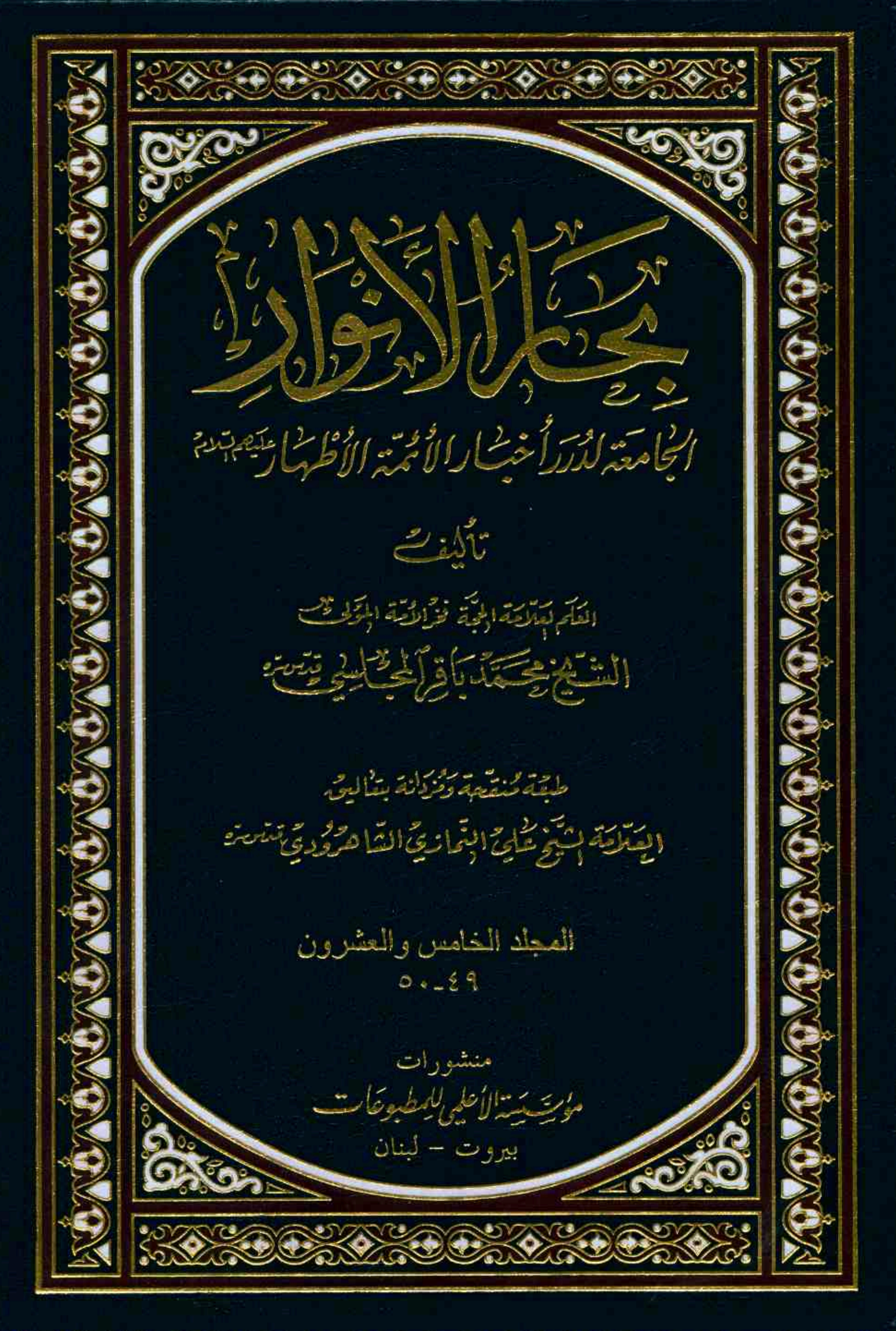


بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الخامس والعشرون
٤٩-٥٠
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

٤٩ـ٥٠



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء التاسع و الأربعون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي زين سماء الدين بالشمس والقمر محمّد وعليّ خير البشر، وبالنجوم الباهرة من آلهما أحد عشر، صلوات الله عليهم ما لاح نجم وظهر، ولعنة الله على من تولّى عنهم وكفر.
أما بعد: فهذا هو المجلّد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار، ممّا ألفه الخاطئ الخاسر، المدعو بباقر ابن النحرير الماهر، محمّد التقي حشرهما الله مع مواليهما في اليوم الآخر.

أبواب تاريخ الإمام المرتجى، والسيد المرتضى، ثامن أئمّة الهدى أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده أعلام الورى

١ - باب ولادته وألقابه وكناه ونقش خاتمه وأحوال أُمه صلوات الله عليه

١ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن يونس، عن الرّضا عليه السلام قال: قال: نقش خاتمي ماشاء الله لا قوّة إلاّ بالله(١).

سهل، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله.

٢ - **كا:** ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة، وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقد اختلف في تاريخه إلاّ أنَّ هذا التاريخ هوالأقصد، إن شاء الله، وأمّه أُمُّ ولد يقال لها أُمُّ البنين(٢).

٣ - **كشف:** قال كمال الدّين بن طلحة: أمّا ولادته عليه السلام ففي حادي عشر ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين ومائةللهجرة، بعد وفاة جدّه أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وأمّه أُمُّ ولد تسمّى الخيزران المرسية، وقيل شقراء النوبية، واسمها أروى وشقراء لقب لها، وكنيته: أبو الحسن، وألقابه: الرِّضا، والصابر، والرضيُّ والوفيُّ، وأشهرها الرِّضا.

وأمّا عمره فإنّه مات في سنة مائتين وثلاث، وقيل: مائتين وستين من الهجرة في خلافة المأمون، فيكون عمره تسعاً وأربعين سنة، وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام. وكان مدَّة بقائه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً وعشرين سنة وأشهراً، وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنة.

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١١٥٣ باب ٣٦٧ ح ٥.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٩٢ باب مولد الرضا عليه السلام.

وقال الحافظ عبد العزيز: مولده عليه السلام سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفّي في خلافة المأمون بطوس، وقبره هناك، سنة مائتين وستة، أُمّه سكينة النوبيّة ويقال: ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، وقبض بطوس في سنة ثلاث ومائتين وهو يومئذٍ ابن خمس وخمسين سنة، وأمّه أمُّ ولد اسمها أمُّ البنين(١).

٤ - **عم:** ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة، ويقال: إنّه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين، وقيل: يوم الخميس وأُمّه أُمُّ ولد يقال لها أُمُّ البنين واسمها نجمة، ويقال: سكن النوبية ويقال: تكتم وقبض عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد في آخر صفر، وقيل: إنّه توفّي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين، وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة، وكانت مدّة إمامته وخلافته لأبيه عشرين سنة.

وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك الرشيد، ومَلك محمّد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمَّ خُلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمَّ أُخرج محمّد ثانية وبويع له، وبقي بعد ذلك سنة وسبعة أشهر، وقتله طاهر بن الحسين، ثمَّ ملك المأمون عبد الله بن هارون بعده عشرين سنة واستشهد عليه السلام في أيّام ملكه(٢).

٥ - **ن:** أبي وابن المتوكّل وماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن ناتانة والهمدانيُّ والمكتّب والورَّاق جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن البزنطيّ قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنَّ أباك إنّما سمّاه المأمون الرِّضا لما رضيه لولاية عهده؟ فقال عليه السلام: كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سمّاه بالرِّضا عليه السلام لأنّه كان رضاً لله عزّ وجلّ في سمائه ورضاً لرسوله والأئمّة بعده صلوات الله عليهم في أرضه، قال: فقلت له: ألم يكن كلُّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضا لله عزّ وجلّ ولرسوله والأئمّة بعده عليهم السلام؟ فقال بلى، فقلت: فلم سمّي أبوك عليه السلام من بينهم الرِّضا؟ قال: لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه السلام(٣).

ع: أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه مثله. «ج ١ باب ١٧٢ ح ١».

مع: مرسلاً مثله. «ص ٦٥».

٦ - **ن:** الدقّاق، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن سليمان بن حفص قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام يسمّي ولده عليّاً عليه السلام الرِّضا وكان يقول: ادعوا لي ولدي الرِّضا وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن(٤).

---

(١) كشف الغمة، ج ٣ ص ٢٥٩ و٢٦٧. (٢) اعلام الورى، ص ٣١٣.

(٣) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٢ باب ١ ح ١ و٢.

٧ - ن: البيهقيُّ، عن الصوليّ، عن عون بن محمّد الكنديّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ ابن ميثم يقول: ما رأيت أحداً قطُّ أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه، قال: اشترتْ حميدة المصفّاة وهي أمُّ أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشراف العجم، جارية مولّدة، واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة حتّى أنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها، فقالت لابنها موسى عليه السلام: يا بنيّ إنَّ تكتم جارية ما رأيت جارية قطُّ أفضل منها ولست أشكُّ أنَّ الله تعالى سيطهّر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة، قال فكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً وكان تامَّ الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة، فقيل لها: أنقص الدَّرُّ؟ فقالت: لا أكذب، والله ما نقص، ولكن عليَّ وردٌ من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت. قال الحاكم أبو عليّ: قال الصوليُّ: والدّليل على أنَّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرِّضا عليه السلام:

ألا إنَّ خير الناس نفساً و والدا ورهطاً وأجداداً عليُّ المعظّم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدّي حجّة الله تُكتَمُ

وقد نسب قومٌ هذا الشعر إلى عمِّ أبي إبراهيم بن العبّاس، ولم أروه له وما لم يقع لي رواية وسماعاً فإنّي لا أُحقّقه ولا أُبطله، بل الّذي لا أشكُّ فيه أنّه لعمِّ أبي إبراهيم بن العباس:

كفى بفعال امرئ عالم على أهله عادلاً شاهدا
أرى لهم طارفاً مونقاً ولا يشبه الطارف التالدا
يمنُّ عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستبصرٌ يكون لأعدائكم حامدا
فضّلت قسيمك في قعدد كما فضّل الوالد الوالدا

قال الصوليُّ: وجدت هذه الأبيات بخطِّ أبي على ظهر دفتر له يقول فيه: أنشدني أخي لعمّه في عليّ يعني الرِّضا عليه السلام تعليق متوقٍّ، فنظرت فإذا هو بقسيمه في القعدد المأمون لأنَّ عبد المطّلب هو الثامن من آبائهما جميعاً، وتُكتَم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في شعر:

طاف الخيالان فهاجا سقما خيال تكنى وخيال تكتما

قال الصوليُّ: وكانت لإبراهيم بن العباس الصوليّ عمِّ أبي في الرّضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ثمَّ اضطرَّ إلى أن سترها وتتبّعها فأخذها من كلِّ مكان، وقد روى قوم أنَّ أُمَّ الرِّضا عليه السلام تسمّى سكن النوبيّة، وسمّيت نجمة، وسمّيت سمان، وتكنّى أُمَّ البنين[1].

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤ باب ٢ ح ٢.

بيان: قال الجزريُّ: في حديث شريح: إنَّ رجلاً اشترى جارية وشرطوا أنّها مولّدة فوجدها تليدة، المولّدة الّتي ولدت بين العرب، ونشأت مع أولادهم وتأدّبت بآدابهم، والتليدة الّتي ولدت ببلاد العجم، وحملت ونشأت ببلاد العرب انتهى.

قوله «وكان تامَّ الخلق» لعلَّ المراد به هنا عظم الجثّة، وقوله «تكتم» فاعل «أتتنا» والطارف المستحدث خلاف التالد، والمراد بالطارف الرضا عليه السلام وبالتالد المأمون.

قوله «يمنُّ عليكم» على البناء للمجهول، والخطاب للرِّضا، وكذا قوله تعطون على بناء المجهول أي يمنُّ المخالفون عليكم من أموالكم الّتي في أيديهم، منّ مائة واحداً أي قليلاً من كثير، وقال الجوهريُّ: رجل قُعدُدٌ وقُعدَدٌ إذا كان قريب الآباء إلى الجدِّ الأكبر، وكان يقال لعبد الصّمد بن عليِّ بن عبد الله بن عبّاس قُعدد بني هاشم، وقال الفيروزآباديُّ: قعيد النسب وقعدُدٌ وقعدَد [وأقعد] وقعدود: قريب الآباء من الجدِّ الأكبر، والقعدد البعيد الآباء منه، ضدٌّ أي فضّلت المأمون الّذي هو قسيمك في قرب الانتساب إلى عبد المطّلب وشريكك فيه كما فضل والدك والده، أي كلٌّ من آبائك آباءه.

قوله «تعليق متوق» من التوقّي أي وجدت في تلك الورقة تعليقاً أي حاشية علّقها عليها مغشوشة، لم يوضحها تقيّة، ففسّر فيها قسيمه في القعدد بالمأمون والأصوب فقسيمه كما في بعض النسخ وعلى ما في أكثر النسخ الحمل على المجاز وصحّح الفيروزآباديُّ تكنى وتكتم على بناء المجهول، وقال: كلٌّ منهما اسم لامرأة.

٨ - **ن:** تميم القرشيُّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاريِّ، عن عليِّ بن ميثم عن أبيه قال: لمّا اشترت حميدة أُمُّ موسى بن جعفر عليه السلام أُمَّ الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة هي نجمة لابنك موسى فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة، وكانت لها أسماء منها نجمة، وأروى، وسكن، وسمان وتكتم، وهو آخر أساميها. قال عليُّ بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت أُمّي يقول كانت نجمة بكراً لمّا اشترتها حميدة(١).

٩ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصوليّ قال: أبو الحسن الرضا عليه السلام هو عليُّ بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام وأُمّه أُمُّ ولد تسمّى تكتم عليه استقرَّ اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى عليه السلام (٢).

١٠ - **ن:** نقش خاتمه عليه السلام «وليُّ الله»(٣).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦ باب ٢ ح ٣. (٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤ باب ٢ ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦١ باب ٣١ ح ٢٠٦ وفيه: حسبي الله، وهو خاتم أبيه موسى بن جعفر عليه السلام.

١١ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن يعقوب بن إسحاق، عن أبي زكريّا الواسطي، عن هشام بن أحمد؛ وحدَّثني ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن خالد، عن هشام بن أحمد قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا قال: بلى قد قدم رجل، فانطلق بنا إليه، فركب وركبنا معه حتّى انتهينا إلى الرَّجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق، فقال له: اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كلُّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها ثمَّ قال له: اعرض علينا قال: ما عندي شيء فقال: بلى اعرض علينا، قال: لا والله ما عندي إلاّ جارية مريضة، فقال له: ما عليك أن تعرضها؟ فأبى عليه ثمّ انصرف ثمَّ إنّه أرسلني من الغد إليه فقال لي: قل له: كم غايتك فيها، فإذا قال: كذا وكذا فقل قد أخذتها.

فأتيته فقال: ما أُريد أن أنقصها من كذا وكذا، قلت: قد أخذتها وهو لك فقال: هي لك، ولكن من الرَّجل الّذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم فقال: من أيِّ بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أُخبرك عن هذه الوصيفة، إنّي اشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك إنَّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى ولدت عليّاً عليه السلام [١].

يج: عن هشام بن الأحمر مثله[٢].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمر مثله[٣].

١٢ - **كشف:** قال ابن الخشّاب بهذا الإسناد عن محمّد بن سنان توفّي عليه السلام وله تسع وأربعون سنة وأشهر في سنة مائتي سنة، وستّة من الهجرة، فكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من الهجرة بعد مضيّ أبي عبد الله بخمس سنين، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلاّ شهرين، وكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهراً، قبره بطوس بمدينة خراسان أُمّه الخيزران المرسية أُمُّ ولد، ويقال شقراء النوبية وتسمّى أروى أُمّ البنين. يكنّى بأبي الحسن ولقبه الرِّضا، والصّابر، والرضيُّ، والوفي[٤].

١٣ - **ن:** كان يقال له عليه السلام الرِّضا، والصّادق، والصّابر، والفاضل، وقرَّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٦ باب ٢ ح ٤. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٥٣ ح ٦.
(٣) الارشاد للمفيد، ص ٣٠٧. (٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٤.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٧٩ باب ٦٤ آخر الحديث الأول.

أقول: قاله في آخر خبر هرثمة بن أعين في وفاته عليه السلام والظاهر أنّه من كلام الصدوق رحمه الله وقد مضى في نقش خاتم أبيه عليه السلام أنّه كان يتختّم بخاتم أبيه وأنّه كان نقشه «حسبي الله».

١٤ - **ن:** تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال: سمعت أمّي تقول: سمعت نجمة أمّ الرضا عليه السلام تقول: لمّا حملت بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء يحرّك شفتيه، كأنّه يتكلّم فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربّك، فناولته إيّاه في خرقة بيضاء فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنّكه به، ثمّ ردّه إليّ وقال: خذيه فإنّه بقيّة الله تعالى في أرضه[(١)].

١٥ - **ن:** الطالقانيّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا، عن محمّد بن خليلان عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عتّاب بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين، الخبر[(٢)].

١٦ - **كف:** ولد عليه السلام بالمدينة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة[(٣)].

١٧ - **ضه:** كان مولده يوم الجمعة وفي رواية أخرى يوم الخميس لإحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة[(٤)].

١٨ - **الدروس:** ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل: يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة.

١٩ - **تاريخ الغفاري:** ولد عليه السلام يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي القعدة.

٢٠ - **شا:** كان مولد الرّضا عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة[(٥)].

٢١ - **قب:** عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يكنّى أبو الحسن والخاصّ أبو عليّ.

وألقابه: سراج الله، ونور الهدى، وقرّة عين المؤمنين، ومكيدة الملحدين كفو الملك، وكافي الخلق، وربّ السرير، ورئاب التدبير، والفاضل، والصّابر والوفيّ، والصدّيق، والرضيّ.

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٩ باب ٣ ح ٢ و١.
(٣) مصباح الكفعمي، ص ٦٩٢. (٤) روضة الواعظين، ص ٢٣٦.
(٥) الارشاد للمفيد، ص ٣٠٤.

قال أحمد البزنطيّ: وإنّما سمّي الرّضا لأنّه كان رضاً لله تعالى في سمائه ورضاً لرسوله والأئمّة عليهم السلام بعده في أرضه، وقيل: لأنّه رضي به المخالف والمؤالف وقيل: لأنّه رضي به المأمون.

وأمّه أمُّ ولد يقال لها: سكن النوبيّة ويقال: خيزران المرسية ويقال: نجمة، رواه ميثم، ويقال: صقر، وتسمّى أروى أمَّ البنين، ولمّا ولدت الرّضا سمّاها الطاهرة.

ولد يوم الجمعة بالمدينة وقيل: يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة، بعد وفاة الصّادق عليه السلام بخمس سنين رواه ابن بابويه وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائة.

فكان في سني إمامته بقيّة ملك الرشيد، ثمَّ ملك الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً وملك المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً وأخذ البيعة في ملكه للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضى في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوّجه ابنته أمَّ حبيب في أوّل سنة اثنين ومائتين وقيل: سنة ثلاث وهو يومئذٍ ابن خمس وخمسين سنة وذكر ابن همام تسعة وأربعين سنة وستّة أشهر وقيل: وأربعة أشهر، وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران.

وعاش مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وأشهراً وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وولده محمّد الإمام فقط ومشهده بطوس وخراسان في القبّة الّتي فيها هارون إلى جانبه ممّا يلي القبلة وهي دار حميد بن قحطبة الطّائي في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان(١).

بيان: الرّئاب كشدّاد المصلح وسيأتي بعض أخبار ولادته في باب شهاته عليه السلام.

٢ - باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

١ - **ن:** أبي وابن الوليد وابن المتوكّل والعطّار وماجيلويه جميعاً عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عبد الله بن محمّد الشّاميّ، عن الخشّاب، عن ابن أسباط، عن الحسين مولى أبي عبد الله، عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفريّ، عن يزيد بن سليط الزيديّ قال: لقيت موسى بن جعفر عليه السلام فقلت أخبرني عن الإمام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك قال: فقال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله، قال يزيد: فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال: فضحك ثمَّ قال: أخبرك يا أبا عمارة، إنّي خرجت من منزلي فأوصيت في الظّاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني وأفردته بوصيّتي في الباطن.

ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦٦.

وعصا وكتاب وعمامة فقلت له: ما هذا؟ فقال: أمّا العمامة فسلطان الله عزّوجلّ وأمّا السّيف فعزّة الله عزّوجلّ وأمّا الكتاب فنور الله عزّوجلّ وأمّا العصا فقوّة الله عزّوجلّ وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والأمر يخرج إلى عليّ ابنك.

قال: ثمّ قال: يا يزيد إنّها وديعة عندك فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان أو صادقاً ولا تكفر نعم الله تعالى وإن سُئلت عن الشّهادة فأدّها فإنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[١] وقال عزّوجلّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾[٢] فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال: ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: ثمّ وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: عليٌّ ابنك الّذي ينظر بنورالله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطئ ويعلم ولا يجهل قد ملئ حلماً وعلماً وما أقلّ مقامك معه إنّما هو شيء كأن لم يكن، فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وافرغ ممّا أردت فإنّك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك وأشهد الله عليهم جميعاً وكفى بالله شهيداً.

ثمّ قال: يا يزيد إنّي أُؤخذ في هذه السنة وعليٌّ ابني سميُّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وسميُّ عليّ بن الحسين عليهما السلام أُعطي فهم الأوّل وعلمه وبصره ورداءه وليس له أن يتكلّم إلاّ بعد هارون بأربع سنين فإذا مضت أربع سنين فسله عمّا شئت يجبك إن شاء الله تعالى[٣].

عم: الكلينيُّ، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم مثله[٤].

كتاب الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد عن عبد الله بن محمّد الشّامي مثله.

بيان: سيأتي تمام الخبر في باب النصوص على الجواد عليه السلام قوله: فهم الأوّل أي أمير المؤمنين عليه السلام ولعلّ المراد بالرّداء الأخلاق الحسنة لاشتمالها على صاحبها كما قال تعالى: الكبرياء ردائي.

٢ - **ن:** أبي عن الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الخشّاب عن محمّد ابن الأصبغ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ وكان واقفياً قال: حدَّثني محمّد بن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى شكاية شديدة، وقلت له: إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من؟ قال: إلى عليّ ابني، وكتابه كتابي، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي[٥].

٣ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار وسعد معاً، عن الأشعريّ عن الحسن بن عليّ بن يقطين،

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٠.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٤ باب ٤ ح ٩. (٤) إعلام الورى، ص ٣١٨.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣١ باب ٤ ح ١.

عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده عليٌّ ابنه عليه السلام وقال: يا عليُّ هذا ابني سيّد وُلدي وقد نحلته كنيتي قال: فضرب هشام - يعني ابن سالم - يده على جبهته، فقال: إنّا لله، نعى والله إليك نفسه[1].

٤ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب وعثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحّاف، قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعليُّ بن يقطين ببغداد فقال عليُّ بن يقطين: كنت عندالعبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالساً فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال: يا عليُّ هذا سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثمَّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليُّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت لك، فقال هشام: أخبرك والله أنَّ الأمر فيه من بعده[2].

غط: الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن نُعيم مثله[3].

شا: ابن قولوَيْه عن الكلينيِّ مثله[4].

عم: عن الكلينيِّ مثله[5].

٥ - **ن:** ابن المتوكّل، عن السّعدآباديِّ، عن البرقيِّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد عن داود بن زربي، عن عليِّ بن يقطين قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام ابتداءً منه: هذا أفقه وُلدي - وأشار بيده إلى الرِّضا عليه السلام - وقد نحلته كنيتي[6].

٦ - **ن:** أبي عن الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن الخشّاب عن محمّد ابن الأصبغ، عن أبيه، عن غنّام بن القاسم قال: قال [لي] منصور بن يونس بزرج: دخلت على أبي الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - يوماً فقال لي: يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا؟ قلت لا، قال: قد صيّرت عليّاً ابني وصيّي والخلف من بعدي فادخل عليه وهنّئه بذلك وأعلمه أنّي أمرتك بهذا. قال: فدخلت عليه فهنّأته بذلك وأعلمته أنَّ أباه أمرني بذلك، ثمَّ جحد منصور بعد ذلك فأخذ الأموال الّتي كانت في يده وكسرها[7].

كش: حمدويه عن الخشّاب مثله. «ص ٤٦٨ ح ٨٩٣».

بيان: «كسرُ الأموال» كناية عن التصرُّف فيها وبذلها من غير مبالاة قال الفيروزآبادي: كسر الرَّجل قلَّ تعاهده لماله.

٧ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن محمّد بن سنان، عن داود

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣١ باب ٤ ح ٢-٣. (٣) الغيبة للطوسي، ص ٣٥.
(٤) الارشاد للمفيد، ص ٣٠٥. (٥) إعلام الورى، ص ٣١٥.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٢ باب ٤ ح ٤.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٢ باب ٤ ح ٥.

الرقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك قد كبر سنّي فحدّثني مَن الإمام بعدك؟ قال: فأشار إلى أبي الحسن الرِّضا عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي[١].

٨ - ن: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحجّال والبزنطي معاً عن أبي عليّ الخزّاز، عن داود الرقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي قد كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام من بعدك؟ فقال: ابني عليٌّ[٢].

٩ - ن: الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد البرقي، عن سليمان المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجّة على النّاس بعده فابتدأني وقال: يا سليمان إنَّ عليّاً ابني ووصيّي والحجّة على النّاس بعدي وهو أفضل وُلدي فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي من بعدي[٣].

١٠ - ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن زكريّا بن آدم عن عليّ بن عبد الله الهاشمي قال: كنّا عند القبر نحو ستّين رجلاً منّا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويدُ عليّ ابنه عليه السلام في يده فقال: أتدرون من أنا؟ قلنا: أنت سيّدنا وكبيرنا قال: سمّوني وانسبوني فقلنا: أنت موسى بن جعفر فقال: من هذا معي؟ قلنا: هو عليُّ بن موسى بن جعفر، قال: فاشهدوا أنّه وكيلي في حياتي ووصيّي بعد موتي[٤].

١١ - ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم قال: خرجت من البصرة أُريد المدينة فلمّا صرت في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة فأرسل إليّ فدخلت عليه فدفع إليَّ كتباً وأمرني أن أُوصلها بالمدينة، فقلت: إلى من أدفعها جعلت فداك؟ قال: إلى ابني عليّ فإنّه وصيّي والقيّم بأمري وخير بنيَّ[٥].

١٢ - ن: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن الفضيل عن عبد الله بن الحارث وأمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمَعنا ثمَّ قال: أتدرون لم جمعتكم؟ قلنا: لا، قال: اشهدوا أنَّ عليّاً ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة، فليستنجزها منه، ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني إلاّ بكتابه[٦].

شا، عم، غط: الكلينيُّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن المخزوميّ وكانت أمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب مثله.

بيان: الضّمير في قوله «بكتابه» راجع إلى عليّ عليه السلام ويحتمل رجوعه إلى الموصول.

١٣ - ن: المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن يوسف بن السخت عن عليّ بن القاسم العريضيّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن حيدر بن أيّوب عن محمّد بن زيد

---

(١) - (٦) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٢ باب ٤ ح ٧ و٨ و١٠ و١٢-١٤.

الهاشميّ أنّه قال: الآن يتّخذ الشّيعة عليّ بن موسى عليه السلام إماماً قلت وكيف ذاك؟ قال: دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه(١).

١٤ - ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن حيدر بن أيّوب قال: كنّا بالمدينة في موضع يُعرف بالقبا فيه محمّد بن زيد بن عليّ فجاء بعد الوقت الّذي كان يجيئنا فيه فقلنا له: جعلنا فداك ما حبسك؟ قال: دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولُد عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة والوكالة في حياته وبعد موته، وأنّ أمره جائز عليه وله.

ثمّ قال محمّد بن زيد: والله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم، وليقولنّ الشيعة به من بعده، قال حيدر: قلت بل يُبقيه الله وأيُّ شيء هذا؟ قال: يا حيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة قال عليُّ بن الحكم: مات حيدر وهو شاكّ(٢).

١٥ - ن: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن خلف، عن يونس، عن أسد ابن أبي العلا، عن عبد الصّمد بن بشير وخلف بن حمّاد، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج قال: أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى ابنه عليّ عليه السلام وكتب له كتاباً أشهد فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة(٣).

١٦ - ن: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مرّار وصالح بن السّندي عن يونس، عن حسين بن بشير قال: أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه عليّاً عليه السلام كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ فقال: يا أهل المدينة - أو قال: يا أهل المسجد - هذا وصيّي من بعدي(٤).

١٧ - ن: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزّاز قال: خرجنا إلى مكّة ومعنا عليُّ بن أبي حمزة ومعه مال ومتاع، فقلنا: ما هذا؟ قال: للعبد الصّالح عليه السلام أمرني أن أحمله إلى عليّ ابنه عليه السلام وقد أوصى إليه.

قال الصّدوق رحمه الله إنّ عليّ بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرِّضا عليه السلام(٥).

١٨ - ن: الورّاق، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن سلمة بن محرز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ رجلاً من العجلية قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ؟ إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك، ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه فقال أبو عبد الله عليه السلام: ألا قلت له: هذا موسى بن جعفر قد أدرك ما يُدرك الرِّجال، وقد اشترينا له جارية تباح له فكأنّك به إن شاء الله وقد وُلد له فقيه خَلَفٌ(٦).

---

(١) - (٣) - عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٥ باب ٤ ح ١٥-١٧.

(٤) - (٦) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٧ باب ٤ ح ١٨-٢٠.

١٩ - **ن:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن يوسف بن السّخت عن عليِّ بن القاسم، عن أبيه، عن جعفر بن خلف، عن إسماعيل بن الخطّاب قال: كان أبو الحسن عليه السلام يبتدئ بالثّناء على ابنه عليّ عليه السلام ويُطريه ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكر من غيره كأنّه يُريد أن يدلَّ عليه(١).

٢٠ - **ن:** أبي، عن سعد، عن اليقطينيِّ، عن يونس، عن جعفر بن خلف قال: سمعتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: سَعدَ امرؤٌ لم يمت حتّى يرى منه خلفاً وقد أراني الله من ابني هذا خلفاً، وأشار إليه يعني إلى الرّضا عليه السلام (٢).

كش: جعفر بن أحمد، عن يونس مثله. «ص ٤٧٧ ح ٩٠٥».

٢١ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن البزنطي ومحمّد بن سنان وعليِّ بن الحكم، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب: عهدي إلى أكبر وُلدي(٣).

٢٢ - **ن:** أبي، عن سعد، عن اليقطينيِّ، عن يونس بن عبد الرَّحمن، عن الحسين بن المختار قال: لما مرَّ بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر وُلدي(٤).

٢٣ - **ن:** بالإسناد، عن اليقطينيِّ، عن زياد بن مروان القندي قال: دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده عليٌّ ابنه فقال لي: يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي، ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله(٥).

شا، عم، غط: الكلينيُّ عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن زياد مثله(٦).

قال الصّدوق رحمه الله: إنَّ زياد بن مروان روى هذا الحديث ثمَّ أنكره بعد مُضيِّ موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام (٧).

٢٤ - **ن:** بالإسناد، عن اليقطينيِّ، عن الحجّال، عن سعيد بن أبي الجَهم، عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام: إنّي سألت أباك عليه السلام من الّذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنّك أنت هو فلمّا توفّي أبو عبد الله عليه السلام ذهب النّاس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الّذي يكون بعدك؟ قال: ابني عليٌّ عليه السلام (٨).

---

(١) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٧ باب ٤ ح ٢١-٢٤.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٩ باب ٤ ح ٢٥.

(٦) الإرشاد ص ٣٠٥، اعلام الورى ص ٣١٦، الغيبة للطوسي ص ٣٧.

(٧) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٩ باب ٤ ذيل ح ٢٥.

(٨) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٠ باب ٤ ح ٢٦.

كش: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن البزنطيّ، عن سعيد مثله(١).

٢٥ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن الخشّاب، عن نعيم بن قابوس قال: قال أبو الحسن عليه السلام: عليٌّ ابني أكبر وُلدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة وليس ينظر فيه إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ(٢).

ير: عبد الله بن محمّد، عن الخشّاب مثله(٣).

٢٦ - **ن:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن عن المفضّل ابن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعليٌّ ابنه عليه السلام في حجره وهو يقبّله ويمصُّ لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ويقول: بأبي أنت ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك! قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودَّة ما لم يقع لأحد إلّا لك، فقال لي: يا مفضّل هو منّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٤) قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر(٥).

٢٧ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة، وعليٌّ ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمّد! قلت: لبّيك قال: إنّه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثمَّ أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إليَّ وهو يقول: يضلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قلت وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه وجحد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله فعلمت أنّه قد نعى إليّ نفسه، ودلَّ على ابنه. فقلت: والله لئن مدَّ الله في عمري لأُسلّمنَّ إليه حقّه ولأُقرَّنَّ له بالإمامة وأشهد أنّه من بعدك حجّة الله على خلقه، والدّاعي إلى دينه، فقال لي: يا محمّد يمدُّ الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده، قلت: من ذاك جعلت فداك؟ قال: محمّد ابنه، قال: قلت: فالرِّضا والتسليم، قال: نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنّك في شيعتنا أبين من البرق في اللّيلة الظلماء. ثمَّ قال: يا محمّد إنّ المفضّل كان أُنسي ومستراحي، وأنت أُنسهما ومستراحهما حرام على النّار أن تمسّك أبداً(٦).

غط: الكلينيُّ، عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ بن عبد الله، عن ابن سنان مثله إلى قوله والتسليم. «ص ٣٢».

(١) رجال الكشي، ص ٤٥١ ح ٨٤٩.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٠ باب ٤ ح ٢٧.
(٣) بصائر الدرجات، ج ٣ باب ١٤ ح ٢٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٠ باب ٤ ح ٢٨.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٠ باب ٤ ح ٢٩.

شا: ابن قولويه عن الكلينيّ مثله. «ص ٣٠٥».

عم: عن الكلينيّ مثله[1].

٢٨ - **ن:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشيّ، عن أبيه، عن يوسف بن السّخت، عن عليّ ابن القاسم العريضيّ الحسينيّ، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، عن إسحاق وعليّ ابني أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّهما دخلا على عبد الرَّحمن بن أسلم بمكّة في السنة الّتي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام ومعهما كتاب أبي الحسن عليه السلام بخطّه فيه حوائج قد أمر بها فقالا: إنّه قد أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه فإن كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه عليّ عليه السلام فإنّه خليفته والقيّم بأمره، وكان هذا بعد النفر بيوم بعدما أُخذ أبو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوماً وأشهد إسحاق وعليٌّ ابنا أبي عبد الله عليه السلام الحسين بن أحمد المنقري وإسماعيل بن عمر وحسّان بن معاوية والحسين بن محمّد صاحب الختم على شهادتهما أنَّ أبا الحسن عليَّ من موسى عليه السلام وصيُّ أبيه عليه السلام وخليفته، فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان قالا خليفته ووكيله، فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي[2].

٢٩ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح قال: قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ما قولك في أبيك؟ قال: هو حيٌّ قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن؟ قال: ثقة صدوق، قلت: فإنّه يقول: إنَّ أباك قد مضى قال: هو أعلم وما يقول فأعدت عليه فأعاد عليَّ قلت: فأوصى أبوك؟ قال: نعم، قلت: إلى من أوصى؟ قال: إلى خمسة منّا وجعل عليّاً عليه السلام المقدَّم علينا[3].

٣٠ - **ن:** أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن داود بن زربي قال: كان لأبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فإنّه صاحبك فلمّا مضى عليه السلام أرسل إليَّ عليٌّ ابنه عليه السلام ابعث إليَّ بالذي عندك وهو كذا وكذا، فبعثت إليه ما كان له عندي[4].

٣١ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن خالد بن حمّاد عن الحسين بن نعيم، عن عليّ بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا عليُّ هذا أفقه ولدي وقد نحلته كنيتي وأشار بيده إلى عليّ ابنه[5].

٣٢ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن أنس بن محرز، عن عليّ بن يقطين قال: سمعته يقول: إنَّ ابني عليّاً سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي[6].

---

(١) اعلام الورى، ص ٣١٦.

(٢) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٥ باب ٥ ح ٣-٤.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٧ باب ٤٧ ح ٣٢.

(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ١٦٦ ج ٤ باب ١ ح ٧-٨.

٣٣ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، وعثمان بن عيسى، عن الحسين بن نعيم، عن عليّ بن يقطين قال: كنت جالساً عند أبي إبراهيم عليه السلام فدخل عليه عليٌّ ابنه فقال: هذا سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي(١).

٣٤ - **شا، عم، غط:** الكلينيُّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن سنان وإسماعيل بن عبّاد معاً، عن داود الرّقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد كبرت سنّي فخذ بيدي وأنقذني من النّار من صاحبنا بعدك؟ فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال: هذا صاحبكم من بعدي(٢).

٣٥ - **شا، عم، غط:** الكلينيُّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد ابن عبيد الله، عن الحسن بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: ألا تدلّني على من آخذ منه ديني؟ فقال: هذا ابني عليٌّ إنَّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا بنيّ إنَّ الله قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وإنَّ الله إذا قال قولاً وفى به(٣).

٣٦ - **شا، عم، غط:** الكلينيُّ، عن عدَّة من أصحابه، عن ابن عيسى عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ابني عليٌّ أكبر ولدي وأبرُّهم عندي وأحبّهم إليَّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ(٤).

٣٧ - **شا، عم، غط:** الكلينيُّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن سنان وعليّ بن الحكم معاً، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس: عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا، وفلان لا تنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليَّ الموت(٥).

٣٨ - **شا، عم، غط:** بهذا الإسناد عن محمّد بن عليّ، عن أبي عليٍّ الخزّاز عن داود بن سليمان، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني عن الإمام بعدك فقال: ابني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام (٦).

٣٩ - **شا، عم، غط:** بهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ، عن سعيد بن أبي الجهم عن نصربن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إنّي سألت أباك من الّذي يكون بعدك فأخبرني أنّك أنت هو، فلمّا توفّي أبو عبد الله ذهب النّاس يميناً وشمالاً وقلت بك أنا وأصحابي، فأخبرني مَن الّذي يكون من بعدك من ولدك؟ قال: ابني فلان(٧).

٤٠ - **شا، عم، غط:** بهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ، عن الضحّاك بن الأشعث، عن

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٦٦ ج ٤ باب ١ ح ٩.

(٢) - (٧) الإرشاد، ص ٣٠٥، اعلام الورى، ص ٣١٥، الغيبة للطوسي، ص ٣٤-٣٨.

داود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم بمال قال: فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت: أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي؟ فقال: إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلمّا جاء نعيه بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه‌السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه(١).

كش: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه عن عليّ ابن عقبة أو غيره عن الضحّاك مثله. «ص ٣١٣ ح ٥٦٥».

٤١ - **غط:** روى أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديُّ، عن سعد، عن جماعة من أصحابنا منهم ابن أبي الخطّاب والخشّاب واليقطينيُّ، عن محمّد بن سنان عن الحسن بن الحسن في حديث له قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه‌السلام: أسألك؟ فقال: سل إمامك، فقلت: من تعني فإنّي لا أعرف إماماً غيرك؟ قال: هو عليٌّ ابني قد نحلته كنيتي قلت: سيّدي أنقذني من النّار، فإنّ أبا عبد الله قال: إنّك القائم بهذا الأمر! قال: أولم أكن قائماً ثمَّ؟ قال: يا حسن ما من إمام يكون قائماً في أمّة إلّا وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم فالّذي يليه هو القائم والحجَّة حتّى يغيب عنهم فكلّنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني عليّ والله والله ما أنا فعلت ذاك به، بل الله فعل به ذاك حبّاً(٢).

٤٢ - **غط:** أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن سنان وصفوان وعثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه‌السلام فقال لي: إنَّ جعفراً عليه‌السلام كان يقول: سعد امرؤ لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه، ثمَّ أومأ بيده إلى ابنه عليّ فقال: هذا وقد أراني الله خلفي من نفسي(٣).

٤٣ - **غط:** الكلينيُّ، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن عليّ بن الحكم وعليّ بن الحسن بن نافع، عن هارون بن خارجة قال: قال لي هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الّذي كنتم تمدُّون إليه أعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غدٍ، فتبقون بلا إمام، فلم أدر ما أقول، فأخبرت أبا عبد الله عليه‌السلام بمقالته فقال: هيهات هيهات أبى الله - والله - أن ينقطع هذا الأمر حتّى ينقطع اللّيل والنهار فإذا رأيته فقل له: هذا موسى بن جعفر يكبر ونزوّجه ويولد له فيكون خلفاً إن شاء الله(٤).

ك: أبي، عن سعد مثله(٥).

٤٤ - **غط:** في خبر آخر: قال أبو عبد الله عليه‌السلام في حديث طويل: يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليه‌السلام فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويصفو له الدُّنيا(٦).

---

(١) الإرشاد، ص ٣٠٦، اعلام الورى، ص ٣١٧، الغيبة للطوسي، ص ٣٩.

(٢) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ٤٠-٤٢. (٥) كمال الدين، باب ٥٨ ح ٢.

(٦) الغيبة للطوسي، ص ٤٢.

٤٥ - **غط:** أيّوب بن نوح، عن ابن فضّال قال: سمعت عليّ بن جعفر يقول: كنت عند أخي موسى بن جعفر - فكان والله حجّة في الأرض بعد أبي عليه السلام - إذ طلع ابنه عليّ فقال لي: يا عليّ هذا صاحبك، وهو منّي بمنزلتي من أبي فثبّتك الله على دينه، فبكيت وقلت في نفسي، نعى والله إليّ نفسه، فقال: يا عليّ لا بدّ من أن تمضي مقادير الله فيّ ولي برسول الله أسوةٌ وبأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرّشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيّام، تمام الخبر[١].

٤٦ - **شي:** عن عليّ بن أبي حمزة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو خبّرتنا به، قال: فأخذ بيدي فهزّها ثمّ قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾[٢] قال: فخفقت فقال لي: مه لا تعوّد عينيك كثرة النوم، فإنّها أقلّ شيء في الجسد شكراً[٣].

بيان: لعلّه عليه السلام بيّن له أنّ الله سيظهر لكم الإمام بعدي ويبيّن ولا يدعكم في ضلالة.

٤٧ - **كش:** حمدويه، عن الحسين بن موسى، عن سليمان الصيديّ، عن نصربن قابوس قال: كنت عند أبي الحسن في منزله فأخذ بيدي فوقّفني على بيت من الدار فدفع الباب فإذا عليّ ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي: يا نصر تعرف هذا؟ قلت: نعم هذا عليّ ابنك قال: يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الّذي في يده ينظر فيه؟ فقلت: لا قال: هذا الجفر الّذي لا ينظر فيه إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ.

قال الحسن بن موسى: فلعمري ما شكّ نصر ولا ارتاب حتّى أتاه وفاة أبي الحسن عليه السلام [٤].

٤٨ - **كش:** حمدويه، عن الحسن بن موسى قال: كان نشيط وخالد يخدمان أبا الحسن عليه السلام قال: فذكر الحسن عن يحيى بن إبراهيم، عن نشيط، عن خالد الجوّان قال: لمّا اختلف النّاس في أمر أبي الحسن عليه السلام قلت لخالد: أما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف النّاس؟ فقال لي خالد: قال لي أبو الحسن: عهدي إلى ابني عليّ أكبر ولدي وخيرهم وأفضلهم[٥].

٤٩ - **ضه:** أبو المفضّل الشيبانيّ، عن عليّ بن الحسين، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سنّي فحدّثني عن الباب فأشار إلى أبي الحسن عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي[٦].

أقول: قد سبق بعض النّصوص في باب النّصّ على الكاظم عليه السلام وبعضها في باب وصيّته عليه السلام.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٤٢.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٥.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٤٩.
(٤) - (٥) رجال الكشي، ص ٤٥٠ ح ٨٤٨ و٨٥٥.
(٦) روضة الواعظين، ص ٢٢٢.

٣ - باب معجزاته وغرائب شأنه صلوات الله عليه[١]

١ - **ب:** الرّيّان بن الصّلت قال: كنت بباب الرّضا عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيّدي أن يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي من الدّراهم الّتي ضربت باسمه، فأخبرني معمّر أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام من فوره ذلك، قال: فابتدأني أبو الحسن فقال: يا معمر لا يريد الريّان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟ قال: فقلت له: سبحان الله هذا كان قوله لي السّاعة بالباب، قال: فضحك ثمَّ قال: إنَّ المؤمن موفّق قل له فليجئني، فأدخلني عليه فسلّمت فردَّ عليَّ السلام ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إليَّ، فلمّا قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً[٢].

كشف: من دلائل الحميريِّ عن معمر بن خلّاد مثله[٣].

كش: محمّد بن مسعود، عن عليِّ بن الحسن، عن معمر مثله[٤].

بيان: «المؤمن موفّق» أي يسّر الله لريّان بأن ألهمني حاجته أو وفّقني الله لقضاء حاجته بذلك.

٢ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن محمّد الهاشميّ قال: دخلت على المأمون يوماً فأجلسني وأخرج من كان عنده، ثمَّ دعا بالطعام فطعمنا ثمَّ طيّبنا ثمَّ أمر بستارة فضربت ثمَّ أقبل على بعض من كان في الستارة، فقال: بالله لمّا رثيت لنا مَن بطوس فأخذت تقول:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطنا　　من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

قال: ثمَّ بكى فقال لي: يا عبد الله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرّضا عليه السلام علماً فوالله لأحدّثنّك بحديث تتعجّب منه جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك إنَّ آباءك موسى وجعفراً ومحمداً وعليَّ بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصيُّ القوم ووارثهم، وعندك علمهم، وقد بدت لي إليك حاجة، قال: هاتها فقلت: هذه الزاهرية حظيّتي ولا أُقدّم عليها أحداً من جواريَّ وقد حملت غير مرَّة وأسقطت وهي الآن حامل فدُلّني على ما تتعالج به فتسلم، فقال: لا تخف من إسقاطها فإنّها تسلم وتلد غلاماً أشبه الناس بأمّه وتكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلّاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلّاة فقلت في نفسي أشهد أنَّ الله على كلِّ شيء قدير، فولدت الزاهريّة غلاماً أشبه النّاس بأُمّه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلّاة وفي رجله

---

(١) وروى العلامة البحراني في كتابه مدينة المعاجز ج ٣، ١٦١ معجزة، وفي كتاب إثبات الهداة للحر العاملي ج ٤، ١٩٨ معجزة. [النمازي].

(٢) قرب الإسناد، ص ٣٤٢ ح ١٢٥١.　(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٩٩.

(٤) رجال الكشي، ص ٥٤٦ ح ١٠٣٥.

اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلّاة، على ما كان وصفه لي الرّضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إيّاه علماً. والحديث فيه زيادة حذفناها ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم(١).

بيان: «قطنا» أي مقيماً، وقال الجوهريُّ: حظيت المرأة عند زوجها حِظوة وحُظوة بالكسر والضمّ وحِظةً أيضاً، وهي حظيّتي وإحدى حظاياي.

٣ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عمير بن بُريد قال: كنت عند أبي الحسن الرّضا فذكر محمّد بن جعفر فقال: إنّي جعلت على نفسي أن لا يُظلّني وإيّاه سقف بيتٍ، فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصّلة ويقول هذا لعمّه فنظر إليّ فقال: هذا من البرّ والصّلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ ويقول فيّ فيصدّقه النّاس وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال(٢).

٤ - **ن:** أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ قال: إنّ محمّد بن عبد الله الطّاهري كتب إلى الرّضا عليه السلام يشكو عمّه بعمل السّلطان، والتلبّس به، وأمر وصيّته في يديه، فكتب عليه السلام أمّا الوصيّة فقد كفيت أمرها فاغتمّ الرّجل فظنّ أنّها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً(٣).

٥ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن الحسن بن زعلان، عن محمّد بن عبيد الله القميّ قال: كنت عند الرّضا عليه السلام وفيّ عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء وذاقه وناولني فقال: يا محمّد اشرب فإنّه بارد فشربت(٤).

ير: ابن عيسى مثله(٥).

٦ - **ن:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن محمّد بن حسّان الرّازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن هارون بن الحارث، عن محمّد بن داود قال: كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنّه قد ربط ذقن محمّد بن جعفر! فمضى أبو الحسن عليه السلام ومضينا معه وإذا لحياه قد ربطا، وإذا إسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب عليهم السلام يبكون، فجلس أبو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه فتبسّم، فنقم من كان في المجلس عليه، فقال بعضهم: إنّما تبسّم شامتاً بعمّه قال، وخرج ليصلّي في المسجد فقلنا له: جعلنا فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسّمت، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّما تعجّبت من بكاء إسحاق وهو والله يموت قبله ويبكيه محمّد. قال: فبرئ محمّد ومات إسحاق(٦).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤١ باب ٤٧ ح ٤٣.

(٢) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢١ باب ٤٧ ح ١-٣.

(٥) بصائر الدرجات، ج ٥ باب ١٠ ح ١٦.

(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٢ باب ٤٧ ح ٦.

نجم: بإسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبريّ بإسناده إلى أبي الحسن بن موسى عليه‌السلام مثله[١].

بيان: «فنقم» أي كره وعاب.

٧ - **ن:** ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن عليّ الحذّاء قال: حدَّثنا يحيى بن محمّد بن جعفر قال: مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبو الحسن الرِّضا عليه‌السلام يعوده وعمّي إسحاق جالس يبكي، قد جزع عليه جزعاً شديداً قال يحيى: فالتفت إليَّ أبو الحسن عليه‌السلام فقال: ما يبكي عمّك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى قال: فالتفت إليَّ أبو الحسن عليه‌السلام فقال: لا تغمّنَّ فإنَّ إسحاق سيموت قبله، قال يحيى: فبرئ أبي محمّد ومات إسحاق[٢].

قب: مرسلاً مثله[٣].

٨ - **ن:** الورَّاق، عن ابن أبي الخطّاب، عن إسحاق بن موسى قال: لمّا خرج عمّي محمّد ابن جعفر بمكّة، ودعا إلى نفسه، ودعي بأمير المومنين، وبويع له بالخلافة دخل عليه الرِّضا عليه‌السلام وأنا معه فقال له: يا عمّ لا تكذِّب أباك، ولا أخاك، فإنَّ هذا الأمر لا يتمُّ، ثمَّ خرج وخرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى قدم الجلوديُّ فلقيه فهزمه ثمَّ استأمن إليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال: إنَّ هذا الأمر للمأمون، وليس لي فيه حقٌّ، ثمَّ أُخرج إلى خراسان فمات بجرجان[٤].

كشف: من دلائل الحميري مرسلاً مثله وفيه: فمات بمرو. «ج ٢ ص ٣٠٠».

٩ - **ن:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن معمر بن خلّاد قال: قال لي الرَّيان بن الصّلت بمرو، وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فقال لي: أُحبُّ أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه‌السلام فأُسلّم عليه وأُحبُّ أن يكسوني من ثيابه، وأن يهب لي من الدَّراهم الّتي ضربت باسمه فدخلت على الرِّضا عليه‌السلام فقال لي مبتدئاً: إنَّ الرَّيّان ابن الصلت يريد الدُّخول علينا والكسوة من ثيابنا، والعطيّة من دراهمنا، فأذنت له فدخل وسلّم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه[٥].

قب: عن معمر مثله. «ج ٤ ص ٣٤٠».

١٠ - **كش:** طاهر بن عيسى، عن جبرئيل بن أحمد، عن عليّ بن محمّد بن شجاع عن ابن أبي الخطّاب مثله. «ص ٥٤٧ ح ١٠٣٦».

---

(١) فرج المهموم، ص ٢٣٢. (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٢ باب ٤٧ ح ٧.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٤٠.
(٤) - (٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٤ باب ٤٧ ح ٨ و١٠.

١١ - **ن:** عليُّ بن أحمد بن عبد الله البرقيُّ، عن أبيه وعليُّ بن محمّد ماجيلويه معاً، عن البرقيِّ، عن أبيه، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد قال: كنّا حول أبي الحسن الرِّضا ونحن شبّان من بني هاشم إذ مرَّ علينا جعفر بن عمر العلويُّ وهورثُّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر، فقال الرّضا عليه السلام: لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع، فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة، وحسنت حاله، فكان يمرُّ بنا ومعه الخصيان والحشم، وجعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[1].

قب: عن الحسين مثله. «ج ٤ ص ٣٤٠».

١٢ - **ن:** أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن الحسين بن بشّار قال: قال الرّضا عليه السلام: إنَّ عبد الله يقتل محمّداً، فقلت له: وعبد الله بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟! فقال لي: نعم عبد الله الّذي بخراسان، يقتل محمّد بن زبيدة الّذي هو ببغداد فقتله[2].

قب: عن الحسين مثله وذكر بعده وكان عليه السلام يتمثّل:

وإنَّ الضّغن بعد الضّغن يغشو عليك ويخرج الداء الدَّفينا[3]

١٣ - **ن:** حمزة العلويُّ، عن اليقطينيّ، عن ابن أبي نجران وصفوان قالا: حدَّثنا الحسين ابن قياما، وكان من رؤساء الواقفة، فسألنا أن نستأذن له على الرِّضا عليه السلام ففعلنا فلمّا صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم، قال: إنّي أُشهد الله أنّك لست بإمام، قال: فنكت طويلاً في الأرض منكّس الرَّأس ثمَّ رفع رأسه إليه، فقال له: ما علمك أنّي لست بإمام؟ قال: لأنّا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ الإمام لا يكون عقيماً، وأنت قد بلغت هذا السنَّ وليس لك ولد، قال: فنكس رأسه أطول من المرَّة الأُولى ثمَّ رفع رأسه فقال: أُشهد الله أنّه لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي، قال عبد الرَّحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الّذي قال فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقلَّ من سنة، قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأوَّل عليه السلام فقال له: ما لك حيّرك الله، فوقف عليه بعد الدَّعوة[4].

١٤ - **ن:** أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمّد بن أبي يعقوب، عن موسى بن هارون قال: رأيت الرِّضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال: كأنّي به وقد حمل إلى هارون فضربت عنقه فكان كما قال[5].

---

(١) - (٢) - عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٤ باب ٤٧ ح ١١-١٢.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٣٥.

(٤) - (٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٦ باب ٤٧ ح ١٣-١٤. وفي نسخة أخرى من العيون: وقد حمل إلى مرو، بدل إلى هارون. [النمازي].

قب: عن موسى مثله[١].

كشف: من دلائل الحميريّ عن موسى مثله وفيه: وقد حمل إلى مرو[٢].

١٥ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن أبي حبيب النباجي أنّه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام، وقد وافا النباج، ونزل بها في المسجد الّذي ينزله الحاجُّ في كلّ سنة، وكأنّي مضيت إليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه، ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة، فيه تمر صيحانيّ فكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته، فكان ثمانية عشر تمرة فتأوّلت أنّي أعيش بعدد كلّ تمرة سنة.

فلمّا كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض بين يديَّ تعمر للزّراعة حتّى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرّضا عليه السلام من المدينة، ونزوله ذلك المسجد، ورأيت النّاس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الّذي كنت رأيت فيه النبيَّ صلى الله عليه وآله وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحانيّ فسلّمت عليه فردَّ السّلام عليَّ واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فإذا عدده مثل ذلك العدد الّذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: زدني منه يابن رسول الله فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك[٣].

عم: ممّا روت العامّة ما رواه أبو عبد الله الحافظ بإسناده، عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي وذكر مثله[٤].

١٦ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن الرّيّان بن الصّلت قال: لمّا أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرّضا عليه السلام فقلت في نفسي: إذا ودَّعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأُكفّن به ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم، فلمّا ودَّعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فلمّا خرجت من بين يديه صاح بي يا ريّان ارجع فرجعت فقال لي: أما تحبُّ أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفّن فيه إذا فني أجلك؟ أوما تحبُّ أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيّدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك، فمنعني الغمُّ بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إليَّ ورفع جانب المصلّى فأخرج دراهم فدفعها إليَّ فعددتها فكانت ثلاثين درهماً[٥].

١٧ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرِّضا صلوات الله وسلامه عليه فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٣٥.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٦ باب ٤٧ ح ١٥.
(٤) اعلام الورى، ص ٣١٦.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٩ باب ٤٧ ح ١٧.

به إليه «عافانا الله وإيّاك أمّا ما طلبت من الإذن عليّ فإنّ الدّخول عليّ صعب وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ ذلك، فلست تقدر عليه الآن، سيكون إن شاء الله» وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، ولقد بقيت متعجّباً لما ذكر ما في الكتاب، ولم أدر أنّه جوابي إلّا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام (١).

قب: البزنطيّ مثله. «ج ٤ ص ٣٣٦».

١٨ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: بعث الرّضا عليه السلام إليّ بحمار فركبته وأتيته وأقمت عنده باللّيل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينهض قال: لا أراك أن تقدر على الرُّجوع إلى المدينة، قلت أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا اللّيلة واغد على بركة الله عزّ وجلّ، قلت: أفعل جعلت فداك، فقال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي الّتي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخادّي، قال: قلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا: بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه وبتُّ في ملحفته ووضعت لي مخادُّه ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا، قال: وهو قاعد معي وأنا أُحدثّ في نفسي، فقال عليه السلام: يا أحمد إنّ أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فافتخر على النّاس بذلك، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر، وتذلّل لله عزّ وجلّ واعتمد على يده فقام عليه السلام (٢).

١٩ - **ن:** المكتّب، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن بشّار قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بعد مضيّ أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما كلّمني به، فقال لي: نعم يا سماع، فقلت: جعلت فداك كنت والله أُلقّب بهذا في صباي وأنا في الكُتّاب قال: فتبسّم في وجهي (٣).

٢٠ - **ن:** جعفر بن نعيم، عن أحمد بن إدريس، عن ابن هاشم، عن محمّد بن حفص قال: حدّثني مولى العبد الصّالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت وجماعة مع الرّضا عليه السلام في مفازة فأصابنا عطش شديد ودوابّنا حتّى خفنا على أنفسنا، فقال لنا الرّضا عليه السلام، ائتوا موضعاً وصفه لنا فإنّكم تصيبون الماء فيه قال: فأتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا دوابّنا حتّى رويت وروينا ومن معنا من القافلة، ثمّ رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا إلّا بعر الإبل، ولم نجد للعين أثراً فذكرت ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أنّ له مائة وعشرين سنة فأخبرني القنبريُّ بمثل هذا الحديث سواء قال: كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبريُّ أنّه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان (٤).

---

(١) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٩ باب ٤٧ ح ١٨-١٩ و٢١.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٤ باب ٤٧ ح ٢٥.

٢١ - ن: محمّد بن أحمد السناني وغير واحد من المشايخ، عن الأسدي، عن سعد بن مالك، عن أبي حمزة، عن ابن أبي كثير قال: لمّا توفّي موسى عليه السلام وقف النّاس في أمره فحججت في تلك السنة فإذا أنا بالرّضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمراً فقلت: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾[1] الآية فمر عليه السلام كالبرق الخاطف عليّ فقال: أنا والله البشر الّذي يجب عليك أن تتّبعني، فقلت: معذرة إلى الله وإليك فقال: مغفور لك[2].

٢٢ - ن: الورّاق، عن ابن بطّة، عن الصفّار، عن محمّد بن عبد الرّحمن الهمدانيّ قال: حدّثني أبو محمّد الغفاري قال: لزمني دين ثقيل، فقلت: ما للقضاء غير سيّدي ومولاي أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فلمّا أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي فلمّا دخلت قال لي ابتداءً: يا أبا محمّد، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك، فلمّا أمسينا أتى بطعام للإفطار فأكلنا، فقال: يا أبا محمّد تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدي إن قضيت حاجتي فالإنصراف أحبُّ إليّ قال: فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها إليّ فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر وصفر، فأوّل دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه «يا أبا محمّد الدّنانير خمسون: ستّة وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة وعشرون لنفقة عيالك، فلمّا أصبحت فتّشت الدنانير فلم أجد ذلك الدّينار، وإذا هي لا تنقص شيئاً[3].

يج: محمّد بن عبد الرّحمن مثله[4].

٢٣ - ن: الفاميّ، عن ابن بطّة، عن الصفّار، عن اليقطينيّ، عن الحسن بن موسى بن عمر ابن بزيع قال: كان عندي جاريتان حاملتان فكتبت إلى الرّضا عليه السلام أعلمه ذلك وأسأله أن يدعو الله أن يجعل ما في بطونهما ذكرين وأن يهب لي ذلك، قال: فوقّع عليه السلام: أفعل إن شاء الله، ثمّ ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم عافانا الله وإيّاك بأحسن عافية في الدُّنيا والآخرة برحمته الأُمور بيد الله عزّ وجلّ يمضي فيها مقاديره على ما يحبُّ، يولد لك غلام وجارية إن شاء الله، فسمّ الغلام محمّداً والجارية فاطمة على بركة الله عزّ وجلّ» قال فولد لي غلام وجارية على ما قال عليه السلام[5].

نجم: بإسنادنا إلى الحميريّ، وفي كتاب الدلائل الحميريّ بإسناده إلى عمر بن بزيع مثله[6].

٢٤ - ن: عليُّ بن الحسين بن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن

---

(١) سورة القمر، الآية: ٢٤.
(٢) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٥ باب ٤٧ ح ٢٧ و٢٩.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٣٩ ح ٣.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٥ باب ٤٧ ح ٣٠. (٦) فرج المهموم، ص ٢٣٢.

عيسى بن عبيد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: قال لنا عبد الله بن المغيرة كنت واقفياً وحججت على ذلك، فلمّا صرت بمكّة اختلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت: اللّهمَّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة. فوقفت ببابه فقلت للغلام: قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول: ادخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت فلمّا نظر إليَّ قال: قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه، فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمين الله على خلقه[1].

يج: ابن فضّال، عن ابن المغيرة مثله[2].

كشف: من دلائل الحميريّ، عن ابن المغيرة مثله[3].

ختص: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال مثله[4].

٢٥ - **ن:** ابن الوليد، عن الصّفّار، عن اليقطينيّ، عن الوشّاء قال: سألني العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث أن أسأل الرّضا عليه السلام أن يخرق كتبه إذا قرأها مخافة أن يقع في يد غيره، قال الوشّاء: فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه: «أعلم صاحبك أنّي إذا قرأت كتبه إليَّ خرقتها»[5].

كشف: من دلائل الحميري، عن الوشّاء مثله. «ج ٢ ص ٣٠٢».

٢٦ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ قال: هويت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السنّ فلمّا دخلت عليه وجلست بين يديه، جعل ينظر إليَّ ويتفرّس في وجهي ثمّ قال: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك كذا وكذا قال: فأنا أكبر منك قد أتى عليَّ اثنان وأربعون سنة، فقلت: جعلت فداك، قد والله أردت أن أسألك عن هذا فقال: قد أخبرتك[6].

٢٧ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن فيض بن مالك قال: حدَّثني زروان المدائنيُّ بأنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر قال: فأخذ بيدي فوضعها على صدره قبل أن أذكر له شيئاً ممّا أردت، ثمّ قال لي: يا محمّد بن آدم إنَّ عبد الله لم يكن إماماً. فأخبرني بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله[7].

كشف: من دلائل الحميريّ عن زروان مثله. «ج ٢ ص ٣٠٢».

٢٨ - **ن:** ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ قال: سمعت هشام العبّاسيّ

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٦ باب ٤٧ ح ٣١.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٥. (٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠.

(٤) الاختصاص، ص ٨٤.

(٥) - (٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٦ باب ٤٧ ح ٣٣-٣٥.

يقول: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوّذني لصداع أصابني وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أُحرم فيهما، فلمّا دخلت سألت عن مسائل فأجابني ونسيت حوائجي فلمّا قمت لأخرج وأردت أن أُودّعه، قال لي: اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي وعوّذني ثمَّ دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ وقال لي: أحرم فيهما.

قال العبّاسيُّ وطلبت بمكّة ثوبين سعيديّين أهديهما لابني، فلم أُصب بمكّة فيها شيئاً على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فلمّا ودّعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيديّين على عمل الوشي الّذي كنت طلبته، فدفعهما إليّ[1].

يج: اليقطينيُّ مثله. «ج ١ ص ٣٥٦».

كشف: من دلائل الحميريّ، عن العبّاسيّ قال: طلبت بمكّة وذكر مثله. «ج ٢ ص ٣٠٣».

٢٩ - **ن:** ابن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن موسى قال: خرجنا مع أبي الحسن الرّضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه فلمّا برزنا قال: حملتم معكم المماطر؟ قلنا: لا، وما حاجتنا إلى المماطر، وليس سحاب ولا نتخوّف المطر؟ فقال: لكنّي حملته وستُمطرون، قال: فما مضينا إلّا يسيراً حتّى ارتفعت سحابة ومطرنا حتّى أهمّتنا أنفسنا منها فما بقي منّا أحد إلّا ابتلّ[2].

يج: محمّد البرقيُّ، عن الحسن بن موسى مثله. «ج ١ ص ٣٥٧».

كشف: من دلائل الحميريّ، عن الحسن بن موسى مثله. «ج ٢ ص ٣٠٣».

٣٠ - **ن:** العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن موسى بن مهران أنّه كتب إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يدعو الله له فكتب عليه السلام إليه «وهب الله لك ذكراً صالحاً» فمات ابنه ذلك وولد له ابن[3].

٣١ - **ن:** الورّاق، عن سعد، عن النهديّ، عن محمّد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مرّ فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي، فدخلت على الرّضا عليه السلام بالمدينة فقال: ما لي أراك متوجّعاً؟ فقلت إنّي لمّا أتيت بطن مرّ أصابني العرق المدينيُّ في جنبي وفي رجلي فأشار عليه السلام إلى الّذي في جنبي تحت الإبط، فتكلّم بكلام وتفل عليه ثمَّ قال عليه السلام ليس عليك بأس من هذا، ونظر إلى الّذي في رجلي فقال: قال أبو جعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عزّ وجلّ له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي: لا أبرأ والله من رجلي أبداً، قال الهيثم: فما زال يعرج منها حتّى مات[4].

بيان: قال الجوهريُّ: عرَج إذا أصابه شيء في رجله فخمع ومشى مشية العُرجان، وليس

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٦ باب ٤٧ ح ٣٦.

(٢) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٨ باب ٤٧ ح ٣٧-٣٩.

بخلقة؛ فإذا كان ذلك خلقة قلت: عرج بالكسر.

٣٢ - **ن:** أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن أبي الحسن بن راشد قال: قدمت على أحمال فأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكُتب أو أُوجّه بها إليه فقال لي: يقول الرضا عليه السلام سرّح إليّ بدفتر، ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلاً قال: فقلت: وأطلب ما لا أعرف بالتصديق له، فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء فلمّا ولّى الرّسول قلت: مكانك، فحللت بعض الأحمال فتلقّاني دفتر لم أكن علمت به إلّا أنّي علمت أنّه لم يطلب إلّا الحقَّ فوجّهت به إليه[١].

٣٣ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ عن محمّد بن الوليد بن يزيد الكرمانيّ، عن أبي محمّد المصريّ قال: قدم أبو الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه أسأله الإذن في الخروج إلى مصر أتّجر إليها، فكتب إليّ: أقم ما شاء الله، فأقمت سنتين ثمَّ قدم الثالثة، فكتبت إليه أستأذنه فكتب إليّ «أُخرج مباركاً لك صنع الله لك فإنَّ الأمر يتغيّر» قال: فخرجت فأصبت بها خيراً، ووقع الهرج ببغداد فسلمتُ من تلك الفتنة[٢].

٣٤ - **ن:** العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق الكوفي، عن عمّه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخيّ قال: كان لا يعيش لي ولد وتوفّي لي بضعة عشر من الولد، فحججت ودخلت على أبي الحسن الرِّضا عليه السلام فخرج إليّ وهو متأزّر بإزار مُورَّد فسلّمت عليه وقبّلت يده وسألته عن مسائل ثمَّ شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلّة بقاء الولد، فأطرق طويلاً ودعا مليّاً ثمَّ قال لي: إنّي لأرجو أن تنصرف ولك حملٍ وأن يولد لك ولد بعد ولد، وتمتّع بهما أيّام حياتك فإنَّ الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدُّعاء فعل، وهو على كلِّ شيء قدير.

قال: فانصرفت من الحجِّ إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سمّيته إبراهيم ثمَّ حملت بعد ذلك فولدت غلاماً سمّيته محمّداً وكنّيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيّفاً وثلاثين سنة وعاش أبو الحسن أربعاً وعشرين سنة ثمَّ إنّهما اعتلّا جميعاً وخرجت حاجّاً وانصرفت وهما عليلان فمكثا بعد قدومي شهرين ثمَّ توفّي إبراهيم في أوّل الشهر وتوفّي محمّد في آخر الشهر، ثمَّ مات بعدهما بسنة ونصف؛ ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلّا شهراً[٣].

٣٥ - **ن:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن سعد بن سعد عن الرِّضا عليه السلام أنّه نظر إلى رجل فقال: يا عبد الله أوص بما تريد واستعدَّ لما لا بدَّ منه، فكان ما قد قال، فمات بعده بثلاثة أيّام[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٨ باب ٤٧ ح ٤٠.

(٢) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٠ باب ٤٧ ح ٤١-٤٣.

٣٦ - **ن:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن مسافر قال: كنت مع الرّضا عليه السلام بمنى فمرَّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال: مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلُّ بهم في هذه السنة، ثمَّ قال: هاه وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين، وضمَّ بأصبعيه قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه(١).

ير: ابن يزيد، عن الوشّاء، عن مسافر مثله(٢).

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن مسافر مثله(٣).

٣٧ - **ن:** أبي، عن سعد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام وجمعتها في كتاب ممّا روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك، وأحببت أن أتثبّت في أمره وأختبره فحملت الكتاب في كمّي وصرت إلى منزله، وأردت أن آخذ منه خلوةً فأناوله الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكّر في طلب الإذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدَّثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة والاحتيال في الدُّخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدّار في يده كتاب فنادى: أيّكم الحسن بن عليّ الوشّاء ابن ابنة إلياس البغدادي؟ فقمت إليه، وقلت: أنا الحسن بن عليّ الوشّاء فما حاجتك؟ قال: هذا الكتاب أُمرت بدفعه إليك فهاك خذه فأخذته وتنحّيت ناحيةً فقرأته فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف(٤).

٣٨ - **ن:** بهذا الإسناد، عن الوشّاء قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها: ابعث إليَّ بثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا فكتبت إليه وقلت للرَّسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة، وما أعرف هذا الضرب من الثّياب، فأعاد الرَّسول إليَّ: بل فاطلبه، فأعدت إليه الرَّسول، وقلت: ليس عندي من هذا الضرب شيء فأعاد إليَّ الرسول: أُطلب فإنّ عندك منه، قال الحسن بن عليّ الوشاء: وقد كان أبضع معي رجل ثوباً منها وأمرني ببيعه، وكنت قد نسيته فطلبت كلَّ شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلّه فحملته إليه(٥).

كشف: من دلائل الحميري، عن الوشّاء مثله. «ج ٢ ص ٣٠١».

٣٩ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له: جعلت فداك إنّي أُريد الخروج

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٥ باب ٥٠ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٤٤ ج ١٠ باب ٩ ح ١٤.
(٣) الارشاد للمفيد، ص ٣٠٦.
(٤) - (٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٥٢ باب ٥٥.

إلى الأعوض فقال: حيثما ظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض، فقطع عليه الطريق وأُخذ كلُّ شيء كان معه من المال(١).

٤٠ - **ب:** محمّد بن عبد الحميد، عن ابن فضّال، عن ابن الجهم قال: كتب الرِّضا عليه السلام إليَّ بعدما انصرفت من مكّة في صفر «يحدُث إلى أربعة أشهر قبلكم حدث» فكان من أمر محمّد بن إبراهيم وأمر أهل بغداد، وقتل أصحاب زهير وهزيمتهم، قال: وحدَّثني إبراهيم بن أبي إسرائيل قال: قال لي أبو الحسن: أنا رأيت في المنام، فقيل لي: لا يولد لك ولد حتّى تجوز الأربعين، فإذا جزت الأربعين ولد لك من حائلة اللون خفيفة الثمن(٢).

بيان: «أمر محمّد بن إبراهيم» إشارة إلى محاربة جنود المأمون والأمين وخلع الأمين وقتله. ومحمّد بن إبراهيم بن الأغلب الأفريقي كان من أصحاب الأمين وزهير بن المسيّب من أصحاب المأمون، وهذا إشارة إلى ما كان في أوّل الأمر من غلبة الأمين.

٤١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر قال: استقبلت الرِّضا عليه السلام إلى القادسيّة فسلّمت عليه فقال لي: اكتر لي حجرة لها بابان: باب إلى خان وباب إلى خارج، فإنّه أستَر عليك، قال: وبعث إليَّ بزنفيلجة [فيها دنانير] صالحة، ومصحف وكان يأتيني رسوله في حوائجه فأشتري له وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلمّا نشرته نظرت في «لم يكن» فإذا فيها أكثر ممّا في أيدينا أضعافه.

فقدمت على قراءتها فلم أعرف شيئاً فأخذت الدواة والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئاً معهُ منديل وخيط وخاتمه، فقال: مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم قال: ففعلت(٣).

٤٢ - **ير:** معاوية بن حكيم، عن سليمان بن جعفر الجعفريِّ قال: كنت عند أبي الحسن بالحمراء في مشربة مشرفة على البرّ، والمائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً فرفع يده من الطعام، فما لبث أن جاء فصعد إليه، فقال: البشرى جعلت فداك، مات الزبيريُّ فأطرق إلى الأرض وتغيّر لونه واصفرَّ وجهه ثمَّ رفع رأسه فقال: إنّي أصبته قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر ذنوبه قال: والله «ممّا خطيئاتهم أغرقوا فأُدخلوا ناراً» ثمَّ مدَّ يده فأكل فلم يلبث أن جاء رجُل مولى له فقال له: جعلت فداك مات الزبيريُّ فقال: وما كان سبب موته؟ فقال: شرب الخمر البارحة فغرق فيه فمات(٤).

بيان: قال الجزريُّ: في حديث وحشي أنّه مات غرقاً في الخمر أي متناهياً في شربها والإكثار منه مستعار من الغرق.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٥٢ باب ٥٥. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٩٣ ح ١٣٧٥.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٣٧ ج ٥ باب ١١ ح ٨.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٣٨ ج ٥ باب ١١ ح ١٢.

٤٣ - **ير:** الهيثم النهدي، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته فخرجت ودخلت على أبي الحسين بن بشير فإذا غلامه ومعه رقعته وفيها بسم الله الرحمن الرّحيم أنا بمنزلة أبي ووارثه وعندي ما كان عنده[١].

يج: محمّد بن الفضيل مثله. «ج ٢ ص ٦٦٣».

٤٤ - **ير:** موسى بن عمر، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه، قال: فدخلت مكّة فاشتريت سكّيناً فرأيته فقلت والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد، فأقمت على ذلك فما شعرت إلّا برقعة أبي الحسن عليه السلام «بسم الله الرّحمن الرّحيم بحقّي عليك لمّا كففت عن الأخرس فإنَّ الله ثقتي وهو حسبي»[٢].

٤٥ - **ختص، ير:** محمّد بن عيسى، عن محمّد بن حمزة بن القاسم، عمّن أخبره عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل في موضع تحت شجرات، ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث، فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه، فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً ثمَّ ضرب بيده فتناول بيده سبيكة ذهب، فقال: انتفع بها واكتم ما رأيت[٣].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عيسى مثله[٤].

٤٦ - **غط:** جعفر بن محمّد بن مالك، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عمير عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر وهو من آل مهران، وكانوا يقولون بالوقف، وكان على رأيهم فكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام وتعنّت في المسائل فقال: كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾[٥] وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[٦] وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[٧] قال أحمد: فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات الّتي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه فلمّا وصل الجواب نسيت ما كنت أضمرته فقلت: أيُّ شيء هذا من جوابي؟ ثمَّ ذكرت أنّه ما أضمرته[٨].

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٤٢ ج ٥ باب ١٢ ح ٥-٦.
(٣) الاختصاص، ص ٢٧٠، بصائر الدرجات، ص ٣٥٠ ج ٨ باب ٢ ح ٢.
(٤) الارشاد للمفيد، ص ٣٠٦.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٧) سورة القصص، الآية: ٥٦.
(٨) الغيبة للطوسي، ص ٧١.

يج: البزنطيُّ مثله(١).

٤٧ - **يج:** روي عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في مجلس الرضا عليه السلام فعطشت عطشاً شديداً وتهيّبته أن أستسقي في مجلسه، فدعا بماء فشرب منه جرعة ثمَّ قال: يا أبا هاشم اشرب فإنّه بارد طيّب فشربت ثمَّ عطشت عطشة أُخرى، فنظر إلى الخادم وقال: شربة من ماء وسويق وسكّر قال له: بلَّ السويق وانثر عليه السكّر بعد بلّه، وقال: اشرب يا أبا هاشم فإنّه يقطع العطش(٢).

٤٨ - **يج:** روي عن البزنطي قال: إنّي كنت من الواقفة على موسى بن جعفر وأشكُّ في الرضا عليه السلام فكتبت أسأله عن مسائل ونسيت ما كان أهم المسائل إليَّ فجاء الجواب من جميعها ثمَّ قال: وقد نسيتَ ما كان أهمَّ المسائل عندك. فاستبصرت ثمَّ قلت له: يابن رسول الله أشتهي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنّه لا مفسدة لنا من الدُّخول عليكم من أيدي الأعداء، قال: ثمَّ إنّه بعث إليَّ مركوباً في آخر يوم فخرجت وصلّيت معه العشاءين، وقعد يُملي عليَّ العلوم ابتداءً وأسأله فيجيبني إلى أن مضى كثير من اللّيل ثمَّ قال للغلام: هات الثياب الّتي أنام فيها لينام أحمد البزنطي فيها.

قال: فخطر ببالي: ليس في الدُّنيا من هو أحسن حالاً منّي بعث الإمام مركوبه إليَّ وجاء وقعد إليَّ ثمَّ أمر لي بهذا الإكرام، وكان قد اتّكأ على يديه لينهض، فجلس وقال: يا أحمد لا تفخر على أصحابك بذلك، فإنَّ صعصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام وأكرمه ووضع يده على جبهته، وجعل يلاطفه، فلمّا أراد النهوض قال: يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بما فعلت، فإني إنّما فعلتُ جميع ذلك لأنه كان تكليفاً لي(٣).

٤٩ - **يج:** عن إبراهيم بن موسى القزّاز وكان يؤمُّ في مسجد الرضا بخراسان قال: ألححت على الرضا عليه السلام في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبيّين وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك، فنزل تحت صخرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث، فقال: أذّن، فقلت: ننتظر يلحق بنا أصحابنا فقال: غفر الله لك لا تؤخّرنَّ صلاة عن أوّل وقتها إلى آخر وقتها من غير علّة عليك ابدأ بأوّل الوقت، فأذّنت وصلّينا.

فقلت يابن رسول الله قد طالت المدَّة في العدة الّتي وعدتنيها، وأنا محتاج وأنت كثير الشغل ولا أظفر بمسألتك كلَّ وقت، قال: فحكَّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً، ثمَّ ضرب بيده إلى موضع الحكِّ فأخرج سبيكة ذهب فقال: خذها بارك الله لك فيها، وانتفع بها واكتم ما رأيت، قال: فبورك لي فيها حتّى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف ديناراً فصرت أغنى النّاس من أمثالي هناك(٤).

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٦٠ ح ٣ و٤ و٥.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٣٧ ح ٢.

٥٠ - **يج:** روى إسماعيل بن أبي الحسن قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد مال بيده إلى الأرض كأنّه يكشف شيئاً فظهرت سبائك ذهب ثمَّ مسح بيده على الأرض فغابت، فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها قال: لا، إنَّ هذا الأمر لم يأت وقته(١).

بيان: يعني خروج خزائن الأرض وتصرُّفنا فيها إنّما هو في زمن القائم عليه السلام.

٥١ - **يج:** روي عن أبي إسماعيل السنديّ قال: سمعت بالهند أنَّ لله في العرب حجّة فخرجت منها في الطلب فدُللت على الرضا عليه السلام فقصدته فدخلت عليه وأنا لا أُحسن من العربيّة كلمة فسلّمت بالسنديّة فرد عليَّ بلُغتي، فجعلت أُكلّمه بالسنديّة وهو يجيبني بالسنديّة، فقلت له: إنّي سمعت بالسند أنَّ لله حجّة في العرب، فخرجت في الطلب فقال بلُغتي: نعم أنا هو، ثمَّ قال: فسل عمّا تريد فسألته عمّا أردته، فلمّا أردت القيام من عنده قلت: إنّي لا أُحسن العربيّة فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها، فمسح يده على شفتي فتكلّمت بالعربيّة من وقتي(٢).

٥٢ - **يج:** روى محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يحيى قال: زوَّدتني جارية لي ثوبين ملحمين وسألتني أن أُحرم فيهما، فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة فلمّا انتهيت إلى الوقت الّذي ينبغي أن أُحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما ثمَّ اختلج في صدري فقلت: ما أظنّه ينبغي لي أن ألبس ملحماً وأنا مُحرم فتركتهما ولبست غيرهما فلمّا صرت بمكّة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن، وبعثت إليه بأشياء كانت عندي ونسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم فلم ألبث أن جاء الجواب بكلِّ ما سألته عنه، وفي أسفل الكتاب: لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم(٣).

٥٣ - **يج:** قال عليُّ بن الحسين بن يحيى: كان لنا أخ يرى رأي الإرجاء يقال له عبد الله، وكان يطعن علينا فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكوه إليه وأسأله الدُّعاء فكتب إليَّ سيرجع حاله إلى ما تحبُّ وإنّه لن يموت إلّا على دين الله وسيولد [له] من أُمِّ ولد له غلام.

قال عليُّ بن الحسين بن يحيى: فما مكثنا إلّا أقلَّ من سنة حتّى رجع إلى الحقِّ، فهو اليوم خير أهل بيتي، وولد له بعد [كتاب] أبي الحسن من أُمّ ولده تلك غلام(٤).

٥٤ - **يج:** روي عن أبي محمّد المصري، عن أبي محمّد الرقّي قال: دخلت على الرضا عليه السلام فسلّمت عليه فأقبل يحدِّثني ويسألني إذ قال لي: يا أبا محمّد ما ابتلى الله عبداً مؤمناً ببليّة فصبر عليها إلّا كان له مثل أجر شهيد، قال: ولم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل والمرض والوجع، فأنكرت ذلك من قوله، وقلت: ما أخجل هذا - فيما بيني وبين نفسي - رجل أنا معه في حديث قد عنيت به إذ حدَّثني بالوجع في غير موضعه!

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٣٧ ح ٤-٥.
(٣) - (٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٥٧ ح ١١-١٢.

فودّعته وخرجت من عنده، فلحقت بأصحابي وقد رحلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي فقلت: هذا ممّا عبت، فلمّا كان من الغد تورّمت ثمَّ أصبحت وقد اشتدَّ الورم، فذكرت قوله عليه السلام. فلمّا وصلت إلى المدينة جرى فيها القيح وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أنيم فعلمت أنّه حدَّث بهذا الحديث لهذا المعنى، وبقيت بضعة عشر شهراً صاحب فراش، قال الراوي: ثمَّ أفاق ثمَّ نكس منها ومات(١).

٥٥ - يج: روي عن أحمد بن عمرة قال: خرجت إلى الرّضا وامرأتي حبلى، فقلت له: إنّي قد خلّفت أهلي وهي حامل فادع الله أن يجعله ذكراً فقال لي: وهو ذكر فسمّه عمر فقلت: نويت أن أسمّيه عليّاً وأمرت الأهل به قال عليه السلام: سمّه عمر، فوردت الكوفة وقد ولد ابن لي وسمّي عليّاً فسمّيته عمر، فقال لي جيراني: لا نصدّق بعدها بشيء ممّا كان يحكى عنك، فعلمت أنّه كان أنظر إليَّ من نفسي(٢).

٥٦ - يج: روي عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضا عليه السلام وقلت: امرأتي أخت محمّد ابن سنان بها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً قال: هما اثنان قلت في نفسي: هما محمّد وعليٌّ بعد انصرافي فدعاني وقال: سمِّ واحداً عليّاً والأخرى أمَّ عمر، فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن، فسمّيت كما أمرني فقلت لأمّي: ما معنى أمّ عمر فقالت: إنَّ أمّي كانت تدعى أمّ عمر(٣).

٥٧ - يج: روي عن الوشّاء، عن مسافر قال: قلت للرضا عليه السلام: رأيت في النّوم كأنَّ وجه قفص وضع على الأرض فيه أربعون فرخاً قال عليه السلام: إن كنت صادقاً خرج منّا رجل فعاش أربعين يوماً، فخرج محمّد بن إبراهيم طباطبا فعاش أربعين يوماً(٤).

٥٨ - يج: روي عن الوشّاء، عن الرضا عليه السلام أنّه قال بخراسان: إنّي حيث أرادوا بي الخروج جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليَّ حتّى أسمع ثمَّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثمَّ قلت: أما إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً(٥).

٥٩ - يج: روي عن الوشّاء قال: لدغتني عقرب فأقبلت أقول: يا رسول الله فأنكر السامع وتعجّب من ذلك فقال له الرضا عليه السلام: فوالله لقد رأى رسول الله قال: وقد كنت رأيت في النوم رسول الله ولا والله ما كنت أخبرت به أحداً(٦).

٦٠ - يج: روي عن عبد الله بن شبرمة قال: مرَّ بنا الرضا عليه السلام فاختصمنا في إمامته، فلمّا خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السرّاج من أهل برمة ونحن مخالفون له، نرى رأي الزيديّة، فلمّا صرنا في الصحراء وإذا نحن بظباء فأومأ أبو الحسن عليه السلام إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتّى وقف بين يديه فأخذ أبو الحسن يمسح رأسه ورفعه إلى غلامه، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلّمه الرّضا بكلام لا نفهمه، فسكن.

---

(١) - (٦) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٦٠ ح ١٤ و١٦-٢٠.

ثمَّ قال: يا عبد الله أولم تؤمن؟ قلت: بلى، يا سيّدي أنت حجّة الله على خلقه، وأنا تائب إلى الله، ثمَّ قال للظبي، اذهب فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسّح بأبي الحسن عليه السلام ورغى، فقال أبو الحسن عليه السلام: تدري ما تقول؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: تقول: دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وأحزنتني حين أمرتني بالذّهاب(١).

٦١ - يج: روى إسماعيل بن مهران قال: أتيت الرّضا عليه السلام يوماً أنا وأحمد البزنطيّ بالصرياء وكنّا تشاجرنا في سنّه فقال أحمد: إذا دخلنا عليه فأذكرني حتّى أسأله عن سنّه فإنّي قد أردت ذلك غير مرّة فأنسى، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا وجلسنا أقبل على أحمد فكان أوّل ما قال: يا أحمد كم أتى عليك من السنين؟ قال: تسع وثلاثون، فقال: ولٰكن أنا قد أتت عليَّ ثلاث وأربعون سنة(٢).

٦٢ - يج: روي عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: كنّا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفيّ فقلت له: اتّق الله قد كنتُ مثلك ثمَّ نوَّر الله قلبي فصم الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسل وصلِّ ركعتين، وسل الله أن يريك في منامك ما تستدلُّ به على هذا الأمر، فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل، فانطلقت إليه، وأخبرته وقلت، احمد الله واستخر مائة مرَّة، وقلت له: إنّي وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنّا فيه، وإنّي لأرجو أن ينوِّر الله قلبك، فافعل ما قلت لك من الصوم والدُّعاء، فأتاني يوم السبت في السحر فقال لي: أشهد أنّه الإمام المفترض الطاعة، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أتاني أبو الحسن البارحة في النّوم فقال: يا إبراهيم والله لترجعنَّ إلى الحقِّ وزعم أنّه لم يطّلع عليه إلّا الله(٣).

٦٣ - يج: روي عن الوشّاء، عن مسافر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام يوماً: قُم فانظر في تلك العين حيتان؟ فنظرت فإذا فيها، قلت: نعم، قال: إنّي رأيت ذلك في النوم ورسول الله يقول لي: يا عليُّ ما عندنا خير لك فقبض بعد أيّام(٤).

٦٤ - يج: روى الحسن بن سعيد، عن الفضل بن يونس قال: خرجنا نريد مكّة فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحجَّ فأتاني الرضا وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغداء فدخل الغلام فقال: بالباب رجل يكنّى أبا الحسن يستأذن عليك، فقلت: إن كان الّذي أعرف فأنت حرٌّ فخرجت فإذا أنا بالرّضا عليه السلام فقلت: انزل فنزل ودخل.

ثمَّ قال عليه السلام بعد الطعام: يا فضل إنّ أمير المؤمنين كتب للحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار، وكتب بها إليك، فادفعها إلى الحسين، قال: قلت: الله ما لهم عندي قليل ولا كثير فإن أخرجتها عندي ذهبت فإن كان لك في ذلك رأيٌ فعلت، فقال: يا فضل ادفعها إليه فإنّه سيرجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك، فدفعتها إليه قال: فرجعتْ إليَّ كما قال(٥).

---

(١) - (٥) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٦٥ ح ٢١-٢٤ و٢٦.

٦٥ - **يج:** روي عن أحمد بن عمر الحلّال قال: قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام: جعلت فداك إنّي أخاف عليك من هذا صاحب الرقّة قال: ليس عليَّ منه بأس إنَّ لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها بأضعف خلقه بالذرّ فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها قال الوشّاء: إنّي سألته عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسألتي فأُخبرت أنّه بين بلخ والتبّت، وأنها تُنبتُ الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب على حلقها فليس لا يمرُّ بها الطير فضلاً عن غيره تكمن باللّيل في جحرها وتظهر بالنهار، فربما غزوا الموضع على الدَّوابِّ الّتي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلة لا يعرف شيء من الدَّوابِّ يصبر صبرها، فيوقرون أحمالهم ويخرجون، فإذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئاً إلّا قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللّحم تتّخذ لها إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق وإلّا إن لحقتهم قطعتهم ودوابّهم[1].

٦٦ - **يج:** روي عن صفوان بن يحيى قال: كنت مع الرِّضا عليه السلام بالمدينة فمرَّ مع قوم بقاعد فقال: هذا إمام الرافضة، فقلت له عليه السلام: أما سمعت ما قال هذا القاعد؟ قال: نعم، إنّه مؤمن مستكمل الإيمان فلمّا كان باللّيل دعا عليه فاحترق دكّانه ونهب السرَّاق ما بقي من متاعه فرأيته من الغد بين يدي أبي الحسن خاضعاً مستكيناً فأمر له بشيء ثمَّ قال: يا صفوان أما إنّه مؤمن مستكمل الإيمان وما يصلحه غير ما رأيت[2].

٦٧ - **يج:** روي عن محمّد بن زيد الرازي قال: كنت في خدمة الرضا عليه السلام لمّا جعله المأمون وليَّ عهده، فأتاه رجل من الخوارج في كفّه مدية مسمومة، وقد قال لأصحابه: والله لآتينَّ هذا الّذي يزعم أنّه ابن رسول الله، وقد دخل لهذا الطاغية فيما دخل، فأسأله عن حجّته، فإن كان له حجّة وإلّا أرحت النّاس منه.

فأتاه واستأذن عليه، فأذن له فقال له أبو الحسن: أُجيبك عن مسألتك على شريطةٍ تفي لي بها، فقال: وما هذه الشريطة؟ قال: إن أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الّذي في كمّك وترمي به، فبقي الخارجيُّ متحيّراً وأخرج المدية وكسرها.

ثم قال: أخبرني عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له، وهم عندك كفّار؟ وأنت ابن رسول الله ما حملك على هذا؟ فقال أبو الحسن: أرأيتك هؤلاء أكفر عندك أم عزيز مصر وأهل مملكته، أليس هؤلاء على حال يزعمون أنّهم موحّدون وأُولئك لم يوحّدوا الله ولم يعرفوه؟ يوسف بن يعقوب نبيٌّ ابن نبيّ قال للعزيز وهو كافر: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾[3] وكان يجالس الفراعنة وأنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله أجبرني على هذا الأمر وأكرهني عليه فما الّذي أنكرت ونقمت عليَّ؟ فقال: لا عتب عليك إنّي أشهد أنّك ابن نبيّ الله وأنّك صادق[4].

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٦٩ ح ٢٧-٢٨.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٥٥.

(٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٦٦ ح ٨٦.

٦٨ - **يج:** روي عن ريّان بن الصّلت قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بخراسان وقلت في نفسي: أسأله عن هذه الدّنانير المضروبة باسمه، فلمّا دخلت عليه قال لغلامه: إنّ أبا محمّد يشتهي من هذه الدّنانير الّتي عليها اسمي فهلمّ بثلاثين منها، فجاء بها الغلام فأخذتها، ثمّ قلت في نفسي: ليته كساني من بعض ما عليه فالتفت إلى غلامه وقال: قل لهم لا تغسلوا ثيابي وتأتون بها كما هي، فأتوا بقميص وسروال ونعل فدفعوها إليّ[1].

٦٩ - **يج:** روي أنّه أنشد دعبل الخزاعيُّ قصيدته فبعث إليه بدراهم رضويّة فردّها فقال: خذها فإنّك تحتاج إليها، قال: فانصرفت إلى البيت وقد سرق جميع مالي فكان النّاس يأخذون درهماً منها ويعطوني دنانير فغنيت بها[2].

٧٠ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنة الّتي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال: «باني فارع وهادمه يقطع إرباً إرباً» فلم ندر ما معنى ذلك فلمّا بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد يحيى بن جعفر الجبل وأمر أن يبنى له فيه مجلس، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه وأمر بهدمه فلمّا انصرف إلى العراق قطع جعفر بن يحيى إرباً إرباً[3].

بيان: الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو.

٧١ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن المعلّى بن محمّد، عن مسافر قال: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال أبو الحسن الرّضا عليه السلام اذهب إليه وقل: لا تخرج غداً فإنّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك وإن قال لك من أين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال: فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فإنّك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ قلت: رأيت في النّوم قال: نام العبد فلم يغسل استه، ثمّ خرج فانهزم وقتل أصحابه[4].

٧٢ - **قب:** هارون بن موسى في خبر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة فحمحم فرسه فخلّى عنه عنانه فمرَّ الفرس يتخطّى إلى أن بال وراث ورجع فنظر إليّ أبو الحسن وقال: إنّه لم يُعط داود شيئاً إلّا وأُعطي محمّد وآل محمّد أكثر منه[5].

٧٣ - **قب:** سليمان الجعفريُّ قال: كنت عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام والبيت مملوء من الناس يسألونه وهو يجيبهم، فقلت في نفسي ينبغي أن يكونوا أنبياء فترك النّاس ثمّ التفت إليّ فقال: يا سليمان إنّ الأئمّة حلماء علماء يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا أنبياء[6].

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٦٨ ح ٨٨-٨٩.
(٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٠٩. (٤) الإرشاد للمفيد، ص ٣١٤.
(٥) - (٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٣٤.

٧٤ - **قب:** قال محمّد بن عبد الله بن الأفطس: دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني ثمّ قال: رحم الله الرّضا ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب: سألته ليلة وقد بايع له النّاس، فقلت له: جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان فتبسّم، ثمّ قال: لا لعمري ولكنّه من دون خراسان قد جاءت أنّ لنا ههنا مسكناً، ولست ببارح حتّى يأتيني الموت، ومنها المحشر لا محالة فقلت له: جعلت فداك وما علمك بذلك، قال: علمي بمكاني كعلمي بمكانك، قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب، فجهدت الجهد كلّه وأطمعته في الخلافة فأبى.

الحسن بن عليّ الوشّاء قال: دعاني سيّدي الرّضا عليه السلام بمرو، فقال: يا حسن مات عليّ ابن أبي حمزة البطائنيّ في هذا اليوم وأدخل في قبره السّاعة، ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه من ربّك؟ فقال: الله، ثمّ قالا: من نبيّك؟ فقال: محمّد فقالا: من وليّك؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، قالا: ثمّ من؟ قال: الحسن، قالا: ثمّ من؟ قال: الحسين، قالا: ثمّ من؟ قال: عليّ ابن الحسين، قالا: ثمّ من؟ قال: محمّد بن عليّ، قالا: ثمّ من؟ قال: جعفر بن محمّد، قالا: ثمّ من؟ قال: موسى بن جعفر، قالا: ثمّ من؟ فلجلج، فزجراه وقالا: ثمّ من؟ فسكت، فقالا له: أفموسى بن جعفر أمرك بهذا، ثمّ ضرباه بمقمعة من نار فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة، قال: فخرجت من عند سيّدي فورّخت ذلك اليوم فما مضت الأيّام حتّى وردت كتب الكوفيّين بموت البطائنيّ في ذلك اليوم وأنّه أدخل قبره في تلك السّاعة.

وفي الروضة: قال عبد الله بن إبراهيم الغفاريّ في خبر طويل أنّه ألحّ عليّ غريمٌ لي وآذاني فلمّا مضى عنّي مررت من وجهي إلى صريا ليكلّمه أبو الحسن عليه السلام في أمري فدخلت عليه فإذا المائدة بين يديه فقال لي: كل، فأكلت فلمّا رفعت المائدة أقبل يحادثني ثمّ قال: ارفع ما تحت ذاك المصلّى فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد، فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته من جانب، وفي الجانب الآخر: إنّا لم ننسك فخذ هذه الدّنانير فاقض بها دينك، وأنفق ما بقي على عيالك.

محمّد بن سنان: قيل للرّضا عليه السلام إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم؟ فقال: جوابي هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّني لست بنبيّ، وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّني لست بإمام.

مسافر قال: كنت عند الرّضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد، فغطّى أنفه من الغبار فقال عليه السلام: مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة، ثمّ قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين، وضمّ بين أصبعيه[1].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٣٧-٣٤٠.

٧٥ - **عم، قب:** وممّا روته العامّة ممّا ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سعد ابن سعد أنّه قال: نظر الرِّضا عليه السلام إلى رجل فقال: يا عبد الله أوص بما تريد، واستعدّ لمّا لا بدّ منه، فمات الرَّجل بعد ذلك بثلاثة أيّام[١].

٧٦ - **قب:** الغفاريُّ قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليَّ حقٌّ فألحّ عليَّ فأتيت الرِّضا عليه السلام وقلت: يابن رسول الله إنّ لمولاك فلان عليَّ حقّاً وقد شهرني، فأمرني بالجلوس على الوسادة، فلمّا أكلنا وفرغنا قال: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها، فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها فلمّا أتيت المنزل نظرت إلى الدّنانير فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً، وفيها دينار يلوح منقوش عليه: حقُّ الرَّجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك، ولا والله ما كنت عرفت ما له عليَّ على التحديد[٢].

أتى رجل من ولد الأنصار بحقّة فضّة مقفّل عليها، وقال: لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات، وقال: هذا شعر النبيّ صلى الله عليه وآله فميّز الرِّضا عليه السلام أربع طاقات منها وقال: هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه ثمَّ إنَّ الرِّضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النّار فاحترقت ثمَّ وضع الأربعة فصارت كالذَّهب.

ولمّا نزل الرِّضا عليه السلام في نيسابور بمحلّة فوزا أمر ببناء حمّام وحفر قناة وصنعة حوض فوقه مصلّى، فاغتسل من الحوض وصلّى في المسجد فصار ذلك سنة فيقال «گرمابه رضا» و«آب رضا» و«حوض كاهلان» ومعنى ذلك أنَّ رجلاً وضع همياناً على طاقه واغتسل منه وقصد إلى مكّة ناسياً فلمّا انصرف من الحجّ أتى الحوض للغسل فرآه مشدوداً.

فسأل النّاس عن ذلك فقالوا قد أوى فيه ثعبان، وقام على طاقه، ففتحه الرّجل ودخل في الحوض وأخرج هميانه، وهو يقول: هذا من معجز الإمام فنظر بعضهم إلى بعض وقال: أي كاهلان أن لا يأخذوها فسمّي بذلك حوض كاهلان وسمّي المحلّة فوز لأنّه فتح أوّلاً فصحّفوها وقالوا: فوزا.

عن الحسين بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرِّضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح فاستأذن عليه رجل فخلّا يده ثمّ أذن له[٣].

٧٧ - **كشف:** من دلائل الحميريّ عن الحسين بن منصور مثله[٤].

٧٨ - **كتاب النجوم:** بإسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبريّ يرفعه بإسناده إلى مفيد بن جنيد

---

(١) اعلام الورى، ص ٣٢٢، مناقب ابن شهرآشوب ج ٤ ص ٣٤١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٤٥. (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٤٨.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠٤.

الشاميّ قال: دخلت على عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت أتيت بشيء وحدّثته عنك فقال: وما تشاء؟ قال تحيي لي أبي وأمّي فقال: انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما فانصرفت والله وهما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيّام ثمّ قبضهما الله تبارك وتعالى(١).

٧٩ - **كشف**: قال محمّد بن طلحة: من مناقبه عليه السلام أنّه لمّا جعل المأمون الرّضا عليه السلام وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العبّاس وردّها إلى بني فاطمة على الجميع السّلام فحصل عندهم من الرّضا عليه السلام نفور، وكان عادة الرّضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من بالدّهليز من الحاشية إلى السّلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل، فلمّا حصلت لهم النّفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا: إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه، ولا ترفعوا الستر له، فاتّفقوا على ذلك.

فبينا هم قعود إذ جاء الرّضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه، ورفعوا الستر على عادتهم، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتّفقوا عليه، وقالوا: النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له فلمّا كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلّموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع الستر فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في الستر فرفعته أكثر ممّا كانوا يرفعونه ثمّ دخل فسكنت الرّيح فعاد إلى ما كان، فلمّا خرج عادت الريح ودخلت في السّتر فرفعته حتّى خرج، ثمّ سكنت فعاد السّتر.

فلمّا ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا: هل رأيتم؟ قالوا: نعم، فقال بعضهم لبعض: يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية، ألم تروا أنّكم لمّا لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخّرها له لرفع الستر كما سخّرها لسليمان، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم، فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه.

ومنها أنّه كان بخراسان امرأة تسمّى زينب فادّعت أنّها علويّة من سلالة فاطمة عليها السلام، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها، فسمع بها عليّ الرّضا عليه السلام فلم يعرف نسبها فأُحضرت إليه فردَّ نسبها وقال: هذه كذّابة، فسفهت عليه وقالت: كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك.

---

(١) فرج المهموم، ص ٢٣١. أقول: ورواه في إثبات الهداة للعلامة الحر العاملي ج ٤ عن معبد الشامي مثله. وروى فيه أيضاً عن إبراهيم بن سهل، عن مولانا الرضا صلوات الله عليه في حديث أنّه قال له: ما دلالة الإمام عندك؟ قال: أن يخبر بما وراء البيت وأن يحيي ويميت. فقال عليه السلام: أنا أفعل ذلك؛ أمّا الذي معك فخمسة دنانير وأمّا أهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد أحييتها الساعة واتركها معك سنة أخرى، قال: فوقع كما قال. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حيا»].

فأخذته الغيرة العلويّة فقال عليه السلام لسلطان خراسان وكان لذلك السّلطان بخراسان موضع واسع، فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمّى ذلك الموضع بركة السّباع، فأخذ الرّضا عليه السلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السّلطان وقال: هذه كذّابة على عليّ وفاطمة عليهما السلام، وليست من نسلهما فإنّ من كان حقّاً بضعةً من عليّ وفاطمة فإنّ لحمه حرام على السّباع فألقوها في بركة السّباع فإن كانت صادقة فإنّ السّباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة فتفترسها السّباع.

فلمّا سمعت ذلك منه قالت: فانزل أنت إلى السّباع فإن كنت صادقاً فإنّها لا تقربك ولا تفترسك، فلم يكلّمها وقام، فقال له ذلك السّلطان: إلى أين؟ قال: إلى بركة السّباع، والله لأنزلنّ إليها، فقام السّلطان والنّاس والحاشية، وجاؤوا وفتحوا باب البركة فنزل الرّضا عليه السلام والنّاس ينظرون من أعلى البركة، فلمّا حصل بين السّباع أقعت جميعها إلى الأرض على أذنابها، وصار يأتي إلى واحد واحد، يمسح وجهه ورأسه وظهره، والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ثمّ طلع والنّاس يبصرونه.

فقال لذلك السّلطان: أنزل هذه الكذّابة على عليّ وفاطمة ليتبيّن لك فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بإلقائها فمذ رآها السّباع، وثبوا إليها وافترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذّابة، وحديثها هناك مشهور[١].

٨٠ - **كشف:** من دلائل الحميري، عن سليمان الجعفريّ قال: قال لي الرضا عليه السلام: اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها وجئت بها إليه فأعجبته ووقعت منه، فمكثت أيّاماً ثمّ لقيني مولاها وهو يبكي فقال: الله الله فيّ لست أتهنّأ العيش وليس لي قرار ولا نوم، فكلّم أبا الحسن يردُّ عليّ الجارية ويأخذ الثّمن فقلت: أمجنون أنت؟ أنا أجترئ أن أقول له يردُّها عليك، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا سليمان صاحب الجارية يريد أن أردَّها عليه؟ قلت: إي والله قد سألني أن أسألك قال: فردَّها عليه وخذ الثمن، ففعلت ومكثنا أيّاماً ثمّ لقيني مولاها فقال: جعلت فداك سل أبا الحسن يقبل الجارية فإنّي لا أنتفع بها ولا أقدر أدنو منها، قلت: لا أقدر أبتدئه بهذا قال: فدخلت على أبي الحسن فقال: يا سليمان صاحب الجارية يريد أن أقبضها منه، وأردَّ عليه الثمن؟ قلت: قد سألني ذلك قال: فردَّ عليَّ الجارية وخذ الثّمن.

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: قال فلان بن محرز: بلغنا أنَّ أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضّأ وضوء الصلاة فأحبُّ أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٦٠.

قال الوشّاء: فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال: كان أبو عبد الله إذا جامع وأراد أن يعاود توضّأ للصلاة وإذا أراد أيضاً توضّأ للصّلاة فخرجت إلى الرَّجل فقلت: قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله.

وعن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: قال لي ابتداءً: إنَّ أبي كان عندي البارحة، قلت: أبوك؟ قال: أبي قلت: أبوك؟ قال أبي في المنام إنَّ جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقول: يا بنيَّ افعل كذا، يا بنيَّ افعل كذا، يا بنيَّ افعل كذا قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقال: يا حسن إنَّ منامنا ويقظتنا واحد.

وعن عليّ بن محمّد القاشاني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمل إلى الرضا عليه السلام مالاً له خطر، فلم أره سرَّ به، فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال، وما سرَّ به، فقال: يا غلام الطست والماء، وقعد على كرسي وقال للغلام: صبَّ عليَّ الماء، فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثمَّ التفت إليَّ وقال: من كان هكذا لا يبالي بالذي حُمل إليه(١).

وعن موسى بن عمران قال: رأيت عليَّ بن موسى في مسجد المدينة وهارون يخطب قال: تروني وإيّاه ندفن في بيت واحد(٢).

٨١ - **كش:** حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن عليِّ بن خطّاب وكان واقفياً قال: كنت في الموقف يوم عرفة فجاء أبو الحسن الرضا عليه السلام ومعه بعض بني عمّه، فوقف أمامي وكنت محموماً شديد الحمّى، وقد أصابني عطش شديد قال: فقال الرضا عليه السلام لغلام له شيئاً لم أعرفه فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة فناوله فشرب وصبَّ الفضلة على رأسه من الحرِّ ثمَّ قال: املأ فملأ المشربة. ثمَّ قال: اذهب فاسقِ ذلك الشيخ، قال: فجاءني بالماء فقال لي: أنت موعوك؟ قلت: نعم، قال: اشرب، قال: فشربت قال: فذهبت والله الحمّى فقال لي يزيد بن إسحاق: ويحك يا عليُّ فما تريد بعد هذا ما تنتظر؟ قال: يا أخي دعنا.

قال له يزيد: فحدَّثت بحديث إبراهيم بن شعيب وكان واقفياً مثله قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى جنبي إنسان ضخم آدم، فقلت له: ممّن الرَّجل؟ فقال لي: مولى لبني هاشم، قلت: فمن أعلم بني هاشم؟ قال: الرضا عليه السلام قلت: فما باله لا يجيء عنه كما جاء عن آبائه، قال: فقال لي: ما أدري ما تقول ونهض وتركني فلم ألبث إلّا يسيراً حتّى جاءني بكتاب فدفعه إليَّ فقرأته فإذا خطٌّ ليس بجيّد، فإذا فيه: يا إبراهيم إنّك تحكي من آبائك وإنَّ لك من الولد كذاوكذا من الذكور فلان وفلان، حتّى عدَّهم بأسمائهم، ولك من البنات فلانة وفلانة حتّى عدَّ جميع البنات بأسمائهنَّ.

---

(١) ورواه الكليني في أصول الكافي، ج ١ باب مولد الإمام الرضا عليه السلام. [النمازي].
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٩٩-٣٠٣.

قال: فكانت له بنت تلقّب بالجعفريّة قال: فخطّ على اسمها فلمّا قرأت الكتاب قال لي: هاته، قلت: دعه قال: لا، أُمرت أن آخذه منك، قال: فدفعته إليه قال الحسن: فأجدهما ماتا على شكّهما(١).

بيان: تحكي من آبائك أي تشبههم في الخلقة أو عدد الأولاد، أو أنّك تحكي عن آبائك فلا أخبرك بأسمائهم ولكن أُخبرك بأسماء أولادك لخفائها ولايبعد أن يكون تصحيف آبائي أي تحكي عن آبائي أنّه كان يظهر منهم المعجزات فها أنا أيضاً أُظهرها.

٨٢ - **كش:** نصر بن الصباح قال: حدَّثني إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن محمّد بن مطر وزكريّا اللؤلئي قال إبراهيم بن شعيب: كنت جالساً في مسجد رسول الله ﷺ وإلى جانبي رجل من أهل المدينة فحادثته مليّاً وسألني من أين أنت؟ فأخبرته أنّي رجل من أهل العراق، قلت له: فمن أنت؟ قال: مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: لي إليك حاجة قال: وما هي؟ قلت: توصل إليه رقعة قال: نعم، إذا شئت، فخرجت وأخذت قرطاساً وكتبت فيه «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إنَّ من كان قبلك من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها دلالات وبراهين، وقد أحببت أن تخبرني باسمي واسم أبي وولدي»، قال: ثمَّ ختمت الكتاب ودفعته إليه، فلمّا كان من الغد أتاني بكتاب مختوم ففضضته وقرأته فإذا في أسفل من الكتاب بخطّ رديء: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا إبراهيم إنَّ من آبائك شعيباً وصالحاً وإنَّ من أبنائك محمّداً وعليّاً وفلانة وفلانة غير أنّه زاد أسماء لا نعرفها، قال: فقال له بعض أهل المجلس: اعلم أنّه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها(٢).

٨٣ - **قب:** عن إبراهيم مثله وفي آخره فقال الناس له: اسم حنث(٣).

بيان: لعلَّ المعنى أنّها اسم أولاد الزنا الّذين لا تعرفهم، فإنّه يقال لولد الزنا ولد الحنث لأنّه حصل بالإثم.

٨٤ - **كش:** حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحسين بن عبد الله قال: سألته أن ينسئ في أجلي فقال: أن تلقى ربّك ليغفر لك، خير لك، فحدَّث بذلك إخوانه بمكّة ثمَّ مات بالخزيميّة بالمنصرف من سنته، وهذه في سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله فقال: فقد نعى إليّ نفسي(٤).

٨٥ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن محمّد بن نصير، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: كتب إليه عليُّ بن الحسين بن عبد الله يسأله الدُّعاء في زيادة عمره حتّى يرى ما يحبُّ فكتب إليه في جوابه: تصير إلى رحمة الله خير لك، فتوفّي الرَّجل بالخزيميّة(٥).

---

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٤٦٩ ح ٨٩٥-٨٩٦. (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٧١.
(٤) - (٥) رجال الكشي، ص ٥١٠ و٥٣٠ ح ٩٨٤-٩٨٥.

٨٦ - **كش:** وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه حدَّثني الحسن بن أحمد المالكيُّ عن عبد الله بن طاووس قال: قلت للرِّضا عليه السلام: إنَّ يحيى بن خالد سمَّ أباك موسى ابن جعفر صلوات الله عليهما؟ قال: نعم، سمّه في ثلاثين رطبة، قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومة؟ قال: غاب عنه المحدِّث، قلت: ومن المحدِّث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام وليس كلّ ما طلب وجد ثمَّ قال: إنّك ستعمر فعاش مائة سنة[1].

٨٧ - **كش:** حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن الحسين بن القاسم قال: حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فأبطأ عليه الرضا عليه السلام فغمّني ذلك لإبطائه عن عمّه قال: ثمَّ جاء فلم يلبث أن قام، قال الحسين: فقمت معه فقلت له: جعلت فداك عمّك في الحال الّتي هو فيها تقوم وتدعه، فقال عمّي يدفن فلاناً، يعني الّذي هو عندهم، قال: فوالله ما لبثنا أن تماثل المريض، ودفن أخاه الّذي كان عندهم صحيحاً، قال الحسن الخشّاب: وكان الحسين بن القاسم يعرف الحقَّ بعد ذلك ويقول به[2].

بيان: تماثل العليل قارب البرء.

٨٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد وغيره، عن عليِّ بن الحكم، عن الحسين ابن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذٍ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ وأمسك عن السابعة، فقلت: والله لأسألنّه عمّا سأل أبي أباه، فإن أجاب بمثل جواب أبيه فكانت دلالة فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الستّ فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءً وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه: إنّي أحتجُّ عليك عند الله يوم القيامة أنّك زعمت أنَّ عبد الله لم يكن إماماً فوضع يده على عنقه ثمَّ قال: نعم، احتجّ عليَّ بذلك عند الله عزّ وجلّ فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي.

فلمّا ودَّعته قال: إنّه ليس أحد من شيعتنا يبتلى ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلّا كتب الله له أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي: والله ما كان لهذا ذكرٌ.

فلمّا مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المدنيّ فلقيت منه شدَّة فلمّا كان من قابل حججت فدخلت عليه، وقد بقي من وجعي بقيّة فشكوت إليه وقلت له: جعلت فداك عوِّذ رجلي وبسطتها بين يديه، فقال لي: ليس على رجلك هذه بأس، ولكن أرني رجلك الصحيحة، فبسطتها بين يديه فعوَّذها فلمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتّى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً[3].

(١) - (٢) - رجال الكشي، ص ٥١٠ و٥٣٠ ح ١١٢٣ و١١٤٣.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٠٩ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل، ح ١٠.

٨٩ - **كا:** أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن ابن قياما الواسطيّ وكان من الواقفة قال: دخلت على عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام فقلت له: يكون إمامان؟ قال: لا إلّا وأحدهما صامت، فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت، ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد، فقال: والله ليجعلنَّ الله منّي ما يثبّت به الحقَّ وأهله ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام فقيل لابن قياما: ألا تُقنعك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنّها لآية عظيمة، ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه[1].

٩٠ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرِّزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلمّا قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلّا ورجل مدنيٌّ من بعض مولّديها فقال لي: إنَّ أبا الحسن الرِّضا عليه السلام يقول لك: ابعث إليَّ الثوب الوشي الّذي عندك، قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي، فرجع إليه وعاد إليَّ فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمة كذا وكذا فطلبته حيث قال، فوجدته في أسفل الرُّزمة فبعثت به إليه[2].

٩١ - **كا:** عليُّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره عن محمّد بن جَحرَش قال: حدَّثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرِّضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت: يا سيّدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليَّ فقلت: يا سيّدي أُحبُّ أن أسمع كلامه، فقال لي: إنّك إن سمعت به حممت سنةً فقلت: يا سيّدي أُحبُّ أن أسمعه، فقال لي: اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمّى فحممت سنةً[3].

٩٢ - **قب:** مرسلاً مثله. «ج ٤ ص ٣٤٤».

٩٣ - **عيون المعجزات:** روي عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: شخصت إلى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلاً وكنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنّه من أهل المدينة فقال لي: يقول لك سيّدي: وجّه إليَّ بالحبرة الّتي معك لأُكفّن بها مولى لنا قد توفّي فقلت له: ومن سيّدك؟ قال: عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام فقلت: ما معي حبرة ولا حلّة إلّا وقد بعتها في الطريق، فمضى ثمَّ عاد إليَّ فقال لي: بلى قد بقيت الحبرة قبلك فقلت له: إنّي ما أعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي: إن صحَّ قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت إليَّ حبرة وقالت: ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج والسبج من خراسان ونسيتها فقلت

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٠٩ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل، ح ١١-١٢.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٣٥ باب أن الجن يأتيهم... ح ٥.

لغلامي: هات هذا السفط الّذي ذكره، فأخرجه إليّ وفتحه، فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه، فدفعتها إليه وقلت: لا آخذ لها ثمناً فعاد إليّ وقال: تهدي ما ليس لك؟ دفعتها إليها ابنتك فلانة، وسألتك بيعها وأن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وسبجاً فابتع لها بهذا ما سألت، ووجّه مع الغلام الثمن الّذي يساوي الحبرة بخراسان.

فعجبت ممّا وردّ عليّ وقلت: والله لأكتبنّ له مسائل أنا شاكٌّ فيها ولأمتحننّه بمسائل سئل أبوه عليه السلام عنها فأثبتُ تلك المسائل في درج وغُدت إلى بابه والمسائل في كمّي ومعي صديق لي مخالف، لا يعلم شرح هذا الأمر.

فلمّا وافيت بابه رأيت العرب والقوّاد والجند يدخلون إليه، فجلست ناحية داره وقلت في نفسي: متى أنا أصل إلى هذا؟ وأنا متفكّر، وقد طال قعودي وهممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفّح الوجوه، ويقول أين ابن ابنة إلياس؟ فقلت: ها أنا ذا فأخرج من كمّه درجاً وقال: هذا جواب مسائلك وتفسيرها، ففتحته وإذا فيه المسائل الّتي في كُمّي وجوابها وتفسيرها، فقلت: أُشهد الله ورسوله على نفسي أنّك حجّة الله، وأستغفر الله وأتوب إليه، وقمت، فقال لي رفيقي: إلى أين تسرع؟ فقلت: قد قضيت حاجتي في هذا الوقت، وأنا أعود للقائه بعد هذا[١].

عم، قب: ممّا روته العامّة من معجزاته روى الحسن بن محمّد بن أحمد السمرقندي المحدّث بالإسناد عن الحسن بن عليّ الوشّاء مثله[٢].

بيان: السبج ضرب من البرود وعباءة مخططة[٣].

٩٤ - **يج:** روى مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أُخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما دام حيّاً إلى أن يأتيه خبره قال: فكنّا نفرش في كلّ ليلة لأبي الحسن في الدّهليز ثمّ يأتي بعد العشاء الآخرة فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله، وكنّا ربّما خبأنا الشيء منه ممّا يؤكل فيجيء ويخرجه ويعلمنا أنّه علم به ما كان ينبغي أن يخبأ منه.

فلمّا كان ليلة أبطأ عنّا واستوحش العيان وذعروا، ودخلنا من ذلك مدخل عظيم، فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل على العيال، وقصد إلى أمّ أحمد وقال لها: هاتي الّذي أودعك أبي! فصرخت ولطمت وشقّت وقالت: مات سيّدي فكفّها وقال: لا تتكلّمي حتّى يجيء الخبر فدفعت إليه سفطاً[٤].

---

(١) عيون المعجزات، ص ١١١.
(٢) اعلام الورى، ص ٣٢١، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٤١.
(٣) وهو أيضاً الخرز الأسود، والظاهر أنه المقصود هنا.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٧١ ح ٢٩.

أقول: سنورد كثيراً من معجزاته عليه السلام في الأبواب الآتية لكونها أنسب بها.

٩٥ - وروى البرسيُّ في مشارق الأنوار أنَّ رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار وقال في نفسه: إن عرف الرّضا عليه السلام معناه فهو وليُّ الأمر فلمّا أتى الباب، وقف ليخفَّ المجلس، فخرج إليه الخادم وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخطّ الإمام عليه السلام، فقال له الخادم: أين الطومار؟ فأخرجه فقال له: يقول لك وليُّ الله: هذا جواب ما فيه فأخذه ومضى.

قال: وروي أنّه عليه السلام قال يوماً في مجلسه لا إله إلّا الله، مات فلان، فصبر هنيئة وقال: لا إله إلّا الله غسل وكفّن وحمل إلى حفرته، ثمَّ صبر هنيئة وقال: لا إله إلّا الله وضع في قبره وسئل عن ربّه فأجاب ثمَّ سئل عن نبيّه فأقرَّ ثمَّ سئل عن إمامه فعدَّهم حتّى وقف عندي فما باله وقف، وكان الرَّجل واقفيّاً.

وقال: إنَّ الرّضا عليه السلام لمّا قدم من خراسان توجّهت إليه الشيعة من الأطراف، وكان عليُّ بن أسباط قد توجّه إليه بهدايا وتحف، فأُخذت القافلة وأُخذ ماله وهداياه وضرب على فيه فانتثرت نواجذه، فرجع إلى قرية هناك فنام فرأى الرّضا عليه السلام في منامه وهو يقول: لا تحزن إنَّ هداياك ومالك وصلت إلينا وأمّا همّك بثناياك فخذ من السّعد المسحوق واحش به فاك قال: فانتبه مسروراً وأخذ من السّعد وحشا به فاه فردَّ الله عليه نواجذه، قال: فلمّا وصل إلى الرّضا عليه السلام ودخل عليه، قال: قد وجدتَ ما قلناه لك في السعد حقّاً فادخل هذه الخزانة فانظر، فدخل فإذا ماله وهداياه كلّها على حدته[1].

٩٦ - **دعوات الراوندي:** عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: مرض رجل من أصحاب الرّضا عليه السلام فعاده فقال: كيف تجدك؟ قال: لقيت الموت بعدك، يريد ما لقيه من شدَّة مرضه فقال: كيف لقيته قال: شديداً أليماً قال: ما لقيته إنّما لقيت ما يبدؤك به ويعرِّفك بعض حاله إنّما النّاس رجلان: مستريح بالموت ومستراح منه فجدِّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرَّجل ذلك ثمَّ قال: يابن رسول الله هذه ملائكة ربّي بالتحيّات والتحف يسلّمون عليك وهم قيام بين يديك فائذن لهم في الجلوس فقال الرّضا عليه السلام اجلسوا ملائكة ربّي ثمَّ قال للمريض: سلهم أُمروا بالقيام بحضرتي؟ فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلُّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم هكذا أمرهم الله عزّ وجلّ ثمَّ غمض الرَّجل عينيه وقال: السلام عليك يابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمّد صلى الله عليه وآله ومن بعده من الأئمّة وقضى الرَّجل[2].

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٤٨.

(٢) دعوات الراوندي، ص ٢٩٨ ح ٧٧٢.

٤ - باب وروده عليه السلام البصرة والكوفة وما ظهر منه عليه السلام فيهما من الاحتجاجات والمعجزات

١ - **يج:** روي عن محمّد بن الفضل الهاشميّ قال: لمّا توفّي موسى بن جعفر عليه السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلّمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إنّي سائر إلى البصرة، وعرفت كثرة خلاف النّاس وقد نعي إليهم موسى عليه السلام وما أشكُّ أنّهم سيسألوني عن براهين الإمام، ولو أريتني شيئاً من ذلك فقال الرّضا عليه السلام لم يخف عليَّ هذا فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أنّي قادم عليهم ولا قوّة إلّا بالله. ثمَّ أخرج إليَّ جميع ما كان للنبيّ عند الأئمّة من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك، فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيّام من وصولك ودخولك البصرة، فلمّا قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم: إنّي أتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد فقال إنّي ميّت لا محالة فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمنَّ وتوجّه إلى المدينة بودائعي هذه، وأوصلها إلى ابني عليّ بن موسى فهو وصيّي وصاحب الأمر بعدي، ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع إليه وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيّام من يومي هذا فاسألوه عمّا شئتم.

فابتدر الكلام عمرو بن هدّاب عن القوم وكان ناصبيّاً ينحو نحو التزيّد والاعتزال، فقال: يا محمّد إنَّ الحسن بن محمّد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنّه، وليس هو كشابّ مثل عليّ بن موسى ولعلّه لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار في ذلك، فقال الحسن بن محمّد وكان حاضراً في المجلس: لا تقل يا عمرو ذلك فإنَّ عليّاً على ما وصف من الفضل، وهذا محمّد بن الفضل يقول: إنّه يقدم إلى ثلاثة أيّام فكفاك به دليلاً، وتفرَّقوا.

فلمّا كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرّضا عليه السلام قد وافى فقصد منزل الحسن ابن محمّد وأخلى له داره، وقام بين يديه، يتصرَّف بين أمره ونهيه فقال: يا حسن بن محمّد أحضر جميع القوم الّذين حضروا عند محمّد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا وأحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت، ومر القوم يسألوا عمّا بدا لهم فجمعهم كلّهم والزيديّة والمعتزلة، وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمّد فلمّا تكاملوا ثُني للرِّضا عليه السلام وسادة فجلس عليها ثمَّ قال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لم بدأتكم بالسّلام؟ قالوا: لا، قال: لتطمئن أنفسكم، قالوا: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وابن رسول الله صلى الله عليه وآله صلّيت اليوم صلاة الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله مع والي المدينة، وأقرأني بعد أن صلّينا كتاب صاحبه إليه واستشارني في كثير من أُموره فأشرت عليه بما فيه الحظُّ له ووعدته أن يصير إليَّ بالعشيّ بعد العصر من هذا اليوم، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا وافٍ له بما وعدته ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

فقالت الجماعة: يابن رسول الله ﷺ ما نريد مع هذا الدليل برهاناً وأنت عندنا الصّادق القول، وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرِّضا عليه السلام لا تتفرَّقوا فإني إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوَّة وعلامات الإمامة الّتي لا تجدونها إلّا عندنا أهل البيت فهلمّوا مسائلكم.

فابتدأ عمرو بن هذَّاب فقال: إنَّ محمّد بن الفضل الهاشميَّ ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب، فقال الرِّضا عليه السلام: وما تلك؟ قال: أخبرنا عنك أنّك تعرف كلَّ ما أنزله الله وأنّك تعرف كلَّ لسان ولغة، فقال الرِّضا عليه السلام: صدق محمّد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلمّوا فاسألوا قال: فإنّا نختبرك قبل كلِّ شيء بالألسن واللّغات وهذا روميٌّ وهذا هنديٌّ وفارسيٌّ وتركيٌّ فأحضرناهم فقال عليه السلام فليتكلّموا بما أحبّوا أُجب كلَّ واحد منهم بلسانه إن شاءالله.

فسأل كلُّ واحد منهم مسألة بلسانه ولغته، فأجابهم عمّا سألوا بألسنتهم ولغاتهم فتحيّر النّاس وتعجّبوا وأقرُّوا جميعاً بأنّه أفصح منهم بلغاتهم.

ثم نظر الرِّضا عليه السلام إلى ابن هذَّاب فقال: إن أنا أخبرتك أنّك ستبتلى في هذه الأيّام بدم ذي رحم لك كنت مصدِّقاً لي؟ قال: لا، فإنّ الغيب لا يعلمه إلّا الله تعالى، قال عليه السلام: أوليس الله يقول: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[1] فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرَّسول الّذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وإنَّ الّذي أخبرتك به يابن هذَّاب لكائن إلى خمسة أيّام فإن لم يصحَّ ما قلت في هذه المدَّة فإنّي كذّاب مفتر، وإن صحَّ فتعلم أنّك الرّادُّ على الله ورسوله، وذلك دلالة أُخرى، وأما إنّك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيّام، ولك عندي دلالة أُخرى إنّك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص.

قال محمّد بن الفضل: تالله لقد نزل ذلك كلّه بابن هذَّاب، فقيل له: صدق الرِّضا أم كذب؟ قال والله لقد علمت في الوقت الّذي أخبرني به أنّه كائن ولكنّني كنت أتجلّد.

ثمَّ إنَّ الرِّضا التفت إلى الجاثليق فقال: هل دلَّ الإنجيل على نبوّة محمّد ﷺ ؟ قال: لو دلّ الإنجيل على ذلك ما جحدناه، فقال عليه السلام: أخبرني عن السكتة الّتي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرِّضا عليه السلام: فإن قرَّرتك أنّه اسم محمّد وذكره وأقرّ عيسى به وأنه بشّر بني إسرائيل بمحمَّد لتقرّ به ولا تنكره؟ قال الجاثليق: إن فعلت أقورت فإنّي لا أردُّ الإنجيل ولا أجحد، قال الرِّضا عليه السلام فخذ عليَّ السفر الثالث الّذي فيه ذكر محمَّد وبشارة عيسى بمحمَّد، قال الجاثليق: هات! فأقبل الرِّضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتّى بلغ ذكر محمَّد فقال: يا جاثليق من هذا الموصوف؟ قال الجاثليق صفه قال: لا أصفه إلّا بما وصفه الله، هو صاحب الناقة والعصا

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦-٢٧.

والكساء النبيُّ الأُمّيُّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلُّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم يهدي إلى الطريق الأقصد، والمنهاج الأعدل، والصّراط الأقوم.

سألتك يا جاثليق بحقّ عيسى روح الله وكلمته، هل تجدون هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبيّ؟ فأطرق الجاثليق مليّاً وعلم أنّه إن جحد الإنجيل كفر فقال: نعم هذه الصفة من الإنجيل، وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبيّ ولم يصحّ عند النّصارى أنّه صاحبكم فقال الرّضا عليه السلام: أمّا إذا لم تكفر بجحود الإنجيل وأقررت بما فيه من صفة محمّد، فخذ عليّ في السّفر الثاني فإنّي أُوجدك ذكره وذكر وصيّه وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسن والحسين.

فلمّا سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أنّ الرّضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل فقالا: والله قد أتى بما لا يمكننا ردُّه ولا دفعه إلّا بجحود التوراة والإنجيل والزبور، ولقد بشّر به موسى وعيسى جميعاً ولكن لم يتقرّر عندنا بالصحّة أنّه محمّد هذا، فأمّا اسمه فمحمّد فلا يجوز لنا أن نقرَّ لكم بنبوّته، ونحن شاكّون أنّه محمّدكم أو غيره، فقال الرّضا عليه السلام: احتججتم بالشكّ فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبيّاً اسمه محمّد؟ أو تجدونه في شيء من الكتب الّذي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمّد؟ فأحجموا عن جوابه، وقالوا: لا يجوز لنا أن نقرّ لك بأنّ محمّداً هو محمّدكم لأنّا إن أقررنا لك بمحمّد ووصيّه وابنته وابنيها على ما ذكرتم أدخلتمونا في الإسلام كرهاً.

فقال الرّضا عليه السلام أنت يا جاثليق آمن في ذمّة الله وذمّة رسوله أنّه لا يبدؤك منّا شيء تكره ممّا تخافه وتحذره، قال: أمّا إذ قد آمنتني فإنَّ هذا النبيَّ الّذي اسمه محمّد وهذا الوصيُّ الّذي اسمه عليٌّ وهذه البنت الّتي اسمها فاطمة، وهذان السبطان اللّذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والإنجيل والزبور [قال الرضا عليه السلام: فهذا الّذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور] من اسم هذا النبيّ وهذا الوصيّ وهذه البنت وهذين السبطين، صدق وعدل أم كذب وزور؟ قال: بل صدق وعدل، ما قال إلّا الحقّ.

فلمّا أخذ الرّضا عليه السلام إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلانيّ من زبور داود، قال: هات بارك الله عليك وعلى من ولدك، فتلا الرضا عليه السلام السفر الأوّل من الزبور حتّى انتهى إلى ذكر محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داود؟ ولك من الأمان والذمّة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم قال الرّضا عليه السلام: بحقّ العشر الآيات الّتي أنزلها الله على موسى بن عمران في التوراة هل تجد صفة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل؟ قال: نعم، ومن جحدها كافر بربّه وأنبيائه.

قال له الرضا عليه‌السلام : فخذ الآن في سفر كذا من التوراة فأقبل الرضا عليه‌السلام يتلو التوراة ورأس الجالوت يتعجّب من تلاوته وبيانه، وفصاحته ولسانه حتّى إذا بلغ ذكر محمّد قال رأس الجالوت: نعم، هذا أحماد وأليا وبنت أحماد وشبّر وشبّير تفسيره بالعربيّة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، فتلا الرضا عليه‌السلام إلى تمامه.

فقال رأس الجالوت لمّا فرغ من تلاوته: والله يابن محمّد لولا الرئاسة الّتي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحمد واتّبعت أمرك فوالله الّذي أنزل التوراة على موسى والزَّبور على داود ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك، ولا رأيت أحسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك.

فلم يزل الرضا عليه‌السلام معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال: أنا أُصلّي وأصير إلى المدينة للوعد الّذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكرة إن شاء الله، قال فأذَّن عبد الله بن سليمان، وأقام وتقدَّم الرضا عليه‌السلام فصلّى بالناس وخفّف القراءة وركع تمام السنّة وانصرف فلمّا كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك، فأتوه بجارية روميّة فكلّمها بالروميّة والجاثليق يسمع، وكان فهماً بالروميّة، فقال الرضا عليه‌السلام بالروميّة: أيّما أحبُّ إليك محمّد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما مضى عيسى أحبَّ إليَّ حين لم أكن عرفت محمّداً فأمّا بعد أن عرفت محمّداً فمحمّد الآن أحبُّ إليَّ من عيسى ومن كلِّ نبيّ فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمّد فتبغضين عيسى؟ قالت: معاذ الله بل أُحبُّ عيسى وأُؤمن به ولكنَّ محمّداً أحبُّ إليَّ.

فقال الرضا عليه‌السلام للجاثليق: فسّر للجماعة ما تكلّمت به الجارية وما قلت أنت لها وما أجابتك به، ففسّر لهم الجاثليق ذلك كلّه، ثمَّ قال الجاثليق: يابن محمّد ههنا رجل سنديٌّ وهو نصرانيٌّ صاحب احتجاج وكلام بالسنديّة، فقال له: أحضرنيه، فأحضره فتكلّم معه بالسنديّة ثمّ أقبل يحاجّه وينقله من شيء إلى شيء بالسنديّة في النصرانية فسمعنا السنديَّ يقول ثبطي ثبطلة، فقال الرضا عليه‌السلام : قد وحّد الله بالسنديّة.

ثمَّ كلّمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسنديّة: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله، ثمَّ رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنّار في وسطه فقال: اقطعه أنت بيدك يابن رسول الله، فدعا الرِّضا عليه‌السلام بسكّين فقطعه، ثمَّ قال لمحمّد بن الفضل الهاشميّ: خذ السنديَّ إلى الحمّام وطهّره، واكسه وعياله واحملهم جميعاً إلى المدينة.

فلمّا فرغ من مخاطبة القوم، قال: قد صحَّ عندكم صدق ما كان محمّد بن الفضل يلقي عليكم عنّي؟ قالوا: نعم، والله لقد بان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفة، وقد ذكر لنا محمّد بن الفضل أنّك تحمل إلى خراسان؟ فقال: صدق محمّد إلّا أنّي أُحمل مكرّماً معظّماً مبجّلاً.

قال محمّد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة، وبات عندنا تلك اللّيلة فلمّا أصبح ودَّع

الجماعة وأوصاني بما أراد ومضى، وتبعته حتّى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلّى أربع ركعات ثمَّ قال: يا محمّد انصرف في حفظ الله غمّض طرفك فغمضته ثمَّ قال: افتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة ولم أر الرّضا عليه السلام قال: وحملت السنديَّ وعياله إلى المدينة في وقت الموسم.

قال محمّد بن الفضل: كان فيما أوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك وأعلمهم أنّي قادم عليهم وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكريّ فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أنَّ الرضا عليه السلام قادم عليكم فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مرَّ بي سلّام خادم الرضا فعلمت أنَّ الرضا عليه السلام قد قدم، فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو في الدار فسلّمت عليه ثمّ قال لي: احتشد من طعام تصلحه للشيعة، فقلت: قد احتشدت وفرغت ممّا يحتاج إليه، فقال: الحمد لله على توفيقك.

فجمعنا الشيعة، فلمّا أكلوا قال: يا محمّد انظر من بالكوفة من المتكلّمين والعلماء فأحضرهم فأحضرناهم، فقال لهم الرضا عليه السلام: إنّي أريد أن أجعل لكم حظّاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة، وإنَّ الله قد أعلمني كلَّ كتاب أنزله ثمَّ أقبل على جاثليق، وكان معروفاً بالجدل والعلم والإنجيل فقال: يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلّقها في عنقه، إذا كان بالمغرب فأراد المشرق فتحها فأقسم على الله باسم واحد من خمسة الأسماء أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق، ومن المشرق إلى المغرب في لحظة؟ فقال الجاثليق: لا علم لي بها وأمّا الأسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله قال: الله اكبر إذا لم تنكر الأسماء فأمّا الصحيفة فلا يضرُّ أقررت بها أم أنكرتها اشهدوا على قوله.

ثمَّ قال: يا معاشر الناس أليس أنصف الناس من حاجَّ خصمه بملّته وبكتابه وبنبيّه وشريعته؟ قالوا: نعم، قال الرضا عليه السلام: فاعلموا أنّه ليس بإمام بعد محمّد إلّا من قام بما قام به محمّد حين يفضي الأمر إليه، ولا يصلح للإمامة إلّا من حاجَّ الأمم بالبراهين للإمامة، فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الإمام؟ قال: أن يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزَّبور والقرآن الحكيم، فيحاجّ أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القرآن بقرآنهم، وأن يكون عالماً بجميع اللّغات حتّى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاجّ كلَّ قوم بلغتهم، ثمَّ يكون مع هذه الخصال تقيّاً نقيّاً من كلِّ دنس طاهراً من كلِّ عيب، عادلاً منصفاً حكيماً رؤوفاً رحيماً غفوراً عطوفاً صادقاً مشفقاً باراً أميناً مأموناً راتقاً فاتقاً.

فقام إليه نصر بن مزاحم فقال: يابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمّد؟ قال: ما أقول في إمام شهدت أُمّة محمّد قاطبة بأنّه كان أعلم أهل زمانه، قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟ قال: كان مثله، قال: فإنَّ الناس قد تحيّروا في أمره قال: إنَّ موسى بن جعفر عمّر

برهة من الزمان فكان يكلّم الأنباط بلسانهم، ويكلّم أهل خراسان بالدّريّة وأهل روم بالروميّة، ويكلّم العجم بألسنتهم، وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى، فيحاجّهم بكتبهم وألسنتهم.

فلمّا نفدت مدَّته، وكان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول: يا بنيَّ إنَّ الأجل قد نفد، والمدَّة قد انقضت، وأنت وصيُّ أبيك فإنَّ رسول الله ﷺ لمّا كان وقت وفاته دعا عليّاً وأوصاه ودفع إليه الصحيفة الّتي كان فيها الأسماء الّتي خصَّ الله بها الأنبياء والأوصياء، ثمَّ قال: يا عليُّ ادن منّي، فغطّى رسول الله ﷺ رأس عليّ عليه السلام بملاءة ثمَّ قال له: أخرج لسانك، فأخرجه فختمه بخاتمه، ثمَّ قال: يا عليُّ اجعل لساني في فيك، فمصّه وابلع عنّي كلَّ ما تجد في فيك، ففعل عليٌّ ذلك فقال له: إنَّ الله قد فهّمك ما فهّمني، وبصّرك ما بصّرني، وأعطاك من العلم ما أعطاني، إلّا النبوَّة، فإنّه لا نبيَّ بعدي ثمَّ كذلك إمام بعد إمام، فلمّا مضى موسى علمت كلَّ لسان وكلَّ كتاب[1].

٥ - باب استجابة دعواته عليه السلام

١ - ن: أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم، عن داود بن محمّد النهدي، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكاريُّ على الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدَّعي ما ادَّعى أبوك؟ فقال له: ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران عليه السلام إنّي واهب لك ذكراً، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى عليه السلام فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد، فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟ فقال: لا إخالك تقبل منّي ولست من غنمي، ولكن هلمّها. فقال: رجل قال عند موته: كلُّ مملوك لي قديم فهو حرٌّ لوجه الله عزّ وجلّ فقال: نعم، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[2] فما كان مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرٌّ. قال: فخرج الرَّجل فافتقر حتّى مات، ولم يكن عنده مبيت ليلة. لعنه الله[3].

٢ - ن: الورّاق والمكتّب وحمزة العلويُّ والهمدانيُّ جميعاً، عن عليّ عن أبيه، عن الهرويِّ وحدَّثنا جعفر بن نعيم بن شاذان، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم عن الهرويِّ قال: رفع إلى المأمون أنَّ أبا الحسن عليَّ بن موسى الرِّضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام، والناس يفتتنون بعلمه، فأمر محمّد بن عمرو الطوسيَّ حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلمّا نظر إليه زبره واستخفَّ به فخرج أبو الحسن الرضا عليه السلام من عنده

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٤١ ح ٦. (٢) سورة يس، الآية: ٣٩.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٧٥ باب ٢٨ ح ٧١.

مغضباً وهو يدمدم بشفتيه ويقول: وحقّ المصطفى والمرتضى وسيّدة النساء لأستنزلنّ من حول الله عزّوجلّ بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إيّاه واستخفافهم به، وبخاصّته وعامّته. ثمّ إنّه عليه السلام انصرف إلى مركزه واستحضر الميضأة وتوضّأ وصلّى ركعتين وقنت في الثانية فقال:

اللّهُمَّ يا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْمِنَنِ الْمُتَتَابِعَةِ، وَالآلاءِ الْمُتَوالِيَةِ، والأَيادِي الْجَمِيلَةِ، وَالْمَواهِبِ الْجَزِيلَةِ، يَا مَنْ لاَ يُوصَفُ بِتَمْثِيلٍ، وَلاَ يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ، وَعَلا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطىٰ فَأَجْزَلَ يَا مَنْ سَما فِي الْعِزِّ فَفاتَ خَواطِرَ الأَبْصارِ، وَدَنا فِي اللُّطْفِ فَجازَ هَواجِسَ الأَفْكارِ، يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلاَ نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ وَتَوَحَّدَ بِالْكِبْرِياءِ فَلاَ ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حارَتْ في كِبْرِياءِ هَيْبَتِهِ دَقائِقُ لَطائِفِ الأَوْهام، وَحَسَرَتْ دُونَ إِدْراكِ عَظَمَتِهِ خَطائِفُ أَبْصارِ الأَنَامِ، يَا عالِمَ خَطَراتِ قُلُوبِ الْعالَمِينَ، وَيا شاهِدَ لَحَظَاتِ أَبْصَارِ النّاظِرِينَ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِجَلالَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خيفَتِهِ، وَارْتَعَدَتِ الْفَرائِصُ مِنْ فَرَقِهِ يَا بَديءُ يا بَدِيعُ يَا قَوِيُّ يَا مَنيعُ يَا عَلِيُّ يَا رَفيعُ، صَلِّ عَلى مَنْ شَرُفَتِ الصَّلاةُ بِالصَّلاة عَلَيْهِ، وَانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَني، وَاسْتَخَفَّ بي وَطَرَدَ الشِّيعَةَ عَنْ بابي، وَأَذِقْهُ مَرارَةَ الذُّلِّ وَالْهَوانِ كما أَذاقَنِيها، وَاجْعَلْهُ طَرِيدَ الأَرْجَاسِ، وَشَرِيدَ الأَنْجاسِ.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهرويُّ: فما استتمَّ مولاي عليه السلام دعاءه حتّى وقعت الرَّجفة في المدينة، وارتجَّ البلد، وارتفعت الزَّعقة والصيحة، واستفحلت النعرة، وثارت الغبرة، وهاجت القاعة، فلم أزايل مكاني إلى أن سلّم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصّلت اصعد السطح فإنّك سترى امرأة بغيّة عثّة رثّة، مهيّجة الأشرار، متّسخة الأطمار، يسمّيها أهل هذه الكورة سمانة، لغباوتها وتهتّكها قد أسندت مكان الرُّمح إلى نحرها قصباً، وقد شدَّت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللّواء، فهي تقود جيوش القاعة، وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قوّاده.

فصعدت السطح فلم أر إلّا نفوساً تنتزع بالعصا، وهامات ترضخ بالأحجار ولقد رأيت المأمون متدرّعاً قد برز من قصر الشاهجان متوجهاً للهرب، فما شعرت إلّا بشاجرد الحجّام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت بيضته بعد أن شقّت جلدة هامته. فقال لقاذف اللّبنة بعض من عرف المأمون: ويلك أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول: اسكت لا أمَّ لك ليس هذا يوم التميز والمحاباة، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلّط ذكور الفجّار على فروج الأبكار. وطرد

المأمون وجنوده أسوأ طرد بعد إذلال واستخفاف شديد[١].

٣ - **قب:** الهرويُّ مثله، وزاد في آخره ونهبوا أمواله، فصلب المأمون أربعين غلاماً وأسلا دهقان مرو، وأمر أن يطوّل جدرانهم، وعلم أنَّ ذلك من استخفاف الرضا، فانصرف ودخل عليه وحلفه أن لا يقوم وقبّل رأسه وجلس بين يديه، وقال: لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء فما ترى؟ فقال الرضا عليه السلام: اتّق الله في أمّة محمّد، وما ولّاك من هذا الأمر، وخصّك به، فإنّك قد ضيّعت أمور المسلمين وفوّضت ذلك إلى غيرك. إلى آخر ما أوردناه في باب ما جرى بينه عليه السلام وبين المأمون[٢].

بيان: الزبر الزّجر والمنع والانتهار. ويقال: «دمدم عليه» إذا كلّمه مغضباً والزعق الصياح، واستفحل الأمر أي تفاقم وعظم، وقاعة الدار ساحتها، ولعلَّ المراد أهل الميدان من الأجامرة، والعثّة العجوز والمرأة البذيّة والحمقاء والرّثة بالكسر المرأة الحمقاء، وفلان رثّ الهيئة أي سيّئ الحال، وفي مناسبة لفظ السمانة للغباوة والتهتّك خفاء إلّا أن يقال سمّي به لتسمّنه من الشرّ، ولعلّه كان سمامة من السمّ والطغام كسحاب أوغاد النّاس، وأسلا دهقان مرو أي أرضاه وكشف همّه.

٤ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصّولي، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الخراسانيّ قال: سمعت عليَّ بن محمّد النوفليَّ يقول: استحلف الزُّبير بن بكّار رجل من الطالبيّين على شيء بين القبر والمنبر، فحلف فبرص وأنا رأيته وبساقيه وقدميه برص كثير وكان أبوه بكّار قد ظلم الرِّضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه السلام عليه حجر من قصر فاندقّت عنقه. وأمّا أبوه عبد الله بن مُصعب فإنّه مزّق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأمانه بين يدي الرَّشيد، وقال: اقتله يا أمير المؤمنين، فإنّه لا أمان له، فقال يحيى للرشيد: إنّه خرج مع أخي بالأمس، وأنشده أشعاراً له فأنكرها فحلّفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة، فحمَّ من وقته ومات بعد ثلاثة، وانخسف قبره مرّات كثيرة وذكر خبراً طويلاً اختصرت منه[٣].

٥ - **ن:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن الفضيل قال: لمّا كان في السنة الّتي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى، وحبس يحيى بن خالد، ونزل بالبرامكة ما نزل، كان أبو الحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعو ثمَّ طأطأ رأسه، فسئل عن ذلك، فقال: إنّي كنت أدعو الله عزّ وجلّ على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلمّا انصرف لم يلبث إلّا يسيراً حتّى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٤ باب ٤٢ ح ١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٤٦.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٣ باب ٤٨ ح ١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٥ باب ٥٠ ح ١.

٦ - **كشف:** من دلائل الحميريّ، عن محمّد بن الفضيل مثله(١).

٦ - باب معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات وكلام الطير والبهائم وبعض غرائب أحواله

١ - **ن:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن جزَّك عن ياسر الخادم قال: كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم وكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم باللّيل يتراطنون بالصّقلبيّة والرُّوميّة، ويقولون: إنا كنّا نفتصد في كلّ سنة في بلادنا ثمّ ليس نفصد ههنا، فلمّا كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء فقال له: افصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا وافصد فلاناً عرق كذا، ثمّ قال: يا ياسر لا تفتصد أنت، قال: فافتصدت فورمت يدي واحمرّت فقال لي: يا ياسر ما لك؟ فأخبرته فقال: ألم أنهك عن ذلك هلمّ يدك فمسح يده عليها وتفل فيها، ثمّ أوصاني أن لا أتعشّى فكنت بعد ذلك ما شاء الله لا أتعشّى ثمّ أُغافل فأتعشّى فتضرب عليَّ(٢).

ير: محمّد بن جزَّك مثله. «ج ٧ باب ١٢ ح ٤».

قب: عن ياسر مثله. «ج ٤ ص ٣٣٤».

٢ - **ن:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت أتغدّى مع أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبيّة والفارسيّة وربّما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسيّة فيعلمه، وربّما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسيّة فيفتح هو على غلامه(٣).

٣ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة فقلت له يوماً: يابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللّغات على اختلافها، فقال: يا أبا الصّلت أنا حجّة الله على خلقه، وما كان الله ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أُوتينا فصل الخطاب» فهل فصل الخطاب إلّا معرفة اللغات(٤).

قب: الهرويُّ مثله. «ج ٤ ص ٣٣٣».

٤ - **ب:** معاوية بن حكيم، عن الوشّاء قال: قال لي الرضا عليه السلام ابتداء: إنَّ أبي كان عندي البارحة قلت: أبوك؟ قال: أبي، قلت: أبوك؟ قال: أبي قلت: أبوك؟ قال: في المنام إنَّ جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقول يا بنيَّ افعل كذا يا بنيَّ افعل كذا يا بنيَّ افعل كذا قال: فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي: يا حسن إنَّ منامنا ويقظتنا واحدة(٥).

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠٣.

(٢) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٥٠ باب ٥٤ ح ١-٣.

(٥) قرب الإسناد، ص ٣٤٨ ح ١٢٥٨.

٥ - **ب:** معاوية، عن الوشّاء قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته[١].

٦ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن أبي هاشم قال: كنت أتغدّى معه فيدعو بعض غلمانه بالصّقلابيّة والفارسيّة، وربّما يقول غلامي هذا يكتب شيئاً من الفارسيّة فكنت أقول له: اكتب فكان يكتب فيفتح هو على غلامه[٢].

٧ - **ير:** عبد الله بن جعفر، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أبا هاشم كلّم هذا الخادم بالفارسيّة، فإنّه يزعم أنّه يحسنها فقلت للخادم: «زانويت چيست» فلم يجبني فقال عليه السلام: يقول: ركبتك، ثمَّ قلت: «نافت چيست» فلم يجبني فقال عليه السلام: سرّتك[٣].

٨ - **ير:** أحمد بن موسى، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمّد بن الحسين، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: يا فلان أتدري ما تقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنّها تقول إنَّ حيّة تريد أكل فراخي في البيت. فقم فخذ تيك النبعة وادخل البيت واقتل الحيّة، قال: فأخذت النبعة وهي العصا، ودخلت البيت وإذا حية تجول في البيت فقتلتها[٤].

قب، يج: عن سليمان الجعفري مثله[٥].

بيان: قال الجوهريُّ: «النبع» شجر تتّخذ منه القسيُّ الواحدة نبعة، وتتّخذ من أغصانها السهام.

٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الوشّاء قال: رأيت أبا الحسن الرضا وهو ينظر إلى السماء ويتكلّم بكلام كأنّه كلام الخطاطيف، ما فهمت منه شيئاً ساعة بعد ساعة ثمَّ سكت[٦].

١٠ - **قب:** في حديث طويل عن عليِّ بن مهران أنَّ أبا الحسن عليه السلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه فلمّا وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتّى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا فجلس عليه السلام على كرسيّ فسقطت حصاة فقال مسرور: «هشت» أي ثمانية ثمَّ قال: لمسرور «دربند» أي أغلق الباب[٧].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٤٨ ح ١٢٥٩. (٢) بصائر الدرجات، ص٣١٦ ج٧ باب ١١ ح ١٣.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣١٧ ج ٧ باب ١٢ ح ٢.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٢٣ ج ٧ باب ١٤ ح ١٩.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٣٤، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٥٩.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٦٥ ج ١٠ باب ١٨ ح ٢٢.
(٧) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٣٣.

٧ - باب عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه ومعالي أموره وإقرار أهل زمانه بفضله

١ - **ن:** البيهقيّ، عن الصّولي، عن عون بن محمّد، عن أبي عباد قال: كان جلوس الرِّضا عليه السلام في الصّيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للنّاس تزيّن لهم[1].

٢ - **ن:** البيهقيّ، عن الصولي قال: حدَّثتني جدَّتي أُمُّ أبي واسمها عذر قالت: اشتريت مع عدَّة جوار من الكوفة، وكنت من مولّداتها قالت: فحملنا إلى المأمون فكنّا في داره في جنّة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدّنانير فوهبني المأمون للرضا عليه السلام فلمّا صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيّمة تنبّهنا من اللّيل، وتأخذنا بالصلاة، وكان ذلك من أشدّ ما علينا فكنت أتمنّى الخروج من داره إلى أن وهبني لجدّك عبد الله بن العباس فلمّا صرت إلى منزله كأنّي قد أُدخلت الجنّة.

قال الصُوليّ: وما رأيت امرأة قطُّ أتمَّ من جدَّتي هذه عقلاً ولا أسخى كفّاً وتوفّيت في سنة سبعين ومائتين ولها نحو مائة سنة، فكانت تُسأل عن أمر الرضا عليه السلام كثيراً فتقول: ما أذكر منه شيئاً إلّا أنّي كنت أراه يتبخّر بالعود الهنديّ [السنيّ] ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً، وكان عليه السلام إذا صلّى الغداة وكان يصلّيها في أوّل وقت ثمَّ يسجد فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس، ثمَّ يقوم فيجلس للنّاس أو يركب. ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من كان إنّما كان يتكلّم الناس قليلاً، وكان جدّي عبد الله يتبرَّك بجدَّتي هذه، فدبّرها يوم وهبت له فدخل عليه خاله العباس بن الأحنف الحنفيُّ الشاعر فأعجبته فقال لجدّي: هب لي هذه الجارية، فقال: هي مدبّرة، فقال العبّاس بن الأحنف:

يا عذر زيّن باسمك العذر وأساء لم يحسن بك الدَّهر[2]

٣ - **لي، ن:** البيهقيّ، عن الصّولي، عن أبي ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: ما رأيت الرِّضا عليه السلام سئل عن شيء قطّ إلّا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزَّمان إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن وكان يختمه في كلّ ثلاث، ويقول: لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت ولكنّي ما مررت بآية قطُّ إلّا فكّرت فيها وفي أيّ شيء أُنزلت، وفي أيّ وقت فلذلك صرت أختم في كلّ ثلاثة أيّام[3].

٤ - **ن:** جعفر بن نعيم بن شاذان، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٢ باب ٤٤ ح ١ وح ٣.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٥٢٥ مجلس ٩٤ ح ١٤، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٣ باب ٤٤ ح ٤.

إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جَفا أحداً بكلامه قطُّ، وما رأيته قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردَّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدَّ رجليه بين يدي جليس له قطُّ، ولا اتكأ بين يدي جليس له قطُّ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطُّ، ولا رأيته تفل قطُّ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطُّ، بل كان ضحكه التبسّم.

وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتّى البوّاب والسائس، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر، ويقول: ذلك صوم الدّهر، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في اللّيالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه(١).

٥ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: جئت إلى باب الدار الّتي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد فاستأذنت عليه السجّان فقال: لا سبيل لكم إليه، فقلت: ولم؟ قال: لأنّه ربّما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة وإنّما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلّاه يناجي ربّه، قال: فقلت له: فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه، فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلّاه متفكّر، الخبر(٢).

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يصلّي في جبّة خزّ(٣).

٧ - **ن:** تميم بن عبد الله، عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاري قال: سمعت رجاء بن أبي الضحّاك يقول: بعثني المأمون في إشخاص عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام من المدينة وأمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قم، وأمرني أن أحفظه بنفسي باللّيل والنهار حتّى أقدم به عليه فكنت معه من المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، ولا أشدَّ خوفاً لله عزّ وجلّ.

كان إذا أصبح صلّى الغداة، فإذا سلّم جلس في مصلّاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ويصلّي على النبيّ وآله صلى الله عليه وآله حتّى تطلع الشمس، ثمَّ يسجد سجدة يبقى فيها حتّى يتعالى النهار ثمَّ أقبل على النّاس يحدّثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ثمَّ جدّد وضوءه وعاد إلى مصلّاه، فإذا زالت الشمس قام وصلّى ستّ ركعات يقرأ في الركعة الأُولى الحمد و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويقرأ في الأربع في كلّ ركعة الحمد

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٧ باب ٤٤ ح ٧.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٧ باب ٤٤ ح ٦. سيأتي تمام الخبر في باب ١٤ ح ٧ من هذا الجزء.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٢ ص ٣٥٨ باب ١١ ح ٤٠.

لله و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثمَّ يؤذّن ثمَّ يصلّي ركعتين، ثمَّ يقيم ويصلّي الظهر.

فإذا سلّم سبّح الله وحمده وكبّره وهلّله ما شاء الله، ثمَّ سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرّة: «شكراً لله» فإذا رفع رأسه قام فصلّى ستَّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد لله و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويسلّم في كلّ ركعتين، ويقنت في ثانية كلّ ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة، ثمَّ يؤذّن ثمَّ يصلّي ركعتين ويقنت في الثانية فإذا سلّم أقام وصلّى العصر، فإذا سلّم جلس في مصلّاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ثمَّ سجد سجدة يقول فيها مائة مرّة «حمداً لله». فإذا غابت الشمس توضّأ وصلّى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة، وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلّم جلس في مصلّاه يسبّح الله ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله ثمَّ يسجد سجدة الشكر ثمَّ رفع رأسه ولم يتكلّم حتّى يقوم ويصلّي أربع ركعات بتسليمتين، يقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، وكان يقرأ في الأُولى من هذه الأربع الحمد و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثمَّ يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله حتّى يمسي ثمَّ يفطر.

ثمَّ يلبث حتّى يمضي من اللّيل قريب من الثلث ثمَّ يقوم فيصلّي العشاء الآخرة أربع ركعات، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلّم جلس في مصلّاه يذكر الله عزّ وجلّ ويسبّحه ويحمده ويكبّره ويهلّله ما شاء الله، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر، ثمَّ يأوي إلى فراشه.

فإذا كان الثلث الأخير من اللّيل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك ثمَّ توضأ ثمَّ قام إلى صلاة اللّيل، فصلّى ثماني ركعات ويسلّم في كلّ ركعتين يقرأ في الأُوليين منها في كلّ ركعة الحمد مرّة، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثين مرّة ويصلّي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلّم في كلّ ركعتين ويقنت في كلّ ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة اللّيل، ثمَّ يصلّي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأُولى الحمد وسورة الملك، وفي الثانية الحمد و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾.

ثمَّ يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرأ في كلّ ركعة منها الحمد مرّة، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات، ويقنت في الثانية ثمَّ يقوم فيصلّي الوتر ركعة يقرأ فيها الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرّات و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ مرّة واحدة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ مرّة واحدة، ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة، ويقول في قنوته: اللّهمَّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد اللّهمَّ اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت وتولّنا فيمن تولّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرَّ ما قضيت، فإنّك تقضي ولا يقضى عليك، إنّه لا يذلُّ من واليت، ولا يعزُّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت.

ثمَّ يقول: أستغفر الله وأسأله التوبة، سبعين مرَّة، فإذا سلّم جلس في التعقيب ما شاء الله.

وإذا قرب الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر، يقرأ في الأُولى الحمد و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فإذا طلع الفجر أذّن وأقام وصلّى الغداة ركعتين، فإذا سلّم جلس في التعقيب، حتّى تطلع الشمس ثمَّ سجد سجدتي الشكر حتّى يتعالى النهار.

وكانت قراءته في جميع المفروضات في الأُولى الحمد وإنّا أنزلناه، وفي الثانية الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلّا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فإنّه كان يقرء فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأُولى الحمد وسورة الجمعة، وفي الثانية الحمد وسبّح، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين والخميس في الأُولى الحمد و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ وفي الثانية الحمد و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ . وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة ويخفي القراءة في الظهر والعصر، وكان يسبّح في الأُخراوين: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ثلاث مرّات وكان قنوته في جميع صلواته «ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزُّ الأجلُّ الأكرم».

وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيّام صائماً لا يفطر، فإذا جنَّ اللّيل بدأ بالصلاة قبل الإفطار، وكان في الطريق يصلّي فرائضه ركعتين ركعتين إلّا المغرب فإنّه كان يصلّيها ثلاثاً، ولا يدع نافلتها، ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر.

وكان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً وكان يقول بعد كلِّ صلاة يقصّرها «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ثلاثين مرَّة، ويقول: هذا لتمام الصلاة وما رأيته صلّى صلاة الضحى في سفر ولا حضر، وكان لا يصوم في السفر شيئاً وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلاة على محمّد وآله، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها.

وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرَّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى، وسأل الله الجنّة وتعوَّذ به من النّار، وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار، وكان إذا قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال سرًّا «الله أحد» فإذا فرغ منها قال: «كذلك الله ربّنا» ثلاثاً، وكان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرًّا: «يا أيها الكافرون» فإذا فرغ منها قال: «ربّي الله وديني الإسلام» ثلاثاً وكان إذا قرأ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ ، قال عند الفراغ منها: «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» وكان إذا قرأ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ قال عند الفراغ منها: «سبحانك اللهمَّ بلى» وكان يقرأ في سورة الجمعة ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[1].

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ١١.

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: «الحمد لله رب العالمين» وإذا قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، قال سرًّا: «سبحان ربّي الأعلى» وإذا قرأ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال: «لبّيك اللّهمَّ لبّيك» سرًّا. وكان لا ينزل بلداً إلّا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدّثهم الكثير عن أبيه، عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه وإقامته، فقال: بلى يابن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض، وأعلمهم وأعبدهم، فلا تخبر أحداً بما شهدت منه لئلّا يظهر فضله إلّا على لساني وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والإساءة به[1].

٨ - **ن:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن محمّد بن موسى بن نصر الرازيّ قال: سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا عليه السلام: والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً فقال: التقوى شرّفتهم، وطاعة الله أحظتهم، فقال له آخر: أنت والله خير الناس فقال له: لا تحلف يا هذا. خيرٌ منّي من كان أتقى لله عزّ وجلّ وأطوع له، والله ما نسخت هذه الآية ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[2].

٩ - **ن:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن ابن ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: سمعت عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: حلفت بالعتق ولا أحلف بالعتق إلّا أعتقت رقبة، وأعتقت بعدها جميع ما أملك، إن كان يرى أنّه خير من هذا، وأومأ إلى عبد أسود من غلمانه، بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن يكون لي عمل صالح فأكون أفضل به منه[3].

بيان: في بعض النسخ «ولا أحلف بالعتق» فالجملة حاليّة -معترضة بين الحلف والمحلوف عليه، وهو قوله «إن كان يرى» أي إن كنت أرى، وهكذا قاله عليه السلام، فغيّره الراوي فرواه على الغيبة، لئلّا يتوهّم تعلّق حكم الحلف بنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[4].

وحاصل المعنى أنّه عليه السلام حلف بالعتق إن كان يعتقد أنَّ فضله على عبده الأسود بمحض قرابة الرسول صلى الله عليه وآله بدون انضمام الاعتقادات الحسنة والأعمال الصالحة وذلك لا ينافي كونها مع تلك الأمور سبباً لأعلى درجات الشرف، ومعنى المعترضة والحال أنَّ دأبي وشأني أنّي إذا حلفت بالعتق، ووقع الحنث أعتقت رقبة ثمّ أعتقت جميع الرقاب الّتي في ملكي تبرّعاً أو للحلف بالعتق ومرجوحيّته، أو المعنى أنّي هكذا أنوي الحلف بالعتق.

ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام كراهة الحلف بالعتق ويكون المعنى أنّي كلّما حلفت بالعتق صادقاً أيضاً أعتق جميع مماليكي كفّارة لذلك.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٤ باب ٤٤ ح ٥.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦١ باب ٥٨ ح ١٠.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦٢ باب ٥٨ ح ١١.
(٤) سورة النور، الآية: ٧.

وعلى التقادير الغرض بيان غلظة هذا اليمين إظهاراً لغاية الاعتناء بإثبات المحلوف عليه ولا يبعد أن يكون غرضه أنّي كلّما أحلف بالعتق تقيّة لا أنوي الحلف بل أنوي تنجيز العتق فلذا أعتق رقبة. ويحتمل أن يكون وأعتقت معطوفاً على قوله حلفت، فيكون قسماً ثانياً أو عتقاً معلقاً بالشرط المذكور، فيكون ما قبله فقط معترضاً.

وفي بعض النسخ «ألا أحلف» فيتضاعف انغلاق الخبر وإشكاله، ويمكن أن يتكلّف بأنّ المعنى أنّي حلفت سابقاً أو أحلف الآن أن لا أحلف بالعتق لأمر من الأمور إلّا حلفاً واحداً، وهو قوله أعتقت رقبة، فيكون الكلام مضمّناً لحلفين الأوّل ترك الحلف بالعتق مطلقاً والثاني الحلف بأنّه إن كان يرى أنّه أفضل بالقرابة يعتق رقبة ويعتق بعدها جميع ما يملك، فيكون الغرض إبداء عذر لترك الحلف بالعتق بعد ذلك، وبيان الاعتناء بشأن هذا الحلف، وابتداء الحلف الثاني قوله إلّا أعتقت رقبة، وعلى التقادير في الخبر تقيّة لذكر الحلف بالعتق الّذي هو موافق للعامّة فيه، هذا غاية ما يمكن أن يتكلّف في حلّ هذا الخبر، والله يعلم وحججه عليهم السلام معاني كلامهم.

١٠ - **غط:** الحميريُّ، عن اليقطينيّ قال: لمّا اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرّضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب عنه خمس عشرة ألف مسألة(١).

١١ - **سن:** أبي، عن معمر بن خلّاد قال: كان أبو الحسن الرّضا عليه السلام إذا أكل أتي بصحفة فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً، فيوضع في تلك الصحفة، ثمّ يأمر بها للمساكين، ثمّ يتلو هذه الآية ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ثمّ يقول علم الله عزّ وجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة [بإطعام الطعام](٢).

كا: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن معمر مثله(٣).

١٢ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد بن عبيد الله، عن الغفاريّ قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان عليّ حقّ فتقاضاني وألحّ عليّ فلمّا رأيت ذلك صلّيت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ توجّهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذٍ بالعريض، فلمّا قربت من بابه فإذا هو قد طلع على حمار، وعليه قميص ورداء فلمّا نظرت إليه استحييت منه فلمّا لحقني وقف فنظر إليّ فسلّمت عليه وكان شهر رمضان فقلت له: جعلت فداك لمولاك فلان عليّ حقّ وقد والله شهرني وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي، والله ما قلت له كم له عليّ ولا سمّيت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٧٣.
(٢) المحاسن للبرقي، ج ٢ ص ١٥١ ح ١٤٠٤.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٣٢٤ باب ٣٨ ح ١٢.

فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع عليَّ وحوله الناس، وقد قعد له السؤّال، وهو يتصدّق عليهم فمضى فدخل بيته ثمَّ خرج فدعاني فقمت إليه فدخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت أُحدِّثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة، وكان كثيراً ما أُحدِّثه عنه فلمّا فرغت قال: ما أظنّك أفطرت بعدُ قلت: لا، فدعا لي بطعام فوضع بين يديَّ، وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام.

فلمّا فرغنا قال: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوا بي منزلي، فقلت: جعلت فداك إنَّ طائف ابن المسيّب يدور، وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك، قال: أصبت أصاب الله بك الرشاد، وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم. فلمّا دنوت من منزلي وأنست رددتهم وصرت إلى منزلي، ودعوت السراج ونظرت إلى الدّنانير فإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً، وكان حقُّ الرجل عليَّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقرّبته من السراج، فإذا عليه نقش واضح «حقُّ الرَّجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك» ولا والله ما كنت عرفت ما له عليَّ على التحديد[1].

١٣ - **قب:** موسى بن سيّار قال: كنت مع الرِّضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فإذا نحن بجنازة، فلمّا بصرت بها رأيت سيّدي وقد ثنى رجله عن فرسه، ثمَّ أقبل نحو الجنازة فرفعها، ثمَّ أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأمّها، ثمَّ أقبل عليَّ وقال: يا موسى بن سيّار، من شيّع جنازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه، حتّى إذا وضع الرَّجل على شفير قبره رأيت سيّدي قد أقبل فأخرج النّاس عن الجنازة حتّى بدا له الميّت فوضع يده على صدره، ثمَّ قال: يا فلان بن فلان أبشر بالجنّة فلا خوف عليك بعد هذه السّاعة. فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرَّجل؟ فوالله إنّها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا! فقال لي: يا موسى بن سيّار أما علمت أنّا معاشر الأئمّة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساء؟ فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من العلوّ سألنا الله الشّكر لصاحبه[2].

١٤ - **قب:** الجلاء والشفاء قال محمّد بن عيسى اليقطينيُّ: لمّا اختلف النّاس في أمر أبي الحسن الرِّضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة وقد روى عنه جماعة من المصنّفين منهم أبو بكر الخطيب في تاريخه والثعلبيُّ في تفسيره والسمعانيُّ في رسالته وابن المعتزّ في كتابه وغيرهم[3].

١٥ - **قب:** سئل الرِّضا عليه السلام عن طعم الخبز والماء فقال: طعم الماء طعم الحياة وطعم الخبز طعم العيش.

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣٠٨.
(٢) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٤١.

ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام: رأيت في النّوم كأنّ قفصاً فيه سبعة عشر قارورة، إذ وقع القفص، فتكسّرت القوارير، فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السّرايا، فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات[1].

١٦ - **قب:** دخل الرّضا عليه السلام الحمّام فقال له بعض النّاس: دَلّكني فجعل يدلّكه فعرّفوه، فجعل الرّجل يستعذر منه، وهو يطيّب قلبه ويدلّكه.

وفي المحاضرات: أنّه ليس في الأرض سبعة أشراف عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث إلّا عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

يعقوب بن إسحاق النوبختيّ قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال له: أعطني على قدر مروّتك، قال لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروّتي قال: أمّا إذاً فنعم، ثمّ قال: يا غلام أعطه مائتي دينار.

وفرّق عليه السلام بخراسان ماله كلّه في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: إنّ هذا لمغرم، فقال بل هو المغنم، لا تعدّنّ مغرماً ما ابتعت به أجراً وكرماً[2].

١٧ - **عم:** روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن الفضل بن العباس عن أبي الصّلت عبد السلام بن صالح الهرويّ قال: ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ولا رآه عالم إلّا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان، وفقهاء الشريعة والمتكلّمين، فغلبهم عن آخرهم، حتّى ما بقي أحد منهم إلّا أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالقصور.

ولقد سمعت عليَّ بن موسى الرّضا عليه السلام يقول: كنت أجلس في الرّوضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إليّ بالمسائل فأُجيب عنها.

قال أبو الصلت: ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، أنّ موسى ابن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم عليُّ بن موسى عالم آل محمّد فاسألوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم، فإنّي سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام غير مرّة يقول لي: إنّ عالم آل محمّد لفي صلبك، وليتني أدركته، فإنّه سميُّ أمير المؤمنين عليّ[3].

١٨ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن الصلت عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرّضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت: جُعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال: مه إنّ الرّبّ

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٠. (٣) اعلام الورى، ص ٣٢٦.

تبارك وتعالى واحد والأمّ واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال(١).

١٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن صندل، عن ياسر، عن اليسع بن حمزة قال: كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرّضا عليه السلام أحدّثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له: السلام عليك يابن رسول الله رجل من محبّيك ومحبّي آبائك وأجدادك عليهم السلام مصدري من الحجّ وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة، فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدّقت بالّذي تولّيني عنك، فلست موضع صدقة، فقال له: اجلس رحمك الله، وأقبل على النّاس يحدّثهم حتّى تفرّقوا، وبقي هو وسليمان الجعفريُّ وخيثمة وأنا، فقال: أتأذنون لي في الدُّخول؟ فقال له: يا سليمان قدَّم الله أمرك، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثمَّ خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال: أين الخراسانيُّ؟ فقال: ها أنا ذا فقال: خذ هذه المأتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرَّك بها ولا تصدَّق بها عنّي، واخرج فلا أراك ولا تراني. ثمَّ خرج فقال سليمان: جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال: مخافة أن أرى ذلَّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «المستتر بالحسنة، تعدل سبعين حجّة، والمذيع بالسّيئة مخذول والمستتر بها مغفور له» أما سمعت قول الأوّل:

متى آته يوماً لأطلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه(٢)

قب: عن اليسع مثله. «ج ٤ ص ٣٦١».

٢٠ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن السيّاري، عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي عمّن أخبره قال: نزل بأبي الحسن الرّضا عليه السلام ضيف وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض اللّيل فتغيّر السّراج، فمدَّ الرَّجل يده ليصلحه، فزبره أبو الحسن عليه السلام ثمّ بادره بنفسه فأصلحه ثمَّ قال: إنّا قوم لا نستخدم أضيافنا(٣).

٢١ - **كا:** عليُّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوماً فاكهة فلم يستقصوا أكلها ورموا بها، فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإنَّ أناساً لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه(٤).

٢٢ - **كا:** عنه، عن نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم ونادر جميعاً قالا: قال لنا أبو الحسن صلوات الله عليه: إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتّى تفرغوا، ولربّما دعا بعضنا فيقال: هم يأكلون، فيقول: دعوهم حتّى يفرغوا.

---

(١) روضة الكافي المطبوع مع الأصول، ص ٧٨٠ ح ٢٩٦.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٣٠٩ باب ١٩ ح ٣. (٣) الكافي، ج ٦ ص ١٠٤٧ باب ٢٠٨ ح ٢.
(٤) الكافي، ج ٦ ص ١٠٥٥ باب ٢١٩ ح ٨.

وروى عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتّى يفرغ من طعامه.

وروى نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوزينجة على الأخرى ويناولني[1].

٢٣ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن محمّد بن إسماعيل الرازي، عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: دخلت إلى أبي الحسن الرِّضا صلوات الله عليه وبين يديه تمر برنيٌّ وهو مجدٌّ في أكله يأكله بشهوة فقال: يا سليمان ادن فكل، قال: فدنوت فأكلت معه وأنا أقول له: جعلت فداك إنّي أراك تأكل هذا التمر بشهوة، فقال: نعم إنّي لأُحبّه

قال: قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمريّاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام تمريّاً، وكان الحسن عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبد الله الحسين عليه السلام تمريّاً، وكان سيّد العابدين عليه السلام تمريّاً، وكان أبو جعفر عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبد الله عليه السلام تمريّاً، وكان أبي تمريّاً، وأنا تمريٌّ وشيعتنا يحبّون التمر لأنّهم خلقوا من طينتنا، وأعداؤنا يا سليمان يحبّون المسكر، لأنّهم خلقوا من مارج من نار[2].

٢٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسّواد[3].

٢٥ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن أبي القاسم الكوفيِّ، عمّن حدَّثه، عن محمّد بن الوليد الكرمانيِّ قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: ما تقول في المسك؟ فقال: إنَّ أبي أمر فعمل له مسك في بان بسبع مائة درهم، فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أنَّ النّاس يعيبون ذلك، فكتب إليه يا فضل أما علمت أنَّ يوسف صلّى الله عليه وهو نبيٌّ كان يلبس الدِّيباج مزرَّداً بالذّهب، ويجلس على كراسيِّ الذهب، فلم ينقص ذلك من حكمته شيئاً؟ قال: ثمَّ أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهم[4].

٢٦ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلّاد قال: أمرني أبو الحسن الرِّضا عليه السلام فعملت له دهناً فيه مسك وعنبر فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسيِّ وأمَّ الكتاب والمعوِّذتين، وقوارع من القرآن، وأجعله بين الغلاف والقارورة، ففعلت، ثمَّ أتيته فتغلّف به وأنا أنظر إليه[5].

بيان: قال الفيروزآباديُّ «قوارع القرآن» الآيات الّتي من قرأها أمن من شياطين الإنس والجنِّ كأنّها تقرع الشّيطان.

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١٠٥٥ باب ٢١٩ ح ١٠-١٢. (٢) الكافي، ج ٦ ص ١٠٨٢ باب ٢٦٨ ح ٦.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ١١٥٧ باب ٣٧١ ح ١. (٤) الكافي، ج ٦ ص ١١٧٨ باب ٣٩٤ ح ٤.
(٥) الكافي، ج ٦ ص ١١٧٨ باب ٣٩٤ ح ٢.

٢٧ - **كا:** العدَّة، عن البرقيّ، عن موسى بن القاسم، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: خرج إليَّ أبو الحسن عليه السلام فوجدت منه رائحة التجمير(١).

٢٨ - **كا:** العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه وابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيريّ(٢).

٢٩ - **كا:** العدَّة، عن البرقيّ، عن البزنطيّ، عن الرِّضا عليه السلام أنّه كان يترّب الكتاب(٣).

بيان: أي يذرُّ على مكتوبه بعد تمامه التراب، وقيل: كناية عن التواضع فيه وقيل: المعنى جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل ولا يخفى بعدهما.

٣٠ - **كا:** عليُّ بن محمّد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الوشّاء، قال: دخلت على الرِّضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهيّأ منه للصّلاة فدنوت لأصبَّ عليه فأبى ذلك، وقال: مه يا حسن فقلت له: لم تنهاني أن أصبَّ على يدك، تكره أن أُوجر؟ قال: تؤجر أنت وأُوزر أنا، فقلت له: وكيف ذلك؟ فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾(٤) وها أنا ذا أتوضّأ للصّلاة وهي العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد(٥).

٣١ - **كا:** العدَّة، عن البرقيّ، عن البزنطيّ قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا من وراء نهر بلخ قال: إنّي أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عمّا شئت، فقال: أخبرني عن ربّك متى كان وكيف كان وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلا أين، وكيّف الكيف بلا كيف، وكان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرَّجل فقبّل رأسه، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله، وأنَّ عليّاً وصيُّ رسول الله، والقيّم بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّكم الأئمّة الصّادقون وأنّك الخلف من بعدهم(٦).

٣٢ - **كا:** العدَّة، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: ذكرت للرضا عليه السلام شيئاً فقال: اصبر فإنّي أرجو أن يصنع الله لك إن شاء الله ثمَّ قال: فوالله ما ادَّخر الله عن المؤمنين من هذه الدنيا خير له ممّا عجّل له فيها ثمَّ صغّر الدُّنيا وقال: أيُّ شيء هي؟ ثمَّ قال: إنَّ صاحب النعمة على خطر، إنّه يجب عليه حقوق الله فيها والله إنّه ليكون عليَّ النعم من الله عزّ وجلّ، فما أزال منها على وجل، وحرَّك يده، حتّى أخرج من الحقوق الّتي تجب لله عليَّ فيها، قلت: جعلت

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١١٧٩ باب ٣٩٦ ح ٣. (٢) الكافي، ج ٦ ص ١١٨٢ باب ٤٠٠ ح ٢.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٧١ باب بعد النوادر ح ٨.
(٤) سورة الكهف، الآية: ١١٠. (٥) الكافي، ج ٣ ص ٤١ باب ٤٦ ح ١.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٥٣ باب الكون والمكان ح ٢.

فداك أنت في قدرك تخاف هذا؟ قال: نعم فأحمد ربّي على ما منَّ به عليَّ[1].

٣٣ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن عليِّ بن إبراهيم الجعفري، عن محمّد بن الفضل عن الرِّضا عليه السلام قال: قال لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له: يا فلان تقبّل الله منك ومنّا ثمّ أقام حتّى إذا كان يوم الأضحى، فقال له: يا فلان تقبّل الله منّا ومنك قال: فقلت له: يابن رسول الله قلت في الفطر شيئاً وتقول في الأضحى غيره؟ قال: فقال: نعم إنّي قلت له في الفطر تقبّل الله منك ومنّا، لأنّه فعل مثل فعلي وناسبتُ أنا وهو في الفعل، وقلت له في الأضحى تقبّل الله منّا ومنك لأنّا يمكننا أن نضحّي ولا يمكنه أن يضحّي فقد فعلنا نحن غير فعله[2].

٣٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن سليمان بن جعفر الجعفريِّ قال كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن أنصرف إلى منزلي فقال لي: انصرف معي، فبت عندي الليلة، فانطلقت معه فدخل إلى داره مع المغيب فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين أواري الدَّوابِّ أو غير ذلك وإذا معهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرَّجل معكم؟ قالوا: يعاوننا ونعطيه شيئاً، قال: قاطعتموه على أُجرته؟ فقالوا: لا هو يرضى منّا بما نعطيه فأقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضباً شديداً فقلت: جعلت فداك لم تدخل على نفسك؟ فقال: إنّي قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرَّة أن يعمل معهم أحد حتّى يقاطعوه أُجرته واعلم أنّه ما من أحدٍ يعمل لك شيئاً بغير مقاطعة، ثمَّ زدته لذاك الشيء ثلاثة أضعاف على أُجرته إلّا ظنَّ أنّك قد نقصته أُجرته، وإذا قاطعته ثمَّ أعطيته أُجرته حمدك على الوفاء فإن زدته حبّة عرف ذلك لك، ورأى أنّك قد زدته[3].

توضيح: قال الجوهريُّ: وممّا يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلف «أريّ» وإنّه الأريّ محبس الدابّة، وقد تسمّى الأخيّة أيضاً أريّاً وهو حبل تشدُّ به الدابّة في محبسها والجمع الأواريّ يخفّف ويشدّد.

كتاب الإمامة والتبصرة لعليِّ بن بابويه، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن العباس بن النجاشي الأسديِّ قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: إي والله على الإنس والجنِّ[4].

٨ - باب ما أنشد عليه السلام من الشعر في الحكم

١ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصوليِّ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد، عن عمّه قال: سمعت الرِّضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً وقليلاً ما كان ينشد شعراً:

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٢٦٢ باب ٢٧٥ ح ١٩. (٢) الكافي، ج ٤ ص ٣٨٩ باب ١٢٧ ح ٤.
(٣) الكافي، ج ٥ ص ٧٤٣ باب ١٧٨ ح ١. (٤) الإمامة والتبصرة، ص ٧٧.

كلّنا نأمل مدًّا في الأجل والمنايا هنّ آفات الأمل
لا تغرّنك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل
إنّما الدُّنيا كظلّ زائل حلّ فيه راكب ثمَّ رحل

فقلت: لمن هذا أعزَّ الله الأمير؟ فقال: لعراقيّ لكم، قلت: أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه، فقال: هات اسمه ودع عنك هذا، إنَّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[1] ولعل الرَّجل يكره هذا[2].

٢ - **ن**: ابن المتوكّل وابن عصام والحسن بن أحمد المؤدّب والورّاق والدّقاق جميعاً، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ الجوّانيّ، عن موسى بن محمّد المحاربي، عن رجل ذكر اسمه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنَّ المأمون قال: هل رويت من الشعر شيئاً؟ فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فقال عليه السلام:

إذا كان دوني من بليتُ بجهله أبيتُ لنفسي أن تُقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلّي من النُّهى أخذت بحلمي كي أُجلَّ عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حقَّ التقدُّم والفضل

قال له المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟ فقال: بعض فتياننا قال: فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل، وترك عتاب الصديق، فقال عليه السلام:

إنّي ليهجرني الصديق تجنّباً فأُريه أنَّ لهجره أسبابا
وأراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا بليت بجاهل متحكّم يجد المحال من الأُمور صوابا
أوليته منّي السكوت وربّما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال له المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض فتياننا قال: فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدوّ حتّى يكون صديقاً فقال عليه السلام:

وذي غلّة سالمته فقهرته فأوقرته منّي لعفو التجمّل
ومن لا يدافع سيّئات عدوّه بإحسانه لم يأخذ الطَّول من عل
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكاً لغمر قديم من وداد معجَّل

فقال له المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟ فقال: بعض فتياننا، فقال: فأنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرِّ فقال عليه السلام:

وإنّي لأنسى السرَّ كيلا أُذيعه فيا من رأى سرًّا يصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى حشا

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٠ باب ٤٣ ح ٧.

فيوشك من لم يُفش سرًّا وجال في خواطره أن لا يطيق له حبسا

فقال له المأمون: إذا أمرت أن تُترّب الكتاب كيف تقول؟ قال تَرِّب قال: فمن السّحاء قال: سحّ، قال: فمن الطين، قال: طيِّن فقال: يا غلام تَرِّب هذا الكتاب وسَحّه وطيّنه وامض به إلى الفضل بن سهل، وخذ لأبي الحسن ثلاثمائة ألف درهم[1].

بيان: «الغلّ» بالكسر الحقد والضغن، ويقال أتيته من عل أي من موضع عالٍ، والغمر بالكسر الحقد والغلّ قوله عليه السلام: «فيا من رأى» كلام على التعجّب أي من رأى سرًّا يكون صيانته بنسيانه، والحال أنّ النسيان ظاهراً ينافي الصيانة وقوله «مخافة» متعلّق بالمصرع الأول، قوله: «إلى ملتوى حشا» أي من يكون لوىً وزحير في أحشائه وفي بعض النسخ «حسّا» بكسر الحاء المهملة وتشديد السين المهملة وهو وجع يأخذ النفساء بعد الولادة، وعلى التقديرين كناية عن عدم الصبر على ضبط السرّ ومنازعة النفس إلى إفشائه.

وقال الجوهريُّ: سَحاة كلّ شيء قشره، وسِحاء الكتاب مكسور ممدود وسحوت القرطاس وسحيته أسحاه إذا قشّرته، وسحوت الكتاب وسحيته إذا شددته بالسِّحاء.

وقال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر: كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السلام من المأمون سبيل ما كان يقبله النبيُّ صلى الله عليه وآله من الملوك، وسبيل ما كان يقبله الحسن بن عليّ عليه السلام من معاوية، وسبيل ما كان يقبله الأئمّة عليهم السلام من آبائه من الخلفاء ومن كانت الدُّنيا كلّها له، فغُلب عليها ثمّ أُعطي بعضها، فجائز له أن يأخذه[2].

٣ - **ن:** الدَّقاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن معمر بن خلّاد وجماعة قالوا: دخلنا على الرِّضا عليه السلام فقال له بعضنا: جعلني الله فداك ما لي أراك متغيّر الوجه؟ فقال عليه السلام: إنّي بقيت ليلتي ساهراً مفكّراً في قول مروان بن أبي حفصة:

أنّى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام

ثمّ نمت فإذا أنا بقائل قد أخذ بعضادتي الباب وهو يقول:

أنّى يكون ذاك بكائن للمشركين دعائم الإسلام
لبني البنات نصيبهم من جدّهم والعمُّ متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وإنّما سجد الطليق مخافة الصمصام
قد كان أخبرك القرآن بفضله فمضى القضاء به من الحكّام
إنّ ابن فاطمة المنوّه باسمه حاز الوراثة عن بني الأعمام
وبقي ابن نثلة واقفاً متردّداً يرثي ويسعده ذوو الأرحام[3]

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٧ باب ٤٣ ح ١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٨ باب ٤٣ ح ٢.

بيان: المراد بالطليق العبّاس حيث أسر يوم بدر، فأُطلق بالفداء، والصمصام السيف الصّارم الّذي لا ينثني والضمير في قوله «بفضله» راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بمعونة المقام وقرينة ما سيذكر بعده إذ هو المراد بابن فاطمة، والمراد بابن نثلة العبّاس فإنَّ اسم أُمّه كانت نثلة، وقد مرَّ بيان حالها في باب أحوال العباس، والمراد بقضاء الحكّام ما قضى به أبو بكر بينهما كما هو المشهور، وقد مضى منازعة أُخرى أيضاً بين الصادق عليه السلام وبين داود بن عليٍّ العباسي وأنّه قضى هشام للصادق عليه السلام.

٤ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن هشام، عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا الحسن الرِّضا عليه السلام يقول:

إنّك في دار لها مدَّة ... يقبل فيها عمل العامل
ألا ترى الموت محيطاً بها ... يكذب فيها أمل الآمل
تُعجِّل الذنب لما تشتهي ... وتأمل التوبة في قابل
والموت يأتي أهله بغتة ... ما ذاك فعل الحازم العاقل(١)

٥ - **ن:** الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريُّ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل، عن إبراهيم بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن الحسين كاتب أبي الفيّاض عن أبيه قال: حضرنا مجلس عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام فشكى رجل أخاه فأنشأ يقول:

اعذر أخاك على ذنوبه ... واستر وغطّ على عيوبه
واصبر على بهت السفيه ... وللزّمان على خطوبه
ودع الجواب تفضّلاً ... وكل الظلوم إلى حسيبه(٢)

٦ - **كشف:** عبد العزيز بن الأخضر، عن أبي الحسن كاتب الفرائض عن أبيه مثله(٣).

٧ - **ن:** الطالقانيُّ، عن الحسن بن عليٍّ العدويِّ، عن الهيثم بن عبد الرماني عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

خلقت الخلائق في قدرة ... فمنهم سخيٌّ ومنهم بخيل
فأمّا السخيُّ ففي راحة ... وأمّا البخيل فشوم طويل(٤)

٨ - **ن:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الريّان بن الصّلت قال: أنشدني الرِّضا عليه السلام لعبد المطّلب:

يعيب الناس كلّهم زمانا ... وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ... ولو نطق الزّمان بنا هجانا

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٩ باب ٤٣ ح ٣-٤.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٦٩.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٠ باب ٤٣ ح ٦.

وإنَّ الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا
لبسنا للخداع مسوك طيب فويل للغريب إذا أتانا[1]

٩ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصّولي، عن ابن ذكوان، عن إبراهيم بن العباس قال: كان الرِّضا عليه السلام ينشد كثيراً:

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللّهمَّ سلّم وتمّم[2]

١٠ - **قب:** له عليه السلام:

لبست بالعفّة ثوب الغنى وصرت أمشي شامخ الراس
لست إلى النسناس مستأنساً لكنّني آنس بالناس
إذا رأيت التيه من ذي الغنى تهت على التائه باليأس
ما إن تفاخرت على معدم ولا تضعضعت لافلاس[3]

بيان: «التيه» بالكسر الكبر، قوله باليأس أي عمّا في أيدي النّاس، والتوكل على الله.

١١ - **ختص:** كتب المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال عظني. فكتب عليه السلام:

إنّك في دنيا لها مدّة يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت محيطاً بها يسلب منها أمل الآمل
تعجل الذّنب بما تشتهي وتأمل التوبة من قابل
والموت يأتي أهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل[4]

٩ - باب ما كان بينه عليه السلام وبين هارون لعنه الله وولاته وأتباعه

١ - **ن:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي، عن موسى بن مهران قال: سمعت جعفر بن يحيى يقول: سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجّه من الرقّة إلى مكّة: اذكر يمينك الّتي حلفت بها في آل أبي طالب، فإنّك حلفت إن ادَّعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً، وهذا عليٌّ ابنه يدَّعي هذا الأمر، ويقال فيه ما يقال في أبيه فنظر إليه مغضباً فقال: وما ترى؟ تريد أن أقتلهم كلّهم؟ قال موسى: فلمّا سمعت ذلك صرت إليه فأخبرته فقال عليه السلام: ما لي ولهم، والله لا يقدرون إليَّ على شيء[5].

٢ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليِّ بن إبراهيم، عن اليقطينيِّ، عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وتكلّم الرِّضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقلت له:

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٠ باب ٤٣ ح ٥ و٩.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦١. (٤) الاختصاص، ص ٩٨.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٥ باب ٥٠ ح ٣.

إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّما نخاف عليك هذا الطاغي فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ. قال صفوان: فأخبرنا الثقة أنَّ يحيى بن خالد قال للطاغي: هذا عليٌّ ابنه قد قعد وادَّعى الأمر لنفسه، فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه؟ تريد أن نقتلهم جميعاً؟ ولقد كانت البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مظهرين العداوة لهم[1].

٣ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيِّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن صفوان إلى قوله فلا سبيل له عليَّ[2].

٤ - **ن:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريِّ، عن عمران بن موسى، عن أبي الحسن داود بن محمّد النهديِّ، عن عليِّ بن جعفر، عن أبي الحسن الطيب قال: سمعته يقول: لمّا توفّي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام دخل أبو الحسن عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام السوق فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً فلمّا كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال: قد أمنّا جانبه. وكتب الزبيريُّ أنَّ عليَّ بن موسى عليه السلام قد فتح بابه، ودعا إلى نفسه، فقال هارون: واعجباً من هذا، يكتب أنَّ عليَّ بن موسى قد اشترى كلباً وديكاً وكبشاً، ويكتب فيه ما يكتب[3].

٥ - **ن:** الدَّقاق، عن الأسدي، عن جرير بن حازم، عن أبي مسروق قال: دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفة فيهم عليُّ بن أبي حمزة البطائنيُّ ومحمّد بن إسحاق بن عمّار والحسين بن عمران والحسين بن أبي سعيد المكاري، فقال له عليُّ بن أبي حمزة: جعلت فداك أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله؟ فقال: قد مضى عليه السلام، فقال له: فإلى من عهد؟ فقال: إليَّ فقال له: إنّك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك عليُّ بن أبي طالب فمن دونه، قال: لكن قد قال خير آبائي وأفضلهم: رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال: لو خفت عليها كنت عليها معيناً إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أبو لهب فتهدَّده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خُدشت من قبلك خدشة فأنا كذّاب، فكانت أوَّل آية نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي أوَّل آية أنزع بها لكم، إن خدشت خدشاً من قبل هارون فأنا كذّاب.

فقال له الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول، قال: فتريد ماذا؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إنّي إمام وأنت لست في شيء؟ ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في أوَّل أمره إنّما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به فقد خصّهم به دون النّاس، وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي وتقولون إنّه إنّما يمنع عليَّ بن موسى أن يخبر أنَّ

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٥ باب ٥٠ ح ٤.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٠٨.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٢ باب ٤٧ ح ٢.

أباه حيّ تقيّة فإنّي لا أتّقيكم في أن أقول إنّي إمام، فكيف أتّقيكم في أن أدّعي أنّه حيّ لو كان حيّاً(١).

بيان: «نزع بها» أي نزع الشكّ بها، ولعلّه كان «برع» أي فاق، قوله قد أتانا ما نطلب أي من الدّلالة والمعجزة، ولمّا علقوا ذلك على الإظهار، قال عليه السلام قد أظهرت ذلك الآن وليس الإظهار بأن أذهب إلى هارون وأقول له ذلك، ويحتمل أن يكون المعنى قد أتانا ما نطلب من القدح في إمامتك لترك التقيّة فالجواب أنّي لم أترك ما يلزم من التقيّة في ذلك، والأوّل أظهر.

٦ - **قب:** صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وتكلّم الرضا خفنا عليه من ذلك، وقلنا له: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك من هذا الطّاغي، فقال عليه السلام: يجهد جهده فلا سبيل له عليّ.

حمزة بن جعفر الأرّجانيّ قال: خرج هارون من المسجد الحرام مرّتين وخرج الرّضا عليه السلام مرّتين، فقال الرّضا عليه السلام: ما أبعد الدّار وأقرب اللّقاء يا طوس ستجمعني وإيّاه(٢).

٧ - **كا:** الحسين بن أحمد بن هلال، عن أبيه، عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام في أيّام هارون: إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر، وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم؟ قال: جرّأني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيّ وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام(٣).

مهج الدعوات: عن أبي الصّلت الهروي قال: كان الرّضا عليه السلام ذات يوم جالساً في منزله إذ دخل عليه رسول هارون الرّشيد فقال: أجب أمير المؤمنين فقام عليه السلام فقال لي: يا أبا الصّلت إنّه لا يدعوني في هذا الوقت إلّا لداهية، فوالله لا يمكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه، لكلمات وقعت إليّ من جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فخرجت معه حتّى دخلنا على هارون الرّشيد فلمّا نظر إليه الرّضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره فلمّا وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد وقال: يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم واكتب حوائج أهلك فلمّا ولّى عنه عليّ بن موسى عليه السلام وهارون ينظر إليه في قفاه قال: أردت وأراد الله وما أراد الله خير(٤).

٨ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره قال: قيل للرّضا عليه السلام: إنّك متكلّم بهذا الكلام والسيف يقطر الدّم، فقال: إنّ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتيّ لم تصل إليه(٥).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٠ باب ٤٧ ح ٢٠.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٤٠. (٣) روضة الكافي، ص ٧٩٣ ح ٣٧١.

(٤) مهج الدعوات، ص ٥٠.

(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٦٣ باب فضل اليقين ح ١١.

١٠ - باب طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة وما كان عند خروجه منها وفي الطريق إلى نيسابور

١ - **ن:** الورّاق: عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمّد بن حسّان وأبي محمّد النيلي عن الحسين بن عبد الله، عن محمّد بن عليّ بن شاهويه بن عبد الله، عن أبي الحسن الصائغ عن عمّه قال: خرجت مع الرّضا عليه السلام إلى خراسان أؤامره في قتل رجاء بن أبي الضحّاك الّذي حمله إلى خراسان، فنهاني عن ذلك، فقال: تريد أن تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة، قال: فلمّا صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: اطلبوا لي قصب سكّر فقال بعض أهل الأهواز ممّن لا يعقل: أعرابيّ لا يعلم أنّ القصب لا يوجد في الصيف فقالوا: يا سيّدنا القصب لا يكون في هذا الوقت إنّما يكون في الشتاء فقال: بلى اطلبوا فإنّكم ستجدونه، فقال إسحاق بن محمّد: والله ما طلب سيّدي إلّا موجوداً فأرسلوا إلى جميع النّواحي فجاء أكرة إسحاق فقالوا عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه وكانت هذه إحدى براهينه.

فلمّا صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده «لك الحمد إن أطعتك، ولا حجّة لي إن عصيتك، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك، ولا عذر لي إن أسأت، ما أصابني من حسنة فمنك يا كريم اغفر لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات».

قال: صلّينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على الحمد و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ في الأولى والحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الثانية[1].

٢ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن مخول السجستاني قال: لمّا ورد البريد بإشخاص الرّضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السّلام وهنّأته فقال: زرني فإنّي أخرج من جوار جدّي صلى الله عليه وآله فأموت في غربة وأُدفن في جنب هارون، قال: فخرجت متّبعاً لطريقه حتّى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون[2].

٣ - **ن:** جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن اليقطينيّ، عن الوشّاء قال: قال لي الرّضا عليه السلام إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع، ثمّ فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثمّ قلت أما إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٢ باب ٤٧ ح ٥.

(٢) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٤ باب ٤٧ ح ٢٦ و٢٨. قال صاحب الدرّ النظيم: روي جماعة من أصحاب الرضا عليه السلام أنّه قال: لمّا أردت الخروج من المدينة إلى خراسان جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع بكائهم، ثمّ فرقّت فيهم إثنى عشر ألف دينار ثمّ قلت لهم: إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً، ثمّ أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد ووضعت يده على حافّة القبر والصقته به واستحفظته=

٤ - **يج:** روي عن أبي هاشم الجعفري قال: لمّا بعث المأمون رجاء بن أبي الضحّاك لحمل أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا على طريق الأهواز، لم يمرّ على طريق الكوفة، فبقي به أهلها وكنت بالشرقيّ من آبيدج موضع فلمّا سمعت به سرت إليه بالأهواز وانتسبت له وكان أوّل لقائي له، وكان مريضاً، وكان زمن القيظ فقال: أبغني طبيباً.

فأتيته بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب: لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك، فمن أين عرفتها ألا إنّها ليست في هذا الأوان، ولا هذا الزمان قال له: فابغ لي قصب السكّر فقال الطبيب وهذه أدهى من الأولى ما هذا بزمان قصب السكّر، فقال الرّضا عليه السلام: هما في أرضكم هذه وزمانكم هذا، وهذا معك فامضيا إلى شاذروان الماء واعبراه فيرفع لكم جوخان أي بيدر فاقصداه فستجدان رجلاً هناك أسود في جوخانه فقولا له أين منبت قصب السكّر وأين منابت الحشيشة الفلانيّة - ذهب على أبي هاشم اسمها - فقال يا أبا هاشم دونك القوم فقمت وإذا الجوخان والرجل الأسود قال: فسألناه فأومأ إلى ظهره فإذا قصب السكّر فأخذنا منه حاجتنا ورجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه، فرجعنا إلى الرضا عليه السلام فحمد الله. فقال لي المتطبّب: ابن من هذا؟ قلت ابن سيّد الأنبياء قال: فعنده من أقاليد النبوّة شيء؟ قلت نعم، وقد شهدت بعضها وليس بنبيّ قال وصيّ نبيّ؟ قلت أمّا هذا فنعم فبلغ ذلك رجاء ابن أبي الضحّاك فقال لأصحابه لئن أقام بعد هذا ليمدّنّ إليه الرّقاب فارتحل به[1].

٥ - **قب:** روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمّد بن عيسى، عن أبي حبيب النباجي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام - وحدّثني محمّد بن منصور السرخسيّ بالإسناد عن محمّد بن كعب القرظي قال: كنت في جحفة نائماً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فأتيته فقال لي: يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدّنيا! فقلت: لو تركتهم فبمن أصنع؟ فقال صلى الله عليه وآله: فلا جرم تجزى منّي في العقبى، فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحانيّ

= رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت إليّ أبو جعفر فقال لي: بأبي انت والله تذهب إلى الله. وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته وعرّفتهم أنّه القيّم مقامي. وشخّص عليه السلام على طريق البصرة إلى خراسان واستقبله المأمون وأعظمه وأكرمه وقال له: ما عزم عليه في أمره؟ فقال له: إنّ هذا أمر ليس بكائن إلا بعد خروج السفياني فألحّ عليه فامتنع ثمّ أقسم عليه فأبرّ قسمه وعقد له الأمر وجلس مع المأمون للبيعة. ثمّ سأله المأمون أن يخرج فيصلّي بالناس فقال له: هذا ليس بكائن. فأقسم عليه وأمر القوّاد بالركوب معه فاجتمع الناس على بابه فخرج وعليه قميصان ورداء وعمامة كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا خرج من باب داره ضجّ الناس بالبكاء وكاد أهل البلدان يفتتنوا واتّصل الخبر بالمأمون فبعث إليه كنت أعلم منّي بما قلت إرجع، فرجع ولم يصلّ بالناس، انتهى. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «علا»].

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٦٠ ح ٣.

فسألته عن ذلك فأعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة فتأوّلت ذلك أنّي أعيش ثماني عشرة سنة، فنسيت ذلك فرأيت يوماً ازدحام الناس فسألتهم عن ذلك فقالوا: أتى عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام فرأيته جالساً في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحانيٌّ فسألته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة، فقلت له: زدني منه، فقال: لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك.

ذكره عمر الملّا الموصليُّ في الوسيلة إلّا أنّه روى أنَّ ابن علوان قال رأيت في منامي كأنَّ قائلاً يقول قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البصرة، قلت: وأين نزل؟ فقيل في حائط بني فلان، قال: فجئت الحائط فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنيّ فقبض بيده كفّاً من رطب وأعطاني فعددتها فإذا هي ثماني عشرة رطبة، ثمَّ انتهيت فتوضّأت وصلّيت وجئت إلى الحائط فعرفت المكان الّذي فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله. فبعد ذلك سمعت النّاس يقولون: قد جاء عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام فقلت أين نزل فقيل في حائط بني فلان فمضيت فوجدته في الموضع الّذي رأيت النبيَّ صلى الله عليه وآله فيه وبين يديه أطباق فيها رطب، وناولني ثمانية عشرة رطبة، فقلت: يابن رسول الله زدني فقال: لو زادك جدّي لزدتك، ثمَّ بعث إليَّ بعد أيّام يطلب منّي رداء وذكر طوله وعرضه فقلت: ليس هذا عندي فقال: بلى هو في السفط الفلاني بعثت به امرأتك معك، قال: فذكرت فأتيت السفط فوجدت الرداء فيه كما قال[1].

٦ - **كشف:** من دلائل الحميري، عن أُميّة بن عليّ قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة في السنة الّتي حجَّ فيها ثمَّ صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر عليه السلام وأبوالحسن عليه السلام يودِّع البيت، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده، فصار أبو جعفر على عنق موفّق يطوّف به، فصار أبو جعفر عليه السلام إلى الحجر فجلس فيه فأطال، فقال له موفّق: قم جعلت فداك، فقال: ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا إلّا أن يشاء الله، واستبان في وجهه الغمّ، فأتى موفّق أبا الحسن عليه السلام فقال: جعلت فداك قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام أبو الحسن فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له قم يا حبيبي، فقال ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا قال: بلى يا حبيبي ثمَّ قال كيف أقوم، وقد ودَّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه؟ فقال قم يا حبيبي فقام معه[2].

١١ - باب وروده عليه السلام بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات

١ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل عن اللّيث بن محمّد العنبري، عن أحمد بن عبد الصمد ابن مزاحم عن خاله أبي الصّلت الهروي قال: كنت مع الرِّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٤٢. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٦٢.

راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلمّا صار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا : يابن رسول الله حدّثنا بحقّ آبائك الطّاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خزّ فقال : حدَّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أخبرني جبرائيل الرُّوح الأمين عن الله تقدَّست أسماؤه وجلّ وجهه: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله مخلصاً بها أنّه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي، قالوا يابن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله قال عليه السلام : طاعة الله وطاعة رسول الله وولاية أهل بيته عليهم السلام [1].

٢ - ن: أبو واسع محمّد بن أحمد بن محمّد بن إسحاق النيسابوري قال: سمعت جدَّتي خديجة بنت حمدان بن پسنده قالت: لمّا دخل الرّضا عليه السلام نيسابور نزل محلّة الغربي ناحية تعرف «بلاش آباد» في دار جدَّتي پسنده وإنّما سمّي پسنده لأنَّ الرِّضا عليه السلام ارتضاه من بين النّاس، وپسنده هي كلمة فارسيّة معناها مرضيٌّ فلمّا نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدّار، فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة، فعلم النّاس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علّة تبرَّك بالتناول من ذلك اللّوز، مستشفياً به فعوفي، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللّوز على عينه فعوفي، وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللّوز فتخفُّ عليها الولادة، وتضع من ساعتها.

وكان إذا أخذ دابّة من الدَّوابِّ القولنج أُخذ من قضبان تلك الشجرة فأُمرَّ على بطنها، فتعافى، ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرِّضا عليه السلام فمضت الأيّام على تلك الشجرة ويبست فجاء جدِّي حمدان وقطع أغصانها فعمي، وجاء ابن لحمدان يقال له: أبو عمرو، فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كلّه بباب فارس، وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم، ولم يبق له شيء.

وكان لأبي عمرو هذا ابنان كاتبان وكانا يكتبان لأبي الحسن محمّد بن إبراهيم سمجور يقال لأحدهما أبو القاسم وللآخر أبو صادق، فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين ألف درهم، وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة، وهما لا يعلمان ما يتولّد عليهما من ذلك، فولي أحدهما ضياعاً لأمير خراسان، فرد إلى نيسابور في محمل قد اسودَّت رجله اليمنى فشرحت رجله، فمات من تلك العلّة بعد شهر.

وأمّا الآخر وهو الأكبر فإنّه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٨٨ مجلس ٢٥ ح ١٢٢٠.

من الكتّاب وقوف، فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخطّ فارتعشت يده من ساعته، وسقط القلم من يده، وخرجت بيده بثرة ورجع إلى منزله، فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له: هذا الّذي أصابك من الحرارة، فيجب أن تفتصد فافتصد ذلك اليوم، فعادوا إليه من الغد وقالوا له: يجب أن تفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودّت يده فشرحت، ومات من ذلك وكان موتهما جميعاً في أقلّ من سنة(١).

بيان: قال الفيروزآباديُّ: شرح كمنع كشف وقطع، والشرحة القطعة من اللّحم.

٣ - **ن:** محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر، عن الحسن بن عليّ الخزرجي، عن الهروي قال: كنت مع عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، فإذا محمّد بن رافع وأحمد بن الحارث ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدَّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته بالمربعة فقالوا: بحقّ آبائك الطاهرين حدِّثنا بحديث سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العمارية، وعليه مطرف خزّ ذو وجهين، وقال: حدَّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدَّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد قال: حدَّثني أبي أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الأنبياء، قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين سيّد العابدين قال: حدَّثني أبي سيّد شباب الجنّة الحسين قال: حدَّثني عليُّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: قال الله جلّ جلاله: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي(٢).

٤ - **ما:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال: لمّا وافى أبو الحسن الرِّضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يابن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدِّثنا بحديث فنستفيد منك؟ وقد كان قعد في العمارية، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليَّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليهما السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي، فلمّا مرَّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها(٣).

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٤١ باب ٣٦ ح ١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٤٣ باب ٣٧ ح ١.
(٣) لم نجده في أمالي الطوسي ولكنه في أمالي الصدوق، ص ١٩٥ مجلس ٤١ ح ٨.

ن: ابن المتوكّل، عن الأسديّ، عن محمّد بن الحسين الصوفي، عن يوسف بن عقيل مثله(١).

٥ - **ن:** يقال: إنّ الرّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور نزل في محلّة يقال لها: الفرويني فيها حمّام وهو الحمّام المعروف اليوم بحمّام الرّضا، وكانت هناك عين قد قلّ ماؤها، فأقام عليها من أخرج ماءها حتّى توفّر وكثر، واتّخذ خارج الدّرب حوضاً ينزل إليه بالمراقي إلى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه ثمّ خرج منه فصلّى على ظهره والناس يتنابون ذلك الحوض، ويغتسلون فيه ويشربون منه التماساً للبركة، ويصلّون على ظهره، ويدعون الله عزّ وجلّ في حوائجهم، فتقضى لهم، وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها النّاس إلى يومنا هذا(٢).

٦ - **ن:** أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ، عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانيّ قال: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللّصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتّهموه بكثرة المال، فبقي في أيديهم مدّة يعذّبونه ليفتدي منهم نفسه، وأقاموه في الثّلج فشدّوه وملأوا فاه من ذلك الثلج، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه، حتّى لم يقدر على الكلام.

ثمّ انصرف إلى خراسان وسمع بخبر عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وأنّه بنيسابور فرأى فيما رأى النائم كأنّ قائلاً يقول له: إنّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان فسله عن علّتك فربّما يعلّمك دواءً ما تنتفع به، قال: فرأيت كأنّي قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه وأخبرته بعلّتي فقال: خذ الكمّون والسعتر والملح ودقّه وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً فإنّك تعافى، فانتبه الرّجل من منامه ولم يفكّر فيما كان رأى في منامه، ولا اعتدّ به حتّى ورد باب نيسابور فقيل: إنّ عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد. فوقع في نفس الرّجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط سعد، فدخل إليه فقال: يابن رسول الله كان من أمري كيت وكيت، وقد انفسد عليّ فمي ولساني حتّى لا أقدر على الكلام إلّا بجهد فعلّمني دواء أنتفع به، فقال عليه السلام: ألم أعلّمك؟ اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك، فقال له الرّجل: يابن رسول الله إن رأيت أن تعيده عليّ فقال عليه السلام لي: خذ من الكمّون والسعتر والملح فدقّه وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً فإنّك ستعافى قال الرّجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت.

قال أبوحامد أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ: سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصّفوانيّ يقول: رأيت هذا الرّجل وسمعت منه هذه الحكايات(٣).

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٤٤ باب ٣٧ ح ٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٨ باب ٤٧ ح ١٦.

بيان: قال الفيروزآباديُّ: الكمّون كتنّور حبٌّ معروف مدرٌّ مجَشّ هاضم طارد للرياح وابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللعاب، والكمّون الحلو الأنيسون والحبشي شبيه بالشونيز والأرمني الكراويا والبريّ الأسود.

١٢ - باب خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو

١ - **ن:** تميم القرشيُّ، عن أبيه عن أحمد الأنصاري، عن الهرويّ قال: لمّا خرج الرِّضا عليُّ بن موسى عليه السلام من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلّي فنزل عليه السلام فقال: ائتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ما توضّأ به هو ومن معه وأثره باقٍ إلى اليوم، فلمّا دخل سناباد أسند إلى الجبل الّذي ينحت منه القدور فقال: اللّهمَّ انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثمَّ أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل، وقال: لا يطبخ ما آكله إلّا فيها، وكان عليه السلام خفيف الأكل، قليل الطعم، فاهتدى الناس إليه من ذلك وظهرت بركة دعائه عليه السلام فيه.

ثمَّ دخل دار حميد بن قحطبة الطائيّ ودخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد ثمَّ خطَّ بيده إلى جانبه ثمَّ قال: هذه تربتي، وفيها أُدفن، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبّتي، والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلّم عليَّ منهم مسلّم، إلّا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت. ثمَّ استقبل القبلة وصلّى ركعات ودعا بدعوات فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثمَّ انصرف(١).

٢ - **ن:** أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي، عن أبيه قال: سمعت جدَّتي تقول: سمعت أبي يقول: لمّا قدم عليُّ بن موسى الرضا بنيسابور أيّام المأمون قمت في حوائجه والتصرُّف في أمره ما دام بها، فلمّا خرج إلى مرو شيّعته إلى سرخس، فلمّا خرج من سرخس أردت أن أُشيّعه إلى مرو، فلمّا سار مرحلة أخرج رأسه من العمارية وقال لي: يا أبا عبد الله انصرف راشدا فقد قمت بالواجب وليس للتشييع غاية.

قال قلت: بحقِّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدَّثتني بحديث تشفيني به حتّى أرجع، فقال: تسألني الحديث، وقد أُخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه وآله لا أدري إلى ما يصير أمري، قال قلت: بحقِّ المصطفى والمرتضى والزهراء لمّا حدَّثتني بحديث تشفيني به حتّى أرجع، فقال: حدَّثني أبي عن جدّي [عن أبيه] أنّه سمع أباه يذكر أنّه سمع أباه يقول: سمعت أبي عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يذكر أنّه سمع النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عزّ وجلّ: لا إله إلّا الله اسمي، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي.

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٤٧ باب ٣٩ ح ١.

قال الصدوق رحمه الله: الإخلاص أن يحجزه هذا القول عمّا حرم الله عزّ وجلّ[1].

٣ - **كشف:** نقلت من كتاب لم يحضرني الآن اسمه ما صورته: حدَّث المولى السعيد إمام الدُّنيا عماد الدِّين محمّد بن أبي سعيد بن عبد الكريم الوزّان في محرَّم سنة ستّ وتسعين وخمسمائة قال: أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أنَّ عليَّ بن موسى الرِّضا عليه السلام لمّا دخل إلى نيسابور في السفرة الّتي فاز فيها بفضيلة الشهادة كان في مهدٍ على بغلة شهباء عليها مركب من فضّة خالصة، فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسيُّ رحمهما الله فقالا: أيّها السيّد ابن السادة، أيّها الإمام وابن الأئمّة أيّها السلالة الطاهرة الرضيّة، أيّها الخلاصة الزاكية النّبويّة بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلّا أريتنا وجهك المبارك الميمون، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدِّك، نذكرك به.

فاستوقف البغلة، ورفع المظلّة، وأقرَّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله والناس على طبقاتهم قيام كلّهم وكانوا بين صارخ وباك وممزِّق ثوبه، ومتمرِّغ في التراب، ومقبِّل حزام بغلته ومطوّل عنقه إلى مظلّة المهد، إلى أن انتصف النهار، وجرت الدُّموع كالأنهار وسكنت الأصوات، وصاحت الأئمّة والقضاة:

معاشر الناس اسمعوا وعوا، ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته، وأنصتوا فأملى صلوات الله عليه هذا الحديث وعدَّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدُّويّ، والمستملي أبو زرعة الرازيُّ ومحمّد بن أسلم الطوسيُّ رحمهما الله فقال عليه السلام:

حدّثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمّد الصادق قال: حدَّثني أبي محمّد بن عليٍّ الباقر، قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين زين العابدين، قال: حدَّثني أبي الحسين بن عليّ شهيد أرض كربلا قال: حدَّثني أبي أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة، قال: حدَّثني أخي وابن عمّي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدَّثني جبرئيل عليه السلام قال: سمعت ربَّ العزَّة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلّا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي.

صدق الله سبحانه، وصدق جبرئيل عليه السلام وصدق رسول الله والأئمّة عليهم السلام.

قال الأُستاذ أبو القاسم القشيريُّ إنَّ هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أُمراء السامانيّة فكتبه بالذَّهب وأوصى أن يدفن معه فلمّا مات رئي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلّا الله وتصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً وأنّي كتبت هذا الحديث بالذَّهب تعظيماً واحتراماً[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٤٧ باب ٣٩ ح ٢.

(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠٧.

بيان: «الدَّواة» بالفتح ما يكتب منه، والجمع دوىً مثل نواة ونوىً ودُويٌّ أيضاً على فُعول جمع الجمع مثل صفاة وصفاً وصُفيّ.

١٣ - باب ولاية العهد والعلة في قبوله عليه السلام لها وعدم رضاه بها وسائر ما يتعلق بذلك

١ - **كشف:** في أوّل شهر رمضان سنة إحدى ومائتين كانت البيعة للرضا صلوات الله عليه[(١)].

٢ - **ن:** ابن الوليد، عن محمّد بن زياد القلزميّ، عن محمّد بن أبي زياد الجدي، عن أحمد بن عبد الله العلويّ، عن القاسم بن أيّوب العلويّ أنَّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرّضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال: إنّي أريد أن أستعمل الرّضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما نستدلُّ به عليه.

فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليّاً لا يتكلّم مطرقاً ثمَّ انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه وأهل بيته، ثمَّ قال: أوّل عبادة الله معرفته إلى آخر ما أوردته في كتاب التّوحيد[(٢)].

٣ - **ع، ن، لي:** الحسين بن إبراهيم بن ناتانة، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الصّلت الهروي قال: إنَّ المأمون قال للرِّضا عليّ بن موسى عليه السلام يابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحقَّ بالخلافة منّي، فقال الرِّضا عليه السلام: بالعبوديّة لله عزّ وجلّ أفتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرِّ الدُّنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدُّنيا أرجو الرفعة عند الله عزّ وجلّ.

فقال له المأمون: فإنّي قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة، وأجعلها لك وأُبايعك، فقال له الرِّضا عليه السلام: إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون: يابن رسول الله لا بدَّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحبَّ مبايعتي لك فكن وليَّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرِّضا عليه السلام: والله لقد حدَّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٣٧.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٣٥ باب ١١ ح ٥١.

أنّي أخرج من الدُّنيا قبلك مقتولاً بالسمِّ مظلوماً تبكي عليَّ ملائكة السّماء وملائكة الأرض وأُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرَّشيد فبكى المأمون ثمَّ قال له: يابن رسول الله ومن الّذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حيٌّ؟ فقال الرِّضا عليه السلام أما إنّي لو أشاء أن أقول من الّذي يقتلني لقلت فقال المأمون: يابن رسول الله إنّما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الأمر عنك، ليقول النّاس إنّك زاهدٌ في الدُّنيا.

فقال الرِّضا عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقني ربّي عزّ وجلّ وما زهدت في الدُّنيا للدُّنيا وإنّي لأعلم ما تريد، فقال المأمون: وما أُريد؟ قال: الأمان على الصّدق؟ قال: لك الأمان قال تريد بذلك أن يقول النّاس: إنَّ عليَّ بن موسى لم يزهد في الدُّنيا بل زهدت الدُّنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة، فغضب المأمون ثمَّ قال: إنّك تتلقّاني أبداً بما أكرهه. وقد أمنت سطوتي، فبالله أُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك.

فقال الرِّضا عليه السلام: قد نهاني الله عزّ وجلّ أن أُلقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا، فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أنّي لا أُولّي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنّة، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً، فرضي منه بذلك، وجعله وليَّ عهده كراهة منه عليه السلام لذلك[1].

٤ - **ن، لي:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الرَّيّان قال: دخلت على عليِّ بن موسى الرِّضا عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله إنَّ النّاس يقولون إنّك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزُّهد في الدُّنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك فلمّا خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أنَّ يوسف عليه السلام كان نبيّاً رسولاً فلمّا دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[2] ودفعتني الضّرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أنّي ما دخلت في هذا الأمر إلّا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى، وهو المستعان[3].

٥ - **لي:** عليٌّ، عن أبيه، عن ياسر قال لما ولي الرِّضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه إلى السّماء وقال: اللّهمَّ إنّك تعلم أنّي مكره مضطرٌّ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيّك يوسف حين وقع إلى ولاية مصر[4].

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٧ باب ١٧٣ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥١ باب ٤٠ ح ٣، أمالي الصدوق، ص ٦٥ مجلس ١٦ ح ٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٠ باب ٤٠ ح ١، أمالي الصدوق، ص ٦٨ مجلس ١٧ ح ٢.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٥٥.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٥٢٥ مجلس ٩٤ ح ١٣.

٦ - **ن، لي:** الحسين بن أحمد البيهقيّ، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن الحسن بن الجهم، عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر ليبايع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقال: أيّها النّاس جاءتكم بيعة عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام والله لو قرأت هذه الأسماء على الصمّ والبكم، لبرئوا بإذن الله عزّ وجلّ [1].

٧ - **ن:** الطالقانيّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتّاب بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون ولد الرّضا عليُّ بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة، بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين، وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطّائي في القبة التي فيها هارون الرَّشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين، وقد تمّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر:

منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر، وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران، وكان في أيّام إمامته عليه السلام بقيّة ملك الرَّشيد، ثمَّ ملك بعد الرّشيد محمّد المعروف بالأمين، وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمَّ خلع الأمين وأُجلس عمّه إبراهيم بن شكلة أربعة عشر يوماً، ثمَّ أُخرج محمّد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية، وجلس في الملك سنة وستّة أشهر وثلاثة وعشرين [يوماً].

ثمَّ ملك عبد الله المأمون عشرين سنة، وثلاثة وعشرين يوماً فأخذ البيعة في ملكه لعليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه، وذلك بعد أن تهدَّده بالقتل وألحَّ عليه مرَّة بعد أُخرى في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من تأبّيه على الهلاك، فقال عليه السلام «اللّهمَّ إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيدي إلى التهلكة، وقد أشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لا أقبل ولاية عهده وقد أُكرهت واضطررت كما اضطرَّ يوسف ودانيال عليهما السلام إذ قبل كلٌّ واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللّهمَّ لا عهد إلّا عهدك، ولا ولاية إلّا من قبلك، فوفّقني لإقامة دينك، وإحياء سنة نبيّك، فإنّك أنت المولى والنصير، ونعم المولى أنت ونعم النصير».

ثمَّ قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون، وهو باكٍ حزين على أن لا يولّي أحداً ولا يعزل أحداً ولا يغيّر رسماً ولا سنة وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد، فأخذ المأمون له البيعة على النّاس الخاصّ منهم والعامّ، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرِّضا عليه السلام فضل وعلم وحسن

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٨ باب ٤٠ ح ١٨، أمالي الصدوق، ص ٥٢٥ باب ٩٤ ح ١٥.

تدبير حسده على ذلك، وحقده عليه، حتّى ضاق صدره منه، فغدر به فقتله بالسمّ ومضى إلى رضوان الله وكرامته[١].

٨ - **ن:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: أشار الفضل بن سهل على المأمون أن يتقرّب إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله بصلة رحمه بالبيعة لعليّ بن موسى عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من أمر الرّشيد فيهم، وما كان يقدر على خلافه في شيء، فوجّه من خراسان برجاء بن أبي الضحّاك وياسر الخادم ليشخصا إليه محمّد بن جعفر بن محمّد، وعليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام وذلك في سنة مائتين.

فلمّا وصل عليُّ بن موسى عليه السلام إلى المأمون وهو بمرو، ولّاه العهد من بعده وأمر للجند برزق سنة، وكتب إلى الآفاق بذلك، وسمّاه الرّضا عليه السلام وضرب الدّراهم باسمه، وأمر النّاس بلبس الخضرة، وترك السّواد، وزوّجه ابنته أمّ حبيبة، وزوّج ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام ابنته أمّ الفضل بنت المأمون، وتزوّج هو بتوران بنت الحسن بن سهل زوّجه بها عمّه الفضل، وكلُّ هذا في يوم واحد، وما كان يحبُّ أن يتمّ العهد للرضا عليه السلام بعده.

قال الصوليُّ وقد صحَّ عندي ما حدَّثني به عبيد الله من جهات:

منها أنَّ عون بن محمّد حدَّثني عن الفضل بن أبي سهل النوبختي أو عن أخ له قال: لما عزم المأمون على العقد للرّضا عليه السلام بالعهد قلت والله لأعتبرنَّ ما في نفس المأمون من هذا الأمر أيحبُّ تمامه أو هو يتصنّع به؟ فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده: «قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد، والطالع السّرطان، وفيه المشتري والسّرطان، وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتمُّ أمر يعقد فيه، ومع هذا فإنَّ المريخ في الميزان في بيت العاقبة وهذا يدلُّ على نكبة المعقود له، وعرَّفت أمير المؤمنين ذلك لئلّا يعتب عليَّ إذا وقف على هذا من غيري».

فكتب إليَّ «إذا قرأت جوابي إليك فاردده إليَّ مع الخادم ونفسك أن يقف أحد على ما عرَّفتنيه وأن يرجع ذو الرياستين عن عزمه لأنّه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك، وعلمت أنّك سببه». قال: فضاقت عليَّ الدُّنيا وتمنّيت أنّي ما كنت كتبت إليه، ثمَّ بلغني أنَّ الفضل بن سهل ذا الرياستين قد تنبّه على الأمر ورجع عن عزمه، وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت إليه فقلت له أتعلم في السّماء نجماً أسعد من المشتري؟ قال: لا، قلت: أفتعلم أنَّ في الكواكب نجماً يكون في حال أسعد منها في شرفها؟ قال: لا، فقلت: فأمض العزم على رأيك إذ كنت تعقده، وسعد الفلك في أسعد حالاته، فأمضى الأمر على ذلك فما علمت أنّي من أهل الدُّنيا حتّى وقع العقد فزعاً من المأمون[٢].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٨ باب ٣ ح ١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٨ باب ٤٠ ح ١٩.

بيان: قوله «على خلافه» أي خلاف الفضل، قوله: «ونفسك» أي احذر نفسك واحفظها.

٩ - **ن:** الهمدانيُّ والمكتّب والورّاق جميعاً عن عليّ بن إبراهيم قال: حدَّثني ياسر الخادم لمّا رجع من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرِّضا عليه السلام بطوس بأخباره كلّها قال عليُّ بن إبراهيم: وحدَّثني الريّان بن الصّلت وكان من رجال الحسن بن سهل وحدَّثني أبي عن محمّد ابن عرفة وصالح بن سعيد الراشديّين كلٌّ هؤلاء حدَّثوا بأخبار أبي الحسن عليه السلام وقالوا: لمّا انقضى أمر المخلوع، واستوى أمر المأمون، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتلَّ عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتّى علم الرضا عليه السلام أنّه لا يكفُّ عنه فخرج وأبو جعفر عليه السلام له سبع سنين فكتب إليه المأمون: لا تأخذ على طريق الكوفة وقمّ، فحمل على طريق البصرة، والأهواز، وفارس حتّى وافى مرو.

فلمّا وافى مرو عرض عليه المأمون أن يتقلّد الإمرة والخلافة، فأبى الرضا عليه السلام في ذلك، وجرت في هذا مخاطبات كثيرة، وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كلّ ذلك يأبى عليه أبو الحسن عليُّ بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه.

فلمّا أكثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون: فولاية العهد؟ فأجابه إلى ذلك وقال له: على شروط أسألكها، فقال المأمون: سل ما شئت، قالوا: فكتب الرِّضا عليه السلام: إنّي أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أقضي ولا أُغير شيئاً ممّا هو قائم، وتعفيني عن ذلك كلّه. فأجابه المأمون إلى ذلك، وقبلها على كلِّ هذه الشروط، ودعا المأمون القوَّاد والقضاة والشاكريّة وولد العبّاس إلى ذلك، فاضطربوا عليه فأخرج أموالاً كثيرة وأعطى القوَّاد وأرضاهم إلّا ثلاثة نفر من قوَّاده أبوا ذلك: أحدهم الجلوديُّ، وعليُّ بن عمران، وابن مويس فإنّهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرّضا عليه السلام فحبسهم وبويع للرضا عليه السلام وكتب بذلك إلى البلدان، وضربت الدّنانير والدراهم باسمه، وخطب له على المنابر وأنفق المأمون على ذلك أموالاً كثيرة.

فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب لتطمئنَّ قلوب الناس، ويعرفوا فضله، وتقرَّ قلوبهم على هذه الدَّولة المباركة، فبعث إليه الرضا عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر، فقال المأمون: إنّما أُريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامّة والجند والشاكريّة هذا الأمر فتطمئنّ قلوبهم ويقرّوا بما فضّلك الله تعالى به فلم يزل يرادُّه الكلام في ذلك.

فلمّا ألحَّ عليه قال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبُّ إليَّ وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام قال المأمون: اخرج كما تحبُّ. وأمر المأمون القوَّاد والناس أن يبكّروا إلى باب أبي

الحسن عليه السلام فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرّجال والنساء والصّبيان واجتمع القوّاد على باب الرّضا عليه السلام.

فلمّا طلعت الشمس قام الرّضا عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن وألقى طرفاً منها على صدره، وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ثمَّ قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت ثمَّ أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه، وهو حافٍ قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة. فلمّا قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنَّ الهواء والحيطان تجاوبه، والقوّاد والناس على الباب قد تزيّنوا ولبسوا السلاح وتهيّأوا بأحسن هيئة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمّرنا وطلع الرضا وقف وقفة على الباب وقال: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا» ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا.

فتزعزعت مرو من البكاء والصياح، فقالها ثلاث مرّات فسقط القوّاد عن دوابّهم، ورموا بخفافهم، لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجّة واحدة ولم يتمالك النّاس من البكاء والضجّة. فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كلِّ عشرة خطوات وقفة يكبّر الله أربع مرّات فيتخيّل إلينا أنَّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه، وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون فسأله الرُّجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه ورجع[(١)].

شا: عليُّ بن إبراهيم، عن ياسر والريّان قال: لمّا حضر العيد وساق الحديث إلى آخره[(٢)].

بيان: «العُكّازة» بضمِّ العين وتشديد الكاف عصا في أسفلها حديدة «والتزعزع» التحرُّك الشديد.

١٠ - **ن:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمّد بن نصير عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ وكأنّه أنكر ذلك عليه، فقال له أبو الحسن الرّضا عليه السلام: يا هذا أيّهما أفضل النبيُّ أو الوصيُّ؟ قال: لا، بل النبيُّ قال: فأيّهما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا، بل مسلم، قال: فإنَّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف نبيّاً وإنَّ المأمون مسلم، وأنا وصيٌّ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال: ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٦٠ باب ٤٠ ح ٢١.

(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣١٢.

عَلِيمٌ﴾(١) وأنا أُجبرت على ذلك(٢).

شي: عن الحسن بن موسى مثله(٣).

١١ - **شا، ن:** الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه يحيى بن الحسن عن موسى ابن سلمة قال: كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر فسمعت أنَّ ذا الرئاستين الفضل بن سهل خرج ذات يوم وهو يقول: وا عجبا لقد رأيت عجباً سلوني ما رأيت فقالوا: ما رأيت أصلحك الله؟ قال: رأيت أمير المؤمنين يقول لعليّ بن موسى عليه السلام: قد رأيت أن أُقلّدك أمر المسلمين، وأفسخ ما في رقبتي، وأجعله في رقبتك، ورأيت عليَّ بن موسى عليه السلام يقول له: الله الله لا طاقة لي بذلك ولا قوّة، فما رأيت خلافة قطُّ كانت أضيع منها، أمير المؤمنين يتفصّى منها ويعرضها على عليّ بن موسى، وعليُّ بن موسى يرفضها ويأبى(٤).

١٢ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن الريّان بن الصلت قال: أكثر الناس في بيعة الرِّضا عليه السلام من القوّاد والعامّة، ومن لا يحبُّ ذلك، وقالوا: إنَّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرئاستين، فبلغ المأمون ذلك فبعث إليَّ في جوف اللّيل فصرت إليه فقال: يا ريّان بلغني أنَّ الناس يقولون: إنَّ بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين يقولون هذا قال: ويحك يا ريّان أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة قد استقامت له الرعيّة والقوّاد، واستوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك أيجوز هذا في العقل؟ قلت له: لا والله يا أمير المؤمنين ما يجسر على هذا أحد، قال: لا والله ما كان كما يقولون ولكن سأُخبرك بسبب ذلك.

إنّه لمّا كتب إليَّ محمّد أخي يأمرني بالقدوم عليه، فأبيت عليه عقد لعليِّ بن عيسى بن ماهان وأمره أن يقيّدني بقيد ويجعل الجامعة في عنقي فورد عليَّ بذلك الخبر، وبعث هرثمة ابن أعين إلى سجستان وكرمان وما والاهما فأفسد عليَّ أمري، وانهزم هرثمة وخرج صاحب السرير، وغلب على كور خراسان، من ناحيته، فورد عليَّ هذا كلّه في أسبوع.

فلمّا ورد ذلك عليَّ لم يكن لي قوّة بذلك ولا كان لي مال أتقوّى به، ورأيت من قوّادي ورجالي الفشل والجبن، أردت أن ألحق بملك كابل، فقلت في نفسي: ملك كابل رجلٌ كافر ويبذل محمّد له الأموال فيدفعني إلى يده، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله عزّ وجلّ من ذنوبي وأستعين به على هذه الأمور وأستجير بالله عزّ وجلّ فأمرت بهذا البيت - وأشار إلى بيت - فكنس، وصببت عليَّ الماء، ولبست ثوبين أبيضين وصلّيت أربع ركعات قرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله عزّ وجلّ واستجرت به، وعاهدته عهداً وثيقاً بنيّة

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٥.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٠ باب ٤٠ ح ١.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٩١ ح ١٣٨.
(٤) الارشاد للمفيد، ص ٣١٠، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٢ باب ٤٠ ح ٦.

صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إليّ وكفاني عاديته، وهذه الأمور الغليظة، أن أضع هذا الأمر في موضعه الّذي وضعه الله عزّوجلّ فيه.

ثمّ قوي فيه قلبي فبعثت طاهراً إلى عليّ بن عيسى بن هامان فكان من أمره ما كان، ورددت هرثمة إلى رافع [بن أعين] فظفر به وقتله، وبعثت إلى صاحب السرير فهادنته وبذلت له شيئاً حتّى رجع فلم يزل أمري يقوى حتّى كان من أمر محمّد ما كان، وأفضى الله إليّ بهذا الأمر، واستوى لي. فلمّا وفى الله عزّوجلّ لي بما عاهدته عليه، أحببت أن أفي لله تعالى بما عاهدته، فلم أر أحداً أحقّ بهذا الأمر من أبي الحسن الرّضا عليه السلام، فوضعتها فيه فلم يقبلها إلّا على ما قد علمت، فهذا كان سببها.

فقلت: وفّق الله أمير المؤمنين فقال: يا ريّان إذا كان غداً وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القوّاد وحدّثهم بفضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين ما أُحسن من الحديث شيئاً إلّا ما سمعته منك، فقال: سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر، لقد هممت أن أجعل أهل قم شعاري ودثاري.

فقلت: يا أمير المؤمنين أنا أُحدّث عنك بما سمعته منك من الأخبار؟ فقال: نعم حدّث عنّي بما سمعته منّي من الفضائل. فلمّا كان من الغد، قعدت بين القوّاد في الدار فقلت: حدّثني أمير المؤمنين، عن أبيه، عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، حدّثني أمير المؤمنين، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى، وكنت أخلط الحديث بعضه ببعض لا أحفظه على وجهه.

وحدّثت بحديث خيبر، وبهذه الأحاديث المشهورة، فقال لي عبد الله بن مالك الخزاعيُّ: رحم الله عليّاً كان رجلاً صالحاً. وكان المأمون قد بعث غلاماً إلى المجلس يسمع الكلام فيؤدّيه إليه قال الريّان: فبعث إليّ المأمون فدخلت إليه فلمّا رآني قال: يا ريّان ما أرواك للأحاديث وأحفظك لها! ثمّ قال: قد بلغني ما قال اليهوديُّ عبد الله بن مالك في قوله: «رحم الله عليّاً كان رجلاً صالحاً» والله لأقتلنّه إن شاء الله.

وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخصّ الناس عند الرّضا عليه السلام من قبل أن يحمل وكان عالماً أديباً لبيباً وكانت أُمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده، ويصير الأموال من النواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلمّا حمل أبو الحسن عليه السلام اتّصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين فقرّبه ذو الرئاستين وأدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرئاستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان لا يخفي عليهما من أخباره شيئاً. فولّاه المأمون حجابة الرّضا عليه السلام وكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلّا من أحبّ، وضيّق على الرّضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه، وكان لا يتكلّم

الرضا عليه السلام في داره بشيء إلّا أورده هشام على المأمون وذي الرئاستين وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام، وقال: أدّبه، فسمي هشام العباسيّ لذلك، قال:

وأظهر ذو الرئاستين عداوة شديدة لأبي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضّله به فأوّل ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن عليه السلام أنّ ابنة عمّ المأمون كانت تحبّه، وكان يحبّها، وكان مفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن عليه السلام وتحبّه وتذكر ذا الرئاستين وتقع فيه، فقال ذو الرئاستين حين بلغه ذكرها له: لا ينبغي أن يكون باب النساء مشرعاً إلى مجلسك فأمر المأمون بسدّه.

وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً وكان منزل أبي الحسن عليه السلام بجنب منزل المأمون، فلمّا دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدوداً قال: يا أمير المؤمنين ما هذا الباب الّذي سددته؟ فقال: رأى الفضل ذلك وكرهه، فقال الرضا عليه السلام: إنا لله وإنّا إليه راجعون ما للفضل والدُّخول بين أمير المؤمنين وحرمه؟ قال: فما ترى قال: فتحه والدُّخول على ابنة عمّك، ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحلُّ و[لا] يسع فأمر المأمون بهدمه، ودخل على ابنة عمّه فبلغ الفضل ذلك فغمّه[1].

١٣ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع، وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه، وقال: اللّهمَّ إن كان فرجي ممّا أنا فيه بالموت، فعجّل لي الساعة ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض صلوات الله عليه[2].

١٤ - **ن:** الدّقاق، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن محمّد بن عرفة قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما حملك على الدُّخول في ولاية العهد؟ فقال: ما حمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدُّخول في الشُّورى[3].

بيان: أي لئلّا ييأس الناس من خلافتنا، ويعلموا بإقرار المخالف أنّ لنا في هذا الأمر نصيباً، ويحتمل أن يكون التشبيه في أصل الاشتمال على المصالح الخفيّة.

١٥ - **ن:** الورّاق، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعاً، وقد حمل إلى الكوفة مكرهاً ثمَّ أُشخص منها على طريق البصرة وفارس إلى مرو[4].

١٦ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصوليّ، عن محمّد بن يزيد النحويّ، عن ابن أبي عبدون، عن

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٦٢ باب ٤٠ ح ٢٢.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٩ باب ٤٠ ح ١٩.

(٣) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٢ باب ٤٠ ح ٤-٥.

أبيه قال: لمّا بايع المأمون الرِّضا عليه‌السلام بالعهد أجلسه إلى جانبه، فقام العبّاس الخطيب فتكلّم فأحسن ثمَّ ختم ذلك بأن أنشد:

لا بدَّ للنّاس من شمس ومن قمر فأنت شمس وهذا ذلك القمر[1]

١٧ - ن: البيهقيُّ، عن الصولي، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن أبيه قال: لمّا بويع الرِّضا عليه‌السلام بالعهد اجتمع النّاس إليه يهنّئونه فأومأ إليهم فأنصتوا ثمَّ قال بعد أن استمع كلامهم: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا معقّب لحكمه، ولا رادَّ لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور وصلّى الله على محمّد في الأوَّلين والآخرين وعلى آله الطيّبين أقول: وأنا عليُّ بن موسى بن جعفر إنَّ أمير المؤمنين عضده الله بالسّداد، ووفّقه للرشاد، عرف من حقّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمن أنفساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضى ربِّ العالمين، لا يريد جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين.

وإنّه جعل إليَّ عهده، والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلَّ عقدة أمر الله تعالى بشدِّها، وفصم عروة أحبَّ الله إيثاقها، فقد أباح حريمه، وأحلَّ حرمه، إذ كان بذلك زارياً على الإمام، منهتكاً حرمة الإسلام، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات، ولم يتعرَّض بعدها على العزمات، خوفاً من شتات الدِّين، واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهليّة ورصد المنافقين، فرصة تنتهز، وبائقة تبتدر، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾[2].

بيان: قوله عليه‌السلام «زارياً» أي عاتباً ساخطاً غير راضٍ و«السّالف» أبو بكر أي جرى بنقض العهد ويحتمل أمير المؤمنين عليه‌السلام أي عليه نقض بيعته وإنكار حقّه «فصبر» أي أمير المؤمنين عليه‌السلام ويمكن أن يقرأ على المجهول وقال الجزريُّ ومنه حديث عمر إنَّ بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرَّها، أراد بالفلتة الفجأة، والفلتة كلُّ شيء فعل من غير رويّة وإنّما بودر بها خوف انتشار الأمر انتهى. والضمير في «بعدها» راجع إلى الفلتات. و«العزمات» الحقوق الواجبة اللّازمة له عليه‌السلام أو ما عزموا عليه بعد تلك الفلتة.

١٨ - ن: البيهقيُّ، عن الصولي قال: حدَّثني محمّد بن أبي الموج أبو الحسين الرازي قال: سمعت أبي يقول حدَّثني من سمع الرِّضا عليه‌السلام يقول الحمد لله الّذي حفظ منّا ما ضيّع النّاس، ورفع منّا ما وضعوه حتّى قد لعنّا على منابر الكفر ثمانين عاماً وكتمت فضائلنا وبذلت الأموال في الكذب علينا والله عزّوجلّ يأبى لنا إلّا أن يعلي ذكرنا، ويبيّن فضلنا، والله ما هذا بنا وإنّما هو برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقرابتنا منه، حتّى صار أمرنا وما نروي عنه أنّه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوّته[3].

---

(١) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٧ باب ٤٠ ح ١٦-١٧ وح ٢٦.

بيان: قوله عليه السلام «ما هذا بنا» أي استخفافهم أو رفعه تعالى أو هما معاً.

١٩ - **ن:** قد ذكر قوم أنَّ الفضل بن سهل أشار على المأمون بأن يجعل عليَّ بن موسى الرِّضا عليه السلام وليَّ عهده منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد السّلاميُّ فإنّه ذكر ذلك في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان، قال: فكان الفضل بن سهل ذو الرئاستين وزير المأمون ومدبّر أُموره، وكان مجوسيّاً فأسلم على يدي يحيى بن خالد البرمكيّ وصحبه، وقيل بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهديّ وأنَّ الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكيُّ لخدمة المأمون، وضمّه إليه فتغلّب عليه واستبدَّ بالأمر دونه.

وإنّما لقّب بذي الرّئاستين لأنّه تقلّد الوزارة ورئاسة الجند، فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره: أين يقع فعلي فيما أتيته من فعل أبي مسلم فيما أتاه، فقال: إنَّ أبا مسلم حوّلها من قبيلة إلى قبيلة، وأنت حوَّلتها من أخ إلى أخ، وبين الحالتين ما تعلمه. قال الفضل: فإنّي أُحوّلها من قبيلة إلى قبيلة ثمَّ أشار على المأمون بأن يجعل عليَّ بن موسى الرِّضا عليه السلام وليَّ عهده فبايعه وأسقط بيعة المؤتمن أخيه.

وكان عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مائتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن أبي الضحّاك، وكان الرِّضا عليه السلام متزوّجاً بابنة المأمون فلمّا بلغ خبره العباسيّين ببغداد ساءهم ذلك فأخرجوا إبراهيم بن المهديِّ وبايعوه بالخلافة ففيه يقول دعبل الخزاعيُّ:

يا معشر الأجناد لا تقنطوا ... خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينيّة ... يلذُّها الأمرد والأشمط
والمعبديّات لقوّادكم ... لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق أصحابه ... خليفة مصحفه البربط

وذلك أنَّ إبراهيم المهديَّ كان مولعاً بضرب العود، منهمكاً بالشراب، فلما بلغ المأمون خبر إبراهيم علم أنَّ الفضل بن سهل أخطأ عليه وأشار بغير الصّواب فخرج من مرو منصرفاً إلى العراق، واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب خال المأمون في الحمّام بسرخس مغافصة في شعبان سنة ثلاث ومائتين، واحتال على عليِّ بن موسى الرِّضا عليه السلام حتّى سمَّ في علّة كانت أصابته، فمات وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر الرَّشيد، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة، وقيل ابن خمس وخمسين سنة.

هذا ما حكاه أبو عليِّ الحسين بن أحمد السّلاميُّ في كتابه والصحيح عندي أنَّ المأمون إنّما ولّاه العهد وبايع له للنذر الّذي قد تقدَّم ذكره وأنَّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لأمره لأنّه كان من صنائع آل برمك، ومبلغ سنّ الرِّضا عليه السلام تسع وأربعون سنة

وستّة أشهر وكانت وفاته في سنة ثلاث ومائتين كما قد أسندته في هذا الكتاب[١].

بيان: قوله «حنينية» أي نغمة حنينيّة من الحنين بمعنى الشوق والطرب. وفي بعض النسخ «حبيبيّة» بالباءين الموحّدتين، وعلى التقديرين إشارة إلى نغمة من النغمات والأظهر أنّه حسينية كما في بعض النسخ وهي نغمة معروفة و«الشمط» بياض الرأس يخالطه سواد.

والمعبديّات نغمة معروفة، وغافصه: فاجأه وأخذه على غرّة.

٢٠ - **ن:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلّاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن انظر بعض من تثق به تولّيه هذه البلدان الّتي قد فسدت علينا، فقلت له: تفي لي وأفي لك فإنّي إنّما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه ولا أنهى، ولا أعزل ولا أولّي ولا أسيّر حتّى يقدّمني الله قبلك، فوالله إنَّ الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي، ولقد كنت بالمدينة أتردَّد في طرقها على دابّتي وإنَّ أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم، فيصيرون كالأعمام لي وإنَّ كتبي لنافذة في الأمصار، وما زدتني في نعمة هي عليَّ من ربّي فقال: أفي لك[٢].

٢١ - **ع، ن:** الحسين بن أحمد الرّازيُّ، عن عليِّ بن محمّد ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه قال: أخبرني الريّان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أنَّ المأمون لمّا أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين، وللرّضا عليه السلام بولاية العهد، وللفضل بن سهل بالوزارة، أمر بثلاثة كراسيّ فنصبت لهم، فلمّا قعدوا عليها أذن للنّاس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بأيمانهم على أيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر ويخرجون، حتّى بايع في آخر النّاس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام، فتبسّم أبو الحسن الرّضا عليه السلام ثمَّ قال: كلُّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها.

فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها؟ قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر قال: فماج النّاس في ذلك وأمر المأمون بإعادة النّاس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام وقال النّاس: كيف يستحقُّ الإمامة من لا يعرف عقد البيعة إنَّ من علم لأولى بها ممّن لا يعلم، قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمّه[٣].

٢٢ - **غط:** روى محمّد بن عبد الله الأفطس قال: دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني ثمّ قال: رحم الله الرّضا عليه السلام ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب: سألته ليلة وقد بايع له النّاس،

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٥ باب ٤٠ ح ٢٨.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٧ باب ٤٠ ح ٢٩.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٠ باب ١٧٤ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦٤ باب ٥٩ ح ٢.

فقلت: جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان، فتبسّم ثمَّ قال: لا لعمري ولكنّه من دون خراسان تدرُّجات إنَّ لنا هنا مكثاً ولست ببارح حتّى يأتيني الموت، ومنها المحشر لا محالة. فقلت له: جعلت فداك وما علمك بذلك؟ فقال علمي بمكاني كعلمي بمكانك قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك، أموت في المشرق وتموت بالمغرب، فقلت: صدقت، والله ورسوله أعلم وآل محمّد، فجهدت الجهد كلّه وأطمعته في الخلافة وما سواها فما أطمعني في نفسه(1).

بيان: لعلَّ التدرُّجات من قولهم «أدرجه في أكفانه» وقد مضى في باب المعجزات.

٢٣ - **شا:** ذكر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السّير من أيّام الخلفاء أنَّ المأمون لمّا أراد العقد للرضا عليِّ بن موسى عليه السلام وحدَّث نفسه بذلك، أحضر الفضل بن سهل وأعلمه بما قد عزم عليه من ذلك، وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك، ففعل واجتمعا بحضرته، فجعل الحسن يعظّم ذلك عليه ويعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه، فقال له المأمون: إنّي عاهدت الله أنّني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرَّجل على وجه الأرض.

فلمّا رأى الفضل والحسن عزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته، فأرسلهما إلى الرّضا عليه السلام فعرضا عليه ذلك، فامتنع منه، فلم يزالا به حتّى أجاب فرجعا إلى المأمون فعرّفاه إجابته، فسرَّ بذلك، وجلس للخاصّة في يوم خميس، وخرج الفضل بن سهل وأعلم النّاس برأي المأمون في عليِّ بن موسى، وأنّه قد ولّاه عهده، وسمّاه الرّضا، وأمرهم بلبس الخضرة والعَود لبيعته في الخميس على أن يأخذوا رزق سنة.

فلمّا كان ذلك اليوم ركب النّاس على طبقاتهم من القوّاد والحجّاب والقضاة وغيرهم في الخضرة، وجلس المأمون ووضع الرّضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتّى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرّضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثمَّ أمر ابنه العبّاس بن المأمون أن يبايع له أوَّل النّاس فرفع الرِّضا يده فتلقّى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم، فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعة وقال له الرِّضا عليه السلام: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه النّاس ويده فوق أيديهم ووضعت البُدر، وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا يذكرون فضل الرّضا عليه السلام وما كان مع المأمون في أمره. ثمَّ دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبّل يده، وأمره بالجلوس ثمَّ نودي محمّد بن جعفر [بن محمّد] فقال له الفضل ابن سهل: قم فقام ومشى حتّى قرب من المأمون ووقف ولم يقبّل يده، فقيل له: امض فخذ

---

(1) الغيبة للطوسي، ص ٧٣.

جائزتك وناداه المأمون ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك، فرجع ثمّ جعل أبوعباد يدعو بعلويّ وعبّاسيّ فيقبضان جوائزهما حتّى نفدت الأموال.

ثمّ قال المأمون للرّضا عليه السلام: اخطب النّاس وتكلم فيهم، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «لنا عليكم حقٌّ برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حقٌّ به، فإذا أنتم أدّيتم إلينا ذلك، وجب علينا الحقُّ لكم» ولا يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس، وأمر المأمون فضربت الدّراهم فطبع عليها اسم الرّضا، وزوّج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إسحاق بن جعفر بن محمّد وأمره فحجّ بالنّاس وخطب للرّضا عليه السلام في بلده بولاية العهد.

وروى أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن العلويّ قال. حدّثني من سمع عبد الحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال له في الدُّعاء له: وليُّ عهد المسلمين عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام:

ستّةٌ آباؤهمُ من هم أفضل من يشرب صوب الغمام

وذكر المدائنيُّ، عن رجاله قال: لمّا جلس الرّضا عليه السلام في الخِلع بولاية العهد، فأقام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية على رأسه، فذكر عن بعض من حضر ممّن كان يختصُّ بالرضا عليه السلام أنّه قال: كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر إليَّ وأنا مستبشر بما جرى، فأومأ إليَّ أن ادن، فدنوت منه، فقال لي من حيث لا يسمعه غيري: لا تشغل قلبك بهذا الأمر، ولا تستبشر له، فإنّه شيء لا يتمُّ.

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن عليٍّ الخزاعيُّ[1] فلمّا دخل عليه قال: إنّي قد قلت قصيدة فجعلت على نفسي أن لا أنشدها على أحد قبلك، فأمره بالجلوس حتّى خفَّ

---

(١) أقول: أشعاره الراجعة إلى الغدير، كتاب الغدير ط٢ ج٢ ص٣٤٩. قال أبو الفرج: قصيدة دعبل: مدارس آيات، من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام؛ ثمّ ذكر قراءته عند الرّضا عليه السلام بخراسان وإغماء الرضا عليه السلام ثلاث مرّات كلّ مرّة يسكت ساعة ثمّ يأمره بالإعادة، فلما أتمّها قال له: أحسنت - ثلاث مرات - وأمر له بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه مع حليّ كثير، فقدم العراق وباع كلّ درهم منها بعشرة. ونقل فيه ص٣٥١ عنه: أنّه هرب من الخليفة وبات ليلة بنيشابور وحده فجاءه واحد من الجنّ وسلّم عليه وطلب منه أن ينشده قصيدته مدارس آيات؛ الخ. فلمّا أنشده بكى حتّى خرّ، ثمّ نقل له حديث الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّا وشيعته هم الفائزون؛ إنتهى ملخصاً.
أشعاره: مدارس آيات؛ الخ. وأسامي شراحها. وقصّته مع الأكراد السراق. وأحواله ونسبه وأجداده. وترجمة عمّه عبد الله رزين وأخواه عليّ. ورزين. وروايته في الحديث ومن يروي هو عنه. والرواة عنه. وسيره مع الخلفاء والوزراء. ونوادره. وسائر أشعاره في الرثاء. وولادته ووفاته. وأولاده عبد الله والحسين. ولقد أجاد فيما فصّل وأفاد المحدّث القمّي في السفينة في أحواله؛ فراجع إليه. [مستدرك السفينة ج٣ لغة «دعبل»].

مجلسه ثمَّ قال له: هاتها، قال: فأنشده قصيدته الّتي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتّى أتى على آخرها، فلمّا فرغ من إنشادها قام الرضا عليه السلام فدخل إلى حجرته، وبعث إليه خادماً بخرقة خزّ فيها ستّمائة دينار، وقال لخادمه: قل له: استعن بهذه في سفرك، وأعذرنا، فقال له دعبل: لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت ولكن قل له: اكسني ثوباً من أثوابك، وردَّها عليه، فردَّها الرِّضا عليه السلام فقال له: خذها وبعث إليه بجبّة من ثيابه، فخرج دعبل حتّى ورد قم فلمّا رأوا الجبّة معه أعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم فقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار. ثمَّ خرج من قم فاتّبعوه فقطعوا عليه الطريق وأخذوا الجبّة ورجع إلى قم فكلّمهم فيها فقالوا: ليس إليها سبيل، ولكن إن شئت فهذه ألف دينار، وقال لهم: وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة منها[(١)].

بيان: «الخلع» بكسر الخاء وفتح اللام جمع الخلعة، وخفق الألوية تحرُّكها واضطرابها.

٢٤ - **قب:** ذكر أخبار البيعة نحواً ممّا مرَّ وذكر صورة خطّ الرضا عليه السلام على كتاب العهد نحواً ممّا سيأتي ثمَّ قال: وقال ابن المعتزّ:

وأعطاكم المأمون حقَّ خلافة لنا حقّها لكنّه جاد بالدُّنيا
فمات الرضا من بعد ما قد علمتم ولاذت بنا من بعده مرَّة أُخرى

وكان دخل عليه الشعراء فأنشد دعبل:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وأنشد إبراهيم بن العبّاس:

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبيِّ محمّد

وأنشد أبو نواس:

مطهرون نقيّات جيُوبهم تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه فما له في قديم الدَّهر مفتخر
والله لمّا برا خلقاً فأتقنه صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرِّضا عليه السلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إيّاه، ثمَّ قال: يا غلام سق إليه البغلة[(٢)].

٢٥ - **كشف:** قال الفقير إلى الله تعالى عليُّ بن عيسى أثابه الله: وفي سنة سبعين وستّمائة، وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه ومعه العهد الّذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطوره

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣١١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦٢.

وفي ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور فقبّلت مواقع أقلامه، وسرّحتُ طرفي في رياض كلامه، وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ونقلته حرفاً فحرفاً وهو بخطّ المأمون:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده أمّا بعد فإنَّ الله عزّ وجلّ اصطفى الإسلام ديناً، واصطفى له من عباده رسلاً دالّين وهادين إليه، يبشّر أوّلهم بآخرهم ويصدّق تاليهم ماضيهم، حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله على فترة من الرسل ودروس من العلم، وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيّين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بما أحلَّ وحرَّم، ووعد وأوعد، وحذَّر وأنذر، وأمر به ونهى عنه، ليكون له الحجّة البالغة على خلقه، ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيَّ عن بيّنة، وإنَّ الله لسميع عليم.

فبلّغ عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالّتي هي أحسن، ثمَّ بالجهاد والغلظة حتّى قبضه الله إليه واختار له ما عنده، فلمّا انقضت النّبوّة وختم الله بمحمّد صلّى الله عليه وآله الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزّها والقيام بحقّ الله تعالى فيها بالطاعة، الّتي بها يقام فرائض الله وحدوده، وشرائع الإسلام وسننه ويجاهد لها عدوّه.

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حقّ الله وعدله وأمن السبيل وحقن الدّماء وصلاح ذات البين، وجمع الألفة، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم، واختلاف ملّتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوّهم، وتفرّق الكلمة، وخسران الدُّنيا والآخرة.

فحقٌّ على من استخلفه الله في أرضه، وائتمنه على خلقه، أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضى الله وطاعته، ويعتدّ لما الله موافقه عليه ومسائله عنه، ويحكم بالحقّ، ويعمل بالعدل فيما حمّله الله وقلّده، فإن الله عزّ وجلّ يقول لنبيّه داود عليه السلام: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾[1] وقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾[2].

وبلغنا أنَّ عمر بن الخطّاب قال: لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها، وأيم الله إنَّ المسؤول عن خاصّة نفسه الموقوف على عمله فيما بين الله وبينه، ليعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الأُمّة وبالله الثقة، وإليه المفزع

---

(١) سورة ص، الآية: ٢٦.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٩٢.

والرّغبة، في التوفيق والعصمة، والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجّة، والفوز من الله بالرضوان والرّحمة.

وأنظر الأمّة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في أرضه، من عمل بطاعة الله وكتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله في مدّة أيّامه وبعدها وأجهد رأيه ونظره فيمن يولّيه عهده، ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع ألفتهم، ولمّ شعثهم، وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم، وفساد ذات بينهم واختلافهم، ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم، فإنّ الله عزّوجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله، وعزّه وصلاح أهله، وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة، وشملت فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق.
والتربّص للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين مُنذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها، وشدَّة مؤنتها، وما يجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله، ومراقبته فيما حمّله منها فأنصب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره، فيما فيه عزُّ الدِّين، وقمع المشركين، وصلاح الأمّة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنّة، ومنعه ذلك من الخفض والدَّعة، ومهنأ العيش، علماً بما الله سائله عنه، ومحبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده، ومختاراً لولاية عهده، ورعاية الأمّة من بعده أفضل من يقدر عليه في دينه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه مناجياً الله بالاستخارة في ذلك ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعليّ بن أبي طالب فكره ونظره، مقتصراً ممّن علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغاً في المسألة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته.

حتّى استقصى أمورهم معرفةً، وابتلى أخبارهم مشاهدةً، واستبرأ أحوالهم معاينة، وكشف ما عندهم مسألة، فكانت خيرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب لما رأى من فضله البارع، وعلمه النافع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخلّيه من الدُّنيا، وتسلّمه من الناس. وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة، والألسن عليه متّفقة والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً، وحدثاً ومكتهلاً فعقد له بالعقد والخلافة من بعده، واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنّه فعله إيثاراً له وللدِّين، ونظراً للإسلام والمسلمين، وطلباً للسلامة وثبات الحجّة، والنجاة في اليوم الّذي يقوم الناس فيه لربِّ العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده وخدمه فبايعوا مسارعين مسرورين

عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده، وغيرهم ممّن هو أشبك منه رحماً وأقرب قرابة، وسمّاه الرِّضا إذ كان رضيَّ عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين، ومن بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده وعامّة المسلمين لأمير المؤمنين، وللرِّضا من بعده عليّ بن موسى، على اسم الله وبركته، وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة إليها أيديكم، منشرحة لها صدوركم، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها، وآثر طاعة الله، والنظر لنفسه ولكم فيها، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع أُلفتكم، وحقن دمائكم، ولمّ شعثكم، وسدِّ ثغوركم، وقوّة دينكم، ووقم عدوِّكم، واستقامة أُموركم، وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فإنّه الأمن إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه وعرفتم الحظّ فيه إن شاء الله.

وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

صورة ما كان على ظهر العهد بخطّ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الحمد لله الفعّال لما يشاء لا معقّب لحكمه، ولا رادَّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلّى الله على نبيّه محمّد خاتم النبيّين وآله الطيّبين الطاهرين.

أقول وأنا عليُّ بن موسى بن جعفر إنَّ أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفّقه للرّشاد، عرف من حقّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمن نفوساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضى ربّ العالمين لا يريد جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين. وإنّه جعل إليَّ عهده، والإمرة الكبرى إن بقيتُ بعده، فمن حلَّ عقدة أمر الله بشدِّها وقصم عروة أحبَّ الله إيثاقها فقد أباح حريمه، وأحلَّ محرمه، إذ كان بذلك زارياً على الإمام، منتهكاً حرمة الإسلام، بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض بعدها على العزمات خوفاً على شتات الدِّين، واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهليّة، ورصد فرصة تنتهز، وبائقة تبتدر.

وقد جعلت لله على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين، وقلّدني خلافته، العمل فيهم عامّة وفي بني العبّاس بن عبد المطّلب خاصّة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وأن لا أسفك دماً حراماً ولا أُبيح فرجاً ولا مالاً إلّا ما سفكته حدوده، وأباحته فرائضه وأن أتخيّر الكفاة جهدي وطاقتي، وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسألني الله عنه فإنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾(١).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٤.

وإن أحدثت أو غيّرت أو بدّلت كنت للغير مستحقّاً، وللنّكال متعرّضاً وأعوذ بالله من سخطه، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته، والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين. والجامعة والجفر يدلّان على ضدّ ذلك، وما أدري ما يفعل بي، ولا بكم إن الحكم إلّا لله يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين.

لكنّي امتثلت أمر أمير المؤمنين، وآثرت رضاه، والله يعصمُني وإيّاه، وأشهدت الله على نفسي بذلك، وكفى بالله شهيداً.

وكتبت بخطّي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، والفضل بن سهل وسهل بن الفضل، ويحيى بن أكثم، وعبد الله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحمّاد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

الشهود على الجانب الأيمن: شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه، وهو يسأل الله أن يعرّف أمير المؤمنين وكافّة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق، وكتب بخطّه في التاريخ المبيّن فيه.

عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه.

شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه.

بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك.

الشهود على الجانب الأيسر: رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصّحيفة - الّتي هي صحيفة الميثاق نرجو أن نجوز بها الصّراط - ظهرها وبطنها بحرم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الرّوضة والمنبر على رؤوس الأشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأحفاد، بعد استيفاء شروط البيعة عليه بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين، ولتبطل الشّبهة الّتي كانت اعترضت آراء الجاهلين، وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وكتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه[1].

بيان: أقول: أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخة قديمة مصحّحة كانت عليها إجازات العلماء الكرام، وكان مكتوباً عليها في هذا الموضع على الهامش أشياء نذكرها وهي هذه: وكتب بقلمه الشريف تحت قوله والخلافة من بعده «جعلت فداك» وكتب تحت ذكر اسمه عليه السلام «وصلتك رحم وجزيت خيراً» وكتب عند تسميته بالرّضا «رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدّارين جزاك» وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه «أثنى الله عليك فأجمل وأجزل لديك الثواب فأكمل».

ثمّ كان على الهامش بعد ذلك «العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى عفى الله عنه،

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٣٣.

قابلت المكتوب الّذي كتبه الإمام عليُّ بن موسى الرِّضا صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين مقابلة بالّذي كتبه الإمام المذكور عليه السلام حرفاً فحرفاً وألحقت ما فات منه وذكرت أنّه من خطّه عليه السلام وذلك في يوم الثلاثاء مستهلّ المحرَّم من سنة تسع وتسعين وستّ مائة الهلاليّة بواسط، والحمد لله على ذلك وله المنّة» انتهى.

قوله عليه السلام «أن أتخيّر الكفاة» أي أختار لكفاية أُمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك، قوله «للغير» هو بكسر الغين وفتح الياء اسم للتغيير، قوله «رسم» أي كتب وأمر أن يقرأ هذه الصّحيفة في حرم الرَّسول صلى الله عليه وآله.

٢٦ - **كشف**: رأيت خطّه عليه السلام في واسط سنة سبع وسبعين وستّمائة جواباً عمّا كتبه إليه المأمون وهو: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الرِّوايات ورسم أن أكتب له ما صحَّ عندي من حال هذه الشَّعرة الواحدة والخشبة الّتي لرحا اليد لفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيها، فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله لا شبهة ولا شكَّ وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة، وأنا قد تفحّصت وتحدَّيت وكتبت إليك فاقبل قولي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص أجراً عظيماً، وبالله التوفيق، وكتب عليُّ بن موسى بن جعفر عليهما السلام وعليَّ سنة إحدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدِّي صلى الله عليه وآله»[1].

٢٧ - **كا**: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن معمر بن خلّاد قال: قال لي أبو الحسن الرِّضا عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النّواحي الّتي قد فسدت علينا قال قلت له: يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنّما دخلت في هذا الأمر الّذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهى ولا أُولّي ولا أعزل، وما زادني هذا الأمر الّذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب، ولقد كنت أركب حماري وأمرُّ في سكك المدينة وما بها أعزُّ منّي، وما كان بها أحد يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلّا قضيتها له، فقال لي: أفي بذلك[2].

٢٨ - **ن**: البيهقيُّ، عن الصوليِّ، عن المغيرة بن محمّد، عن هارون القزويني قال: لمّا جاءتنا بيعة المأمون للرِّضا عليه السلام بالعهد إلى المدينة خطب بها النّاس عبد الجبّار بن سعيد بن سليمان المساحقي فقال في آخر خطبته: أتدرون من وليُّ عهدكم هذا؟ عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

سبعة آباؤهم من هُمُ أخير من يشرب صوب الغمام[3]

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٣٨. (٢) روضة الكافي، ص ٧٤٦ ح ١٣٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٧ باب ٤٠ ح ١٤.

تذييل: قال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب تنزيه الأنبياء:

فإن قيل: كيف تولّى عليه السلام العهد للمأمون، وتلك جهةٌ لا يستحقُّ الإمامة منها أوليس هذا إيهاماً فيما يتعلّق بالدين؟.

قلنا: قد مضى من الكلام في سبب دخول أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الشورى ما هو أصل لهذا الباب وجملته أنَّ ذا الحقّ له أن يتوصّل إليه من كلّ جهة وسبب لا سيّما إذا كان يتعلّق بذلك الحقّ تكليف عليه، فإنّه يصير واجباً عليه التوصّل والتمحّل بالتصرُّف فالإمامة يستحقّه الرّضا عليه السلام بالنصّ من آبائه عليهم السلام عليه، فإذا دفع عن ذلك وجعل إليه من وجه آخر أن يتصرَّف وجب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه، ليصل منه إلى حقّه.

وليس في هذا إيهاماً لأنَّ الأدلّة الدالّة على استحقاقه عليه السلام للإمامة بنفسه تمنع من دخول الشبهة بذلك، وإن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضرورة إليه كما حملته وآباءه عليهم السلام على إظهار مبايعة الظالمين، والقول بإمامتهم، ولعلّه عليه السلام أجاب إلى ولاية العهد للتقيّة والخوف، لأنّه لم يؤثّر الامتناع على من ألزمه ذلك وحمله عليه، فيفضي الأمر إلى المجاهرة والمباينة، والحال لا يقتضيها وهذا بيّن(١).

١٤ - باب سائر ما جرى بينه عليه السلام وبين المأمون وأُمرائه

١ - **ن:** وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء والشرط من الرّضا عليٍّ بن موسى عليه السلام إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل وأخيه، ولم أرو ذلك عن أحد:

أمّا بعد فالحمد لله البديء البديع، القادر القاهر، الرقيب على عباده، المقيت على خلقه، الّذي خضع كلُّ شيء لملكه، وذلَّ كلُّ شيء لعزَّته، واستسلم كلُّ شيء لقدرته، وتواضع كلُّ شيء لسلطانه وعظمته، وأحاط بكلِّ شيء علمه، وأحصاه عدده، فلا يؤوده كبير، ولا يعزب عنه صغير، الّذي لا تدركه أبصار الناظرين، ولا تحيط به صفة الواصفين، له الخلق والأمر، والمثل الأعلى في السّماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

والحمد لله الّذي شرع الإسلام ديناً، ففضّله وعظّمه وشرَّفه وكرَّمه، وجعله الدّين القيّم الّذي لا يقبل غيره، والصراط المستقيم الّذي لا يضلُّ من لزمه ولا يهتدي من صدف عنه.

وجعل فيه النور والبرهان، والشّفاء والبيان، وبعث به من اصطفى من ملائكته إلى من اجتبى من رسله، في الأُمم الخالية، والقرون الماضية، حتّى انتهت رسالته إلى محمّد صلى الله عليه وآله فختم به النبيّين، وقفّى به على آثار المرسلين، وبعثه رحمةً للعالمين وبشيراً للمؤمنين المصدِّقين، ونذيراً للكافرين المكذّبين، لتكون له الحجّة البالغة وليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيَّ عن بيّنة وإنَّ الله لسميع عليم.

---

(١) تنزيه الأنبياء، ص ١٧٩.

والحمد لله الّذي أورث أهل بيته مواريث النبوّة، واستودعهم العلم والحكمة وجعلهم معدن الإمامة والخلافة، وأوجب ولايتهم، وشرَّف منزلتهم، فأمر رسوله بمسألة أُمّته مودَّتهم إذ يقول: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(١) وما وصفهم به من إذهاب الرِّجس عنهم، وتطهيره إيّاهم في قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٢).

ثمَّ إنَّ المأمون برَّ رسول الله ﷺ في عترته، ووصل أرحام أهل بيته، فردَّ أُلفتهم، وجمع فرقتهم، ورأب صدعهم، ورتق فتقهم، وأذهب الله به الضغائن والإحن بينهم، وأسكن التناصر والتّواصل والمحبّة والمودَّة قلوبهم، فأصبحت بيمنه وحفظه وبركته وبرِّه وصلته أيديهم واحدة، وكلمتهم جامعة، وأهواؤهم متّفقة ورعى الحقوق لأهلها، ووضع المواريث مواضعها، وكافأ إحسان المحسنين، وحفظ بلاء المبلين، وقرَّب وباعد على الدّين، ثمَّ اختصَّ بالتفضيل والتقديم والتشريف من قدَّمته مساعيه، فكان ذلك ذا الرّئاستين الفضل بن سهل إذ رآه له مؤازراً، وبحقّه قائماً، وبحجّته ناطقاً، ولنقبائه نقيباً ولخيوله قائداً، ولحروبه مدبّراً، ولرعيّته سائساً، وإليه داعياً، ولمن أجاب إلى طاعته مكافئاً، ولمن عند عنها مباينا ً وبنصرته منفرداً، ولمرض القلوب والنيّات مداوياً.

لم ينهه عن ذلك قلّة مال، ولا عوز رجال، ولم يمل به طمع، ولم يلفته عن نيّته وبصيرته وجل، بل عند ما يهوله المهولون، ويرعد ويبرق به المبرقون المرعدون وكثرة المخالفين والمعاندين من المجاهدين والمخاتلين، أثبت ما يكون عزيمة و أجرأ جناناً، وأنفذ مكيدةً، وأحسن تدبيراً، وأقوى تثبّتاً في حقِّ المأمون والدعاء إليه، حتّى قصم أنياب الضّلالة، وفلَّ حدَّهم، وقلّم أظفارهم، وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحدين في دينه، الناكثين لعهده، الوانين في أمره، المستخفّين بحقّه، الآمنين لما حذر من سطوته وبأسه، مع آثار ذي الرّئاستين في صنوف الأُمم من المشركين، وما زاد الله به في حدود دار المسلمين، ممّا قد وردت أنباؤه عليكم وقرئت به الكتب على منابركم، وحملت أهل الآفاق عنكم، إلى غيركم.

فانتهى شكر ذي الرّئاستين بلاء أمير المؤمنين عنده، وقيامه بحقّه وابتذاله مهجته، ومهجة أخيه أبي محمّد الحسن بن سهل الميمون النقيبة المحمود السياسة، إلى غاية تجاوز فيها الماضين، وفاق بها الفائزين، وانتهت مكافأة أمير المؤمنين إيّاه إلى ما جعل له من الأموال والقطائع والجواهر، وإن كان ذلك لا يفي بيوم من أيّامه، ولا مقام من مقاماته، فتركه زهداً فيه، وارتفاعاً من همّته عنه، وتوفيراً له على المسلمين، واطراحاً للدُّنيا، واستصغاراً لها، وإيثاراً للآخرة، ومنافسة فيها.

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣. (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وسأل أمير المؤمنين ما لم يزل له سائلاً، وإليه راغباً، من التخلّي والتزهّد فعظم ذلك عنده وعندنا، لمعرفتنا بما جعل الله عزّ وجلّ في مكانه الّذي هو به من العزّ للدّين، والسّلطان والقوّة على صلاح المسلمين، وجهاد المشركين، وما أرى الله به من تصديق نيّته، ويمن نقيبته، وصحّة تدبيره، وقوّة رأيه، ونجح طلبته ومعاونته على الحقّ والهدى، والبرّ والتقوى.

فلمّا وثق أمير المؤمنين، وثقنا منه بالنظر للدّين وإيثار ما فيه صلاحه وأعطيناه سؤله الّذي يشبه قدره، وكتبنا له كتاب حباء وشرط قد نسخ أسفل كتابي هذا وأشهدنا الله عليه ومن حضرنا من أهل بيتنا والقوّاد والصحابة والقضاة والفقهاء والخاصّة والعامّة؛ ورأى أمير المؤمنين الكتاب به إلى الآفاق ليذيع ويشيع في أهلها، ويقرأ على منابرها، ويثبت عند ولاتها وقضاتها، فسألني أن أكتب بذلك وأشرح معانيه، وهي على ثلاثة أبواب:

ففي الباب الأوّل البيان عن كلّ آثاره الّتي أوجب الله بها حقّه علينا وعلى المسلمين.

والباب الثاني البيان عن مرتبته في إزاحة علّته في كلّ ما دبّر ودخل فيه ولا سبيل عليه فيما ترك وكره، وذلك ما ليس لخلق ممّن في عنقه بيعة إلّا له وحده ولأخيه ومن إزاحة العلّة تحكيمهما في كلّ من بغى عليهما، وسعى بفساد علينا وعليهما وعلى أوليائنا، لئلّا يطمع طامع في خلاف عليهما، ولا معصية لهما، ولا احتيال في مدخل بيننا وبينهما.

والباب الثالث البيان في إعطائنا إيّاه ما أحبَّ من ملك التخلّي وحلية الزُّهد وحجّة التحقيق، لما سعى فيه من ثواب الآخرة، بما يتقرّر في قلب من كان في ذلك منه، وما يلزمنا له من الكرامة والعزّ والحباء الّذي بذلناه له ولأخيه، من منعهما ما نمنع منه أنفسنا، وذلك محيط بكلّ ما يحتاط فيه محتاط في أمر دين ودنيا.

وهذه نسخة الكتاب: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا كتاب وشرط من عبد الله المأمون أمير المؤمنين ووليّ عهده عليّ بن موسى لذي الرئاستين الفضل بن سهل في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان، من سنة إحدى ومائتين، وهو اليوم الّذي تمّم الله فيه دولة أمير المؤمنين وعقد لوليّ عهده، وألبس النّاس اللباس الأخضر، وبلغ أمله في صلاح وليّه، والظفر بعدوّه.

إنّا دعوناك إلى ما فيه بعض مكافأتك على ما قمت به من حقّ الله تبارك وتعالى وحقّ رسوله وحقّ أمير المؤمنين ووليّ عهده عليّ بن موسى وحقّ هاشم الّتي بها يرجى صلاح الدّين، وسلامة ذات البين بين المسلمين، إلى أن ثبتت النعمة علينا وعلى العامّة بذلك، وبما عاونت عليه أمير المؤمنين من إقامة الدّين والسنّة وإظهار الدّعوة الثانية، وإيثار الأولى مع قمع الشرك، وكسر الأصنام، وقتل العتاة، وسائر آثارك الممثّلة للأمصار في المخلوع، وفي المتسمّي بالأصفر المكنّى بأبي السرايا وفي المتسمّي بالمهديّ محمّد بن جعفر الطالبيّ والترك الخزلجيّة، وفي طبرستان وملوكها إلى بندار هرمز بن شروين وفي الدّيلم وملكها وفي

كابل وملكها المهوزين ثمّ ملكها الأصفهد وفي ابن المبرم وجبال بداربنده وغرشستان والغور وأصنافها وفي خراسان خاقان وملون صاحب جبل التبّت وفي كيمان والتغرغر وفي أرمينيّة والحجاز وصاحب السرير وصاحب الخزر وفي المغرب وحروبه.

وتفسير ذلك في ديوان السيرة وكان ما دعوناك إليه وهو معونة لك مائة ألف ألف درهم وغلّة عشرة ألف ألف درهم جوهراً سوى ما أقطعك أمير المؤمنين قبل ذلك وقيمة مائة ألف ألف درهم جوهراً يسير عند ما أنت له مستحقٌّ فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع، وآثرت الله ودينه، وإنّك شكرت أمير المؤمنين ووليَّ عهده، وآثرت توفير ذلك كلّه على المسلمين، وجُدت لهم به.

وسألتنا أن تبلغك الخصلة الّتي لم تزل إليها تائقاً من الزهد والتخلّي ليصحَّ عند من شكَّ في سعيك للآخرة دون الدُّنيا، تركك الدُّنيا، وما عن مثلك يستغنى في حال، ولا مثلك ردَّ عن طلبته، ولو أخرجتنا طلبتك عن شطر النعم علينا، فكيف بأمر رفعت فيه المؤنة، وأوجبت به الحجّة، على من كان يزعم أنَّ دعاءك إلينا للدُّنيا لا للآخرة.

وقد أجبناك إلى ما سألت، وجعلنا ذلك لك مؤكّداً بعهد الله وميثاقه الّذي لا تبديل له ولا تغيير، وفوَّضنا الأمر في وقت ذلك إليك، فما أقمت فعزيز مزاح العلّة مدفوع عنك الدُّخول فيما تكره من الأعمال كائناً ما كان، نمنعك ممّا نمنع منه أنفسنا في الحالات كلّها وإذا أردت التخلّي فمكرَّم مزاح البدن، وحقٌّ لبدنك الراحة والكرامة.

ثمَّ نعطيك ما تتناوله ممّا بذلناه لك في هذا الكتاب، فتركته اليوم، وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك، ونصف ما بذلناه من العطيّة وأهل ذلك هو لك وبما بذل من نفسه في جهاد العتاة، وفتح العراق مرَّتين، وتفريق جموع الشيطان بيديه، حتّى قوي الدين، وخاض نيران الحروب وفاءً وشكراً بنفسه وأهل بيته ومن ساس من أولياء الحقِّ.

وأشهدنا الله وملائكته وخيار خلقه وكلَّ من أعطانا بيعته وصفقة يمينه في هذا اليوم وبعده على ما في هذا الكتاب وجعلنا الله علينا كفيلاً وأوجبنا على أنفسنا الوفاء بما شرطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سرّ وعلانية، والمؤمنون عند شروطهم، والعهد فرض مسؤول، وأولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء، وكان موضعاً للقدرة فإنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾(١).

وكتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم قد أوجب أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب وأشهد الله تبارك وتعالى وجعله عليه راعياً وكفيلاً وكتب بخطّه في صفر سنة اثنين ومائتين تشريفاً للحباء وتوكيداً للشريطة.

(١) سورة النحل، الآية: ٩١.

توقيع الرضا عليه السلام «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم قد ألزم عليُّ بن موسى نفسه جميع ما في الكتاب على ما وكّد فيه من يومه وغده، ما دام حيّاً، وجعل الله عليه راعياً وكفيلاً، وكفى بالله شهيداً، وكتب بخطّه في هذا الشهر من هذه السنة والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم وحسبنا الله ونعم الوكيل[١].

إيضاح: «رأبت الإناء» أصلحته، ومنه قولهم اللّهمَّ ارأب بينهم أي أصلح و«الإحن» بكسر الهمزة وفتح الحاء جمع الإحنة بالكسر وهي الحقد قوله: «وحفظ بلاء المبلين» البلاء النعمة، ومنه قول سيّد الساجدين عليه السلام: وأبلوا البلاء الحسن في نصره، «والعوز» القلّة والفقر ويقال «لفته عن رأيه» أي صرفه، ويقال أرعد الرجل وأبرق: إذا تهدَّد وأوعد، والقصم بالقاف والفاء الكسر.

وقال الجوهريُّ: قال أبو عبيد: النقيبة النفس يقال فلان ميمون النقيبة إذا كان مبارك النفس، قال ابن السكّيت إذا كان ميمون المشورة قوله: «في إزاحة علّته» أي في إزالة موانعه في كلِّ ما دبّر، والغرض تمكينه التامُّ، قوله: «وذلك ما ليس» أي هذا التمكين التامُّ مختصٌّ به من بين كلِّ من في عنقه بيعة لا يشركه فيه أحد وفي بعض النسخ «لما» أي ذلك التمكين لسوابق لم تحصل إلّا له ولأخيه.

قوله: «من ملك التخلّي» أي له أن يختار التخلّي ويزهد فيما فيه من الإمارة وذلك حجّة يتحقّق بها في قلوب الناس، أنّه إنّما سعى في تمكين الخليفة للآخرة لا للدُّنيا، ويزول شكُّ من كان في ذلك شاكّاً، وقوله: «ما يلزمنا» معطوف على قوله: «وذلك محيط» أي منعهما ما نمنع به أنفسنا يشتمل على كلِّ ما يحتاط فيه محتاط في دين أو دنيا فيدلُّ على أنّا نراعي فيهما كلَّ ما نراعي في أنفسنا من الحفظ من شرور الدُّنيا والآخرة.

قوله: «وإظهار الدَّعوة الثانية» لعلّها إشارة إلى البيعة الثانية مع ولاية العهد قوله: «تائقاً» من تاقت نفسه إلى الشيء أي اشتاقت.

٢ - **ن:** الحسين بن أحمد البيهقيُّ، عن محمّد بن يحيى الصوليِّ، عن محمّد بن يزيد المبرّد، قال: حدَّثني الحافظ، عن ثمامة بن أشرس قال: عرض المأمون يوماً للرِّضا عليه السلام بالامتنان عليه بأن ولّاه العهد، فقال له: إنَّ من أخذ برسول الله لخليق أن يعطي به[٢].

٣ - **ن:** روي أنّه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن عمرو الرضا عليه السلام فقال له: يابن رسول الله جئتك في سرّ فأخل لي المجلس، فأخرج الفضل يميناً مكتوبة بالعتق والطلاق، وما لا كفّارة له، وقالا له: إنّا جئناك لنقول كلمة حقّ وصدق وقد علمنا أنَّ الإمرة إمرتكم،

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٦٥ باب ٤٠ ح ٢٣.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٦ باب ٤٠ ح ١٢.

والحقّ حقكم يابن رسول الله، والّذي نقول بألسنتنا عليه ضمائرنا، وإلّا نعتق ما نملك والنساء طوالق، وعليّ ثلاثون حجّة راجلاً أنا، على أن نقتل المأمون، ونخلص لك الأمر، حتّى يرجع الحقُّ إليك. فلم يسمع منهما وشتمهما ولعنهما وقال لهما: كفرتما النعمة، فلا تكون لكما سلامة ولا لي إن رضيت بما قلتما.

فلمّا سمع الفضل ذلك منه مع هشام علما أنّهما أخطآ فقصدا المأمون بعد أن قالا للرضا عليه السلام: أردنا بما فعلنا أن نجرّبك، فقال لهما الرضا عليه السلام: كذبتما فإنّ قلوبكما على ما أخبرتماني إلّا أنّكما لم تجداني نحو ما أردتما.

فلمّا دخلا على المأمون قالا: يا أمير المؤمنين إنّا قصدنا الرضا وجرّبناه وأردنا أن نقف على ما يضمره لك، فقلنا وقال، فقال المأمون: وفّقتما فلمّا خرجا من عند المأمون قصده الرّضا عليه السلام وأخليا المجلس وأعلمه ما قالا، وأمره أن يحفظ نفسه منهما، فلمّا سمع ذلك من الرضا عليه السلام علم أنَّ الرضا عليه السلام هو الصادق[1].

٤ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الحسنيّ قال: بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جارية فلمّا أُدخلت إليه اشمأزّت من الشّيب فلمّا رأى كراهتها ردَّها إلى المأمون وكتب إليه بهذه الأبيات:

نعى نفسي إلى نفسي المشيب ... وعند الشيب يتّعظ اللبيب
فقد ولّى الشّباب إلى مداه ... فلست أرى مواضعه تؤوب
سأبكيه وأندبه طويلاً ... وأدعوه إليَّ عسى يجيب
وهيهات الّذي قد فات منه ... تمنّيني به النفس الكذوب
وداع الغانيات بياض رأسي ... ومن مدَّ البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحدن عنّي ... وفي هجرانهنَّ لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيباً ... فإنَّ الشيب أيضاً لي حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتّى ... يفرّق بيننا الأجل القريب[2]

بيان: قال الجوهريُّ: «الغانية» الجارية الّتي غنيت بزوجها وقد تكون الّتي غنيت بحسنها وجمالها.

٥ - **ن:** حمزة العلويُّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، قال: كان الرّضا عليه السلام إذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير والكبير، فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتّى السائس والحجّام إلّا أقعده معه على مائدته.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٧ باب ٤٠ ح ٣٠.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩١ باب ٤٣ ح ٨.

قال ياسر: فبينا نحن عنده يوماً إذ سمعنا وقع القفل الّذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام فقال لنا الرضا أبو الحسن عليه السلام: قوموا تفرّقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يقوم إليه.

ثمّ جاء حتّى انكبَّ على أبي الحسن عليه السلام وقبّل وجهه، وقعد بين يديه على وسادة، فقرأ ذلك الكتاب عليه فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه: إنّا فتحنا قرية كذا وكذا، فلمّا فرغ قال له الرضا عليه السلام: وسرّك فتح قرية من قرى الشرك؟ فقال له المأمون: أوليس في ذلك سرور؟ فقال: يا أمير المؤمنين اتّق الله في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وما ولّاك الله من هذا الأمر وخصّك به فإنّك قد ضيّعت أُمور المسلمين وفوّضت ذلك إلى غيرك، يحكم فيهم بغير حكم الله عزّ وجلّ، وقعدت في هذه البلاد، وتركت بيت الهجرة، ومهبط الوحي، وإنّ المهاجرين والأنصار يُظلمون دونك، ولا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمّة، ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته، فلا يجد من يشكو إليه حاله، ولا يصل إليك. فاتّق الله يا أمير المؤمنين في أمور المسلمين وارجع إلى بيت النّبوّة، ومعدن المهاجرين والأنصار، أما علمت يا أمير المؤمنين أنّ والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط، من أراده أخذه.

قال المأمون: يا سيّدي فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج من هذه البلاد، وتتحوّل إلى موضع آبائك وأجدادك، وتنظر في أمور المسلمين، ولا تكلهم إلى غيرك فإنّ الله عزّ وجلّ سائلك عمّا ولّاك.

فقام المأمون فقال: نعم ما قلت يا سيّدي هذا هو الرّأي وخرج وأمر أن تقدَّم النوائب، وبلغ ذلك ذا الرئاستين فغمّه غمّاً شديداً وقد كان غلب على الأمر، ولم يكن للمأمون عنده رأي، فلم يجسر أن يكاشفه، ثمّ قوي بالرِّضا عليه السلام جدّاً فجاء ذو الرّئاستين إلى المأمون فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا الرّأي الّذي أمرت به؟ فقال: أمرني سيّدي أبو الحسن بذلك، وهو الصّواب.

فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا بصواب، قتلت بالأمس أخاك، وأزلت الخلافة عنه، وبنو أبيك معادون لك، وجميع أهل العراق وأهل بيتك والعرب، ثمّ أحدثت هذا الحدث الثّاني: إنّك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن وأخرجتهما من بني أبيك والعامّة والعلماء والفقهاء وآل عبّاس لا يرضون بذلك، وقلوبهم متنافرة عنك، والرّأي أن تقيم بخراسان حتّى تسكن قلوب النّاس على هذا، ويتناسوا ما كان من أمر محمّد أخيك، وههنا يا أمير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرّشيد، وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك، فإن أشاروا به فأمضه.

فقال المأمون: مثل من؟ قال: مثل عليّ بن أبي عمران، وابن مونس، والجلودي وهؤلاء هم الّذين نقموا بيعة أبي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به، فحبسهم المأمون بهذا السّبب فقال

المأمون: نعم، فلمّا كان من الغد جاء أبو الحسن عليه‌السلام فدخل على المأمون فقال: يا أمير المؤمنين ما صنعت؟ فحكى له ما قال ذو الرّئاستين.

ودعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأوّل من دخل عليه عليّ بن أبي عمران فنظر إلى الرِّضا عليه‌السلام بجنب المأمون فقال: أُعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تخرج هذا الأمر الّذي جعله الله لكم وخصّكم به، وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم، ويشرِّدونهم في البلاد، قال المأمون له: يابن الزّانية وأنت بعدُ على هذا؟ قدّمه يا حرسي واضرب عنقه، فضربت عنقه، وأُدخل ابن مونس فلمّا نظر إلى الرِّضا عليه‌السلام بجنب المأمون قال: يا أمير المؤمنين هذا الّذي بجنبك والله صنم يعبد دون الله قال له المأمون: يابن الزانية وأنت بعدُ على هذا يا حرسي قدِّمه واضرب عنقه، فضرب عنقه، ثمَّ أُدخل الجلوديُّ.

وكان الجلوديُّ في خلافة الرَّشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بن محمّد بالمدينة بعثه الرَّشيد وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه، وأن يغير على دور آل أبي طالب وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهنَّ إلّا ثوباً واحداً، ففعل الجلوديُّ ذلك، وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه‌السلام فصار الجلوديُّ إلى باب أبي الحسن الرِّضا عليه‌السلام فهجم على داره مع خيله، فلمّا نظر إليه الرِّضا عليه‌السلام جعل النساء كلّهنَّ في بيت، ووقف على باب البيت، فقال الجلوديُّ لأبي الحسن عليه‌السلام : لا بدَّ من أن أدخل البيت فأسلبهنَّ كما أمرني أمير المؤمنين، فقال الرِّضا عليه‌السلام أنا أسلبهنَّ لك وأحلف أنّي لا أدع عليهنَّ شيئاً إلّا أخذته، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّى سكن فدخل أبو الحسن عليه‌السلام فلم يدع عليهنَّ شيئاً حتّى أقراطهنّ وخلاخيلهنَّ وإزارهنّ إلّا أخذه منهنَّ وجميع ما كان في الدّار من قليل وكثير.

فلمّا كان في هذا اليوم وأُدخل الجلوديُّ على المأمون قال الرِّضا عليه‌السلام : يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون: يا سيّدي هذا الّذي فعل ببنات رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما فعل من سلبهنَّ، فنظر الجلوديُّ إلى الرِّضا عليه‌السلام وهو يكلّم المأمون ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له، فظنَّ أنّه يعين عليه لما كان الجلودي فعله، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرَّشيد أن لا تقبل قول هذا فيَّ، فقال المأمون: يا أبا الحسن قد استعفى ونحن نبرُّ قسمه ثمَّ قال: لا والله لا أقبل فيك قوله ألحقوه بصاحبيه، فقدِّم وضرب عنقه.

ورجع ذو الرّئاستين إلى أبيه سهل، وقد كان المأمون أمر أن تقدَّم النوائب فردَّها ذو الرّئاستين، فلمّا قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرئاستين أنّه قد عزم على الخروج، فقال الرِّضا عليه‌السلام : يا أمير المؤمنين ما صنعت بتقديم النوائب؟ قال المأمون: يا سيّدي مرهم أنت بذلك، فخرج أبو الحسن عليه‌السلام وصاح بالنّاس: قدِّموا النوائب، قال: فكأنّما وقعت فيهم النيران وأقبلت النوائب تتقدَّم وتخرج.

وقعد ذو الرئاستين في منزله فبعث إليه المأمون فأتاه فقال له: ما لك قعدت في بيتك؟

فقال: يا أمير المؤمنين إنّ ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامّة، والنّاس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السُّعاة والحسّاد وأهل البغي أن يسعوا بي، فدعني أخلفك بخراسان، فقال له المأمون: لا نستغني عنك فأمّا ما قلت إنّه يسعى بك ويبغي لك الغوائل، فليس أنت عندنا إلّا الثّقة المأمون، النّاصح المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والأمان، وأكّد لنفسك ما تكون به مطمئناً.

فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء وأتى به المأمون فقرأه وأعطاه المأمون كلّ ما أحبَّ، وكتب له بخطّه كتاب الحبوة: إنّي قد حبوتك بكذا وكذا من الأموال والضياع والسّلطان، وبسط له من الدُّنيا أمله، فقال ذو الرّئاستين: يا أمير المؤمنين يجب أن يكون خطُّ أبي الحسن في هذا الأمان يعطينا ما أعطيت، فإنّه وليُّ عهدك. فقال المأمون: قد علمت أنَّ أبا الحسن عليه السلام قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً. فلا نسأله ما يكرهه، فاسأله أنت فإنّه لا يأبى عليك في هذا.

فجاء واستأذن على أبي الحسن عليه السلام قال ياسر: فقال لنا الرِّضا عليه السلام: قوموا فتنحّوا فتنحّينا، فدخل فوقف بين يديه ساعة، فرفع أبو الحسن عليه السلام رأسه إليه فقال له: ما حاجتك يا فضل؟ قال: يا سيّدي هذا ما كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين إذ كنت وليَّ عهد المسلمين.

فقال له الرِّضا عليه السلام اقرأه، وكان كتاباً في أكبر جلد، فلم يزل قائماً حتّى قرأه فلمّا فرغ قال له أبو الحسن عليه السلام: يا فضل لك علينا هذا ما اتّقيت الله عزّ وجلّ، قال ياسر: فنقض عليه أمره في كلمة واحدة فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرِّضا عليه السلام.

فلمّا كان بعد ذلك بأيّام ونحن في بعض المنازل، ورد على ذي الرئاستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل: إنّي نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم ووجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرَّ الحديد وحرَّ النّار، وأرى أن تدخل أنت والرِّضا وأمير المؤمنين الحمّام في هذا اليوم، فتحتجم فيه، وتصبَّ الدَّم على بدنك ليزول نحسه عنك، فبعث الفضل إلى المأمون وكتب إليه بذلك وسأله أن يدخل الحمّام معه ويسأل أبا الحسن عليه السلام أيضاً ذلك، فكتب المأمون إلى الرِّضا عليه السلام رقعة في ذلك وسأله، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: لست بداخل غداً الحمّام ولا أرى لك يا أمير المؤمنين أن تدخل الحمّام غداً ولا أرى للفضل أن يدخل الحمّام غداً.

فأعاد إليه الرّقعة مرَّتين فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: لست بداخل غداً الحمّام فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النّوم في هذه اللّيلة يقول لي: يا عليُّ لا تدخل الحمام غداً. فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيّدي وصدق رسول الله، لست بداخل غداً الحمّام والفضل فهو أعلم وما يفعله.

قال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشمس فقال لنا الرِّضا عليه السلام: قولوا نعوذ بالله من شرِّ ما ينزل في هذه اللّيلة، فأقبلنا نقول كذلك فلمّا صلّى الرِّضا عليه السلام الصّبح قال لنا: قولوا نعوذ بالله من شرِّ ما ينزل في هذا اليوم، فما زلنا نقول ذلك.

فلمّا كان قريباً من طلوع الشمس قال الرّضا عليه السلام اصعد السّطح، فاستمع هل تسمع شيئاً، فلمّا صعدت سمعت الضجّة والنحيب وكثر ذلك، فإذا المأمون قد دخل من الباب الّذي كان إلى داره من دار أبي الحسن عليه السلام يقول: يا سيّدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل، وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسّيوف فقتلوه وأُخذ من دخل عليه في الحمّام وكانوا ثلاثة نفر أحدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال: واجتمع القوّاد والجند، ومن كان من رجال ذي الرّئاستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله وقتله فلنطلبنَّ بدمه.

فقال المأمون للرِّضا عليه السلام: يا سيّدي ترى أن تخرج إليهم وتفرِّقهم، قال ياسر: فركب الرضا عليه السلام وقال لي اركب فلمّا خرجنا من الباب نظر الرّضا عليه السلام إليهم وقد اجتمعوا وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب، فصاح بهم وأومأ إليهم بيده: تفرَّقوا! فتفرَّقوا. قال ياسر: فأقبل النّاس والله يقع بعضهم على بعض، وما أشار إلى أحد إلّا ركض ومرَّ ولم يقف له أحد(١).

٦ - **شا:** ابن قولويه، عن الكليني، عن عليِّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: لمّا عزم المأمون الخروج من خراسان إلى بغداد خرج، وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرّئاستين، وخرجنا مع أبي الحسن الرِّضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل، ونحن في بعض المنازل في الطّريق: إنّي نظرت في تحويل السنة، وذكر مثل ما أوردنا إلى آخر الخبر(٢).

بيان: قوله عليه السلام: «يظلمون» على البناء للمجهول «دونك» أي قبل أن يصلوا إليك، والإلُّ بالكسر: العهد والقرابة، قوله: «مثل العمود» أي في ظهوره للنّاس وعدم مانع عن الوصول إليه، وكونه في وسط الممالك، ويمكن أن يكون المراد بالنوائب العساكر المعدَّة للنوائب أو أسباب السفر المعدَّة لها أو العساكر الّذين يتناوبون في الخدمة أو الطبول المسمّاة في عرف العجم بالنّوبة السّلطانية.

٧ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويِّ قال جئت إلى باب الدّار الّتي حبس فيها الرّضا عليه السلام بسرخس وقد قيّد فاستأذنت عليه السجّان، فقال: لا سبيل لكم إليه فقلت: ولم؟ قال: لأنّه ربما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة، وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٠ باب ٤٠ ح ٢٤.

(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣١٢.

النّهار، وقبل الزّوال، وعند اصفرار الشّمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلّاه يناجي ربّه. قال: فقلت له: فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلّاه متفكّر، قال أبو الصّلت: فقلت يابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم النّاس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون إنّكم تدّعون أنّ النّاس لكم عبيد؟ فقال: اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشّهادة أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قطّ ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قطّ، وأنت عالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة وأنّ هذه منها.

ثمّ أقبل عليّ فقال: يا عبد السّلام إذا كان النّاس كلّهم عبيدنا على ما حكوه عنّا، فممّن نبيعهم؟ فقلت: يابن رسول الله صدقت. ثمّ قال: يا عبد السّلام أمنكر أنت لما أوجب الله عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذ الله بل أنا مقرٌّ بولايتكم[1].

٨ - **ن:** البيهقيّ، عن الصّولي، عن عون بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبادة قال: لمّا كان من أمر الفضل بن سهل ما كان وقتل، دخل المأمون إلى الرّضا عليه السلام يبكي وقال له: هذا وقت حاجتي إليك يا أبا الحسن، فتنظر في الأمر وتعينني، قال له: عليك التدبير يا أمير المؤمنين وعلينا الدُّعاء فلمّا خرج المأمون قلت للرّضا عليه السلام لم أخّرت أعزّك الله ما قال لك أمير المؤمنين وأبيته؟ فقال: ويحك يا أبا حسن لست من هذا الأمر في شيء قال: فرآني قد اغتممت، فقال: وما لك في هذا لو آل الأمر إلى ما تقول وأنت منّي كما أنت ما كانت نفقتك إلّا في كمّك وكنت كواحد من النّاس[2].

بيان: قوله عليه السلام: «ما كانت نفقتك إلّا في كمّك» كناية عن قلّتها بحيث يقدر أن يحملها معه في كمّه، أو عن كونها حاضرة له لا يتعب في تحصيلها، والأوّل أظهر.

٩ - **كشف:** ومما تلقّته الأسماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن! قم وصلِّ بالناس، فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض، وعمامة بيضاء نظيفة، وهما من قطن، وفي يده قضيب، فأقبل ماشياً يؤمُّ المصلّى وهو يقول: السلام على أبويَّ آدم ونوح السلام على أبويَّ إبراهيم وإسماعيل السلام على أبويَّ محمّد وعليّ السلام على عباد الله الصّالحين فلمّا رآه الناس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه.

فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال: يا أمير المؤمنين تدارك الناس واخرج صلّ بهم، وإلّا خرجت الخلافة منك الآن، فحمله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٧ باب ٤٤ ح ٦.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٤ باب ٤٠ ح ٢٥.

والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزُّحام عليه لم يخلص إلى المصلّى فتقدّم المأمون وصلّى بالناس[(١)].

وقال الآبيُّ في نثر الدُّرّ: عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال: يا أبا الحسن الخلق مجبرون؟ فقال: الله أعدل من أن يجبر ثمَّ يعذّب! قال: فمطلقون؟ قال: الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه.

أتي المأمون بنصرانيّ قد فجر بهاشميّة فلمّا رآه أسلم فغاظه ذلك، وسأل الفقهاء فقالوا: هدر الإسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام فقال: اقتله لأنّه أسلم حين رأى البأس، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾[(٢)] إلى آخر السورة.

قال عمرو بن مسعدة: بعثني المأمون إلى عليّ عليه السلام لأُعلمه بما أمرني به من كتاب في تقريظه، فأعلمته ذلك، فأطرق مليّاً وقال: يا عمرو إنَّ من أخذ برسول الله لحقيق أن يعطي به[(٣)].

بيان: «التقريظ» مدح الإنسان وهو حيٌّ وحاصل الجواب أنّه أخذ الخلافة بسبب الانتساب برسول الله صلى الله عليه وآله فهو حقيق بأن يكرم أهل بيته عليهم السلام.

١٠ - **كشف:** قال الآبيُّ: أُدخل رجل إلى المأمون، أراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: أقول: إنَّ الله لا يزيدك بحسن العفو إلّا عزًّا فعفا عنه.

وقال المأمون: يا أبا الحسن أخبرني عن جدِّك عليِّ بن أبي طالب بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنار؟ فقال: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك، عن آبائه، عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حبُّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، قال الرضا عليه السلام: فقسم الجنّة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله.

قال أبوالصلت الهرويُّ: فلمّا رجع الرضا إلى منزله أتيته فقلت: يابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين! فقال: يا أبا الصلت أنا كلّمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله: يا عليُّ أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك[(٤)].

١١ - **ن:** عليُّ بن الحسين بن شاذويه وجعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحميري عن أبيه، عن الريّان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٦٥.
(٢) سورة غافر، الآية: ٨٤.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠٦.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠٧.

مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾(١) فقالت العلماء: أراد الله عزّ وجلّ بذلك الأمّة كلّها، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكنّي أقول: أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة - ثمّ استدلّ عليه السلام بالآيات والروايات إلى أن قال المأمون والعلماء -: جزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن الأمّة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلّا عندكم(٢).

١٢ - ن: جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القمّيّ، عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة، عن محمّد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفلي ثمّ الهاشميّ يقول: لمّا قدم عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات: مثل الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهربذ الأكبر، وأصحاب زردهشت، ونسطاس الرُّومي، والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل، ثمّ أعلم المأمون باجتماعهم، فقال: أدخلهم عليَّ ففعل فرحّب بهم المأمون ثمّ قال لهم: إنّي إنّما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ القادم عليّ فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم أحد فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكّرون إن شاء الله تعالى.

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر، وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا سيدي إنّ أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول: فداك أخوك إنّه اجتمع إليَّ أصحاب المقالات، وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل، فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتجشّم وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا، فقال أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما أردت، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله تعالى.

قال الحسن بن محمّد النوفليُّ: فلمّا مضى ياسر التفت إلينا ثمّ قال لي: يا نوفليُّ أنت عراقيٌّ ورقّة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك، وأصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويحبُّ أن يعرف ما عندك ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى، فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إنَّ أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء، وذلك أنَّ العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلّمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة، إن احتججت عليهم بأنَّ الله تعالى واحد قالوا: صحّح وحدانيّته وإن قلت: إنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: ثبّت

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٠٧ باب ٢٣ ح ١.

رسالته، ثمّ يباهتون الرّجل وهو يبطل عليهم بحجّته، ويغالطونه حتّى يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك.

قال: فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: يا نوفليّ أفتخاف أن يقطعوني على حجّتي؟ قلت: لا والله، ما خفت عليك قطّ، وإنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى فقال لي: يا نوفليّ أتحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزّبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيّتهم، وعلى أهل الهرابذة بفارسيّتهم، وعلى أهل الرّوم بروميّتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كلّ صنف ودحضت حجّته، وترك مقالته ورجع إلى قولي، علم المأمون أنّ الموضع الّذي هو بسبيله ليس بمستحقّ له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

فلمّا أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك ابن عمّك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟ فقال له الرضا عليه السلام: تقدّمني وإنّي صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله.

ثمّ توضّأ عليه السلام وضوءه للصلاة، وشرب شربة سويق وسقانا منه، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاصّ بأهله ومحمّد بن جعفر في جماعة الطالبيّين والهاشميّين، والقوّاد حضور.

فلمّا دخل الرّضا عليه السلام قام المأمون وقام محمّد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة ثمّ التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمّي عليّ بن موسى ابن جعفر، وهو من ولد فاطمة بنت نبيّنا وابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحبّ أن تكلّمه وتحاجّه وتنصفه، فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أُحاجّ رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكره، ونبيّ لا أُؤمن به فقال الرضا عليه السلام: يا نصرانيّ فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقرّ به؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، نعم والله أُقرّ به على رغم أنفي.

ثمّ قرأ الرضا عليه السلام عليه الإنجيل، وأثبت عليه أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله مذكور فيه ثمّ أخبره بعدد حواريّ عيسى عليه السلام وأحوالهم، واحتجّ بحجج كثيرة أقرّ بها ثمّ قرأ عليه كتاب شعيا وغيره إلى أن قال الجاثليق: ليسألك غيري فلا وحقّ المسيح ما ظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت واحتجّ عليه بالتوراة والزبور وكتاب شعيا وحيقوق حتّى أُفحم ولم يُحر جواباً.

ثمّ دعا عليه السلام بالهربذ الأكبر واحتجّ عليه حتّى انقطع هربذ مكانه.

فقال الرضا عليه السلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابي وكان واحداً من المتكلمين فقال: يا عالم النّاس لولا أنّك

دعوت إلى مسألتك لم أُقدم عليك بالمسائل، فلقد دخلت الكوفة والبصرة، والشام والجزيرة، ولقيت المتكلّمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانيّته أفتأذن أن أسألك؟ قال الرضا عليه السلام : إن كان في الجماعة عمران الصابي فأنت هو، قال: أنا هو، قال: سل يا عمران، وعليك بالنصفة وإيّاك والخطل والجور، فقال: والله يا سيّدي ما أُريد إلّا أن تثبت لي شيئاً أتعلّق به، فلا أجوزه، قال: سل عمّا بدا لك.

فازدحم الناس وانضمَّ بعضهم إلى بعض، فاحتجَّ الرضا عليه السلام عليه وطال الكلام بينهما إلى الزَّوال فالتفت الرِّضا عليه السلام إلى المأمون، فقال: الصلاة قد حضرت فقال عمران: يا سيّدي لا تقطع عليَّ مسألتي فقد رقَّ قلبي قال الرضا عليه السلام : نصلّي ونعود، فنهض ونَهض المأمون، فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً وصلّى الناس خارجاً خلف محمّد بن جعفر، ثمَّ خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران، فقال: سل يا عمران، فسأله عن الصانع تعالى وصفاته وأُجيب إلى أن قال: أفهمت يا عمران؟ قال: نعم، يا سيّدي قد فهمت، وأشهد أنَّ الله على ما وصفت، ووحّدت، وأنَّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحقِّ، ثمَّ خرَّ ساجداً نحو القبلة وأسلم.

قال الحسن بن محمّد النوفليُّ: فلمّا نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطُّ لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم، ولم يسألوه عن شيء، وأمسينا، فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا، وانصرف الناس وكنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إليَّ محمّد بن جعفر فأتيته فقال لي: يا نوفليّ أما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت أنَّ عليَّ بن موسى خاض في شيء من هذا قطُّ ولا عرفناه به أنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام؟ قلت: قد كان الحاجُّ يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم، وربما كلّم من يأتيه يحاجّه.

فقال محمّد بن جعفر: يا أبا محمّد إنّي أخاف عليه أن يحسده هذا الرَّجل فيسمّه أو يفعل به بليّة، فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت: إذاً لا يقبل منّي، وما أراد الرَّجل إلّا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي: قل له: إنّ عمّك قد كره هذا الباب، وأحبَّ أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتّى.

فلمّا انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمّه محمّد بن جعفر فتبسّم عليه السلام ثمَّ قال: حفظ الله عمّي ما أعرفني به لم كره ذلك، يا غلام صر إلى عمران الصابي فائتني به فقلت: جعلت فداك أنا أعرف موضعه وهو عند بعض إخواننا من الشيعة، قال: فلا بأس قرّبوا إليه دابّة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحّب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم، فوصله بها.

فقلت: جعلت فداك حكيت فعل جدّك أمير المؤمنين عليه السلام قال: هكذا يجب ثمَّ

دعا عليه‌السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره، حتّى إذا فرغنا قال لعمران: انصرف مصاحباً وبكّر علينا نطعمك طعام المدينة، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلّمون من أصحاب المقالات، فيبطل أمرهم حتّى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالاً وحمله وولّاه الرّضا عليه‌السلام صدقات بلخ فأصاب الرّغائب(١).

١٣ - **ن:** بالإسناد المتقدّم عن الحسن بن محمّد النوفليّ قال: قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله، ثمّ قال له: إنَّ ابن عمّي عليَّ بن موسى عليه‌السلام قدم عليَّ من الحجاز، وهو يحبُّ الكلام وأصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته، فقال سليمان يا أمير المؤمنين إنّي أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلّمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنّما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك وليس مرادي إلّا أن تقطعه عن حجّة واحدة فقط، فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بينه وبيني وخلّني والذّم.

فوجّه المأمون إلى الرّضا عليه‌السلام فقال: إنّه قد قدم علينا رجل من أهل مرو وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام، فإن خفَّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت، فنهض عليه‌السلام للوضوء وقال لنا: تقدّموني، وعمران الصّابي معنا، فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وخالد بيدي فأدخلاني على المأمون فلمّا سلّمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاه الله؟ قلت: خلّفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم.

ثمّ قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ عمران مولاك معي وهو بالباب فقال: من عمران؟ قلت: الصّابي الّذي أسلم على يديك، قال: فليدخل، فدخل فرحّب به المأمون، ثمّ قال له: يا عمران لم تمت حتّى صرت من بني هاشم قال: الحمد لله الّذي شرّفني بكم يا أمير المؤمنين، فقال له المأمون: يا عمران هذا سليمان المروزيُّ متكلّم خراسان قال عمران: يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر وينكر البداء، قال: فلم لا تناظره؟ قال عمران: ذاك إليه.

فدخل الرّضا عليه‌السلام فقال في أيِّ شيء كنتم؟ قال عمران: يابن رسول الله هذا سليمان المروزيُّ. فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ فقال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجّة أحتجُّ بها على نظرائي من أهل النظر.

فاحتجَّ عليه‌السلام عليه في البداء والإرادة وغيرهما من مسائل التوحيد حتّى انقطع سليمان، ولم يُحر جواباً، فقال المأمون عند ذلك: يا سليمان هذا أعلم هاشميّ ثمّ تفرّق القوم.

قال الصّدوق رحمه‌الله: كان المأمون يجلب على الرّضا عليه‌السلام من متكلّمي الفرق وأهل

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٣٩ باب ١٢ ح ١.

الأهواء المضلّة كلَّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرِّضا عليه السلام عن الحجّة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان لا يكلّمه أحد إلّا أقرَّ له بالفضل والتزم الحجّة له عليه لأنَّ الله تعالى ذكره يأبى إلّا أن يعلي كلمته، ويتمَّ نوره، وينصر حجّته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾[١] يعني بالّذين آمنوا الأئمّة الهداة عليهم السلام وأتباعهم العارفين، والآخذين عنهم، ينصرهم بالحجّة على مخالفيهم ما داموا في الدُّنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلف وعده[٢].

١٤ - ن: الهمدانيُّ والمكتّب والورَّاق جميعاً عن عليِّ بن إبراهيم، عن القاسم بن محمّد البرمكي، عن الهروي قال: لمّا جمع المأمون لعليِّ بن موسى الرِّضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والدِّيانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلّا وقد ألزمه حجّته كأنّه أُلقم حجراً، قام إليه عليُّ بن محمّد بن الجهم فقال له: يابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: نعم، قال: فما تعمل في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[٣] إلى آخر ما قال. فأجابه عليه السلام عن جميع ذلك حتّى بكى عليُّ بن محمّد بن الجهم وقال يابن رسول الله أنا تائب إلى الله عزّ وجلّ من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلّا بما ذكرته[٤].

١٥ - ن: تميم القرشيُّ، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان، عن عليِّ بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرِّضا عليُّ بن موسى عليه السلام فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعدم عصمة الأنبياء عليهم السلام فأجاب عليه السلام عن كلّ منها فكان المأمون يقول: أشهد أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً، وقد كان يقول: لله درُّك يابن رسول الله، وقد كان يقول: بارك الله فيك يا أبا الحسن، وقد كان يقول: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن.

فلمّا أجاب عليه السلام عن كلِّ ما أراد أن يسأله قال المأمون: لقد شفيت صدري يابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليَّ فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال عليُّ بن محمّد بن الجهم: فقام المأمون إلى الصّلاة وأخذ بيد محمّد بن جعفر وكان حاضر المجلس وتبعتهما، فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟ فقال: عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم، فقال المأمون: إنَّ ابن أخيك من أهل بيت النبيِّ الّذين قال فيهم النبيُّ صلى الله عليه وآله: «ألا إنَّ أبرار عترتي وأطايب أُرومتي أحلم النّاس صغاراً، وأعلم النّاس كباراً، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى، ولا يدخلونكم في باب ضلال» وانصرف الرِّضا عليه السلام إلى منزله. فلمّا كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من

---

(١) سورة غافر، الآية: ٥١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٥٩ باب ١٣ ح ١.
(٣) سورة طه، الآية: ١٢١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٧٠ باب ١٤ ح ١.

قول المأمون، وجواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك عليه السلام ثمّ قال: يابن الجهم لا يغرّنّك ما سمعته منه فإنّه سيغتالني، والله ينتقم لي منه.

قال الصّدوق رحمه الله: هذا الحديث غريب من طريق عليّ بن محمّد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام [(١)].

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها في كتاب الاحتجاجات وكتاب النبوّة وإنّما أوردت منها ههنا ما يناسب المقام.

١٦ - **م:** المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام لمّا جعله المأمون وليّ عهده، احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصّبين على الرّضا عليه السلام يقولون: انظروا لمّا جاءنا عليّ بن موسى وصار وليّ عهدنا فحبس الله تعالى عنّا المطر، واتّصل ذلك بالمأمون فاشتدّ عليه، فقال للرّضا عليه السلام: قد احتبس المطر فلو دعوت الله عزّ وجلّ أن يمطر النّاس قال الرّضا عليه السلام: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الاثنين فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا بنيّ انتظر يوم الاثنين، فابرز إلى الصّحراء واستسق فإنّ الله عزّ وجلّ سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله ممّا لا يعلمون حاله، ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربّك عزّ وجلّ.

فلمّا كان يوم الاثنين غدا إلى الصّحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: اللّهمّ يا ربّ أنت عظّمت حقّنا أهل البيت فتوسّلوا بنا كما أمرت، وأمّلوا فضلك ورحمتك، وتوقّعوا إحسانك ونعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير رائث، ولا ضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم.

قال: فوالله الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لقد نسجت الرّياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت، وتحرّك النّاس كأنّهم يرون التنحّي عن المطر فقال الرّضا عليه السلام على رسلكم أيّها النّاس فليس هذا الغيم لكم، إنّما هو لأهل بلد كذا، فمضت السحابة وعبرت، ثمّ جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحرّكوا فقال: على رسلكم فما هذه لكم إنّما هي لأهل بلد كذا، فما زال حتّى جاءت عشر سحابات وعبرت ويقول عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في كلّ واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم إنّما هي لأهل بلد كذا.

ثمّ أقبلت سحابة حادية عشر، فقال: أيّها النّاس هذه بعثها الله عزّ وجلّ لكم فاشكروا الله تعالى على تفضّله عليكم، وقوموا إلى منازلكم ومقارّكم فإنها مسمتة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقارّكم ثمّ يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله. ونزل من

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٧٤ باب ١٥ ح ١.

المنبر فانصرف النّاس فما زالت السّحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثمَّ جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عزّ وجلّ.

ثمَّ برز إليهم الرِّضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال: أيّها الناس اتّقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفّروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنّكم لا تشكرون الله عزّ وجلّ بشيء بعد الإيمان بالله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد رسول الله أحبَّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم الّتي هي معبرتهم إلى جنان ربّهم، فإنَّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله تبارك وتعالى.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله تعالى عليه إن تأمّله وعمل عليه قيل: يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذّنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلّا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيّئات، ويبدّلها له حسنات، إنّه كان مرّة يمرُّ في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته، وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثمَّ إنَّ ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم له إلّا بخير بدعاء ذلك المؤمن.

فاتّصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرَّجل فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عزّ وجلّ فلم يأت عليه سبعة أيّام حتّى أُغير على سرح المدينة، فوجّه رسول الله صلى الله عليه وآله في أثرهم جماعة ذلك الرَّجل أحدهم فاستشهد فيهم.

قال الإمام محمَّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: وأعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرِّضا عليه السلام وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو وليّ عهده من دون الرِّضا عليه السلام وحسّاد كانوا بحضرة المأمون للرّضا عليه السلام فقال للمأمون بعض أُولئك: يا أمير المؤمنين أُعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم، والفخر العظيم، من بيت ولد العبّاس إلى بيت ولد عليّ، ولقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان خاملاً فأظهرته، ومتّضعاً فرفعته، ومنسيّاً فذكّرت به، ومُستخفّاً فنوّهت به، قد ملأ الدُّنيا مخرقة وتشوّقاً[1] بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العبّاس إلى ولد عليّ، بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتوثّب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك؟.

فقال المأمون: قد كان هذا الرَّجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله وليَّ عهدنا

---

(١) في بعض النسخ: وتشوّفاً.

ليكون دعاؤه لنا، وليعرف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا نسدُّه ويأتي علينا منه ما لا نطيقه. والآن فإذ فعلنا به ما فعلنا، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكنّا نحتاج أن نضع منه قليلاً حتّى نصوّره عند الرعية بصورة من لا يستحقُّ لهذا الأمر ثمَّ ندبّر فيه بما يحسم عنّا موادَّ بلائه.

قال الرَّجل: يا أمير المؤمنين فولّني مجادلته فإنّي أُفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته، وبيّنت للنّاس قصوره عمّا رشّحته له.

قال المأمون: ما شيء أحبُّ إليَّ من هذا، قال: فاجمع وجوه أهل مملكتك والقوّاد والقضاة، وخيار الفقهاء لأُبيّن نقصه بحضرتهم، فيكون أخذاً له عن محلّه الّذي أحللته فيه، على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيّته في مجلس واسع قعد فيه لهم، وأقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبته الّتي جعلها له، فابتدأ هذا الحاجب المتضمّن للوضع من الرضا عليه السلام وقال له: إنَّ الناس قد أكثروا عنك الحكايات، وأسرفوا في وصفك بما أرى أنّك إن وقفت عليه برئت إليهم منه، فأوّل ذلك أنّك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية لك معجزة أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدُّنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاءه لا يوازن بأحد إلّا رجح به، وقد أحلّك المحلَّ الّذي عرفت، فليس من حقّه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذّبونه.

فقال الرِّضا عليه السلام: ما أدفع عباد الله عن التحدُّث بنعم الله عليَّ وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأمّا ذكرك صاحبك الّذي أحلّني فما أحلّني إلّا المحلَّ الّذي أحلّه ملك مصر يوسف الصدّيق عليه السلام وكانت حالهما ما قد علمت.

فغضب الحاجب عند ذلك فقال: يابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن بعث الله تعالى بمطر مقدّر وقته لا يتقدَّم ولا يتأخّر جعلته آية تستطيل بها، وصولة تصول بها، كأنّك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لمّا أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضاءها الّتي كان فرّقها على الجبال فأتينه سعياً وتركّبن على الرؤوس، وخفقن وطرن بإذن الله؟ فإن كنت صادقاً فيما توهّم فأحي هذين وسلّطهما عليَّ فإنَّ ذلك يكون حينئذٍ آية معجزة، فأمّا المطر المعتاد مجيئه فلست أحقَّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الّذي دعا كما دعوت وكان الحاجب قد أشار إلى أسدين مصوَّرين على مسند المأمون الّذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند.

فغضب عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر! فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً! فوثب الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولا الحاجب وعضّاه ورضّاه

وهشماه وأكلاه ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيّرين ممّا يبصرون، فلمّا فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا: يا وليّ الله في أرضه! ماذا تأمرنا نفعل بهذا أنفعل به فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون فغشي على المأمون ممّا سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا فوقفا.

ثمّ قال الرّضا عليه السلام: صبّوا عليه ماء ورد وطيّبوه، ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الّذي أفنيناه؟ قال: لا، فإنّ لله عزّوجلّ فيه تدبيراً هو ممضيه، فقالا: ماذا تأمرنا؟ فقال: عودا إلى مقرّكما كما كنتما فعادا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا.

فقال المأمون: الحمد لله الّذي كفاني شرّ حميد بن مهران يعني الرجل المفترَس ثمّ قال للرضا عليه السلام: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الأمر لجدّكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك، فقال الرّضا عليه السلام: لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك فإنّ الله عزّوجلّ قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلّا جهّال بني آدم فإنّهم وإن خسروا حظوظهم فللّه عزّوجلّ فيهم تدبير، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أُمر يوسف عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر.

قال: فما زال المأمون ضئيلاً إلى أن قضى في عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ما قضى[1].

بيان: قوله «غير رائث» قال الجزريّ: في حديث الاستسقاء عجلاً غير رائث أي غير بطيء متأخّر انتهى. قوله «ولا ضائر» أي ضارّ، و«الرّسل» بالكسر التأنّي و«الوابل» المطر الشديد قوله في مهواه أي مسيره من قولهم هوى يهوي إذا أسرع في السير، والمهواة المطمئنّ من الأرض، قوله «أن تكون تاريخ الخلفاء» كناية عن عظم تلك الواقعة، وفظاعتها بزعمه، فإنّ الناس يؤرّخون الأُمور بالوقائع والدّواهي.

و «المخرقة» بالقاف الشعبذة والسحر، كما يظهر من استعمالاتهم، وإن لم نجد في اللّغة ولعلّها من الخرق بمعنى السفه والكذب، أو من المخراق الّذي يضرب به، وفي بعض النسخ بالفاء من الخرافات، والتشوّق التزيّن والتطلّع، وفي بعض النسخ التسوّق بالسين المهملة والقاف، ولعلّه مأخوذ من السوق أي أعمال أهل السوق من الأداني، وفي القاموس ساوقه فاخره في السوق ويقال فلان يرشّح للوزارة أي يربّى ويؤهّل لها، ولحس القصعة أكل بقيّة ما فيه باللّسان، والضئيل كأمير الصغير الدقيق الحقير والنحيف.

١٧ - **ن:** البيهقيّ، عن الصوليّ قال: حدّثنا الغلّابي، عن أحمد بن عيسى بن زيد أنّ المأمون أمرني بقتل رجل فقال: استبقني فإنّ لي شكراً، فقال: ومن أنت وما شكرك؟ فقال عليّ بن موسى عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنشدك الله أن تترفّع عن شكر أحد، وإن قلّ، فإنّ

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٩ باب ٤١ ح ١.

الله عزّوجلّ أمر عباده بشكره فشكروه فعفى عنهم[(١)].

١٨ - ن: السنانيّ، عن الأسديّ، عن محمّد بن خلف، عن هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيّدي ومولاي يعني الرّضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أنّ الرّضا عليه السلام قد توفّي، ولم يصحّ هذا القول، فدخلت أُريد الإذن عليه.

قال: وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الديلميّ وكان يتولّى سيّدي حقّ ولايته، وإذا صبيح قد خرج فلمّا رآني قال لي: يا هرثمة ألست تعلم أنّي ثقة المأمون على سرّه وعلانيته؟ قلت: بلى، قال: اعلم يا هرثمة أنّ المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سرّه وعلانيته، في الثلث الأوّل من اللّيل فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع، وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة.

فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه، وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا، فقال لنا: هذا العهد لازم لكم أنّكم تفعلون ما أمرتكم به ولا تخالفوا منه شيئاً، قال: فحلفنا له فقال: يأخذ كلُّ واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتّى تدخلوا على عليّ بن موسى الرضا في حجرته، فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلّموه، وضعوا أسيافكم عليه واخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخّه ثمّ اقلبوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به، وصيروا إليّ، وقد جعلت لكلّ واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه، عشر بدر دراهم، وعشر ضياع منتجبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت.

قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته، فوجدناه مضطجعاً يقلّب طرف يديه ويتكلّم بكلام لا نعرفه، قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت [سيفي] وأنا قائم أنظر إليه وكأنّه قد كان علم بمصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه، وخرجوا حتّى دخلوا على المأمون. فقال: ما صنعتم؟ قالوا: فعلنا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين، قال: لا تعيدوا شيئاً ممّا كان، فلمّا كان عند تبلّج الفجر، خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلّل الأزرار، وأظهر وفاته وقعد للتعزية، ثمّ قام حافياً فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلمّا دخل عليه حجرته سمع همهمة فأرعد ثمّ قال: من عنده؟ قلت: لا علم لنا يا أمير المؤمنين فقال: أسرعوا وانظروا، قال صبيح: فأسرعنا إلى البيت فإذا سيّدي عليه السلام جالس في محرابه يصلّي ويسبّح.

فقلت: يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصلّي ويسبّح، فانتفض المأمون وارتعد، ثمّ قال: غررتموني لعنكم الله، ثمّ التفت إليّ من بين الجماعة فقال لي: يا صبيح أنت تعرفه، فانظر من المصلّي عنده؟ قال صبيح: فدخلت وتولّى المأمون راجعاً فلمّا صرت

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٥ باب ٤٠ ح ٢٧.

عند عتبة الباب قال لي: يا صبيح قلت: لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال: قم يرحمك الله يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متمُّ نوره ولو كره الكافرون.

قال: فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع اللّيل المظلم، فقال لي: يا صبيح ما وراءك؟ قلت له: يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته، وقد ناداني وقال لي كيت وكيت، قال: فشدَّ أزراره وأمر بردِّ أثوابه، وقال: قولوا: إنّه كان غشي عليه وإنّه قد أفاق.

قال هرثمة: فأكثرت لله عزّ وجلّ شكراً وحمداً، ثمَّ دخلت على سيّدي الرضا عليه السلام فلمّا رآني قال: يا هرثمة لا تحدِّث بما حدَّثك به صبيح أحداً إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبّتنا وولايتنا، فقلت: نعم يا سيّدي ثمَّ قال لي عليه السلام: يا هرثمة والله لا يضرُّنا كيدهم شيئاً حتّى يبلغ الكتاب أجله[1].

١٩ - **أقول:** روى السيّد المرتضى في كتاب العيون والمحاسن عن الشيخ المفيد رحمه الله قال: روي أنّه لمّا سار المأمون إلى خراسان وكان معه الرضا عليُّ بن موسى عليه السلام فبينا هما يسيران إذ قال له المأمون: يا أبا الحسن إنّي فكّرت في شيء فنتج لي الفكر الصّواب فيه: فكّرت في أمرنا وأمركم، ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة، ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبيّة.

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنَّ لهذا الكلام جواباً إن شئت ذكرته لك، وإن شئت أمسكت، فقال له المأمون: إنّي لم أقله إلّا لأعلم ما عندك فيه قال له الرّضا عليه السلام: أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أنَّ الله تعالى بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوّجه إيّاها؟ فقال: يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا عليه السلام: أفتراه كان يحلُّ له أن يخطب إليَّ؟ قال: فسكت المأمون هنيئة ثمَّ قال: أنتم والله أمسُّ برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً[2].

٢٠ - وعن الكتاب المذكور قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدلُّ عليها القرآن، قال: فقال له الرضا عليه السلام: فضيلته في المباهلة، قال الله جلَّ جلاله: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾ الآية فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ فثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلَّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فواجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله عزّ وجلّ.

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصّة، وذكر النساء بلفظ الجمع، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣١ باب ٤٧ ح ٢٢. (٢) الفصول المختارة، ص ٣٧.

فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟

قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس يصحُّ ما ذكرت يا أمير المؤمنين، وذلك أنَّ الداعي إنّما يكون داعياً لغيره، كما أنَّ الآمر آمر لغيره، ولا يصحُّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً في المباهلة إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل له حكمه ذلك في تنزيله، قال: فقال المأمون إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

١٥ - باب ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين

١ - **ن:** تميم القرشيُّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليٍّ الأنصاري، عن إسحاق بن حمّاد قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ويكلّمهم في إمامة أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة تقرُّباً إلى أبي الحسن عليٍّ بن موسى الرضا عليه السلام وكان الرضا عليه السلام يقول لأصحابه الّذين يثق بهم: لا تغترُّوا بقوله، فما يقتلني والله غيره، ولكنّه لا بدَّ لي من الصبر حتّى يبلغ الكتاب أجله[2].

٢ - **ن:** أبي وابن الوليد، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعريِّ عن صالح بن أبي حمّاد الرازيِّ، عن إسحاق بن حاتم، عن إسحاق بن حمّاد بن زيد قال: سمعنا يحيى بن أكثم القاضي قال: أمرني المأمون بإحضار جماعة من أهل الحديث، وجماعة من أهل الكلام والنظر فجمعت له من الصنفين زهاء أربعين رجلاً ثمَّ مضيت بهم فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لأعلمه بمكانهم، ففعلوا فأعلمته فأمرني بإدخالهم ففعلت فدخلوا وسلّموا فحدَّثهم ساعة، وآنسهم.

ثمَّ قال إنّي أُريد أن أجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجّة فمن كان حاقناً أو له حاجة فليقم إلى قضاء حاجته، وانبسطوا وسلّوا أخفافكم وضعوا أرديتكم، ففعلوا ما أُمروا به، فقال: يا أيّها القوم إنّما استحضرتكم لأحتجَّ بكم عند الله عزّ وجلّ فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم وإمامكم ولا تمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحقِّ حيث كان، وردِّ الباطل على من أتى به، وأشفقوا على أنفسكم من النّار، وتقرَّبوا إلى الله تعالى برضوانه، وإيثار طاعته، فما أحد تقرّب إلى مخلوق بمعصية الخالق إلّا سلّطه الله عليه فناظروني بجميع عقولكم.

إنّي رجل أزعم أنَّ عليّاً خير البشر بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله فإن كنت مصيباً فصوّبوا قولي، وإن

---

(١) الفصول المختارة، ص ٣٨.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٩ باب ٤٥ ح ١.

كنت مخطئاً فردُّوا عليَّ، وهلمّوا، فإن شئتم سألتكم، وإن شئتم سألتموني، فقال له الّذين يقولون بالحديث: بل نسألك فقال: هاتوا وقلّدوا كلامكم رجلاً منكم، فإذا تكلّم فإن كان عند أحدكم زيادة فليزد، وإن أتى بخلل فسدّدوه.

فقال قائل منهم: أمّا نحن فنزعم أنَّ خير النّاس بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر من قبل أنَّ الرّواية المجمع عليها جاءت عن الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر، فلمّا أمر نبيُّ الرَّحمة بالاقتداء بهما، علمنا أنّه لم يأمر بالاقتداء إلّا بخير النّاس.

فقال المأمون: الرّوايات كثيرة ولا بدَّ من أن يكون كلّها حقّاً أو كلّها باطلاً أو بعضها حقّاً وبعضها باطلاً، فلو كانت كلّها حقّاً كانت كلّها باطلاً، من قبل أنَّ بعضها ينقض بعضاً ولو كانت كلّها باطلاً كان في بطلانها بطلان الدّين، ودروس الشريعة، فلمّا بطل الوجهان، ثبت الثالث بالاضطرار، وهو أنَّ بعضها حقٌّ وبعضها باطل، فإذا كان كذلك فلا بدَّ من دليل على ما يحقُّ منها، ليعتقد، وينفى خلافه فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقّاً كان أولى ما أعتقده وآخذ به.

وروايتك هذه من الأخبار الّتي أدلّتها باطلة في نفسها، وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحكم الحكماء وأولى الخلق بالصّدق، وأبعد النّاس من الأمر بالمحال، وحمل النّاس على التديّن بالخلاف، وذلك أنّ هذين الرجلين لا يخلو من أن يكونا متّفقين من كلِّ جهة أو مختلفين، فإن كانا متّفقين من كلِّ جهة كانا واحداً في العدد والصّفة والصّورة والجسم، وهذا معدوم أن يكون اثنان بمعنى واحد من كلِّ جهة، وإن كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما، وهذا تكليف ما لا يطاق لأنّك إن اقتديت بواحد خالفت الآخر.

والدليل على اختلافهما أنَّ أبا بكر سبى أهل الردَّة وردهم عمر أحراراً وأشار عمر على أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة فأبى أبو بكر عليه وحرّم عمر المتعة ولم يفعل ذلك أبو بكر ووضع عمر ديوان العطيّة ولم يفعله أبو بكر واستخلف أبو بكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظائر كثيرة.

قال الصّدوق رحمه الله: في هذا فصل لم يذكره المأمون لخصمه وهو أنّهم لم يرووا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر، وإنّما رووا «أبو بكر وعمر» ومنهم من روى «أبا بكر وعمر» فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا بالذين من بعدي كتاب الله والعترة يا أبا بكر وعمر، ومعنى قوله بالرفع: اقتدوا أيّها النّاس وأبو بكر وعمر بالّذين من بعدي كتاب الله والعترة رجعنا إلى حديث المأمون.

فقال آخر من أصحاب الحديث: فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً».

فقال المأمون: هذا مستحيل من قبل أنَّ رواياتكم أنّه صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين أصحابه وأخّر عليّاً فقال عليه السلام له في ذلك فقال: ما أخّرتك إلّا لنفسي فأيُّ الرّوايتين ثبتت بطلت الأُخرى.

قال آخر: إنَّ علياً عليه السلام قال على المنبر: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر.

قال المأمون هذا مستحيل من قبل أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لو علم أنّهما أفضل ما ولّى عليهما مرَّة عمرو بن العاص، ومرَّة أسامة بن زيد، وممّا يكذّب هذه الرّواية قول عليّ عليه السلام قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله وأنا أولى بمجلسه منّي بقميصي، ولكنّي أشفقت أن يرجع النّاس كفّاراً، وقوله عليه السلام: أنّى يكونان خيراً منّي وقد عبدت الله عزّ وجلّ قبلهما وعبدته بعدهما.

قال آخر: فإنَّ أبا بكر أغلق بابه، وقال: هل من مستقيل فأقيله، فقال عليٌّ عليه السلام: قدّمك رسول الله فمن ذا يؤخّرك؟.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنَّ علياً عليه السلام قعد عن بيعة أبي بكر ورويتم أنّه قعد عنها حتّى قبضت فاطمة عليها السلام وأنّها أوصت أن تدفن ليلاً لئلّا يشهدا جنازتها.

ووجه آخر: وهو أنّه إن كان النبيُّ صلى الله عليه وآله استخلفه، فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للأنصاريّ: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أبا عبيدة وعمر.

قال آخر: إنَّ عمرو بن العاص قال: يا نبيَّ الله من أحبُّ الناس إليك من النساء؟ فقال: عائشة فقال: من الرجال؟ فقال: أبوها.

فقال المأمون: هذا باطل من قبل أنّكم رويتم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وضع بين يديه طائر مشويٌّ فقال: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك فكان عليٌّ عليه السلام فأيُّ روايتكم تقبل.

فقال آخر: فإنَّ علياً عليه السلام قال: من فضّلني على أبي بكر وعمر جلدته حدَّ المفتري.

قال المأمون: كيف يجوز أن يقول عليٌّ عليه السلام: أجلد الحدَّ من لا يجب الحدُّ عليه فيكون متعدّياً لحدود الله عزّ وجلّ عاملاً بخلاف أمره، وليس تفضيل من فضّله عليهما فرية، وقد رويتم عن إمامكم أنّه قال وليتكم ولست بخيركم فأيُّ الرَّجلين أصدق عندكم؟ أبو بكر على نفسه أو عليٌّ عليه السلام على أبي بكر؟ مع تناقض الحديث في نفسه، ولا بدَّ له في قوله من أن يكون صادقاً أو كاذباً فإن كان صادقاً فأنّى عرف ذلك؟ أبوحي فالوحي منقطع، أو بالنظر فالنظر متحيّر وإن كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين، ويقوم بأحكامهم، ويقيم حدودهم [وهو] كذّاب.

قال آخر: فقد جاء أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة.

قال المأمون: هذا الحديث محال لأنّه لا يكون في الجنّة كهل ويروى أنَّ أشجعيّة كانت عند النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: لا يدخل الجنّة عجوز، فبكت فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾[1] فإن زعمتم أنَّ أبا بكر ينشأ شابّاً إذا دخل الجنّة فقد رويتم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال للحسن والحسين: إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة من

(١) سورة الواقعة، الآيات: ٣٥-٣٧.

الأوّلين والآخرين، وأبوهما خير منهما.

قال آخر: قد جاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو لم أُبعث فيكم لبُعث عمر.

قال المأمون: هذا محال لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾(١) وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾(٢) فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوّة مبعوثاً ومن أُخذ ميثاقه على النبوّة مؤخّراً؟!.

قال آخر: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسّم وقال: إنّ الله تعالى باهى بعباده عامّة، وبعمر خاصّة.

فقال المأمون: فهذا مستحيل من قبل أنّ الله تعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيّه صلى الله عليه وآله فيكون عمر في الخاصّة والنبيّ في العامّة، وليست هذه الرواية بأعجب من روايتكم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: دخلت الجنّة فسمعت خفق نعلين، فإذا بلال مولى أبي بكر قد سبقني إلى الجنّة، وإنّما قالت الشيعة: عليٌّ خير من أبي بكر فقلتم: عبد أبي بكر خير من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّ السابق أفضل من المسبوق، وكما رويتم أنّ الشيطان يفرُّ من حسّ عمر وألقى على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله أنّهنّ الغرانيق العلى ففرّ من عمر، وألقى على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله بزعمكم الكفر.

قال آخر: قد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لو نزل العذاب ما نجا إلّا عمر بن الخطّاب.

قال المأمون: هذا خلاف الكتاب نصّاً لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾(٣) فجعلتم عمر مثل الرّسول.

قال آخر: فقد شهد النبيُّ صلى الله عليه وآله لعمر بالجنّة في عشرة من الصحابة.

فقال: لو كان هذا كما زعمت كان عمر لا يقول لحذيفة نشدتك بالله أمن المنافقين أنا؟ فإن كان قد قال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: أنت من أهل الجنّة ولم يصدِّقه حتّى زكّاه حذيفة وصدق حذيفة ولم يصدق النبيّ صلى الله عليه وآله فهذا على غير الإسلام، وإن كان قد صدق النبيّ صلى الله عليه وآله فلم سأل حذيفة؟ وهذان الخبران متناقضان في أنفسهما.

فقال آخر: فقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: وُضعت أُمّتي في كفّة الميزان، ووضعت في أُخرى، فرجحت بهم، ثمَّ وضع مكاني أبو بكر فرجح بهم، ثمَّ عمر فرجح ثمَّ رفع الميزان.

فقال المأمون: هذا محال من قبل أنّه لا يخلو من أن يكون من أجسامهما أو أعمالهما فإن كانت الأجسام فلا يخفى على ذي روح أنّه محال، لأنّه لا يرجح أجسامهما بأجسام الأمّة،

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٣.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٧.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

وإن كانت أفعالهما فلم يكن بعد فكيف يرجّح بما ليس وخبّروني بما يتفاضل الناس؟ فقال بعضهم: بالأعمال الصالحة قال: فأخبروني فمن فضل صاحبه على عهد النبيّ ﷺ ثمَّ إنَّ المفضول عمل بعد وفاة النبيّ ﷺ بأكثر من عمل الفاضل على عهد النبيّ ﷺ أيلحق به؟ فإن قلتم نعم أوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهاداً وحجّاً وصوماً وصلاة وصدقة من أحدهم، قالوا: صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبيّ ﷺ.

قال المأمون: فانظروا فيما روت أئمّتكم الّذين أخذتم عنهم أديانكم في فضائل عليّ عليه السلام وقايسوا إليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الّذين شهدوا لهم بالجنّة، فإن كانت جزءاً من أجزاء كثيرة فالقول قولكم، وإن كانوا قد رووا في فضائل عليّ عليه السلام أكثر فخذوا عن أئمّتكم ما رووا ولا تعدوه قال: فأطرق القوم جميعاً.

فقال المأمون: ما لكم سكتّم؟ قالوا: قد استقصينا.

قال المأمون: فإنّي أسألكم خبّروني أيُّ الأعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيّه ﷺ؟ قالوا: السبق إلى الإسلام لأنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ قال: فهل علمتم أحداً أسبق من عليّ عليه السلام إلى الإسلام؟ قالوا: إنّه سبق حدثاً لم يجر عليه حكم، وأبو بكر أسلم كهلاً قد جرى عليه الحكم، وبين هاتين الحالتين فرق.

قال المأمون: فخبّروني عن إسلام عليّ عليه السلام أبإلهام من قبل الله عزّ وجلّ أم بدعاء النبيّ ﷺ فإن قلتم بإلهام فقد فضّلتموه على النبيّ ﷺ لأنَّ النبيّ لم يلهم بل أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ داعياً ومعرّفاً وإن قلتم بدعاء النبيّ ﷺ فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر الله عزّ وجلّ.

فإن قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله عزّ وجلّ نبيّه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[1]. وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ وإن كان من قبل الله عزّ وجلّ فقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيّه ﷺ بدعاء عليّ من بين صبيان الناس وإيثاره عليهم فدعاه ثقة به وعلماً بتأييد الله تعالى إيّاه.

وخلّة أُخرى خبّروني عن الحكيم هل يجوز أن يكلّف خلقه ما لا يطيقون؟ فإن قلتم: نعم كفرتم، وإن قلتم: لا فكيف يجوز أن يأمر نبيّه ﷺ بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحداثة سنّه وضعفه عن القبول.

وخلّة أُخرى هل رأيتم النبيَّ ﷺ دعا أحداً من صبيان أهله وغيرهم فيكون أُسوة عليّ عليه السلام؟ فإن زعمتم أنّه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعليّ عليه السلام على جميع صبيان الناس.

ثمَّ قال: أيُّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان؟ قالوا: الجهاد في سبيل الله، قال فهل

---

(١) سورة ص، الآية: ٨٦.

تحدّثون لأحد من العشرة في الجهاد ما لعليّ عليه السلام في جميع مواقف النبيّ صلى الله عليه وآله من الأثر؟ هذه بدر قتل من المشركين فيها نيّف وستّون رجلاً قتل عليّ عليه السلام منهم نيّفاً وعشرين وأربعون لسائر الناس، فقال قائل: كان أبو بكر مع النبيّ صلى الله عليه وآله في عريشه يدبّرها، فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبة أكان يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله أو معه فيشركه، أو لحاجة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى رأي أبي بكر؟ أيُّ الثلاث أحبُّ إليك؟ فقال: أعوذ بالله من أن أزعم أنّه يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله أو يشركه أو بافتقار من النبيّ صلى الله عليه وآله إليه.

قال: فما الفضيلة في العريش؟ فإن كانت فضيلة أبي بكر بتخلّفه عن الحرب فيجب أن يكون كلُّ متخلّف فاضلاً أفضل من المجاهدين والله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

قال إسحاق بن حمّاد بن زيد: ثمّ قال لي اقرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ فقرأت حتّى بلغت ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[2] فقال: فيمن نزلت هذه الآيات؟ قلت: في عليّ عليه السلام قال: فهل بلغك أنَّ عليّاً عليه السلام قال حين أطعم المسكين واليتيم والأسير: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ على ما وصف الله عزّ وجلّ في كتابه؟ فقلت: لا، قال: فإنَّ الله عزّ وجلّ عرف سريرة عليّ عليه السلام ونيّته فأظهر ذلك في كتابه تعريفاً لخلقه أمره، فهل علمت أنَّ الله عزّ وجلّ وصف في شيء ممّا وصف في الجنّة ما في هذه السورة ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾ قلت: لا قال: فهذه فضيلة أُخرى، فكيف يكون القوارير من فضّة؟ قلت: لا أدري قال: يريد كأنّها من صفائها من فضّة يرى داخلها كما يرى خارجها.

وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله: «يا أنجشة رويداً سوقك بالقوارير» وعنى به النساء كأنّهنَّ القوارير رقّة، وقوله عليه السلام: ركبت فرس أبي طلحة فوجدته بحراً أي كأنّه بحر من كثرة جريه وعدوه، وكقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[3] أي كأنّه ما يأتيه الموت ولو أتاه من مكان واحد لمات.

ثمّ قال: يا إسحاق ألست ممّن يشهد أنَّ العشرة في الجنّة؟ فقلت: بلى قال: أرأيت لو أنَّ رجلاً قال: ما أدري أصحيح هذا الحديث أم لا؟ أكان عندك كافراً؟ قلت: لا، قال: أفرأيت لو قال: ما أدري أهذه السورة قرآن أم لا؟ أكان عندك كافراً؟ قلت: بلى قال: أرى فضل الرجل يتأكّد.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٥.
(٢) سورة الدهر، الآية: ٢٢.
(٣) سورة ابراهيم، الآية: ١٧.

خبِّرني يا إسحاق عن حديث الطائر المشويّ أصحيح عندك؟ قال: بلى، قال: بان والله عنادك لا يخلو هذا من أن يكون كما دعا النبيُّ ﷺ أو يكون مردوداً أو عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضول أحبَّ إليه، أو تزعم أنّ الله لم يعرف الفاضل من المفضول فأيُّ الثلاث أحبُّ إليك أن تقول به؟.

قال إسحاق: فأطرقت ساعة ثمّ قلت: يا أمير المؤمنين إنَّ الله عزّوجلّ يقول في أبي بكر: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾(١) فنسبه الله عزّوجلّ إلى صحبة نبيّه ﷺ، فقال: سُبحان الله ما أقلَّ علمكم باللّغة والكتاب، أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن، فأيُّ فضيلة في هذه؟ أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾(٢) فقد جعله له صاحباً وقال الهذليُّ:

ولقد غدوت وصاحبي وحشيّة تحت الرداء بصيرة بالمشرق

وقال الأزديُّ:

ولقد دعوت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجان هيكل

فصيّر فرسه صاحبه، وأمّا قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ فإنّه تبارك وتعالى مع البرّ والفاجر أما سمعت قوله عزّوجلّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾(٣).

وأمّا قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ فخبّرني عن حزن أبي بكر أكان طاعة أو معصية؟ فإن زعمت أنّه كان طاعة فقد جعلت النبيَّ ﷺ ينهى عن الطاعة، وهذا خلاف صفة الحكيم، وإن زعمت أنّه معصية فأيُّ فضيلة للعاصي.

وخبّرني عن قوله عزّوجلّ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ على من؟ قال إسحاق: فقلت: على أبي بكر لأنَّ النبيَّ ﷺ كان مستغنياً عن السكينة قال: فخبّرني عن قوله عزّوجلّ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٤) أتدري من المؤمنون الّذين أراد الله عزّوجلّ في هذا الموضع؟ قال: قلت: لا قال: إنّ النّاس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبيِّ ﷺ إلّا سبعة من بني هاشم عليٌّ عليه السلام يضرب بسيفه، والعبّاس آخذ بلجام بغلة النبيِّ ﷺ والخمسة محدقون بالنبيِّ ﷺ خوفاً من أن يناله سلاح الكفّار حتّى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ الظفر عنى بالمؤمنين في هذا الموضع عليّاً عليه السلام ومن حضر من

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٧.
(٣) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٤) سورة التوبة، الآيتان: ٢٥-٢٦.

بني هاشم فمن كان أفضل أمن كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله ونزلت السكينة على النبيّ صلى الله عليه وآله وعليه، أم من كان في الغار مع النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يكن أهلاً لنزولها عليه؟.

يا إسحاق من أفضل؟ من كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الغار أم من نام على مهاده ووقاه بنفسه، حتّى تمّ للنبيّ صلى الله عليه وآله ما عزم عليه من الهجرة إنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يأمر عليّاً عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فأمره بذلك، فقال عليٌّ عليه السلام: أتسلم يا نبيّ الله؟ قال: نعم، قال: سمعاً وطاعة، ثمّ أتى مضجعه وتسجّى بثوبه، وأحدق المشركون به، لا يشكّون في أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطالب الهاشميّون بدمه وعليٌّ عليه السلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار، وهو مع النبيّ صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام وحده، فلم يزل صابراً محتسباً فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش.

فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: وما علمي به؟ قالوا: فأنت غررتنا ثمّ لحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله فلم يزل عليٌّ أفضل لما بدا منه [إلّا ما] يزيد خيراً حتّى قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفور له يا إسحاق أما تروي حديث الولاية؟ فقلت: نعم قال: اروه، فرويته فقال: أما ترى أنّه أوجب لعليّ على أبي بكر وعمر من الحقّ ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إنّ الناس يقولون إنّ هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال: وأين قال النبيُّ صلى الله عليه وآله هذا؟ قلت: بغدير خمّ بعد منصرفه من حجّة الوداع قال: فمتى قتل زيد بن حارثة؟ قلت: بمؤتة، قال: أفليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خمّ؟ قلت: بلى، قال: فخبّرني لو رأيت ابناً لك أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمّي أيّها الناس فاقبلوا أكنت تكره ذلك؟ فقلت: بلى قال: أفتنزّه ابنك عمّا لا تنزّه النبيّ صلى الله عليه وآله؟ ويحكم أجعلتم فقهاءكم أربابكم؟ إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[1] والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم، ولكنّهم أمروا لهم فأطيعوا.

ثمّ قال: أتروي قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؟ قلت: نعم قال: أما تعلم أنّ هارون أخو موسى لأبيه وأمّه؟ قلت: بلى قال: فعليٌّ عليه السلام كذلك؟ قلت: لا، قال: فهارون نبيٌّ وليس عليٌّ كذاك، فما المنزلة الثالثة إلّا الخلافة، وهذا كما قال المنافقون إنّه استخلفه استثقالاً له، فأراد أن يطيّب نفسه، وهذا كما حكى الله عزّ وجلّ عن موسى حيث يقول لهارون: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2].

فقلت: إنّ موسى خلّف هارون في قومه وهو حيٌّ ثمّ مضى إلى ميقات ربّه عزّ وجلّ وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خلّف عليّاً عليه السلام حين خرج إلى غزاته.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

فقال: أخبرني عن موسى حين خلف هارون أكان معه حيث مضى إلى ميقات ربّه عزّوجلّ أحد من أصحابه؟ فقلت: نعم، قال: أوليس قد استخلفه على جميعهم؟ قلت: بلى، قال: فكذلك عليّ عليه السلام خلفه النبيّ صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان إذ كان أكثر قومه معه، وإن كان قد جعله خليفته على جميعهم والدليل على أنّه جعله خليفة عليهم في حياته إذا غاب وبعد موته قوله عليه السلام: «عليٌّ بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي».

وهو وزير النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً بهذا القول لأنَّ موسى عليه السلام قد دعا الله عزّوجلّ فقال فيما دعا: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝٣٢﴾[1] وإذا كان عليّ عليه السلام منه صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى فهو وزيره كما كان هارون وزير موسى عليه السلام، وهو خليفته كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام. ثمَّ أقبل على أصحاب النظر والكلام فقال: أسألكم أو تسألوني؟ قالوا: بل نسألك، فقال: قولوا.

فقال قائل منهم: أليست إمامة عليّ عليه السلام من قبل الله عزّوجلّ نقل ذلك عن رسول الله من نقل الفرض مثل الظهر أربع ركعات وفي مائتين درهم خمسة دراهم والحجّ إلى مكّة، فقال: بلى قال: فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض واختلفوا في خلافة عليّ عليه السلام وحدها؟.

قال المأمون: لأنَّ جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة.

فقال آخر: ما أنكرت أن يكون النبيُّ صلى الله عليه وآله أمرهم باختيار رجل يقوم مقامه رأفة بهم ورقّة عليهم أن يستخلف هو بنفسه فيعصى خليفته، فينزل العذاب فقال: أنكرت ذلك من قبل أنَّ الله عزّوجلّ أرأف بخلقه من النبيّ صلى الله عليه وآله وقد بعث نبيّه صلى الله عليه وآله وهو يعلم أنَّ فيهم العاصي والمطيع، فلم يمنعه ذلك من إرساله.

وعلّة أُخرى لو أمرهم باختيار رجل منهم كان لا يخلو من أن يأمرهم كلّهم أو بعضهم، فلو أمر الكلَّ من كان المختار؟ ولو أمر بعضاً دون بعض كان لا يخلو من أن يكون على هذا البعض علامة، فإن قلت الفقهاء فلا بدَّ من تحديد الفقيه وسمته.

قال آخر: فقد روي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله عزّوجلّ حسن، وما رأوه قبيحاً فهو عند الله تبارك وتعالى قبيح، فقال: هذا القول لا بدَّ من أن يريد كلَّ المؤمنين أو البعض، فإن أراد الكلَّ فهو مفقود لأنَّ الكلَّ لا يمكن اجتماعهم، وإن كان البعض فقد روى كلٌّ في صاحبه حسناً مثل رواية الشيعة في عليّ عليه السلام ورواية الحشويّة في غيره، فمتى يثبت ما يريدون من الإمامة.

قال آخر: فيجوز أن يزعم أنَّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أخطأوا؟ قال: كيف نزعم أنّهم أخطأوا

(١) سورة طه، الآيات: ٢٩-٣٢.

واجتمعوا على ضلالة وهم لا يعلمون فرضاً ولا سنّة، لأنّك تزعم أنَّ الإمامة لا فرض من الله عزّ وجلّ ولا سنة من الرّسول صلى الله عليه وآله فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ.

قال آخر: إن كنت تدَّعي لعليّ عليه السلام من الإمامة [دون غيره] فهات بيّنتك على ما تدَّعي فقال: ما أنا بمدَّع ولكنّي مقرٌّ ولا بيّنة على مقرّ، والمدَّعي من يزعم أنَّ إليه التولية والعزل. وأنَّ إليه الاختيار، والبيّنة لا تعرى من أن يكون من شركائه فهم خصماء أو يكون من غيرهم والغير معدوم، فكيف يؤتى بالبيّنة على هذا.

قال آخر: فما كان الواجب على عليّ عليه السلام بعد مضيّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما فعله، قال: أفما وجب أن يعلم الناس أنّه إمام؟ فقال: إنَّ الإمامة لا تكون بفعل منه في نفسه، ولا بفعل من الناس فيه من اختيار أو تفضيل أو غير ذلك، إنّما يكون بفعل من الله عزّ وجلّ فيه، كما قال لإبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾(١) وكما قال عزّ وجلّ لداود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾(٢) وكما قال عزّ وجلّ للملائكة في آدم عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(٣).

فالإمام إنّما يكون إماماً من قبل الله باختياره إيّاه في بدء الصنيعة والتشريف في النسب، والطهارة في المنشأ، والعصمة في المستقبل، ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقّاً للإمامة وإذا عمل خلافها اعتزل فيكون خليفة قبل أفعاله.

وقال آخر: فلم أوجب الإمامة لعليّ عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله؟ فقال: لخروجه من الطفولية إلى الإيمان كخروج النبيّ صلى الله عليه وآله من الطفولية إلى الإيمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجّة واجتنابه الشرك، كبراءة النبيّ صلى الله عليه وآله من الضلالة واجتنابه الشرك لأنَّ الشرك ظلم عظيم. ولا يكون الظالم إماماً، ولا من عبد وثناً بإجماع ومن أشرك فقد حلَّ من الله عزّ وجلّ محلّ أعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الأمّة حتّى يجيء إجماع آخر مثله، ولأنَّ من حكم عليه مرّة فلا يجوز أن يكون حاكماً فيكون الحاكم محكوماً عليه فلا يكون حينئذٍ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه.

قال آخر: فلم لم يقاتل عليّ عليه السلام أبا بكر وعمر وعثمان كما قاتل معاوية فقال: المسألة محال لأنّ «لم» اقتضاء ولا يفعل نفي، والنفي لا يكون له علّة إنّما العلّة للإثبات، وإنّما يجب أن ينظر في أمر عليّ عليه السلام أمن قبل الله أم من قبل غيره فإن صحّ أنّه من قبل الله عزّ وجلّ فالشكّ في تدبيره كفر لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٤).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٢) سورة ص، الآية: ٢٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٥.

فأفعال الفاعل تبع لأصله، فإن كان قيامه عن الله عزّوجلّ فأفعاله عنه وعلى الناس الرضا والتسليم، وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبية يوم صدَّ المشركون هديه عن البيت، فلمّا وجد الأعوان وقوي حارب، كما قال عزّوجلّ في الأوّل: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[1] ثمّ قال عزّوجلّ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[2].

قال آخر: إذا زعمت أنَّ إمامة عليّ عليه السلام من قبل الله عزّوجلّ وأنّه مفترض الطاعة، فلم لم يجز إلّا التبليغ والدُّعاء كما للأنبياء عليهم السلام وجاز لعليّ أن يترك ما أُمر به من دعوة الناس إلى طاعته.

فقال: من قبل أنّا لم ندَّع أنَّ عليّاً عليه السلام أمر بالتبليغ فيكون رسولاً ولكنّه عليه السلام وضع علماً بين الله تعالى وبين خلقه، فمن تبعه كان مطيعاً، ومن خالفه كان عاصياً، فإن وجد أعواناً يتقوّى بهم جاهد وإن لم يجد أعواناً فاللّوم عليهم لا عليه، لأنّهم أُمروا بطاعته على كلِّ حال، ولم يؤمر هو بمجاهدتهم إلّا بقوّة وهو بمنزلة البيت، على الناس الحجُّ إليه فإذا حجّوا أدُّوا ما عليهم، وإذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم، لا على البيت.

وقال آخر: إذا وجب أنّه لا بدَّ من إمام مفترض الطاعة بالاضطرار، فكيف يجب بالاضطرار أنّه عليٌّ عليه السلام دون غيره، فقال من قبل أنَّ الله عزّوجلّ لا يفرض مجهولاً، ولا يكون المفروض ممتنعاً إذ المجهول ممتنع ولا بدَّ من دلالة الرسول على الفرض، ليقطع العذر بين الله عزّوجلّ وبين عباده، أرأيت لو فرض الله عزّوجلّ على النّاس صوم شهر ولم يعلم الناس أيَّ شهر هو ولم يسمّ، كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم، حتّى يصيبوا ما أراد الله تبارك وتعالى، فيكون الناس حينئذٍ مستغنين عن الرسول والمبيّن لهم، وعن الإمام الناقل خبر الرسول إليهم.

وقال آخر: من أين أوجبت أنَّ عليّاً عليه السلام كان بالغاً حين دعاه النبيُّ صلى الله عليه وآله فإنَّ الناس يزعمون أنّه كان صبيّاً حين دعي ولم يكن جاز عليه الحكم، ولا بلغ مبلغ الرجال، فقال: من قبل أنّه لا يعرى في ذلك الوقت من أن يكون ممّن أُرسل إليه النبيُّ صلى الله عليه وآله ليدعوه، فإن كان كذلك فهو محتمل للتكليف، قويٌّ على أداء الفرائض، وإن كان ممّن لم يرسل إليه فقد لزم النبيَّ صلى الله عليه وآله قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦)﴾[3] وكان مع ذلك قد كلّف النبيُّ صلى الله عليه وآله عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى، وهذا من المحال الّذي يمتنعُ كونه، ولا يأمر به حكيم، ولا يدلُّ عليه الرسول،

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٥. (٢) سورة التوبة، الآية: ٥.
(٣) سورة الحاقة، الآيات: ٤٤-٤٦.

تعالى الله عن أن يأمر بالمحال، وجلّ الرسول عن أن يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم، فسكت القوم عند ذلك جميعاً.

فقال المأمون: قد سألتموني ونقضتم عليّ أفأسألكم؟ قالوا: نعم، قال: أليس روت الأُمّة بإجماع منها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: «من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوَّأ مقعده من النار». قالوا: بلى، قال: ورووا عنه عليه السلام أنّه قال: من عصى الله بمعصية صغرت أو كبرت ثمَّ اتّخذها ديناً ومضى مصرًّا عليها فهو مخلّد بين أطباق الجحيم؟ قالوا: بلى قال: فخبروني عن رجل يختاره العامّة فتنصبه خليفة، هل يجوز أن يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قبل الله عزّ وجلّ ولم يستخلفه الرّسول؟ فإن قلتم: نعم كابرتم وإن قلتم لا، وجب أنّ أبا بكر لم يكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من قبل الله عزّ وجلّ وأنّكم تكذبون على نبيّ الله صلى الله عليه وآله وأنّكم متعرّضون لأن تكونوا ممّن وسمه النبيُّ صلى الله عليه وآله بدخول النار.

وخبّروني في أيّ قوليكم صدقتم أفي قولكم: مضى صلى الله عليه وآله ولم يستخلف أو في قولكم لأبي بكر: يا خليفة رسول الله، فإن كنتم صدقتم في القولين فهذا ما لا يمكن كونه، إذ كان متناقضاً وإن كنتم صدقتم في أحدهما بطل الآخر.

فاتّقوا الله وانظروا لأنفسكم ودعوا التقليد وتجنّبوا الشبهات فوالله ما يقبل الله عزّ وجلّ إلّا من عبد لا يأتي إلّا بما يعقل، ولا يدخل إلّا فيما يعلم أنّه حقّ والرّيب شكٌّ وإدمان الشكّ كفر بالله عزّ وجلّ وصاحبه في النار.

وخبّروني هل يجوز ابتياع أحدكم عبداً فإذا ابتاعه صار مولاه، وصار المشتري عبده، قالوا: لا، قال: كيف جاز أن يكون من اجتمعتم عليه لهواكم واستخلفتموه صار خليفة عليكم وأنتم ولّيتموه ألا كنتم أنتم الخلفاء عليه بل تولّون خليفة وتقولون إنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إذا سخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفّان.

قال قائل منهم: لأنّ الإمام وكيل المسلمين إذا رضوا عنه ولّوه، وإذا سخطوا عليه عزلوه، قال: فلمن المسلمون والعباد والبلاد؟ قالوا: لله عزّ وجلّ، قال: فالله أولى أن يوكّل على عباده وبلاده من غيره، لأنّ من إجماع الأُمّة أنّه من أحدث في ملك غيره حدثاً فهو ضامن، وليس له أن يحدث، فإن فعل فآثم غارم.

ثمّ قال: خبّروني عن النبيّ صلى الله عليه وآله هل استخلف حين مضى أم لا؟ فقالوا: لم يستخلف قال: فتركه ذلك هدى أم ضلال؟ قالوا: هدى، قال: فعلى الناس أن يتّبعوا الهدى، ويتنكّبوا الضلالة، قالوا: قد فعلوا ذلك، قال: فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو فترك فعله ضلال، ومحال أن يكون خلاف الهدى هدى وإذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف أبو بكر ولم يفعله النبيُّ صلى الله عليه وآله ولم جعل عمر الأمر بعده شورى بين المسلمين خلافاً على صاحبه.

زعمتم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يستخلف وأنّ أبا بكر استخلف، وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبيُّ صلى الله عليه وآله بزعمكم، ولم يستخلف كما فعل أبو بكر وجاء بمعنى ثالث، فخبّروني أيُّ ذلك ترونه صواباً، فإن رأيتم فعل النبيّ صلى الله عليه وآله صواباً فقد خطّأتم أبا بكر، وكذلك القول في بقيّة الأقاويل.

وخبّروني أيّهما أفضل ما فعله النبيُّ صلى الله عليه وآله بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفة من الاستخلاف؟.

وخبّروني هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلى الله عليه وآله هدى، وفعله من غيره هدى، فيكون هدى ضدُّ هدى، فأين الضلال حينئذٍ؟.

وخبّروني هل ولي أحد بعد النبيّ صلى الله عليه وآله باختيار الصحابة منذ قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى اليوم، فإن قلتم لا، فقد أوجبتم أنّ الناس كلّهم عملوا ضلالة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وإن قلتم نعم، كذّبتم الأمّة وأبطل قولكم الوجود الّذي لا يدفع.

وخبّروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ﴾[1] أصدق هذا أم كذب؟ قالوا: صدق، قال: أفليس ما سوى الله لله إذ كان محدثه ومالكه؟ قالوا: نعم، قال: ففي هذا بطلان ما أوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته إذ اخترتموه وتسمّونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم استخلفتموه وهو معزول عنكم إذا غضبتم عليه، وعمل بخلاف محبّتكم، وهو مقتول إذا أبى الاعتزال، ويلكم لا تفتروا على الله كذباً، فتلقوا وبال ذلك غداً إذا قمتم بين يدي الله عزّ وجلّ وإذا وردتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبتم عليه متعمّدين، وقد قال من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللّهمّ إنّي قد نصحت لهم اللّهمّ إنّي قد أرشدتهم اللّهمّ إنّي قد أخرجت ما وجب عليّ إخراجه من عنقي اللّهمّ إنّي لم أدعهم في ريب ولا في شكّ اللّهمّ إنّي أدين بالتقرّب إليك بتقديم عليّ عليه السلام على الخلق بعد نبيّك صلى الله عليه وآله كما أمرنا به رسولك صلواتك وسلامك عليه وآله.

قال: ثمّ افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتّى قبض المأمون.

قال محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريُّ: وفي حديث آخر قال: فسكت القوم فقال لهم: لم سكتّم؟ قالوا: لا ندري ما نقول، قال: يكفيني هذه الحجّة عليكم ثمّ أمر بإخراجهم.

قال: فخرجنا متحيّرين خجلين ثمّ نظر المأمون إلى الفضل بن سهل فقال: هذا أقصى ما عند القوم فلا يظنّ ظانٌّ أنّ جلالتي منعتهم من النقض عليّ[2].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٩ باب ٤٥ ح ٢.

بيان: قال الجوهريُّ: قولهم «هم زهاء مائة» أي قدر مائة قوله: «من كان المختار» هذا مبنيٌّ على أنّ المأمور بالاختيار يجب أن يكون مغايراً للمختار للزوم المغايرة بين الفاعل والمحلّ، وفيه نظر قوله: «والبيّنة لا تعرى» حاصلة أنكم لمّا ادّعيتم أنّ لكم الاختيار والعزل، فالبيّنة عليكم، ولا يمكنكم إقامة البيّنة إذ البيّنة إن كان ممّن يوافقكم فهو مدّع، ولا يقبل قوله، وإن كان من غيركم فالغير مفقود لدعواكم الإجماع، أو لأنَّ الغير لا يشهد لكم، قوله: «ولا من عبد وثناً» بإجماع حاصله أنَّ الظالم وعابد الوثن لا يستحقُّ الإمامة في تلك الحالة اتّفاقاً والأصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحالة أيضاً.

٣ - **يف:** من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ومدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ [المسمّى][ظ] بحوادث الإسلام في كتاب سمّاه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتاباً كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه: فقال المأمون: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم والحمد لله ربِّ العالمين؛ وصلّى الله على محمّد وآل محمّد على رغم أنف الراغمين.

أما بعد: عرف المأمون كتابكم، وتدبير أمركم، ومخض زبدتكم، وأشرف على قلوب صغيركم وكبيركم، وعرفكم مقبلين ومدبرين، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل، وصرف وجوه الحقِّ عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار، وكلّ ما جاءكم به الصادق محمّد صلى الله عليه وآله حتّى كأنّكم من الأُمم السالفة الّتي هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم.

أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها، والّذي هو أقرب إلى المأمون من حبل الوريد، لولا أن يقول قائل: إنَّ المأمون ترك الجواب عجزاً لما أجبتكم من سوء أخلاقكم، وقلّة أخطاركم، وركاكة عقولكم، ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم، فليستمع مستمع فليبلّغ شاهد غائباً.

أما بعد: فإنَّ الله تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله على فترة من الرُّسل، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحداً يساميهم ولا يباريهم، فكان نبيّنا صلى الله عليه وآله أميناً من أوسطهم بيتاً وأقلّهم مالاً، وكان أوّل من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثمَّ آمن به أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب سبع سنين لم يشرك بالله شيئاً طرفة عين، ولم يعبد وثناً ولم يأكل رباً، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم، وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله إمّا مسلم مهين أو كافر معاند إلّا حمزة فإنّه لم يمتنع من الإسلام، ولا يمتنع الإسلام منه، فمضى لسبيله على بيّنة من ربّه.

وأمّا أبو طالب فإنه كفله وربّاه، ولم يزل مدافعاً عنه ومانعاً منه، فلمّا قبض الله أبا طالب فهمَّ القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ

هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١].

فلم يقم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه آزره ووقاه بنفسه، ونام في مضجعه، ثمّ لم يزل بعد متمسّكاً بأطراف الثغور وينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولّي عن جيش، منيع القلب، يؤمّر على الجميع ولا يؤمّر عليه أحد، أشدّ النّاس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ، وصاحب قوله أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وصاحب يوم الطائف.

وكان أحبَّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ وصاحب الباب فتح له وسدَّ أبواب المسجد، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وصاحب عمرو بن عبد ودّ في المبارزة، وأخو رسول الله ﷺ حين آخى بين المسلمين.

وهو منيع جزيل، وهو صاحب آية: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ وهو زوج فاطمة سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عمّ رسول الله ﷺ ربّاه وكفله وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده، وهو نفس رسول الله ﷺ في يوم المباهلة، وهو الّذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكماً حتّى يسألانه عنه، فما رأى إنفاذه أنفذاه، وما لم يره ردّاه، وهو دخل من بني هاشم في الشورى.

ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه عليه السلام كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجدوا إلى ذلك سبيلاً لدفعوه.

فأمّا تقديمكم العبّاس عليه، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٢] والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآي المفسّرة في القرآن خلّة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره، لكان مستأهلاً متأهّلاً للخلافة، مقدَّماً على أصحاب رسول الله بتلك الخلّة، ثمّ لم يزل الأمور تتراقى به إلى أن ولي أُمور المسلمين، فلم يعن بأحد من بني هاشم إلّا بعبد الله بن عبّاس تعظيماً لحقّه، وصلة لرحمه وثقة به، فكان من أمره الّذي يغفر الله له، ثمّ نحن وهم يد واحدة، كما زعمتم، حتّى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم وضيّقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أُميّة إيّاهم.

ويحكم إنّ بني أُميّة إنّما قتلوا منهم من سلّ سيفاً وإنا معشر بني العباس قتلناهم جملاً فلتسألنّ أعظم الهاشميّة بأيّ ذنب قتلت، ولتسألنّ نفوس أُلقيت في دجلة والفرات، ونفوس

(١) سورة الحشر، الآية: ٩. (٢) سورة التوبة، الآية: ١٩.

دفنت ببغداد والكوفة أحياء، وهيهات إنّه من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره. وأمّا ما وصفتم في أمر المخلوع، وما كان فيه من لبس، فلعمري ما لبّس عليه أحد غيركم إذ هويتم عليه النكث، وزيّنتم له الغدر، وقلتم له ما عسى أن يكون من أمر أخيك، وهو رجل مغرّب، ومعك الأموال والرجال نبعث إليه فيؤتى به فكذّبتم ودبّرتم ونسيتم قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾.

وأمّا ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرّضا عليه السلام فما بايع له المأمون إلّا مستبصراً في أمره عالماً بأنّه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلاً ولا أظهر عفّة، ولا أورع ورعاً ولا أزهد زهداً في الدُّنيا، ولا أطلق نفساً ولا أرضى في الخاصّة والعامّة، ولا أشدَّ في ذات الله منه، وإنَّ البيعة له لموافقته رضى الربِّ عزّ وجلّ، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائم، ولعمري أن لو كانت بيعتي بيعة محاباة، لكان العباس ابني وسائر ولدي أحبَّ إلى قلبي، وأجلى في عيني، ولكن أردت أمراً وأراد الله أمراً، فلم يسبق أمري أمر الله.

وأمّا ما ذكرتم ممّا مسّكم من الجفاء في ولايتي، فلعمري ما كان ذلك إلّا منكم بمظافرتكم عليه، ومُمايلتكم إيّاه، فلمّا قتلته وتفرَّقتم عباديد فطوراً أتباعاً لابن أبي خالد، وطوراً أتباعاً لأعرابي، وطوراً أتباعاً لابن شكلة، ثمَّ لكلِّ من سلَّ سيفاً عليَّ، ولولا أنّ شيمتي العفو، وطبيعتي التجاوز، ما تركت على وجهها منكم أحداً، فكلّكم حلال الدَّم محلّ بنفسه.

وأمّا ما سألتم من البيعة للعباس ابني، ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾(١)، ويلكم إنّ العباس غلام حدث السنِّ، ولم يؤنس رشده ولم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب، تدبّره النساء وتكفله الإماء، ثمَّ لم يتفقّه في الدِّين، ولم يعرف حلالاً من حرام، إلّا معرفة لا تأتي به رعيّة، ولا تقوم به حجّة، ولو كان مستأهلاً قد أحكمته التجارب، وتفقّه في الدِّين، وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدُّنيا وصرف النفس عنها ما كان له عندي في الخلافة إلّا ما كان لرجل من علكّ وحمير(٢) فلا تكثروا في هذا المقال، فإنَّ لساني لم يزل مخزوناً عن أُمور وأنباء، كراهية أن تخنث النفوس عندما تنكشف، وعلماً بأنَّ الله بالغ أمره، ومظهر قضاه يوماً.

فإذا أبيتم إلّا كشف الغطاء، وقشر العظاء، فالرشيد أخبرني عن آبائه وعمّا وجد في كتاب الدولة وغيرها أنَّ السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة ولا تزال النعمة متعلّقة عليهم بحياته، فإذا أُودعت فودِّعها، فإذا أُودع فودِّعاها، وإذا فقدتم شخصي فاطلبوا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦١.

(٢) في بعض النسخ: من عَلّ وخمير، وسيأتي شرحهما في بيان المؤلف.

لأنفسكم معقلاً وهيهات، ما لكم إلّا السيف يأتيكم الحسنيُّ الثائر البائر، فيحصدكم حصداً، أو السفيانيُّ المرغِّم والقائم المهديّ يحقن دماءكم إلّا بحقها.

وأمّا ما كنت أردته من البيعة لعليّ بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار منّي له، فما كان ذلك منّي إلّا أن أكون الحاقن لدمائكم، والذائد عنكم باستدامة المودَّة بيننا وبينهم، وهي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالب، ومواساتهم في الفيء بيسير ما يصيبهم منه.

وإن تزعموا أنّي أردت أن يؤول إليهم عاقبة ومنفعة فإنّي في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وأنتم ساهون لاهون تائهون، في غمرة تعمهون لا تعلمون ما يراد بكم، وما أظللتم عليه من النقمة، وابتزاز النعمة، همّة أحدكم أن يمسي مركوباً ويصبح مخموراً تباهون بالمعاصي، وتبتهجون بها وآلهتكم البرابط مخنّثون مؤنّثون، لا يتفكّر متفكّر منكم في إصلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة، ولا كسب حسنة يمدُّ بها عنقه ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾[1]. أضعتم الصّلاة، واتّبعتم الشهوات، وأكببتم على اللّذّات عن النغمات، فسوف تلقون غيّاً.

وأيم الله لربّما أُفكّر في أمركم، فلا أجد أُمّة من الأُمم استحقّوا العذاب حتّى نزل بهم لخلّة من الخلال، إلّا أُصيب تلك الخلّة بعينها فيكم، مع خلال كثيرة، لم أكن أظنُّ أنَّ إبليس اهتدى إليها، ولا أمر بالعمل عليها، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح أنّه كان فيهم ﴿تِسۡعَةُ رَهۡطٍ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾[2] فأيّكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض قد اتّخذتموهم شعاراً ودثاراً، استخفافاً بالمعاد، وقلّة يقين بالحساب، وأيّكم له رأي يتّبع، أوروّية تنفع، فشاهت الوجوه وعفّرت الخدود.

وأمّا ما ذكرتم من العشرة كانت في أبي الحسن عليه السلام نوّر الله وجهه، فلعمري إنّها عندي للنهضة والاستقلال الّذي أرجو به قطع الصراط، والأمن والنجاة، من الخوف يوم الفزع الأكبر، ولا أظنُّ عملت عملاً هو عندي أفضل من ذلك إلّا أن أعود بمثلها إلى مثله وأين لي بذلك وأنّى لكم بتلك السعادة. وأمّا قولكم إنّي سفّهت آراء آبائكم، وأحلام أسلافكم، فكذلك قال مشركو قريش: ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾[3] ويلكم إنَّ الدِّين لا يؤخذ إلّا من الأنبياء، فافقهوا، وما أراكم تعقلون.

وأمّا تعييركم إيّاي بسياسة المجوس إيّاكم فما أذهبكم الأنفة من ذلك ولو ساستكم القردة والخنازير ما أردتم إلّا أمير المؤمنين، ولعمري لقد كانوا مجوساً فأسلموا كآبائنا وأُمّهاتنا في القديم، فهم المجوس الّذين أسلموا وأنتم المسلمون الّذين ارتدُّوا، فمجوسيٌّ أسلم خير من

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨.
(٢) سورة النمل، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٢٣.

مسلم ارتدّ، فهم يتناهون عن المنكر، ويأمرون بالمعروف، ويتقرّبون من الخير ويتباعدون من الشرّ، ويذبّون عن حرم المسلمين، يتباهجون بما نال الشرك وأهله من النكر، ويتباشرون بما نال الإسلام وأهله من الخير، ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[1].

وليس منكم إلّا لاعب بنفسه، مأفون في عقله وتدبيره، إمّا مغنٍّ أو ضارب دفّ أو زامر، والله لو أنّ بني أميّة الّذين قتلتموهم بالأمس نُشروا فقيل لهم لا تأنفوا في معايب تنالونهم بها، لما زادوا على ما صيّرتموه لكم شعاراً ودثاراً، وصناعة وأخلاقاً.

ليس فيكم إلّا من إذا مسّه الشرُّ جزع، وإذا مسّه الخير منع، ولا تأنفون ولا ترجعون إلّا خشية، وكيف يأنف من يبيت مركوباً، ويصبح بإثمه معجباً كأنّه قد اكتسب حمداً غايته بطنه وفرجه، لا يبالي أن ينال شهوته بقتل ألف نبيّ مرسل، أو ملك مقرّب، أحبُّ الناس إليه من زيّن له معصية، أو أعانه في فاحشة تنظّفه المخمورة وتربّده المطمورة، فشتّت الأحوال فإن ارتدعتم ممّا أنتم فيه من السيّئات والفضائح، وما تهذرون به من عذاب ألسنتكم، وإلّا فدونكم تعلوا بالحديد ولا قوّة إلّا بالله وعليه توكّلي وهو حسبي[2].

بيان: «المخض» تحريك السّقاء حتّى يخرج منه الزّبد، وهو كناية عن مكرهم وسعيهم في استعلام ما في بطن المأمون، ويقال: «فلان يراوض فلاناً على أمر كذا» أي يداريه ليداخله فيه، و«ساماه» فاخره وباراه، و«المباراة» المجاراة والمسابقة، وفلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله، قوله «فلتسألنّ» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ وأعظم الهاشميّة أي عظام الفرقة الهاشميّة بعدما نشرت، والمغرّب بتشديد الراء المفتوحة والمكسورة البعيد، والضمير في قتلته راجع إلى المخلوع، والعباديد: الفرق من الناس الذّاهبون في كلّ وجه قوله: «محلٌّ بنفسه» أي يحلُّ للناس قتل نفسه، أحكمت العقدة قوّيتها وشددتها قوله من «علّ» هو بالفتح القراد المهزول، وفي أكثر النسخ بالكاف و«العكة» الإناء الّذي يجعل فيه السّمن و«الحمير» في بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو الخبز البائت والّذي يجعل في العجين.

قوله: «أن تخنث» خنث كفرح تكسّر وتثنّى، أي كراهية انكسار بعض النفوس وحزنها، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من الحنث بالكسر، وهو الإثم والخلف في اليمين والميل من حقّ إلى باطل أي كراهية أن ينقض بعضهم عهدنا وبيعتنا و«العظاء» بالكسر والمدّ جمع العظاية، وهي دويّبة كسامّ أبرص، قوله: «فإذا أُودعت» على بناء المجهول، والضمير راجع إلى الحياة أي إذا أودع السابع الحياة وفارقها فودّع النعمة، والخطاب عامٌّ لكلّ منهم، وقوله: «فإذا أُودع» أوّل كلام المأمون أي فأنا السابع وأمضي عن قريب فودّعوا العافية.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٣٩٤.

والثائر: من لا يبقى على شيء حتّى يدرك ثأره و«الباتر» الهالك لأنّه يقتل ويحتمل الباتر أي السّيف القاطع، والأفن بالتحريك ضعف الرأي، وقد أفن الرجل بالكسر وأُفن فهو مأفون وأفين ذكره الجوهريُّ وقال: ربّد بالمكان أقام به، قال ابن الأعرابيّ: ربّده حبسه والمطمورة حفرة يطمر فيها الطعام أي يخبأ.

أقول: كان هذا الخبر في بعض نسخ الطرائف ولم يكن في أكثرها وكانت النسخ سقيمة.

١٦ - باب أحوال أزواجه وأولاده وإخوانه عليه السلام وعشائره وما جرى بينه وبينهم صلوات الله عليه

١ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصوليّ، عن محمّد بن يزيد النحويّ، عن ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لمّا جيء بزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون وقد خرج إلى البصرة وأحرق دور العباسيّين، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمّي زيد النار، قال له المأمون: يا زيد خرجت بالبصرة، وتركت أن تبدأ بدور أعدائنا من أميّة، وثقيف وغنيّ وباهلة وآل زياد، وقصدت دور بني عمّك فقال - وكان مزّاحاً - أخطأت يا أمير المؤمنين من كلّ جهة وإن عدت بدأت بأعدائنا فضحك المأمون وبعث به إلى أخيه الرّضا عليه السلام وقال له: قد وهبت جرمه لك فلمّا جاؤوا به عنّفه وخلّى سبيله وحلف أن لا يكلّمه أبداً ما عاش.

وحدّثني أبو الخير عليُّ بن أحمد النسّابة، عن مشايخه أنَّ زيد بن موسى عليه السلام كان ينادم المنتصر، وكان في لسانه فضل وكان زيديّاً، وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا وهو الّذي كان بالكوفة أيّام أبي السرايا فولّاه فلمّا قتل أبوالسرايا تفرّق الطالبيّون فتوارى بعضهم ببغداد، وبعضهم بالكوفة، وصار بعضهم إلى المدينة.

وكان ممّن توارى زيد بن موسى هذا، فطلبه الحسن بن سهل حتّى دُلَّ عليه فأُتي به فحبسه ثمَّ أحضره على أن يضرب عنقه، وجرّد السيّاف السيف، فلمّا دنا منه ليضرب عنقه، وكان حضر هناك الحجّاج بن خيثمة، فقال: أيّها الأمير إن رأيت أن لا تعجل وتدعوني، فإنَّ عندي نصيحة، ففعل وأمسك السيّاف فلمّا دنا منه قال: أيّها الأمير أتاك بما تريد أن تفعله أمر من أمير المؤمنين؟ قال: لا قال: فعلام تقتل ابن عمّ أمير المؤمنين من غير إذنه وأمره واستطلاع رأيه فيه؟ ثمَّ حدّثه بحديث أبي عبد الله بن الأفطس وأنَّ الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فأقدم عليه جعفر فقتله من غير أمره، وبعث برأسه إليه في طبق مع هدايا النيروز وأنَّ الرشيد لمّا أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له: إذا سألك جعفر عن ذنبه الّذي تقتله به فقل له: إنّما أقتلك بابن عمّي ابن الأفطس الّذي قتلته من غير أمري.

ثمَّ قال الحجّاج بن خيثمة للحسن بن سهل: أفتأمن أيّها الأمير حادثة تحدث بينك وبين أمير المؤمنين، وقد قتلت هذا الرجل فيحتجُّ عليك بمثل ما احتجَّ به الرشيد على جعفر بن

يحيى؟ فقال الحسن للحجّاج: جزاك الله خيراً، ثمَّ أمر برفع زيد، وأن يردَّ إلى محبسه، فلم يزل محبوساً إلى أن أظهر أمر إبراهيم بن المهديّ فجسر أهل بغداد بالحسن بن سهل فأخرجوه عنها، فلم يزل محبوساً حتّى حمل إلى المأمون فبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام فأطلقه، وعاش زيد بن موسى أبي الحسن عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل ومات بسرَّ من رأى(١).

٢ - ن: ماجيلويه وابن المتوكّل والهمدانيُّ جميعاً، عن عليّ، عن أبيه قال: حدَّثني ياسر أنّه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة، وأحرق وقتل وكان يسمّى زيد النّار فبعث إليه المأمون فأسر وحمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن.

قال ياسر: فلمّا أدخل إليه قال له أبو الحسن عليه السلام: يا زيد أغرَّك قول سفلة أهل الكوفه: إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّم الله ذرّيّتها على النار؟ ذاك للحسن والحسين عليهما السلام خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة، وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله عزّ وجلّ من موسى بن جعفر عليه السلام والله ما ينال أحد ما عند الله عزّ وجلّ إلّا بطاعته، وزعمت أنّك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت.

فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ إنَّ نوحاً عليه السلام قال: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾(٢) فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾(٣) فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته(٤).

٣ - ن: السنانيُّ، عن الأسديِّ، عن صالح بن أحمد، عن سهل، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن موسى الوشّاء البغداديِّ قال: كنت بخراسان مع عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدِّثهم، فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرَّك قول ناقلي الكوفة إنَّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرَّم الله ذرِّيتها على النار؟ فوالله ما ذلك إلّا للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة وأمّا أن يكون موسى ابن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثمَّ تجيئان يوم القيامة سواء لأنت أعزُّ على الله عزّ وجلّ منه، إنَّ عليَّ بن الحسين كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

قال الحسن الوشّاء: ثمَّ التفت إليَّ فقال لي: يا حسن كيف تقرأون هذه الآية: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾؟ فقلت من الناس من يقرأ: «إنّه عمِلَ غيرَ صالح»، ومنهم

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٥٨ باب ٥٨ ح ٣.
(٢) - (٣) سورة هود، الآيتان: ٤٥-٤٦.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٥٩ باب ٥٨ ح ٤.

من يقرأ «إنّه عملٌ غيرُ صالح» فمن قرأ «إنه عملُ غير صالح» نفاه عن أبيه، فقال عليه السلام: كلا لقد كان ابنه ولكن لمّا عصى الله عزّوجلّ نفاه عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله عزّوجلّ فليس منّا وأنت إذا أطعت الله عزّوجلّ فأنت منّا أهل البيت(١).

٤ - ن: الدّقاق، عن الأسديّ، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن الجهم قال: كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول: يا زيد اتّق الله فإنّا بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتّق ولم يراقبه فليس منّا ولسنا منه يا زيد إيّاك أن تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك، يا زيد إنّ شيعتنا إنّما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم لمحبّتهم لنا واعتقادهم لولايتنا فإن أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك، وأبطلت حقّك.

قال الحسن بن الجهم: ثمّ التفت عليه السلام إليّ فقال لي: يابن الجهم من خالف دين الله فابرأ منه كائناً من كان من أيّ قبيلة كان، ومن عادى الله فلا تواله كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان، فقلت له: يابن رسول الله ومن ذا الّذي يعادي الله؟ قال: من يعصيه(٢).

٥ - ب: ابن عيسى عن البزنطيّ قال: كنت عند الرّضا عليه السلام وكان كثيراً ما يقول استخرج منه الكلام يعني أبا جعفر فقلت له يوماً: أيُّ عمومتك أبرُّ بك؟ قال: الحسين فقال أبوه عليه السلام: صدق والله هو والله أبرُّهم به وأخيرهم له صلّى الله عليهم جميعاً(٣).

٦ - ن: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عمير بن بريد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمّد بن جعفر بن محمّد فقال: إنّي جعلت على نفسي أن لا يظلّني وإياه سقف بيت، فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصلة، ويقول هذا لعمّه!؟ فنظر إليّ فقال: هذا من البرّ والصلة، إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ فيصدّقه النّاس، وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال(٤).

٧ - ن: العطّار، عن أبيه وسعد معاً، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ عن عبد الصمد ابن عبيد الله، عن محمّد بن الأثرم وكان على شرطة محمّد بن سليمان العلويّ بالمدينة أيّام أبي السرايا، قال: اجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه، وقالوا له: لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا وكان أمرنا واحداً قال: فقال محمّد بن سليمان: اذهب إليه فأقرئه السلام وقل له: إنّ أهل بيتك اجتمعوا وأحبّوا أن تكون معهم، فإن رأيت أن تأتينا فافعل. قال: فأتيته وهو بالحمراء فأدّيت ما أرسلني به إليه، فقال: أقرئه منّي السلام وقل له:

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٥٧ باب ٥٨ ح ١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦٠ باب ٥٨ ح ٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٧٨ ح ١٣٣٤.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢١ باب ٤٧ ح ١.

إذا مضى عشرون يوماً أتيتك، قال: فجئت فأبلغته ما أرسلني به إليه فمكثنا أيّاماً، فلمّا كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلوديّ فقاتلنا فهزمنا فخرجت هارباً نحو الصورين فإذا هاتف يهتف بي: يا أثرم فالتفتُّ إليه فإذا أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول: مضت العشرون أم لا؟.

وهو محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٨ - **ن:** عليُّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله قال: حدَّثني أبي ومحمّد بن عليِّ بن ماجيلويه جميعاً، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن الحسين ابن موسى بن جعفر بن محمّد قال: كنّا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبّان من بني هاشم إذ مرَّ علينا جعفر بن عمر العلويُّ وهو رثُّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر، فقال الرضا عليه السلام: لترونّه عن قريب كثير المال كثير التبع، فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمرُّ بنا ومعه الخصيان والحشم.

وجعفر هذا هو جعفر بن محمّد بن عمر بن الحسن بن عمر بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام (٢).

٩ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصوليّ، عن أبي ذكوان، عن إبراهيم بن العباس قال: كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوَّجه ابنته أُمّ حبيب في أوّل سنة اثنين ومائتين، الخبر (٣).

أقول: قد مرَّ في باب شهادته عليه السلام في خبر هرثمة أنّه قال: كان للرضا عليه السلام من الولد محمّد الإمام عليه السلام.

١٠ - **قب:** دخل زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام على المأمون فأكرمه وعنده الرِّضا عليه السلام فسلّم زيد عليه فلم يجبه، فقال: أنا ابن أبيك ولا تردُّ عليَّ سلامي؟ فقال عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله، فإذا عصيت الله لا إخاء بيني وبينك (٤).

١١ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: وأما أولاده فكانوا ستّة: خمسة ذكور وبنت واحدة، وأسماء أولاده محمّد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين وعائشة.

وقال عبد العزيز بن الأخضر له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم محمّد الإمام، وأبو محمد الحسن، وجعفر، وإبراهيم والحسين، وعائشة (٥).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٢ باب ٤٧ ح ٩.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٥ باب ٤٧ ح ١١.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٧٤ باب ٦٣ ح ٢.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦١.
(٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٦٧.

ومن دلائل الحميريّ، عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكون إمام ليس له عقب؟ فقال أبو الحسن: أما إنّه لا يولد لي إلّا واحد، ولكنّ الله ينشئ ذرّيّة كثيرة، قال أبو خداش: سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة[1].

وقال ابن الخشّاب: ولد له خمس بنين وابنة واحدة، أسماء بنيه محمّد الإمام أبو جعفر الثاني، أبو محمّد الحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسن، وعائشة فقط[2].

١٢ - **عم، قب:** كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمّد بن عليّ الجواد لا غير[3].

١٣ - **د:** كان له عليه السلام ولدان أحدهما محمّد والآخر موسى، ولم يترك غيرهما.

في كتاب الدُّر: مضى الرِّضا عليه السلام ولم يترك ولداً إلّا أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وكان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهر[4].

١٤ - **كش:** حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أحمد ابن أسيد قال: لمّا كان من أمر أبي الحسن ما كان قال إبراهيم وإسماعيل ابنا أبي سمال فنأتي أحمد ابنه فاختلفا إليه زماناً فلمّا خرج أبو السرايا خرج أحمد بن أبي الحسن عليه السلام معه فأتينا إبراهيم وإسماعيل وقلنا لهما: إنَّ هذا الرَّجل قد خرج مع أبي السرايا فما تقولان؟ قال: فأنكرا ذلك من فعله ورجعا عنه، وقالا: أبو الحسن حيٌّ نثبت على الوقف، وأحسب هذا - يعني إسماعيل - مات على شكّه[5].

١٥ - **كش:** قرأت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه حدَّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: قال لي عليُّ بن عبيد الله بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: أشتهي أن أدخل على أبي الحسن الرِّضا عليه السلام أسلّم عليه، قلت: فما يمنعك من ذلك؟ قال: الإجلال والهيبة له وأتّقي عليه.

قال: فاعتلَّ أبو الحسن عليه السلام علّة خفيفة وقد دعاه الناس فلقيت عليَّ بن عبيد الله فقلت: قد جاءك ما تريد، قد اعتلَّ أبو الحسن عليه السلام علّة خفيفة، وقد عاده الناس فإن أردت الدُّخول عليه فاليوم، قال: فجاء إلى أبي الحسن عليه السلام عائداً فلقيه أبو الحسن عليه السلام بكلِّ ما يحبُّ من المنزلة، والتعظيم، ففرح بذلك عليُّ بن عبيد الله فرحاً شديداً ثمَّ مرض عليُّ بن عبيد الله فعاده أبو الحسن عليه السلام وأنا معه فجلس حتّى خرج من كان في البيت فلمّا خرجنا أخبرتني مولاة لنا أنَّ أمَّ سلمة امرأة عليّ بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر إليه فلمّا خرج خرجت وانكبّت على الموضع الّذي كان أبو الحسن فيه جالساً، تقبّله وتتمسّح به.

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٠٢. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٨٤.

(٣) اعلام الورى، ص ٣١٢، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦٧.

(٤) العدد القوية، ص ٢٩٤. (٥) رجال الكشي، ص ٤٧٢ ح ٨٩٨.

قال سليمان: ثمَّ دخلت على عليّ بن عبيد الله فأخبرني بما فعلت أُمُّ سلمة فخبّرت به أبا الحسن عليه السلام قال: يا سليمان إنَّ عليَّ بن عبيد الله وامرأته وولده من أهل الجنّة يا سليمان إنَّ ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إذا عرَّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس[1].

ختص: أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عيسى مثله[2].

١٦ -**كا:** الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال، عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام: رأيت في النوم كأنَّ قفصاً فيه سبعة عشر قارورة، إذ وقع القفص وتكسّرت القوارير؟ فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمَّ يموت، فخرج محمّد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثمَّ مات[3].

١٧ -**كا:** أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفريّ وعبد الله بن محمّد بن عمارة، عن يزيد بن سليط، قال: لمّا أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّد الجعفريَّ وإسحاق بن محمّد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمّد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفريَّ ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ وسعد ابن عمران الأنصاريّ ومحمّد بن الحارث الأنصاريَّ ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعد بن سعد الأسلميّ وهو كاتب الوصيّة الأولى.

أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنَّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور، وأنَّ البعث بعد الموت حقٌّ، وأنَّ الوعد حقٌّ، وأنَّ الحساب حقٌّ، والقضاء حقٌّ، وأنَّ الوقوف بين يدي الله حقٌّ، وأنَّ ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله حقٌّ، وأنَّ ما نزل به الرُّوح الأمين حقٌّ على ذلك أحيى وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله.

وأشهدهم أنَّ هذه وصيّتي بخطّي وقد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصيّة محمّد بن عليّ قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف، ووصيّة جعفر بن محمّد على مثل ذلك، وأنّي قد أوصيت إلى عليّ وبنيَّ بعد معه إن شاء وآنس منهم رشداً وأحبَّ أن يقرّهم فذلك له، وإن كرههم وأحبَّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليَّ وصبياني الّذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد، وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي وثلثي يضعه حيث يرى، ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله.

فإن أحبَّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدَّق بها على من سمّيت له وعلى غير من سمّيت

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٩٣ ح ١١٠٩.	(٢) الاختصاص، ص ٨٩.

(٣) روضة الكافي، ص ٧٩٣ ح ٣٧٠.

فذاك له وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي، وإنّ رأى أن يقرّ إخوته الّذين سميّتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه ولا مردود، فإن آنس منهم غير الّذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذلك له، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره، فإنّه أعرف بمناكح قومه.

وأيُّ سلطان أو أحد من النّاس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت فهو من الله ورسوله بريء، والله ورسوله منه براء، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللّاعنين، والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين، وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة، ولا لأحد من ولدي له قبلي مال، وهو مصدّق فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصّادق كذلك وإنّما أردت بإدخال الّذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم، والتشريف لهم.

وأمهات أولادي من أقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع محواي إلّا أن يرى عليٌّ غير ذلك، وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمهاتهنّ ولا سلطان ولا عمٌّ إلّا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه، وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوّج زوّج وأن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّوجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأمُّ أحمد شاهدان.

وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها، وهو منها على غير ما ذكرت وسمّيت، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربّك بظلّام للعبيد، وصلّى الله على محمّد وآله، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الّذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللّاعنين، والملائكة المقرّبين وجماعة المرسلين والمسلمين، وعلى من فضّ كتابي هذا. وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلّى الله على محمّد وعلى آله.

قال أبو الحكم: فحدّثني عبد الله بن آدم الجعفريُّ عن يزيد بن سليط قال: كان أبو عمران الطلحيُّ قاضي المدينة فلمّا مضى موسى قدّمه إخوته إلى الطلحيّ القاضي فقال العبّاس بن موسى: أصلحك الله وأمتع بك إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا: ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا ألجاه إليه وتركنا عالة، ولولا أنّي أكفُّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملأ.

فوثب إليه إبراهيم بن محمّد فقال: إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك، ولا نصدّقك عليه، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً، وكان أبوك أعرف بك، لو كان فيك خير، وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن، وما كان ليأمنك على تمرتين.

ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه فأخذ بتلبيبه فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع

هذا مع ما كان بالأمس منك وأعانه القوم أجمعون فقال أبو عمران القاضي لعليّ: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك، ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده، ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخفّ في عقله ولا ضعيف في رأيه.

فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ما تحته فقال أبو عمران: لا أفضّه حسبي ما لعنني أبوك منذ اليوم، فقال العبّاس: فأنا أفضّه فقال: ذاك إليك ففضّ العبّاس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار عليّ بها وحده، وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا، وإخراجهم عن حدّ الصّدقة وغيرها، وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلّة، ولعليّ عليه السلام خيرة، وكان في الوصيّة الّتي فضّ العبّاس تحت الخاتم هؤلاء الشهود إبراهيم ابن محمّد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح، وسعيد بن عمران.

وأبرزوا وجه أُمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتّى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيّدي هذا: إنّك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال اسكتي فإنّ النساء إلى الضعف ما أظنّه قال من هذا شيئاً.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام التفت إلى العبّاس فقال: يا أخي أنا أعلم إنّه إنّما حملكم على هذا الغرائم والدُّيون الّتي عليكم فانطلق يا سعيد فتعيّن لي ما عليهم ثمّ اقض عنهم، واقبض زكاة حقوقهم، وخذْ لهم البراءة ولا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم. فقال العبّاس: ما تعطينا إلّا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر فقال عليه السلام: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله، وإن تسيئوا فإنّ الله غفور رحيم والله إنّكم لتعرفون أنّه ما لي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم، ولئن حبست شيئاً ممّا تظنّون أو ادّخرته فإنّما هو لكم ومرجعه إليكم؛ والله ما ملكت منذ مضى أبوك عليه السلام شيئاً إلّا وقد سيّبته حيث رأيتم.

فوثب العبّاس فقال: والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا، ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لا يسوّغه الله إيّاه ولا إيّاك، وإنّك لتعرف أنّي أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ بالكوفة ولئن سلمت لأغصصنّه بريقه وأنت معه. فقال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم أمّا إنّي يا إخوتي فحريص على مسرّتكم، الله يعلم.

«اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أُحبُّ صلاحهم وأنّي بار بهم واصل لهم، رفيق عليهم، أُعنى بأُمورهم ليلاً ونهاراً فاجزني به خيراً، وإن كنت على غير ذلك فأنت علّام الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شرًّا فشرًّا، وإن كان خيراً فخيراً اللّهمّ أصلحهم وأصلح لهم، واخسأ عنّا وعنهم شرّ الشّيطان، وأعنهم على طاعتك ووفقهم لرشدك».

أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرّتكم، جاهدٌ على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل،

فقال العبّاس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين فافترق القوم على هذا وصلّى الله على محمّد وآله(١).

بيان: قوله: «وهو كاتب الوصيّة الأولى» أي وصيّة آبائه عليهم السلام كما سيشير إليه قوله عليه السلام: «وقد نسخت» أي قبل ذلك في صدر الكتاب أو تحت الختم، وقيل: المراد أنّ هذه الوصيّة موافقة لوصاياهم فالمعنى نسخت بعين كتابة هذه الوصيّة الوصايا الّتي وصّيا به و«الوعد» الإخبار بالثواب للمطيع، وكونه حقّاً أنه يجب الوفاء به أو لا يجوز تركه و«القضاء» الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع وعقاب العاصي بشروطهما و«بنيّ» عطف على عليّ «بعد» أي بعد عليّ في المنزلة «معه» أي مشاركين معه في الوصيّة «أن يقرّهم» أي في الوصيّة «أن يخرجهم» أي منها «وأموالي» أي ضبط حصص الصّغار والغُيّب منها أو بناء على أنّ الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و«مواليّ» أي عبيدي وإمائي أو عتقائي لحفظهم ورعايتهم أو أخذ ميراثهم.

قوله: «وولدي إلى إبراهيم» أي مع ولدي أو إلى ولدي فيكون إلى إبراهيم بدلاً من ولدي بتقدير إلى ولعلّ الأظهر «تقدّم إلى عليّ ولدي» وأنّه اشتبه على النسّاخ وقيل «وولدي» أي وسائر ولدي «إلى» بمعنى حتّى «وأمّ أحمد» عطف على صدقاتي انتهى.

«وإلى عليّ» أي مفوّض إليه وهو خبر «أمر نسائي» أي اختيارهنّ وهو مبتدأ «دونهم» أي دون سائر ولدي «وثلث صدقة أبي» مبتدأ وضمير يضعه راجع إلى كلّ من الثلثين، والمراد التصرُّف في حاصلهما بناءً على أنّهما حقّ التولية والمراد بيع أصلهما بناءً على أنّهما كانا من الأموال الّتي للإمام التصرُّف فيها كيف شاء، ولم يمكنه إظهار ذلك تقيّة فسمّاهما صدقة، أو بناء على جواز بيع الوقف في بعض الصّور ويحتمل أن يكون ثلث صدقة أبي عطفاً على أمر نسائي ويكون «ثلثي» مبتدأ و«يضعه» خبره فالمراد ثلث غير الأوقاف.

«يجعل» أي يضع «والنّحلة» العطيّة بغير عوض والمهر، وضمير «بها» راجع إلى الصّدقة أو الثلث بتأويل. «وهو أنا» أي هو بعد وفاتي مثلي في حياتي «وإن رأى أن تقرّ» تأكيد لما مرّ وربّما يحمل الأوّل على الإقرار في الدّار، وهذا على الإقرار في الصّدقة.

والتثريب التعيير «فإن آنس منهم» الضمير للمخرجين وفيه إيماء إلى أنّهم في تلك الحال الّتي فارقهم عليها مستحقّون للإخراج «في ولاية» أي تولية وتصرُّف في الأوقاف وغيرها «أخته» أي من أمّه والمراد بالمناكح محالُّ النّكاح، وما يناسب ويليق من ذلك «كفّه عن شيء» أي منعه قهراً وكأنّه ناظر إلى السّلطان وقوله: «أو حال» ناظر إلى قوله: «أحد من النّاس» ويحتمل إرجاع كلّ إلى كلّ «أو أحد» عطف على شيء «ممن ذكرت» أي من النساء والأولاد

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٨٤ باب الاشارة والنص على الرضا عليه السلام، ح ١٥.

والموالي، أو عطف على أحد من النّاس، فالمراد بالناس الأجانب وبمن ذكرت الإخوة «وليس لأحد» تكرار للتأكيد، وفي القاموس «التبعة» كفرحة وكتابة الشيء الّذي لك فيه تبعة، شبه ظُلامة ونحوها انتهى، والتباعة بالفتح مصدر تبعه إذا مشى خلفه وهو أيضاً مناسب «فإن أقلّ» أي أظهر المال قليلاً أو أعطى حقّهم قليلاً، وكذا «أكثر» بالمعنيين «كذلك» أي كما كان صادقاً عند الإقلال أو الأمر كذلك، وفي الصحاح نوّهت باسمه رفعت ذكره، وفي القاموس والحواء ككتاب والمحوّى كالمعلّى جماعة البيوت المتدانية.

«ولا يزوّج بناتي» لعلّ ظاهر هذا الكلام على التقيّة لئلّا يزوّج أحد من الإخوة أخواتها بغير رضاها بالولاية المشهورة بين المخالفين وأمّا هو عليه السلام فلم يكن يزوّجهنّ إلّا برضاهنّ أو مبنيٌّ على ما مرّ من أنّ الإمام أولى بالأمر من كلّ أحد، وحمله على تزويج الصغار بالولاية بعيد «وهو وأمُّ أحمد» أي شهيدان أيضاً أي شريكان في الولاية، أو الواو فيه كالواو في «كلُّ رجل وضيعته» فالمقصود وصيّته بمراعاتها «أن يكشف وصيّتي» أي يظهرها «وهو منها» الواو للحال، ومن للنّسبة كأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، والضمير للوصيّة «ما ذكرت» أي أنّه وصيٌّ وإليه الاختيار «أو سمّيت باسمه» أي أعليت ذكره «وما ربّك بظلّام للعبيد» لأنّ من أعطى الجزاء خيراً أو شرّاً من لا يستحقّه فهو ظلّام في غاية الظلم «الأسفل» صفة كتابي؛ وإنّهما كانتا وصيّتين طوى السّفلى وختمها ثمّ طوى فوقها العليا.

«وعلى من فضّ» يمكن أن يقرأ عليٌّ بالتشديد اسماً أي هو الّذي يجوز أن يفضّ، أو يكون حرفاً والمعنى وعلى من فضّ لعنة الله، ويكون هذا إشارة إلى الوصيّة الفوقانيّة، ويمكن أن يقرأ الأوّل يُفضّ على بناء الأفعال للتعريض أي يمكّن من الفضّ فاللّعنة الأُولى على الممكّن، والثانية على الفاعل والفضُّ كسر الخاتم «وكتب وختم» هذا كلامه عليه الصّلاة والسّلام على سبيل الالتفات أو كلام يزيد، والمراد أنّه عليه السلام كتب شهادته على هامش الوصيّة الثانية وهذا الختم غير الختم المذكور سابقاً ويحتمل أن يكون الختم على رأس الوصيّة الثانية كالأُولى.

«وأمتع بك» أي جعل النّاس متمتّعين منتفعين بك «في أسفل هذا الكتاب» أي الوصيّة الأولى المختوم عليها «كنزاً وجوهراً» أي ذكر كنز أو جوهر، وإن كان لا يبعد من حمقه إرادة نفسهما «إلّا ألجاه» أي فوّضه إليه، والعالة جمع العائل وهو الفقير أو الكثير العيال «لأخبرتك بشيء» أي ادّعاء الإمامة والخلافة، وغرضه التخويف وإغراء الأعداء به «إذاً» أي حين تخبر بالشيء و«المدحور» المطرود «نعرفك» استئناف البيان السّابق «ولو» للتمنّي أو الجزاء محذوف «وإن» مخفّفة من المثقّلة «ليأمنك» اللّام المكسورة زائدة لتأكيد النفي «والتلبيب» مجمع ما في موضع اللّبب من ثياب الرّجل «أجمعْ» بصيغة الأمر للتهديد، ويدلُّ على أنّه صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر و«المستخفّ» على بناء المفعول من يعدُّ خفيفاً «منذ اليوم» إشارة

إلى أنّه لزم اللّعن القاضي إمّا لإحضاره والتفتيش عنه، ولم يكن له ذلك، أو بناء على أنّه لعن عليه‌السلام من فضّ الكتاب الأوّل أيضاً كما مرَّ احتمالاً «فإذا فيه» الضمير لما تحته وضمير «بها» للوصيّة «في ولاية عليّ» أي في كونه وليّاً ووالياً عليهم أو في كونهم تابعين له.

«عن حدّ الصدقة» أي عن حكمهما وولايتها، وكأنَّ إبراز وجه أُمّ أحمد لادّعاء الإخوة عندها شيئاً ثمّ إنكارهم أنّها هي أو ادّعاؤهم أنّه عليه‌السلام ظلم أُمّ أحمد أيضاً وأحضروها فلمّا أنكرت قالوا إنّها ليست هي.

«قال سيّدي» أي الكاظم عليه‌السلام هذا إشارة إلى الكلام الّذي بعده، وإنّما جرَّها لأنَّ في هذا الإخبار إشعاراً بدعوى الإمامة وادّعاء علم الغيب وهو ينافي التقيّة «إلى الضعف» أي مائلات إلى الضّعف، وضمير أظنّه لموسى، والغرائم: الدُّيون «فتعيّن لي ما عليهم» أي حوّل ما عليهم على ذمّتي وسيأتي تحقيق العينة وهي من حيل الرِّبا، وقد تطلق على مطلق النسيئة والسّلف.

«زكاة حقوقهم» أي الصّكوك الّتي تنمو أرباحها يوماً فيوماً «والبراءة» القبض الّذي يدلُّ على براءتهم من حقوق الغرماء.

والمؤاساة بالهمز المشاركة والمساهمة في المعاش «فالعرض عرضكم» أي هتك عرضي يوجب هتك عرضك وفي بعض النسخ بالغين المعجمة أي غرضي ما هو غرضكم وهو رضاكم عنّي.

«إلّا من فضول أموالنا» أي أرباحها ونمائها، ولعلّ الحبس في ما يتعلّق بنصيبهم بزعمهم والادّخار فيما يتعلّق بنصيبه باعترافهم «فإنّما هو لكم» أي إذا بقيت بلا ولد كما تزعمون، وهذا كلام على سبيل التورية والمصلحة «فقد سيّبته» أي أطلقته وصرَّفته وأبحته والسّائبة الّتي لا ولاء لأحد عليها وفي بعض النّسخ شتتُّه أي فرَّقتهُ.

«ما هو كذلك» أي ليس الأمر كما قلت إنَّ الأموال لك وأنت تبذلها لنا ولغيرنا «من رأي» أي اختيار وولاية «وحسد» خبر مبتدأ محذوف أي الواقع حسد والدنا، ومن في «ممّا» للبيان أو حسده مبتدأ «وممّا لا يسوّغه» خبره و«من» للتبعيض، والتسويغ التجويز، والسّابريُّ بضمّ الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس والإغصاص بريقه: جعله بحيث لا يتمكّن من إساغة ريقه كناية عن تشديد الأمر عليه وأخذ الأموال منه، «لا حول... الخ» تفويض للأمر إلى الله وتعجب من حال المخاطب، «والله يعلم» بمنزلة القسم «أُعنى» على بناء المجهول أو المعلوم أي أعتني وأهتمُّ بأُمورهم «وأُصلح» أي أُمورهم لهم وخسأت الكلب كمنعت طردته وأبعدته «جاهد» أي جادٌّ «وكيل» أي شاهد «ما أعرفني» صيغة التعجّب «بلسانك» أي أنّك قادر على تحسين الكلام وتزويقه لكن ليس موافقاً لقلبك.

«وليس لمسحاتك عندي طين» هذا مثل سائر يضرب لمن لا تؤثّر حيلته في غيره قال الميدانيُّ: لم يجد لمسحاته طيناً مثل يضرب لمن حيل بينه وبين مراده.

أقول: وفي كثير من العبارات اختلاف بين روايتي الكافي والعيون، ولم نتعرَّض لها لسبق تلك الرواية فليرجع إليها.

١٧ - **كا:** العدَّة، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرِّضا عليه السلام يقول: إنَّ عليَّ بن عبد الله بن الحسين بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام وامرأته وبنيه من أهل الجنّة[١].

١٨ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط قال: قلت للرِّضا عليه السلام: إنَّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة وأنّك تعلم من ذلك ما لا يعلم، فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمَّ جرًّا يمنُّ بهذا الدِّين على أولاد الأعاجم، ويصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله هلمَّ جرًّا فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء، ولقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته[٢].

١٩ - **ع:** أبي عن الحميريِّ، عن الريّان بن الصّلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرِّضا عليه السلام فقالوا: إنَّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون أُموراً قبيحة، فلو نهيتهم عنها فقال: لا أفعل فقيل: ولم؟ فقال: لأنّي سمعت أبي يقول: النصيحة خشنة[٣].

٢٠ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن الرِّضا عليه السلام أنّه قال: إذا أهلَّ هلال ذي الحجّة ونحن بالمدينة لم يكن لنا أن نحرم إلّا بالحجِّ لأنّا نحرم من الشجرة وهو الّذي وقّت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم إذا قدمتم من العراق وأهلَّ الهلال فلكم أن تعتمروا لأنَّ بين أيديكم ذات عرق وغيرها ممّا وقّت لكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الفضل: فلي الآن أن أتمتّع وقد طفت بالبيت؟ فقال له: نعم فذهب بها محمّد بن جعفر إلى سفيان بن عيينة وأصحاب سفيان فقال لهم: إنَّ فلاناً قال كذا وكذا فشنّع على أبي الحسن عليه السلام.

قال الصّدوق رحمه الله تعالى: سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه وبقي إلى أيام الرِّضا عليه السلام[٤].

أقول: قد أوردت بعض الأخبار المناسبة للباب في باب معجزاته وفي أبواب مناظراته عليه السلام.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٢٣ باب فيمن عرف الحق من أهل البيت، ح ١.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٢٥ باب في ان الامام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه، ح ٢.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٠٥ باب ٣٨٥ ح ١٧.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨ باب ٣٠ ح ٣٥.

٢١ - د: من نسل العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام العبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال: قدم إليها في أيام الرَّشيد وصحبه وكان يكرمه ثمَّ صَحِبَ المأمون بعده، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً، وتزعم العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب.

قال: ودخل يوماً على المأمون فتكلّم فأحسن فقال له المأمون: والله إنّك لتقول وتحسن، وتشهد فتزيّن، وتغيب فتؤتمن، قال: وجاء يوماً إلى باب المأمون فنظر إليه الحاجب ثمَّ أطرق، فقال العبّاس: لو أذن لنا لدخلنا، ولو اعتذر إلينا لقبلنا، ولو صرفنا لانصرفنا، فأمّا النظر الشّزر، والإطراق والفتر، ولا أدري فلا أدري ما هو؟ فخجل الحاجب فأنشد:

وما عن رضى كان الحمار مطيّتي ... ولكنَّ من يمشي سيرضى بما ركب

وكان للعباس هذا إخوة علماء فضلاء محمّد وعبيد الله والفضل وحمزة وكلّهم بنو الحسن ابن عبيد الله بن العبّاس[1].

١٧ - باب مداحيه وما قالوا فيه صلوات الله عليه

١ - ن: البيهقيُّ، عن الصّوليّ، عن أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال: لمّا ولي الرِّضا عليه السلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العبّاس ودعبل بن عليّ وكانا لا يفترقان، ورزين بن عليّ أخو دعبل فقطع عليهم الطريق فالتجأوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشّوك، فقال إبراهيم:

أعيدت بعد حمل الشّوك أحمالاً من الخزف ... نشاوى لا من الخمرة بل من شدَّة الضّعف

ثمَّ قال لرزين بن عليّ أجزها فقال:

فلو كنتم على ذاك تصيرون إلى القصف ... تساوت حالكم فيه ولا تبقوا على الخسف

ثمَّ قال لدعبل أجز يا أبا عليّ فقال:

إذا فات الّذي فات فكونوا من ذوي الظرف ... وخفّوا نقصف اليوم فإنّي بائع خفّي[2]

بيان: الإجازة في الشعر أن تتمَّ مصراع غيرك أو تضيف إلى شعره شعراً و«القصف» اللّهو واللّعب، «والخسف» النقصان وبات فلان الخسف أي جائعاً ويقال سامه الخسف وسامه خسفاً أي أولاه ذلاً وخفّ القوم ارتحلوا مسرعين.

٢ - ن: البيهقيُّ، عن الصّوليّ، عن هارون بن عبد الله المهلّبيّ قال: لمّا وصل إبراهيم بن العبّاس ودعبل بن عليّ إلى الرِّضا عليه السلام وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

---

(١) العدد القوية، ص ٢٤٣.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٣ باب ٤٠ ح ٧.

وأنشده إبراهيم بن العبّاس:

أزال عزاء القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبيّ محمّد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدّراهم الّتي عليها اسمه كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت، قال: فأمّا دعبل فصار بالعشرة آلاف الّتي حصّته إلى قم فباع كلّ درهم بعشرة دراهم، فتخلّصت له مائة ألف درهم، وأمّا إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرّق بعضها على أهله إلى أن توفّي رحمه الله فكان كفنه وجهازه منها[1].

٣ - **ن:** أحمد بن يحيى المكتّب، عن أحمد بن محمّد الورّاق، عن عليّ بن هارون الحميريّ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ قال: إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وليّ عهده، وإنّ الشّعراء قصدوا المأمون، ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرّضا عليه السلام وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس فإنّه لم يقصده ولم يمدحه، ودخل إلى المأمون فقال له: يا أبا نواس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرّضا منّي، وما أكرمته به، فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟ فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحد النّاس طرًّا في فنون من كلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدُّرَّ في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال الّتي تجمّعن فيه؟
قلت: لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

فقال له المأمون: أحسنت، ووصله من المال بمثل الّذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم[2].

عم: مرسلاً مثله. «ص ٣١٨».

بيان: في منهاج الكرامة هكذا:

قيل لي أنت أفضل النّاس طرًّا في المعاني وفي الكلام البديه
فلماذا تركت مدح ابن موسى والخصال الّتي تجمّعن فيه

قلت لا أستطيع مدح إمام... إلخ والقريع السيّد، يقال فلان قريع دهره ذكره الجوهريّ.

٤ - **ن:** محمّد بن الحسن بن إبراهيم، عن محمّد بن صقر الغسّاني، عن الصّوليّ قال: سمعت أبا العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد يقول: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه فقيل إنّه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فأنشأ يقول:

إذا أبصرتك العين من بعد غاية وعارض فيه الشكُّ أثبتك القلب
ولو أنّ قوماً أمّموك لقادهم نسيمك حتّى يستدلّ بك الرّكب[3]

---

(١) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٣ باب ٤٠ ح ٨-٩ و١١.

٥ - **ن:** المكتّب، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الفارسي قال: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له، فدنا منه أبو نواس فسلّم عليه، وقال يابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فأُحبُّ أن تسمعها منّي، قال: هات فأنشأ يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم تجري الصّلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه فما له من قديم الدّهر مفتخر
فالله لمّا بدا خلقاً فأتقنه صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر
وأنتم الملأُ الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السّور

فقال الرِّضا عليه السلام قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ثمَّ قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاث مائة دينار، فقال: أعطها إيّاه ثمَّ قال عليه السلام: لعلّه استقلّها، يا غلام سُقْ إليه البغلة.

ولمّا كانت سنة إحدى ومائتين حجَّ بالنّاس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون ولعليّ بن موسى عليه السلام من بعده بولاية العهد، فوثب إليه حمدويه بن عليّ بن عيسى ابن موسى بن عيسى بن ماهان فدعا إسحاق بسواد ليلبسه فلم يجده، فأخذ علماً أسود فالتحف به، وقال: أيّها النّاس إنّي قد بلّغتكم ما أُمرت به ولست أعرف إلّا أمير المؤمنين المأمون والفضل بن سهل ثمَّ نزل.

ودخل عبد الله بن مطرف بن ماهان على المأمون يوماً وعنده عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبد الله: ما قولي في طينة عجنت بماء الرسالة، وغرست بماء الوحي، هل ينفح منها إلّا مسك الهدى، وعنبر التُّقى؟ قال: فدعا المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه[1].

كشف: عن الفارسيّ مثله إلى قوله سُق إليه البغلة. «ج ٢ ص ٣١٧».

٦ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويِّ قال: سمعت دعبل بن عليِّ الخزاعيَّ يقول: أنشدت مولاي عليَّ بن موسى الرِّضا عليه السلام قصيدتي الّتي أوَّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كلَّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرِّضا عليه السلام بكاءً شديداً ثمَّ رفع رأسه إليَّ فقال لي: يا خزاعيُّ نطق روح القدس على

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٥ باب ٤٠ ح ١٠.

لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأُها عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليٌّ وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدُّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وأمّا متى؟ فإخبار عن الوقت، ولقد حدَّثني أبي عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم الصلاة والسلام أنَّ النبيّ ﷺ قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟ فقال: مثله مثل الساعة ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ﴾[1].

كشف: عن الهرويّ مثله. «ج ٢ ص ٣٢٨».

٧ - **ما:** الحفّار، عن أبي القاسم إسماعيل الدِّعبليّ، عن أبيه، عن عليِّ بن عليّ بن أخي دعبل الخزاعيّ قال: حدَّثنا سيّدي أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمٰن بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أيّاماً ومات عبد الرحمٰن بن مهدي وحضرنا جنازته صلّى عليه إسماعيل بن جعفر ورحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميص خزّ أخضر وخاتماً فصُّه عقيق، ودفع إليه دراهم رضويّة وقال له: يا دعبل صر إلى قم فإنّك تفيد بها، وقال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة[2].

٨ - **ما:** الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ الدّعبليّ، عن محمّد بن إبراهيم بن كثير قال: دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانئ نعوده في مرضه الّذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشميّ: يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيّام الدُّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وبينك وبين الله هنات، فتب إلى الله عزّ وجلّ قال أبو نواس: سنّدوني فلمّا استوى جالساً قال: إيّاي تخوّفني بالله، وقد حدثني حمّاد بن سلمة، عن ثابت البنانيّ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ نبيّ شفاعة وأنا خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي يوم القيامة» أفترى لا أكون منهم؟[3].

بيان: قال الجوهريُّ: «في فلان هنات» أي خصلات شرّ.

٩ - **ن:** المكتّب والورّاق معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: دخل دعبل بن عليّ

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٦ باب ٦٦ ح ٣٥ والآية من سورة الأعراف، رقم ١٨٧.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٥٩ مجلس ١٢ ح ٧٤٩.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٨٠ مجلس ١٣ ح ٨١٥.

الخزاعيّ رحمه الله على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يابن رسول الله إنّي قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت عن تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فلمّا بلغ إلى قوله هذا، بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعيّ فلمّا بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول: أجل والله منقبضات، فلمّا بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدُّنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرِّضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلمّا انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرَّحمان في الغرفات

قال له الرِّضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقّد بالأحشاء في الحرقات
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمَّ والكربات

فقال دعبل: يابن رسول الله هذا القبر الّذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرِّضا عليه السلام: قبري! ولا تنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

ثمَّ نهض الرِّضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه، ودخل الدار، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة فقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك، فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ، وردَّ الصُّرَّة، وسأل ثوباً من ثياب الرِّضا عليه السلام ليتبرَّك به، ويتشرَّف به، فأنفذ إليه الرِّضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرَّة، وقال للخادم: قل له خذ هذه الصرَّة فإنّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها.

فأخذ دعبل الصرَّة والجبّة، وانصرف وصار من مرو في قافلة، فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللّصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتّفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتّف، وملك اللّصوص القافلة، وجعلوا يقسّمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعة، يقال له دعبل بن عليّ، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة الّتي منها هذا البيت فوثب الرَّجل إلى رئيسهم وكان يصلّي على رأس تلّ، وكان من الشيعة، وأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة فأنشدها فحلَّ كتافه، وكتاف جميع أهل القافلة، وردَّ إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل، وسار دعبل حتّى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع.

فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله النّاس من المال والخلع بشيء كثير، واتّصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، وسار عن قم.

فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب، وأخذوا الجبّة منه، فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردَّ الجبّة عليه، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه، سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوه إلى ذلك، وأعطوه بعضها، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار.

وانصرف دعبل إلى وطنه، فوجد اللّصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار الّتي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة، كلَّ دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرِّضا عليه السلام: «إنّك ستحتاج إلى الدنانير».

وكانت له جارية لها من قلبه محلٌّ فرمدت رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطبِّ عليها، فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتمَّ لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثمَّ ذكر ما كان معه من فضلة الجبّة، فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أوّل اللّيل فأصبحت وعيناها أصح ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام [1].

ك: الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه مثله[2].

١٠ - **ن:** أبو علي أحمد بن محمّد الهرمزيُّ، عن أبي الحسن داود البكريُّ قال: سمعت عليَّ بن دعبل بن عليّ الخزاعيَّ يقول: لمّا حضر أبي الوفاة تغيّر لونه وانعقد لسانه، واسودَّ وجهه، فكدت الرُّجوع عن مذهبه، فرأيته بعد ثلاث في ما يرى النائم وعليه ثياب بيض، وقلنسوة بيضاء، فقلت له: يا أبه ما فعل الله بك؟ فقال: يا بنيّ إنَّ الّذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدُّنيا ولم أزل كذلك حتّى لقيت رسول

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٤ باب ٦٦ ح ٣٤. (٢) كمال الدين، باب ٣٥ ح ٦.

الله ﷺ وعليه ثياب بيض، وقلنسوة بيضاء فقال لي: أنت دعبل؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فأنشدني قولك في أولادي فأنشدته قولي:

لا أضحك الله سنَّ الدَّهر إن ضحكت ... يوماً وآل أحمد مظلومون قد قُهروا
مشرَّدون نفوا عن عقر دارهم ... كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

قال: فقال لي: أحسنت، وشفع فيَّ وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب بدنه[1].

١١ - **ن:** سمعت أبا نصر محمّد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول: رأيت على قبر دعبل ابن عليّ الخزاعيّ مكتوباً:

أعدَّ لله يوم يلقاه ... دعبل أن لا إله إلّا هو
يقول مخلصاً عساه بها ... يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والرَّسول ومن ... بعدهما فالوصيُّ مولاه[2]

١٢ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: من مناقبه عليه السلام قصّة دعبل بن عليّ الخزاعيّ الشاعر، قال دعبل: لمّا قلت «مدارس آيات» قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة، فوصلت المدينة، وحضرت عنده، وأنشدته إيّاها فاستحسنها وقال لي: لا تنشدها أحداً حتّى آمرك واتّصل خبري بالخليفة المأمون، فأحضرني وسألني عن خبري، ثمَّ قال: يا دعبل أنشدني «مدارس آيات خلت من تلاوة» فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين، فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا قال: فلم يكن ساعة حتّى حضر.

فقال له: يا أبا الحسن سألت دعبلاً عن «مدارس آيات» فذكر أنّه لا يعرفها فقال لي أبو الحسن: يا دعبل أنشد أمير المؤمنين، فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام بقريب من ذلك، فقلت: يا سيّدي إن رأيت أن تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني، فقال: نعم، ثمَّ رفع إليَّ قميصاً قد ابتذله ومنشفة لطيفة، وقال لي: احفظ هذا تحرس به.

ثمَّ دفع إليَّ ذو الرئاستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون أصفر خراساني، وكنت أسايره في يوم مطير، وعليه ممطر خزّ وبرنس منه فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه، وقال: إنّما آثرتك باللّبيس لأنه خير الممطرين قال: فأُعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه.

ثمَّ كررت راجعاً إلى العراق فلمّا صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا، وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً، فبقيت في قميص خلقٍ وضُرٍّ جديد وأنا متأسّف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكّر في قول سيّدي الرضا عليه السلام إذ مرَّ بي واحد من الأكراد

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩٧ باب ٦٦ ح ٣٦-٣٧.

الحراميّة تحته الفرس الأصفر الّذي حملني عليه ذو الرئاستين، وعليه الممطر، ووقف بالقرب منّي ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد «مدارس آيات خلت من تلاوة» ويبكي.

فلمّا رأيت ذلك منه عجبت من لصّ من الأكراد يتشيّع، ثمّ طمعت في القميص والمنشفة، فقلت: يا سيّدي لمن هذه القصيدة؟ فقال: ما أنت وذاك ويلك؟ فقلت: لي فيه سبب أخبرك به، فقال: هي أشهر بصاحبها أن تجهل، فقلت: من هو؟ قال: دعبل بن عليّ شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً، فقلت له: والله يا سيّدي أنا دعبلٌ، وهذه قصيدتي فقال: ويلك ما تقول؟ قلت: الأمر أشهر من ذلك، فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة، وسألهم عنّي فقالوا بأسرهم: هذا دعبل بن عليّ الخزاعيّ فقال: قد أطلقت كلّ ما أخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثمّ نادى في أصحابه من أخذ شيئاً فليردّه فرجع على الناس جميع ما أُخذ منهم ورجع إليّ جميع ما كان معي، ثمّ بذرقنا إلى المأمن فحرست أنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة.

فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصّة بعض الناس ممّن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات، ويشتهي الوقوف عليها، وينسبني في إعراضي عن ذكرها إمّا إلى أنّني لم أعرفها، أو أنّني جهلت ميل النفوس حينئذٍ إلى الوقوف عليها، فأحببت أن أدخل على بعض النفوس، وأن أدفع عنّي هذا النقص المتطرّق إليّ ببعض الظنون، فأوردت منها ما يناسب ذلك وهي:

ذكرت محلّ الرَّبع من عرفات ... فأسبلت دمع العين بالعبرات
وقلّ عرى صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخَيف من مِنى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار عليّ والحسين وجعفر ... وحمزة والسجّاد ذي الثفنات
ديار عفاها جور كلّ معاند ... ولم تعف بالأيّام والسّنوات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ... سليل رسول الله ذي الدّعوات
منازل كانت للصّلاة وللتُّقى ... وللصّوم والتّطهير والحسنات
منازل جبرئيل الأمين يحلّها ... من الله بالتّسليم والزّكوات
منازل وحي الله معدن علمه ... سبيل رشاد واضح الطّرقات
منازل وحي الله ينزل حولها ... على أحمد الرَّوحات والغدوات
فأين الأُولى شطّت بهم غربة النوى ... أفانين في الأقطار مختلفات
همُ آل ميراث النبيّ إذا انتموا ... وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الأعسار في كلّ مشهد ... فقد شرّفوا بالفضل والبركات
إذا لم نناج الله في صلواتنا ... بذكرهم لم يقبل الصّلوات
أئمّة عدل يهتدى بفعالهم ... وتؤمن منهم زلّة العثرات

فيا ربّ زد قلبي هدى وبصيرة — وزد حبّهم يا ربّ في حسناتي
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً — ودار زياد أصبحت عمرات
وآل رسول الله هُلبٌ رقابهم — وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم — وآل زياد زيّنوا الحجلات
وآل رسول الله يسبى حريمهم — وآل زياد آمنو السّربات
وآل زياد في القصور مصونة — وآل رسول الله في الفلوات
فيا وارثي علم النبيّ وآله — عليكم سلامي دائم النفحات
لقد أمِنَت نفسي بكم في حياتها — وإنّي لأرجو الأمن عند مماتي[1]

بيان: كأنَّ المراد بالمنشفة المنديل يتمسّح به، في القاموس نشف الثوب العرق شربه، والنّشفة خرقة ينشف بها ماء المطر ويعصر في الأوعية والنشّافة منديل يتمسّح به وفي النهاية فيه كان لرسول الله ﷺ نشّافة ينشف بها غسالة وجهه، ويعني منديلاً يمسح بها وضوءه «والرَّبع» بالفتح الدار والمحلّة والمنزل و«السليل» الولد واستعمل هنا مجازاً، والسّليل أيضاً الخالص الصّافي من القذى والكدر. و«الهلب» بالضمِّ الشّعر كلّه أو ما غلظ منه، وبالتحريك كثرة الشعر، وهو أهلب والأهلب الذَّنب المنقطع، والّذي لا شعر عليه، والكثير الشّعر ضدٌّ، كذا في القاموس وكأنّه هنا كناية عن دقّة أعناقهم كالشّعر أو عن فقرهم ورثاثتهم وأنّهم لا يقدرون على الحلق.

و«القصرة» العنق وأصل الرقبة، «مصونة» خبر أو حال، ونفح الطيب كمنع فاح، والنفحة من الريح الدّفعة، وسيأتي شرح باقي الأبيات إن شاء الله تعالى.

١٣ - **كشف:** عن أبي الصّلت الهرويّ قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعيُّ على الرِّضا عليه السلام بمرو فقال له: يابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال الرِّضا عليه السلام هاتها فأنشد:

تجاوبن بالأرنان والزّفرات — نوائح عجم اللّفظ والنطقات
يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس — أُسارى هوى ماض وآخر آت
فأسعدن أو أسعفن حتّى تقوّضت — صفوف الدُّجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها — سلام شج صبّ على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً — من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى — ويعدي تدانينا على العزبات
وإذ هنَّ يلحظن العيون سوافراً — ويسترن بالأيدي على الوجنات

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٦١.

وإذ كلّ يوم لي بلحظي نشوة ... يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسّر ... وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيّام ما جرّ جورها ... على النّاس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا ... بهم طالباً للنّور في الظّلمات
فكيف ومن أنّى بطالب زلفة ... إلى الله بعد الصّوم والصلوات
سوى حبّ أبناء النبيّ ورهطه ... وبغض بني الزّرقاء والعبلات
وهند وما أدّت سميّة وابنها ... أولو الكفر في الإسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ... ومحكمه بالزُّور والشبهات
ولم تك إلّا محنة كشفتهم ... بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى ... وحكم بلا شورى بغير هداة
رزايا أرتنا خضرة الأُفق حمرة ... وردّت أُجاجاً طعم كلّ فرات
وما سهّلت تلك المذاهب فيهم ... على النّاس إلّا بيعة الفلتات
وما قيلُ أصحاب السّقيفة جهرة ... بدعوى تراث في الضّلال نتات
ولو قلّدوا الموصى إليه أُمورها ... لزُمّت بمأمون على العثرات
أخي خاتم الرُّسل المصفّى من القذى ... ومفترس الأبطال في الغمرات
فإن جحدوا كان الغدير شهيده ... وبدر وأُحد شامخ الهضبات
وآيٌ من القرآن تتلى بفضله ... وإيثاره بالقوت في اللزبات
وعزّ خلال أدركته بسبقها ... مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل ... بشيء سوى حدّ القنا الذربات
نجيّ لجبريل الأمين وأنتم ... عكوف على العزّى معاً ومنات

بكيت لرسم الدار من عرفات ... وأذريت دمع العين بالعبرات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخَيف من مِنى ... وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى ... وللسيّد الدّاعي إلى الصّلوات
ديار عليّ والحسين وجعفر ... وحمزة والسجّاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ... نجيّ رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيّه ... ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها ... على أحمد المذكور في الصلوات
منازل قوم يهتدى بهداهم ... فيؤمن منهم زلّة العثرات

منازل كانت للصّلاة وللتقى ... وللصّوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيمٌ يحلُّ بربعها ... ولا ابن صهاك فاتك الحرمات
ديار عفاها جور كلِّ منابذ ... ولم تعف للأيّام والسّنوات
قفا نسأل الدّار الّتي خفَّ أهلها ... متى عهدها بالصّوم والصّلوات
وأين الأولى شطّت بهم غربة النوى ... أفانين في الأقطار مفترقات
همُ أهل ميراث النبيِّ إذا اعتزوا ... وهم خير سادات وخير حماة
إذا لم نناج الله في صلواتنا ... بأسمائهم لم يقبل الصّلوات
مطاعيم للأعسار في كلِّ مشهد ... لقد شرّفوا بالفضل والبركات
وما النّاس إلّا غاصب ومكذِّب ... ومضطغن ذو إحنة وترات
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ... ويوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبّون النبيَّ ورهطه ... وهم تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال وأضمروا ... قلوباً على الأحقاد منطويات
فإن لم يكن إلّا بقربى محمّد ... فهاشم أولى من هنٍ وهنات
سقى الله قبراً بالمدينة غيثه ... فقد حلَّ فيه الأمن بالبركات
نبيُّ الهدى صلّى عليه مليكه ... وبلّغ عنّا روحه التحفات
وصلّى الله عليه ما ذرَّ شارق ... ولاحت نجوم اللّيل مبتدرات
أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً ... وقد مات عطشاناً بشطِّ فرات
إذاً للطمت الخدَّ فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلات
قبور بكوفان وأخرى بطيبة ... وأخرى بفخٍّ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها ... وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكيّة ... تضمّنها الرّحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... ألحّت على الأحشاء بالزّفرات
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً ... يفرّج عنّا الغمَّ والكربات
عليُّ بن موسى أرشد الله أمره ... وصلّى عليه أفضل الصّلوات
فأمّا الممضّات الّتي لست بالغاً ... مبالغها منّي بكنه صفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ... معرّسهم منها بشطِّ فرات
توفّوا عطاشاً بالفرات فليتني ... توفّيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرهم ... سقتني بكأس الثكل والفظعات
أخاف بأن أزدارهم فتشوقني ... مصارعهم بالجزع فالنخلات
تغشّاهم ريب المنون فما ترى ... لهم عقرة مغشيّة الحجرات

خلا أنَّ منهم بالمدينة عصبة مدينين أنضاءً من اللّزبات
قليلة زوّار سوى أنَّ زوّراً من الضبع والعقبان والرّخمات
لهم كلَّ يوم تربة بمضاجع ثوت في نواحي الأرض مفترقات
تنكّبت لأواء السّنين جوارهم ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها مغاوير نجّارون في الأزمات
حمى لم تزره المذنبات وأوجه تضيء لدى الأستار والظّلمات
إذا وردوا خيلاً بسُمر من القنا مساعير حرب أقحموا الغمرات
فإن فخروا يوماً أتوا بمحمد وجبريل والفرقان والسورات
وعدُّوا عليّاً ذا المناقب والعلى وفاطمة الزّهراء خير بنات
وحمزة والعبّاس ذا الهدي والتقى وجعفرها الطيّار في الحجبات
أُولئك لا ملقوح هند وحزبها سميّة من نوكى ومن قذرات
ستسأل تيمٌ عنهم وَعَديّها وبيعتهم من أفجر الفجرات
هم منعوا الآباء عن أخذ حقّهم وهم تركوا الأبناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصيٍّ محمّد فبيعتهم جاءت عن الغدرات
وليّهم صنو النبيّ محمّد أبو الحسن الفرّاج للغمرات
ملامك في آل النّبيّ فإنّهم أحبّاي ما داموا وأهل ثقات
تخيّرتهم رشداً لنفسي إنّهم على كلّ حال خيرة الخيرات
نبذت إليهم بالمودّة صادقاً وسلّمت نفسي طائعاً لولاتي
فيا ربِّ زدني في هواي بصيرة وزد حبّهم يا ربِّ في حسناتي
سأبكيهم ما حجَّ لله راكب وما ناح قمريٌّ على الشّجرات
وإنّي لمولاهم وقالٍ عدوّهم وإنّي لمحزون بطول حياتي
بنفسي أنتم من كهول وفتية لفكّ عناة أو لحمل ديات
وللخيل لمّا قيّد الموت خطوها فأطلقتم منهنَّ بالذّربات
أحبُّ قصيَّ الرَّحم من أجل حبّكم وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
وأكتم حبّيكم مخافة كاشح عنيد لأهل الحقّ غير موات
فيا عين بكّيهم وجودي بعبرة فقد آن للتّسكاب والهملات
لقد خفت في الدُّنيا وأيّام سعيها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات
وكيف أُداوي من جوى بي والجوى أُميّة أهل الكفر واللّعنات
وآل زيادٍ في الحرير مصونة وآل رسول الله منهتكات

سأبكيهم ما ذرّ في الأفق شارق ونادى مناد الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل أبكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعاً وآل زيادٍ تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم وآل زيادٍ ربّة الحجلات
وآل رسول الله يسبى حريمهم وآل زياد آمنو السّربات
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات
فلولا الّذي أرجوه في اليوم أو غد تقطّع نفسي إثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثمّ يا نفس فأبشري فغير بعيد كلُّ ما هو آت
ولا تجزعي من مدّة الجور إنّني أرى قوّتي قد آذنت بثبات
فيا ربّ عجّل ما أؤمّل فيهم لأشفي نفسي من أسى المحنات
فإن قربّ الرّحمان من تلك مدّتي وأخّر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصّة ورويّت منهم منصلي وقناتي
فإنّي من الرّحمن أرجو بحبّهم حياة لدى الفردوس غير بتات
عَسى الله أن يرتاح للخلق إنّه إلى كلّ قوم دائم اللحظات
فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكر وغطّوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائماً عن جدالهم كفاني ما ألقى من العبرات
أحاول نقل الصمّ عن مستقرّها وإسماع أحجار من الصّلدات
فحسبي منهم أن أبوء بغصّة تردّد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند تميل به الأهواء للشهوات
كأنّك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حُمّلت من شدّة الزفرات

لمّا وصل إلى قوله: «وقبر ببغداد» قال عليه السلام له: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ قال: بلى يابن رسول الله فقال: «وقبر بطوس» والّذي يليه.

قال دعبل: يابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس؟ فقال عليه السلام: قبري ولا ينقضي الأيّام والسّنون حتّى تصير طوس مختلف شيعتي، فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

ونهض الرضا عليه السلام وقال: لا تبرح، وأنفذ إليّ صرّة فيها مائة دينار إلى آخر ما رواه الصدوق رحمة الله عليه من القصّة(١).

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣١٨-٣٢٧.

بيان: قوله: «عجم اللّفظ» أي لا يفهم معناه والأعجم الّذي لا يفصح ولا يبين كلامه، والمراد أصوات الطيور ونغماتها قوله: «أُسارى هوى ماض» أي يخبرن عن العشّاق الماضين والآتين، قوله: «فأسعدن» أي العشّاق والإسعاد الإعانة، والإسعاف الإيصال إلى البغية، والأصوب فأصعدن أو أسففن من أسفَّ الطائر إذا دنا من الأرض في طيرانه فالضمير للنوائح أي كنَّ يطرن تارة صعوداً وتارة هبوطاً و«تقوّضت» الصفوف انتقضت وتفرَّقت «والمها» بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشيّة ورجل شج أي حزين، ورجل صبٌّ: عاشق مشتاق.

وقوله: «على العرصات» ثانياً تأكيد للأُولى أو متعلّق بشج وصبّ، قوله: «خضر المعاهد» أي كنت أعهدها خضرة أماكنها المعهودة، والظاهر أنّه من قبيل ضربي زيداً قائماً أو عهدي مبتدأ وبها خبره، باعتبار المتعلّق، وخضراً حال عن المجرور بها «ومألفاً» أيضاً حال منه أو من المعاهد، ومن للتعليل متعلّق بمألفاً و«الخفر» بالتحريك شدَّة الحياء تقول منه رجل خفر بالكسر وجارية خفرة ومتخفّرة «ليالي» متعلّقة بعهدي يغدين أي اللّيالي والعطرات أي يغدين فيها وأعداه عليه أعانه عليه و«القلى» بالكسر البغض أي ينصرن الوصال على الهجران، ويعدي تدانينا أي يعدينا تدانينا وقربنا أو تعدي اللّيالي قربنا «على العزبات» أي المفارقات البعيدة من قولهم عزب عنّي فلان أي بعد وفي بعض النسخ بإعجام الأوّل وإهمال الثاني من الغربة وهو أظهر «وإذ هنَّ» عطف على ليالي «يلحظن» أي ينظرن أي العطرات «العيون» أي بالعيون، والمراد عيون الناظرين «وسوافرا» حال والصرف للضرورة و«الوجنة» ما ارتفع من الخدَّين، و«كلّ يوم» منصوب ومتعلّق بعامل الظرف بعده، و«النشوة» بالفتح السّكر.

قوله: «بمحسّر» أي بوادي محسِّر بكسر السين المشدّدة وهو حدّ منى إلى جهة عرفة، وفي القاموس يوم جمع يوم عرفة قوله: «ما جرَّ» من الجريرة وهي الجناية أو الجرّ «من نقض» من للبيان ويحتمل التعليل، والمراد نقض العهود في الإمامة، والشتات التفرُّق، «ومن دول المستهزئين» أي بالشرع والدِّين وبأئمّة المسلمين، وفي بعض النسخ المستهترين من استهتر أي اتّبع هواه فلا يبالي بما يفعل.

قوله: «ومن غدا بهم» عطف على المستهزئين أو الدُّول أي من صار بهم في الظلمات طالباً للنور، أي يطلبون الهداية منهم، وهذا محال ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأئمّة وأتباعهم.

قوله: «بني الزَّرقاء» قال الطيبيّ: الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنّه لون أعدائهم الرُّوم، والمراد بهم بنو مروان، فإنَّ أُمّه كانت زرقاء زانية كما روى ابن الجوزي أنَّ الحسين عليه السلام قال لمروان: يابن الزرقاء الداعية إلى نفسها بسوق عكاظ وقال الجوهريُّ: عبلة اسم أُميّة الصغرى وهم من قريش يقال لهم: العبلات بالتحريك، وسميّة أُمُّ زياد و«ما

أدّت» أي حصل منها ومن أبيها من الأولاد والأفعال «وأولو» خبر مبتدأ محذوف أي هم و«الفجرات» عطف على الكفر.

وفرضه عطف على أحد قوله: ولم تك إلّا محنة أي لم يكن إلّا امتحان أصابهم بعد النبيّ ﷺ فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال.

قوله: «من هن وهنات» كناية عن الشيء القبيح أي من شيء وأشياء من القبائح وبسبب الكفر والأغراض الباطلة، والأحقاد القديمة، والعقائد الفاسدة «تراثٌ» بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو بالجرّ بدلاً من ضلال، وكذا ملك وحكم يحتملهما و«التراث» الإرث والتاء بدل من الواو، والملك السلطنة والخلافة أي ورثوا النبيّ ﷺ بلا قرابة وملكوا الخلافة بلا هداية وعلم، وحكموا في النفوس والأموال والفروج بغير مشورة من الهداة و«رزايا» أي تلك الأمور مصائب صارت بسببها خضرة أفق السماء حمرة، و«ردّت» أي صيّرت تلك الرزايا «طعم كلّ فرات» أي عذب «أجاجاً» أي مالحاً و«بيعة الفلتات» إشارة إلى قول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها كما مرّ وفي القاموس كان الأمر فلتة أي فجأة من غير تدبّر وتردُّد، وهما على الاستعارة، أو أشار بهما إلى ما مرَّ من أنَّ بعد السقيفة انقطع ماء السّماء وصار ماءً أُجاجاً وأنَّ اشتداد حمرة الأُفق حصل بعد شهادة الحسين عليه السلام.

قوله: «وما قيلُ» مصدر بمعنى القول اسم ما وخبره قوله: نتات من نتا أي ارتفع، وجهرة حال عن «قيل» وفي الضلال صفة أو متعلق بنتات وتقليد الولاة الأعمال: تفويضها إليهم، وضمير «أمورها» للخلافة أو الأمّة قوله: «لزمّت» أي الأُمور من الزمام كناية عن انتظامها و«أخي» بدل من مأمون وقوله: «شامخ الهضبات» صفة لأحد والشامخ المرتفع، والهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض، واللّزبات بالسكون جمع اللّزبة بالتحريك وهي الشدَّة والقحط «أدركته» ضمير المفعول للعزّ وفاعله مناقب، وضمير بسبقها للمناقب، قوله: «مؤتنفات» أي طريّات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد من قولهم روضة أُنُف كعنق ومُحسن لم ترع وكذلك كأس أنف لم يشرب وأمر أنف مستأنف قوله: بخير أي بمال وفي بعض النسخ بكيد ولعلّه أصوب. نجيٌّ: أي كان يناجيه ويسارّه جبرئيل لأنّه كان يسمع الوحي «وأنتم عكوف» أي والحال أنتم ملازمون ومحبوسون على عبادة الأصنام والخطاب لغاصبي الخلافة «معاً ومنات» فيه تقديم وتأخير أي و«منات معاً».

«بكيت» هذا مطلع ثانٍ، والمراد رسم دار أهل البيت عليهم السلام و«الذرابة» الحدَّة و«الذرب» الحادُّ من كلّ شيء وسيف ذرب، وقال الجوهريُّ أذربت الشيء إذا ألقيته كإلقائك الحبّ للزرع والذرى اسم الدَّمع المصبوب «وبان» أي افترق وبعد قوله: «وهاجت» يقال هاج الشيء وهاجه غيره فعلى الأوّل فقوله: صبابتي فاعله، وقوله: «رسوم» منصوب بنزع الخافض أي لرسوم وعلى الثاني فقوله رسوم فاعله.

قوله: «عفت» أي انمحت واندرست، والوعر ضدُّ السهل، و«الصبابة» رقّة الشوق وحرارته، «مدارس» بالرفع مبتدأ و«لآل» خبره أو مجرور بدل ديار، ولآل حينئذٍ يحتمل الوصفيّة للمدارس والمنزل، وكونه خبراً لمحذوف، ويحتمل أن يكون الظرف خبراً لديار المذكور بوضع الظاهر موضع المضمر، والقفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء، وأقفرت الدار خلت، و«الخيف» مسجد منى و«التعريف» وقوف عرفة والمراد هنا محلّه والصنوان نخلتان نبتتا من أصل واحد وفي الحديث عمُّ الرَّجل صنو أبيه، و«وارث» عطف على وصيّه و«الربع» الدار والمحلّة، والفاتك الجريء الشجاع، وفتك به: انتهز منه فرصة فقتله، وفي الأمر لجَّ، والأظهر هاتك كما في بعض النسخ، ونابذه الحرب كاشفه.

قوله: «قفا» قد شاع في الأشعار هذا النوع من الخطاب فقيل: إنَّ العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقيل هو للتأكيد من قبيل لبّيك أي قف قف، وقيل خطاب إلى أقلّ ما يكون معه من جمل وعبد، وقيل إنّما فعلت العرب ذلك لأنَّ الرَّجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبله وغنمه، وكذلك الرفقة أدنى ما يكون ثلاثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه، وقيل أراد قِفَنْ على جهة التأكيد فقلبت النون ألفاً في حال الوصل، لأنّ هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف و«نسأل» جواب الأمر.

قوله: «متى عهدها» الضمير للدار، أي بعد عهدها عن الصّوم والصلوات لجور المخالفين على أهلها وإخراجهم عنها.

قوله: «وأين الأولى» أُولى هنا اسم موصول قال الجوهريُّ: وأمّا أُولى بوزن العُلى فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه واحده الّذي «شطّت» بتشديد الطاء أي بعدت، والنَّوى الوجه الّذي ينويه المسافر، والأفانين الأغصان جمع أفنان، وهو جمع فنن، وهنا كناية عن التفرُّق «واعتزى» أي انتسب والمطاعيم جمع المطعام أي كثير الإطعام والقرى.

وتضاغن القوم واضطغنوا: انطووا على الأحقاد و«الإحنة» بالكسر الحقد والموتور الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره وتراً وترة.

إذا ذكروا أي منافقي قريش وأهل الكتاب معاً، ولو خصَّ بالأوَّل، فذكر خيبر لأنّهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد عليّ عليه السلام فبكاؤهم للحسد، ولو كان مكان خيبر أُحد كان أنسب و«الوغرة» شدَّة توقّد الحرِّ ومنه قيل «في صدره عليَّ وغر» بالتسكين أي ضغن وعداوة وتوقّد من الغيظ.

قوله: «إلّا بقربى محمّد» إشارة إلى ما احتجَّ به المهاجرون على الأنصار في السقيفة بكونهم أقرب من الرسول صلى الله عليه وآله ولا يبعد أن يكون هن وهنات إشارة إلى قدح في أنسابهم أيضاً و«غيثه» مفعول ثانٍ لسقى «ونبيُّ الهدى» بدل من الأمن «مليكه» أي ربّه ومالكه، و«التحفات» مفعول ثانٍ لبلغ.

وذرَّ الشمس طلع والشرق الشمس ويتحرَّك وشرقت الشمس طلعت والشارق الشمس حين تشرق و«لاحت» أي ظهرت وتلألأت «مبتدرات» أي يبتدرن طلوع الشمس أو كناية عن سرعتهنَّ في الحركة «وجدَّله» صرعه على الجدالة وهي التراب.

قوله: «وأخرى بفخ» إشارة إلى القتلى بفخّ في زمن الهادي وهم الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وسليمان بن عبد الله بن الحسن وأتباعهما.

قوله: و«أخرى بأرض الجوزجان» إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فإنّه قتل بجوزجان وصلب بها في زمن الوليد وكان مصلوباً حتّى ظهر أبو مسلم وأنزله ودفنه، و«محلّها» مبتدأ و«بأرض» خبره و«باخمرا» اسم موضع على ستّة عشر فرسخاً من الكوفة قتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

قوله: «تضمّنها» أي قبل ضمانها أو اشتمل عليه مجازاً و«الممضّات» من قولهم أمضه الجرح أي أوجعه والمضض وجع المصيبة، قوله: «لست بالغاً» أي لا أبلغ بكنه صفاتي أن أصف أنّها بلغت منّي أيَّ مبلغ من الحزن، ويحتمل أن يكون صفات بالتنوين أي صفات المبالغ فالتنوين بدل من المضاف إليه، وقوله: «قبور» خبر للممضّات حذفت الفاء منه للضرورة «ببطن النهر» أي بقربه، والنهر هوالشعبة الّتي أُجريت من الفرات إلى كربلاء وهو الّذي منع الحسين عليه السلام منه والمراد بالفرات هنا أصل النهر العظيم، والتعريس النزول آخر اللّيل وموضع معرّس وهنا يحتمل المصدر والحاصل أنَّ قبورهم قريبة من الفرات، بحيث إذا لم ينزل المسافر بقربها يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل، والغرض تعظيم جورهم وشناعته، بأنّهم ماتوا عطشاً مع كونهم بجنب النهر الصغير، وبقرب النهر الكبير و«لوعة الحبِّ» حرقته و«أزدار» أفتعل من الزيارة ويقال «شاقني حبّها» أي هاجني وشاق الطنب إلى الوتد شدَّه وأوثقه «والجزع» بالكسر منعطف الوادي ووسطه أو منقطعه أو منحناه أو لا يسمّى جزعاً حتّى تكون له سعة تنبت الشجر، أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه، وربّما كان رملاً ومحلّة القوم كذا في القاموس أي أخاف من زيارتهم أن يهيج حزني عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادي وأشجار النخل وفي بعض النسخ «النحلات» بالحاء المهملة أي فتشدُّني رؤية مصارعهم إلى الجزع والنحول وهو بعيد.

تغشّاهم أي أحاط ونزل بهم وفي بعض النسخ القديمة تقسّمهم أي فرّقهم والرَّيب ما يقلق النفوس من الحوادث، والمنون الدَّهر والموت، والعقر بالضمِّ والفتح محلّة القوم، ووسط الدار وأصلها، أي ليس لهم دار، وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم، وجمعها حجرات بالتحريك، وساحة يأتي الناس حجراتها.

قوله: «مدينين» أي أذلّاء «أنضاء» أي مهزولين أو مجرّدين وفي القاموس اللّزبة الشدَّة والجمع اللّزبات بالتسكين «أنَّ زُوَّراً» أي أنَّ لهم زائرين و«العقبان» جمع العقاب والرَّخمات

جمع الرخمة أي لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور، «ثوت» أي أقامت والتنكيب العدول و«اللأواء» الشدَّة، أي لا يجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدُّنيا، والمراد بالجمرات جمرات الجحيم ورجل «مغوار»: كثير الغارات، و«غارهم الله بخير»: أصابهم بخصب ومطر، والحمى كإلى ما حمي من شيء قوله: «لم تزره المذنبات» أي لم تقربه إلّا المطهرات من الذُّنوب، والسمرة بين البياض والسّواد «والقنا» جمع القناة وهي الرُّمح «والمسعر» بكسر الميم الخشب الّذي تسعر به النّار ومنه قيل للرَّجل إنّه مسعر حرب أي تحمى به الحرب وهو بالنصب حال، ويحتمل الرَّفع «أقحموا»: أي أدخلوا أنفسهم بلا رويّة والغمرة الشدَّة وغمرة البحر معظمه «ملقوح هند» أي لم يحصلوا من لقاحها ووطئها و«قوم نوكى» أي حمقى ويمكن أن يكون من النيك وهو الجماع، لكن لا يساعده اللّغة، قوله: «ملامك» بالنصب أي كفَّ عنّي ملامك و«قوم عناة» أي أُسارى أي كانوا معدّين مرجون لفكّ الأُساری وحمل الدّيات عن القوم، ولنجاة قوم من الرُّكبان وقعوا في مخمصة فأشرفوا على الموت والقيد كأنّه قيد خيولهم فأطلقتم وحللتم القيود عن الخيول بالقنا والسيوف الذربة الحديدة.

قوله: «قصيَّ الرَّحم» أي أُحبُّ من كان بعيداً من جهة الرَّحم إذا كان محبّاً لكم، وأهجر زوجتي وبناتي إذا كنَّ مخالفات لكم، قوله: «حبّيكم» أي حبّي إيّاكم، و«المؤاتاة» المطاوعة والموافقة، وقد نقلت الهمزة واواً و«التّسكاب» الانصباب، وهملت عينه: فاضت.

و «الحجّة» بالكسر السنة، و«الجوى» الحرقة وشدَّة الوجد من عشق أو حزن، و«البلقع» الأرض القفر الّتي لا شيء بها و«ربّة الحجلات» أي المربوبة فيها أو صاحبتها، والحجلة بالتحريك موضع يزيّن بالثياب والسّتور للعروس، و«فلان آمن في سربه» بالكسر أي في نفسه، وفلان واسع السّرب أي رخيُّ البال «إذا وتروا» أي قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص وأخذ الدية، بل احتاجوا إلى السّؤال منهم، ولم يقدروا على إظهار الجناية، وقيل أي مدُّوا أيديهم لأخذ الدية، ولم يقدروا على الأخذ، والأوَّل أبلغ وأظهر.

و«المُنصُل» بضمّتين السّيف، قوله «غير بتات» أي غير منقطع ويقال ارتاح الله لفلان أي رحمه. ويقال: «باء بغضب» أي رجع به واللّهوات اللّحمات في أقصى الفم.

١٤ - ٥: قال صاحب الأغاني: قصد دعبل بن عليّ الخزاعي بقصيدته هذه عليَّ بن موسى الرِّضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدَّراهم المضروبة باسمه، وخلع عليه خلعة من ثيابه، فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم، فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فأخذوها، فقال لهم: إنّها تراد لله عزّ وجلّ وهي محرَّمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها، فيكون في كفنه فأعطوه فرد كُمٍّ كان في أكفانه.

وكتب قصيدته «مدارس آيات» فيما يقال على ثوب وأحرم فيه، وأمر بأن يكون في كفنه، ولم يزل دعبل مرهوب اللّسان ويخاف من هجائه الخلفاء.

قال ابن المدبّر: لقيت دعبلاً فقلت له: أنت أجسرالنّاس حيث تقول في المأمون:

إنّي من القوم الّذين سيوفهم قتلت أخاك وشرّفتك بمقعد
رفعوا محلّك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال لي: يا أبا إسحاق إنّي أحمل خشبتي مذ أربعين سنة ولا أجد من يصلبني عليها[1].

١٥ - **كش:** قال أبو عمرو: قد بلغني أنَّ دعبل بن عليِّ الخزاعيَّ وفد على أبي الحسن الرّضا عليه السلام بخراسان فلمّا دخل عليه قال إنّي قد قلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحداً أولى منك فقال هاتها فأنشد قصيدته الّتي يقول فيها:

ألم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فلمّا فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليه السلام ودخل منزله وبعث بخرقة فيها ستّ مائة دينار، وقال للجارية: قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه على سفرك وأعذرنا، فقال لها دعبل: لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت، ولكن قولي له: هب لي ثوباً من ثيابك؛ فردَّها أبو الحسن عليه السلام وقال له خذها وبعث إليه بجبّة من ثيابه، فخرج دعبل حتّى ورد قم فنظروا إلى الجبّة فأعطوه فيها ألف دينار فأبى عليهم وقال: لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ثمَّ خرج من قم فاتّبعوه وقد جمعوا عليه وأخذوا الجبّة، فرجع إلى قم وكلّمهم فيها فقالوا: ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار، فقال: نعم وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة منها[2].

١٨ - باب أحوال أصحابه وأهل زمانه ومناظراتهم ونوادر أخباره ومناظراته عليه السلام

١ - **ع:** أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد المذكّر، عن عبد الرَّحمن بن محمّد بن محمود قال: سمعت إبراهيم بن محمّد بن سفيان يقول: إنّما كانت عداوة أحمد بن حنبل مع عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّ جدَّه ذا الثُّديّة الّذي قتله عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج وحدَّثنا أبو سعيد أنّه سمع هذه الحكاية من إبراهيم بن محمّد بن سفيان بعينها[3].

٢ - **ع:** محمّد بن الفضل، عن عبد الرَّحمن بن محمّد قال: سمعت محمّد بن أحمد بن يعقوب الجرجاني قاضي هراة يقول: سمعت محمّد بن عورك الهروي يقول: سمعت عليَّ ابن حشرم يقول: كنت في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر عليِّ بن أبي طالب عليه السلام فقال:

---

(١) العدد القوية، ص ٢٩٢. (٢) رجال الكشي، ص ٥٠٤ ح ٩٧٠.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٧٨ باب ٢٢٢ ح ٢٣.

لا يكون الرّجل سنيّاً حتّى يبغض عليّاً قليلاً. قال عليُّ بن حترم: فقلت: لا يكون الرَّجل سنيّاً حتّى يحبَّ عليّاً عليه السلام كثيراً. وفي غير هذه الحكاية قال عليُّ بن حترم: فضربوني وطردوني من المجلس(١).

٣ - **سر:** في جامع البزنطي عن عليِّ بن سليمان، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة عن محمّد بن الفضيل البصري قال: نزل بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة ذات ليلة فصلّى المغرب فوق سطح فسمعته يقول في سجوده بعد المغرب «اللّهمَّ العن الفاسق ابن الفاسق» فلمّا فرغ من صلاته قلت له: أصلحك الله من هذا الّذي لعنته في سجودك؟ فقال: هذا يونس مولى ابن يقطين، فقلت له: إنّه قد أضلَّ خلقاً كثيراً من مواليك، إنّه كان يفتيهم عن آبائك عليهم السلام أنّه لا بأس بالصّلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وبعد العصر إلى أن تغيب الشّمس فقال: كذب لعنه الله على أبي أو قال على آبائي وما عسى أن يكون قيمة عبد من أهل السّواد(٢).

٤ - **قب:** كان بابه محمّد بن راشد، ومن ثقاته أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ومحمّد بن الفضل الكوفيُّ الأزديّ وعبد الله بن جندب البجليّ، وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعريّ، وأحمد بن محمّد الأشعريّ، ومن أصحابه الحسن بن عليّ الخزّاز ويعرف بالوشّاء، ومحمّد بن سليمان الديلمي، وعليُّ بن الحكم الأنباريُّ، وعبد الله بن المبارك النهاونديُّ، وحمّاد بن عثمان الناب، وسعد بن سعد، والحسن بن سعيد الأهوازيُّ، ومحمّد ابن الفضل الرُّخجيُّ، وخلف البصريُّ: ومحمّد بن سنان، وبكر بن محمّد الأزديُّ، وإبراهيم ابن محمّد الهمدانيُّ، ومحمّد بن أحمد بن قيس بن غيلان، وإسحاق بن معاوية الخضيبيّ.

وذكر ابن الشهرزوريّ في مناقب الأبرار أنَّ معروف الكرخيّ كان من موالي عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام وكان أبواه نصرانيّين، فسلّما معروفاً إلى المعلّم وهو صبيٌّ فكان المعلّم يقول له: قل ثالث ثلاثة، وهو يقول بل هو الواحد، فضربه المعلّم ضرباً مبرحاً فهرب، ومضى إلى الرِّضا عليه السلام وأسلم على يده.

ثمَّ إنّه أتى داره فدقَّ الباب، فقال أبوه: من بالباب؟ فقال: معروف، فقال: على أيِّ دين؟ قال على دين الحنيفيّ فأسلم أبوه ببركات الرِّضا عليه السلام قال معروف: فعشت زماناً، ثمَّ تركت كلَّ ما كنت فيه إلّا خدمة مولاي عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام (٣).

٥ - **ب:** معاوية بن حكيم، عن البزنطيّ قال: وعدنا أبو الحسن الرِّضا عليه السلام ليلة إلى مسجد دار معاوية فجاء فسلّم عليه السلام فقال: إنَّ النّاس قد جهدوا على إطفاء نور الله حين قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله وأبى الله إلّا أن يتمَّ نوره وقد جهد عليُّ بن أبي حمزة على إطفاء

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٧٨ باب ٢٢٢ ح ٢٥.
(٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٠.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦١.

نور الله، حين مضى أبو الحسن عليه السلام فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره وقد هداكم الله لأمر جهله النّاس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به.

إنّ جعفراً عليه السلام كان يقول: «فمستقرٌّ ومستودع» فالمستقرُّ ما ثبت من الإيمان والمستودع المعار، وقد هداكم الله لأمر جهله النّاس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به[1].

٦ - ب: الرّيّان بن الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السلام إنّ العبّاسيّ أخبرني أنّك رخّصت في سماع الغناء؟ فقال: كذب الزّنديق، ما هكذا كان إنّما سألني عن سماع الغناء فأعلمته أنّ رجلاً أتا أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فسأله عن سماع الغناء فقال له: أخبرني إذا جمع الله تبارك وتعالى بين الحقّ والباطل مع أيّهما يكون الغناء؟ فقال الرّجل: مع الباطل فقال له أبو جعفر: حسبك فقد حكمت على نفسك، فهكذا كان قولي له[2].

ن: الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الرّيّان مثله[3].

٧ - ب: الريّان قال: دخلت على العبّاسيّ يوماً فطلب دواة وقرطاساً بالعجلة فقلت: ما لك؟ فقال: سمعت من الرّضا عليه السلام أشياء أحتاج أن أكتبها لا أنساها فكتبها فما كان بين هذا وبين أن جاءني بعد جمعة في وقت الحرّ وذلك بمرو، فقلت: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا، قلت: من عند المأمون؟ قال: لا، قلت: من عند الفضل بن سهل؟ قال: لا، من عند هذا، فقلت: من تعني؟ قال من عند عليّ بن موسى.

فقلت: ويلك خُذلت أيش قصّتك؟ فقال: دعني من هذا متى كان آباؤه يجلسون على الكراسيّ حتّى يبايع لهم بولاية العهد كما فعل هذا، فقلت: ويلك استغفر ربك فقال: جاريتي فلانة أعلم منه، ثمّ قال: لو قلت برأسي هكذا لقالت الشيعة برأسها فقلت: أنت رجل ملبوس عليك إنّ من عقيدة الشيعة أن لو رأوه عليه السلام وعليه إزار مصبوغ وفي عنقه كبر يضرب في هذا العسكر لقالوا: ما كان في وقت من الأوقات أطوع لله عزّ وجلّ من هذا الوقت، وما وسعه غير ذلك، فسكت.

ثمّ كان يذكره عندي وقتاً بعد وقت، فدخلت على الرّضا عليه السلام فقلت له: إنّ العباسيّ يسمعني فيك، ويذكرك وهو كثيراً ما ينام عندي ويقيل، فترى أنّي آخذ بحلقه وأعصره حتّى يموت ثمّ أقول مات ميتة فجأة؟ فقال: ونفض يديه ثلاث مرّات فقال: لا يا ريّان لا يا ريّان لا يا ريّان فقلت له: إنّ الفضل بن سهل هو ذا يوجّهني إلى العراق في أُمور له والعباسيُّ خارج بعدي بأيّام إلى العراق فترى أن أقول لمواليك القمّيّين أن يخرج منهم عشرون أو ثلاثون رجلاً كأنّهم قاطعو طريق أو صعاليك فإذا اجتاز بهم قتلوه، فيقال قتله الصعاليك؟ فسكت فلم يقل لي نعم ولا لا.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٤٧ ح ١٢٥٥. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٤٢ ح ١٢٥٠.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧ باب ٣٠ ح ٣٢.

فلمّا صرت إلى الحوّان بعثت فارساً إلى زكريّا بن آدم وكتبت إليه إنَّ ههنا أُموراً لا يحتملها الكتاب فإن رأيت أن تصير إلى مشكاة في يوم كذا وكذا لأُوافيك بها إن شاء الله، فوافيت وقد سبقني إلى مشكاة فأعلمته الخبر وقصصت عليه القصّه وأنّه يوافي هذا الموضع يوم كذا وكذا. فقال: دعني والرَّجل فودَّعته وخرجت، ورجع الرَّجل إلى قم وقد وافاها معمر فاستشاره فيما قلت له فقال معمر: لا ندري سكوته أمر أو نهي ولم يأمرك بشيء فليس الصّواب أن تتعرَّض له فأمسك عن التوجّه إليه زكريا واجتاز العباسيُّ بالجادَّة وسلم منه[١].

بيان: الكبر بالتحريك الطبل.

٨ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطيّ، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام إنّي رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله عزّ وجلّ بطاعتكم، وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجّون بها عليَّ فيك، وهم الّذين يزعمون أنَّ أباك صلّى الله عليه حيٌّ في الدنيا لم يمت ميتتها وممّا يحتجّون به أنّهم يقولون إنّا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ما جاء عن آبائه وأقربائه كذاوقد نفى التقيّة عن نفسه فعليه أن يخشى.

ثمَّ إنَّ صفوان لقيك فحكى لك بعض أقاويلهم الّذي سألوك عنها فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك ثمَّ أجبته بخلاف ما أجبتهم وهو قول آبائك عليهم السلام وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأيّ شيء أجبت صفوان بما أجبته وأجبت أُولئك بخلافه؟ فإنَّ في ذلك حياة لي وللنّاس، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾[٢].

فكتب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم قد أُوصل كتابك إليَّ وفهمت ما ذكرت فيه من حبّك لقائي، وما ترجو فيه، ويجب عليك أن أُشافهك في أشياء جاء بها قوم عنّي وزعمت أنّهم يحتجّون بحجج عليكم، ويزعمون أنّي أجبتهم بخلاف ما جاء عن آبائي ولعمري ما يسمع الصمَّ ولا يهدي العمي إلّا الله ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣] ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[٤].

قد قال أبو جعفر: لو استطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين، ولكنَّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيّين وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ومن إذا خفنا خاف، وإذا أمنّا أمن، فأُولئك شيعتنا، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٥] وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةًۚ فَلَوْلَا نَفَرَ

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٤٣ ح ١٢٥٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٢.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٤) سورة القصص، الآية: ٥٦.
(٥) سورة النحل، الآية: ٤٣.

مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1] فقد فرضت عليكم المسألة والردُّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب، قال الله عزّوجلّ : ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾[2] يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى.

فكتبت إليه: إنّه يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء في أبيك، فكتب: قال أبو جعفر: ما أحد أكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ممّن كذّبنا أهل البيت أو كذب علينا لأنّه إذا كذّبنا أو كذب علينا فقد كذّب الله ورسوله لأنّا إنّما نحدِّث عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله.

وقال أبو جعفر عليه السلام : وأتاه رجل فقال: إنّكم أهل بيت الرحمة اختصّكم الله بها؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : نحن كذلك، والحمد لله لم ندخل أحداً في ضلالة ولم نخرجه عن هدى وإنَّ الدُّنيا لا تذهب حتّى يبعث الله منّا أهل البيت رجلاً يعمل بكتاب الله عزّوجلّ لا يرى منكراً إلّا أنكره. فكتبت إليه: جعلت فداك إنّه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلّا أنّه كان يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء فأمّا الآن فقد علمت أنَّ أباك قد مضى عليه السلام فآجرك الله في أعظم الرزيّة، وهنّاك أفضل العطيّة، فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، ثمَّ وصفت له حتّى انتهيت إليه.

فكتب: قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة، والحلال والحرام سواء، ولمحمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين فضلهما، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات وليس عليه إمام حيّ يعرفه مات ميتة جاهلية، وقال أبو جعفر: إنَّ الحجّة لا تقوم لله عزّوجلّ على خلقه إلّا بإمام حيّ يعرفونه.

وقال أبو جعفر عليه السلام : من سرَّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتولَّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ويبرأ من عدوّهم ويأتمّ بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك، نظر الله إليه ونظر إلى الله، ولولا ما قال أبو جعفر عليه السلام حين يقول: لا تعجلوا على شيعتنا إن تزلّ قدم تثبت أُخرى، وقال: من لك بأخيك كلّه، لكان منّي من القول في ابن أبي حمزة وابن السرّاج وأصحاب ابن أبي حمزة.

أمّا ابن السرّاج فإنّما دعاه إلى مخالفتنا والخروج من أمرنا أنّه عدا على مال لأبي الحسن عليه السلام عظيم، فاقتطعه في حياة أبي الحسن وكابرني عليه وأبى أن يدفعه، والنّاس كلّهم مسلمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلّها إليّ فلمّا حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن عليه السلام اغتنم فراق عليّ بن أبي حمزة وأصحابه إيّاي وتعلّل، ولعمري ما به من علّة إلّا اقتطاعه المال وذهابه به[3].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢. (٢) سورة القصص، الآية: ٥٠.

(٣) قرب الإسناد، ص ٣٤٨ ح ١٢٦٠.

وأمّا ابن أبي حمزة فإنّه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمه، فألقاه إلى الناس فلجّ فيه، وكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها، ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها، ورأى أنّه إذا لم يصدّق آبائي بذلك لم يدر لعلّ ما خبّر عنه مثل السفيانيّ وغيره أنّه كان لا يكون منه شيء، وقال لهم: ليس يسقط قول آبائه بشيء ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه، فصار فتنة له وشبهة عليه، وفرَّ من أمر فوقع فيه.

وقال أبو جعفر عليه السلام: من زعم أنّه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأنَّ لله عزّ وجلّ المشيّة في خلقه، يحدث ما يشاء، ويفعل ما يريد، وقال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ فآخرها من أوّلها وأوّلها من آخرها، فإذا خبّر عنها بشيء منها بعينه أنّه كائن فكان في غيره منه، فقد وقع الخبر على ما أخبروا، أليس في أيديهم أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثمَّ كان في ولده من بعده فقد كان فيه.

بيان: قوله: «ورأى أنّه إذا لم يصدّق» أي قال: إنّه إن لم أُصدّق الأئمّة فيما أخبروا به من كون موسى عليه السلام هوالقائم فيرتفع الاعتماد عن أخبارهم فلعلَّ ما أخبروا به من السفيانيّ وغيره لا يقع شيء منها، وحاصل جوابه عليه السلام يرجع تارة إلى أنّه ممّا وقع فيه البداء، وتارة إلى أنّه مؤوّل بأنه يكون ذلك في نسله وقد مرَّ تأويل آخر لها حيث قال عليه السلام: كلّنا قائمون بأمر الله.

وقوله عليه السلام: «وفرَّ من أمر فوقع فيه» إشارة إلى أنّه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافية لكون موسى عليه السلام هو القائم.

٩ - **ب:** محمّد بن عيسى قال: أتيت أنا ويونس بن عبد الرحمٰن باب الرِّضا عليه السلام وبالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا، واستأذنّا بعدهم، وخرج الآذن فقال: ادخلوا ويتخلّف يونس ومن معه من آل يقطين، فدخل القوم وتخلّفنا فما لبثوا أن خرجوا وأذن لنا فدخلنا فسلّمنا عليه فردَّ السلام ثمَّ أمرنا بالجلوس فسأله يونس عن مسائل أُجيب فيها.

فقال له يونس: يا سيّدي إنَّ عمّك زيداً قد خرج بالبصرة، وهو يطلبني ولا آمنه على نفسي فما ترى لي؟ أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة؟ قال: بل اخرج إلى الكوفة، فإذا . . . فصِرْ إلى البصرة، قال: فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى «فإذا» حتّى وافينا القادسيّة حتّى جاء الناس منهزمين يطلبون يدخلون البدو وهزم أبو السرايا ودخل هرثمة الكوفة واستقبلنا جماعة من الطالبيّين بالقادسيّة متوجّهين نحو الحجاز فقال لي يونس: «فإذا . . .» هذا معناه، فصار من الكوفة إلى البصرة ولم يبده بسوء[1].

١٠ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: بعث إليَّ الرِّضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صريا

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٤٦ ح ١٢٥٣.

فمكثت عامّة اللّيل معه ثمَّ أُتيت بعشاء ثمَّ قال: افرشوا له ثمَّ أُتيت بوسادة طبريّة ومرادع وكساء قياصريٍّ وملحفة مرويّ فلمّا أصبت من العشاء قال لي: ما تريد أن تنام؟ قلت: بلى جعلت فداك فطرح عليّ الملحفة أو الكساء ثمَّ قال: بيّتك الله في عافية وكنّا على سطح.

فلمّا نزل من عندي قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرّجل كرامة ما نالها أحد قطُّ فإذا هاتف يهتف بي يا أحمد، ولم أعرف الصّوت حتّى جاءني مولى له فقال: أجب مولاي، فنزلت فإذا هو مقبل إليَّ فقال: كفّك! فناولته كفّي فعصرها ثمَّ قال: إنَّ أمير المؤمنين صلّى الله عليه أتى صعصعة بن صوحان عائداً له فلمّا أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إيّاك وانظر لنفسك فكأنَّ الأمر قد وصل إليكَ، ولا يلهينّك الأمل أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً(١).

١١ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى مثله(٢).

بيان: قال الفيروزآباديُّ: ثوب مردوع: مزعفر، ورادع ومردَّع كمعظّم فيه أثر طيب.

١٢ - **ب:** الحسين بن بشّار قال: قرأت كتاب الرِّضا عليه السلام إلى داود بن كثير الرقّي وهو محبوس وكتب إليه يسأله الدُّعاء فكتب «بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم عافانا الله وإيّاك بأحسن عافية في الدُّنيا والآخرة برحمته، كتبت إليك وما بنا من نعمة فمن الله، له الحمد لا شريك له وصل إليَّ كتابك يا أبا سليمان ولعمري لقد قمت من حاجتك ما لو كنت حاضراً لقصرت، فثق بالله العليّ العظيم الّذي به يوثق، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله(٣).

١٣ - **ن:** أبي، عن محمّد بن معقل القرميسينيّ، عن محمّد بن عبد الله بن طاهر قال: كنت واقفاً على أبي وعنده أبو الصلت الهرويُّ وإسحاق بن راهويه وأحمد بن محمّد بن حنبل فقال أبي: ليحدِّثني كلُّ رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت الهرويُّ حدَّثني عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام وكان والله رضا كما سمّي، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان قول وعمل، فلمّا خرجنا قال أحمد بن محمّد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق(٤).

بيان: قال الفيروزآباديُّ: قرميسين بالكسر بلد قرب الدّينور معرَّب كرمانشاهان.

١٤ - **مع، ن:** أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً عن

(١) قرب الإسناد، ص ٣٧٧ ح ١٣٣٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٠ باب ٤٧ ح ١٩.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٩٤ ح ١٣٨٤.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٠٥ باب ٢٢ ح ٦.

الأشعريّ، عن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن محمّد النهديّ، عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟ فقال له: ما لك أطفأ الله نورك، وأدخل الفقر بيتك، أما علمت أنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران عليه السلام إنّي واهبٌ لك ذكراً فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى، فعيسى من مريم ومريم من عيسى، وعيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد، وأنا من أبي وأبي منّي وأنا وأبي شيء واحد فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟ فقال: لا إخالك تقبل منّي، ولست من غنمي هلمّها. فقال: رجل قال عند موته: كلُّ مملوك لي قديم، فهو حرٌّ لوجه الله عزّ وجلّ، فقال: نعم، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ فما كان من مماليكه أتى له ستّة أشهر فهو قديم حرٌّ. قال: فخرج الرَّجل فافتقر حتّى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله[1].

١٥ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصوليّ، عن عون بن محمّد، عن محمّد بن أبي عباد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً: يا غلام آتنا الغداء فكأني أنكرت ذلك فتبيَّن الإنكار فيّ فقرأ: ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ فقلت: الأمير أعلم الناس وأفضلهم[2].

١٦ - **ختص:** أحمد بن محمّد، عن أبيه، وأحمد بن إدريس، عن الأشعريّ عن ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن المرزبان بن عمران القميّ الأشعريّ قال: قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام: أسألك عن أهمّ الأشياء والأُمور إليَّ أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: اسمي مكتوب عندك؟ قال: نعم[3].

١٧ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصولي، عن أحمد بن محمّد بن الفرات والحسين بن عليٍّ الباقطانيّ قالا: كان إبراهيم بن العباس صديقاً لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرِّضا عليه السلام وقت منصرفه من خراسان وفيه شيء بخطّه، وكانت النسخة عنده إلى أن ولي إبراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكّل، وكان قد تباعد ما بينه وبين أخي زيدان الكاتب، فعزله عن ضياع كانت في يده، وطالبه بمال وشدَّد عليه، فدعا إسحاق بعض من يثق به وقال له: امض إلى إبراهيم بن العباس فأعلمه أنَّ شعره في الرضا بخطّه عندي وغير خطّه ولئن لم يزل المطالبة عنّي لأُوصلنه إلى المتوكّل، فصار الرجل إلى إبراهيم برسالته فضاقت به الدُّنيا حتّى أسقط عنه المطالبة، وأخذ جميع ما عنده من شعره بعد أن حلف كلُّ واحد منهما لصاحبه.

قال الصوليُّ: فحدَّثني يحيى بن عليٍّ المنجّم، قال: قال لي: أنا كنت السفير بينهما حتّى

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢١٨، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٥ باب ٢٨ ح ٧١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٦ باب ٣٥ ح ٧.

(٣) الاختصاص، ص ٨٨.

أخذت الشعر فأحرقه إبراهيم بن العباس بحضرتي قال الصوليّ: وحدَّثني أحمد بن ملحان قال: كان لإبراهيم بن العباس ابنان اسمهما الحسن والحسين يكنّيان بأبي محمّد وأبي عبد الله فلمّا ولي المتوكّل سمّى الأكبر إسحاق وكنّاه بأبي محمّد، وسمّى الأصغر عبّاساً وكنّاه بأبي الفضل فزعاً.

قال الصوليّ: حدَّثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال: ما شرب إبراهيم بن العباس ولا موسى بن عبد الملك النبيذ قطُّ حتّى ولي المتوكّل، فشرباه، وكانا يتعمّدان أن يجمعا الكراعات والمخنّثين، ويشربا بين أيديهم في كلِّ يوم ثلاثاً ليشيع الخبر بشربهما، وله أخبار كثيرة في توقّيه ليس هذا موضع ذكرها[١].

١٨ - **ن:** حمزة العلويُّ، عن اليقطينيّ، عن ابن أبي نجران وصفوان قالا: حدَّثنا الحسين ابن قياما وكان من رؤساء الواقفة فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا، فلمّا صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم، قال: فإنّي أُشهد الله أنّك لست بإمام.

قال: فنكت في الأرض طويلاً منكّس الرأس، ثمَّ رفع عليه السلام رأسه إليه فقال له: ما علمك أنّي لست بإمام؟ قال له: إنّا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ الإمام لا يكون عقيماً وأنت قد بلغت هذا السنَّ، وليس لك ولد؟ قال فنكّس رأسه أطول من المرَّة الأُولى ثمَّ رفع رأسه، فقال إنّي أُشهد الله أنّه لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي، قال عبد الرحمٰن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الّذي قال، فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقلَّ من سنة. وقال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأوَّل عليه السلام فقال له: ما لك حيّرك الله تعالى فوقف عليه بعد الدَّعوة[٢].

١٩ - **ع:** ابن الوليد، عن عليّ، عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير رجلاً بزّازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم، فذهب ماله، وافتقر فجاء الرَّجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدقَّ عليه الباب، فخرج إليه محمّد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل: هذا مالك الّذي لك عليَّ فخذه، فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال؟ ورثته؟ قال: لا، قال: وهب لك؟ قال: لا ولكنّي بعت داري الفلانيّ لأقضي ديني، فقال ابن أبي عمير رحمه الله: حدَّثني ذريح المحاربيُّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يخرج الرَّجل عن مسقط رأسه بالدَّين. ارفعها فلا حاجة لي فيها والله إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم، وما يدخل ملكي منها درهم[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٩ باب ٤٠ ح ٢٠.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢٦ باب ٤٧ ح ١٣.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٤٧ باب ٣١٣ ح ٢.

٢٠ - **ختص:** ذكر محمّد بن جعفر المؤدّب أنَّ صفوان بن يحيى يكنّى بأبي محمّد مولى بجيلة بيّاع السّابريّ أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم كان يصلّي في كلّ يوم خمسين ومائة ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ويخرج زكاة ماله كلّ سنة ثلاث مرّات، وذلك أنّه اشترك هو وعبد الله بن جُندب وعليُّ بن النعمان في بيت الله الحرام تعاقدوا جميعاً إن مات واحد منهم صلّى من بقي منهم صلاته، ويصوم عنه ويحجُّ عنه ويزكّي عنه ما دام حيّاً، فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما فكان يفي لهما بذلك يصلّي عنهما ويزكّي عنهما، ويحجُّ عنهما، وكلُّ شيء من البرّ والإصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله لصاحبيه، وقال بعض جيرانه من أهل الكوفة بمكّة: يا أبا محمّد تحمل لي إلى المنزل دينارين، فقال له: إنَّ جمّالي يكري حتى أستأمر فيه جمّالي[(١)].

٢١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليٍّ القميّ قال: بعث إليَّ أبو جعفر ومعه كتابه فأمرني أن أصير إليه، فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار خان بزيع فدخلت عليه وسلّمت، وذكر صوان وابن سنان وغيرهما ما قد سمعه غير واحد.

فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه يسلم ممّا قال في هؤلاء ثمَّ رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا حتّى أتعرّض في هذا وشبهه لمولى هو أعلم بما يصنع فقال لي: يا أبا عليّ ليس مثل أبي يحيى يعجل، وقد كان لأبي من خدمته صلّى الله عليه[(٢)].

٢٢ - **ير:** موسى بن عمران، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه قال: دخلت مكّة فاشتريت سكّيناً فرأيته فقلت: والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد، فأقمت على ذلك فما شعرت إلّا برقعة أبي الحسن عليه السلام: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم بحقّي عليك لمّا كففت عن الأخرس، فإنَّ الله ثقتي وهو حسبي»[(٣)].

٢٣ - **غط:** ومن المحمودين عبد الله بن جندب البجليُّ وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن الرِّضا عليهما السلام وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما، على ما روي في الأخبار.

ومنهم على ما رواه أبو طالب القميّ قال: دخلت على أبي جعفر الثاني في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وزكريّا بن آدم وسعد بن سعد عنّي خيراً، فقد وفوا لي، وكان زكريا بن آدم ممّن تولّاهم.

وخرج عن أبي جعفر عليه السلام: «ذكرت ماجرى من قضاء الله في الرجل المتوفّى رحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً، فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقّ قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه ومضى رحمه الله غير ناكث ولا مبدّل، فجزاه الله أجر نيّته وأعطاه جزاء سعيه.

---

(١) الاختصاص، ص ٨٨.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٣٠ ج ٥ باب ١٠ ح ٩.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٤٢ ج ٥ باب ١٢ ح ٦.

وأمّا محمّد بن سنان فإنّه روى عن عليّ بن الحسين بن داود قال: سمعت أبا جعفر الثاني يذكر محمّد بن سنان بخير ويقول: رضي الله عنه برضاي عنه فما خالفني وما خالف أبي قطّ[١].

٢٤ - **شا:** ممّن روى النصّ على الرضا عليه السلام من أبيه عليه السلام من خاصّته وثقاته وأهل العلم والورع والفقه من شيعته: داود بن كثير الرقّي، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار، وعليّ بن يقطين، ونعيم القابوسيّ، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان المخزوميّ، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط ومحمّد بن سنان[٢].

٢٥ - **شي:** عن صفوان قال: استأذنت لمحمّد بن خالد على الرّضا أبي الحسن عليه السلام وأخبرته أنّه ليس يقول بهذا القول وأنّه قال: والله لاأُريد بلقائه إلّا لأنتهي إلى قوله، فقال: أدخله، فدخل فقال له: جعلت فداك إنّه كان فرط منّي شيء وأسرفت على نفسي - وكان فيما يزعمون أنّه كان يعيبه - فقال: وأنا أستغفر الله ممّا كان منّي فأُحبُّ أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان منّي، فقال: نعم. أقبل إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه - وأشار إليَّ بيده - ومصداق ما يقول الآخرون يعني المخالفين، قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ ثمّ سأله عن أبيه فأخبره أنّه قد مضى واستغفر له[٣].

٢٦ - **كشف:** قال الآبيّ في كتاب نثر الدُّر: دخل على الرِّضا بخراسان قوم من الصوفيّة فقالوا له: إنَّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولّاه الله تعالى من الأمر فرآكم أهل البيت أولى الناس بأن تؤمّوا الناس، ونظر فيكم أهل البيت فرآك أولى النّاس بالناس، فرأى أن يرّد هذا الأمر إليك والأُمّة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن، ويركب الحمار، ويعود المريض، قال: وكان الرِّضا عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: كان يوسف عليه السلام نبيّاً يلبس أقبية الديباج المزوَّرة بالذّهب ويجلس على متّكآت آل فرعون ويحكم، إنّما يراد من الإمام قسطه وعدله: إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إنَّ الله لم يحرّم لبوساً ولا مطعماً، وتلا ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[٤].

٢٧ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن أبي عليٍّ المحموديّ، عن واصل قال: طليت أبا الحسن عليه السلام بالنورة، فسددت مخرج الماء من الحمّام إلى البئر، ثمَّ جمعت ذلك الماء وتلك النورة وذلك الشّعر فشربته كلّه[٥].

٢٨ - **تم:** سمعت من يذكر طعناً على محمّد بن سنان ولعلّه لم يقف إلّا على الطعن عليه

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٤٨. (٢) الارشاد للمفيد، ص ٣٠٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٦ ح ١٦٣ من سورة آل عمران.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣١٠. (٥) رجال الكشي، ص ٦١٤ ح ١١٤٤.

ولم يقف على تزكيته والثناء عليه وكذلك يحتمل أكثر الطعون، فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في كتاب كمال شهر رمضان لمّا ذكر محمّد بن سنان ما هذا لفظه:

على أنَّ المشهور عن السادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شيخنا أتاه ووصفه، والظاهر من القول ضدُّ ما له به ذكر، كقول أبي جعفر عليه السلام فيما رواه عبد الله بن الصلت القمّي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله محمّد بن سنان عنّي خيراً فقد وفا لي.

وكقوله عليه السلام فيما رواه عليُّ بن الحسين بن داود قال: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يذكر محمّد ابن سنان بخير ويقول: رضي الله عنه برضاي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قطُّ. هذا مع جلالته في الشيعة، وعلوّ شأنه، ورئاسته، وعظم قدره ولقائه من الأئمّة عليهم السلام ثلاثة، وروايته عنهم، وكونه بالمحلّ الرفيع منهم: أبو إبراهيم موسى بن جعفر وأبو الحسن عليُّ بن موسى وأبو جعفر محمّد بن عليّ عليهم أفضل السلام ومع معجز أبي جعفر عليه السلام الّذي أظهره الله فيه وآيته الّتي أكرمه بها فيما رواه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب أنَّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر، فتمسّح بأبي جعفر الثاني فعاد إليه بصره، بعدما كان افتقده.

أقول: فمن جملة أخطار الطّعون على الأخبار، أن يقف الإنسان على طعن ولم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمّد بن سنان رحمة الله عليه فلا يعجل طاعن في شيء ممّا أشرنا إليه، أو يقف من كتبنا عليه، فلعلَّ لنا عذراً ما اطّلع الطاعن عليه.

أقول: ورويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلّعكبري رحمه الله بإسناده الّذي ذكره في أواخر الجزء السادس من كتاب عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ ما هذا لفظه:

أبو محمّد هارون بن موسى، عن محمّد بن همام، عن الحسين بن أحمد المالكيّ قال: قلت لأحمد بن مليك الكرخي: أخبرني عمّا يقال في محمّد بن سنان من أمر الغلوّ، فقال: معاذ الله هو والله علّمني الطهور، وحبس العيال وكان متقشّفاً متعبّداً[(١)].

٢٩ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن عليِّ بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنباريِّ، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: كتبت إليه أربع عشرة سنة أستأذنه في عمل السلطان فلمّا كان في آخر كتاب كتبته إليه أذكر أنّي أخاف على خيط عنقي وأنَّ السلطان يقول: إنّك رافضيٌّ ولسنا نشكُّ في أنّك تركت العمل للسلطان للرفض.

فكتب إليَّ أبو الحسن عليه السلام: قد فهمت كتابك وما ذكرت من الخوف على نفسك، فإن كنت تعلم أنّك إذا وليت عملت في عملك بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ يصير أعوانك

---

(١) فلاح السائل، ص ١٢.

وكتّابك أهل ملّتك، فإذا صار إليك شيء واسيت به فقراء المؤمنين، حتّى تكون واحداً منهم كان ذا بذا، وإلّا فلا[١].

٣٠ - **ختص:** أبو غالب الزُّراريُّ، عن محمد بن المحسن السجّاد، عن عليٍّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: كان ابن أبي عمير حبس سبع عشر سنة فذهب ماله وكان له على رجل عشرة آلاف درهم قال: فباع داره وحمل إليه حقّه، فقال له ابن أبي عمير: من أين لك هذا المال؟ وجدت كنزاً أو ورثت عن إنسان؟ لا بدَّ من أن تخبرني، قال: بعت داري، فقال: حدَّثني ذرّيح المحاربيُّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يُخرج الرَّجل عن مسقط رأسه بالدَّين، أنا محتاج إلى درهم وليس ملكي[٢].

٣١ - **ختص:** أبو أحمد محمّد بن أبي عمير واسم أبي عمير زياد من مولى الأزد أوثق الناس عند الشيعة والعامّة، وأنسكهم نسكاً وأورعهم وأعبدهم، وكان واحداً في زمانه في الأشياء كلّها، أدرك أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ولم يرو عنه وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام[٣].

٣٢ - **ختص:** أحمد بن محمّد، عن أبيه، وسعد عن ابن عيسى، عن محمّد بن حمزة بن اليسع، عن زكريّا بن آدم، قال: دخلت على الرضا عليه السلام من أوَّل اللّيل في حدثان ما مات أبو جوير رحمه الله[٤] فسألني عنه وترحّم عليه ولم يزل يحدِّثني وأُحدِّثه حتّى طلع الفجر، ثمَّ قام صلّى الله عليه وصلّى صلاة الفجر[٥].

٣٣ - **ختص:** بالإسناد المتقدِّم عن زكريّا بن آدم قال: قلت للرضا عليه السلام إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فقال: لا تفعل، فإنَّ أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام[٦].

٣٤ - **ختص:** بالإسناد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن عليٍّ بن المسيّب قال: قلت للرِّضا عليه السلام: شُقّتي بعيدة، ولست أصل إليك في كلِّ وقت فعمّن آخذ معالم ديني؟ فقال: عن زكريّا بن آدم القمّي المأمون على الدِّين والدُّنيا، قال ابن المسيّب: فلمّا انصرفت قدمت على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه[٧].

٣٥ - **ختص:** وبالإسناد عن ابن عيسى قال: بعث إليّ أبو جعفر عليه السلام غلامه معه كتابه فأمرني أن أصير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار خان بزيع، فدخلت فسلّمت فذكر في

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٦٤٩ باب ٦٣ ح ٤. (٢) - (٣) الاختصاص، ص ٨٦.

(٤) أقول: الصحيح أبو جرير بالراء المهملة كما في المصدر وغيره، وهو زكريا بن إدريس القمي. [النمازي].

(٥) - (٧) الاختصاص، ص ٨٦.

صفوان ومحمّد بن سنان وغيرهما ما قد سمعه غير واحد، فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا قال في هؤلاء القوم، ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت: مَن أنا أن أتعرَّض في هذا وشبهه لمولاي وهو أعلم بما صنع.

فقال لي: يا أبا عليّ! ليس على مثل أبي يحيى يعجل، وقد كان من خدمته لأبي صلّى الله عليه ومنزلته عنده وعندي من بعده غير أنّي قد احتجت إلى المال الّذي عنده، فقلت: جعلت فداك هو باعث إليك بالمال، وقال: إن وصلت إليه فأعلمه أنَّ الّذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر، قال: احمل كتابي إليه ومره أن يبعث إليَّ بالمال، فحملت كتابه إلى زكريّا بن آدم فوجّه إليه بالمال[1].

٣٦ - ج: حكي عن أبي الهذيل العلّاف أنّه قال: دخلت الرقّة فذكر لي أنَّ بدير زكى رجلاً مجنوناً حسن الكلام، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالساً على وسادة يسرح رأسه ولحيته، فسلّمت عليه فردَّ السلام، وقال: ممّن يكون الرَّجل؟ قال: قلت: من أهل العراق قال: نعم، أهل الظرف والأدب، قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: أهل التجارب والعلم، قال: فمن أيّهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلّاف قال: المتكلّم؟ قلت: بلى، فوثب عن وسادته وأجلسني عليها.

ثمّ قال بعد كلام جرى بيننا: ما تقول في الإمامة؟ قلت: أيَّ الإمامة تريد؟ قال: من تقدّمون بعد النبيّ ﷺ؟ قلت: من قدَّم رسول الله ﷺ قال: ومن هو؟ قلت: أبو بكر، قال لي: يا أبا الهذيل ولم قدَّمتموه؟ قلت: لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: قدِّموا خيركم، وولّوا أفضلكم، وتراضى النّاس به جميعاً.

قال، يا أبا الهذيل ههنا وقعت، أمّا قولك إنَّ النبيَّ ﷺ قال: قدِّموا خيركم، وولّوا أفضلكم، فإنّي أُوجدك أنَّ أبا بكر صعد المنبر، وقال وليتكم ولست بخيركم، فإن كانوا كذبوا عليه، فقد خالفوا أمر النبيّ ﷺ وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبيّ ﷺ لا يصعده الكاذبون، وأمّا قولك إنَّ النّاس تراضوا به فإنَّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير وأمّا المهاجرون فإنَّ الزبير بن العوّام قال: لا أبايع إلّا عليّاً فأمر به فكسر سيفه، وجاء أبو سفيان بن حرب فقال: يا أبا الحسن إن شئت لأملأنّها خيلاً ورجالاً يعني المدينة وخرج سلمان فقال: «كردند ونكردند وندانند كه چه كردند» والمقداد وأبو ذرّ فهؤلاء المهاجرون.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر، وقوله إنَّ لي شيطاناً يعتريني فإذا رأيتموني مغضباً فاحذروني لا أقع في أشعاركم وأبشاركم، فهو يخبركم على المنبر أنّي مجنون، وكيف يحلُّ لكم أن تولّوا مجنوناً.

---

(١) الاختصاص، ص ٨٧.

وأخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر ثمّ قام بعدها بجمعة، فقال: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فبينا هو يودُّ أن يكون شعرة في صدر أبي بكر يأمر بقتل من بايع مثله.

فأخبرني يا أبا الهذيل بالّذي زعم أنَّ النبيَّ ﷺ لم يستخلف وأنَّ أبا بكر استخلف عمر، وأنَّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضاً.

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرها شورى في ستّة وزعم أنّهم من أهل الجنّة، فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، وإن خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الّذين فيهم عبد الرَّحمٰن بن عوف، فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة.

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لما طُعن دخل عليه عبد الله بن العبّاس قال: فرأيته جزعاً فقلت يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟ فقال: يابن عباس ما جزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي، قال: قلت: ولّها طلحة بن عبيد الله قال: رجل له حدَّة كان النبيُّ ﷺ يعرفه، فلا أُولّي أمور المسلمين حديداً.

قال: قلت: ولّها الزُّبير بن العوّام، قال: رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبّة من غزل، فلا أُولّي أمور المسلمين بخيلاً، قال، قلت: ولّها سعد بن أبي وقّاص قال: رجل صاحب فرس وقوس، وليس من أحلاس الخلافة، قلت: ولّها عبد الرَّحمٰن بن عوف، قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله، قال: قلت: ولّها عبد الله بن عمر فاستوى جالساً وقال: يابن عباس ما الله أردت بهذا، أولّي رجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته.

قلت: ولّها عثمان بن عفّان فقال: والله لئن ولّيته ليحملنَّ آل أبي معيط على رقاب المسلمين، وأوشك إن فعلنا أن يقتلوه - قالها ثلاثاً.

قال: ثمّ سكتُّ لمّا أعرف من معاندته لأمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب فقال لي: يابن عباس اذكر صاحبك، قال: قلت: ولّها عليّاً قال: والله ما جزعي إلّا لما أخذت الحقَّ من أربابه، والله لئن ولّيته ليحملنّهم على المحجّة العظمى وإن يطيعوه يدخلهم الجنّة.

فهو يقول هذا ثمَّ صيّرها شورى بين الستّة، فويل له من ربّه.

قال أبو الهذيل بينا هو يكلّمني إذ اختلط وذهب عقله فأخبرت المأمون بقصّته وكان من قصّته أن ذهب بماله وضياعه حيلة وغدراً، فبعث إليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به، فردَّ عليه ماله وضياعه وصيّره نديماً، فكان المأمون يتشيّع لذلك والحمد لله على كلِّ حال[1].

بيان: قوله: «من أحلاس الخلافة» أي ممّن يلازمها ويمارس لوازمها، من الحِلس

(١) الاحتجاج، ص ٣٨٣.

بالكسر، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة، ويبسط في البيت تحت حرّ الثياب، ويقال هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه.

٣٧ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن أبي عليّ المحمودي، عن أبيه قال: قلت لأبي الهذيل العلّاف: إنّي أتيتك سائلاً فقال أبو الهذيل: سل واسأل الله العصمة والتوفيق فقال أبي: أليس من دينك أنّ العصمة والتوفيق لا يكونان من الله لك إلّا بعمل تستحقّه به؟ قال أبو الهذيل: نعم، قال: فما معنى دعائك اعمل وخذ قال له أبو الهذيل: هات مسائلك فقال له شيخي: خبّرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ قال أبو الهذيل: قد أكمل لنا الدّين، فقال شيخي: فخبّرني إن أسألك عن مسألة لا تجدها في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في قول الصّحابة، ولا في حيلة فقهائهم، ما أنت صانع؟ فقال: هات فقال شيخي: خبّرني عن عشرة كلّهم عنّين وقعوا في طهر واحد بامرأة، وهم مختلفو الأمر، فمنهم من وصل إلى نصف حاجته، ومنهم من قارب حسب الإمكان منه، هل في خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كلّ رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة؟ فيقيم عليه الحدّ في الدّنيا ويطهّره منه في الآخرة؟ ولنعلم ما تقول في أنّ الدّين قد أكمل لك فقال: هيهات خرج آخرها في الإمامة[1].

أقول: قد أوردت الأخبار المتضمّنة لأحوال أصحابه عليه السلام في باب ردّ الواقفية وأبواب مناظرته عليه السلام، وباب ولاية العهد، وباب معجزاته، وباب ما جرى بينه وبين المأمون.

١٩ - باب إخباره وإخبار آبائه عليهم السلام بشهادته

١ - **لي:** الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أنّه قال له رجل من أهل خراسان: يابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي وغيّب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرّضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيّكم، وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاءه يوم القيامة نجى، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس، ولقد حدّثني أبي عن جدّي، عن أبيه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رآني في منامه فقد رآني لأنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة واحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإنّ الرّؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة[2].

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٦١ ح ١٠٦٠.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٦١ مجلس ١٥ ح ١٠.

بيان: قال الجزريُّ في الحديث «فاطمة بضعة منّي» البضعة بالفتح القطعة من اللّحم، وقد تكسر أي إنّها جزء منّي كما أنَّ القطعة من اللّحم جزء من اللّحم.

٢ - **لي:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويِّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منّا إلّا مقتول أو شهيد فقيل له: فمن يقتلك يابن رسول الله؟ قال: شرُّ خلق الله في زماني يقتلني بالسمِّ ثمَّ يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّوجلّ له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صدّيق ومائة ألف حاجّ ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحُشر في زمرتنا، وجعل في الدَّرجات العلى من الجنّة رفيقنا[1].

بيان: قال الجزريُّ في حديث كعب بن مالك «ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة» بكسرالضاد مفعلة من الضياع أي الاطراح والهوان، كأنّه فيه ضائع.

وقال الجوهريُّ: ضاع الشيء أي هلك، ومنه قولهم فلان بدار مضيعة مثال معيشة.

٣ - **ن، لي:** الطالقانيُّ، عن الجلوديِّ، عن الجوهريِّ، عن ابن عمّارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلّا أوجب الله عزّوجلّ له الجنّة وحرَّم جسده على النّار[2].

أقول: سيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب المزار، وأثبتنا بعضها في أبواب ما صدر عنه عليه السلام في طريقه إلى خراسان، وبعضها في باب كيفيّة قبوله عليه السلام ولاية العهد وبعضها في أحوال خروجه من المدينة.

٤ - **ن:** تميم القرشيُّ، عن أبيه عن أحمد الأنصاريِّ، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام - وذكر أسئلة القوم والمأمون عنه عليه السلام وجواباته عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال - فلمّا قام الرِّضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله، فدخلت عليه وقلت له: يابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك، فقال عليه السلام: يابن الجهم لا يغرَّنّك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي، فإنّه سيقتلني بالسمّ، وهو ظالم لي أعرف بعهد معهود إليَّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم هذا عليَّ ما دمت حيّاً.

قال الحسن بن الجهم: فما حدّثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرِّضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمِّ، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبّة الّتي قبر هارون إلى جانبه[3].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٦١ مجلس ١٥ ح ٨.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٦ باب ٦٦ ح ٤، أمالي الصدوق، ص ٦٠ مجلس ١٥ ح ٦.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٦ باب ٤٦ ح ١.

٥ - **ن:** بهذا الإسناد عن أحمد، عن الهرويّ في خبر طويل عن الرِّضا عليه السلام في نفي قول من قال إنَّ الحسين عليه السلام لم يقتل ولكن شبّه لهم، قال عليه السلام: والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين، والحسن بن عليّ، وما منّا إلّا مقتول، وإنّي والله لمقتول بالسمِّ باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إليَّ من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عن ربِّ العالمين عزّ وجلّ (١).

توضيح: قال الجوهريُّ «الغيلة» بالكسر الاغتيال، يقال قتله غيلة: وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله.

٦ - **ن:** الورّاق، عن الأسدي، عن الحسن بن عيسى الخرّاط، عن جعفر بن محمّد النوفلي قال: أتيت الرِّضا عليه السلام وهو بقنطرة إبريق فسلّمت عليه ثمَّ جلست وقلت جعلت فداك إنَّ أُناساً يزعمون أنَّ أباك حيٌّ! فقال: كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت له: ما تأمرني؟ قال: عليك بابني محمّد من بعدي، وأمّا أنا فإنّي ذاهب في وجه لا أرجع، بورك قبر بطوس، وقبران ببغداد، قال: قلت جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني؟ قال: ستعرفونه، ثمَّ قال عليه السلام: قبري وقبر هارون هكذا وضمَّ بإصبعيه (٢).

٧ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصوليِّ، عن عون بن محمّد، عن محمّد بن أبي عباد قال: قال المأمون يوماً للرِّضا عليه السلام: ندخل بغداد إن شاء الله نفعل كذا وكذا، فقال له: تدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين، فلمّا خلوت به قلت له: إنّي سمعت شيئاً غمّني وذكرته له، فقال: يا أبا حسين - وكذا كان يكنيني بطرح الألف واللّام - وما أنا وبغداد ولا أرى بغداد ولا تراني (٣).

٨ - **ن:** الهمداني، عن علي عن أبيه عن موسى بن مهران قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة - وهارون وهو يخطب - فقال أترونني وإياه ندفن في بيت واحد (٤).

٩ - **ن:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن الفضيل قال: أخبرني من سمع الرِّضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات، فقال: أنا وهارون هكذا - وضمَّ بين أصبعيه - فكنّا لا ندري ما يعني بذلك حتّى كان من أمره بطوس ما كان فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب قبر هارون (٥).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٩ باب ٤٦ ح ٥.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٣ باب ٤٧ ح ٢٣.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٤ باب ٤٩ ح ١.
(٤) - (٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٤٧ باب ٥١ ح ١-٢.

أقول: قد مرَّ بعض الأخبار في باب معجزاته عليه السلام.

١٠ - **ن:** ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الرَّحمن بن حمّاد، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: يخرج ولد من ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام إلى أرض طوس، وهي بخراسان، يقتل فيها بالسمّ، فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله تعالى أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل[1].

١١ - **ن:** الورّاق عن سعد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن الفضيل، عن غزوان الضّبيّ قال: أخبرني عبد الرَّحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمِّ ظلماً، اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ألا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النّجوم، وقطر الأمطار، وورق الأشجار[2].

أقول: قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب ثواب زيارته، وفي باب معجزاته، وفي باب أحواله متوجّهاً إلى خراسان، وفي باب ولاية العهد، وباب احتجاج المأمون على المخالفين.

٢٠ - باب أسباب شهادته صلوات الله عليه

١ - **ع، ن:** المكتّب والورّاق والهمدانيُّ جميعاً عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند مولاي الرِّضا عليه السلام بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه، إذا قعد للنّاس، يوم الاثنين ويوم الخميس، فرفع إلى المأمون أنَّ رجلاً من الصّوفيّة سرق فأمر بإحضاره، فلمّا نظر إليه وجده متقشّفاً بين عينيه أثر السّجود فقال: سوءة لهذه الآثار الجميلة، ولهذا الفعل القبيح، أتنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك؟ قال: فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعتني حقّي من الخمس والفيء.

فقال المأمون: وأيُّ حقّ لك في الخمس والفيء؟ قال: إنَّ الله عزّ وجلّ قسّم الخمس ستّة أقسام وقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾[3] وقسّم الفيء على ستّة أقسام فقال عزّ وجلّ: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[4] قال: بما منعتني وأنا ابن السّبيل منقطع بي ومسكين لا أرجع إلى شيء ومن حملة القرآن؟

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٥ باب ٦٦ ح ٣ و١٧.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

(٤) سورة الحشر، الآية: ٧.

فقال له المأمون: أُعطّل حدًّا من حدود الله وحكماً من أحكامه في السّارق من أساطيرك هذه؟ فقال الصوفيّ: ابدأ بنفسك فطهّرها ثمّ طهّر غيرك وأقم حدّ الله عليها ثمّ على غيرك، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال: ما تقول؟ فقال: إنّه يقول سرقت فسرق، فغضب المأمون غضباً شديداً ثمّ قال للصّوفيّ: والله لأقطعنّك فقال الصّوفيّ: أتقطعني وأنت عبد لي؟ فقال المأمون: ويلك ومن أين صرت عبداً لك؟ قال: لأنّ أمّك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتّى يعتقوك وأنا لم أعتقك ثمّ بلعت الخمس بعد ذلك فلا أعطيت آل الرّسول حقّاً، ولا أعطيتني ونظرائي حقّنا.

والأخرى أنّ الخبيث لا يطهر خبيثاً مثله، إنّما يطهّره طاهر، ومن في جنبه الحدُّ لا يقيم الحدود على غيره حتّى يبدأ بنفسه أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(١).

فالتفت المأمون إلى الرّضا عليه السلام فقال: ما ترى في أمره؟ فقال عليه السلام: إنّ الله جلّ جلاله قال لمحمّد صلى الله عليه وآله ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾(٢) وهي الّتي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، والدُّنيا والآخرة قائمتان بالحجّة، وقد احتجّ الرّجل، فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصّوفيّ واحتجب عن النّاس، واشتغل بالرّضا عليه السلام حتّى سمّه فقتله، وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة.

قال الصّدوق رحمه الله روي هذا الحديث كما حكيت، وأنا بريء من عهدة صحّته(٣).

بيان: قال الجوهريُّ: المتقشّف الّذي يتبلّغ بالقوت والمرقّع.

٢ - **ن:** تميم القرشيُّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليٍّ الأنصاريِّ قال: سألت أبا الصّلت الهرويَّ فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرّضا عليه السلام مع إكرامه ومحبّته له، وما جعل له من ولاية العهد بعده؟ فقال: إنّ المأمون إنّما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليُري النّاس أنّه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للنّاس إلّا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلًّا في نفوسهم جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامّة. فكان لا يكلّمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهريّة ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له إلّا قطعه وألزمه الحجّة وكان النّاس يقولون: والله إنّه أولى بالخلافة من المأمون فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتدُّ حسده، وكان الرّضا عليه السلام لا يحابي المأمون من حقّ وكان يجيبه بما

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٤. (٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٠ باب ١٧٤ ح ٢، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦٣ باب ٥٩ ح ١.

يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك، ويحقده عليه، ولا يظهره له، فلمّا أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسمّ[١].

٣ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصوليّ، عن القاسم بن إسماعيل قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: لمّا عقد المأمون البيعة لعليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام قال له الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين إنَّ النصح واجب لك، والغشُّ لا ينبغي لمؤمن إنَّ العامّة لتكره ما فعلت بي والخاصّة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل، والرأي لك أن تبعدنا عنك حتّى يصلح لك أمرك، قال إبراهيم: فكان والله قوله هذا السّبب في الّذي آل الأمر إليه[٢].

أقول: قد مرَّت العلل في ذلك في باب ولاية العهد، وباب ما جرى بينه وبين المأمون.

٢١ - باب شهادته وتغسيله ودفنه ومبلغ سنّه
صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه

١ - **شا:** قبض الرّضا عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة، وأمّه أُمّ ولد يقال لها: أُمّ البنين، وكانت مدَّة خلافته وإمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة[٣].

٢ - **كا:** قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وتوفّي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة، ودفن عليه السلام بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس، فلمّا خرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه فتوفّي في هذه القرية[٤].

٣ - **كا:** سعد والحميريُّ معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان قال: قبض عليُّ بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر، في عام اثنتين ومائتين، عاش بعد موسى بن جعفر عليه السلام عشرين سنة إلّا شهرين أو ثلاثة[٥].

٤ - **كف:** توفّي الرضا عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث ومائتين سمّه المأمون في عنب وكان له أحد وخمسون سنة[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦٥ باب ٥٩ ح ٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٥٧ باب ٤٠ ح ١٥.
(٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٠٤.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٩٢ باب مولد الرضا عليه السلام.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٩٦ باب مولد الرضا، ح ١١.
(٦) مصباح الكفمي، ص ٥٢٣.

٥ - **ضه:** كان وفاته عليه السلام يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين وهو يومئذٍ ابن خمس وخمسين سنة، وكانت مدّة خلافته عشرين سنة(١).

٦ - **الدروس:** قبض عليه السلام بطوس في صفر سنة ثلاث ومائتين.

٧ - **د:** في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن الرِّضا عليه السلام. وفي كتاب مواليد الأئمّة في عام اثنين ومائتين وفي كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين، وقيل: سنة ثلاث، وفي الدُّرّ: يوم الجمعة غرَّة شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين وكذا في كتاب الذّخيرة.

وقال الطبرسيُّ: في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين وقيل يوم الاثنين رابع عشر سنة اثنتين ومائتين بالسمِّ في العنب في زمن المأمون بطوس وقيل دفن في دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد بأرض طوس من رستاق نوقان، وفيها قبر الرَّشيد وعمره يومئذٍ خمس وخمسون سنة، وقيل تسع وأربعون سنة وستّة أشهر؛ وقيل وأربعة أشهر، وقيل تسعة وأربعون سنة إلّا ثمانية أيّام، أقام مع أبيه تسعة وعشرين سنة وأشهراً وبعد أبيه اثنين وعشرين سنة إلّا شهراً وقيل عشرين سنة(٢).

٨ - **ن:** تميم القرشيُّ، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن خلف الطاطري عن هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتّى مضى من اللّيل أربع ساعات ثمَّ أذن لي في الانصراف، فانصرفت، فلمّا مضى من اللّيل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني، فقال له: قل لهرثمة: أجب سيّدك، قال: فقمت مسرعاً وأخذت عليَّ أثوابي وأسرعت إلى سيّدي الرِّضا عليه السلام فدخل الغلام بين يديَّ ودخلت وراءه فإذا أنا بسيّدي عليه السلام في صحن داره جالس.

فقال: يا هرثمة فقلت لبّيك يا مولاي فقال لي: اجلس فجلست فقال لي: اسمع وعِ يا هرثمة، هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدّي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغي على سمّي في عنب ورمّان مفروك، فأمّا العنب فإنّه يغمس السلك في السمِّ ويجذبه بالخيط في العنب، وأمّا الرُّمّان فإنّه يطرح السمَّ في كفِّ بعض غلمانه ويفرك الرُّمّان بيده ليلطخ حبّه في ذلك السمّ.

وإنّه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل، ويقرِّب إليَّ الرمّان والعنب، ويسألني أكلهما فآكلهما، ثمَّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء فإذا أنا متُّ فسيقول أنا أُغسّله بيدي فإذا قال ذلك، فقل له عنّي بينك وبينه: إنّه قال لي لا تتعرَّض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني، فإنّك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أُخّر عنك، وحلَّ بك أليم ما تحذر، فإنّه سينتهي.

---

(١) روضة الواعظين، ص ٢٣٦. (٢) العدد القوية، ص ٢٧٥.

قال: فقلت: نعم يا سيّدي قال: فإذا خلّى بينك وبين غسلي فسيجلس في علو من أبنيته، مشرفاً على موضع غسلي لينظر، فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتّى ترى فسطاطاً أبيض قد ضرب في جانب الدّار، فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي الّتي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه، ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتّى تراني فتهلك، فإنّه سيشرف عليك ويقول لك: يا هرثمة أليس زعمتم أنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام مثله فمن يغسّل أبا الحسن عليَّ بن موسى وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس؟

فإذا قال ذلك فأجبه وقل له: إنّا نقول إنّ الإمام لا يجب أن يغسّله إلّا إمام فإن تعدّى متعدّ وغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله، ولا بطلت إمامة الإمام الّذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليُّ بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسّله الآن أيضاً إلّا هو من حيث يخفى. فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني، فضعني على نعش واحملني.

فإذا أراد أن يحفر قبري فإنّه سيجعل قبر أبيه هارون الرّشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك أبداً فإذا ضربت المعاول نبت عن الأرض ولم ينحفر منها شيء، ولا مثل قلامة ظفر، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عنّي: إنّي أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرّشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم.

فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني إليه حتّى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر، حتّى يصير الماء مع وجه الأرض، ثمّ يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلّا إذا غاب الحوت وغار الماء، فأنزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضّريح، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فإنّ القبر ينطبق بنفسه ويمتلئ، قال: قلت نعم يا سيّدي ثمّ قال لي: احفظ ما عهدت إليك واعمل به، ولا تخالف، قلت: أعوذ بالله أن أخالفك أمراً يا سيدي قال هرثمة: ثمّ خرجت باكياً حزيناً فلم أزل كالحبّة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلّا الله تعالى.

ثمّ دعاني المأمون فدخلت إليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ثمّ قال المأمون: امض يا هرثمة إلى أبي الحسن فأقرئه منّي السّلام وقل له تصير إلينا أو نصير إليك؟ فإن قال لك بل نصير إليه فتسأله عنّي أن يقدم ذلك قال: فجئته فلمّا اطّلعت عليه قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى، قال: قدّموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به، قال: فقدّمت نعله ومشى إليه، فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه، وقبّل بين عينيه، وأجلسه إلى جانبه على سريره، وأقبل عليه يحادثه ساعة من النّهار طويلةً، ثمّ قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنب ورمّان.

قال هرثمة: فلمّا سمعت ذلك لم أستطع الصبر، ورأيت النُّفضة قد عرضت في بدني. فكرهت أن يتبيّن ذلك فيّ فتراجعت القهقرى حتّى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار.

فلمّا قرب زوال الشمس أحسست بسيّدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ثمَّ رأيت الآمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطبّاء والمترفّقين، قلت ما هذا؟ فقيل لي: علّة عرضت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فكان الناس في شكّ وكنت على يقين، لما أعرف منه. قال: فلمّا كان في الثلث الثاني من اللّيل علا الصياح، وسمعت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن أسرع، فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلّ الأزرار قائماً على قدميه ينتحب ويبكي، قال: فوقفت فيمن وقفوا وأنا أتنفس الصعداء ثمَّ أصبحنا فجلس المأمون للتعزية ثمَّ قام فمشى إلى الموضع الّذي فيه سيدنا عليه السلام فقال: أصلحوا لنا موضعاً فإنّي أريد أن أغسّله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيّدي بسبب الغسل والتكفين والدفن، فقال لي: لست أعرض لذلك، ثمَّ قال: شأنك يا هرثمة.

قال: فلم أزل قائماً حتّى رأيت الفسطاط قد ضرب، فوقفت من ظاهره وكلُّ من في الدار دوني، وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح، وتردُّد الأواني وصبَّ الماء وتضوُّع الطيب الّذي لم أشمَّ أطيب منه قال: فإذا أنا بالمأمون قد أشرف عليَّ من بعض علالي داره، فصاح بي: يا هرثمة أليس زعمتم أنَّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام مثله؟ فأين محمّد بن عليّ ابنه عنه؟ وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان؟

قال: قلت له: يا أمير المؤمنين إنّا نقول إنَّ الإمام لا يجب أن يغسّله إلّا إمام مثله، فإن تعدّى متعدّ فغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الّذي بعده، بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسّله ابنه محمّد ظاهراً ولا يغسّله الآن أيضاً إلّا هو من حيث يخفى.

قال: فسكت عنّي ثمَّ ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيّدي عليه السلام مدرج في أكفانه فوضعته على نعشه، ثمَّ حملناه فصلّى عليه المأمون وجميع من حضر ثمَّ جئنا إلى موضع القبر، فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلةً لقبره والمعاول تنبو عنه لا تحفر ذرَّة من تراب الأرض.

فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرَّشيد لا أضرب غيره، قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟ قلت: إنّه أخبر أنّه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلةً لقبره، فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن، فاضرب يا هرثمة حتّى نرى.

قال هرثمة: فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد فنفذ إلى قبر محفور، وبان ضريح في وسطه، والناس ينظرون إليه، فقال: أنزله إليه يا هرثمة فقلت: يا

أمير المؤمنين إنَّ سيّدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلئ منه القبر، حتّى يكون الماء مع وجه الأرض ثمَّ يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت وغار الماء، وضعته على جانب قبره، وخلّيت بينه وبين ملحده، قال فافعل يا هرثمة ما أُمرت به.

قال هرثمة: فانتظرت ظهور الماء والحوت، فظهر ثمَّ غاب وغار الماء والناس ينظرون إليه ثمَّ جعلت النعش إلى جانب قبره، فغطّي قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثمَّ أُنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممّن حضر، فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه، فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين قال: فقال: ويحك فمن يملؤه؟ فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أنَّ القبر يمتلئ من ذات نفسه ثمَّ ينطبق ويتربّع على وجه الأرض، فأشار المأمون إلى الناس أن كفّوا.

قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثمَّ امتلأ القبر وانطبق وتربّع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت ودعاني المأمون وخلا بي ثمَّ قال: أسألك بالله يا هرثمة لمّا صدقتني عن أبي الحسن قدّس الله روحه بما سمعته منك، فقلت قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله إلّا ما قد صدقتني عمّا أخبرك به غير الّذي قلت لي.

قلت: يا أمير المؤمنين! فعمّا تسألني؟ فقال: يا هرثمة، هل أسرَّ إليك شيئاً غير هذا؟ قلت: نعم، قال: ما هو؟ قلت: خبر العنب والرمان، قال: فأقبل المأمون يتلوّن ألواناً يصفرُّ مرّة ويحمرُّ أُخرى ويسودُّ أُخرى ثمَّ تمدّد مغشيّاً عليه، فسمعته في غشيته وهو يهجر، ويقول: ويل للمأمون من الله، ويل له من رسوله، ويل له من عليّ، ويل للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن والحسين، ويل للمأمون من عليّ بن الحسين، ويل له من محمّد بن عليّ، ويل للمأمون من جعفر بن محمّد، ويل له من موسى بن جعفر، ويل له من عليّ بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين، يقول هذا القول ويكرّره.

فلمّا رأيته قد أطال ذلك ولّيت عنه، وجلست في بعض نواحي الدار، قال: فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالس كالسكران فقال: والله ما أنت أعزُّ عليَّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء، لئن بلغني أنّك أعدت بعدُ ما سمعت ورأيت شيئاً ليكوننَّ هلاكك فيه.

قال: فقلت يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك منّي فأنت في حلّ من دمي قال: لا والله أو تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته، فأخذ عليَّ العهد والميثاق وأكّده عليَّ قال: فلمّا ولّيت عنه صفق بيده وقال: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾(١).

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٨.

وكان للرضا عليه السلام من الولد محمّد الإمام وكان يقال له: الرضا، والصادق والصابر، والفاضل، وقرّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين(١).

بيان: نبت عن الأرض أي ارتفعت، ولم تؤثّر فيها من قولهم نبا الشيء عنّي أي تجافى وتباعد، ونبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة، قوله: «والمترفّقين» أي الأطبّاء المعالجين برفق، قال الجزريُّ: في الحديث أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض وتتلطّفه وهو الذي يبرئه ويعافيه «والوجبة» صوت السقطة، و«العلالي» جمع العليّة بالكسر وهي الغرفة.

٩ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليِّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتلَّ أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدَّت به العلّة، فبقينا بطوس أيّاماً فكان المأمون يأتيه في كلِّ يوم مرَّتين فلمّا كان في آخر يومه الّذي قبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم فقال لي بعدما صلّى الظهر: يا ياسر أكل الناس شيئاً؟ قلت: يا سيّدي من يأكل ههنا مع ما أنت فيه.

فانتصب عليه السلام ثمَّ قال: هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائدة يتفقّد واحداً واحداً، فلمّا أكلوا قال: ابعثوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلمّا فرغوا من الأكل أُغمي عليه وضعف، فوقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات، ووقعت الوجبة بطوس وجاء المأمون حافياً وحاسراً يضرب على رأسه، ويقبض على لحيته، ويتأسّف ويبكي وتسيل الدُّموع على خدَّيه فوقف علي الرِّضا عليه السلام وقد أفاق فقال: يا سيّدي والله ما أدري أيُّ المصيبتين أعظم عليَّ فقدي لك وفراقي إيّاك أو تهمة الناس لي أنّي اغتلتك وقتلتك، قال: فرفع طرفه إليه ثمَّ قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر، فإنَّ عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبّابتيه.

قال: فلمّا كان من تلك اللّيلة قضى عليه بعدما ذهب من اللّيل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا: هذا قتله واغتاله يعني المأمون وقالوا: قتل ابن رسول الله وأكثروا القول والجلبة، وكان محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام استأمن إلى المأمون وجاء إلى خراسان وكان عمُّ أبي الحسن فقال له المأمون: يا أبا جعفر اخرج إلى الناس وأعلمهم أنَّ أبا الحسن لا يخرج اليوم وكره أن يخرجه فتقع الفتنة فخرج محمّد بن جعفر إلى الناس فقال: أيّها الناس تفرَّقوا فإنَّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، فتفرَّق الناس وغسّل أبو الحسن في اللّيل، ودفن.

قال عليُّ بن إبراهيم: وحدَّثني ياسر بما لم أُحبَّ ذكره في الكتاب(٢).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٧٥ باب ٦٤ ح ١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦٩ باب ٦٢ ح ١.

١٠ - **لي، ن:** ماجيلويه وابن المتوكّل والهمدانيّ وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وابن ناتانة والمكتّب والورّاق جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن أبي الصلت الهرويّ قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبّة الّتي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها، قال: فمضيت فأتيت به فلمّا مثلت بين يديه، قال لي: ناولني هذا التراب، وهو من عند الباب فناولته فأخذه وشمّه ثمّ رمى به ثمّ قال: سيحفر لي ههنا، فتظهر صخرة لو جمع عليها كلُّ معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثمّ قال في الّذي عند الرِّجل، والّذي عند الرأس مثل ذلك ثمّ قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي.

ثمَّ قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل وأن تشقَّ لي ضريحة، فإن أبوا إلّا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فإن الله تعالى سيوسّعه ما يشاء، وإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسي نداوة، فتكلّم بالكلام الّذي أُعلّمك فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللّحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتّت لها الخبز الّذي أُعطيك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء ثمّ تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثمّ تكلّم بالكلام الّذي أُعلّمك فإنّه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلّا بحضرة المأمون.

ثمّ قال عليه السلام: يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر، فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم أُكلّمك، وإن خرجت وأنا مغطّى الرأس فلا تكلّمني قال أبو الصلت: فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه، وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينا هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه، وقام ومشى وأنا أتبعه حتّى دخل على المأمون، وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة، وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه، وبقي بعضه.

فلمّا أبصر الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه ثمّ ناوله العنقود، وقال: يابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا، فقال له الرضا عليه السلام: ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنّة فقال له: كل منه، فقال له الرضا عليه السلام: تعفيني منه، فقال: لا بدَّ من ذلك وما يمنعك منه لعلّك تتّهمنا بشيء؟ فتناول العنقود فأكل منه، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات ثمّ رمى به وقام فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجّهتني، وخرج مغطّى الرأس فلم أكلّمه حتّى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثمّ نام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً.

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليَّ شاب حسن الوجه، قطط الشعر، أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه وقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الّذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الّذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له: ومن أنت؟ فقال لي: أنا حجّة الله

عليك، يا أبا الصلت أنا محمّد بن عليّ. ثمَّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدُّخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، ثمَّ سحبه سحباً في فراشه وأكبَّ عليه محمّد بن عليّ عليه السلام يقبّله ويسارُّه بشيء لم أفهمه.

ورأيت في شفتي الرِّضا عليه السلام زبداً أشدَّ بياضاً من الثّلج، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثمَّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر ومضى الرِّضا عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصّلت قم ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة، فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء، فقال لي: انته إلى ما آمرك به، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمّرت ثيابي لأُغسّله معه فقال لي: تنحَّ يا أبا الصّلت فإنَّ لي من يعينني غيرك، فغسّله.

ثمَّ قال لي: ادخل الخزانة، فأخرج لي السّفط الّذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطُّ فحملته إليه فكفّنه وصلّى عليه ثمَّ قال لي: ائتني بالتابوت، فقلت: أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت قال: قم فإنَّ في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطُّ فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعدما صلّى عليه فوضعه في التابوت وصفَّ قدميه وصلّى ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت فانشقَّ السقف، فخرج منه التابوت ومضى. فقلت يابن رسول الله السّاعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرِّضا عليه السلام فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنّه سيعود يا أبا الصّلت ما من نبيّ يموت بالمشرق، ويموت وصيّه بالمغرب إلّا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما، فما أتمَّ الحديث حتّى انشقَّ السّقف ونزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرِّضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنّه لم يغسّل ولم يكفّن.

ثمَّ قال لي: يا أبا الصّلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقَّ جيبه، ولطم رأسه، وهو يقول: يا سيّداه فجعت بك يا سيّدي، ثمَّ دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم أنّه إمام؟ قال: بلى، قال لا يكون [الإمام] إلّا مقدَّم النّاس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت: أمرني أن أحفر له سبع مراقي وأن أشقَّ له ضريحة فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصّلت سوى الضّريح، ولكن يحفر له ويلحد.

فلمّا رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتّى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرِّضا عليه السلام؟ قال: لا، قال: إنّه أخبرك أنَّ ملككم يا بني العبّاس مع كثرتكم وطول مدَّتكم مثل هذه الحيتان حتّى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم، وذهبت دولتكم، سلّط الله تعالى عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت.

ثمَّ قال لي: يا أبا الصّلت علّمني الكلام الّذي تكلّمت به، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي، وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي ودفن الرّضا عليه السلام فحبست سنة فضاق عليَّ الحبس، وسهرت اللّيلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآله صلوات الله عليهم وسألت الله تعالى بحقّهم أن يفرّج عنّي.

فلم أستتمَّ الدعاء حتّى دخل عليَّ أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الصّلت ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله، قال: قم فأخرج، ثمَّ ضرب يده إلى القيود الّتي كانت [عليَّ] ففكّها وأخذ بيدي وأخرجني من الدّار والحرسة والغلمة يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلّموني وخرجت من باب الدّار ثمَّ قال لي: امض في ودائع الله فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال أبو الصّلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت[١].

بيان: قوله عليه السلام: «ربما كان عنباً» أي كثيراً ما يكون العنب عنباً حسناً يكون من الجنّة، والحاصل أنَّ العنب الحسن إنّما يكون في الجنّة الّتي أنت محروم منها، والسحب: الجرُّ.

١١ - **ن:** البيهقيُّ، عن الصولي، عن أبي ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العبّاس قال: كانت البيعة للرّضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوَّجه ابنته أُمَّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومائتين، وتوفّي سنة ثلاث ومائتين بطوس والمأمون متوجّه إلى العراق في رجب، وروى لي غيره أنَّ الرضا عليه السلام توفّي وله تسع وأربعون سنة وستّة أشهر.

والصّحيح أنّه توفّي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله[٢].

١٢ - **ن:** الطالقانيُّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن خليلان قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتّاب بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا عليُّ بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة، بعد وفاة أبي عبد الله بخمس سنين وتوفّي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطّائي في القبّة الّتي فيها هارون الرّشيد إلى جانبه ممّا يلي القبلة، وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه سنة ثلاث ومائتين، وقد تمَّ عمره تسعاً وأربعين سنة وستّة أشهر، منها مع أبيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيّام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر، وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران[٣].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٢٦ مجلس ٩٤ ح ١٧، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٧١ باب ٦٣ ح ١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٧٤ باب ٦٣ ح ٢.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٨ باب ٣ ح ١.

١٣ - **ن:** ذكر أبو عليّ الحسين بن أحمد السلاميّ في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان أنَّ المأمون لمّا ندم من ولاية عهد الرِّضا بإشارة الفضل بن سهل، خرج من مرو منصرفاً إلى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتّى قتله غالب خال المأمون في حمّام سرخس بمغافصة، في شعبان سنة ثلاث ومائتين واحتال على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حتّى سمَّ في علّة كانت أصابته فمات، وأمر بدفنه بسناباد من طوس بجنب قبر الرَّشيد، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة، وقيل ابن خمس وخمسين سنة.

هذا ما حكاه أبو عليّ الحسين بن أحمد السّلاميّ في كتابه، والصحيح عندي أنَّ المأمون إنّما ولّاه العهد وبايع له للنذر الّذي قد تقدَّم ذكره وأنَّ الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له، وكارهاً لأمره لأنّه كان من صنائع آل برمك ومبلغ سنّ الرِّضا عليه السلام سبع وأربعون سنة، وستّة أشهر، وكانت وفاته في سنة ثلاث ومائتين كما قد أسندته في هذا الباب[1].

١٤ - **ن:** البيهقيّ، عن الصّولي، عن عبيد الله بن عبد الله ومحمّد بن موسى بن نصر الرازيّ، عن أبيه والحسين بن عمر الأخباريّ، عن عليّ بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرين أنَّ الرِّضا عليه السلام حمَّ فعزم على الفصد فركب المأمون، وقد كان قال لغلام له: فُتَّ هذا بيدك لشيء أخرجه من برنيّة ففتّه في صينيّة ثمَّ قال كن معي ولا تغسل يدك وركب إلى الرِّضا عليه السلام وجلس حتّى فصد بين يديه، وقال عبيد الله بل أخّر فصده، وقال المأمون لذلك الغلام: هات من ذلك الرمّان وكان الرُّمّان في شجرة في بستان في دار الرِّضا عليه السلام فقطف منه ثمّ قال: اجلس ففتّه ففتَّ منه في جام فأمر بغسله ثمَّ قال للرِّضا عليه السلام: مصَّ منه شيئاً فقال: حتّى يخرج أمير المؤمنين فقال: لا والله إلّا بحضرتي ولولا خوفي أن يرطّب معدتي لمصصته معك، فمصَّ منه ملاعق وخرج المأمون، فما صلّيت العصر حتّى قام الرِّضا عليه السلام خمسين مجلساً فوجّه إليه المأمون قد علمت أنَّ هذه إفاقة وفتار للفضل الّذي في بدنك وزاد الأمر في اللّيل فأصبح عليه السلام ميّتاً فكان آخر ما تكلّم به ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[2] ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[3] وبكّر المأمون من الغد فأمر بغسله وتكفينه، ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً يقول: يا أخي لقد ثلم الإسلام بموتك، وغلب القدر تقديري فيك، وشقَّ لحد الرَّشيد فدفنه معه، وقال: أرجو أن ينفعه الله تبارك تعالى بقربه[4].

بيان: «البرنيّة» بفتح الباء، وكسر النّون وتشديد الياء إناء من خزف قوله: «إفاقة وفتار» يقال: فتر فتاراً أي سكن بعد حدَّة أي هذا موجب للإفاقة وسكون الحدَّة والحرارة الّتي

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٧٥ باب ٤٠ ح ٢٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤. (٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦٧ باب ٦١ ح ١.

حصلت بسبب فضول الأخلاط في البدن، وفي بعض النسخ «آفة وفتار للفصد الّذي في يديك» أي هذه آفة حصلت بسبب فتور وضعف نشأ من الفصد.

١٥ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن الرِّضا عليه‌السلام قال: لمسافر: يا مسافر هذه القناة فيها حيتان؟ قال: نعم جعلت فداك قال: أما إنّي رأيت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله البارحة، وهو يقول يا عليُّ ما عندنا خير لك[1].

بيان: لعلَّ ذكر الحيتان إشارة إلى ما ظهر في قبره منها، أو المعنى أنَّ علمي بموتي كعلمي بها.

١٦ - **غط:** محمّد بن عبد الله بن الحسن الأفطس قال: كنت عند المأمون يوماً ونحن على شراب حتّى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه واحتبسني ثمَّ أخرج جواريه، وضربن وتغنّين، فقال لبعضهنَّ: بالله لمّا رثيت من بطوس قاطناً فأنشأت تقول:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطنا ... من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا
أعني أبا حسن المأمول إنَّ له ... حقّاً على كلِّ من أضحى بها شجنا

قال محمّد بن عبد الله: فجعل يبكي حتّى أبكاني ثمَّ قال: ويلك يا محمّد أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علماً والله أن لو بقي لخرجت من هذا الأمر ولأجلسته مجلسي غير أنّه عوجل فلعن الله عبيد الله وحمزة ابني الحسن، فإنّهما قتلاه.

ثمَّ قال لي: يا محمّد بن عبد الله والله لأحدِّثنّك بحديث عجيب فاكتمه، قلت: ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لمّا حملت زاهريّة ببدر أتيته فقلت له: جعلت فداك بلغني أنَّ أبا الحسن موسى بن جعفر، وجعفر بن محمّد، ومحمّد بن علي، وعليَّ بن الحسين والحسين كانوا يزجرون الطير، ولا يخطئون، وأنت وصيُّ القوم، وعندك علم ما كان عندهم، وزاهريّة حظيّتي ومن لا أُقدّم عليها أحداً من جواريَّ، وقد حملت غير مرَّة، كلَّ ذلك تُسقط، فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به؟ فقال لا تخش من سقطها فتسلم وتلد غلاماً صحيحاً مسلماً أشبه النّاس بأمّه، قد زاده الله في خلقه مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر.

فقلت في نفسي: هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعته، فلم أزل أتوقّع أمرها حتّى أدركها المخاض، فقلت للقيّمة: إذا وضعت فجيئيني بولدها ذكراً كان أم أُنثى، فما شعرت إلّا بالقيّمة وقد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل، كأنّه كوكب دريٌّ فأردت أن أخرج من الأمر يومئذٍ وأسلم ما في يدي إليه، فلم تطاوعني نفسي، لكن رفعت إليه الخاتم، فقلت دبّر الأمر فليس عليك منّي خلاف. وأنت المقدَّم، وبالله أن لو فعل لفعلت[2].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٤٢ ج ١٠ باب ٩ ح ٩.
(٢) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٧٤.

قب: الجلاء والشفاء عن محمّد بن عبد الله مثله.

١٧ - **يج:** روي عن الحسن بن عبّاد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه عليه السلام وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد فقال: يابن عباد ما ندخل العراق ولا نراه، فبكيت وقلت فآيستني أن آتي أهلي وولدي، قال عليه السلام: أمّا أنت فستدخلها وإنّما عنيت نفسي فاعتلّ وتوفّي بقرية من قرى طوس، وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون، ثلاث أذرع، وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي، فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر.

فقال: احفروا ذلك المكان فإنّه سيلين عليكم، وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية، فإذا حفرتم لحدي فعمّقوه وردّوها ممّا يلي رجلي. فحفرنا ذلك المكان فكانت المحافر تقع في الرمل اللّين ووجدنا السّمكة مكتوباً عليها بالعبرانيّة: «هذه روضة عليّ بن موسى، وتلك حفرة هارون الجبّار» فرددناها ودفنّاها في لحده عند موضع قاله[1].

١٨ - **شا:** كان الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوّفه بالله، ويقبّح له ما يركبه من خلافه، وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهيته واستثقاله، ودخل الرّضا عليه السلام يوماً عليه فرآه يتوضّأ للصّلاة والغلام يصبُّ الماء على يديه، فقال: لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربّك أحداً فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام وضوء نفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده.

وكان عليه السلام يزري على الفضل والحسن ابني سهل عند المأمون، إذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما، وعرفا ذلك منه، فجعلا يخطّئان عليه عند المأمون، ويذكران له عنده ما يبعّده منه، ويخوّفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتّى قلبا رأيه فيه، وعمل على قتله عليه السلام.

فاتّفق أنه أكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتلّ منه الرضا عليه السلام وأظهر المأمون تمارضاً فذكر محمّد بن عليّ بن حمزة، عن منصور بن بشر، عن أخيه عبد الله بن بشر قال: أمرني المأمون أن أُطوّل أظفاري على العادة، ولا أُظهر ذلك لأحد ففعلت، ثمَّ استدعاني فأخرج إليّ شيئاً يشبه التمر الهنديّ فقال لي: اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت ثمَّ قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام وقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحاً قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفّقين في هذا اليوم؟ قال: لا، فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثمَّ قال: فخذ ماء الرمّان الساعة فإنّه ممّا لا يستغنى عنه، ثمَّ دعاني فقال: ائتنا برمّان فأتيته به، فقال لي: اعصر بيديك، ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده وكان ذلك سبب وفاته، فلم يلبث إلّا يومين حتّى مات عليه السلام.

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٦٧.

وذكر عن أبي الصلت الهرويّ أنّه قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده، فقال لي: يا أبا الصلت قد فعلوها؛ وجعل يوحّد الله ويمجّده.

وروي عن محمّد بن الجهم أنّه قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيئاً فجعل في موضع أقماعه الإبر أيّاماً ثمّ نزع وجيء به إليه، فأكل منه وهو في علّته الّتي ذكرنا فقتله وذكر أنّ ذلك من لطيف السموم.

ولمّا توفّي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة، ثمّ أنفذ إلى محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الّذين كانوا عنده فلمّا حضروه نعاه إليهم وبكى، وأظهر حزناً شديداً وتوجّع وأراهم إيّاه صحيح الجسد، وقال: يعزُّ عليَّ يا أخي أن أراك في هذه الحال، قد كنت أؤمّل أن أقدم قبلك، فأبى الله إلّا ما أراد.

ثمَّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه، وخرج مع جنازته فحملها حتّى أتى إلى الموضع الّذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان من أرض طوس، وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته، ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وكان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهراً[1].

بيان: في قب[2] الإبر المسمومة، ولعلّه المراد هنا، ويحتمل أن يكون هذا خاصيّة ترك الإبر في العنب أيّاماً.

١٩ - **أقول:** ذكر أبو الفرج في المقاتل ما ذكره المفيد رحمه الله من أوّله إلى آخره بأسانيد، ثمّ روى بإسناده عن أبي الصلت الهرويّ أنّه قال: دخل المأمون إلى الرضا يعوده فوجده يجود بنفسه، فبكى وقال: أعزز عليَّ يا أخي بأن أعيش ليومك، فقد كان في بقائك أمل، وأغلظ عليَّ من ذلك وأشدُّ أنَّ الناس يقولون إنّي سقيتك سمّاً وأنا إلى الله من ذلك بريء ثمَّ خرج المأمون من عنده ومات الرضا عليه السلام فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره وأمر أن يحفر له إلى جانب أبيه ثمَّ أقبل علينا فقال: حدَّثني صاحب هذا النعش أنّه يحفر له قبر فيظهر فيه ماء وسمك، احفروا فحفروا، فلمّا انتهوا إلى اللّحد نبع ماء وظهر فيه سمك ثمَّ غاص فدفن فيه الرضا عليه السلام[3].

٤ - **كشف:** من دلائل الحميريّ، عن معمر بن خلّاد، عن أبي جعفر - أو عن رجل، عن أبي جعفر الشكُّ من أبي عليّ - قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا معمر اركب قلت: إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك قال: فركبت فانتهيت إلى وادٍ - أو إلى وهدة الشكُّ من أبي عليّ -

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣١٥.
(٢) أي في المناقب، ج ٤ ص ٣٧٤.
(٣) مقاتل الطالبيين، ص ٣٨٠.

فقال لي: قف ههنا فوقفت فأتاني فقلت له: جعلت فداك أين كنت؟ قال دفنت أبي الساعة، وكان بخراسان[١].

يج: أحمد بن محمّد، عن معمر مثله. «ج ٢ ص ٣٦٣».

٢١ - عم: روى محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة، عن موسى بن جعفر، عن أميّة بن عليّ قال: كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام بخراسان، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه، فدعا يوماً الجارية فقال: قولي لهم يتهيّأون للمأتم، فلمّا تفرّقوا قالوا: ألا سألناه مأتم من؟ فلمّا كان من الغد، فعل مثل ذلك فقالوا: مأتم من؟ قال: مأتم خير من على ظهرها، فأتانا خبر أبي الحسن بعد ذلك بأيّام فإذا هو قد مات في ذلك اليوم[٢].

تذييل: اعلم أنَّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا أنَّ الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسمّ، وعلى الأخير هل سمّه المأمون لعنه الله أو غيره والأشهر بيننا أنّه عليه السلام مضى شهيداً بسمِّ المأمون، وينسب إلى السيد عليّ بن طاووس أنّه أنكر ذلك، وكذا أنكره الإربلي في كشف الغمّة، وردَّ ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة حيث قال بعد إيراد كلام المفيد:

بلغني ممّن أثق به أنَّ السيّد رضيَّ الدّين عليَّ بن طاووس رحمه الله كان لا يوافق على أنَّ المأمون سقى عليّاً عليه السلام السمَّ، ولا يعتقده، وكان رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك، والّذي كان يظهر من المأمون من حنوّه عليه وميله إليه واختياره له دون أهله وأولاده ممّا يؤيّد ذلك ويقرّره، وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئاً ما يقبله عقلي ولعلّي واهم، وهو أنَّ الإمام عليه السلام كان يعيب ابني سهل ويقبّح ذكرهما إلى غير ذلك وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته، واشتغاله بالله عن مثل ذلك.

وعلى رأي المفيد رحمه الله أنَّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة، وعلى غير قاعدة مرضيّة، فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتّى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه، ثمَّ إنَّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا توجب أن يكون سبباً لقتله، وموجباً لركوب هذا الأمر العظيم منه، وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدُّخول عليه أو يكفّه عن وعظه، ثمَّ إنّا لا نعرف أنَّ الإبر إذا غرست في العنب صار العنب مسموماً ولا يشهده القياس الطبّيُّ والله تعالى أعلم بحال الجميع وإليه المصير، وعند الله يجتمع الخصوم انتهى كلامه[٣].

ولا يخفى وهنه إذ الوقيعة في ابني سهل لم يكن للدُّنيا حتّى يمعنه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٦٣.
(٢) اعلام الورى، ص ٣٣٧.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٨٢.

المسلمين مهما أمكن، وكون خلافة المأمون فاسدة أيضاً لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إيّاهم لمصالح المسلمين في الغزوات وغيرها.

ثمّ إنّه ظاهر أنَّ نصيحة الأشقياء ووعظهم بمحضر الناس لا سيما المدَّعين للفضل والخلافة، ممّا يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم، مع أنّه لعنه الله كان أوّل أمره مبنيّاً على الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف والسادة من العلويّين في الأطرف فلمّا استقرَّ أمره أظهر كيده، فالحقُّ ما اختاره الصّدوق والمفيد وغيرهما من أجلّة أصحابنا أنه عليه السلام مضى شهيداً بسمِّ المأمون اللّعين، عليه اللّعنة، وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الآبدين.

٢٢ - باب ما أُنشد من المراثي فيه عليه السلام

١ - **قب:** أبو فراس:

باءوا بقتل الرضا من بعد بيعته ... وأبصروا بغضه من رشدهم وعموا
عصابة شقيت من بعد ما سعدت ... ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا
لا بيعة ردعتهم عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى ولا رحم

وأكثر دعبل مراثيه عليه السلام منها:

يا حسرة تتردَّدُ وعبرة ليس تنفد ... على عليِّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

ومنها:

يا نكبة جاءت من الشرق ... لم تتركن منّي ولم تبق
موت عليّ، ابن موسى الرضا ... من سخط الله على الخلق
وأصبح الإسلام مستعبراً ... لثلمة بائنة الرتق
سقى الغريب المبتني قبره ... بأرض طوس سيل الودق
أصبح عيني مانعاً للكرى ... وأولع الأحشاء بالخفق

ومنها:

ألا ما لعين بالدّموع استهلّت ... ولو نقرت ماء الشؤون لقلّت
على من بكته الأرض واسترجعت له ... رؤوس الجبال الشامخات وذلّت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده ... وأنجمها ناحت عليه وكلّت
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا ... لمرزئة عزَّت علينا وجلّت
رزئنا رضيَّ الله سبط نبيّنا ... فأخلفت الدُّنيا له وتولّت
وما خير دنيا بعد آل محمَّد ... ألا لا تباليها إذا ما اضمحلّت
تجلّت مصيبات الزمان ولا أرى ... مصيبتنا بالمصطفين تجلّت

ومنها:

ألا أيّها القبر الغريب محلّه بطوس عليك الساريات هتون
شككت فما أدري أمسقي شربة فأبكيك أم ريب الردى فيهون
أيا عجباً منهم يسمّونك الرّضا ويلقاك منهم كلحة وغضون

ومنها:

وقد كنّا نؤمّل أن يحيّا إمام هدى له رأي طريف
يرى سكناته فيقول عنهم وتحت سكونه رأي ثقيف
له سمحاء تغدو كلّ يوم بنائله وسارية تطوف
فأهدى ريحه قدر المنايا وقد كانت له ريح عصوف
أقام بطوس ملقحة المنايا مزار دونه نأي قذوف[1]

بيان: «الخفق» الاضطراب أي جعل الأحشاء حريصة في الاضطراب ويقال: تهلّلت دموعه أي سالت واستهلّت السماء في أوّل مطرها.

وقال الجوهريُّ: التنقير عن الأمر: البحث عنه، وقال: الشأن واحد الشؤون وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها، ومنها تجيء الدُّموع أي لو بحثت وأنزلت جميع ماء الشؤون لكان قليلاً في ذلك قوله: «فأخلفت» أي فسدت وتغيّرت وقلَّ خيرها قوله: «لا تباليها» أي لا تبال بها و«السارية» السحاب يسري ليلاً والأُسطوانة وهتنت السماء تهتن هتناً وهتوناً انصبّت وسحاب هاتن وهتون، والرَّدى الهلاك، وريب الرَّدى كناية عن الموت بغير سبب من الخلق، وكلح تكشّر في عبوس ودهر كالح شديد، وغضنت الرّجل غضناً حبسته، وغضون الجبهة ما يحدث فيها عند العبس من الطيِّ قوله: «فيقول عنهم» أي تخبر سكناته عن فضائل أهل البيت ورفعة محلّهم قوله: «سمحاء» أي يد سمحاء أو طبيعة، قوله: «فأهدى» أي أسكن مهموز والقذوف البعيد.

٢ - **ن:** تميم القرشيُّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليٍّ الأنصاري قال: قال ابن المشيع المرقي رحمه الله يرثي الرضا صلوات الله وسلامه عليه:

يا بقعة مات بها سيّدي ما مثله في الناس من سيّد
مات الهدى من بعده والندى وشمّر الموت به يقتدي
لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحاً مغتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي وكان كالنجم به نهتدي
إنَّ عليّاً إبن موسى الرضا قد حلَّ والسؤدد في ملحد
يا عين فابكي بدم بعده على انقراض المجد والسؤدد

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٧٦.

ولعليّ بن أبي عبد الله الخوافي يرثي الرضا عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيّات:

يا أرض طوس سقاك الله رحمته ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدُّنيا وطيّبها شخص ثوى بسناباد مرموس
شخص عزيز على الإسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره أنت قبر قد تضمّنه حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخراً فإنّك مغبوط بجثّته وبالملائكة الأبرار محروس(١)

بيان: و«شمّر الموت» لعلَّ المعنى أنَّ الموت شمّر ذيله وتهيّأ لإماتة سائر أخلاق الحسنة أو الخلائق، و«المرموس» المدفون، قوله: «عزيز» أي شديد عظيم يقال أعزز عليَّ بما أُصبت به، وقد أعززت بما أصابك أي عظم عليَّ.

أقول: وروى الأبيات الأخيرة ابن عيّاش في كتاب مقتضب الأثر عن عليّ بن هارون المنجّم عن الخوافي وزاد في آخره:

في كلِّ عصر لنا منكم إمام هدى فربعه آهل منكم ومأنوس
أمست نجوم السّماء آفلة وظلَّ أسد الشرى قد ضمّها الخيس
غابت ثمانية منكم وأربعة يرجى مطالعها ما حنّت العيس
حتّى متى يظهر الحقُّ المنير بكم فالحقُّ في غيركم داج ومطموس(٢)

٣ - **لي، ن:** البيهقيُّ، عن الصّوليّ، عن هارون بن عبد الله المهلّبي عن دعبل بن عليّ قال: جاءني خبر موت الرِّضا عليه السلام وأنا بقم فقلت قصيدتي الرائيّة:

أرى أميّة معذورين أن قتلوا ولا أرى لبني العبّاس من عذر
أولاد حرب ومروان وأسرتهم بنو معيط ولاة الحقد والوغر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم حتّى إذا استمسكوا جازوا على الكفر
أربع بطوس على قبر الزكيِّ به إن كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير النّاس كلّهم وقبر شرِّهم هذا من العبر
ما ينفع الرِّجس من قرب الزكيِّ وما على الزكيِّ بقرب النجس من ضرر
هيهات كلُّ امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر(٣)

٤ - **ن:** قال الصّوليُّ: وأنشدني عون بن محمّد قال: أنشدني منصور بن طلحة قال: قال أبو محمّد اليزيدي رحمه الله: لمّا مات الرضا عليه السلام رثيته فقلت:

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨٠ باب ٦٥ ح ١.
(٢) مقتضب الأثر، ص ٤٧.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٥٢٦ مجلس ٩٤ ح ١٦، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨١ باب ٦٥ ح ٢.

ما لطوس لا قدّس الله طوسا ... كلَّ يوم تحوز علقاً نفيسا
بدأت بالرَّشيد فاقتنصته ... وثنّت بالرِّضا عليّ بن موسى
بإمام لا كالأئمّة فضلاً ... فسعود الزَّمان عادت نحوسا

ووجدت في كتاب لمحمّد بن حبيب الضّبي:

قبر بطوس به أقام إمام ... حتم إليه زيارة ولمام
قبر أقام به السّلام وإذ غدا ... تهدي إليه تحيّة وسلام
قبر سنا أنوارِه تجلو العمى ... وبتربه قد تدفع الأسقام
قبر يمثّل للعيون محمّداً ... ووصيّه والمؤمنون قيام
خشع العيون لذا وذاك مهابة ... في كنهها لتحيّر الأفهام
قبر إذا حلَّ الوفود بربعه ... رحلوا وحطّت عنهم الآثام
وتزوَّدوا أمن العقاب وأومنوا ... من أن يحلَّ عليهم الأعدام
الله عنه به لهم متقبّل ... وبذاك عنهم جفّت الأقلام
إن يغن عن سقي الغمام فإنّه ... لولاه لم تسق البلاد غمام
قبرٌ عليٌّ إبن موسى حلّه ... بثراه يزهو الحلُّ والإحرام
فرض إليه السعي كالبيت الّذي ... من دونه حقٌّ له الإعظام
من زاره في الله عارف حقّه ... فالمسُّ منه على الجحيم حرام
ومقامه لا شكَّ يحمد في غد ... وله بجنّات الخلود مقام
وله بذاك الله أوفى ضامن ... قسماً إليه تنتهي الأقسام
صلّى الإله على النبيّ محمّد ... وعلت عليّاً نضرة وسلام
وكذا على الزهراء صلّى سرمداً ... ربُّ بواجب حقّها علّام
وعليهما صلّى ثمَّ بالحسن ابتدا ... وعلى الحسين لوجهه الإكرام
وعلى عليّ ذي التُّقى ومحمّد ... صلّى وكلٌّ سيّد وهمام
وعلى المهذّب والمطهّر جعفر ... أزكى الصّلاة وإن أبى الأقوام
الصادق المأثورعنه علم ما ... فيكم به يتمسّك الأقوام
وكذا على موسى أبيك وبعده ... صلّى عليك وللصّلاة دوام
وعلى محمّد الزكيّ فضوعفت ... وعلى عليّ ما استمرَّ كلام
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن ... الّذي عمَّ البلاد لفقده الإظلام
وعلى خليفته الّذي لكم به ... تمَّ النّظام فكان فيه تمام
فهو المؤمّل أن يعود به الهدى ... غضّاً وأن تستوسق الأحكام
لولا الأئمّة واحد عن واحد ... درس الهدى واستسلم الإسلام
كلٌّ يقوم مقام صاحبه إلى ... أن ينبري بالقائم الأعلام

يا ابن النبيّ وحجّة الله الّتي هي للصّلاة وللصيام قيام
ما من إمام غاب عنكم لم يقم خلف له تشفى به الأوغام
إنّ الأئمّة يستوي في فضلها والعلم كهل منكم وغلام
أنتم إلى الله الوسيلة والأولى علموا الهدى فهم له أعلام
أنتم ولاة الدّين والدُّنيا ومن لله فيه حرمة وذمام
ما النّاس إلّا من أقرَّ بفضلكم والجاحدون بهائم وسوام
بل هم أضلُّ عن السّبيل بكفرهم والمقتدى منهم بهم أزلام
يرعون في دنياكم وكأنّهم في جحدهم إنعامكم أنعام
يا نعمة الله الّتي يحبو بها من يصطفي من خلقه المنعام
إن غاب منك الجسم عنّا إنه للروح منك إقامة ونظام
أرواحكم موجودة أعيانها إن عن عيون غيّبت أجسام
الفرق بينك والنبيّ نبوّة إذ بعد ذلك تستوي الأقدام
قبران في طوس الهدى في واحد والغيُّ في لحد يراه ضرام
قبران مقترنان هذا ترعة حبُّوبة فيها يُزار إمام
وكذاك ذلك من جهنّم حفرة فيها تجدَّد للغويّ هيام
قرب الغويّ من الزكيّ مضاعف لعذابه ولأنفه الإرغام
إن يدن منه فإنّه لمباعد وعليه من خلع العذاب ركام
وكذاك ليس يضرُّك الرجس الّذي تدنيه منك جنادل ورخام
لا بل يريك عليه أعظم حسرة إذ أنت تكرم واللّعين يسام
سوء العذاب مضاعف تجري به السّاعات والأيّام والأعوام
يا ليت شعري هل بقائمكم غداً يغدو بكفّي للقراع حسام
تطفي يداي به غليلاً فيكم بين الحشا لم ترق منه أُوام
ولقد يهيّجني قبوركم إذا هاجت سواي معالم وخيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى فبمدحكم لي صبوة وغرام
وإلى أبي الحسن الرضا أهديتها مرضيّة تلتذُّها الأفهام
خذها عن الضّبي عبدكم الّذي هانت عليه فيكم الألوام
إن أقض حقّ الله فيك وإنّ لي حقّ القرى للضّيف إذ يعتام
فاجعله منك قبول قصدي إنّه غنم عليه حداني اغتنام
من كان بالتعليم أدرك حبّكم فمحبّتي إيّاكم إلهام[1]

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٨١ باب ٦٥ ح ٢.

توضيح: «العلق» بالكسر النفيس من كلّ شيء، قوله: «أقام به السّلام» لعلّه بكسر السين بمعنى الحجارة، قوله: «لذا وذاك» أي لتمثّل محمّد ووصيّه صلّى الله عليهما أو لكونه عليه السلام فيه وللتمثّل المذكور قوله: «خشع» فعل أو جمع، و«مهابة» مفعول لأجله أو تميز، وقوله: «في كنهها» استئناف وقوله: «لتحيّر» مضارع بحذف إحدى التائين، ولعلّه كان تتحيّر.

قوله: «الله عنه» أي الله متقبّل وضامن «لهم» أي للزائرين «به» أي بالأمن «عنه» أي عن الإمام عليه السلام.

قوله: «إن يغن» أي مع غنائه عن المطر تستقي البلاد ببركته، قوله: «يزهو» أي يفخر قوله: «قسماً» أي الله ضامن أوفى لقسم أقسم به ينتهي إلى ذلك القسم جميع الأقسام وهو الحلف بذاته تعالى «والهمام» بالضمّ الملك العظيم الهمّة.

قوله: «واستسلم الإسلام» أي انقاد كناية عن مغلوبيّته، قوله: «ينبري» أي يصلح من قولهم برى السهم فانبرى، أو من قولهم انبرى له أي اعترض، أي تعترض الأيّام له طالبة صلاحها والأوغام الترات والأحقاد، وقوله: «كهل» فاعل يستوي والعلم معطوف على قوله فضلها، وقوله: «والأُولى» معطوف على قوله: «إلى الله الوسيلة» وقوله: «ومن لله» معطوف على قوله ولاة الدّين أو الدّين، والأوّل أظهر، و«الذّمام» بالكسر الحقّ والحرمة.

قوله: «والمقتدى» أي الّذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزلة الأزلام في البطلان وفي حرمة متابعتهم.

قوله: «المنعام» أي الربُّ الكثير الإنعام، وهو فاعل: «يحبو» أي يعطي محبّتكم من يصطفيه من الخلق، قوله: «ترعة» أي روضة من رياض الجنّة، ومنه الحديث إنَّ منبري على ترعة من ترع الجنّة، قوله: «حبّوبة» لعلّه مبالغة في الحبِّ أي محبوبة أو حبويّة بالياء المثناة التحتانية من الحبوة، و«الهيام» بالضمّ العطش والجنون.

قوله: «ركام» أي متراكم بعضها فوق بعض. قوله: «به غليلاً» أي بالحسام و«الغليل» الضغن والحقد، قوله: «لم ترق» أي لم تسكن وأصله مهموز، و«الأوام» بالضمّ حرُّ العطش «والغرام» الولوع وقد أُغرم بالشيء على بناء المفعول أي أُولع به، «والصّبوة» جهله الفتوّة والشّوق والعشق، قوله: «أهديتها» أي القصيدة أو المرثيّة.

و«العَيمة» شهوة اللّبن و«العِيمة» بالكسر خيار المال، واعتام الرَّجل إذا أخذ العيمة، قوله: «إنّه غنم» أي قبول القصد عنّي.

٥ - **جا، ما:** المفيد والحسن بن إسماعيل معاً عن محمّد بن عمران المرزبانيّ عن عبد الله ابن يحيى العسكريّ، عن أحمد بن زيد بن أحمد، عن محمّد بن يحيى بن أكثم، عن أبيه قال: أقدم المأمون دعبل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله وآمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين

يدي المأمون، فقال: أنشدني قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وأنكر معرفتها فقال له: لك الأمان عليها كما أمنتك على نفسك فأنشده:

تأسّفت جارتي لمّا رأت زوري وعدَّت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجو الصِّبى بعدما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر
أجارتي إنَّ شيب الرأس يعلمني ذكرالمعاد وإرضائي عن القدر
لو كنت أركن للدُّنيا وزينتها إذاً بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزَّمان على أهلي فصدَّعهم تصدُّع الشعب لاقى صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد أصات بهم داعي المنيّة والباقي على الأثر
أمّا المقيم فأخشى أن يفارقني ولست أوبة من ولّى بمنتظر
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي كحالم قصَّ رؤيا بعد مدَّكر
لولا تشاغل عيني بالأولى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أقر
وفي مواليك للتحزين مشغلة من أن يبيت بمفقود على أثر
كم من ذراع لهم بالطفِّ بائنة وعارض بصعيد الترب منعفر
أمسى الحسين ومسراهم بمقتله وهم يقولون هذا سيّد البشر
يا أمّة السّوء ما جازيت أحمد في حسن البلاء على التنزيل والسور
خلّفتموه على الأبناء حين مضى خلافة الذِّئب في إنفاذ ذي بقر

قال يحيى بن أكثم وأنفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله:

لم يبق حيٌّ من الأحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلّا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبة فعل الغزاة بأهل الرُّوم والخزر
أرى أميّة معذورين إن قتلوا ولا أرى لبني الفتّاح من عذر
قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم حتّى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
أبناء حرب ومروان وأسرتهم بنو معيط ألاة الحقد والوغر
أربع بطوس على قبر الزكيِّ بها إن كنت تربع من دين على وطر
هيهات كلُّ امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو فذر

قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض، وقال: صدقت والله يا دعبل[1].

إيضاح: قوله: «زوري» أي ازوراري وبعدي عن النساء «والحلم» الأناة والعقل، قوله: «ترجو الصِّبى» أي ترجو منّي أن أتصابى لها «والحلبة» بالتسكين خيل تجمع للسّباق من كلِّ

(١) أمالي المفيد، ص ٣٢٤، أمالي الطوسي، ص ١٠١ مجلس ٤ ح ١٥٦.

أوب لا تخرج من إصطبل واحد، «وأخنى عليه الدهر» أي أتى عليه وأهلكه، و«الشعب» الصّدع في الشيء وإصلاحه أيضاً قوله: «أصات بهم» أي صوَّت بهم ودعاهم.

قوله: «لم أقر» من وقر يقر بمعنى جلس، قوله: «للتحزين» أي لمواليك بسبب مظلوميّتكم وحزنه لها شغل من أن يبيت لأنّه يتذكّر مفقوداً على أثر مفقود منكم، وفي بعض النسخ للخدَّين ويؤول حاصل المعنى إلى ما ذكرناه، وعلى التقديرين لا يخلو من تكلّف، وأثر التصحيف والتحريف فيه ظاهر.

قوله: «ومسراهم بمقتله» أي ساروا ورجعوا باللّيل مخبرين بقتله، أو مع صدور هذا الفعل عنهم، وذو بقر اسم وادٍ وهذا إشارة إلى مثل، والأيسار: القوم المجتمعون على الميسر، وهو جمع الياسر أيضاً وهو الذي يلي قسمة جزور الميسر.

قوله: «إن كنت تربع» أي تقف وتقيم «من دين على وطر» أي حاجة أي إن كانت لك حاجة في الدِّين.

٦ - **قب:** عزَّى أبو العيناء ابن الرضا عليه السلام عن أبيه قال له: أنت تجلُّ عن وصفنا ونحن نقلُّ عن عظتك، وفي علم الله ما كفاك وفي ثواب الله ما عزَّاك[1].

٧ - **كتاب المقضب:** لابن عيّاش، عن عبد الله بن محمّد المسعوديّ، عن المغيرة بن محمّد المهلّبي قال: أنشدني عبد الله بن أيّوب الخريتي الشاعر وكان انقطاعه إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يخاطب ابنه أبا جعفر محمّد بن عليّ بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام:

يا ابن الذبيح ويا ابن أعراق الثرى ... طابت أرومته وطاب عروقا
يابن الوصيّ وصيّ أفضل مرسل ... أعني النبيَّ الصادق المصدوقا
ما لفَّ في خرق القوابل مثله ... أسد يلفُّ مع الخريق خريقا
يا أيّها الحبل المتين متى أغد ... يوماً بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ ... أبغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقنّي في شفاعتكم غداً ... أحد فلست بحبّكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمّة غرَّبوا ... وأبا الثلاثة شرَّقوا تشريقا
إنَّ المشارق والمغارب أنتم ... جاء الكتاب بذلكم تصديقا[2]

بيان: «الأرومة» بالفتح الأصل، و«العقوة» الساحة وما حول الدّار و«تغريب الثمانية» لعلّه كناية عن وفاتهم كما أنَّ تشريق الثلاثة كناية عن كونهم ظاهرين أو بمعرض الظهور، والتغريب كناية عن سكناهم غالباً أو ولادتهم في بلاد الحجاز ويثرب، وهي غربيّة بالنسبة إلى العراق فالتشريق ظاهر.

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦٢. (٢) مقتضب الأثر، ص ٥١.

٢٣ - باب ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرّفها ألف تحية، ومعجزاته عليه السلام عندها على الناس

١ - **ن:** حدَّثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائيّ قال: سمعت محمّد بن عمر النوقانيّ يقول: بينا أنا نائم بنوقان في عليّة لنا في ليلة ظلماء إذ انتبهت فنظرت إلى الناحية الّتي فيها مشهد عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بسناباد فرأيت نوراً قد علا حتّى امتلأ منه المشهد، وصار مضيئاً كأنّه نهار، فكنت شاكاً في أمر الرضا عليه السلام ولم أكن علمت أنّه حقٌّ، فقالت لي أمّي وكانت مخالفة: ما لك؟ فقلت لها: رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد بسناباد، فقالت أمّي: ليس ذلك بشيء وإنّما هذا من عمل الشيطان.

قال: فرأيت ليلة أُخرى مظلمة أشدَّ ظلمة من الليلة الأولى، ومثل ما كنت رأيت من النور، والمشهد قد امتلأ به فأعلمت أمّي ذلك وجئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتّى رأت ما رأيت من النور وامتلأ المشهد منه فاستعظمت ذلك وأخذت في الحمد لله عزّ وجلّ إلّا أنّها لم تؤمن به كإيماني فقصدت إلى المشهد فوجدت الباب مغلقاً فقلت: اللّهمَّ إن كان أمر الرضا عليه السلام حقّاً فافتح لي هذا الباب ثمَّ دفعته بيدي فانفتح فقلت في نفسي: لعلّه لم يكن مغلقاً على ما وجب، فغلقته حتّى علمت أنّه لم يمكن فتحه إلّا بمفتاح، ثمَّ قلت: اللّهمَّ إن كان أمر الرضا حقّاً فافتح لي هذا الباب ثمَّ دفعته بيدي فانفتح فدخلت وزرت وصلّيت واستبصرت في أمر الرضا عليه السلام فكنت أقصده بعد ذلك كلَّ جمعة زائراً من نوقان، وأُصلّي عنده إلى وقتي هذا[(١)].

٢ - **ن:** حدَّثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائيُّ قال: سمعت أبا منصور بن عبد الرَّزاق يقول لحاكم طوس المعروف بالبيوردي: هل لك ولد؟ فقال: لا، فقال له أبو منصور: لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتّى يرزقك ولداً؟ فإنّي سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي؟ قال الحاكم: فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله تعالى عند الرضا عليه السلام أن يرزقني ولداً فرزقني الله عزّ وجلّ ولداً ذكراً فجئت إلى أبي منصور بن عبد الرَّزاق وأخبرته باستجابة الله تعالى لي في المشهد فوهب لي وأعطاني وأكرمني على ذلك.

قال الصدوق رحمه الله: لمّا استاذنت الأمير السعيد ركن الدَّولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام أذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة فلمّا انقلبت عنه ردّني فقال لي: هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عنّي، فإنَّ الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له ووفيت به، فلمّا

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١١ باب ٦٩ ح ١.

عدت من المشهد على ساكنه التحيّة والسلام ودخلت إليه، قال لي: هل دعوت لنا وزرت عنّا؟ فقلت: نعم، فقال: قد أحسنت فقد صحّ لي أنَّ الدعاء في ذلك المشهد مستجاب[١].

٣ - **ن:** حدَّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الضبّي - وما لقيت أنصب منه وبلغ من نصبه أنّه كان يقول اللّهمَّ صلِّ على محمّد فرداً وامتنع من الصلاة على آله - قال سمعت أبا بكر الحماميَّ الفرَّاء، في سكّة حرب بنيسابور وكان من أصحاب الحديث يقول: أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها، ونسيت موضعها، فلمّا أتى على ذلك مدَّة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها، وتحيّرت واتّهمني صاحب الوديعة، فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً ورأيت جماعة من الناس يتوجّهون إلى مشهد الرِّضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد، وزرت ودعوت الله أن يبيّن لي موضع الوديعة.

فرأيت هناك فيما يرى النائم كأنَّ آت أتاني فقال لي: دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا، فرجعت إلى صاحب الوديعة، فأرشدته إلى ذلك الموضع الّذي رأيته في المنام، وأنا غير مصدِّق بما رأيت، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها، فكان الرَّجل بعد ذلك يحدِّث الناس بهذا الحديث، ويحثّهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحيّة والسلام[٢].

٤ - **ن:** حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل التميميُّ الهرويُّ رحمه الله قال: سمعت أبا الحسن عليَّ بن الحسن القهستاني قال: كنت بمرو الرُّوذ فلقيت بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة، فذكر أنّه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وأنّه لمّا دخل المشهد، كان قرب غروت الشمس فزار وصلّى ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره، فلمّا صلّى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجه ويغلق الباب فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلّي فيه، فإنّه جاء من بلد شاسع ولا يخرجه، وأنّه لا حاجة له في الخروج، فتركه وغلق عليه الباب وأنّه كان يصلّي وحده إلى أن أعيى فجلس ووضع رأسه على ركبتيه يستريح ساعة فلمّا رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان:

من سرَّه أن يرى قبراً برؤيته ... يفرِّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنَّ الله أسكنه ... سلالة من نبيٍّ الله منتجبه

قال: فقمت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر، ثمَّ جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي، فلمّا رفعت رأسي لم أر ما على الجدار شيئاً، وكان الّذي أراه مكتوباً رطباً كأنّه كتب في تلك الساعة، قال: فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١١ باب ٦٩ ح ٢.
(٢) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٢ باب ٦٩ ح ٣-٤.

بيان: «الشاسع» البعيد.

٥ - **ن:** حدَّثنا أبو عليٍّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيُّ النيسابوريُّ قال: حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عليّ النصريُّ المعدِّل، قال: رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله من أزور من أولادك؟ فقال: إنَّ من أولادي من أتاني مسموماً وإنَّ من أولادي من أتاني مقتولاً قال: فقلت له: فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت أماكنهم؟ - أو قال مشاهدهم؟ - قال: من هو أقرب منك - يعني بالمجاورة - وهو مدفون بأرض الغربة قال: فقلت يا رسول الله تعني الرِّضا عليه السلام؟ فقال صلى الله عليه وآله: قل: صلّى الله عليه وآله قل: صلّى الله عليه وآله قل: صلّى الله عليه وآله (ثلاثاً)(١).

٦ - **ن:** حدَّثنا أبو علي محمّد بن أحمد بن محمّد بن يحيى المعاذيُّ قال: حدَّثنا أبو عمرو محمّد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان قال: خرج علينا رجلان من الريِّ برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارى، وكان أحدهما من أهل ري والآخر من أهل قم، وكان القميُّ على المذهب الّذي كان قديماً بقم في النصب وكان الرازيُّ متشيّعاً فلمّا بلغا نيسابور قال الرازيُّ للقمي: ألا نبدأ بزيارة الرضا ثمَّ نتوجّه إلى بخارا؟ فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة بخراسان ببخارا فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتّى نفرغ منها. فقصدا بخارا وأدّيا الرسالة ورجعا حتّى إذا حاذيا طوس فقال الرازيُّ للقميّ: ألا نزور الرضا عليه السلام؟ قال: خرجت من الريِّ مرجئاً لا أرجع إليها رافضياً.

قال: فسلّم الرازيُّ أمتعته ودوابّه إليه، وركب حماراً وقصد مشهد الرضا عليه السلام وقال لخدّام المشهد: خلّوا المشهد لي هذه اللّيلة وادفعوا إليَّ مفاتحه ففعلوا ذلك قال: فدخلت المشهد وغلّقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ثمَّ قمت عند رأسه وصلّيت ما شاء الله تعالى وابتدأت في قراءة القرآن من أوّله.

قال: فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرأ فقطعت صلاتي وزرت المشهد كلّه، وطلبت نواحيه، فلم أر أحداً فعدت إلى مكاني وأخذت في القراءة من أوّل القرآن فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع، فسكتُّ هنيئة وأصغيت بأذني فإذا الصوت من القبر فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتّى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام فقرأت: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾(٢) فسمعت الصوت من القبر «يوم يُحشر المتقون إلى الرحمٰن وفداً * ويُساق المجرمون إلى جهنم ورداً» حتّى ختمت القرآن وختم.

فلمّا أصبحت رجعت إلى نوقان فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا: هذا

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٣ باب ٦٩ ح ٥.

(٢) سورة مريم، الآيتان: ٨٥-٨٦.

في اللّفظ والمعنى مستقيم لكن لا نعرف في قراءة أحد، قال: فرجعت إلى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة، فقلت: من قرأ «يوم يُحشر المتقون إلى الرحمٰن وفداً * ويُساق المجرمون إلى جهنم ورداً»؟ فقال لي: من أين جئت بهذا؟ فقلت: وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث، فقال: هذه قراءة رسول الله ﷺ من رواية أهل البيت عليهم السلام ثمّ استحكاني السبب الّذي من أجله سألت عن هذه القراءة، فقصصت عليه القصّة، وصحّت لي القراءة[١].

٧ - ن: حدَّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد المعاذيُّ قال: حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن أبي عبد الله الهرويُّ قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخ ومعه مملوك له فزار هو ومملوكه الرضا عليه السلام وقام الرجل عند رأسه يصلّي ومملوكه عند رجليه فلمّا فرغا من صلاتهما سجدا فأطالا سجودهما فرفع الرَّجل رأسه من السجود قبل المملوك، ودعا بالمملوك، فرفع رأسه من السجود وقال: لبّيك يا مولاي فقال له: تريد الحرّيّة؟ فقال: نعم، فقال: أنت حرّ لوجه الله تعالى ومملوكتي فلانة ببلخ حرَّة لوجه الله، وقد زوَّجتها منك بكذا وكذا من الصداق، وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانيّة وقف عليكما وعلى أولادكما وأولاد أولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام.

فبكى الغلام وحلف بالله عزّ وجلّ وبالإمام أنّه ما كان يسأل في سجوده إلّا هذه الحاجة بعينها، وقد تعرَّفت الاجابة من الله عزّ وجلّ بهذه السرعة[٢].

٨ - ن: حدَّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد المعاذيُّ قال: حدَّثنا أبو النصر المؤذّن النيسابوريُّ قال: أصابتني علّة شديدة ثقل منها لساني، فلم أقدر على الكلام فخطر ببالي أن أزور الرِّضا عليه السلام وأدعو الله عنده وأجعله شفيعي إليه، حتّى يعافيني من علّتي ويطلق لساني، فركبت حماراً وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصلّيت ركعتين، وسجدت وكنت في الدُّعاء والتضرُّع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله عزّ وجلّ أن يعافيني من علّتي ويحلَّ عقدة لساني.

فذهب بي النوم في سجودي فرأيت في المنام كأنَّ القبر قد انفرج، وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة، فدنا منّي وقال لي: يا أبا النصر قل لا إله إلّا الله قال: فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق فصاح عليَّ صيحة، فقال: تنكر لله قدرة؟ قل لا إله إلّا الله قال: فانطلق لساني، فقلت: لا إله إلّا الله، ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول: لا إله إلّا الله، وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك[٣].

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٤ باب ٦٩ ح ٦-٧.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٦ باب ٦٩ ح ٨.

٩ - **ن:** حدَّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد المعاذيُّ قال: سمعت أبا النصرالمؤذّن يقول: امتلأ السيل يوماً بسناباد وكان الوادي أعلى من المشهد فأقبل السيل حتّى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فارتفع بإذن الله وقدرته عزّوجلّ ووقع في قناة أعلى من الوادي، ولم يقع في المشهد منه شيء[1].

١٠ - **ن:** حدَّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السّليطي النيسابوريُّ قال: حدَّثني محمّد بن أحمد السنانيُّ النيسابوريُّ قال: كنت في خدمة الأمير أبي نصر بن أبي عليّ الصغاني صاحب الجيش وكان محسناً إليّ فصحبته إلى صغانيان وكان أصحابه يحسدونني على ميله إليّ وإكرامه لي.

فسلّم إليّ في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم وختمه وأمرني أن أُسلّمه في خزانته فخرجت من عنده فجلست في المكان الّذي يجلس فيه الحجّاب ووضعت الكيس عندي، وجعلت أُحدّث النّاس في شغل لي فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به، وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له خطلخ تاش، وكان حاضراً فلمّا نظرت لم أر الكيس فأنكر جميعهم أن يعرفوا له خبراً، وقالوا لي: ما وضعت ههنا شيئاً فلما وضعت هذا الافتعال؟ وكنت عارفاً بحسدهم لي. فكرهت تعريف الأمير أبي النّصرالصّغاني لذلك خشية أن يتهمني، وبقيت متحيّراً متفكّراً لا أدري من أخذ الكيس، وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرّضا عليه السلام فزاره ودعا الله عزّوجلّ عنده وكان يكفي ذلك عنده ويفرّج عنه.

فدخلت إلى الأمير أبي النصر من الغد، فقلت: أيّها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل؟ فقال لي: وما هو؟ قلت: لي غلام طوسيٌّ فهرب منّي وقد فقدت الكيس وأنا أتّهمه به، فقال لي: انظر أن لا تفسد حالك عندنا بخيانة فقلت: أعوذ بالله من ذلك، فقال: ومن يضمن لي الكيس إن تأخّرت؟ فقلت له: إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي وملكي بين يديك اكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسبابي بطوس، فأذن لي. وكنت أكتري من منزل إلى منزل حتّى وافيت المشهد على ساكنه السّلام فزرت ودعوت الله عزّوجلّ عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس، فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام يقول لي قم فقد قضى الله عزّوجلّ حاجتك، فقمت وجدَّدت الوضوء وصلّيت ما شاء الله، ودعوت ما شاء الله، فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال: الكيس سرقه خطلخ تاش، ودفنه تحت الكانون في بيته وهو هناك بختم أبي النصر الصغاني.

قال: فانصرفت إلى الأمير أبي نصر الصغاني قبل الميعاد بثلاثة أيّام فلمّا دخلت عليه

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٦ باب ٦٩ ح ٩.

قلت: قد قضيت حاجتي فقال الحمد لله فخرجت وغيّرت ثيابي وعدت إليه، فقال أين الكيس؟ فقلت له: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟ فقلت: أخبرني به رسول الله في منامي عند قبر الرِّضا عليه السلام فاقشعرَّ بدنه لذلك، وأمر بإحضار خطلخ تاش، فقال له: أين الكيس الّذي أخذته من بين يديه، فأنكر وكان من أعزّ غلمانه.

فأمر أن يهدَّد بالضرب فقلت: أيها الأمير لا تأمر بضربه، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بالموضع الّذي وضعه فيه، قال: وأين هو؟ قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير فبعث إلى منزله بثقة له وأمره أن يحفر موضع الكانون فتوجّه إلى منزله وحفر فأخرج الكيس مختوماً فوضعه بين يديه.

فلمّا نظر الأمير إلى الكيس وختمه عليه، قال لي: يا أبا نصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت، وسأزيد في برّك وإكرامك وتقديمك، ولو عرّفتني أنّك تريد قصد المشهد لحملتك على دابّة من دوابّي.

قال أبو نصر: فخشيت أُولئك الأتراك أن يحقدوا عليَّ ما جرى فيوقعوني في بليّة، فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيسابور، وجلست في الحانوت أبيع التين إلى وقتي هذا ولا قوّة إلّا بالله[1].

١١ - **ن:** حدَّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطيّ رحمه الله قال: سمعت الحاكم الرازيَّ صاحب أبي جعفر العتبي يقول: بعثني [أبو جعفر العتبي] رسولاً إلى أبي منصور بن عبد الرزّاق فلمّا كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا عليه السلام فقال: اسمع منّي ما أُحدّثك به في أمر هذا المشهد: كنت في أيّام شبابي أتعصّب على أهل هذا المشهد وأتعرَّض الزُّوّار في الطريق وأسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقّعاتهم.

فخرجت متصيّداً ذات يوم، وأرسلت فهداً على غزال، فما زال يتبعه حتّى ألجاه إلى حائط المسجد، فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه، فجهدنا كلَّ الجهد بالفهد أن يدنو منه، فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فإذا التجأ إلى الحائط وقف، فدخل الغزال حجراً في حائط المشهد، فدخلت الرباط فقلت لأبي النصر المقرئ: أين الغزال الّذي دخل ههنا الآن؟ فقال: لم أره؟ فدخلت المكان الّذي دخله فرأيت بعر الغزال وأثر البول، ولم أر الغزال وفقدته.

فنذرت لله تعالى أن لا أُوذي الزوّار بعد ذلك، ولا أتعرَّض لهم إلّا بسبيل الخير، وكنت متى ما دهمني أمر فزعت إلى هذا المشهد، فزرته وسألت الله تعالى في حاجتي فيقضيها لي وقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني حتّى إذا بلغ وقتل عدت إلى مكاني من

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٦ باب ٦٩ ح ١٠.

المشهد، وسألت الله أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً آخر ولم أسأل الله عزّوجلّ هناك حاجة إلّا قضاها لي، فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام(١).

١٢ - **ن:** حدَّثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال: حدَّثنا أبو الطيب محمّد بن أبي الفضل السليطي قال: خرج حمّويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن زيد لينظر إلى مكان من كان معه من القوّاد بباب عقيل، وكان قد أمر أن يبنى ويجعل بيمارستان فمرَّ به رجل فقال لغلام له: اتبع هذا الرجل وردَّه إلى الدار حتّى أعود. فلمّا عاد الأمير حمّويه إلى الدار أجلس من كان معه من القوّاد على الطعام فلمّا جلسوا على المائدة فقال للغلام: أين الرَّجل؟ قال: هو على الباب فقال: أدخله، فلمّا دخل أمر أن يصبَّ على يده الماء، وأن يجلس على المائدة، فلمّا فرغ قال له: معك حمار؟ قال: لا، فأمر له بحمار ثمّ قال له: معك دراهم النفقة؟ فقال: لا، فأمر له بألف درهم وبزوج جوالق خُوزيّة وبسفرة وبآلات ذكرها فأُتي بجميع ذلك.

ثمّ التفت الأمير حمّويه إلى القوّاد، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: اعلموا أنّي كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعليَّ أطمار رثّة، ورأيت هذا الرجل هناك وكنت أدعو الله عزّوجلّ عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان، وسمعت هذا الرَّجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد أمرت له به، فرأيت حسن إجابة الله لي فيما دعوته فيه، ببركة ذلك المشهد، فأحببت أن أرى حسن إجابة الله تعالى لهذا الرَّجل على يدي، ولكن بيني وبينه قصاص في شيء قالوا: ما هو؟ قال: إنَّ هذا الرجل لمّا رآني وعليَّ تلك الأطمار الرثّة، وسمع طلبي بشيء عظيم فصغر عنده محلّي في الوقت، وركلني برجله وقال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش؟ فقال له القوّاد: أيّها الأمير اعف عنه واجعله في حلّ حتّى تكون قد أكملت الصنيعة إليه، فقال: قد فعلت.

وكان حمّويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوَّج ابنته من زيد بن محمّد بن زيد العلويِّ بعد قتل أبيه رضوان الله عليه بجرجان وحوّله إلى قصره، وسلّم إليه ما سلّم من النعمة، وكلُّ ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد.

ولمّا خرج أبو الحسين محمّد بن زياد العلويُّ رحمه الله وبايع له عشرون ألف رجل بنيسابور أخذه الخليفة بها وأنفذه إلى بخارا فدخل حمّويه ورفع قيده وقال لأمير خراسان: هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جياع فيجب أن تكفيهم حتّى لا يحوجوا إلى طلب معاش فأخرج له رسماً في كلِّ شهر، وأطلق عنه، وردّه إلى نيسابور، فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرّسم وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام(٢).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٨ باب ٦٩ ح ١١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٩ باب ٦٩ ح ١٢.

١٣ - **ن:** حدَّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسين الحاكم قال: سمعت أبا عليّ عامر بن عبد الله البيروديَّ الحاكم بمرورود وكان من أصحاب الحديث يقول: حضرت مشهد الرضا عليه‌السلام بطوس، فرأيت رجلاً تركيّاً قد دخل القبّة، ووقف عند الرأس، وجعل يبكي ويدعو بالتركيّة ويقول: يا ربِّ إن كان ابني حيّاً فاجمع بيني وبينه، وإن كان ميتاً فاجعلني من خبره على علم ومعرفة، قال: وكنت أعرف اللّغة التركية فقلت له: أيّها الرجل ما لك؟ فقال: كان لي ابن وكان معي في حرب إسحاق آباد، ففقدته ولا أعرف خبره، وله أمّ تديم البكاء عليه فأنا أدعو الله تعالى ههنا في ذلك لأنّي سمعت أنّ الدعاء في هذا المشهد مستجاب. قال: فرحمته وأخذته بيده وأخرجته لأُضيفه ذلك اليوم، فلمّا خرجنا من المسجد لقينا رجلاً طويلاً مختطّاً عليه مرقّعة فلمّا بصر بذلك التركيّ وثب إليه فعانقه وبكى، وعرف كلُّ واحد منهما صاحبه، فإذا ابنه الّذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بينه وبينه ويجعله من خبره على علم عند قبرالرضا عليه‌السلام.

قال: فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟ قال: قال: وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحاق آباد، وربّاني ديلميٌّ هناك فالآن لمّا كبرت خرجت في طلب أبي وأمي، فقد كان خفي عليَّ خبرهما، وكنت مع قوم أخذوا الطريق إلى ههنا فجئت معهم فقال التركيُّ: قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صحَّ لي به يقيني وقد آليت على نفسي أن لا أُفارق هذا المشهد ما بقيت. والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة والسلام على نبيّه وحبيبه محمّد المصطفى وآله وعترته مصابيح الدُّجى وسلم تسليماً[1].

١٤ - **قب:** الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه‌السلام فبني مسجداً ثمَّ دفن فيه ولد الرضا عليه‌السلام ويروى فيه من الكرامات[2].

١٥ - **كشف:** قال الحافظ عبد العزيز الجنابذيُّ في كتابه: قال عبد الله بن محمّد الجمّال الرازيُّ: قال: كنت [انا] وعليُّ بن موسى بن بابويه القميُّ وفد أهل الريّ، فلمّا بلغنا نيسابور قلت لعليِّ بن موسى القميّ: هل لك في زيارة قبر الرضا عليه‌السلام بطوس؟ فقال: خرجنا إلى هذا الملك ونخاف أن يتّصل به عدوٌّ لنا إلى زيارة القبر، ولكنا إذا انصرفنا.

فلمّا رجعنا قلت له: هل لك في الزيارة؟ فقال: لا يتحدَّث أهل الري أنّي خرجت من عندهم مرجئاً وأرجع إليهم رافضياً قلت: فتنتظرني في مكانك؟ قال: أفعل، وخرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس وأزمعت المبيت على القبر، فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة

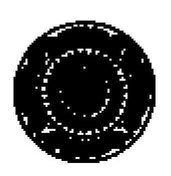
(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١٩ باب ٦٩ ح ١٣.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦٢.

القبر هل من حذر بالّليل؟ قالت: لا، فاستدعيت منها سراجاً وأمرتها بإغلاق الباب، ونويت أن أختم القرآن على القبر.

فلمّا كان في بعض اللّيل سمعت قراءة فقدَّرت أنّها قد أذنت لغيري فأتيت الباب فوجدته مغلقاً وانطفأ السراج فبقيت أسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم «يوم يُحشر المتقون إلى الرحمٰن وفداً * ويُساق المجرمون إلى جهنم ورداً» وما كنت سمعت هذه القراءة، فلمّا قدمت الريَّ، بدأت بأبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرأ أحد بذلك؟ فقال: نعم، النبيُّ وأخرج إليَّ قراءته ﷺ فإذا هي كذلك[1].

١٦ - «د» قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفي: رأيت في منامي وأنا في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وكأنَّ ملكاً نزل من السماء، وعليه ثياب خضر وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما وهما:

من سرَّه أن يرى قبراً برؤيته يفرِّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنَّ الله أسكنه سلالة من رسول الله منتجبه[2]



(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٦٧.
(٢) العدد القوية، ص ٢٩٤.



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الخمسون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

أبواب تاريخ الإمام التاسع والسيد القانع، حجّة الله على جميع العباد، وشافع يوم التنادأبي جعفر محمد بن علي التقي الجواد صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأولاده المعصومين أبد الآبدين

١ - باب مولده ووفاته وأسمائه، وألقابه وأحوال أولاده صلوات الله عليه

١ - **كا:** ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة الّتي توفّي فيها عليه السلام.

وأمّه أمُّ ولد يقال لها سبيكة، نوبيّة، وقيل أيضاً: إنّ اسمها كان خيزران وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمِّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله [(١)].

٢ - **ضه:** ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ويقال للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وقبض ببغداد قتيلاً مسموماً في آخر ذي القعدة، وقيل وفاته يوم السبت لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين[(٢)].

٣ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن قارن، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أبو الحسن[(٣)] جالس مع مؤدّب له يكنّى أبا زكريّا وأبو جعفر عندنا أنّه ببغداد وأبو الحسن يقرأ من اللّوح على مؤدّبه، إذ بكى بكاء شديداً فسأله المؤدّب: ما بكاؤك؟ فلم يجبه، وقال: ائذن لي بالدُّخول، فأذن له فلوتفع الصياح والبكاء من منزله.

ثمَّ خرج إلينا فسألناه عن البكاء؟ فقال: إنَّ أبي قد توفّي الساعة، فقلنا: بما علمت؟ قال: قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنّه قد مضى، فتعرَّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو مضى في ذلك الوقت[(٤)].

٣ - **يج:** روي عن أبي مسافر عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال في العشيّة الّتي توفّي فيها: إنّي ميّت اللّيلة، ثمَّ قال: نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدُّنيا نقلنا إليه[(٥)].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٩٦ باب مولد الإمام الجواد عليه السلام.

(٢) روضة الواعظين، ص ٢٤٣.

(٣) يعني به الإمام الهادي عليه السلام.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٢٧ ج ٩ باب ٢١ ح ٢.

(٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٧٣.

٥ - **شا:** كان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض في بغداد في ذي القعده سنة عشرين ومائتين، وله خمس وعشرون سنة، وكانت مدّة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبعة عشر سنة، وأُمّه أُمُّ ولد يقال لها سبيكة، وكانت نوبيّة[1].

وقبض عليه السلام ببغداد وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين من المحرَّم سنة عشرين ومائتين وتوفّي بها في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل إنّه مضى مسموماً ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به، ودفن بمقابر قريش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر، وكان منعوتاً بالمنتجب والمرتضى، وخلف من الولد عليّاً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة وأمامة ابنتيه، ولم يخلف ذكراً غير من سمّيناه[2].

٦ - **شا:** روى الحسين بن الحسن الحسيني، عن يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا، وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع، وجهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى فلم أجدها، فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذا الحال، فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف، يأكل ويشرب ويعشق ويتجالع فأحضره وأشهره فإنَّ الخبر يشيع عن «ابن الرضا» بذلك، ولا يفرّق الناس بينه وبين أخيه، ومن عرفه اتّهم أخاه بمثل فعاله.

فقال: اكتبوا بإشخاصه مكرماً، فتقدَّم المتوكّل أن يتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد وسائر النّاس وعمل على أنّه إذا رآه أقطعه قطيعة وبنى له فيها، وحوّل إليه الخمّارين والقيان، وتقدَّم لصلته وبرّه، وأفرد له منزلاً سريّاً يصلح أن يزوره هو فيه.

فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف، وهو موضع يتلقّى فيه القادمون، فسلّم عليه ووفّاه حقه، ثمَّ قال له: إنَّ هذا الرَّجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرَّ له أنّك شربت نبيذاً واتّق الله يا أخي أن ترتكب محظوراً، فقال له موسى: إنّما دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: ولا تضع من قدرك ولا تعص ربّك، ولا تفعل ما يشينك، فما غرضه إلاّ هتكك. فأبى عليه موسى، وقرَّر عليه أبو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلما رأى أنّه لا يجيب قال عليه السلام له: أما إنَّ المجلس الّذي تريد الاجتماع معه عليه، لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً. قال: فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلَّ يوم إلى باب المتوكّل فيقال: قد تشاغل اليوم، فيروح فيبكّر فيقال له قد سكر، فيبكّر فيقال له: قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل، ولم يجتمع معه على شراب[3].

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣١٦.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٢٦.
(٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٣١.

بيان: «القصف» اللّهو واللّعب، والمعازف الملاهي ومرأة جالعة أي قليلة الحياء تتكلّم بالفحش، وكذلك الرّجل جلع وجالع، ومجالعة القوم مجاوبتهم بالفحش، وتنازعهم عند الشرب والقمار، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو أيضاً كناية عن قلّة الحياء.

٧ - **شي:** عن زُرقان صاحب ابن أبي دواد وصديقه بشدَّة قال: رجع ابن أبي دواد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمٌ فقلت له في ذلك، فقال وددت اليوم أنّي قد متُّ منذ عشرين سنة، قال قلت له: ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين، قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إنَّ سارقاً أقرَّ على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدِّ عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمّد بن عليّ فسألنا عن القطع في أيِّ موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع.

قال: وما الحجّة في ذلك؟ قال: قلت: لأنَّ اليد الأصابع والكفُّ إلى الكرسوع، لقول الله في التيمّم ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾[1] واتّفق معي على ذلك قوم.

وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: وما الدَّليل على ذلك؟ قالوا: لأنَّ الله لمّا قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[2] في الغَسل دلَّ ذلك على أنَّ حدَّ اليد هو المرفق.

قال: فالتفت إلى محمّد بن عليّ (عليه السلام) فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلّم القوم فيه يا أمير المؤمنين، قال: دعني ممّا تكلموا به! أيُّ شيء عندك؟ قال أعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال: أقسمت عليك بالله لمّا أخبرت بما عندك فيه.

فقال: أمّا إذا أقسمت عليَّ بالله إنّي أقول إنّهم أخطأوا فيه السنّة، فإنَّ القطع يجب أن يكون من مفصل أُصول الأصابع، فيترك الكفُّ، قال: وما الحجّة في ذلك؟ قال: قول رسول الله: السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ يعني به هذه الأعضاء السبعة الّتي يسجد عليها ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وما كان لله لم يقطع.

قال: فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكفّ.

قال ابن أبي دواد: قامت قيامتي وتمنّيت أنّي لم أك حيّاً قال زرقان: قال ابن أبي دواد صرت إلى المعتصم بعد ثالثة فقلت: إنَّ نصيحة أمير المؤمنين عليَّ واجبة وأنا أكلّمه بما أعلم أنّي أدخل به النار، قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيّته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدّين، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وكتّابه، وقد تسامع الناس بذلك من

(١) - (٢) سورة المائدة، الآية: ٦.

وراء بابه، ثمَّ يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل يقول شطر هذه الأُمّة بإمامته، ويدَّعون أنّه أولى منه بمقامه ثمَّ يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟!

قال: فتغيّر لونه وانتبه لما نبّهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً قال فأمر اليوم الرَّابع فلاناً من كتّاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال: قد علمت أنّي لا أحضر مجالسكم، فقال: إنّي إنّما أدعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ثيابي، وتدخل منزلي فأتبرَّك بذلك، فقد أحبَّ فلان ابن فلان - من وزراء الخليفة - لقاءك. فصار إليه فلمّا طعم منها أحسَّ السمَّ فدعا بدابّته فسأله ربُّ المنزل أن يقيم قال: خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليله في خِلفة حتّى قبض عليه السلام (١).

٨ - **قب:** ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان، ويقال: للنصف منه، وقال ابن عيّاش: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة، وقيل يوم السّبت لستّ خلون من ذي الحجّة، سنة عشرين ومائتين ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليه السلام وعمره خمس وعشرون سنة، وقالوا وثلاثة أشهر واثنان وعشرون يوماً.

وأمه أُمُّ ولد تدعى درَّة وكانت مرّيسيّة ثمَّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران وكانت من أهل بيت مارية القبطيّة، ويقال: إنّها سبيكة، وكانت نوبيّة ويقال: ريحانة وتكنّى أُمَّ الحسن.

ومدَّة ولايته سبع عشرة سنة، ويقال أقام مع أبيه سبع سنين، وأربعة أشهر ويومين، وبعده ثمانية عشر سنة إلاّ عشرين يوماً، فكان في سني إمامته بقيّة ملك المأمون ثمَّ ملك المعتصم والواثق، وفي ملك الواثق استشهد.

قال ابن بابويه: سمَّ المعتصم محمّد بن عليّ عليه السلام. وأولاده عليٌّ الإمام وموسى وحكيمة وخديجة وأُمُّ كلثوم، وقال أبو عبد الله الحارثيُّ: خلّف فاطمة وأمامة فقط، وقد كان زوَّجه المأمون [ابنته] ولم يكن له منها ولد، وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرَّم سنة عشرين ومائتين وأقام بها حتّى توفّي في هذه السّنة(٢).

٩ - **قب:** لمّا بويع المعتصم جعل يتفقّد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيّات أن ينفذ إليه التقيّ وأُمَّ الفضل، فأنفذ الزيّات عليَّ بن يقطين إليه، فتجهّز وخرج إلى بغداد، فأكرمه وعظّمه، وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أُمِّ الفضل ثمَّ أنفذ إليه شراب حُمّاض الأترجِّ تحت ختمه على يدي أشناس، فقال: إنَّ أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي دواد وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج، وصنع في الحال،

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٤٨ ح ١٠٩ من سورة المائدة.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٧٩.

وقال: اشربها باللّيل، قال: إنّها تنفع بارداً وقد ذاب الثلج، وأصرَّ على ذلك، فشربها عالماً بفعلهم.

وكان عليه‌السلام شديد الأُدمة فشكَّ فيه المرتابون، وهو بمكّة، فعرضوه على القافة فلمّا نظروا إليه خرُّوا لوجوههم سجّداً ثمَّ قاموا فقالوا: يا ويحكم أمثل هذا الكوكب الدُّريّ والنور الزاهر، تعرضون على مثلنا؟ وهذا والله الحسب الزكيُّ والنسب المهذَّب الطاهر، ولدته النّجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلاّ من ذرّيّة النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وأمير المؤمنين عليه‌السلام وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهراً.

فنطق بلسان أرهف من السيف، يقول: الحمد لله الّذي خلقنا من نوره، واصطفانا من بريّته، وجعلنا أُمناء على خلقه ووحيه أيّها الناس أنا محمّد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ابن فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين، أفي مثلي يشكُّ، وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يفترى وأعرض على القافة؟ إنّي والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم، وإنّي والله لأعلم النّاس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقّاً وأُظهر صدقاً علماً قد نبّأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وبعد بناء السماوات والأرضين.

وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا، وغواية ذرّيّة الكفر، وتوثّب أهل الشرك والشكِّ والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون، ثمّ وضع يده على فيه، ثمّ قال: يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك، واصبر كما صبر أُولو العزم من الرُّسل ولا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار، بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون.

ثمَّ أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده، فما زال يمشي يتخطّا رقاب الناس وهم يفرّجون له، قال: فرأيت مشيخة أجلاّئهم ينظرون إليه ويقولون: «الله أعلم حيث يجعل رسالته»، فسألت عنهم فقيل هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطّلب.

فبلغ الرضا عليه‌السلام وهو في خراسان ما صنع ابنه فقال: الحمد لله ثمَّ ذكر ما قذفت به مارية القبطيّة، ثمّ قال: الحمد لله الّذي جعل في ابني محمّد أُسوة برسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وابنه إبراهيم عليه‌السلام [1].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٨٧. أقول: وأمّا ما ظهر من الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في حال صغرهم، فلا تعجّب من ذلك لأنهم اعطوا العلم والقدرة والولاية قبل ظهورهم في الدنيا، ومن واضحات الروايات المباركات المتواترات أفضليّتهم من الأنبياء والمرسلين عليهم أفضل السلام والتحيّة، وقد قال عيسى عليه‌السلام في المهد: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ وقال تعالى في حقّ يحيى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صغر»].

١٠ - **قب:** روي أنَّ امرأته أُمَّ الفضل بنت المأمون سمّته في فرجه بمنديل فلمّا أحسَّ بذلك قال لها: أبلاك الله بداء لا دواء له، فوقعت الآكلة في فرجها وكانت ترجع إلى الأطبّاءِ ويشيرون بالدواء عليها، فلا ينفع ذلك حتّى ماتت من علّتها(١).

١١ - **قب:** حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لمّا حضرت ولادة الخيزران أمّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرّضا عليه السلام فقال: يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا فلمّا أخذها الطلق طفئ المصباح وبين يديها طست، فاغتممت بطفيء المصباح، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتّى أضاء البيت، فأبصرناه، فأخذته فوضعته في حجري، ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرِّضا عليه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذه ووضعه في المهد وقال لي: ياحكيمة الزمي مهده.

قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السّماء ثمّ نظر يمينه ويساره ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنَّ محمّداً رسول الله فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبيِّ عجباً! فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر فقال: يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر.

ابن همداني الفقيه في تتمّة تاريخ أبي شجاع الوزير أنّه لمّا خرّقوا القبور بمقابر قريش، حاولوا حفر ضريح أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام وإخراج رمّته وتحويلها إلى مقابر أحمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم وبين معرفة قبره(٢).

١٢ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: وأمّا ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة، وقيل عاشر رجب منها وأمّا نسبه أباً وأُمّاً فأبوه أبو الحسن عليُّ الرضا وأُمّه أُمّ ولد يقال لها سكينة المرِّيسيّة، وقيل الخيزران.

وأمّا عمره فإنّه مات في ذي الحجّة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة، وقبره ببغداد في مقابر قريش.

وقال الحافظ عبد العزيز: أُمّه ريحانة وقيل الخيزران، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ويقال ولد بالمدينة في شهررمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وأُمّه أُمُّ ولد يقال لها خيزران، وكانت من أهل مارية القبطيّة، وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليه السلام.

قال محمّد بن سعيد: سنة عشرين ومائتين فيها توفّي محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام ببغداد وكان قَدمها فتوفّي بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجّة.

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٩١. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٩٧.

مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمساً وعشرين سنة، قتل في زمن الواثق بالله قبره عند جدّه موسى بن جعفر عليه السلام وركب هارون بن إسحاق فصلّى عليه عند منزلة أوّل رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان، وحمل ودفن في مقابر قريش، يلقّب بالجواد.

حدَّثنا أحمد بن عليّ بن ثابت قال: محمّد بن عليّ بن موسى أبو جعفر ابن الرضا، قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أُمُّ الفضل بنت المأمون، وتوفّي ببغداد، ودفن في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر، ودخلت امرأته أُمُّ الفضل إلى قصر المعتصم فجُعلت مع الحرم(١).

وقال ابن الخشّاب بالإسناد عن محمّد بن سنان قال: مضى المرتضى أبو جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة، وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر وقبض في يوم الثلاثاء لستّ ليال خلون من ذي الحجّة سنة مائتين وعشرين، وفي رواية أُخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهراً وولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين، أمّه أُمُّ ولد يقال لها سكينة مرّيسيّة ويقال لها حريان، والله أعلم.

لقبه المرتضى والقانع، قبره في بغداد بمقابر قريش، يكنّى بأبي جعفر عليه السلام (٢).

بيان: كون شهادته عليه السلام في أيّام خلافة الواثق مخالف للتواريخ المشهورة لأنّهم اتّفقوا على أنَّ الواثق بويع في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومائتين ولم يقل أحد ببقائه عليه السلام إلى ذلك الوقت، لكن ذكر هذا القول المسعوديُّ في مرُوج الذهب حيث قال أوّلاً في سنة تسع عشرة ومائتين: قبض محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام لخمس خلون من ذي الحجّة وصلّى عليه الواثق وهو ابن خمس وعشرين سنة، وقبض أبوه عليه السلام ومحمّد ابن سبع سنين وثمانية أشهر، وقيل غير ذلك، وقيل: إنَّ أُمَّ الفضل بنت المأمون لمّا قدمت معه من المدينة سمّته، وإنّما ذكرنا من أمره ما وصفنا لأنَّ أهل الإمامة قد تنازعوا في سنّه عند وفاة أبيه عليه السلام (٣).

ثمَّ قال في ذكر وقائع أيّام الواثق: وقيل إنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام توفّي في خلافة الواثق بالله، وقد بلغ من السنّ ما قدَّمناه في خلافة المعتصم انتهى(٤).

أقول: لعلَّ صلاة الواثق في زمن أبيه صار سبباً لهذا الاشتباه.

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٤٥.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٦٢.
(٣) مروج الذهب، ج ٤ ص ٦٠.
(٤) مروج الذهب، ج ٤ ص ٨٦.

١٣ - عم: ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة، وفي رواية ابن عيّاش: ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب، وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وكانت مدّة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المأمون، وقبض في أوّل ملك المعتصم وأمّه أمّ ولد يقال لها سبيكة، ويقال درّة، ثمّ سمّاها الرّضا عليه السلام خيزران، وكانت نوبيّة ولقبه التقيّ، والمنتجب، والجواد، والمرتضى، ويقال له: أبو جعفر الثاني، وأشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة خمس وعشرين ومائتين فأقام بها حتّى توفّي في آخر ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: إنّه مضى عليه السلام مسموماً، وخلّف من الولد عليّاً ابنه الإمام، وموسى، ومن البنات حكيمة، وخديجة، وأمّ كلثوم، ويقال: إنّه خلّف فاطمة، وأمامة ابنتيه ولم يخلّف غيرهم(١).

١٤ - كشف: من دلائل الحميريّ عن محمّد بن سنان قال: قبض أبو جعفر محمّد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً في يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلاّ خمسة وعشرين يوماً(٢).

كا: سعد والحميريّ معاً عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان مثله(٣).

١٥ - مصبا: قال ابن عيّاش: خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه «اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب: محمّد بن عليّ الثاني، وابنه عليّ بن محمّد المنتجب» الدعاء، وذكر ابن عيّاش أنّه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام (٤).

بيان: ذكر الكفعميّ في حواشي البلد الأمين، بعد ذكر كلام الشيخ: وبعض أصحابنا كأنّهم لم يقفوا على هذه الرواية، فأوردوا هنا سؤالاً وأجابوا عنه وصفتها: إن قلت: إنّ الجواد والهادي عليهما السلام لم يلدا في شهر رجب فكيف يقول الإمام الحجّة عليه السلام «بالمولودين في رجب»؟ قلت: إنّه أراد التوسّل بهما في هذا الشهر لا كونهما ولدا فيه.

قلت: وما ذكروه غير صحيح هنا أمّا أوّلاً فلأنّه إنّما يتأتّى قولهم على بطلان رواية ابن عيّاش وقد ذكرها الشيخ وأمّا ثانياً فلأن تخصيص التوسّل بهما في رجب ترجيح من غير مرجّح لولا الولادة، وأمّا ثالثاً فلأنّه لو كان كما ذكره، لقال عليه السلام: الإمامين، ولم يقل المولودين انتهى ملخّص كلامه رحمه الله.

١٦ - كا: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الفضل الشّهباني عن هارون بن

(١) اعلام الورى، ص ٣٤١.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٦٥.
(٣) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الإمام الجواد عليه السلام.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٥٥٧.

الفضل، قال: رأيت أبا الحسن عليّ بن محمّد في اليوم الّذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر، فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنّه تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها(١).

١٧ - **الدروس:** ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة، وقيل يوم الثلاثاء حادي عشرذي القعدة، سنة عشرين ومائتين.

١٨ - **تاريخ الغفاري:** ولد عليه السلام ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان.

١٩ - **قل:** في دعاء كلّ يوم من شهر رمضان «اللّهمّ صل على محمّد بن عليّ إمام المسلمين - إلى قوله - وضاعف العذاب على من شرك في دمه» وهو المعتصم(٢).

٢٠ - **عيون المعجزات:** عبد الرّحمن بن محمّد، عن كليم بن عمران قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله أن يرزقك ولداً، فقال: إنّما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثني فلمّا ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه: قد ولد لي شبيه موسى بن عمران، فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدّست أمٌّ ولدته، قد خلقت طاهرة مطهّرة، ثمَّ قال الرّضا عليه السلام: يقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السّماء، ويغضب الله تعالى على عدوّه وظالمه، فلا يلبث إلاّ يسيراً حتّى يعجّل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد، وكان طول ليلته يناغيه في مهده(٣).

بيان: قال الجوهريُّ: المرأة تناغي الصبيّ أي تكلّمه بما يعجبه ويسرُّه.

٢١ - **عمدة الطالب:** أمّه عليه السلام أمُّ ولد، وأعقب منه عليٌّ الهادي وموسى المبرقع وكان موسى لأمّ ولد مات بقم وقبره بها(٤).

٢٢ - **عيون المعجزات:** عن الحسن بن محمّد بن المعلّى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: جاء المولى أبو الحسن عليُّ بن محمّد عليه السلام مذعوراً حتّى جلس في حجر أُمّ موسى عمّة أبيه، فقالت له: ما لك؟ فقال لها: مات أبي والله الساعة، فقالت: لا تقل هذا، فقال: هو والله كما أقول لك، فكتب الوقت واليوم، فجاء بعد أيّام خبر وفاته عليه السلام وكان كما قال(٥).

٢٣ - **الفصول المهمة:** صفته أبيض معتدل، نقش خاتمه «نعم القادر الله»(٦).

٢٤ - **مع:** سميّ محمّد بن عليّ الثّاني التّقي لأنّه اتّقى الله عزَّ وجلّ فوقاه شرَّ المأمون لمّا دخل عليه باللّيل سكران، فضربه بسيفه حتّى ظنَّ أنّه قد قتله فوقاه الله شرَّه(٧).

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٢٦ باب في أن الإمام متى يعلم... ح ٥.
(٢) إقبال الأعمال، ص ٣٧٢.
(٣) عيون المعجزات، ص ١٢١.
(٤) عمدة الطالب، ص ١٩٩.
(٥) عيون المعجزات، ص ١٣٢.
(٦) الفصول المهمة، ص ٢٦٢.
(٧) معاني الأخبار، ص ٦٥.

٢٥ - **قب:** اسمه محمّد، وكنيته أبو جعفر، والخاصّ أبو عليّ، وألقابه: المختار والمرتضى، والمتوكّل، والمتّقي، والزّكيُّ والتقيُّ، والمنتجب، والمرتضى والقانع والجواد، والعالم[١].

٢٦ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: كنيته أبو جعفر، وله لقبان: القانع والمرتضى وقال الحافظ عبد العزيز: ويلقّب بالجواد[٢].

٢٧ - **عيون المعجزات:** لمّا خرج أبو جعفر عليه السلام وزوجته ابنة المأمون حاجّاً وخرج أبو الحسن عليٌّ ابنه عليه السلام وهو صغير فخلّفه في المدينة، وسلّم إليه المواريث والسّلاح، ونصَّ عليه بمشهد ثقاته وأصحابه، وانصرف إلى العراق ومعه زوجته ابنة المأمون، وكان خرج المأمون إلى بلاد الرُّوم، فمات بالبديرون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، وذلك في ستّة عشرة سنة من إمامة أبي جعفر عليه السلام وبويع المعتصم أبو إسحاق محمّد بن هارون في شعبان من سنة ثمان عشرة ومائتين.

ثمَّ إنَّ المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام وأشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمّه لأنّه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدَّة غيرتها عليه لتفضيله أمّ أبي الحسن ابنه عليها، ولأنّه لم يرزق منها ولد، فأجابته إلى ذلك وجعلت سمّاً في عنب رازقيّ ووضعته بين يديه، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال: ما بكاؤك؟ والله ليضربنّك الله بعقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر، فماتت بعلّة في أغمض المواضع من جوارحها، وصارت ناصوراً، فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلّة، حتّى احتاجت إلى الاسترفاد، وروي أنَّ الناصور كان في فرجها.

وقبض عليه السلام في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجّة، وله أربع وعشرون سنة وشهور لأنَّ مولده كان في سنة خمس وتسعين ومائة[٣].

٢ - باب النصوص عليه صلوات الله عليه

١ - **ن:** الورّاق، عن الأسدي، عن الحسن بن عيسى الخرّاط، عن جعفر بن محمّد النوفلي قال: أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة إبريق فسلّمت عليه، ثمَّ جلست وقلت: جعلت فداك إنَّ أناساً يزعمون أنَّ أباك حيٌّ فقال: كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ما قسّم ميراثه، ولا نكح نساؤه، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فقلت له: ما تأمرني؟ قال: عليك بابني محمّد من بعدي، وأمّا أنا فإنّي ذاهب في وجه لا أرجع. الخبر[٤].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٧٩. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٣٥.
(٣) عيون المعجزات، ص ١٣١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٣ باب ٤٧ ح ٢٣.

٢ - **ن:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن عون بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبّاد وكان يكتب للرضا عليه السلام ضمّه إليه الفضل بن سهل، قال: ما كان عليه السلام يذكر محمّداً ابنه عليه السلام إلاّ بكنيته يقول كتب إليّ أبو جعفر، وكنت أكتب إلى أبي جعفر وهو صبيٌّ بالمدينة، فيخاطبه بالتعظيم، وترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن، فسمعته يقول: أبو جعفر وصيّي وخليفتي في أهلي من بعدي[١].

٣ - **ير:** عليُّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات عن ابن قياما قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال: إنَّ الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل دواد[٢].

٤ - **غط:** الكلينيُّ عن الصفار، عن سهل، عن محمّد بن عليّ بن عبد الله، عن ابن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليٌّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ وقال: يا محمّد ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقتني؟ قال: أصير إلى هذا الطاغية أما إنّه لا يبدأني منه سوء، ومن الّذي يكون بعده قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك؟ قال: يضلُّ الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء.

قال: قلت: وما ذلك جعلني الله فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقّه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحده حقّه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قلت: والله لئن مدَّ الله لي في العمر لأسلّمنَّ له حقّه، ولأقرَّنَّ بإمامته قال: صدقت يا محمّد يمدُّ الله في عمرك، وتسلّم له حقّه، وتقرُّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: ابنه محمّد، قال: قلت له: الرضا والتسليم[٣].

كش: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن محمّد بن سنان مثله. «ص ٥٠٨ ح ٩٨٢».

٥ - **غط:** جعفر بن محمّد بن مالك، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ قال: قال ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبكم؟ فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخبرته فقال: الإمام بعدي ابني، ثمَّ قال: هل يتجرّأ أحد أن يقول: ابني، وليس له ولد[٤]؟

قب: عن البزنطي مثله[٥].

عم: عن الكلينيّ، عن عدَّة من أصحابه، عن محمّد بن عليّ، عن معاوية بن حكيم، عن البزنطيّ مثله[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦٦ باب ٦٠ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ١٤١ ج ٣ باب ١٠ ح ١٤.
(٣) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٣٢.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٧٢.
(٥) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٣٦.
(٦) أعلام الورى، ص ٣١٨.

٦ - **يج:** روى أبو سلمان، عن ابن أسباط قال: خرج عليَّ أبو جعفر عليه السلام فجعلت أنظر إليه وإلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر، فلمّا جلس قال: يا عليُّ إنَّ الله احتجَّ في الإمامة بمثل ما احتجَّ في النّبوة قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[1] و﴿إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[2] فقد يجوز أن يعطى الحكم صبياً ويجوز أن يعطى وهو ابن أربعين سنة. قال ابن أسباط وعبّاد بن إسماعيل: إنّا لعند الرضا عليه السلام بمنى إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام قلنا: هذا المولود المبارك؟ قال: نعم، هذا المولود الّذي لم يولد في الإسلام أعظم بركة منه[3].

٧ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاشاني معاً، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان البصري قال: سمعت عليَّ بن جعفر بن محمّد يحدث الحسن بن الحسين بن عليِّ بن الحسين فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لمّا بغى عليه إخوته وعمومته، وذكر حديثاً حتّى انتهى إلى قوله: فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمّد بن عليِّ الرضا عليه السلام وقلت: أشهد أنّك إمامي عندالله، فبكى الرِّضا عليه السلام ثمَّ قال: يا عمِّ ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الإماء النوبيّة الطيّبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدِّه وصاحب الغيبة فيقال: مات أو هلك أو أيَّ واد سلك؟ فقلت: صدقت جُعِلتُ فداك[4].

٨ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك، وأقرَّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت له: جُعِلتُ فداك وهو ابن ثلاث سنين؟ قال: وما يضرُّه من ذلك؟ قد قام عيسى بالحجّة، وهو ابن أقلَّ من ثلاث سنين[5].

٩ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي، وصيّرته مكاني، وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذّة بالقذّة[6].

بيان: «وذكر شيئاً» أي من علامات الإمام وأشباهه وربّما يقرأ على المجهول من بناء التفعيل «والقذة» إما منصوبة بنيابة المفعول المطلق لفعل محذوف، أي تتشابهان تشابه القذَّة، وقيل هي مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه أو مرفوع على أنّه مبتدأ

---

(١) سورة مريم، الآية: ١٢. (٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٨٤.

(٤) - (٦) اعلام الورى، ص ٣٤٢، الإرشاد للمفيد، ص ٣١٧.

والظرف خبره، أي القذّة يقاس بالقذّة، ويعرف مقداره به قال الجزريُّ: القذذ ريش السهم واحدتها قذّة، ومنه الحديث «لتركبنَّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة» أي كما يقدّر كلُّ واحدة منها على قدر صاحبتها [وتقطع] يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

١٠ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن القاسم، عن الحسين بن يسار قال: كتب ابن قياما الواسطيُّ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن: وما علمك أنّه لا يكون لي ولد؟ والله لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يرزقني ولداً ذكراً يفرق به بين الحقّ والباطل(١).

١١ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ عن معاوية بن حكيم، عن البزنطيّ قال: قال لي ابن النجاشيّ: من الإمام بعد صاحبك؟ فأُحبُّ أن تسأله حتّى أعلم، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الإمام ابني، ثمَّ قال: هل يجترئ أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟ ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الأيّام حتّى ولد عليه السلام (٢).

١٢ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن ابن قياما الواسطيّ، وكان واقفياً قال دخلت على عليّ بن موسى عليه السلام فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا، إلا أن يكون أحدهما صامتاً فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت! فقال: بلى والله، ليجعلنَّ الله لي من يثبت به الحقّ وأهله، ويمحق به الباطل وأهله، ولم يكن في الوقت له ولد، فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة(٣).

١٣ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن أحمد بن مهران(٤) عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري، وقال لي: جرّده وانزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه قال: فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللّحم ثمَّ قال لي: أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (٥).

١٤ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال: هذا المولود الّذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه(٦).

---

(١) اعلام الورى، ص ٣٤٣، الإرشاد للمفيد، ص ٣١٨.

(٢) - (٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣١٨.

(٤) اقول: لم أر في أعلام الورى اسماً من أحمد بن مهران. [النمازي].

(٥) - (٦) اعلام الورى، ص ٣٤٣، الإرشاد، ص ٣١٨.

١٥ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن الخيرانيّ عن أبيه قال: كنت واقفاً عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، فقال قائل: يا سيّدي إن كان كونٌ فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، وكأنَّ القائل استصغر سن أبي جعفر فقال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ الله سبحانه بعث عيسى رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الّذي فيه أبو جعفر عليه السلام (١).

١٦ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيّات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فلمّا نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا عليه السلام: القوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً. فلمّا نهض القوم التفت إليّ وقال: يرحم الله المفضّل إنّه كان ليقنع بدون ذلك(٢).

كش: حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عمر بن سعيد الزيّات، عن محمد بن حريز، عن بعض أصحابنا مثله(٣).

بيان: «ليقنع بدون ذلك» أي بأقل ممّا قلت لكم في العلم بأنّه إمام بعدي ونبّههم بذلك على أنَّ غرضه النصُّ عليه ولم يصرّح به تقيّة واتّقاء.

١٧ - **عم:** الكلينيُّ، عن محمّد بن عليّ، عن أبي الحكم وروى الصدوق، عن أبيه وجماعة، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن عبد الله بن محمّد، عن الخشّاب، عن ابن أسباط، عن الحسين مولى أبي عبد الله، عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الّذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تثبته أنت؟ قلت: نعم إنّي أنا وأبي لقيناك ههنا مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت وأمّي أنتم كلكم أئمّة مطهّرون، الموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إليّ شيئاً أُحدِّث به من يخلفني من بعدي، فلا يضلّوا، فقال: نعم، يا أبا عمارة هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم - وأشار إليك - وقد علّم الحكم والفهم، وله السخاء والمعرفة بما يحتاج إليه النّاس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله عزّوجلّ وفيه آخر خير من هذا كلّه.

فقال له أبي: وما هي؟ فقال: يخرج الله منه غوث هذه الأُمّة وغياثها وعلَمها ونورها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلمّ به الشعث ويشعب به الصدع،

(١) - (٢) اعلام الورى، ص ٣٤٤، الإرشاد للمفيد، ص ٣١٩.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٢٨ ح ٥٩٣.

ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم وصمته علم، يبيّن للناس ما يختلفون فيه، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه فقال له أبي: بأبي أنت وأُمّي ما يكون له ولد بعده؟ فقال: نعم، ثمّ قطع الكلام.

قال يزيد: فقلت له: بأبي أنت وأُمّي فأخبرني أنت بمثل ما أخبرنا به أبوك فقال لي: نعم إنَّ أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا الزمان مثله، فقلت له: من يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ثمّ قال: أخبرك يا أبا عمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان، وأشركت معه بنيّ في الظاهر، وأوصيته في الباطن وأفردته وحده، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم لحبّي إيّاه، ورقّتي عليه ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أرانيه وأراني من يكون بعده، وكذلك نحن لا نوصي إلى أحد منّا حتّى يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وسيفاً وعصا وكتاباً وعمامة فقلت: ماهذا يا رسول الله؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله، وأمّا السيف فعزُّ الله، وأمّا الكتاب فنور الله، وأمّا العصا فقوّة الله، وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال والأمر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت: يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأيت من الأئمّة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك، ولو كانت بالمحبّة لكان إسماعيل أحبَّ إلى أبيك منك، ولكن ذاك إلى الله عزّ وجلّ.

ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيّدهم، أشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين.

قال يزيد: ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام: يا يزيد إنّها وديعة عندك، فلا تخبر بها إلاّ عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سُئلت عن الشهادة فاشهد بها، وهو قول الله عزّ وجلّ لنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[1] وقال لنا: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ﴾[2].

قال: وقال أبو إبراهيم عليه السلام: فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: قد اجتمعوا إليّ بأبي أنت وأُمّي فأيّهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته، ويصيب فلا يخطئ، ويعلم فلا يجهل، هو هذا وأخذ بيد عليّ ابني ثمّ قال: ما أقلَّ مقامك معه، فإذا رجعت من سفرتك فأوص وأصلح أمرك وافرغ ممّا أردت، فإنّك منتقل عنه، ومجاور غيرهم، وإذا أردت فادع عليّاً فمره فليغسّلك وليكفّنك، وليتطهّر لك ولا يصلح إلاّ ذلك وذلك سنة قد مضت.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٠.

ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام: إنّي أؤخذ في هذه السنة، والأمر إلى ابني عليّ سميّ عليّ وعليّ فأمّا عليّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا عليّ الآخر فعليّ بن الحسين، أعطي فهم الأوّل وحكمته وبصره وودّه ودينه، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلّم إلاّ بعد موت هارون بأربع سنين، ثمّ قال: يا يزيد فإذا مررت بهذا الموضع، ولقيته وستلقاه فبشّره أنّه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنّك لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية الّتي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطيّة جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وإن قدرت أن تبلّغها منّي السّلام فافعل ذلك.

قال يزيد: فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليّاً عليه السلام فبدأني فقال لي: يا يزيد ما تقول في العمرة؟ فقلت فداك أبي وأمّي ذاك إليك، وما عندي نفقة، فقال: سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك، فخرجنا حتّى إذا انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأني فقال: يا يزيد إنّ هذا الموضع لكثيراً ما لقيت فيه خيراً لك من عمرتك فقلت: نعم ثمّ قصصت عليه الخبر.

فقال عليه السلام لي: أمّا الجارية فلم تجئ بعد، فإذا دخلت أبلغتها منك السّلام، فانطلقنا إلى مكّة، واشتراها في تلك السنة، فلم تلبث إلاّ قليلاً حتّى حملت فولدت ذلك الغلام، قال يزيد: وكان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته وإنّه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام المجلس الّذي لا أجلس فيه أنا[1].

كتاب الإمامة والتبصرة: لعليّ بن بابويه، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن محمّد الشّاميّ مثله[2].

توضيح: في القاموس «أثبته» عرفه حقّ المعرفة، «لا يعرى» أي لا يخلو تشبيهاً للموت بلباس لابدّ من أن يلبسه كلّ أحد «فأحدث إليّ» على بناء الإفعال أي ألق شيئاً حديثاً أو حدّث «من يخلفني» من باب نصر أي يبقى بعدي، وفيه رعاية الأدب بإظهار أنّي لا أتوقّع البقاء بعدك ولكن أسأل ذلك لأولادي وغيرهم ممّن يكون بعدي.

«يا أبا عمارة» في الكافي «يا أبا عبد الله» وهو أصوب لأنّ أبا عمارة كنية ولده يزيد «وقد علم» على بناء المجهول من التفعيل أو بناء المعلوم من المجرّد «والحكم» بالضمّ القضاء أو الحكمة «وحسن الجوار» أي المجاورة والمخالطة أو الأمان «وهو باب» أي لابدّ لمن أراد دين الله وطاعته والدّخول في دار قربه ورضاه، من الإتيان إليه «وفيه آخر» أي أمر آخر، وفي الكافي «أخرى» أي خصلة أخرى «من هذا» أي ممّا ذكرته.

«والغوث» العون للمضطرّ، والغياث أبلغ منه، وهو اسم من الإغاثة، والمراد بالأمّة الإماميّة أو الأعمّ «والعلم» بالتحريك سيّد القوم والراية، ومايهتدى به في الطريق أو بالكسر

(١) اعلام الورى، ص ٣١٧.	(٢) الإمامة والبصرة، ص ٧٨.

على المبالغة. «والنور» ما يصير سبباً لظهور الأشياء عند الحسّ أو العقل وفي الكافي «ونورها وفضلها وحكمتها».

«خير مولود» أي في تلك الأزمان أو من غير المعصومين عليهم السلام و«الناشئ» الحدث الّذي جاز حد الصغر أي هو خير في الحالتين «به الدماء» أي من الشيعة أو الأعمّ، فإنّ بمسالمته حقنت دماء كلّهم، ولعلّ إصلاح ذات البين، عبارة عن إصلاح ما كان بين ولد عليّ عليه السلام وولد العبّاس جهرة «ويلمّ» بضمّ اللاّم أي يجمع به «الشعث» بالتحريك أي المتفرّق من أمور الدّين والدُّنيا «يشعب» أي يصلح به الصّدع» أي الشقّ، وكسوة العاري وإشباع الجائع وإيمان الخائف مستمرٌ إلى الآن في جوار روضته المقدسة صلوات الله عليه.

وفي النهاية «الكهل» من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين، انتهى. ولعلّ تكرار خبر ناشئ تأكيداً لغرابة الخيريّة في هذا السنّ دون سن الكهولة، وعدم ذكر سنّ الشيب لعدم وصوله عليه السلام إليه لأنّه كان له عند شهادته عليه السلام أقلّ من خمسين سنة.

«قوله حكم» أي حكمة أو قضاء بين الخلق، والأوّل أظهر «وصمته علم» أي مسبّب عن العلم لأنّه يصمت للتقية والمصلحة لا للجهل بالكلام، وقيل سبب العلم لأنّه يتفكّر والأوّل أنسب «يسود» كيقول أي يصير سيّدهم ومولاهم وأشرفهم و «العشيرة» الأقارب القريبة «قبل أوان حلمه» بضمّ اللاّم أي احتلامه، والمراد هنا بلوغ السنّ الّذي يكون للناس فيها ذلك لأنّ الإمام لا يحتلم أو بالكسر وهو العقل وهو أيضاً كناية عن البلوغ للنّاس وإلاّ فهم كاملون عند الولادة أيضاً.

«ما يكون له ولد» المناسب في الجواب بلى، وقد يستعمل «نعم» مكانه، وفي العيون «فيكون له ولد بعده» وهو أصوب، وفي الكافي «وهل ولد، فقال: نعم ومرّت به سنون قال يزيد: فجاءنا من لم يستطع معه كلاماً، قال يزيد فقلت إلى آخره» وفيه إشكال إذ ولادة الرّضا عليه السلام إمّا في سنة وفاة الصّادق عليه السلام، أو بعدها بخمس سنين كما عرفت، إلاّ أن يقال إنّ سليطاً سأل أبا إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بسنين.

«ليس هذا الزمان مثله» لشدّة التقيّة، في الكافي «زمان ليس هذا زمانه» أي زمان حسن، وليس هذا زمانه، استئناف أي زمان الإخبار وما هنا أظهر.

«في الظاهر» أي فيما يتعلّق بظاهر الأمر من الأموال ونفقة العيال، ونحوهما «في الباطن» أي فيما يتعلّق بالإمامة من الوصيّة بالخلافة، وإيداع الكتب والأسلحة وغيرها أو في الظاهر عند عامّة الخلق، وفي الباطن عند الخواصّ، أو المراد بالظاهر بادي الفهم وبالباطن ما يظهر للخواصّ بعد التأمّل، فإنّه عليه السلام في الوصيّة وإن أشرك بعض الأولاد معه، لكن قرنه بشرائط

يظهر فيها أنّ اختيار الكلّ إليه عليه السلام، أو المراد بالظاهر الوصيّة الفوقانيّة، وبالباطن التحتانيّة.

«ولقد جاءني» المجيء والإراءة إمّا في المنام كما يظهر من رواية العيون أو في اليقظة بأجسادهم المثاليّة أو بأجسادهم الأصليّة على قول بعضهم «وأراني من يكون معه» أي في زمانه من خلفاء الجور أو من شيعته ومواليه أو الأعمّ، ولمّا كان في المنام وما يشبهه من العوالم ترى الأشياء بصورها المناسبة لها أعطاه العمامة فإنّها بمنزلة تاج الملك والسلطنة.

وقد ورد أنّ العمائم تيجان العرب، وكذا السيف للعزّ والغلبة صورة لها والكتاب نور الله وسبب لظهور الأشياء على العقل، والمراد به جميع ما أنزل الله على الأنبياء و«العصا» سبب للقوّة وصورة لها، إذ به يدفع شرُّ العدى، يحتمل أن يكون كناية عن اجتماع الأمّة عليه من المؤالف والمخالف، ولذا يكنّى عن افتراق الكلمة بشقّ العصا، والخاتم جامع هذه الأمور، لأنّه علامة الملك والخلافة الكبرى في الدّين والدُّنيا.

«قد خرج منك» أي قرب انتقال الإمامة منك إلى غيرك، أو خرج اختيار تعيين الإمام من يدك، ولعلّ جزعه عليه السلام لعلمه بمنازعة إخوته له، واختلاف شيعته فيه، وقيل: لأنّه كان يحبُّ أن يجعله في القاسم، ولعلّ حبّه للقاسم كناية عن اجتماع أسباب الحبّ ظاهراً فيه ككون أمّه محبوبة له، وغير ذلك، أو كان الحبّ واقعاً بسبب الدّواعي البشريّة أو من قبل الله تعالى ليعلم النّاس أنّ الإمامة ليست تابعة لمحبّة الوالد أو يظهر ذلك لتلك المصلحة.

«فهو منّي» كلام أبي إبراهيم أو أمير المؤمنين عليهما السلام وهذه العبارة تستعمل لإظهار غاية المحبّة والاتّحاد والشّركة في الكمالات «إنّها وديعة» أي الشهادة أو الكلمات المذكورة «أو عبداً تعرفه صادقاً» أي في دعواه التصديق بإمامتي بأن يكون فعله موافقاً لقوله، والمراد بالعاقل من يكون ضابطاً حصيناً وإن لم يكن كامل الإيمان، فإنّ المانع من إفشاء السّر إما كمال العقل والنظر في العواقب أو الديانة والخوف من الله تعالى، وكون الترديد من الراوي بعيد.

وقوله «وإن سئلت» كأنّه استثناء عن عدم الإخبار أي لابدّ من الإخبار عند الضرورة، وإن لم يكن المستشهد عاقلاً وصادقاً، ويحتمل أن يكون المراد أداء الشهاده عندهما لقوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾.

«فاشهد بها» أي بالإمامة أو بالشهادة بناء على أنّ المراد بالشهادة شهادة الإمام، «وهو قول الله» أي أداء هذه الشهادة داخل في المأمور به في الآية «وقال لنا» أي لأجلنا وإثبات إمامتنا «من الله» صفة شهادة.

«فأيّهم هو» لعل هذا السّؤال لزيادة الاطمئنان أو لأن يخبر الناس بتعيينه عليه السلام أيضاً إيّاه.

«بنور الله» الباء للآلة أي بالنّور الخاصّ الّذي جعله الله في عينه وفي قلبه وهو إشارة إلى ما يظهرله بالإلهام، وبتوسّط روح القدس وقوله: «ويسمع بفهمه» إلى ماسمعه من آبائه عليهم السلام

«فلا يجهل» أي شيئاً ممّا تحتاج الأمّة إليه «معلّماً» بتشديد اللام المفتوحة إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾(١).

«فإذا رجعت» أي إلى المدينة «من سفرتك» أي الّتي تريدها أو أنت فيها وهو السّفر إلى مكّة، وفي الكافي «سفرك» «فاذا أردت» يعني الوصيّة أو على بناء المجهول أي أرادك الرّشيد ليأخذك «وليتطهّر لك» أي ليغتسل قبل تطهيرك وفي الكافي فإنّه طهر لك وهو أظهر أي تغسيله لك في حياتك طهر لك وقائم مقام غسلك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك «ولا يصلح إلاّ ذلك» وفي الكافي: ولا يستقيم إلاّ ذلك، أي لا يستقيم تطهيرك إلاّ بهذا النحو، وذلك لأنَّ المعصوم لا يجوز أن يغسّله إلاّ معصوم ولم يكن غير الرِّضا عليه السلام وهو غير شاهد إذ حضره الموت، ويرد عليه أنّه ينافي ما مرَّ من أنَّ الرِّضا عليه السلام حضر غسل والده صلوات الله عليهما في بغداد، ويمكن الجواب بأنَّ هذا كان لرفع شبهة من لم يطّلع على حضوره عليه السلام أو يقال يلزم الأمران جميعاً في الإمام الّذي يعلم أنّه يموت في غير بلد ولده.

وفي الكافي بعد ذلك: «وذلك سنة قد مضت، فاضطجع بين يديه وصفَّ إخوته خلفه وعمومته، ومره فليكبّر عليك تسعاً فإنّه قد استقامت وصيّته ووليك وأنت حيٌّ ثمَّ اجمع له ولدك من تعدُّهم فأشهد عليهم وأشهد الله عزّ وجلّ عليهم وكفى بالله وكيلاً قال يزيد» إلى آخره.

وصفَّ إخوته: أي أقمهم خلفه صفاً ولعلَّ التسع تكبيرات من خصائصهم عليهم السلام كما يظهر من غيره من الأخبار أيضاً، وقيل إنّه عليه السلام أمره بأن يكبّر أربعاً ظاهراً للتقيّة وخمساً سرّاً ولا يخفى وهنه إذ إظهار مثل هذه الصّلاة في حال الحياة كيف يمكن إظهارها عند المخالفين.

«ووليك» معلوم [من ظ] باب رضي أي قام بأُمورك من التغسيل والتكفين والصّلاة والواو للحال «من تعدُّهم» بدل من ولدك، بدل كلّ، أي جميعهم أو بدل بعض أي من تعتني بشأنهم كأنّ غيرهم لاتعدُّهم من الأولاد، وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة إمّا بالفتح أي من بعد جميع العمومة، أو بالضمِّ أي أحضرهم وإن كانوا بعداء عنك.

«فاشهد عليهم» أي اجعل غيرهم من الأقارب شاهدين عليهم بأنّهم أقرُّوا بإمامة أخيهم «إنّي أُوخذ» على بناء المجهول «سميّ عليّ» أي مثله في الكمالات كما قيل في قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾(٢) أي نظيراً يستحقُّ مثل اسمه «أعطي فهم الأوَّل» أي أمير المؤمنين عليه السلام «وودّه» أي الحبَّ الّذي جعل الله [له ظ] في قلوب المؤمنين كما مر في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾(٣) أنّه نزل في أمير المؤمنين عليه السلام «ومحنته» أي امتحانه وابتلاءه بأذى المخالفين له، وخذلان أصحابه له.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.
(٢) سورة مريم، الآية: ٧.
(٣) سورة مريم، الآية: ٩٦.

«وليس له أن يتكلّم» أي بالحجج ودعوى الإمامة جهاراً «وستلقاه» فيه إعجاز وتصريح بما فهم من «إذا» الدالّة على وقوع الشرط بحسب الوضع «فلقيت» أي في المدينة «ولا نكفيك» الواو عاطفة أو حاليّة «خيراً لك من عمرتك» وفي الكافي: جيرتك وعمومتك «جيرتك» أي مجاوريك في الدار أو المعاشرة و«عمومتك» أراد بهم أبا عبد الله وأبا الحسن عليه السلام وأولادهما وسمّاهم عمومته لأنّ يزيد كان من أولاد زيد بن عليّ ولذا وصفه في الكافي بالزيديّ وولدا العمّ بحكم العمّ، أبلغتها منك وفي الكافي بلّغتها منه، فيحتمل التكلّم والخطاب، ومعاداة الإخوة إمّا لزعمهم أنّ التبشير كان سبباً لشراء الجارية، أو لزعمهم أنّه كان متوسطاً في الشراء، وعدم الذنب على الأوّل لكونه مأموراً وعلى الثاني لكذب زعمهم «فقال لهم إسحاق»: أي عمّ الرضا عليه السلام «وإنّه» الواو للحال، والحاصل أنّ موسى كان يكرمه، ويجلسه قريباً منه في مجلس لم أكن أجلس منه بذلك القرب مع أنّي كنت أخاه وإنّما قال ذلك إصلاحاً بينه وبينهم، وحثّاً لهم على برّه وإكرامه.

١٨ - **كش:** حمدويه وإبراهيم عن محمّد بن عيسى، عن مسافر قال: أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال: الحق بأبي جعفر فإنّه صاحبك(١).

١٩ - **كش:** حمدويه بن نصير، عن الحسن بن موسى، عن ابن أبي نجران عن الحسين بن يسار قال: استأذنت أنا والحسين بن قياما على الرّضا عليه السلام في صريا فأذن لنا، فقال: افرغوا من حاجتكم فقال له الحسين: تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال: لا قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: لا إلاّ وأحدهما صامت لا يتكلّم قال: فقد علمت أنك لست بإمام، قال: ومن أين علمت؟ قال: إنّه ليس لك ولد وإنّما هي في العقب قال: فقال له: فوالله لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى يولد لي ذكر من صلبي، يقوم مثل مقامي، يحقّ الحقّ ويمحق الباطل(٢).

٢٠ - **نص:** عليّ بن محمّد الدّقاق، عن محمّد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر عن محمّد ابن أحمد بن أبي قتادة، عن المحمودي، عن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت عن إبراهيم بن أبي محمود قال: كنت واقفاً عند رأس أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام بطوس قال له بعض من كان عنده: إن حدث حدث فإلى من؟ قال: إلى ابني محمّد وكأنّ السائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو الحسن عليّ بن موسى عليه السلام إنّ الله بعث عيسى بن مريم عليه السلام نبيّاً [ثابتاً] بإقامة شريعته في دون السنّ الّذي أقيم فيه أبو جعفر ثابتاً على شريعته(٣).

٢١ - **نص:** محمّد بن عليّ، عن أبيه عن سعد بن عبد الله، عن ابن أبي الخطّاب وأحمد ابن محمّد بن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه سئل أو قيل له أتكون

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٠٦ ح ٩٧٢. (٢) رجال الكشي، ص ٥٥٣ ح ١٠٤٤.
(٣) كفاية الأثر، ص ٢٧٣-٢٧٧.

الإمامة في عمّ أو خال؟ فقال: لا فقال: في أخ؟ قال: لا، قال: ففي من؟ قال: في ولدي، وهويومئذ لاولد له[١].

٢٢ - **نص:** عليّ بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن الحميري، عن ابن عيسى عن البزنطي، عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: يا عقبة إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى خلفه من بعده[٢].

٢٣ - **نص:** بهذا الإسناد، عن عبد الله بن جعفر قال: دخلت على الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى وأبو جعفر عليه السلام قائم قد أتى له ثلاث سنين، فقلنا له: جعلنا الله فداك إن - وأعوذ بالله - حدَث حدثٌ فمن يكون بعدك؟ قال: ابني هذا وأومأ إليه، قال: فقلنا له: وهو في هذا السنّ؟ قال: نعم، وهو في هذا السنّ إنّ الله تبارك وتعالى احتجّ بعيسى عليه السلام وهو ابن سنتين[٣].

٢٤ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن يحيى الصنعاني قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكّة وهو يقشّر موزاً ويطعم أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هو المولود المبارك؟ قال: نعم، يا يحيى هذا المولود الّذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه[٤].

٢٥ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام: إنّ ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فإنّه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر، فابعث به غداً إليه[٥].

٢٦ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن خلاّد الصّيقل، عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة، وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه - يعني أبا الحسن - إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن عليّ الرضا المسجد، مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ اجلس رحمك الله! فقال: يا سيّدي كيف أجلس وأنت قائم؟

فلما رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه، جعل أصحابه يوبّخونه، ويقولون: أنت عمُّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا! إذا كان الله عزّوجلّ - وقبض على لحيته - لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أُنكر فضله؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد[٦].

---

(١)- (٣) كفاية الأثر، ص ٢٧٣-٢٧٧.   (٤) الكافي، ج ٦ ص ١٠٩٠ باب ٣٧٨ ح ٣.

(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ١٨٨ باب الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام ح ١١.

(٦) المصدر السابق، ح ١٢.

٣ - باب معجزاته صلوات الله عليه(١)

١ - **ير:** عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمر، عن عليّ بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج عليّ فأحددت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر فخرّ ساجداً وقال: إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوّة، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾، وقال الله: ﴿إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيٌّ، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة(٢).

قب: عن معلّى بن محمّد، عن ابن أسباط مثله(٣).

يج: عن ابن أسباط مثله. «ج ١ ص ٣٨٤».

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن ابن أسباط مثله. «ص ٣٠٨».

٢ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمّد قال: كان أبو جعفر محمّد بن عليّ كتب إليّ كتاباً وأمرني أن لا أفكّه حتّى يموت يحيى بن أبي عمران قال: فمكث الكتاب عندي سنين فلمّا كان اليوم الّذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فإذا فيه: قم بما كان يقوم به، أو نحو هذا من الأمر(٤).

قال: وحدّثني يحيى وإسحاق ابنا سليمان بن داود أنّ إبراهيم قرأ هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى وكان إبراهيم يقول كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن أبي عمران حيّاً وأخبرني بذلك الحسن بن عبد الله بن سليمان(٥).

قب: عن إبراهيم مثله. «ج ٤ ص ٣٩٧».

٣ - **ير:** محمّد بن حسان، عن عليّ بن خالد وكان زيديّاً قال: كنت في العسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً، وقالوا: إنّه تنبّأ قال عليٌّ: فداريت القوّادين والحجبة، حتّى وصلت إليه فإذا رجل له فهم.

فقلت له: يا هذا ما قصّتك وما أمرك؟ فقال لي: كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الّذي يقال له: موضع رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال: قم بنا قال: فقمت معه قال: فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي:

---

(١) وذكر في مدينة المعاجز ج ٣، ٨٤ معجزة، وفي إثبات الهداة ٨٣ معجزة له عليه السلام. [النمازي].
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٣٠ ج ٥ باب ١٠ ح ١٠.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٨٩.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٥٣ ج ٦ باب ١ ح ٢.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٥٣ ج ٦ باب ١ ح ٣.

تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفة قال: فصلّى وصلّيت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد المدينة قال: فصلّى وصلّيت معه وصلّى على رسول الله ﷺ ودعا له فبينا أنا معه إذا أنا بمكّة، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه قال: فبينا أنا معه إذا أنا بموضعي الّذي كنت أعبد الله فيه بالشام قال: ومضى الرّجل.

قال: فلمّا كان عام قابل في أيّام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل فعلته الأُولى فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمَّ بمفارقتي قلت له: سألتك بحقّ الّذي أقدرك على ما رأيت إلاّ أخبرتني من أنت؟ قال: فأطرق طويلاً ثمَّ نظر إليَّ فقال: أنا محمّد بن عليّ بن موسى.

فتراقى الخبر حتّى انتهى الخبر إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات، قال: فبعث إليَّ فأخذني وكبلني في الحديد، وحملني إلى العراق وحبسني كما ترى.

قال: قلت له: أرفع قصّتك إلى محمّد بن عبد الملك؟ فقال: ومن لي يأتيه بالقصّة قال: فأتيته بقرطاس ودواة فكتب قصّته إلى محمّد بن عبد الملك فذكر في قصّته ما كان قال، فوقّع في القصّة: قل للّذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى المدينة، ومن المدينة إلى المكان أن يخرجك من حبسك.

قال عليّ: فغمّني أمره ورققت له، وأمرته بالعزاء، قال: ثمَّ بكّرت عليه يوماً فإذا الجند، وصاحب الحرس، وصاحب السّجن، وخلق عظيم، يتفحّصون حاله قال: فقلت: ما هذا؟ قالوا: المحمول من الشام الّذي تنبّأ افتقد البارحة لا ندري خسف به الأرض، أو اختطفه الطير في الهواء؟ وكان عليّ بن خالد هذا زيديّاً فقال بالإمامة بعد ذلك، وحسن اعتقاده(١).

عم، شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان مثله(٢).

بيان: «العسكر» اسم سرَّ من رأى، والكبل القيد الضخم «فتراقى الخبر» أي تصاعد وارتفع «محمّد بن عبد الملك» كان وزير المعتصم وبعد وزيراً لابنه الواثق هارون ابن المعتصم وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد «والحرس» بالتحريك جمع الحارس ويقال «اختطفه» إذا استلبه بسرعة.

٤ - **يج:** عن أبي هاشم الجعفريّ قال: دخلت على أبي جعفر الثاني ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليَّ واغتممت لذلك فتناول إحداهنَّ وقال: هذه رقعة زياد بن شبث، وتناول الثانية وقال: هذه رقعة محمّد بن أبي حمزة، وتناول الثالثة وقال: هذه رقعة فلان، فبُهتُّ فنظر إليَّ وتبسّم(٣).

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أبي هاشم مثله(٤).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٧٣ ج ٨ باب ١٣ ح ١.

(٢) أعلام الورى، ص ٣٤٥، الارشاد ص ٣٢٤. (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٦٤.

(٤) الإرشاد، ص ٣٢٤.

قب: ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله(١).

٥ - **يج:** روى الحميريُّ أنَّ أبا هاشم قال: إنَّ أبا جعفر أعطاني ثلاثمائة دينار في صرَّة وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه، وقال: أما إنّه سيقول لك دلّني على من أشتري بها منه متاعاً فدلّه، قال: فأتيته بالدنانير، فقال لي: يا أبا هاشم دلّني على حرّيف يشتري بها متاعاً ففعلت(٢).

شا: بالإسناد المتقدّم، عن أبي هاشم مثله. «ص ٣٢٥».

قب: ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله. «ج ٤ ص ٣٩٠».

٦ - **يج:** روي عن أبي هاشم، قال: كلّفني جمّالي أن أكلّم أبا جعفر له ليدخله في بعض أُموره قال: فدخلت عليه لأكلّمه فوجدته مع جماعة فلم يمكنّي كلامه، فقال: يا أبا هاشم كل! وقد وضع الطعام بين يديه، ثمَّ قال ابتداءً منه من غير مسألة منّي: يا غلام انظر الجمّال الّذي آتانا أبو هاشم فضمّه إليك(٣).

عم: عن الحميريِّ، عن أبي هاشم مثله. «ص ٣٤٥».

شا: بالإسناد المتقدّم، عن أبي هاشم مثله. «ص ٣٢٥».

٧ - **يج:** روي عن أبي هاشم قال: دخلت عليه عليه السلام ذات يوم بستاناً فقلت له: جُعِلتُ فداك إنّي مولع بأكل الطين، فادع الله لي فسكت ثمَّ قال بعد أيّام: يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين؟ قلت: ما شيء أبغض إليَّ منه(٤).

شا: بالإسناد المتقدّم عن أبي هاشم مثله. «ص ٣٢٥».

عم: عن أبي هاشم مثله. «ص ٣٤٥».

٨ - **يج:** قال أبو هاشم جاء رجل إلى محمّد بن عليِّ بن موسى عليهم السلام فقال: يا ابن رسول الله إنَّ أبي مات وكان له مال ولست أقف على ماله، ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم فأغثني فقال أبو جعفر عليه السلام: إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلِّ على محمّد وآل محمّد فإن أباك يأتيك في النوم، ويخبرك بأمر المال.

ففعل الرَّجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال: يا بنيَّ مالي في موضع كذا فخذه واذهب إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أنّي دللتك على المال، فذهب الرّجل فأخذ المال وأخبر الإمام بأمر المال، وقال: الحمد لله الّذي أكرمك واصطفاك(٥).

٩ - **قب:** ابن عيّاش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله ثمَّ قال: وفي رواية ابن أسباط وهو إذ ذاك خماسيٌّ، إلاّ أنّه لم يذكر موت والده(٦).

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٩٠. (٢) - (٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٦٥.
(٦) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٩٠.

أقول: روى في إعلام الورى أخبار أبي هاشم هكذا: وفي كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش الّذي أخبرني بجميعه السيّد محمّد بن الحسين الحسيني الجرجانيّ عن والده عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمّد الجعفري، عن أحمد بن محمّد العطّار عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم الجعفريّ(١).

١٠ - **يج:** يوسف بن السخت، عن صالح بن عطيّة الأصحب(٢) قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الوحدة فقال: أما إنّك لا تخرج من الحرم حتّى تشتري جارية ترزق منها ابناً، فقلت تشير إليّ؟ قال: نعم، وركب إلى النخّاس ونظر إلى جارية فقال اشترها، فاشتريتها فولدت محمّداً ابني(٣).

١١ - **يج:** أحمد بن هلال، عن أُميّة بن عليّ القيسيّ قال: دخلت أنا وحمّاد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودّعه فقال لنا: لا تخرجا أقيما إلى غد قال: فلمّا خرجنا من عنده، قال حمّاد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي، قلت: أمّا أنا فأُقيم قال: فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك اللّيلة فغرق فيه وقبره بسيّالة(٤).

كشف: من دلائل الحميريّ عن أُميّة مثله. «ج ٢ ص ٣٦٥».

١٢ - **يج:** داود بن محمّد النهدي، عن عمران بن محمّد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي وقلت له: إنّ أُمّ الحسن تقرئك السّلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها قال: قد استغنت عن ذلك، فخرجت ولست أدري مامعنى ذلك، فأتاني الخبر بأنّها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً(٥).

كشف: من دلائل الحميريّ، عن عمران مثله. «ج ٢ ص ٣٦٣».

١٣ - **يج:** ابن عيسى، عن محمّد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاوراً بمكّة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتّفق أن أسأله حتّى ودّعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله قال: فكتبت إليه الكتاب فصرت إلى المسجد على أن أُصلّي ركعتين وأستخير الله مائة مرّة، فإن وقع في قلبي أن أبعث والله بالكتاب بعثت، وإلاّ خرقته، ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث فخرقت الكتاب، وخرجت من المدينة، فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولاً ومعه ثياب في منديل يتخلّل القطار، ويسأل عن محمّد بن سهل القمي حتّى انتهى إليّ فقال: مولاك بعث إليك بهذا وإذا ملاءتان، قال أحمد ابن محمّد فقضى الله أنّي غسلته حين مات فكفنته فيهما(٦).

---

(١) اعلام الورى، ص ٣٤٦.

(٢) أقول: رواها في إثبات الوصية للمسعودي وفيه: الأهم بدل الأصحب. [النمازي].

(٣) - (٦) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٦٦-٦٧٠.

بيان: الملاءة بالضمّ الثوب اللّين الرّقيق.

١٤ - **يج:** سهل بن زياد، عن ابن حديد قال: خرجت مع جماعة حجّاجاً فقطع علينا الطريق، فلمّا دخلت المدينة لقيت أبا جعفر عليه السلام في بعض الطريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالّذي أصابنا فأمر لي بكسوة وأعطاني دنانير، وقال: فرّقها على أصحابك، على قدر ما ذهب، فقسمتها بينهم، فإذا هي على قدر ما ذهب منهم لا أقلّ ولا أكثر(١).

١٥ - **يج:** روى يحيى بن أبي عمران قال: دخل من أهل الرّي جماعة من أصحابنا على أبي جعفر عليه السلام وفيهم رجل من الزيديّة، قالوا فسألنا عن مسائل فقال أبو جعفر لغلامه: خذ بيد هذا الرّجل فأخرجه، فقال الزيديُّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّك حجّة الله(٢).

١٦ - **يج:** روى أبو سليمان عن صالح بن داود اليعقوبي قال: لمّا توجّه في استقبال المأمون إلى ناحية الشّام أمر أبو جعفر عليه السلام أن يعقد ذنب دابّته وذلك في يوم صائف شديد الحرّ لا يوجد الماء، فقال بعض من كان معه: لا عهد له بركوب الدوابّ فإنَّ موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال: فما مررنا إلاّ يسيراً حتّى ضللنا الطريق بمكان كذا، ووقعنا في وحل كثير، ففسد ثيابنا وما معنا ولم يصبه شيء من ذلك(٣).

١٧ - **يج:** روي أنَّ أبا جعفر عليه السلام قال لنا يوماً ونحن في ذلك الوجه: أما إنّكم ستضلّون الطريق بمكان كذا وتجدونها في مكان كذا بعدما يذهب من اللّيل كذا فقلنا: ما علم هذا ولا بصر له بطريق الشام فكان كما قال(٤).

١٨ - **يج:** روي عن عمران بن محمّد قال: دفع إليَّ أخي درعه أحملها إلى أبي جعفر عليه السلام مع أشياء فقدمت بها ونسيت الدرع، فلمّا أردت أن أودّعه، قال لي: احمل الدرع. وسألتني والدتي أن أسأله قميصاً من ثيابه فسألته فقال لي: ليس بمحتاج إليه فجاءني الخبر أنّها توفّيت قبل بعشرين يوماً(٥).

١٩ - **يج:** روي عن ابن أورمة أنّه قال: إنَّ المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال: اشهدوا لي على محمّد بن عليّ بن موسى زوراً واكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمَّ دعاه فقال: إنّك أردت أن تخرج عليَّ فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك، قال: إنَّ فلاناً وفلاناً شهدوا عليك فأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك، قال: وكان جالساً في بَهْوٍ فرفع أبو جعفر عليه السلام يده وقال: اللّهمّ إنّ كانوا كذبوا عليَّ فخذهم، قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيء وكلّما قام واحد وقع فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إنّي تائب ممّا قلت، فادع ربك أن يسكنه فقال: اللّهمَّ سكّنه إنّك تعلم أنّهم أعداؤك وأعدائي فسكن(٦).

بيان: قال الجوهريُّ البهو البيت المقدَّم أمام البيوت.

---

(١) - (٦) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٦٧-٦٧١.

٢٠ - **يج:** كتب جماعة من الأصحاب رقاعاً في حوائج وكتب رجل من الواقفة رقعة وجعلها بين الرقاع، فوقّع الجواب بخطّه في الرّقاع إلاّ رقعة الواقفي لم يجب فيها بشيء[١].

٢١ - **يج:** عن محمّد بن ميمون أنّه كان مع الرّضا عليه السلام بمكّة قبل خروجه إلى خراسان قال قلت له: إنّي أريد أن أتقدّم إلى المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسّم وكتب وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفّق الخادم: فضّه وانشره ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه، ثمّ قال لي: يا محمّد ما حال بصرك؟ قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اعتلّت عيناي فذهب بصري كما ترى، قال: فمدَّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليَّ بصري كأصحّ ما كان، فقبّلت يده ورجله وانصرفت من عنده، وأنا بصير[٢].

٢٢ - **يج:** روي عن أبي بكر بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر بن الرّضا عليه السلام: إنَّ لي جارية تشتكي من ريح بها فقال: ائتني بها فأتيت بها فقال: ما تشتكين يا جارية؟ قالت: ريحاً في ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده ولم تشتك وجعاً بعد ذلك[٣].

٢٣ - **يج:** روي عن عليِّ بن جرير قال: كنت عند أبي جعفر بن الرضا عليه السلام جالساً وقد ذهبت شاة لمولاة له فأخذوا بعض الجيران يجرُّونهم إليه ويقولون: أنتم سرقتم الشاة، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويلكم خلّوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان، فاذهبوا فأخرجوها من داره، فخرجوا فوجدوها في داره، وأخذوا الرَّجل وضربوه وخرقوا ثيابه، وهو يحلف أنّه لم يسرق هذه الشاة - إلى أن صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: ويحكم ظلمتم الرّجل فإنَّ الشاة دخلت داره وهو لا يعلم بها، فدعاه فوهب له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه وضربه[٤].

٢٤ - **يج:** روي عن محمّد بن عمير بن واقد الرّازيِّ قال: دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام ومعي أخي به بهر شديد فشكى إليه ذلك البهر، فقال عليه السلام: عافاك الله ممّا تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات.

قال محمّد بن عمير: وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كلِّ أسبوع فيشتدُّ ذلك الوجع بي أيّاماً وسألته أن يدعو لي بزواله عنّي فقال: وأنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية[٥].

بيان: البهر بالضمِّ تتابع النفَس.

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٧٢.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٧٠.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٧٦.
(٤) - (٥) - الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٧٦-٣٨٠.

٢٥ - **يج:** روي عن القاسم بن المحسن قال: كنت فيما بين مكّة والمدينة فمرَّ بي أعرابيّ ضعيف الحال فسألني شيئاً فرحمته، فأخرجت له رغيفاً فناولته إيّاه فلمّا مضى عنّي هبّت ريح زوبعة، فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت ولا أين مرَّت، فلمّا دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر بن الرِّضا عليه السلام فقال لي: يا أبا القاسم ذهبت عمامتك في الطريق؟ قلت: نعم، فقال: يا غلام أخرج إليه عمامته فأخرج إليَّ عمامتي بعينها، قلت: يا ابن رسول الله كيف صارت إليك؟ قال: تصدَّقت على أعرابيّ فشكره الله لك، فردّ إليك عمامتك، وإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين(١).

بيان: الزّوبعة بفتح الزاء والباء ريح تثير غباراً فيرتفع في السماء كأنّه عمود.

٢٦ - **يج:** روي عن محمّد بن أُورمة عن الحسين المكاري قال: دخلت على أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره، فقلت في نفسي: هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً، وأنا أعرف مطعمه! قال: فأطرق رأسه ثمَّ رفعه وقد اصفرَّ لونه فقال: يا حسين خبز شعير، وملح جريش في حرم رسول الله أحبُّ إليَّ ممّا تراني فيه(٢).

٢٧ - **يج:** روي عن إسماعيل بن عبّاس الهاشميّ قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلّى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السّوق فكانت ستّة عشر مثقالاً(٣).

٢٨ - **يج:** حدَّث أبو عبد الله محمّد بن سعيد النيسابوري متوجّهاً إلى الحجّ عن أبي الصّلت الهرويّ وكان خادماً للرِّضا عليه السلام قال: أصبح الرضا عليه السلام يوماً فقال لي: ادخل هذه القبّة الّتي فيها هارون فجئني بقبضة تراب من عند بابها وقبضة من يمنتها وقبضة من يسرتها وقبضة من صدرها وليكن كلُّ تراب منها على حدته.

فصرت إليها فأتيته بذلك وجعلته بين يديه على منديل، فضرب بيده إلى تربة الباب فقال: هذا من عند الباب؟ فقلت: نعم، قال: غداً تحفر لي في هذا الموضع فتخرج صخرة لا حيلة فيها، ثمَّ قذف به، وأخذ تراب اليمنة، وقال: هذا من يمنتها؟ قلت: نعم، قال: ثمَّ تحفر لي في هذا الموضع فتخرج نبكة لا حيلة فيها، ثمَّ قذف به وأخذ تراب اليسرة، وقال: ثمَّ تحفر لي في هذا الموضع، فتخرج نبكة مثل الأُولى وقذف به.

وأخذ تراب الصدر فقال: هذا تراب من الصدر ثمَّ تحفر لي في هذا الموضع فيستمرُّ الحفر إلى أنّ يتمّ فإذا فرغت من الحفر فضع يدك على أسفل القبر، وتكلّم بهذه الكلمات فإنّه سينبع الماء حتّى يمتلئ القبر فتظهر فيه سميكات صغار، فإذا رأيتها ففتّت لها كسرة فإذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السّميكات كلّها ثمَّ تغيب، فاذا غابت ضع يدك على الماء،

---

(١)- (٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٨١-٣٨٣.

وأعد تلك الكلمات فإنَّ الماء ينضب كلّه وسل المأمون عنّي أن يحضر وقت الحفر فإنّه سيفعل ليشاهد هذا كلّه.

ثمّ قال عليه السلام : السّاعة يجيء رسوله فاتبعني فإن قمت من عنده مكشوف الرأس فكلّمني بما تشاء وإن قمت من عنده مغطّى الرأس فلا تكلّمني بشيء، قال: فوافاه رسول المأمون فلبس الرّضا عليه السلام ثيابه، خرج وتبعته، فلمّا دخل على المأمون وثب إليه فقبّل بين عينيه وأجلسه معه على مقعده وبين يديه طبق صغير، فيه عنب، فأخذ عنقوداً قد أكل منه نصفه ونصفه باق - وقد شرَّبه بالسمّ - وقال للرضا عليه السلام : حمل إليَّ هذا العنقود، وتنغّصت به أن لا تأكل منه، فأسألك أن تأكل منه، قال: أعفني من ذلك قال: لا والله فإنّك تسرُّني إذا أكلت منه.

قال: فاستعفاه ذلك ثلاث مرّات، وهو يسأله بمحمّد وعليّ أن يأكل منه فأخذ منه ثلاث حبّات وغطّى رأسه ونهض من عنده.

فتبعته ولم أُكلّمه بشيء حتّى دخل منزله فأشار لي أن أغلق الباب فغلقته وصار إلى مقعد له فنام عليه، وصرت أنا في وسط الدّار فإذا غلام عليه وفرة ظننته ابن الرضا عليه السلام ولم أكن قد رأيته قبل ذلك، فقلت: يا سيّدي الباب مغلق فمن أين دخلت؟ قال لا تسأل عمّا لا تحتاج إليه وقصد إلى الرضا عليه السلام.

فلمّا بصر به الرّضا عليه السلام وثب إليه وضمّه إلى صدره وجلسا جميعاً على المقعد ومدَّ الرضا عليه السلام الرّداء عليهما، فتناجيا جميعاً بما لم أعلمه ثمّ امتدَّ الرضا عليه السلام على المقعد وغطّاه محمّد بالرداء وصار إلى وسط الدار وقال: يا أبا الصّلت فقلت: لبّيك يا ابن رسول الله فقال: عظّم الله أجرك في الرضا فقد مضى، فبكيت قال: لا تبك هات المغتسل والماء لنأخذ في جهازه. فقلت: يا مولاي الماء حاضر، ولكن ليس في الدار مغتسل إلاّ أن يحضر من خارج الدّار قال: بل هو في الخزانة فدخلتها فوجدتها وفيها مغتسل ولم أره قبل ذلك فأتيته به وبالماء، قال: تعال حتّى نحمل الرضا عليه السلام فحملناه على المغتسل ثمّ قال: اعزب عنّي، فغسله وهو وحده ثمّ قال: هات أكفانه والحنوط قلت: لم نعدَّ له كفناً، قال: ذلك في الخزانة فدخلتها فرأيت في وسطها أكفاناً وحنوطاً لم أره قبل ذلك، فأتيته به فكفّنه وحنّطه.

ثمّ قال لي: هات التابوت من الخزانة فاستحييت منه أن أقول: ما عندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت بها تابوتاً لم أره قبل ذلك فأتيته به فجعله فيه فقال: تعال حتّى نصلّي عليه، وصلّى به وغربت الشّمس، وكان وقت صلاة المغرب، فصلّى بي المغرب والعشاء وجلسنا نتحدّث فانفتح السّقف ورفع التابوت. فقلت: يا مولاي ليطالبنّي المأمون به فما تكون حيلتي؟ فقال: لا عليك سيعود إلى موضعه فما من نبيّ يموت في مغرب الأرض ولا يموت وصيٌّ من أوصيائه في مشرقها إلاّ جمع الله بينهما قبل أن يدفن، فلمّا مضى من اللّيل نصفه أو أكثر إذا التابوت رجع من السّقف حتّى استقرّ مكانه.

فلما صلّينا الفجر قال: افتح باب الدّار فإنَّ هذا الطاغي يجيئك السّاعة فعرّفه أنّ الرضا عليه السلام قد فرغ من جهازه، قال: فمضيت نحو الباب فالتفتُّ فلم أره يدخل من باب ولم يخرج من باب فإذا المأمون قد وافى فلمّا رآني قال: ما فعل الرّضا؟ قلت: عظّم الله أجرك، فنزل وخرق ثيابه، وسفى التّراب على رأسه وبكى طويلاً ثمّ قال: خذوا في جهازه فقلت: قد فُرغ منه، قال: ومن فعل به ذلك؟ قلت: غلام وافاه لم أعرفه إلاّ أنّي ظننته ابن الرضا عليه السلام.

قال فاحفروا له في القبّة قلت: فإنّه سألك أن تحضر موضع دفنه قال: نعم، فأحضروا كرسيّاً وجلس عليه وأمر أن يحفروا له عند الباب فخرجت الصّخرة فأمر بالحفر في يمنة القبّة، فخرجت النبكة ثمّ أمر بذلك في يُسرتها فبرزت النبكة الأُخرى وأمر بالحفر في الصّدر فاستمرّ الحفر. فلمّا فرغت منه وضعت يدي إلى أسفل القبر وتكلّمت بالكلمات، فنبع الماء وظهرت السّميكات، ففتتُّ لها كسرة فأكلت ثمَّ ظهرت السّمكة الكبيرة فابتلعتها كلّها وغابت فوضعت يدي على الماء وأعدت الكلمات فنضب الماء كلّه وانتزعت الكلمات من صدري من ساعتي فلم أذكر منها حرفاً واحداً فقال المأمون: يا أبا الصلت الرضا عليه السلام أمرك بهذا؟ قلت: نعم قال: ما زال الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته ثمّ أراناها بعد وفاته.

فقال لوزيره: ما هذا؟ قال: أُلهمت أنّه ضرب لكم مثلاً بأنكم تمتّعون في الدُّنيا قليلاً مثل هذه السّميكات ثمَّ يخرج واحد منهم فيهلككم.

فلمّا دفن عليه السلام قال لي المأمون: علّمني الكلمات، قلت: قد والله انتزعت من قلبي فما أذكر منها حرفاً وبالله لقد صدقته فلم يصدِّقني وتوعّدني القتل إن لم أعلمه إيّاها وأمر بي إلى الحبس، فكان في كلِّ يوم يدعوني إلى القتل أو أعلمه ذلك، فأحلف له مرَّة بعد أُخرى كذلك سنة فضاق صدري فقمت ليلة جمعة فاغتسلت وأحييتها راكعاً وساجداً وباكياً ومتضرِّعاً إلى الله في خلاصي فلمّا صلّيت الفجر إذا أبو جعفر بن الرضا عليه السلام قد دخل إليَّ وقال: يا أبا الصّلت قد ضاق صدرك؟ قلت: إي والله يا مولاي قال: أمّا لو فعلت قبل هذا ما فعلته اللّيلة لكان الله قد خلّصك كما يخلّصك السّاعة.

ثمَّ قال: قم! قلت: إلى أين والحرّاس على باب السجن، والمشاعل بين أيديهم؟ قال: قم فإنّهم لا يرونك ولا تلتقي معهم بعد يومك، فأخذ بيدي وأخرجني من بينهم وهم قعود يتحدَّثون والمشاعل بينهم فلم يرونا، فلمّا صرنا خارج السجن قال: أيَّ البلاد تريد؟ قلت: منزلي بهراة قال: أرخ رداءك على وجهك وأخذ بيدي فظننت أنّه حوَّلني عن يمنته إلى يسرته، ثمَّ قال لي: اكشف فكشفته فلم أره فإذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولا مع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية[1].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٥٢-٣٥٦.

٢٩ - **يج**: روي عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: كنت بالمدينة بالصّريا في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام وقال: لا تبرح فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام قميصاً من ثيابه فلم أفعل فإذا عاد إليّ أبو جعفر عليه السلام فأسأله فأرسل إليّ من قبل أن أسأله ومن قبل أن يعود إليّ وأنا في المشربة بقميص وقال الرّسول: يقول لك: هذا من ثياب أبي الحسن الّتي كان يصلّي فيها[1].

٣٠ - **يج**: روي عن ابن أورمة قال: حملت امرأة معي شيئاً من حليّ وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهّمت أنّ ذلك كلّه لها ولم أحتط عليها أنّ ذلك لغيرها فيه شيء فحملت إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا فوجّهت ذلك كلّه إليه وكتبت في الكتاب إنّي قد بعثت إليك من قبل فلانة بكذا، ومن قبل فلان وفلان بكذا، فخرج في التوقيع: قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبّل الله منك ورضي الله عنك وجعلك معنا في الدُّنيا والآخرة.

فلمّا سمعت ذكر المرأتين شككت في الكتاب أنّه غير كتابه وأنّه قد عمل عليّ دونه لأنّي كنت في نفسي على يقين أنّ الّذي دفعت إليّ المرأة كان كلّه لها وهي مرأة واحدة فلمّا رأيت امرأتين اتّهمت موصل كتابي فلمّا انصرفت إلى البلاد جاءتني المرأة فقالت: هل أوصلت بضاعتي؟ فقلت: نعم، قالت: وبضاعة فلانة؟ قلت: هل كان فيها لغيرك شيء قالت: نعم، كان لي فيها كذا ولأختي فلانة كذا قلت: بلى أوصلت[2].

٣١ - **يج**: روى بكر بن صالح، عن محمّد بن فضيل الصيرفي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً وفي آخره: هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ونسيت أن أبعث بالكتاب، فكتب إليّ بحوائج وفي آخر كتابه «عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كلّ إمام».

وكنت بمكّة، فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلاّ الله، فلمّا صرت إلى المدينة ودخلت عليه نظر إليّ فقال: استغفر الله لما أضمرت ولا تعد، قال بكر: فقلت لمحمد: أيُّ شيء هذا؟ قال: لا أُخبر به أحداً.

قال: وخرج بإحدى رجليّ العرق المدنيّ وقد قال لي قبل أن خرج العرق في رجلي وقد ودّعته فكان آخر ما قال: إنّه ستصيب وجعاً فاصبر فأيّما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له أجر ألف شهيد، فلمّا صرت في بطن مرّ ضرب على رجلي وخرج بي العرق، فما زلت شاكياً أشهراً وحججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت: جعلني الله فداك عوّذ رجلي، وأخبرته أنّ هذه الّتي توجعني فقال: لا بأس على هذه أرني رجلك

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٨٣. (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٨٦.

الأخرى الصحيحة، فبسطتها بين يديه وعوّذها فلمّا قمت من عنده خرج في الرّجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنّه عوّذها قبل من الوجع فعافاني الله من بعد(١).

٣٢ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد عن محمّد ابن عليّ، عن محمّد بن حمزة، عن محمدبن عليّ الهاشميّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من أوّل اللّيل دواءً فأوّل من دخل في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي، وقال: أراك عطشاناً قلت: أجل قال: يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي: السّاعة يأتونه بماء مسموم، واغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثمّ قال: يا غلام ناولني الماء، فتناول وشرب، ثمّ ناولني وشربت، وأطلت عنده وعطشت، فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرّة الأُولى فشرب ثمّ ناولني وتبسّم.

قال محمد بن حمزة: قال لي محمد بن عليّ الهاشمي: والله إنّي أظن أنَّ أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة(٢).

٣٣ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكليني عن عدَّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال وعمر بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، لم يكن يعرفها غيري وغيره، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فائتني فأتيته من الغد فقال لي: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم، فقلت: نعم، فرفع المصلّى الّذي كان تحته، فإذا تحته دنانير فدفعها إليَّ، وكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم(٣).

يج: عن المطرفيّ مثله. «ج ١ ص ٣٧٨».

٣٤ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلى أبي جعفرالثاني عليه السلام إنَّ أبي ناصب خبيث الرّأي وقد لقيت منه شدَّة وجهداً، فرأيك جُعِلتُ فداك في الدعاء لي، وما ترى جعلت فداك أفترى أن أُكاشفه أم أُداريه؟ فكتب: قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر إنَّ العاقبة للمتّقين ثبّتك الله على ولاية من تولّيت، نحن وأنتم في وديعة الله الذي لا تضيع ودائعه قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه حتّى صار لا يخالفه في شيء(٤).

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٨٧. (٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٢٥.
(٣) اعلام الورى، ص ٣٤٧، الإرشاد، ص ٣٢٥.
(٤) الأمالي للمفيد، ص ١٩١ مجلس ٢٣ ح ٢٠.

٣٥ - **قب:** قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام: دخلت عليه فقلت في نفسي: يا سبحان الله ما أشدَّ سمرة مولاي وأضوأ جسده؟ قال: فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتّى تطاول وعرض جسده، وامتلأ به الإيوان إلى سقفه، ومع جوانب حيطانه ثمَّ رأيت لونه وقد أظلم حتّى صار كاللّيل المظلم ثمَّ ابيضَّ حتّى صار كأبيض ما يكون من الثلج ثمَّ احمرَّ حتّى صار كالعلق المحمرِّ ثمَّ اخضرَّ حتّى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة، ثمَّ تناقص جسمه حتّى صار في صورته الأوّلة وعاد لونه الأوَّل وسقطت لوجهي ممّا رأيت.

فصاح بي: يا عسكر تشكّون فننبئكم وتضعفون فنقوّيكم، والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلاَّ من منَّ الله عليه بنا، وارتضاه لنا وليّاً.

بنان بن نافع قال: سألت عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت: جُعِلتُ فداك من صاحب الأمر بعدك؟ فقال لي: يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته ممّن هو قبلي، وهو حجّة الله تعالى من بعدي، فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمّد بن علي عليه السلام فلمّا بصر بي قال لي: يا ابن نافع ألا أُحدِّثك بحديث؟ إنّا معاشر الأئمّة إذا حملته أمّه يسمع الصوت في بطن أُمّه أربعين يوماً فإذا أتى له في بطن أُمّه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرّب له ما بعد عنه، حتّى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارّة، وإنّ قولك لأبي الحسن: مَن حجّة الدهر والزمان من بعده؟ فالّذي حدَّثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجّة عليك، فقلت: أنا أوّل العابدين. ثمَّ دخل علينا أبو الحسن فقال لي: يا ابن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة، فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله.

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال: عليَّ به فقال له: ما لك لا هربت في جملة الصبيان؟ قال: ما لي ذنب فأفرَّ منه، ولا الطريق ضيّق فأُوسّعه عليك، سر حيث شئت فقال: من تكون أنت؟ قال: أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فقال: ما تعرف من العلوم؟ قال: سلني عن أخبار السماوات، فودَّعه ومضى، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد.

فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الأفق حتّى غاب عن ناظره ساعة، ثمَّ عاد إليه وقد صاد حيّة فوضع الحية في بيت الطعم، وقال لأصحابه: قد دنا حتف ذلك الصبيّ في هذا اليوم على يدي.

ثم عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟ فقال: نعم، يا أمير المؤمنين حدَّثني أبي، عن آبائه عن النبيّ، عن جبرئيل عن ربِّ العالمين أنّه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج، يتلاطم به الأمواج، فيه حيّات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب، يمتحن به العلماء.

فقال: صدقت وصدق أبوك وصدق جدُّك وصدق ربّك فأركبه ثمّ زوّجه أُمّ الفضل.

وفي كتاب «معرفة تركيب الجسد» عن الحسين بن أحمد التميميّ: روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه استدعى فاصداً في أيّام المأمون فقال له: افصدني في العرق الزاهر! فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيّدي، ولا سمعت به فأراه إيّاه فلمّا فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتّى امتلأ الطست ثمّ قال له: أمسكه وأمر بتفريغ الطست، ثمّ قال: خلّ عنه، فخرج دون ذلك، فقال شدّه الآن، فلمّا شدَّ يده أمر له بمائة دينار، فأخذها وجاء إلى يوحنّا بن بختيشوع فحكى له ذلك فقال: والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطبّ، ولكن ههنا فلان الأسقفُ قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه وإلاّ لم نقدر على من يعلمه، فمضيا ودخلا عليه وقصّا القصص، فأطرق مليّاً ثمّ قال: يوشك أن يكون هذا الرّجل نبيّاً أو من ذريّة نبيّ.

أبو سلمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صمم شديد فخبّر بذلك لمّا أن دخلت عليه، فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثمّ قال: اسمع وعه! فوالله إنّي لأسمع الشيء الخفيّ عن أسماع الناس من بعد دعوته.

وروي أنَّ أبا جعفر عليه السلام لمّا صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيّب، وكان في صحنه نبقة لم تحمل فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أسفل النبقة وقام فصلّى بالناس المغرب والعشاء الآخرة، وسجد سجدتي الشكر، ثمّ خرج. فلمّا انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لا عجم له، وودّعوه ومضى إلى المدينة.

قال الشيخ المفيد: وقد أكلت من ثمرها وكان لا عجم له(١).

٣٦ - **نجم:** بإسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبري بإسناده إلى إبراهيم بن سعيد قال: كنت جالساً عند محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام إذ مرَّ بنا فرس أُنثى فقال: هذه تلد اللّيلة فلواً أبيض الناصية في وجهه غرَّة فاستأذنته ثمَّ انصرفت مع صاحبها، فلم أزل أُحدّثه إلى اللّيل حتّى أتت فلواً كما وصف فأتيته قال: يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك أمس؟ إنَّ الّتي في منزلك حبلى بابن أعور فولدت والله محمّداً وكان أعور(٢).

٣٧ - **نجم:** بإسنادنا إلى الحميريّ في كتاب الدّلائل بإسناده إلى صالح بن عطيّة قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر يعني الجواد عليه السلام الوحدة، فقال: أما إنّك لا تخرج من الحرم حتّى تشتري جارية ترزق منها ابناً قلت: جُعِلت فداك أفترى أن تشير عليَّ؟ فقال: نعم اعترض فإذا رضيت فأعلمني فقلت: جُعِلتُ فداك فقد رضيت قال: اذهب فكن بالقرب حتّى أُوافيك فصرت إلى دكّان النّخاس فمرَّ بنا فنظر ثمَّ مضى فصرت إليه فقال: قد رأيتها إن

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٨٧-٣٩٠. (٢) فرج المهموم، ص ٢٣٢.

أعجبك فاشترها على أنّها قصيرة العمر قلت: جُعِلتُ فداك فما أصنع بها؟ قال: قد قلت لك.

فلمّا كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال: الجارية محمومة وليس فيها غرض فعدت إليه من الغد فسألته عنها فقال: دفنتها اليوم فأتيته فأخبرته الخبر فقال: اعترض فاعترضت فأعلمته فأمرني أن أنتظره فصرت إلى دكّان النّخاس فركب فمرَّ بنا فصرت إليه فقال: اشترها فقد رأيتها فاشتريتها فحوَّلتها، وصبرت عليها حتّى طهرت، ووقعت عليها فحملت وولدت لي محمّداً ابني(١).

٣٨ - **دلائل الطبري:** عن أبي المفضّل عن بدر بن عمّار الطبرستاني عن محمّد بن عليّ الشلمغانيّ قال: حجَّ إسحاق بن إسماعيل في السنة الّتي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشرة مسائل لأسأله عنها وكان لي حمل فقلت: إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً، فلمّا سألته النّاس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي فلمّا نظر إليَّ قال لي: يا أبا يعقوب سمّه أحمد، فولد لي ذكر فسمّيته أحمد فعاش مدَّة ومات، وكان ممّن خرج مع الجماعة.

عليُّ بن حسّان الواسطيّ المعروف بالعمش قال: حملت معي إليه من الآلة الّتي للصبيان بعضاً من فضّة، وقلت أُتحف مولاي أبا جعفر عليه السلام بها فلمّا تفرّق الناس عنه عن جواب لجميعهم قام فمضى إلى صريا واتّبعته فلقيت موفّقاً فقلت: استأذن لي على أبي جعفر عليه السلام فدخلت وسلّمت فردَّ عليَّ السّلام وفي وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرَّغت ما كان في كمّي بين يديه فنظر إليَّ نظر مغضب ثمَّ رمى يميناً وشمالاً ثمَّ قال: ما لهذا خلقني الله ما أنا واللّعب؟ فاستعفيته فعفى عنّي فخرجت.

وعن عبد الله بن محمّد قال: قال عمارة بن زيد: رأيت محمّد بن عليّ عليه السلام وبين يديه قصعة صينيّ فقال: يا عمارة أترى من هذا عجباً؟ فقلت: نعم، فوضع يده عليه فذاب حتّى صار ماءاً ثمَّ جمعه فجعله في قدح ثمَّ ردَّها ومسحها بيده فإذا هي قصعة كما كانت فقال: مثل هذا فلتكن القدرة.

وعن محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن زكريّا بن آدم قال: إنّي لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنّه أقلُّ من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر، فقال له الرّضا عليه السلام: بنفسي [أنت] لمَ طال فكرك؟ فقال: فيما صنع بأمّي فاطمة، أما والله لأخرجنّهما ثمَّ لأحرقنّهما ثمَّ لأذرينّهما ثمَّ لأنسفنّهما في اليمّ نسفاً، فاستدناه وقبّل بين عينيه، ثمَّ قال: بأبي أنت وأمّي أنت لها يعني الإمامة(٢).

---

(١) فرج المهموم، ص ٢٣٢.

(٢) دلائل الإمامة للطبري، ص ٢٠٧-٢٠٨.

٣٩ - **قب:** الحسين بن محمّد الأشعريُّ قال: حدَّثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة، مدينة الرَّسول وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزَّوال إلى المسجد فينزل إلى الصّخرة ويمرُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلّم عليه، ويرجع إلى بيت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلّي فوسوس إليَّ الشيطان فقال: إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الّذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا.

فلمّا أن كان في وقت الزَّوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه فجازه حتّى نزل على الصّخرة الّتي كانت على باب المسجد ثمَّ دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ رجع إلى مكانه الّذي كان يصلّي فيه ففعل ذلك أياماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الّذي يطأ عليه بقدميه.

فلمّا كان من الغد جاء عند الزَّوال فنزل على الصّخرة ثمَّ دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء الموضع الّذي كان يصلّي فيه ولم يخلعهما ففعل ذلك أيّاماً فقلت في نفسي: لم يتهيّأ لي ههنا ولكن أذهب إلى الحمّام فإذا دخل الحمام آخذ من التراب الّذي يطأ عليه.

فلمّا دخل عليه السلام الحمام، دخل في المسلخ بالحمار ونزل على الحصير فقلت للحماميّ في ذلك فقال: والله ما فعل هذا قطُّ إلاّ في هذا اليوم فانتظرته فلمّا خرج دعا بالحمار فأُدخل المسلخ وركبه فوق الحصير وخرج، فقلت: والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبداً، فلمّا كان وقت الزَّوال نزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه[1].

٤٠ - **كا:** الحسين بن محمّد الأشعريُّ قال حدَّثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين وساق الحديث إلى قوله ولكن أذهب إلى باب الحمّام فإذا دخل أخذت من التّراب الّذي يطأ عليه فسألت عن الحمّام فقيل لي إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة، فتعرَّفت اليوم الّذي يدخل فيه الحمّام، وصرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحيّ أُحدِّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام.

فقال الطلحي: إنّ أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنّه لا يتهيّأ لك بعد ساعة قلت: ولم؟ قال: لأنَّ ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت: ومَن ابن الرِّضا؟ قال: رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له، وبين يديه غلام، ومعه حصير حتّى أدخله المسلخ، فبسطه ووافى وسلّم ودخل الحجرة على حماره، ودخل المسلخ، ونزل على الحصير.

فقلت للطلحيّ: هذا الّذي وصفته بما وصفت من الصّلاح والورع؟ فقال: يا هذا والله ما

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٩٥.

فعل هذا قطّ إلاّ في هذا اليوم، فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته ثمَّ قلت: أنتظره حتّى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج، فلمّا خرج وتلبّس دعا بالحمار وأُدخل المسلخ، وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبداً وصحَّ عزمي على ذلك، فلمّا كان وقت الزَّوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الّذي كان ينزل فيه في الصّحن، فدخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الّذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلّي[1].

بيان: كأنَّ المراد بالصّحن الفضاء عند باب المسجد قوله «فوسوس» إنما نسب ذلك إلى الشيطان لما علم بعد ذلك أنّه عليه السلام لم يرض به إمّا للتقيّة أو لأنّه ليس من المندوبات، أو لإظهار حاله والأوّل أظهر «ولا يجوز» على المجرّد أو التفعيل «هذا الّذي وصفته» استفهام تعجّبي وغرضه أنَّ مجيئه راكباً إلى الحصير من علامات التكبّر وهو ينافي «أنا جنيته» أي جررته إليه والضمير راجع إلى هذا، في القاموس جنى الذنب عليه جرَّه إليه.

٤١ - **قب:** محمّد بن الريّان قال: احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلِّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلمّا [اعتلَّ و] أراد أن يبني عليه ابنته دفع إلى مائة وصيفة من أجمل ما يكنَّ إلى كلِّ واحدة منهنَّ جاماً فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الإختان فلم يلتفت إليهنَّ.

وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللّحية. فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدُّنيا فأنا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع إليه أهل الدّار، وجعل يضرب بعوده ويغنّي، فلمّا فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً ثمَّ رفع رأسه إليه وقال: اتّق الله يا ذا العثنون! قال: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيده إلى أن مات. قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أُفيق منها أبداً[2].

كا: عليُّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن الريّان مثله[3].

بيان: كأنَّ احتياله لإدخاله فيما فيه من اللّهو والفسوق، بنى على أهله بناء: زفّها و«العثنون» اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو ما نبت على الذّقن وتحتهُ سفلاً أو هو طولها «والعُثنون» أيضاً شعيرات تحت حنك البعير.

٤٢ - **قب:** أبو هاشم الجعفريُّ قال: صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب

---

(١) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الإمام الجواد عليه السلام ح ٢.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٩٦.

(٣) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الإمام الجواد عليه السلام، ح ٤.

وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أنَّ السّدرة الّتي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيّأ تحت السّدرة فعاشت السّدرة وأورقت وحملت من عامها.

وقال ابن سنان: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا محمّد حدث بآل فرج حدث؟ فقلت: مات عمر، فقال: الحمد لله على ذلك، أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ثمَّ قال: أولا تدري ما قال لعنه الله لمحمّد بن عليّ أبي؟ قال: قلت: لا، قال: خاطبه في شيء فقال: أظنّك سكران، فقال أبي: اللّهمَّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحَرَب وذلَّ الأسر، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرب ماله، وما كان له، ثمَّ أُخذ أسيراً فهو ذا مات الخبر[1].

٤٣ - **قب، عم:** روى محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى بن جعفر، عن أُميّة بن علي قال: كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي عليه السلام وأبو الحسن بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلّمون عليه فدعا يوماً الجارية فقال: قولي لهم يتهيّأون للمأتم، فلمّا تفرَّقوا قالوا: ألا سألناه مأتم من؟ فلمّا كان من الغد فعل مثل ذلك، فقالوا مأتم من؟ قال: مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيّام فإذا هو قد مات في ذلك اليوم.

وفيه عن حمدان بن سليمان، عن أبي سعيد الأرمني، عن محمّد بن عبد الله بن مهران قال: قال محمّد بن الفرج: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام احملوا إليَّ الخمس فإنّي لست آخذه منكم سوى عامي هذا، فقبض عليه السلام في تلك السنة[2].

٤٤ - **كشف:** من دلائل الحميريّ، عن أُميّة بن عليّ قال: كنت مع أبي الحسن بمكّة في السنة الّتي حجّ فيها ثمَّ صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن يودِّع البيت، فلمّا قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده فصار أبو جعفر عليه السلام على عنق موفّق يطوف به، فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال، فقال له موفّق: قم جُعِلتُ فداك! فقال: ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا إلاّ أن يشاء الله واستبان في وجهه الغمّ.

فأتى موفّق أبا الحسن عليه السلام فقال له: جُعِلتُ فداك! قد جلس أبو جعفر عليه السلام في الحجر وهو يأبى أن يقوم، فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له: قم ياحبيبي! فقال: ما أُريد أن أبرح من مكاني هذا، فقال: بلى يا حبيبي، ثمَّ قال: كيف أقوم وقد ودَّعت البيت وداعاً لا ترجع إليه؟ فقال: قم يا حبيبي فقام معه.

وعن ابن بزيع العطّار قال: قال أبو جعفر عليه السلام الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً، قال: فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً.

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٩٧.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٨٩، اعلام الورى، ص ٣٤٧.

وعن معمربن خلاّد، عن أبي جعفر أو عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام - الشكُّ من أبي عليّ - قال: قال أبو جعفر: يا معمر اركب! قلت: إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك قال: فركبت فانتهيت إلى واد أو إلى وهدة - الشكُّ من أبي عليّ - فقال لي: قف ههنا، فوقفت فأتاني فقلت له: جُعِلتُ فداك أين كنت؟ قال: دفنت أبي الساعة وكان بخراسان.

قال قاسم بن عبد الرحمٰن - وكان زيدياً - قال: خرجت إلى بغداد فبينا أنا بها إذ رأيت النّاس يتعادون ويتشرّفون ويقفون، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرضا ابن الرضا، فقلت: والله لأنظرنَّ إليه فطلع على بغل أو بغلة، فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إنَّ الله افترض طاعة هذا، فعدل إليّ وقال: يا قاسم بن عبد الرحمٰن ﴿أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾[1] قال: فانصرفت وقلت بالإمامة، وشهدت أنّه حجّة الله على خلقه واعتقدت[2].

٤٥ - **كش:** أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسيُّ قال: رأيت رجلاً من أصحابنا يعرف بأبي زينبة فسألني عن أحكم بن بشار المروزيّ، وسألني عن قصّته وعن الأثر الّذي في حلقه، وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخطّ كأنّه أثر الذّبح، فقلت له: قد سألته مراراً فلم يخبرني. قال: فقال: كنّا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام فغاب عنّا أحكم من عند العصر ولم يرجع في تلك الليلة فلمّا كان في جوف اللّيل جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام إنَّ صاحبكم الخراسانيّ مذبوح مطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا، فاذهبوا وداووه بكذا وكذا، فذهبنا فوجدناه مذبوحاً مطروحاً كما قال، فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرئ من ذلك. قال أحمد بن عليّ: كان من قصّته أنّه تمتّع ببغداد في دار قوم فعلموا به فأخذوه وذبحوه، وأدرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة[3].

قب: أبو زينبة مثله. «ج ٤ ص ٣٩٧».

٤٦ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد: حدَّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن عبد الله بن عامر، عن شاذويه بن الحسن بن داود القميّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وبأهلي حبل، فقلت له: جُعِلتُ فداك ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً فأطرق مليّاً ثمَّ رفع رأسه فقال: اذهب فإنَّ الله يرزقك غلاماً ذكراً، ثلاث مرَّات.

قال: فقدمت مكّة فصرت إلى المسجد فأتى محمّد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا منهم صفوان بن يحيى، ومحمّد بن سنان وابن أبي عمير وغيرهم فأتيتهم فسألوني فخبّرتهم بما قال، فقالوا لي: فهمت عنه ذكراً وذكي؟ فقلت: ذكراً قد فهمت قال ابن سنان: أما أنت سترزق ولداً ذكراً أما إنّه يموت على المكان أو يكون ميّتاً.

---

(١) سورة القمر، الآيتان: ٢٤-٢٥. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٦٢.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٦٩ ح ١٠٧٧.

فقال أصحابنا لمحمّد بن سنان: أسأت، قد علمنا الّذي علمت، فأتى غلام في المسجد، فقال: أدرك فقد مات أهلك فذهبت مسرعاً ووجدتها على شرف الموت ثمّ لم تلبث أن ولدت غلاماً ذكراً ميّتاً(١).

بيان: قوله ذكراً وذكي لعلّ المعنى أنّه عليه السلام لمّا قال: غلاماً لم يحتج إلى الوصف بالذكورة، فقالوا: لعلّه كان ذكياً من التذكية بمعنى الذّبح كناية عن الموت.

٤٧ - **كش:** حمدويه، عن أبي سعيد الآدميّ، عن محمّد بن مرزبان، عن محمّد بن سنان، قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين فأخذ قرطاساً فكتب الى أبي جعفر عليه السلام وهو أقلّ من يدي ودفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه وقال: اكتم فأتيناه وخادم قد حمله قال: ففتح الخادم الكتاب، بين يدي أبي جعفر عليه السلام قال: فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ويقول: ناج. ففعل ذلك مراراً فذهب كلُّ وجع في عيني وأبصرت بصراً لا يبصره أحد.

فقال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلك الله شيخاً على هذه الأُمّة كما جعل عيسى بن مريم شيخاً على بني إسرائيل، قال: ثمَّ قلت له: يا شبيه صاحب فطرس قال: فانصرفت وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكتم فما زلت صحيح النظر حتّى أذعت ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني فعاودني الوجع.

قال: فقلت لمحمّد بن سنان: ما عنيت بقولك: «يا شبيه صاحب فطرس»؟ قال: فقال: إنَّ الله غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدقَّ جناحه ورمى به في جزيرة من جزائر البحر، فلمّا ولد الحسين عليه السلام بعث الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله ليهنّئه بولادة الحسين، وكان جبرئيل صديقاً لفطرس، فمرَّ وهو في الجزيرة مطروح فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به، وقال: هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمّد صلى الله عليه وآله يشفع لك؟ قال: فقال له فطرس: نعم، فحمله على جناح من أجنحته حتّى أتى به محمّداً صلى الله عليه وآله فبلّغه تهنئة ربّه تعالى ثمَّ حدَّثه بقصّة فطرس، فقال محمّد صلى الله عليه وآله لفطرس: امسح جناحك على مهد الحسين وتمسّح به، ففعل ذلك فطرس، فجبر الله جناحه وردَّه إلى منزله مع الملائكة(٢).

٤٨ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدَّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ومحمّد بن سنان جميعاً قالا: كنّا بمكّة وأبو الحسن الرضا عليه السلام بها فقلنا له: جعلنا الله فداك نحن خارجون وأنت مقيم فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً نلمُّ به قال: فكتب إليه فقدمنا فقلنا للموفّق: أخرجه إلينا قال: فأخرجه إلينا وهو في صدر موفّق، فأقبل يقرؤه ويطويه، وينظر فيه ويتبسّم، حتّى أتى على آخره كذلك يطويه من أعلاه وينشره من أسفله.

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٨١ ح ١٠٩٠.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٨٢ ح ١٠٩٢-١٠٩٣.

قال محمّد بن سنان: فلمّا فرغ من قراءته حرّك رجله وقال: ناج ناج فقال أحمد: ثمّ قال ابن سنان عند ذلك: فطرسيّة فطرسيّة[١].

٤٩ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: بعث إليّ أبو جعفر عليه السلام غلامه ومعه كتاب فأمرني أن أسير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع، فدخلت وسلّمت عليه، فذكر في صفوان ومحمّد بن سنان وغيرهما ممّا قد سمعه غير واحد. فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا في هؤلاء ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا أن أتعرّض في هذا وشبهه مولاي، هو أعلم بما يصنع فقال لي: يا أبا عليّ ليس على مثل أبي يحيى يعجل، وكان من خدمته لأبي عليه السلام ومنزلته عنده وعندي من بعده غير أنّي احتجت إلى المال فلم يبعث.

فقلت: جُعِلتُ فداك هو باعث إليك بالمال وقال لي: إن وصلت إليه فأعلمه أنّ الّذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر فقال: احمل كتابي إليه ومره أن يبعث إليّ بالمال، فحملت كتابه إلى زكريّا فوجّه إليه بالمال. قال: فقال لي أبو جعفر عليه السلام ابتداء منه: ذهبت الشبهة، ما لأبي ولد غيري قلت: صدقت جُعِلتُ فداك[٢].

ير: أحمد بن محمّد، عن أبيه مثله[٣].

٥٠ - **كا:** محمّد بن يحيى، وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن الطيّب، عن عبد الوهّاب بن منصور، عن محمّد بن أبي العلا قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامرّاء بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وراسلته وسألته عن علوم آل محمّد عليهم السلام فقال: فبينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمّد بن عليّ الرضا يطوف به فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ فقلت له: والله إنّي أريد أن أسألك مسألة واحدة وإنّي والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أُخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام، فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت: علامة، فكان في يده عصا فنطقت فقالت: إنّه مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجّة[٤].

قب: عن محمّد بن أبي العلا مثله[٥].

٥١ - **يج:** روى محمّد بن إبراهيم الجعفريُّ، عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت: لما توفي أخي محمّد بن الرضا عليه السلام صرت يوماً إلى امرأته أُمّ الفضل بسبب احتجت إليها فيه قالت: فبينما نحن نتذاكر فضل محمّد وكرمه وما أعطاه من العلم والحكمة، إذ قالت امرأته

(١) رجال الكشي، ص ٥٨٢ ح ١٠٩٢-١٠٩٣. (٢) رجال الكشي، ص ٥٩٦ ح ١١١٥.
(٣) بصائر الدرجات، ج ٥ باب ٩ ح ٩.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٠٨ باب ما يفصل به بين دعوى المحق... ح ٩.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ح ٣٩٣.

أمُّ الفضل: يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر بن الرضا عليه السلام بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلها، قلت: وما ذاك؟ قالت: إنّه كان ربما أغارني: مرَّة بجارية ومرَّة بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول: يا بنيّة احتملي فإنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت: من أنت؟ فكأنّها قضيب بان أو غصن خيزران قالت: أنا زوجة لأبي جعفر، قلت: من أبو جعفر؟ قالت: محمّد بن الرضا عليه السلام وأنا امرأة من ولد عمّار بن ياسر قالت: فدخل عليَّ من الغيرة ما لم أملك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وقد كان ثملاً من الشراب وقد مضى من اللّيل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له: يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت: وقلت ما لم يكن، فغاظه ذلك منّي جدًّا ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه، وحلف أنّه يقطعه بهذا السيف ما بقي في يده وصار إليه.

قالت: فندمت عند ذلك فقلت في نفسي: ما صنعت هلكت وأهلكت، قالت: فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه، وهو نائم فوضع فيه السيف فقطّعه قطعة قطعة، ثمَّ وضع سيفه على حلقه فذبحه، وأنا أنظر إليه وياسر الخادم، وانصرف وهو يزبد مثل الجمل قالت: فلمّا رأيت ذلك هربت على وجهي حتّى رجعت إلى منزل أبي فبتّ بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت، قالت: فلمّا أصبحت دخلت إليه وهو يصلّي، وقد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت اللّيلة؟ قال: لا والله فما الّذي صنعت ويلك؟ قلت: فإنّك صرت إلى ابن الرضا (عليه السلام) وهو نائم فقطّعته إرباً إرباً، وذبحته بسيفك وخرجت من عنده، قال: ويلك ما تقولين؟ قلت: أقول ما فعلت، فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويلك؟ قال: صدقت في كلِّ ما قالت. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا وافتضحنا، ويلك يا ياسر بادر إليه وائتني بخبره.

فركض ثمَّ عاد مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين البشرى قال: فما وراءك؟ قال: دخلت فاذا هو قاعد يستاك، وعليه قميص ودواج فبقيت متحيراً في أمره ثمَّ أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر فقلت له: أحبُّ أن تهب لي هذا القميص الّذي عليك لأتبرَّك فيه، فنظر إليَّ وتبسّم كأنّه علم ما أردت بذلك فقال: أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست أريد غير هذا القميص الّذي عليك فخلعه وكشف بدنه كلّه فوالله ما رأيت أثراً. فخرَّ المأمون ساجداً ووهب لياسر ألف دينار وقال: الحمد لله الّذي لم يبتلني بدمه.

ثمَّ قال: يا ياسر كلّ ما كان من مجيء هذه الملعونة إليَّ وبكائها بين يديّ فأذكره وأمّا مصيري إليه فلست أذكره، فقال ياسر: والله ما زلت تضربه بالسيف وأنا وهذه ننظر إليك وإليه حتّى قطعته قطعة قطعة، ثمَّ وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزبد كما يزبد البعير، فقال: الحمد لله ثمَّ قال لي: والله لئن عدت بعدها في شيء ممّا جرى لأقتلنّك ثمّ قال لياسر:

احمل إليه عشرة آلاف دينار وقُد إليه الشّهريَّ الفلانيّ وسله الركوب إليَّ، وابعث إلى الهاشميّين والأشراف والقوّاد معه ليركبوا معه إلى عندي، ويبدأوا بالدُّخول إليه، والتسليم عليه، ففعل ياسر ذلك، وصار الجميع بين يديه، وأذن للجميع، فقال: يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه؟ قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب، فوحقِّ محمّد وعليّ ما كان يعقل من أمره شيئاً.

فأذن للأشراف كلّهم بالدخول إلاّ عبد الله وحمزة ابني الحسن لأنهما كانا وقعا فيه عند المأمون، وسعيا به مرَّة بعد أُخرى، ثمَّ قام فركب مع الجماعة وصار إلى المأمون فتلقّاه وقبّل ما بين عينيه، وأقعده على المقعد في الصدر، وأمر أن يجلس النّاس ناحية، فجعل يعتذر إليه، فقال أبو جعفر عليه السلام: لك عندي نصيحة فاسمعها منّي قال: هاتها، قال: أُشير عليك بترك الشراب المسكر، قال: فداك ابن عمّك قد قبلت نصيحتك[١].

بيان: ثمل الرَّجل بالكسر ثملاً إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل أي نشوان وقال الفيروزآباديُّ: الشهرية بالكسر ضرب من البراذين.

أقول قال عليُّ بن عيسى بعد إيراد هذا الخبر: وهذه القصّة عندي فيها نظر وأظنّها موضوعة، فإنَّ أبا جعفر عليه السلام إنّما كان يتزوَّج ويتسرَّى حيث كان بالمدينة، ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته.

فإن قلت: إنّه جاء حاجّاً قلت: إنّه لم يكن ليشرب في تلك الحال وأبو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فأُخته أين رأتها بعد موته؟ وكيف اجتمعتا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد؟ وتلك الامرأة الّتي هي من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه، في المدينة تزوَّجها فكيف رأتها أُمُّ الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها... كلُّ هذا يجب أن ينظر فيه، انتهى[٢].

أقول: كلُّ ما ذكره من المقدَّمات الّتي بنى عليها ردَّ الخبر في محلِّ المنع ولا يمكن ردُّ الخبر المشهور المتكرّر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد، ثمَّ اعلم أنّه قد مضى بعض معجزاته في باب شهادة أبيه عليه السلام.

٤ - باب تزويجه عليه السلام أم الفضل، وما جرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظرة

١ - **قب:** الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم أنَّ المأمون خطب فقال:

الحمد لله الّذي تصاغرت الأمور لمشيّته، ولا إله إلاّ الله إقراراً بربوبيّته وصلّى الله على محمّد عبده وخيرته أمّا بعد فإن الله جعل النّكاح الّذي رضيه لكمال سبب المناسبة، ألا وإنّي قد زوَّجت زينب ابنتي من محمد بن عليّ بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم.

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٧٢. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٦٦.

ويقال: إنّه عليه السلام كان ابن تسع سنين وأشهر، ولم يزل المأمون متوافراً على إكرامه وإجلال قدره[١].

٢ - **مهج:** بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه رحمه الله عن إبراهيم بن محمّد بن الحارث النوفليّ قال: حدَّثني أبي وكان خادماً لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام لمّا زوّج المأمون أبا جعفر محمّد ابن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ابنته، كتب إليه إنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجّلة مذخورة هناك كما جعل أموالكم معجّلة في الدُّنيا وكنز ههنا وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة دفعها إليّ أبي قال: دفعها إليّ أبي جعفر عليه السلام قال: دفعها إليّ محمّد أبي قال: دفعها إليّ عليُّ بن الحسين عليه السلام أبي، قال: دفعها إليّ الحسين أبي قال دفعها إليّ الحسن عليه السلام أخي قال دفعها إليّ أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دفعها إليّ رسول الله قال: دفعها إليّ جبرئيل عليه السلام قال: يا محمّد ربُّ العزّة يقرئك السلام، ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدُّنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك فتنجح في طلبتك، فلا تؤثرها في حوائج الدُّنيا فتبخس بها الحظَّ من آخرتك، وهي عشر وسائل إلى عشرة مسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها ثمَّ ذكر الأدعية على ما سيأتي في موضعها إن شاء الله تعالى[٢].

٣ - **ج:** عن الرَّيّان بن شبيب قال: لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته أمَّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام بلغ ذلك العبّاسيّين فغلظ عليهم، واستنكروه منه، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرِّضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه، فقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الّذي عزمت عليه من تزويج ابن الرِّضا فإنّا نخاف أن يخرج به عنّا أمر قد ملّكناه الله عزّ وجلّ وينزع منّا عزًّا قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك، من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرِّضا عليه السلام ما عملت فكفانا الله المهمَّ من ذلك فالله الله أن تردَّنا إلى غمّ قد انحسر عنّا واصرف رأيك عن ابن الرِّضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره.

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله من قبلي بهم، فقد كان قاطعاً للرَّحم، وأعوذ بالله من ذلك، والله ما ندمت على ما كان منّي من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

وأمّا أبو جعفر محمّد بن عليّ فقد اخترته لتبريزه على كافّة أهل الفضل في العلم والفضل،

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٨٢. (٢) مهج الدعوات، ص ٣٠٩.

مع صغر سنّه، والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للنّاس ما قد عرفته منه، فيعلمون أنَّ الرّأي ما رأيت فيه.

فقالوا له: إنَّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنّه صبيٌّ لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدّب ثمّ اصنع ما تراه بعد ذلك. فقال لهم: ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم وإنَّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى وموادُّه وإلهامه، لم تزل آباؤه أغنياء في علم الدّين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدِّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبيّن لكم به ما وصفت لكم من حاله.

قالوا: قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه، فخلِّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصّة والعامّة سديد رأي أمير المؤمنين فيه، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم، وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك.

فاجتمعوا في اليوم الّذي اتّفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متّصل بدست أبي جعفر عليه الصلاة والسلام.

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة؟ فقال له المأمون: استأذنه في ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

قال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلّ أو حرم عالماً كان المحرم أو جاهلاً قتله عمداً أو خطأ، حرّاً كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل أو معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصّيد أم من كبارها مصرّاً على ما فعل أو نادماً، في اللّيل كان قتله للصيد أم في النّهار، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟.

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال المأمون: الحمد لله على هذه النّعمة والتوفيق لي في الرّأي ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ ثمّ أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون: اخطب لنفسك جعلت فداك قد رضيتك لنفسي وأنا مزوّجك أمّ الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلاّ الله إخلاصاً لوحدانيّته وصلّى الله على محمّد سيّد بريّته، والأصفياء من عترته.

أمّا بعد فقد كان من فضل الله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، وقال سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ثمَّ إنَّ محمّد بن عليّ بن موسى يخطب أمَّ الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصّداق مهر جدَّته فاطمة بنت محمّد عليهما السلام وهو خمس مائة درهم جاداً فهل زوَّجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصّداق المذكور؟.

فقال المأمون: نعم قد زوَّجتك يا أبا جعفر أمَّ الفضل ابنتي على الصّداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر عليه السلام: قد قبلت ذلك ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصّة والعامّة.

قال الريّان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاّحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرُّون سفينة مصنوعة من فضّة مشدودة بالحبال من الإبريسم، على عجلة مملوَّة من الغالية، ثمَّ أمر المأمون أن تخضب لحى الخاصّة من تلك الغالية ثمَّ مدّت إلى دار العامّة فتطيّبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كلِّ قوم على قدرهم.

فلمّا تفرّق الناس وبقي من الخاصّة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الّذي فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم إنَّ المحرم إذا قتل صيداً في الحلِّ وكان الصّيد من ذوات الطير، وكان من كبارها، فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحلِّ فعليه حمل قد فطم من اللّبن وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة وإن كان ظبياً فعليه شاة وإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة.

وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه، وكان إحرامه بالحجِّ نحره بمنى، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفّارة على الحرِّ في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصّغير لا كفّارة عليه، وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصرُّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة

(١) سورة النور، الآية: ٣٢.

كما سألك فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك؟ قال: ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلاّ استفدته منك.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النّهار حلّت له، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر حلّت له، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه، فلمّا دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلمّا كان وقت انتصاف اللّيل حرمت عليه فلمّا طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلّت له وحرمت عليه؟. فقال له يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السّؤال ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تفيدناه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس، نظر إليها أجنبيٌّ في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلمّا كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له فلمّا كان وقت المغرب ظاهَر منها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلّت له، فلمّا كان نصف اللّيل طلّقها واحدة، فحرمت عليه، فلمّا كان عند الفجر راجعها فحلّت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟ قالوا: لا والله إنَّ أمير المؤمنين أعلم وما رأى فقال: ويحكم إنَّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنَّ صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال.

أما علمتم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدع أحداً في سنّه غيره، وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الستّ سنين، ولم يبايع صبيّاً غيرهما أولا تعلمون ما اختصَّ الله به هؤلاء القوم وأنّهم ذرّيّة بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم، فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين ثمَّ نهض القوم.

فلمّا كان من الغد أحضر النّاس وحضر أبو جعفر عليه السلام وسار القوّاد والحجّاب والخاصّة والعمّال لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضّة، فيها بنادق مسك وزعفران، معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة، وعطايا سنيّة، وإقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصّته فكان كلُّ من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة الّتي فيها والتمسه فأطلق يده له، ووضعت البدر، فنثر ما فيها على القوّاد وغيرهم، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدَّم المأمون بالصدقة على كافّة المساكين، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام معظّماً لقدره مدَّة حياته، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته[1].

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٤٣.

فس: محمّد بن الحسن عن محمّد بن عون النصيبيّ قال: لمّا أراد المأمون وذكر نحوه[1].

شا: روى الحسن بن محمّد بن سليمان، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب مثله[2].

بيان: الوهلة الفزعة، ووهل عنه غلط فيه، ونسيه وبرّز تبريزاً فاق أصحابه فضلاً والهدي السيرة والهيئة والطريقة والمسورة بكسر الميم متّكأ من أدم.

٤ - **ف:** قال لأبي جعفر عليه السلام أبو هاشم الجعفريُّ في يوم تزوّج أُمّ الفضل ابنة المأمون: يا مولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم، فقال: يا أبا هاشم عظمت بركات الله علينا فيه، قلت: نعم يا مولاي فما أقول في اليوم، فقال: تقول فيه خيراً فإنّه يصيبك، قلت: يا مولاي أفعل هذا ولا أُخالفه، قال: إذاً ترشد ولا ترى إلاّ خيراً[3].

٥ - **شا:** روى النّاس أنَّ أُمَّ الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر عليه السلام وتقول: إنّه يتسرّى عليَّ ويغيرني فكتب المأمون: يا بنيّة إنّا لم نزوّجك أبا جعفر عليه السلام لنحرّم عليه حلالاً، ولا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها[4].

٦ - **ج:** وروي أنَّ المأمون بعدما زوّج ابنته أُمَّ الفضل أبا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن أكثم: ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الّذي روي أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد إنَّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عنّي راض فإنّي عنه راض.

فقال أبو جعفر: لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الّذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع «قد كثرت عليَّ الكذابة، وستكثر، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي، فما وافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به» وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[5] فالله عزّ وجلّ خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتّى سأل من مكنون سرّه؟ هذا مستحيل في العقول.

ثمَّ قال يحيى بن أكثم: وقد روي أنَّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء، فقال: وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه لأنَّ جبرئيل وميكائيل ملكان مقرّبان لم

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٨٢.
(٢) الإرشاد، ص ٣٢٣.
(٣) تحف العقول، ص ٣٣٦.
(٤) الإرشاد للمفيد، ص ٣٢٣.
(٥) سورة ق، الآية: ١٦.

يعصيا الله قطّ ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ وإن أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيّامهما في الشرك بالله فمحال أن يشبّههما بهما.

قال يحيى: وقد روي أيضاً أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة، فما تقول فيه؟ فقال عليه السلام: وهذا الخبر محال أيضاً لأنّ أهل الجنّة كلّهم يكونون شباباً، ولا يكون فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أميّة لمضادّة الخبر الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة.

فقال يحيى بن أكثم: وروي أنّ عمر بن الخطّاب سراج أهل الجنّة، فقال عليه السلام: وهذا أيضاً محال لأنّ في الجنّة ملائكة الله المقرّبين، وآدم ومحمّد وجميع الأنبياء والمرسلين لا تضيء بأنوارهم حتّى تضيء بنور عمر.

فقال يحيى: وقد روي أنّ السكينة تنطق على لسان عمر، فقال عليه السلام: لست بمنكر فضائل عمر، ولكنّ أبا بكر أفضل من عمر فقال على رأس المنبر: إنّ لي شيطاناً يعتريني فإذا ملت فسدّدوني.

فقال يحيى: قد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو لم أبعث لبعث عمر، فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[1] فقد أخذ الله ميثاق النبيّين فكيف يمكن أن يبدّل ميثاقه، وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوّة من أشرك وكان أكثر أيّامه مع الشرك بالله، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نبّئت وآدم بين الرّوح والجسد[2].

فقال يحيى بن أكثم: وقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما احتبس الوحي عنّي قطّ إلاّ ظننته قد نزل على آل الخطّاب، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً لأنّه لا يجوز أن يشكّ النبيّ صلى الله عليه وآله في نبوّته، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾[3] فكيف يمكن أن تنتقل النبوّة ممّن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به.

قال يحيى بن أكثم: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو نزل العذاب لما نجا منه إلاّ عمر، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[4] فأخبر سبحانه أن لا يعذّب أحداً ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله تعالى[5].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧.

(٢) أقول: وروي من طرق العامة كما في كتاب التاج الجامع للأصول ج ٣ ص ٢٢٩، قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد. [النمازي].

(٣) سورة الحج، الآية: ٧٥.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

(٥) الاحتجاج، ص ٤٤٦.

٧ - **البرسي في مشارق الأنوار:** عن أبي جعفر الهاشميّ قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه‌السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيّدنا إنَّ سيّدتنا أُمَّ جعفر تستأذنك أن تصير إليها، فقال للخادم: ارجع فإنّي في الأثر ثمَّ قام وركب البغلة وأقبل حتّى قدم الباب، قال: فخرجت أُمُّ جعفر أُخت المأمون وسلّمت عليه وسألته الدُّخول على أُمّ الفضل بنت المأمون وقالت: يا سيّدي أُحبُّ أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقرَّ عيني.

قال: فدخل والسّتور تشال بين يديه، فما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ قال: ثمَّ جلس فخرجت أُمُّ جعفر تعثر في ذيولها، فقالت: يا سيّدي أنعمت عليَّ بنعمة فلم تتمّها، فقال لها: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ إنّه قد حدث ما لم يحسن إعادته، فارجعي إلى أُمّ الفضل فاستخبريها عنه.

فرجعت أُمُّ جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمّة وما أعلمه بذاك؟ ثمَّ قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوَّجني ساحراً ثمَّ قالت والله يا عمّة إنّه لمّا طلع عليَّ جماله، حدث لي ما يحدث للنّساء فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها.

قال: فبهتت أُمُّ جعفر من قولها ثمَّ خرجت مذعورة، وقالت: يا سيّدي وما حدث لها؟ قال: هو من أسرار النّساء فقالت: يا سيّدي تعلم الغيب؟ قال: لا قالت: فنزل إليك الوحي؟ قال: لا، قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلاّ الله وهي؟ فقال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله، قال: فلمّا رجعت أُمُّ جعفر قالت: يا سيّدي وما كان إكبار النسوة؟ قال هو ما حصل لأُمّ الفضل من الحيض[1].

٥ - باب فضائله، ومكارم أخلاقه، وجوامع أحواله عليه‌السلام وأحوال خلفاء الجور في زمانه وأصحابه وما جرى بينه وبينهم

١ - **ختص:** عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: لما مات أبو الحسن الرِّضا عليه‌السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه‌السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كلِّ بلد لينظروا إلى أبي جعفر عليه‌السلام فدخل عمّه عبد الله بن موسى وكان شيخاً كبيراً نبيلاً عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجّادة، فجلس وخرج أبو جعفر عليه‌السلام من الحجرة، وعليه قميص قصب، ورداء قصب، ونعل حذو بيضاء. فقام عبد الله واستقبله وقبّل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر عليه‌السلام على كرسيّ ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيّراً لصغر سنّه.

فانتدب رجل من القوم فقال لعمّه: أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمةً؟ فقال: تقطع يمينه ويضرب الحدَّ، فغضب أبو جعفر عليه‌السلام ثمَّ نظر إليه فقال: يا عمِّ اتّق الله اتّق الله إنّه

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٥٢.

لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول لك: لم أفتيت الناس بما لا تعلم؟ فقال له عمّه: يا سيّدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال أبي: تقطع يمينه للنبش ويضرب حدَّ الزّناء فإنَّ حرمة الميّتة كحرمة الحيّة، فقال: صدقت يا سيّدي وأنا أستغفر الله.

فتعجّب الناس فقالوا: يا سيّدنا أتأذن لنا أن نسألك؟ فقال: نعم، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين(١).

٢ - **كا:** محمّد بن يحيى ومحمّد بن أحمد، عن السيّاري، عن أحمد بن زكريّا الصيدلانيّ، عن رجل من بني حنيفة من أهل بُست وسجستان قال: رافقت أبا جعفر في السنة الّتي حجَّ فيها في أوّل خلافة المعتصم، فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السّلطان: إنَّ والينا جُعِلتُ فداك رجل يتولاّكم أهل البيت ويحبّكم وعليَّ في ديوانه خراج، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالإحسان إليَّ، فقال لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك إنّه على ما قلت من محبّيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب: بسم الله الرّحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً وإنَّ ما لك من عملك ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك واعلم أنَّ الله عزّ وجلّ سائلك عن مثاقيل الذرّ والخردل.

قال: فلمّا وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبّله ووضعه على عينيه، وقال لي: حاجتك؟ فقلت: خراج عليَّ في ديوانك قال: فأمر بطرحه عنّي وقال: لا تؤدِّ خراجاً ما دام لي عمل، ثمَّ سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً، فما أدّيت في عمله خراجاً ما دام حيّاً، ولا قطع عنّي صلته حتّى مات(٢).

٣ - **يج:** روي عن محمّد بن الوليد الكرمانيّ قال: أتيت أبا جعفر بن الرّضا عليه السلام فوجدت بالباب الّذي في الفناء قوماً كثيراً فعدلت إلى سافر فجلست إليه حتّى زالت الشمس، فقمنا للصّلاة فلمّا صلّينا الظّهر وجدت حسّاً من ورائي فالتفتُّ فإذا أبو جعفر عليه السلام فسرت إليه حتّى قبّلت كفّه، ثمَّ جلس وسأل عن مقدمي ثمَّ قال: سلّم فقلت جعلت فداك قد سلّمت فأعاد القول ثلاث مرّات: «سلّم!» فتداركتها وقلت: سلّمت ورضيت يابن رسول الله فأجلى الله عمّا كان في قلبي حتّى لو جهدت ورمت لنفسي أن أعود إلى الشكّ ما وصلت إليه.

فعُدت من الغد باكراً فارتفعت عن الباب الأوّل وصرت قبل الخيل وما ورائي أحد أعلمه، وأنا أتوقّع أن آخذ السبيل إلى الارشاد إليه، فلم أجد أحداً أخذ حتّى اشتدَّ الحرُّ

(١) الاختصاص، ص ١٠٢.

(٢) الكافي، ج ٥ ص ٦٤٩ باب ٦٣ ح ٦.

والجوع جدًّا، حتّى جعلت أشرب الماء أُطفئ به حرّ ما أجد من الجوع والجوى، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خواناً معه طعام وألوان، وغلام آخر معه طست وإبريق، حتّى وضع بين يدي وقالا أمرك أن تأكل فأكلت.

فلمّا فرغت أقبل فقمت إليه فأمرني بالجلوس وبالأكل، فأكلت، فنظر إلى الغلام فقال: كل معه ينشط! حتّى إذا فرغت ورفع الخوان، وذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان، من فتات الطعام، فقال: مه ومه ما كان في الصحراء فدعه، ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فالقطه ثمّ قال: سل! قلت: جعلني الله فداك ما تقول في المسك؟. فقال: إنّ أبي أمر أن يعمل له مسك في فارة فكتب إليه الفضل يخبره أنّ الناس يعيبون ذلك عليه فكتب يا فضل أما علمت أنّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذّهب ويجلس على كراسيّ الذّهب فلم ينتقص من حكمته شيئاً وكذلك سليمان ثمّ أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم.

ثمّ قلت: ما لمواليكم في موالاتكم؟ فقال: إنّ أبا عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس ومعه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان، فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك وأكون له مملوكاً وأجعل لك مالي كلّه؟ فإنّي كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه، وأنا أُقيم معه مكانك فقال: أسأله ذلك.

فدخل على أبي عبد الله فقال: جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فإن ساق الله إليَّ خيراً تمنعنيه؟ قال: أُعطيك من عندي وأمنعك من غيري فحكى له قول الرّجل فقال: إن زهدت في خدمتنا ورغب الرّجل فينا قبلناه وأرسلناك فلمّا ولّى عنه دعاه، فقال له: أنصحك لطول الصّحبة، ولك الخيار، فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله متعلّقاً بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلّقاً برسول الله، وكان الأئمّة متعلّقين بأمير المؤمنين وكان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا، ويردون موردنا.

فقال الغلام: بل أُقيم في خدمتك وأُؤثر الآخرة على الدُّنيا وخرج الغلام إلى الرّجل فقال له الرّجل: خرجت إليَّ بغير الوجه الّذي دخلت به، فحكى له قوله وأدخله على أبي عبد الله عليه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دينار ثمّ قام إليه فودّعه وسأله أن يدعوله ففعل.

فقلت: يا سيّدي لولا عيال بمكّة وولدي سرّني أن أُطيل المقام بهذا الباب فأذن لي وقال لي: توافق غمّاً ثمّ وضعت بين يديه حقّاً كان له فأمرني أن أحملها فتأبّيت وظننت أنّ ذلك موجدة، فضحك إليَّ وقال: خذها إليك فإنّك توافق حاجة، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطر منها فاحتجت إليه ساعة قدمت مكّة[1].

٤ - **عم، شا:** لمّا توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أُمّ

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٧.

الفضل قاصداً بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة، ومعه النّاس يشيّعونه، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز من الماء فتوضّأ في أصل النبقة فصلّى بالنّاس صلاة المغرب فقرأ في الأولى منها الحمد، وإذا جاء نصر الله، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد، وقنت قبل ركوعه فيها، وصلّى الثّالثة وتشهّد ثمّ جلس هنيئة يذكر الله جلّ اسمه وقام من غير أن يعقّب وصلّى النّوافل أربع ركعات وعقّب بعدها، وسجد سجدتي الشّكر ثمّ خرج.

فلمّا انتهى إلى النبقة رآها النّاس وقد حملت حملاً حسناً فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له، وودّعوه ومضى عليه السلام من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد وأقام بها حتّى توفي عليه السلام في آخر ذي القعدة، من هذه السنة، فدفن في ظهر جدّه أبي الحسن موسى عليه السلام [1].

٥ - **قب:** الجلاء والشفاء في خبر أنّه لمّا مضى الرضا عليه السلام جاء محمّد بن جمهور العميّ والحسن بن راشد وعليُّ بن مدرك وعليُّ بن مهزيار وخلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة، وسألوا عن الخلف بعد الرّضا عليه السلام فقالوا: بصريا - وهي قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة - فجئنا ودخلنا القصر فإذا الناس فيه متكابسون فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبد الله بن موسى شيخ فقال الناس: هذا صاحبنا؟! فقال الفقهاء: قد روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّه لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فليس هذا صاحبنا فجاء حتّى جلس في صدر المجلس.

فقال رجل: ما تقول أعزّك الله في رجل أتى حمارة فقال: تقطع يده ويضرب الحدّ وينفى من الأرض سنة، ثمّ قام إليه آخر فقال: ما تقول أصلحك الله في رجل طلّق امرأته عدد نجوم السّماء؟ قال: بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع.

فتحيّرنا في جرأته على الخطأ إذ خرج علينا أبو جعفر عليه السلام وهوابن ثمان سنين، فقمنا إليه فسلّم على الناس، وقام عبد الله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس أبو جعفر عليه السلام في صدر المجلس، ثمّ قال: سلوا رحمكم الله.

فقام إليه الرّجل الأوّل وقال: ما تقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة قال: يضرب دون الحدّ ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها ونتاجها وتخرج إلى البريّة حتى تأتي عليها منيّتها سبع أكلها ذئب أكلها ثمّ قال بعد كلام: يا هذا ذاك الرّجل ينبش عن ميتة يسرق كفنها، ويفجر بها، ويوجب عليه القطع بالسّرق والحدُّ بالزناء والنفي إذا كان عزباً، فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم.

---

(١) اعلام الورى، ص ٣٥١، الإرشاد، ص ٣٢٣.

فقال الرَّجل الثاني: يا ابن رسول الله ما تقول في رجل طلّق امرأته عدد نجوم السّماء؟ قال: تقرأ القرآن؟ قال، نعم، قال اقرأ سورة الطلاق إلى قوله ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾[1] يا هذا لا طلاق إلاّ بخمس: شهادة شاهدين عدلين، في طهر، من غير جماع، بإرادة عزم، ثمَّ قال بعد كلام: يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء؟ قال: لا، الخبر[2].

وقد روى عنه المصنّفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه وأبي إسحاق الثعلبيّ في تفسيره ومحمّد بن مندة بن مهربذ في كتابه[3].

٦ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: إنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام لمّا توفّي والده عليّ الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتّفق أنّه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه، والصبيان يلعبون، ومحمّد واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها. فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان الله عزَّ وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول، فوقف الخليفة وقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟ فقال له محمّد مسرعاً: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسّعه عليك بذهابي، ولم يكن لي جريمة فأخشاها، وظنّي بك حسن أنّك لا تضرُّ من لا ذنب له فوقفت.

فأعجبه كلامه ووجهه، فقال له: ما اسمك؟ قال محمّد، قال: ابن من أنت؟ قال: يا أمير المؤمنين أنا ابن عليّ الرضا عليه السلام فترحّم على أبيه وساق جواده إلى وجهته وكان معه بزاة.

فلمّا بعد عن العمارة أخذ بازياً فأرسله على درّاجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثمَّ عاد من الجوّ وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب فأخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الّذي أقبل منه، فلمّا وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أوّل مرَّة وأبو جعفر لم ينصرف، ووقف كما وقف أوّلاً.

فلمّا دنا منه الخليفة قال: يا محمّد قال: لبّيك يا أمير المؤمنين قال: ما في يدي؟ فألهمه الله عزّ وجلّ أن قال يا أمير المؤمنين إنَّ الله تعالى خلق بمشيّته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل النبوّة. فلمّا سمع المأمون كلامه عجب منه، وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرّضا حقّاً، وضاعف إحسانه إليه.

قال عليُّ بن عيسى: إنّي رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أنَّ البزاة عادت في أرجلها حيّات خضر وأنّه سئل بعض الأئمّة عليهم السلام فقال قبل أن يفصح عن السّؤال: إنّ بين السماء والأرض حيّات خضراء تصيدها بزاة شهب، يمتحن بها أولاد الأنبياء، وما هذا معناه والله أعلم[4].

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٢) - (٣) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٨٢-٣٨٤. (٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٤٤.

وقال الحميريّ في كتاب الدّلائل: روي عن دعبل بن علي أنّه دخل على الرّضا عليه السلام فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله فقال له: لِمَ لم تحمد الله؟ قال ثمّ دخلت بعده على أبي جعفر عليه السلام فأمر لي بشيء فقلت: الحمد لله فقال: تأدّبت.

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النّواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب وله عشر سنين[1].

قب: عن إبراهيم بن هاشم مثله. «ج ٤ ص ٣٨٨».

كا: عليّ مثله[2].

بيان: قوله: عن ثلاثين ألف مسألة أقول: يشكل هذا بأنّه لو كان السّؤال والجواب عن كلّ مسألة بيتاً واحداً أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد، ولو قيل: جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا ونعم، أو بالإعجاز في أسرع زمان، ففي السّؤال لا يمكن ذلك، ويمكن الجواب بوجوه:

الأوّل: أنّ الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة، فإنّ عدّ مثل ذلك مستبعد جدّاً.

الثاني: يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متّفقة فلمّا أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.

الثالث: أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة، وهذا وجه قريب.

الرابع: أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعيّة أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيّام متعدّدة.

الخامس: أن يكون مبنيّاً على بسط الزّمان الّذي تقول به الصّوفيّة لكنّه ظاهراً من قبيل الخرافات.

السادس: أن يكون إعجازه عليه السلام أثّر في سرعة كلام القوم أيضاً أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قيل: إنّ المراد السّؤال بعرض المكتوبات والطّومارات فوقع الجواب بخرق العادة.

٧ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن المحمودي [قال: حدّثني أبي] أنّه دخل على ابن أبي دواد وهو في مجلسه وحوله أصحابه، فقال لهم ابن أبي دواد: يا هؤلاء ما تقولون في شيء

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٦٣.

(٢) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الجواد عليه السلام، ح ٧.

قاله الخليفة البارحة، فقالوا: وما ذلك؟ قال: قال الخليفة: ما ترى الفلانيّة تصنع إن أخرجنا إليهم أبا جعفر سكران ينشي مضمّخاً بالخلوق؟ قالوا: إذن تبطل حجّتهم وتبطل مقالتهم قلت: إنّ الفلانيّة يخالطوني كثيراً ويفضون إليّ بسرّ مقالتهم وليس يلزمهم هذا الّذي يجري

قال: ومن أين قلت؟ قلت: إنّهم يقولون: لا بدَّ في كلِّ زمان وعلى كلِّ حال لله في أرضه من حجّة يقطع العذر بينه وبين خلقه، قلت: فإن كان في زمان الحجّة من هو مثله أو فوقه في الشرف والنسب كان أدلَّ الدلائل على الحجّة قصد السّلطان له من بين أهله ونوعه قال فعرض ابن أبي دواد هذا الكلام على الخليفة فقال: ليس في هؤلاء اليوم حيلة لا تؤذوا أبا جعفر(1).

بيان: الفلانيّة الإماميّة والرافضة، وحاصل جواب المحموديّ أنَّ الإمامية يقولون بأنّه لا بدّ في كلِّ زمان من حجّة وكلّما تعرَّض السّلطان ليضع قدر من هو بتلك المرتبة كان لهم أدلَّ دليل على أنّه الحجّة، حيث يتعرَّض السّلطان له دون غيره.

٨ - **يب:** أحمد بن محمّد، عن أبي إسحاق إبراهيم، عن أبي أحمد إسحاق بن إسماعيل، عن العبّاس بن أبي العبّاس، عن عبدوس بن إبراهيم قال: رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمّام وهو من قرنه إلى قدمه مثل الورد من أثر الحنّاء(2).

٩ - **مهج:** عليُّ بن عبد الصّمد، عن محمّد بن أبي الحسن عمّ والده، عن جعفر بن محمّد الدُّوريستي، عن والده، عن الصّدوق محمّد بن بابويه وأخبرني جدّي عن والده، عن جماعة من أصحابنا منهم السيّد أبو البركات وعليُّ بن محمّد المعاذيُّ ومحمّد بن عليّ العمريُّ ومحمّد بن إبراهيم بن عبد الله المدائنيّ جميعاً، عن الصّدوق، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن جدّه، عن أبي نصر الهمدانيّ قال: حدَّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قالت: لمّا مات محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أتيت زوجته أمَّ عيسى بنت المأمون فعزَّيتها ووجدتها شديدة الحزن والجزع عليه، تقتل نفسها بالبكاء والعويل، فخفت عليها أن تتصدَّع مرارتها.

فبينما نحن في حديثه وكرمه، ووصف خلقه، وما أعطاه الله تعالى من الشرف والإخلاص ومنحه من العزّ والكرامة، إذ قالت أمُّ عيسى ألا أُخبرك عنه بشيء عجيب وأمر جليل، فوق الوصف والمقدار؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: كنت أغار عليه كثيراً وأُراقبه أبداً وربّما يسمعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول: يا بنيّة احتمليه فإنّه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليّ جارية فسلّمت عليّ فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمّار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا زوجك! فدخلني من

---

(1) رجال الكشي، ص ٥٦٠ ح ١٠٥٨.
(2) تهذيب الأحكام، ج ١ باب ١٨ ح ١٩.

الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، وكاد الشيطان يحملني على الإساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها.

فلمّا خرجت من عندي المرأة، نهضت ودخلت على أبي، وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال: يا غلام عليَّ بالسيف فأُتي به، فركب وقال: والله لأقتلنّه فلمّا رأيت ذلك قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت ألطم حُرَّ وجهي فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف، حتّى قطعه ثمَّ خرج من عنده، وخرجت هاربة من خلفه، فلم أرقد ليلتي. فلمّا ارتفع النهار أتيت أبي فقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتلت ابن الرضا! فبرق عينه وغشي عليه.

ثمَّ أفاق بعد حين، وقال: ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتّى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال: عليَّ بياسر الخادم، فجاء ياسر، فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الّذي تقول هذه ابنتي؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخدّه، وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا، وافتضحنا إلى آخر الأبد، ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه؟ وعجل عليَّ بالخبر فإنَّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

فخرج ياسر وأنا ألطم حرَّ وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال: البشرى يا أمير المؤمنين قال: لك البشرى فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلّمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله أُحبُّ أن تهب لي قميصك هذا أُصلّي فيه وأتبرَّك به، وإنّما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف، فوالله كأنّه العاج الّذي مسّه صفرة، ما به أثر.

فبكى المأمون طويلاً وقال: ما بقي مع هذا شيء إنّ هذا لعبرة للأوَّلين والآخرين وقال: يا ياسر أمّا ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه فإنّي ذاكر له، وخروجي عنه فلا أذكر شيئاً غيره ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي، فكيف كان أمري وذهابي إليه لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبيلاً، تقدَّم إليها وقل لها يقول لك أبوك: والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه لأنتقمنَّ له منك ثمَّ سر إلى ابن الرضا وأبلغه عنّي السلام واحمل إليه عشرين ألف دينار وقدّم إليه الشّهريَّ الّذي ركبته البارحة، ثمَّ أمر بعد ذلك الهاشميّين أن يدخلوا عليه بالسلام ويسلّموا عليه.

قال ياسر: فأمرت لهم بذلك ودخلت أنا أيضاً معهم وسلّمت عليه وأبلغت التسليم ووضعت المال بين يديه، وعرضت الشهريَّ عليه فنظر إليه ساعة ثمَّ تبسّم فقال: يا ياسر هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبيني وبينه، حتّى يهجم عليَّ بالسيف؟! أما علم أنَّ لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه؟. فقلت: يا سيّدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب، فوالله

وحقِّ جدِّك رسول الله ﷺ ما كان يعقل شيئاً من أمره، وما علم أين هو من أرض الله وقد نذر لله نذراً صادقاً، وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً فإنَّ ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيته فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه فقال عليه السلام: هكذا كان عزمي ورأيي والله. ثمَّ دعا بثيابه ولبس ونهض، وقام معه الناس أجمعون حتّى دخل على المأمون.

فلمّا رآه قام إليه وضمّه إلى صدره، ورحّب به ولم يأذن لأحد في الدُّخول عليه، ولم يزل يحدِّثه ويسامره، فلمّا انقضى ذلك قال له أبو جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين قال: لبّيك وسعديك، قال: لك عندي نصيحة فاقبلها قال المأمون: بالحمد والشكر ثمَّ قال: فما ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: أُحبُّ أن لا تخرج باللّيل فإنّي لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحترز به عن الشرور والبلايا والمكاره، والآفات والعاهات، كما أنقذني الله منك البارحة، ولو لقيت به جيوش الرُّوم والترك، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما تهيّأ لهم منك شيء بإذن الله الجبار، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك، قال: نعم، فاكتب ذلك بخطّك وابعثه إليَّ قال عليه السلام: نعم.

قال ياسر: فلمّا أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إليَّ فدعاني فلمّا سرت إليه وجلست بين يديه دعا برقّ ظبي من ظبي تهامة ثمَّ كتب بخطّه هذا العقد، ثمَّ قال: يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين! وقل حتّى يصاغ له قصبة من فضّة منقوش عليه ما أذكره بعد فإذا أراد شدَّه على عضده فليشدَّه على عضد الأيمن، وليتوضّأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصلِّ أربع ركعات يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرّات آية الكرسي وسبع مرَّات ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ وسبع مرَّات ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، وسبع مرَّات ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، وسبع مرَّات قل هوالله أحد.

فإذا فرغ منها فليشدَّه على عضده الأيمن، عند الشدائد والنوائب بحول الله وقوَّته وكلُّ شيء يخافه ويحذره، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولو أنّه غزا أهل الرُّوم وملكهم لغلبهم بإذن الله وبركة هذا الحرز إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء[1].

١٠ - **عيون المعجزات:** صفوان، عن أبي نصر الهمدانيّ عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشيّ وكانت من الصالحات قالت: لمّا قبض أبو جعفر عليه السلام أتيت أُمَّ الفضل بنت المأمون أو قالت: أُمَّ عيسى بنت المأمون فعزَّيتها فوجدتها شديدة الحزن إلى آخر ما مرَّ[2].

١١ - **قب:** صفوان بن يحيى قال: حدَّثني أبو نصر الهمداني وإسماعيل بن مهران وخيران الأسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشيّ، عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى التقيّ عليهم السلام وساق الحديث نحوه إلى قوله:

---

(١) مهج الدعوات، ص ٥٢.

(٢) عيون المعجزات، ص ١٢٧.

فقال ياسر: ما شعر والله فدع عنه عتابك، فإنّه لن يسكر أبداً ثمّ ركب حتّى أتى إلى والدي فرحّب به والدي وضمّه إلى نفسه، وقال: إن كنت وجدت عليّ فاعف عنّي واصفح فقال: ما وجدت شيئاً وما كان إلاّ خيراً فقال المأمون: لأتقرّبنّ إليه بخراج الشرق والغرب، ولأُهلكنّ أعداءه كفّارة لما صدر منّي ثمّ أذن للناس ودعا بالمائدة(١).

بيان: «حرّ الوجه» ما بدا من الوجنة «وبرق عينه» أي تحيّر فلم يطرف «والدُّواج» كرمّان، وغراب: اللّحاف الّذي يلبس.

١٢ - **عيون المعجزات:** لما قبض الرضا عليه السلام كان سنُّ أبي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين، فاختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي الأمصار، واجتمع الريّان بن الصلت، وصفوان بن يحيى، ومحمّد بن حكيم، وعبد الرحمٰن بن الحجّاج ويونس بن عبد الرحمٰن، وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمٰن بن الحجّاج في بركة زلول يبكون ويتوجّعون من المصيبة، فقال لهم يونس بن عبد الرحمٰن: دعوا البكاء! من لهذا الأمر وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا؟ يعني أبا جعفر عليه السلام.

فقام إليه الريّان بن الصلت، ووضع يده في حلقه، ولم يزل يلطمه، ويقول له: أنت تظهر الإيمان لنا وتبطن الشكّ والشرك، إن كان أمره من الله جلَّ وعلا فلو أنّه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه، وإن لم يكن من عند الله فلو عمّر ألف سنة فهو واحد من الناس، هذا ممّا ينبغي أن يفكّر فيه. فأقبلت العصابة عليه تعذله وتوبّخه.

وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً فخرجوا إلى الحجّ وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام فلمّا وافوا أتوا دار جعفر الصّادق عليه السلام لأنّها كانت فارغة، ودخلوها وجلسوا على بساط كبير، وخرج إليهم عبد الله بن موسى، فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال: هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب فورد على الشيعة ما حيّرهم وغمّهم، واضطربت الفقهاء، وقاموا وهمّوا بالانصراف، وقالوا في أنفسهم: لو كان أبو جعفر عليه السلام يكمل لجواب المسائل لما كان من عبد الله ما كان، ومن الجواب بغير الواجب.

ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفّق وقال: هذا أبو جعفر! فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلّموا عليه فدخل صلوات الله عليه وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلّهم، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فأجاب عنها بالحقّ ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له: إنَّ عمّك عبد الله أفتى بكيت وكيت، فقال: لا إله إلاّ الله يا عمّ إنّه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك: لم تفتي عبادي بما لم تعلم، وفي الأُمّة من هو أعلم منك(٢).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٩٤. (٢) عيون المعجزات، ص ١٢٢.

وروي عن عمر بن فرج الرُّخجيّ قال: قلت لأبي جعفر: إنَّ شيعتك تدَّعي أنّك تعلم كلَّ ماء في دجلة ووزنه؟ وكنّا على شاطئ دجلة فقال عليه السلام لي: يقدر الله تعالى أن يفوّض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ قلت: نعم، يقدر، فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه(١).

١٣ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام فقلت له: إنّي أريد أن ألصق بطني ببطنك فقال: ههنا يا أبا إسماعيل فكشف عن بطنه وحسرت عن بطني، وألصقت بطني ببطنه، ثمَّ أجلسني ودعا بطبق فيه زبيب فأكلت، ثمَّ أخذ في الحديث فشكا إليَّ معدته وعطشت فاستسقيت ماء، فقال: يا جارية اسقيه من نبيذي فجاءتني بنبيذ مريس في قدح من صفر، فشربته فوجدته أحلى من العسل.

فقلت له: هذا الّذي أفسد معدتك، قال: فقال: هذا تمر من صدقة النبيّ صلى الله عليه وآله يؤخذ غدوة فيصبُّ عليه الماء فتمرسه الجارية وأشربه على أثر الطعام ولسائر نهاري، فإذا كان اللّيل أخرجته الجارية فسقته أهل الدار، فقلت له: إنَّ أهل الكوفة لا يرضون بهذا، فقال: وما نبيذهم؟ قال قلت: يؤخذ التمر فينقى ويلقى عليه القعوة، قال: وما القعوة؟ قلت: الداذي قال: وما الداذي؟ قلت: حبٌّ يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ، حتّى يغلي ويسكن، ثمَّ يشرب فقال: ذاك حرام(٢).

١٤ - **يب:** روى عليُّ بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت: ترى لي التحوُّل عنها؟ فكتب عليه السلام لا تتحوَّلوا عنها، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهّروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنّه يدفع عنكم قال: ففعلنا فسكنت الزلازل(٣).

١٥ - **كا:** أبو عليٍّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليٍّ الكوفي، عن عليِّ بن مهزيار، عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك فقيل لي: إنَّ الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال لي: بل طف ما أمكنك فإنَّ ذلك جائز.

ثمَّ قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إنّي كنت استأذنتك في الطواف عنك، وعن أبيك فأذنت لي في ذلك، فطفت عنكما ما شاء الله، ثمَّ وقع في قلبي شيء فعملت به.

قال: وما هو؟ قلت: طفت يوماً عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلاث مرات: صلّى الله على رسول الله، ثمَّ اليوم الثاني عن أمير المؤمنين، ثمَّ طفت اليوم الثالث عن الحسن، والرابع عن

---

(١) عيون المعجزات، ص ١٢٧. (٢) الكافي، ج ٦ ص ١١٢١ باب ٣٢٨ ح ٥.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٥٩٦ باب ٢٧ ح ١٨.

الحسين، والخامس عن عليّ بن الحسين، والسادس عن أبي جعفر محمّد بن علي، واليوم السابع، عن جعفر بن محمّد، واليوم الثامن عن أبيك موسى، واليوم التاسع عن أبيك علي، واليوم العاشر عنك يا سيّدي، وهؤلاء الّذين أدين الله بولايتهم، فقال: إذن والله تدين الله بالدِّين الّذي لا يقبل من العباد غيره.

قلت: وربّما طفت عن أُمّك فاطمة، وربّما لم أطف، فقال: استكثر من هذا فإنّه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله[١].

١٦ - **ن:** أبي، وابن الوليد معاً عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرِّضا إلى أبي جعفر عليه السلام: يا أبا جعفر بلغني أنَّ الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير، وإنّما ذلك من بخل بهم لئلاّ ينال منك أحد خيراً فأسألك بحقّي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلاّ من الباب الكبير، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضّة ثمّ لا يسألك أحد إلاّ أعطيته ومن سألك من عمومتك أن تبرَّه فلا تعطه أقلَّ من خمسين ديناراً والكثير إليك، ومن سألك من عمّاتك فلا تعطها أقلَّ من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك، إنّي أريد أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً[٢].

كا: العدَّة، عن البرقي ومحمّد بن يحيى، عن ابن عيسى معاً، عن البزنطي مثله[٣].

١٧ - **ف:** روي أنّه حمل لأبي جعفر الثاني عليه السلام حمل بزّ له قيمة كثيرة فسُلَّ في الطريق فكتب إليه الّذي حمله يعرِّفه الخبر، فوقّع بخطّه إنّ أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة، يمتّع بما متع منها في سرور وغبطة، ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة، فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره نعوذ بالله من ذلك[٤].

بيان: السلّة السّرقة الخفيّة كالإسلال.

١٨ - **شي:** عن محمّد بن عيسى بن زياد، قال: كنت في ديوان أبي عباد فرأيت كتاباً ينسخ فسألت عنه فقالوا: كتاب الرضا إلى ابنه عليهما السلام من خراسان، فسألتهم أن يدفعوه إليَّ فإذا فيه: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أبقاك الله طويلاً وأعاذ من عدوّك يا ولدي، فداك أبوك، قد فسّرت لك مالي وأنا حيٌّ رجاء أن ينميك الله بالصّلة لقرابتك ولموالي موسى وجعفر عليهما السلام فأمّا سعيدة فإنها امرأة قويّة الحزم في النحل وليس ذلك كذلك قال الله ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[٥] وقال: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٤٥٤ باب ١٩٨ ح ٢.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١١ باب ٣٠ ح ٢٠.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٣٢٠ باب ٣٥ ح ٥.
(٤) تحف العقول، ص ٣٣٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٤٥.

﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾(١) وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بنيّ فداك أبوك لا تستر دوني الأمور لحبّها فتخطئ حظّك والسّلام(٢).

١٩ - **كش:** نصر بن الصبّاح، عن إسحاق بن محمّد البصري، عن الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده عليّ بن جعفر فدنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام عليّ بن جعفر فقال: يا سيّدي يبدأ بي لتكون حدّة الحديد فيّ قبلك قال: قلت يهنئك هذا عمّ أبيه فقطع له العرق ثمّ أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض فقام عليّ بن جعفر فسوّى له نعليه، حتّى يلبسهما(٣).

٢٠ - **الفصول المهمة:** شاعره: حمّاد، بوّابه: عمر بن الفرات، معاصره: المأمون والمعتصم(٤).

٢١ - **ختص:** ابن قولويه، عن الحسن بن بنان، عن محمد بن عيسى، عن أبيه عن عليّ ابن مهزيار، عن بعض القمّيين، عن محمّد بن إسحاق والحسن بن محمّد قالا: خرجنا بعد وفاة زكريّا بن آدم إلى الحجّ فتلقّانا كتابه في بعض الطريق: ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرّجل المتوفّى رحمه الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيّاً فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحقّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقّ قائماً بما يحبّ الله ورسوله ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدّل فجزاه الله أجر نيّته وأعطاه جزاء سعيه، وذكرت الرّجل الموصى إليه فلم يعد فيه رأينا وعندنا من المعرفة به أكثر ممّا وصفت - يعني الحسن بن محمّد بن عمران(٥).

٢٢ - **غط:** من المحمودين عبد العزيز بن المهتدي القميُّ الأشعري خرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام: قبضت والحمد لله وقد عرفت الوجوه الّتي صارت إليك منها غفر الله لك ولهم الذّنوب، ورحمنا وإيّاكم.

وخرج فيه: غفر الله لك ذنبك، ورحمنا وإيّاك ورضي عنك برضائي.

ومنهم عليّ بن مهزيار الأهوازيّ وكان محموداً أخبرني جماعة عن التلّعكبري عن أحمد ابن عليّ الرّازي، عن الحسين بن عليّ، عن أبي الحسن البلخيّ، عن أحمد بن مابندار الإسكافيّ، عن العلا المذاري عن الحسن بن شمّون قال: قرأت هذه الرسالة على عليّ بن مهزيار، عن أبي جعفر الثاني بخطّه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ أحسن الله جزاك، وأسكنك جنّته، ومنعك من الخزي في

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٥١ ح ٤٣٧ من سورة البقرة.

(٣) رجال الكشي، ص ٤٣٠ ذيل ح ٨٠٤.

(٤) الفصول المهمة، ص ٢٦٢.

(٥) الاختصاص، ص ٨٧.

الدُّنيا والآخرة، وحشرك الله معنا، يا عليُّ قد بلوتك وخبرتك في النّصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت: إنّي لم أر مثلك؛ لرجوت أن أكون صادقاً، فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً، فما خفي عليّ مقامك، ولا خدمتك، في الحرّ والبرد، في اللّيل والنّهار، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمة تغتبط بها إنّه سميع الدُّعاء[1].

٢٣ - **كا، غط**: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل إليه صالح بن محمّد بن سهل الهمداني وكان يتولّى له فقال له: جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حلّ فإنّي أنفقتها، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت في حلّ.

فلمّا خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يثب على مال آل محمّد صلى الله عليه وآله وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثمَّ يقول: اجعلني في حلّ. أتراه ظنَّ بي أنّي أقول له لا أفعل، والله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً[2].

٢٤ - **قب**: كان بابه عثمان بن سعيد السمّان، ومن ثقاته أيّوب بن نوح بن درّاج الكوفيّ وجعفر بن محمّد بن يونس الأحول، والحسين بن مسلم بن الحسن، والمختار بن زياد العبدي البصريّ، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفي.

ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري، ونوح بن شعيب البغداديّ، ومحمّد بن أحمد المحمودي، وأبو يحيى الجرجاني، وأبو القاسم إدريس القمي وعليُّ بن محمّد، وهارون بن الحسن بن محبوب، وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، وأبو علي بن بلال، وعبد الله بن محمّد الحصيني ومحمّد بن الحسن بن شمّون البصري[3].

٢٥ - **كش**: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار القميّ بخطّه: حدَّثني الحسين ابن محمّد بن عامر، عن خيران الخادم القراطيسيّ قال: حججت أيّام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى وسألته عن بعض الخدم وكانت له منزلة من أبي جعفر عليه السلام فسألته أن يوصلني إليه فلمّا سرنا إلى المدينة قال لي: تهيّأ فإني أُريد أن أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فمضيت معه.

فلمّا أن وافينا الباب، قال: ساكن في حانوت فاستأذن ودخل، فلمّا أبطأ عليَّ رسوله، خرجت إلى الباب فسألت عنه فأخبروني أنّه قد خرج ومضى فبقيت متحيّراً فإذا أنا كذلك إذ خرج خادم من الدّار فقال: أنت خيران؟ فقلت: نعم قال لي: ادخل!

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٤٩.

(٢) أصول الكافي، ج ١ الباب الأخير ح ٢٧، الغيبة للطوسي، ص ٣٥١.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٨٠.

فدخلت فإذا أبو جعفر عليه السلام قائم على دكّان لم يكن فرش له ما يقعد عليه فجاء غلام بمصلّى فألقاه له، فجلس فلمّا نظرت إليه تهيّبته ودهشت، فذهبت لأصعد الدُّكان من غير درجة فأشار إلى موضع الدَّرجة فصعدت وسلّمت فردَّ السلام ومدَّ إليَّ يده فأخذتها وقبّلتها ووضعتها على وجهي، وأقعدني بيده فأمسكت يده ممّا دخلني من الدَّهش فتركها في يدي فلمّا سكنت خلّيتها فساءلني.

وكان الريّان بن شبيب قال لي: إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام وقلت له: مولاك الريّان ابن شبيب يقرأ عليك السّلام ويسألك الدُّعاء له ولولده [فذكرت له ذلك] فدعا له ولم يدع لولده، فأعدت عليه فدعا له ولم يدع لولده فأعدت عليه ثالثاً فدعا له ولم يدع لولده، فودَّعته وقمت. فلمّا مضيت نحو الباب سمعت كلامه ولم أفهم قال: وخرج الخادم في أثري فقلت له: ما قال سيّدي لمّا قمت؟ فقال لي: من هذا الّذي يرى أن يهدي نفسه هذا ولد في بلاد الشرك فلمّا أُخرج منها صار إلى من هو شرٌّ منهم، فلمّا أراد الله أن يهديه هداه[1].

٢٦ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن سليمان بن حفص، عن أبي بصير حمّاد بن عبد الله القندي، عن إبراهيم بن مهزيار، عن عليّ بن مهزيارقال: كتب إليَّ خيران: قد وجّهت إليك ثمانية دراهم كانت أُهديت إليَّ من طرسوس دراهم منهم مبهمة وكرهت أن أردَّها على صاحبها أو أُحدث فيها حدثاً دون أمرك، فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا، لأعرفه إن شاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك.

فكتب وقرأته: اقبل منهم إذا أُهدي إليك دراهم أو غيرها فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يردَّ هديّة على يهوديّ ولا نصرانيّ[2].

٢٧ - **قال البرسيُّ في مشارق الأنوار:** روي أنّه جيء بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه، وهو طفل، وجاء إلى المنبر ورقي منه درجة ثمَّ نطق فقال: أنا محمّد بن عليّ الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السّماوات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل، ودولة أهل الضّلال، ووثوب أهل الشكّ، لقلت قولاً تعجب منه الأوَّلون والآخرون ثمَّ وضع يده الشريفة على فيه، وقال: يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك من قبل[3].

٢٨ - **كش:** حمدويه وإبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن خيران الخادم قال: وجّهت إلى سيّدي ثمانية دراهم وذكر مثله سواء وقال: جعلت فداك إنّه ربّما أتاني الرَّجل لك قبله

---

(١) رجال الكشي، ص ٦٠٨ ح ١١٣٢. (٢) رجال الكشي، ص ٦١٠ ح ١١٣٣.

(٣) مشارق أنوار اليقين، ص ١٥٢.

الحقُّ أو قلت يعرف موضع الحقّ لك، فيسألني عمّا يعمل به، فيكون مذهبي أخذ ما يتبرَّع في سرّ قال: اعمل في ذلك برأيك فإنَّ رأيك رأيي، ومن أطاعك أطاعني(١).

٢٩ - **كش:** عليُّ بن محمّد، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أصف له صنع السّميع بي، فكتب بخطّه عجّل الله نصرتك ممّن ظلمك، وكفاك مؤنته، وأبشر بنصر الله عاجلاً إن شاء الله وبالأجر آجلاً وأكثر من حمد الله(٢).

٣٠ - **كش:** عليُّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن عمر بن عليِّ بن عمر بن يزيد، عن إبراهيم بن محمّد قال: وكتب إليَّ: قد وصل الحساب تقبّل الله منك ورضي عنهم، وجعلهم معنا في الدُّنيا والآخرة، وقد بعثت إليك من الدنانير بكذا، ومن الكسوة بكذا، فبارك لك فيه، وفي جميع نعم الله عليك.

وقد كتبت إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك، وعن التعرُّض لك ولخلافك وأعلمته موضعك عندي، وكتبت إلى أيّوب أمرته بذلك أيضاً وكتبت إلى مواليَّ بهمدان كتاباً أمرتهم بطاعتك، والمصير إلى أمرك، وأن لا وكيل سواك(٣).

أبواب تاريخ الإمام العاشر، والنور الزاهر، والبدر الباهر ذي الشرف والكرم والمجد والايادي، أبي الحسن الثالث علي بن محمّد النقي الهادي، صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقبت الأيّام والليالي

١ - باب أسمائه، وألقابه، وكناه، وعللها، وولادته عليه السلام

١ - **مع، ع:** سمعت مشايخنا رحمهم الله يقولون: إنَّ المحلّة الّتي يسكنها الإمامان عليُّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرَّ من رأى كانت تسمّى عسكر فلذلك قيل لكلٍّ واحد منهما العسكريّ(٤).

٢ - **قب:** اسمه عليٌّ وكنيته أبو الحسن لا غيرهما، ألقابه النجيب، المرتضى الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيّب، المتوكّل، العسكريّ ويقال له أبو الحسن الثالث، الفقيه العسكريُّ.

---

(١) - (٣) رجال الكشي، ص ٦١٠-٦١٢ ح ١١٣٤-١١٣٦.

(٤) معاني الأخبار، ص ٦٥، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٢ باب ١٧٦ ح ١.

وكان أطيب النّاس مهجة، وأصدقهم لهجة، أملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت عليه هيبة الوقار، وإذا تكلّم سيماء البهاء، وهو من بيت الرّسالة والإمامة، ومقرُّ الوصيّة والخلافة شعبة من دوحة النبوّة منتضاة مُرتضاة، وثمرة من شجرة الرّسالة مجتناة مجتباة، ولد بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

ابن عيّاش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسرَّ من رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وقيل يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار، وليس عنده إلاّ ابنه أبو محمّد عليه السلام، وله يومئذ أربعون سنة، وقيل أحد وأربعون وسبعة أشهر.

أمّه أُمُّ ولد يقال لها سمانة المغربيّة ويقال إنَّ أُمّه المعروفة بالسيّدة أُمّ الفضل[١] فأقام مع أبيه ستَّ سنين وخمسة أشهر، وبعده مدَّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال وتسعة أشهر، ومدَّة مقامه بسرَّ من رأى عشرين سنة، وتوفّي فيها وقبره في داره.

وكان في سني إمامته بقيَّة ملك المعتصم، ثمَّ الواثق، والمتوكّل والمنتصر والمستعين، والمعتزّ، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه: وسمّه المعتمد[٢].

٣ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: أمّا مولده عليه السلام ففي رجب سنة مائتين وأربع عشرة للهجرة، وأمّه أُمّ ولد اسمها سمانة المغربيّة، وقيل غير ذلك وأما اسمه فعليٌّ وأما ألقابه فالناصح، والمتوكّل، والمفتاح، والنقي والمرتضى، وأشهرها المتوكّل وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنّه كان لقب الخليفة يومئذ.

ومات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتزّ فيكون عمره أربعين سنة غير أيّام. كان مقامه مع أبيه ستَّ سنين، وخمسة أشهر، وبقي بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً، وقبره بسرَّ من رأى.

وقال الحافظ عبد العزيز: مولده سنة أربع عشرة ومائتين ومات سنة أربع وخمسين ومائتين فكان عمره أربعين سنة، قبره بسرَّ من رأى دفن بها في زمن المنتصر يلقّب بالهادي أُمّه سمانة، ويقال: إنّه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين، وقبض بسرَّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر، وقبره بسرَّ من رأى في داره[٣].

---

(١) أقول: وعن الدر النظيم: روى محمّد بن الفرج وعليّ بن مهزيار عن السيّد عليه السلام أنّه قال: امّي عارفة بحقّي وهي من اهل الجنّة لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تخلف عن امهات الصديقين والصالحين؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «علا»].

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠١.

(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٧٤.

وقال ابن الخشّاب: ولد أبو الحسن العسكريُّ عليُّ بن محمّد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة. وكان مقامه مع أبيه محمّد بن عليّ ستّ سنين وخمسة أشهر، ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين وأربع وخمسين من الهجرة، وأقام بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلاّ أيّاماً، قبره بسرَّ من رأى أمّه سمانة ويقال لها: منفرشة المغربيّة، لقبه الناصح، والمرتضى، والنقي، والمتوكّل، يكنّى بأبي الحسن[١].

٤ - **عم:** ولد عليه السلام بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عيّاش يوم الثلاثاء الخامس من رجب، وأمّه أمُّ ولد، يقال لها: سمانة، ولقبه النقي، والقائم والفقيه، والأمين، والطيّب ويقال له: أبو الحسن الثالث[٢].

٥ - **وقال الشيخ في المصباح:** روي أنَّ يوم السابع والعشرين من ذي الحجّة ولد أبو الحسن عليُّ بن محمّد العسكريُّ عليه السلام [٣]، وقال في موضع آخر:

قال ابن عيّاش خرج إلى أهلي على يد الشيخ الكبير أبي القاسم هذا الدعاء «اللّهمَّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني وابنه عليّ بن محمّد المنتجب، إلى آخر الدعاء»[٤]. ثمَّ قال: وذكر ابن عيّاش أنّه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب، وذكر أيضاً أنّه كان يوم الخامس، وقال: وروى إبراهيم بن الهاشم القمي قال: ولد أبو الحسن العسكريُّ عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة ومائتين[٥].

٦ - **كا:** ولد صلّى الله عليه للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين وروي أنّه عليه السلام ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين وأمّه أمُّ ولد يقال لها: سمانة[٦].

٧ - **ضه:** كان مولده عليه السلام يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين[٧].

٨ - **الفصول المهمّة:** صفته أسمر اللّون، نقش خاتمه «الله ربّي وهو عصمتي من خلقه»[٨].

٩ - **كف:** ولد عليه السلام يوم الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه، سنة اثنتي عشرة ومائتين في أيّام المأمون، أمّه سمانة، نقش خاتمه «حفظ العهود من أخلاق المعبود» كانت له سريّة لا غير، وكان له خمسة أولاد، وتوفّي يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين سمّه المعتزّ وبابه عثمان بن سعيد[٩].

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٨٤.
(٢) اعلام الورى، ص ٣٥١.
(٣) مصباح المتهجد، ص ٥٣٥.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٥٥٧.
(٥) مصباح المتهجد، ص ٥٦٨.
(٦) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الإمام الهادي عليه السلام.
(٧) روضة الواعظين، ص ٢٧١.
(٨) الفصول المهمة، ص ٢٧٤.
(٩) مصباح الكفعمي، ص ٥٢٣.

٢ - باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

١ - **ك:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: إنّ الإمام بعدي ابني عليّ أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن(١).

٢ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأوّلة من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكرَّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلمّا استدعي به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك فأنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته ثمّ التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ(٢).

٣ - **عم، شا:** ابن قولويه: عن الكلينيّ عن الحسين بن محمّد، عن الخيرانيّ، عن أبيه قال: كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة الّتي وكلت بها وكان أحمد بن [محمّد بن] عيسى الأشعريّ يجيء في السحر من آخر كلّ ليلة ليتعرّف خبر علّة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الّذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيرانيّ إذا حضر قام أحمد وخلا به.

قال الخيرانيّ: فخرج ذات ليلة، وقام أحمد بن محمّد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرّسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك: إنّي ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي، ثمّ مضى الرسول. ورجع أحمد إلى موضعه، فقال لي: ما الّذي قال لك؟ قلت: خيراً، قال: قد سمعت ما قال، وأعاد عليّ ما سمع فقلت: قد حرّم الله عليك ما فعلت لأنّ الله تعالى يقول ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ فإن سمعت فاحفظ الشهادة، لعلّنا نحتاج إليها يوماً ما وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها. قال: أصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع، وختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا، وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتّى علمت أنّ رؤوس العصابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج يتفاوضون في الأمر، فكتب إليّ محمّد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده يقول: لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك، فأحبُّ أن تركب إليّ! فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا.

فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور: أخرجوا تلك الرّقاع فأخرجوها فقلت لهم: هذا ما

---

(١) كمال الدين، ص ٣٥٢ باب ٣٦ ح ٣.

(٢) اعلام الورى، ص ٣٥٢، الإرشاد للمفيد، ص ٣٢٧.

أُمرت به، فقال بعضهم: قد كنا نحبُّ أن يكون معك في هذا الأمر آخر ليتأكّد هذا القول فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبّون هذا أبو جعفر الأشعريّ يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسألوه القوم، فتوقّف عن الشهادة فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال: قد سمعت ذلك، وهي مكرمة كنت أُحبُّ أن يكون لرجل من العرب فأمّا مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة، فلم يبرح القوم حتّى سلموا لأبي الحسن عليه السلام.

والأخبار في هذا الباب كثيرة جدًّا إن عملنا على إثباتها طال الكتاب، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن وعدم من يدَّعيها سواه في وقته ممّن يلتمس الأمر فيه غنى عن إيراد الأخبار بالنصوص على التفصيل[1].

٤ - **كا:** محمّد بن جعفر الكوفيُّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن الحسين الواسطي سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام [يحكي أنّه أشهده على هذه الوصيّة المنسوخة: شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام] أنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنّه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه وأخواته وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبد الله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغيرذلك، إلى أن يبلغ عليُّ بن محمّد، صيّر عبد الله بن المساور ذلك اليوم [إليه] يقوم بأمر نفسه وأخواته ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدَّق بها، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين، وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده[2].

بيان: لعله عليه السلام للتقيّة من المخالفين الجاهلين بقدر الإمام عليه السلام ومنزلته وكماله في صغره وكبره اعتبر بلوغه في كونه وصيّاً وفوَّض الأمر ظاهراً قبل بلوغه إلى عبد الله، لئلاّ يكون لقضاتهم مدخلاً في ذلك فقوله عليه السلام: «إذا بلغ» يعني أبا الحسن عليه السلام، وقوله عليه السلام: «صيّر» أي بعد بلوغ الإمام عليه السلام صيّره عبد الله مستقلاً في أُمور نفسه ووكل أمور أخواته إليه قوله و«يصيّر» بتشديد الياء أي عبد الله أو الإمام عليه السلام «أمر موسى إليه» أي إلى موسى «بعدهما» أي بعد فوت عبد الله والإمام عليه السلام ويحتمل التخفيف أيضاً وقوله «على شرط أبيهما» متعلّق بيقوم في الموضعين.

---

(١) اعلام الورى، ص ٣٥٢، الإرشاد، ص ٣٢٨.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ١٩٠ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام ح٣.

٥ - **عيون المعجزات:** روى الحميريُّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه أنَّ أبا جعفر عليه السلام لمّا أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها أجلس أبا الحسن في حجره بعد النصّ عليه وقال له: ما الّذي تحبُّ أن أُهدي إليك من طرائف العراق؟ فقال عليه السلام: سيفاً كأنّه شعلة نار، ثمَّ التفت إلى موسى ابنه وقال له: ما تحبُّ أنت؟ فقال: فرساً، فقال عليه السلام: أشبهني أبو الحسن، وأشبه هذا أمّه[1].

٣ - باب معجزاته[2]، وبعض مكارم أخلاقه، ومعالي أموره صلوات الله عليه

١ - **عم:** السيّد أبو طالب محمّد بن الحسين الحسينيُّ الجرجانيُّ، عن والده الحسين بن الحسن، عن أبي الحسين طاهر بن محمّد الجعفريِّ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش، عن عبد الله بن أحمد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد المالكيّ، عن أبي هاشم الجعفريِّ قال: كنت بالمدينة حتّى مرَّ بها بغا أيّام الواثق في طلب الأعراب فقال أبو الحسن: اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبية هذا التركيِّ. فخرجنا فوقفنا فمرَّت بنا تعبيته فمرَّ بنا تركي فكلّمه أبو الحسن عليه السلام بالتركيّة فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابّته قال: فحلّفت التركيَّ وقلت له: ما قال لك الرَّجل؟ قال: هذا نبيٌّ؟ قلت: ليس هذا بنبيّ قال: دعاني باسم سمّيت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلاّ الساعة[3].

قب: أبو هاشم مثله. «ج ٤ ص ٤١٣».

٢ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريِّ، عن عمِّ أبيه قال: دخلت يوماً على المتوكّل وهو يشرب فدعاني إلى الشرب فقلت: يا سيّدي ما شربته قطُّ قال: أنت تشرب مع عليِّ بن محمّد قال: فقلت له: ليس تعرف من في يدك إنّما يضرُّك ولا يضرُّه ولم أعد ذلك عليه.

قال: فلمّا كان يوماً من الأيّام قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل - يعني المتوكّل - خبر مال يجيء من قم، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به فقل لي من أي طريق يجيء حتّى أجتنبه فجئت إلى الإمام عليِّ بن محمّد فصادفت عنده من أحتشمه فتبسّم وقال لي: لا يكون إلاّ خيراً يا أبا موسى لم لم تعد الرسالة الأوّلة؟ فقلت: أجللتك يا سيّدي فقال لي: المال يجيء الليلة وليس يصلون إليه فبت عندي.

فلمّا كان من اللّيل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي: قد جاء الرّجل ومعه

(١) عيون المعجزات، ص ١٣٣.

(٢) أقول: ذكر في مدينة المعاجز ج ٣، ٩٣ معجزة، وفي اثبات الهداة ٩٢ معجزة له عليه السلام. [النمازي].

(٣) اعلام الورى، ص ٣٥٥.

المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج خذ ما معه فخرجت فإذا معه زنفيلجة فيها المال فأخذته ودخلت به إليه فقال: قال له: هات الجبّة الّتي قالت لك القميّة إنّها ذخيرة جدّتها، فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال لي: قل له: الجبّة الّتي أبدلتها منها ردّها إلينا فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال: نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبّة وأنا أمضي فأجيء بها فقال: اخرج فقل له: إنّ الله تعالى يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك فخرجت إلى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشي عليه فخرج إليه فقال له: قد كنت شاكاً فتيقّنت[1].

قب: الفتح مثله. «ج ٤ ص ٤١٧».

بيان: «ولم أعد ذلك عليه» أي على أبي الحسن عليه السلام وهو المراد بالرسالة الأوّلة لأنّ الملعون لمّا ذكر ذلك ليبلغه عليه السلام سمّاه رسالة.

٣ - **ما:** الفحّام قال: حدّثني المنصوريُّ، عن عمّ أبيه وحدّثني عمّي، عن كافور الخادم بهذا الحديث قال: كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام عليه السلام ويخدمه.

فجاءه يوماً يرعد فقال: يا سيّدي أوصيك بأهلي خيراً، قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرّحيل قال: ولم يا يونس؟ وهو عليه السلام متبسّم قال: قال: موسى ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة أقبلت أن أنقشه فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا إمّا ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلاّ خيراً.

فلمّا كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال: قد جاء الرّسول يلتمس الفصّ قال: امض إليه فما ترى إلاّ خيراً قال: وما أقول يا سيّدي؟ قال: فتبسّم وقال: امض إليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون إلاّ خيراً. قال: فمضى وعاد يضحك قال قال لي يا سيّدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصّين حتّى نغنيك؟ فقال سيّدنا الإمام عليه السلام: اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً فأيش قلت له؟ قال: قلت له: أمهلني حتّى أتأمّل أمره كيف أعمله؟ فقال: أصبت[2].

٤ - **ما:** الفحام، عن عمه عمر بن يحيى، عن كافور الخادم قال: قال لي الإمام عليُّ بن محمّد عليه السلام: اترك لي السطل الفلانيّ في الموضع الفلانيّ لأتطهّر منه للصلاة، وأنفذني في حاجة وقال: إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدًّا إذا تأهبّت للصلاة واستلقى عليه السلام لينام وأنسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام إلى الصلاة وذكرت أنّني لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتألّمت له حيث يشقى بطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت: إنّا لله أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بدًّا من إجابته.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٧٥ مجلس ١٠ ح ٥٢٨.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٨٨ مجلس ١١ ح ٥٥٩.

فجئت مرعوباً فقال: يا ويلك أما عرفت رسمي أنّني لا أتطهّر إلاّ بماء بارد فسخنت لي ماء فتركته في السّطل؟ فقلت: والله يا سيّدي ما تركت السّطل ولا الماء، قال: الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولا رددنا منحة الحمد لله الّذي جعلنا من أهل طاعته، ووفّقنا للعون على عبادته إنّ النبيّ ﷺ يقول: إنّ الله يغضب على من لا يقبل رخصة(١).

٥ - **ما**: الفحّام عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه قال: قصدت الإمام عليه السلام يوماً فقلت: يا سيّدي إنّ هذا الرّجل قد اطرحني وقطع رزقي وملّني وما أتّهم في ذلك إلاّ علمه بملازمتي لك، وإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته، فقال: تكفى إن شاء الله. فلمّا كان في اللّيل طرقني رسل المتوكّل رسول يتلو رسولاً فجئت والفتح على الباب قائم فقال: يا رجل ما تأوي في منزلك باللّيل كدّني هذا الرّجل ممّا يطلبك، فدخلت وإذا المتوكّل جالس على فراشه فقال: يا أبا موسى نشغل عنك وتنسينا نفسك أيّ شيء لك عندي؟ فقلت: الصّلة الفلانية والرّزق الفلانيّ وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها.

فقلت للفتح: وافى عليّ بن محمّد إلى ههنا؟ فقال: لا، فقلت: كتب رقعة؟ فقال: لا فولّيت منصرفاً فتبعني فقال لي: لست أشكّ أنّك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء.

فلمّا دخلت إليه عليه السلام فقال لي: يا أبا موسى! هذا وجه الرّضا، فقلت: ببركتك يا سيّدي، ولكن قالوا لي: إنّك ما مضيت إليه ولا سألته، فقال: إنّ الله تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ في المهمّات إلاّ إليه ولا نتوكّل في الملمّات إلاّ عليه وعوّدنا إذا سألناه الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.

قلت: إنّ الفتح قال لي كيت وكيت، قال: إنّه يوالينا بظاهره، ويجانبنا بباطنه، الدُّعاء لمن يدعو به إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفت برسول الله ﷺ وبحقّنا أهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك قلت: يا سيّدي فتعلّمني دعاء أختصّ به من الأدعية قال: هذا الدُّعاء كثيراً أدعو الله به وقد سألت الله أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي وهو: «يا عدّتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسّند، ويا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، وأسألك اللّهمّ بحقّ من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، أن تُصلّي عليهم وتفعل بي كيت وكيت(٢).

بيان: «الدُّعاء لمن يدعو به» أي كلّ من يدعو به يستجاب له أو الدعاء تابع لحال الدّاعي بإذا لم يكن في الدُّعاء شرائط الدعاء لم يستجب له فيكون قوله «إذا أخلصت» مفسّراً لذلك وهو أظهر.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٩٨ مجلس ١١ ح ٥٨٧.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٨٥ مجلس ١١ ح ٥٥٥.

٦ - **ما:** الفحّام، عن أحمد بن محمّد بن بطّة عن خير الكاتب قال: حدَّثني سميلة الكاتب وكان قد عمل أخبار سرَّ من رأى قال: كان المتوكّل يركب إلى الجامع ومعه عدد ممّن يصلح للخطابة، وكان فيهم رجل من ولد العبّاس بن محمّد يلقّب بهريسة وكان المتوكّل يحقّره فتقدَّم إليه أن يخطب يوماً فخطب فأحسن فتقدَّم المتوكّل يصلّي فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجاء فجذب منطقته من ورائه وقال: يا أمير المؤمنين من خطب يصلّي فقال المتوكّل: أردنا أن نخجله فأخجلنا.

وكان أحد الأشرار فقال يوماً للمتوكّل: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ ابن محمّد فلا يبقى في الدّار إلاّ من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر، ولا فتح باب، ولا شيء، وهذا إذا علمه النّاس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل السّتر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّه بعض الجفوة فتقدَّم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رئي أحد ممّن يهتمُّ بالخبر مثله.

قال: فكتب صاحب الخبر إليه: إنَّ عليَّ بن محمّد دخل الدّار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستراً فهبَّ هواء رفع الستر له، فدخل فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال السّتر له حتّى خرج فقال: ليس نريد هواء يشيل السّتر، شيلوا الستر بين يديه.

قال: ودخل يوماً على المتوكّل فقال: يا أبا الحسن من أشعر الناس؟ وكان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهليّة وشعراء الإسلام فلمّا سأل الإمام عليه السلام قال: فلان بن فلان العلويُّ - قال ابن الفحّام: وأحبه الحمّاني - قال: حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمطّ خدود وامتداد أصابع

فلمّا تنازعنا القضاء قضى لنا ... عليهم بما فاهوا نداء الصوامع

قال: وما نداء الصّوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنَّ محمّداً.. جدّي أم جدُّكم؟ فضحك المتوكّل كثيراً ثمَّ قال: هو جدُّك لا ندفعك عنه[1].

بيان: «ما رئي أحد» على بناءِ المجهول أي كان المتوكّل كثيراً ما يهتمُّ باستعلام الأخبار، وكان قد وكّل لذلك رجلاً يعلمه، يكتب إليه، ولعلَّ مطّ الخدود وامتداد الأصابع كناية عن التكبّر والاستيلاء وبسط اليد.

٧ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن أحمد بن القاسم، عن أبي هاشم الجعفري قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام فأذن لي فلمّا جلست قال: يا أبا هاشم أيُّ نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٨٦ مجلس ١١ ح ٥٥٦-٥٥٧.

فابتدأ عليه السلام فقال: رزقك الإيمان فحرم بدنك على النّار، ورزقك العافية فأعانتك على الطّاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذُّل، يا أبا هاشم إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أنّ تشكو لي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها[١].

٨ - **ما:** الفحّام عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه قال: قال يوماً الإمام عليُّ بن محمّد عليه السلام يا أبا موسى أُخرجت إلى سرَّ من رأى كرهاً ولو أُخرجت عنها. أُخرجت كرهاً قال: قلت: ولم يا سيّدي؟ قال: لطيب هوائها، وعذوبة مائها، وقلّة دائها. ثمَّ قال: تخرب سرَّ من رأى حتّى يكون فيها خان وبقّال للمارَّة وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي[٢].

٩ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ بن راشد قال: قدمت عليَّ أحمال فأتاني رسوله قبل أن أنظر في الكتب أن أُوجهه بها إليه: «سرِّح إليَّ بدفتر كذا» ولم يكن عندي في منزلي دفتر أصلاً قال: فقمت أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أقع على شيء فلمّا ولّى الرَّسول قلت: مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقّاني دفتر لم أكن علمت به إلاّ أنّي علمت أنّه لم يطلب إلاّ حقّاً فوجّهت به إليه[٣].

١٠ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن عليّ بن مهزيار، عن الطيّب الهادي عليه السلام قال: دخلت عليه فابتدأني فكلّمني بالفارسيّة[٤].

١١ - **ير:** محمّد بن عيسى عن عليّ بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام غلامي وكان سقلابيّاً فرجع الغلام إليَّ متعجّباً فقلت: ما لك يا بنيَّ؟ قال: كيف لا أتعجّب؟ ما زال يكلّمني بالسقلابيّة كأنّه واحد منّا! فظننت أنه إنّما دار بينهم[٥].

١٢ - **قب:** عليُّ بن مهزيار إلى قوله كأنّه واحد منّا وإنّما أراد بهذا الكتمان عن القوم[٦].

كشف: من كتاب الدّلائل عن عليّ بن مهزيار مثله[٧].

١٣ - **ير:** الحسن بن عليّ السّرسوني، عن إبراهيم بن مهزيار قال: كان أبو الحسن عليه السلام كتب إلى عليّ بن مهزيار، يأمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين فلمّا صرنا بسيّالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الّذي نسير إليه فيه، واستأذن لإبراهيم فورد الجواب بالإذن أنّا نصير إليه بعد الظهر، فخرجنا جميعاً إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحرّ ومعنا مسرور غلام عليّ بن مهزيار.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٣٦ مجلس ٦٤ ح ١١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٨١ مجلس ١٠ ح ٥٤٥.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٤٠ ج ٥ باب ١١ ح ١٥.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣١٣ ج ٧ باب ١١ ح ١.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٣١٣ ج ٧ باب ١١ ح ٣.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٨.
(٧) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٨٩.

فلمّا أن دنوا من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام أبي الحسن عليه السلام قال: ادخلوا فدخلنا حجرة وقد نالنا من العطش أمرعظيم فما قعدنا حيناً حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا ثمَّ دعا بعلي بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر ثمَّ دعاني فسلّمت عليه واستأذنته أن يناولني يده فأقبّلها، فمدَّ يده فقبّلتها ودعاني وقعدت ثمَّ قمت فودّعته.

فلمّا خرجت من باب البيت ناداني عليه السلام فقال: يا إبراهيم فقلت: لبّيك يا سيّدي فقال: لا تبرح فلم أزل جالساً ومسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار ثمَّ خرج عليه السلام فألقي له كرسيٌّ فجلس عليه وأُلقي لعليّ بن مهزيار كرسيٌّ عن يساره فجلس، وقمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة فقال مسرور: «هشت» فقال عليه السلام: «هشت» ثمانية، فقلنا: نعم يا سيّدنا.

فلبثنا عنده إلى المساء ثمَّ خرجنا فقال لعليّ: ردَّ إليَّ مسروراً بالغداة فوجّهه إليه فلمّا أن دخل قال له بالفارسيّة «بارخداچون؟» فقلت له «ينك» يا سيّدي فمرَّ نصر فقال: «دربند دربند» فأغلق الباب ثمَّ ألقى رداءه عليَّ يخفيني من نصر حتّى سألني عمّا أراد فلقيه عليُّ بن مهزيار فقال له: كلُّ هذا خوفاً من نصر؟ فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو ابن قرح(١).

١٤ - **كا، ير:** الحسين محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق الجلاّب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أُفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به.

فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته، وغيرهما ممّن أمرني ثمَّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إليَّ: تقيم غداً عندنا ثمَّ تنصرف قال: فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتُّ ليلة الأضحى في رواق له، فلمّا كان في السّحر أتاني فقال لي: يا إسحاق قم، فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت لهم: عرّفت بالعسكر، وخرجت إلى العيد ببغداد(٢).

١٥ - **ير:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد ابن بحر عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك، فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟ ثمَّ أومأ بيده فقال: انظر فنظرت فإذا بروضات أنقات، وروضات ناضرات، فيهنَّ خيرات عطرات، وولدان كأنّهنَّ اللّؤلؤ المكنون، وأطيار،

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣١٦ ج ٧ باب ١١ ح ١٥.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٠٠ باب مولد الإمام الهادي عليه السلام ح ٣، بصائر الدرجات، ص ٣٧٦ ج ٨ باب ١٣ ح ٦.

وظباء، وأنهار تفور، فحار بصري والتمع وحسرت عيني، فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد، ولسنا في خان الصعاليك[١].

عم: الكلينيّ، عن الحسين، مثله[٢].

ير: الحسين بن محمّد، عن عليّ بن النعمان بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد مثله[٣].

بيان: «الصّعلوك» الفقير أو اللّص قوله «ههنا أنت» أي أنت في هذا المقام من معرفتنا «خيرات» مخفّف خيّرات لأنَّ خير الّذي بمعنى أخير لا يجمع «كأنهن اللؤلؤ المكنون». أي المصون عمّا يضرّ به في الصّفاء والنقاء «عتيد»: أي حاضر مهيّأ.

أقول: لما قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللّذّات الروحانيّة ودرجاتهم المعنويّة، وتوهّم أنَّ هذه الأمور ممّا يحطُّ من منزلتهم، ولم يعلم أنَّ تلك الأحوال ممّا يضاعف منازلهم ودرجاتهم الحقيقيّة، ولذّاتهم الرّوحانيّة، وأنّهم اجتووا لذّات الدُّنيا ونعيمها وكان نظره مقصوراً على اللّذات الدنيّة الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنّه كان مبلغه من العلم.

وأمّا كيفيّة رؤيته لها فهي محجوبة عنّا والخوض فيها لا يهمّنا لكن خطر لنا بقدر فهمنا وجوه:

الأوّل: أنّه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء ليراه فيعلم أنَّ عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله تعالى وإلاّ فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب، وأنَّ إمامتهم الواقعيّة وقدرتهم العليّة، ونفاذ حكمهم في العالم الأدنى والأعلى وخلافتهم الكبرى، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلّة والمغلوبيّة والمقهوريّة.

الثاني: أنَّ تلك الأشكال أوجدها الله سبحانه في حسّه المشترك إيذاناً بأنَّ اللّذّات الدنيويّة عندهم بمثل تلك الخيالات الوهميّة كما يرى النائم في طيفه ما يلتذُّ به كالتذاذه في اليقظة، ولذا قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الثالث: أنّه عليه السلام أراه صور اللّذّات الرُّوحانية الّتي معهم دائماً بما يوافق فهمه، فإنّه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذّاتهم، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللّبن اليقق والمال بصورة الحيّة وأمثالها وهذا قريب من السابق وهذا على مذاق الحكماء والمتألّهين.

الرّابع: ما حقّقته في بعض المواضع وملخّصه أنَّ النشآت مختلفة والحواسَّ في إدراكها

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٧٦ ج ٨ باب ١٣ ح ٧.
(٢) أعلام الورى، ص ٣٥٥.
(٣) بصائر الدرجات، ج ٨ باب ١٣ ح ١١.

متفاوتة، كما أنَّ النبيَّ ﷺ كان يرى جبرئيل عليه السلام وسائر الملائكة والصحابة لم يكونوا يرونهم، وأمير المؤمنين كان يرى الأرواح في وادي السلام وحبّة وغيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات حاضرة عندهم عليهم السلام، يرونها ويلتذّون بها لكن لمّا كانت أجساماً لطيفة روحانيّة ملكوتيّة لم يكن سائر الخلق يرونها فقوّى الله بصر السائل بإعجازه عليه السلام حتّى رآها.

فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات، وأنهار، ورياض، وحياض تتمتّع بها أرواح المؤمنين بأجسادهم المثاليّة اللطيفة، ونحن لا نراها.

وبهذا الوجه تنحلُّ كثير من الشبه عن المعجزات، وأخبار البرزخ والمعاد وهذا قريب من عالم المثال الّذي أثبته الإشراقيّون من الحكماء والصوفيّة لكن بينهما فرق بيّن.

هذه هي الّتي خطرت ببالي وأرجو من الله أن يسدّدني في مقالي وفعالي.

١٦ - **ير:** محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن معاوية بن حكيم، عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم الّذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون مضى أبو جعفر فقيل له: وكيف عرفت ذلك؟ قال تداخلني ذلّة لله لم أكن أعرفها(١).

ير: محمّد بن عيسى، عن أبي الفضل، عن هارون بن الفضل مثله(٢).

١٧ - **قب، يج:** جعفر الفزاريُّ، عن أبي هاشم الجعفريِّ قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهنديّة فلم أحسن أن أردَّ عليه، وكان بين يديه ركوة ملأى حصاً فتناول حصاة واحدة وضعها في فيه ومصّها مليّاً ثمَّ رمى بها إليَّ فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتّى تكلّمت بثلاثة وسبعين لساناً أوَّلها الهنديّة(٣).

عم: قال أبو عبد الله بن عيّاش: حدَّثني عليُّ بن حُبشيِّ بن قونيِّ، عن جعفر مثله(٤).

١٨ - **يج:** روي عن أبي هاشم قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجدّر فقلت للمتطبّب: «آب كرفت» ثمَّ التفت إليَّ وتبسّم وقال: تظنُّ أن لا يحسن الفارسيّة غيرك؟ فقال له المتطبّب: جعلت فداك تحسنها؟ فقال: أمّا فارسيّة هذا فنعم، قال لك: احتمل الجدريُّ ماء(٥).

١٩ - **يج:** روي عن أبي هاشم قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام وعلى رأسه غلام: كلّم الغلام بالفارسيّة وأعرب له فيها، فقلت للغلام، «نام توچيست» فسكت الغلام فقال له أبو الحسن عليه السلام: يسألك ما اسمك(٦).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٢٧ ج ٩ باب ٢١ ح ٣ و٥.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٨، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٧٣.
(٤) اعلام الورى، ص ٣٥٦. (٥) - (٦) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٧٥.

٢٠ - **يج:** روي عن محمّد بن الحسن بن الأشتر العلويّ قال: كنت مع أبي بباب المتوكّل، وأنا صبيّ في جمع من الناس ما بين طالبيّ إلى عباسيّ إلى جنديّ إلى غير ذلك، وكان إذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجّل الناس كلّهم حتّى يدخل.

فقال بعضهم لبعض: لم نترجّل لهذا الغلام؟ وما بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسنّنا ولا بأعلمنا؟ فقالوا: والله لا ترجّلنا له فقال لهم أبو هاشم: والله لترجّلنّ له صغاراً وذلّة إذا رأيتموه، فما هو إلاّ أن أقبل وبصروا به فترجّل له الناس كلّهم فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجّلون له؟ فقالوا: والله ما ملكنا أنفسنا حتّى ترجّلنا(١).

عم: محمّد بن الحسين الحسيني، عن أبيه عن طاهر بن محمّد الجعفريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش في كتابه عن الحسن بن عبد القاهر الطاهريّ، عن محمّد بن الحسن مثله(٢).

٢١ - **يج:** روي أنّ أبا هاشم الجعفريّ كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه أبي جعفر وجدّه الرضا عليهم السلام فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثمّ قال: يا سيّدي ادع الله لي فربّما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظّهر وما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقوّيني على زيارتك، فقال: قوّاك الله يا أبا هاشم وقوّى برذونك.

قال الراوي: وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرَّ من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من أعجب الدّلائل الّتي شوهدت(٣).

عم: بالإسناد عن ابن عيّاش عن عبد الله بن عبد الرحمٰن الصالحي، عن أبي هاشم مثله(٤).

قب: عن عبد الله الصالحيّ مثله(٥).

٢٢ - **يج:** روي عن يحيى بن زكريا الخزاعيّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرَّ من رأى يتلقّى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها، ونزلت عن دابّتي وجلست بين يديه وهو يحدّثني، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفّاً وقال: اتّسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فأبصرته فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر. فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: اسبك لي هذه السبيكة فسبكها

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٧٥.
(٢) أعلام الورى، ص ٣٥٦.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٧٢.
(٤) أعلام الورى، ص ٣٥٧.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٩.

وقال لي: ما رأيت ذهباً أجود من هذا، وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا، فما رأيت أعجب منه؟ قلت: كان عندي قديماً[١].

عم: قال ابن عيّاش: وحدَّثني عليّ بن محمّد المقعد، عن يحيى بن زكريّا مثله وزاد في آخره: تدَّخره لنا عجائزنا على طول الأيّام. «ص ٣٥٧».

٢٣ - **يج:** روي عن أبي يعقوب، قال: رأيت أبا الحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران، وقد قصر عنها أبو الحسن عليه السلام فقال له ابن الخصيب: سر! فقال أبو الحسن أنت المقدَّم، فما لبثنا إلاّ أربعة أيّام حتّى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل.

وقد ألحَّ قبل هذا ابن الخصيب على أبي الحسن في الدار الّتي نزلها وطالبه بالا نتقال منها، وتسليمها إليه. فقال أبو الحسن: لأقعدنَّ لك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية، فأخذه الله في تلك الأيّام وقتل[٢].

عم، شا: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يعقوب مثله[٣].

بيان: «الوهق» بالتحريك وقد يسكن حبل وفي بعض النسخ الدَّهق بالدال وهو خشبتان يغمز بهما الساق فارسيّته اشكنجه.

٢٤ - **قب:** أبو يعقوب قال: رأيت محمّد بن الفرج ينظر إليه أبو الحسن عليه السلام نظراً شافياً فاعتلَّ من الغد، فدخلت عليه فقال: إنَّ أبا الحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب فأرانيه مدرجاً تحت ثيابه، قال: فكفّن فيه والله[٤].

عم: أحمد بن محمّد، عن أبي يعقوب مثله. «ص ٣٥٧».

٢٥ - **يج:** روي عن محمّد بن الفرج أنّه قال: إنَّ أبا الحسن كتب إليَّ: اجمع أمرك، وخذ حذرك، قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ما الّذي أراد فيما كتب به إليَّ حتّى ورد عليَّ رسول حملني من مصر مقيّداً مصفّداً بالحديد، وضرب على كلّ ما أملك.

فمكثت في السجن ثماني سنين ثمّ ورد عليَّ كتاب من أبي الحسن عليه السلام وأنا في الحبس «لا تنزل في ناحية الجانب الغربيّ» فقرأت الكتاب فقلت في نفسي: يكتب إليَّ أبو الحسن عليه السلام بهذا وأنا في الحبس إنَّ هذا لعجيب! فما مكثت إلاّ أيّاماً يسيرة حتّى أُفرج عنّي، وحلّت قيودي، وخلّي سبيلي.

ولمّا رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام وخرج إلى سرَّ من رأى.

قال: فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله ليردَّ عليَّ ضياعي فكتب إليَّ سوف يردُّ عليك، وما يضرُّك أن لا تردَّ عليك.

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٧٣ ج ٣ و١١.

(٣) أعلام الورى، ص ٣٥٧، الإرشاد ص ٢٣٠. (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤١٤.

قال عليُّ بن محمّد النوفلي: فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب له بردّ ضياعه، فلم يصل الكتاب إليه حتّى مات(١).

عم، شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن الفرج مثله.

ثمَّ قال: قال عليُّ بن محمّد النوفليُّ: كتب أحمد بن الخصيب إلى محمّد بن الفرج بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: اخرج فإنَّ فيه فرجك إن شاء الله. فخرج فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات(٢).

٢٦ - **يج:** حدَّث جماعة من أهل إصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النّضر وأبو جعفر محمّد بن علويّة قالوا: كان باصفهان رجل يقال له: عبد الرحمٰن وكان شيعيّاً قيل له: ما السبب الّذي أوجب عليك القول بإمامة عليٍّ النقيّ دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب عليَّ وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين. فكنّا بباب المتوكّل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار عليِّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الّذي قد أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علويٌّ تقول الرافضة بإمامته، ثمَّ قال: ويقدّر أنَّ المتوكّل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من ههنا حتّى أنظر إلى هذا الرّجل أيّ رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرَّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا ينظر يمنة ولا يسرة، وأنا دائم الدُّعاء. فلمّا صار إليَّ أقبل بوجهه إليَّ وقال: استجاب الله دعاءك، وطوَّل عمرك، وكثّر مالك وولدك قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أُخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله عليَّ وجوهاً من المال، حتّى أنا اليوم أُغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى ما لي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيّفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل على الّذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه فيَّ ولي(٣).

٢٧ - **يج:** روى يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكّل قال: اختر ثلاث مائة رجل ممّن تريد واخرجوا إلى الكوفة، فخلّفوا أثقالكم فيها، واخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا عليَّ بن محمّد بن الرضا إلى عندي مكرَّماً معظّماً مبجّلاً. قال: ففعلت وخرجنا

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٩. (٢) اعلام الورى، ص ٣٥٨، الإرشاد، ص ٣٣٠.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٩٢.

وكان في أصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيّع وأنا على مذهب الحشويّة وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق.

فلمّا صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب أنّه ليس من الأرض بقعة إلاّ وهي قبر أو سيكون قبراً؟ فانظر إلى هذه التربة أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما يزعمون؟.

قال: فقلت للكاتب: هذا من قولكم؟ قال: نعم: قلت: صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتّى تمتلئ قبوراً وتضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا.

قال: وسرنا حتّى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن عليٍّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكّل فقال: انزلوا وليس من جهتي خلاف قال: فلمّا صرت إليه من الغد وكنّا في تموز أشدَّ ما يكون من الحرِّ، فإذا بين يديه خيّاط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه، ثمَّ قال للخيّاط: اجمع عليها جماعة من الخيّاطين، واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكّر بها إليَّ في هذا الوقت ثمَّ نظر إليَّ وقال: يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمد على الرحيل غداً في هذا الوقت.

قال: فخرجت من عنده وأنا أتعجّب من الخفاتين وأقول في نفسي: نحن في تموز وحرّ الحجاز وإنّما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيّام فما يصنع بهذه الثياب؟ ثمَّ قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر، وهو يقدِّر أنَّ كلَّ سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب والعجب من الرّافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا.

فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أُحضرت، فقال لغلمانه: ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثمَّ قال: ارحل يا يحيى فقلت في نفسي: هذا أعجب من الأوَّل أيخاف أن يلحقنا الشّتاء في الطّريق حتّى أخذ معه اللّبابيد والبرانس؟.

فخرجت وأنا أستصغر فهمه، فعبرنا حتّى إذا وصلنا ذلك الموضع الّذي وقعت المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودَّت وأرعدت وأبرقت حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا برَداً مثل الصّخور وقد شدَّ على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللّبابيد والبرانس، قال لغلمانه ادفعوا إلى يحيى لبّادة وإلى الكاتب برنساً وتجمّعنا والبرد يأخذنا حتّى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت ورجع الحرُّ كما كان.

فقال لي: يا يحيى أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك فهكذا يملأُ الله البريّة قبوراً قال: فرميت نفسي عن دابّتي وعدوت إليه وقبّلت ركابه ورجله وقلت: أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّكم خلفاء الله في أرضه، وقد كنت كافراً وإنّني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي قال يحيى: وتشيّعت ولزمت خدمته إلى أن مضى[1].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٩٣.

٢٨ - **يج:** روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنّه كان بديار ربيعة كاتب نصرانيٌّ وكان من أهل كفرتوثا يسمّى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافى فنزل عند والدي فقال له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت إلى حضرة المتوكّل ولا أدري ما يراد منّي إلاّ أنّي اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعليّ بن محمّد بن الرّضا عليه السلام معي فقال له والدي: قد وفّقت في هذا.

قال: وخرج إلى حضرة المتوكّل وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدي: حدّثني حديثك، قال: صرت إلى سرَّ من رأى وما دخلتها قطُّ فنزلت في دار وقلت أحبُّ أن أُوصل المائة إلى ابن الرّضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكّل وقبل أن يعرف أحد قدومي قال: فعرفت أنَّ المتوكّل قد منعه من الرّكوب وأنّه ملازم لداره فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرّضا؟ لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره.

قال: ففكّرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً قال: فجعلت الدّنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي وركبت فكان الحمار يتخرّق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدّار، فقيل: هذه دار ابن الرضا! فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم قال: انزل فنزلت فأقعدني في الدّهليز فدخل فقلت في نفسي: هذه دلالة أُخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قطّ.

قال: فخرج الخادم فقال: مائة دينار الّتي في كمّك في الكاغذ هاتها! فناولته إيّاها قلت: وهذه ثالثة ثمَّ رجع إليَّ وقال: ادخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده فقال: يا يوسف ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى، فقال: هيهات إنّك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا، يا يوسف إنَّ أقواماً يزعمون أنَّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك امض فيما وافيت له فإنّك سترى ما تحبُّ قال: فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت كلّ ما أردت فانصرفت.

قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد هذا - يعني بعد موت والده - والله وهو مسلم حسن التشيّع فأخبرني أنَّ أباه مات على النصرانيّة، وأنّه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام [1].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٩٦ ح ٣.

٢٩ - **يج:** روى أبو هاشم الجعفريّ أنّه ظهر برجل من أهل سرّ من رأى برص فتنغّص عليه عيشه، فجلس يوماً إلى أبي عليّ الفهريّ فشكا إليه حاله فقال له: لو تعرَّضت يوماً لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهما السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك.

فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكّل فلمّا رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال: تنحَّ عافاك الله وأشار إليه بيده تنحَّ عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرّات فأبعد الرَّجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف، فلقي الفهريَّ فعرَّفه الحال وما قال، فقال: قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فإنّك ستعافى فانصرف الرّجل إلى بيته فبات تلك اللّيلة فلمّا أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك(١).

٣٠ - **يج:** روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغداديُّ، عن زرارة حاجب المتوكّل أنّه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحُقّ لم ير مثله، وكان المتوكّل لعّاباً فأراد أن يخجل عليَّ بن محمّد بن الرضا فقال لذلك الرّجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكيّة. قال: تقدّم بأن يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه ففعل وأحضر عليّ بن محمّد عليه السلام وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد وجلس اللاّعب إلى جانب المسورة فمدّ عليُّ بن محمّد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيّرها ذلك الرجل ومدّ يده إلى أخرى فطيّرها فتضاحك الناس.

فضرب عليُّ بن محمّد عليه السلام يده على تلك الصورة الّتي في المسورة، وقال: خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرّجل، وعادت في المسورة كما كانت.

فتحيّر الجميع ونهض عليُّ بن محمّد عليه السلام فقال له المتوكل: سألتك إلاّ جلست ورددته فقال: والله لا يُرى بعدها أتسلّط أعداء الله على أولياء الله، وخرج من عنده فلم ير الرَّجل بعد [ذلك](٢).

٣١ - **يج:** روي أنّه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف، وقال: أتيتك فلم تأذن لي، فقال: ما علمت بمكانك وأُخبرت بعد انصرافك وذكرتني بما لا ينبغي فحلف ما فعلت، فقال أبو الحسن عليه السلام: فعلمت أنّه حلف كاذباً فدعوت الله عليه: اللّهمَّ إنّه حلف كاذباً فانتقم منه، فمات الرّجل من الغد(٣).

٣٢ - **يج:** روى أبو القاسم البغداديُّ عن زرارة قال: أراد المتوكّل أن يمشي عليّ بن محمّد بن الرِّضا عليهما السلام يوم السلام فقال له وزيره: إنَّ في هذا شناعة عليك وسوء قالة فلا تفعل، قال: لا بدَّ من هذا، قال: فإن لم يكن بدٌّ من هذا فتقدَّم بأن يمشي القوّاد والأشراف كلّهم، حتّى لا يظنَّ الناس أنّك قصدته بهذا دون غيره، ففعل ومشى عليه السلام وكان الصيف

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٩٩-٤٠١ ح ٥-٧.

فوافى الدّهليز وقد عرق. قال: فلقيته فأجلسته في الدّهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت: ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك فقال: إيهاً عنك ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾(١).

قال زرارة: وكان عندي معلّم يتشيّع وكنت كثيراً أمازحه بالرافضيّ فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضيّ حتّى أحدّثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم، قال لي وما سمعت؟ فأخبرته بما قال، فقال: أقول لك فاقبل نصيحتي قلت: هاتها قال: إن كان عليّ بن محمّد قال بما قلت فاحترز واخزن كلّ ما تملكه فإنّ المتوكّل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيّام. فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يديّ فخرج.

فلمّا خلوت بنفسي، تفكّرت وقلت: ما يضرُّني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرَّني ذلك قال: فركبت إلى دار المتوكّل فأخرجت كلّ ما كان لي فيها وفرَّقت كلّ ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك في داري إلاّ حصيراً أقعد عليه. فلمّا كانت اللّيلة الرّابعة قتل المتوكّل وسلمت أنا ومالي وتشيّعت عند ذلك، فصرت إليه، ولزمت خدمته، وسألته أن يدعو لي وتواليته حقّ الولاية(٢).

بيان: «إيهاً عنك» بكسر الهمزة أي اسكت وكفّ وإذا أردت التبعيد قلت: «أيهاً» بفتح الهمزة بمعنى هيهات.

٣٣ - **يج:** روي عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم عليّ بن محمّد عليه السلام قال: كان المتوكّل يمنع النّاس من الدّخول إلى عليّ بن محمّد فخرجت يوماً وهو في دار المتوكّل فإذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدّار فقلت: ما شأنكم جلستم ههنا قالوا: ننتظر انصراف مولانا لننظر إليه ونسلّم عليه وننصرف قلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا: كلّنا نعرفه.

فلمّا وافى قاموا إليه فسلّموا عليه، ونزل فدخل داره، وأراد أُولئك الانصراف فقلت: يا فتيان اصبروا حتّى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا: نعم، قلت: فصفوه، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمرة، وقال آخر: لا تكذب ما هو إلاّ أسمر أسود اللّحية، وقال الآخر: لا لعمري ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسّمرة، فقلت: أليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله(٣).

٣٤ - **يج:** روى أبو هاشم الجعفريّ: أنّه كان للمتوكّل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور الّتي تصوّت، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه

---

(١) سورة هود، الآية: ٦٥.

(٢) - (٣) - الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٠١-٤٠٤ ح ٨-٩.

عليُّ بن محمّد بن الرِّضا عليه السلام سكتت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها. قال: وكان عنده عدَّة من القوابج في الحيطان [فكان يجلس في مجلس له عال، ويرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها ويضحك منها، فإذا وافى عليُّ بن محمّد عليه السلام ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان] فلا تتحرَّك من مواضعها حتّى ينصرف فإذا انصرف عادت في القتال[1].

٣٥ - يج: روي أنَّ أبا هاشم الجعفريَّ قال: ظهرت في أيّام المتوكّل امرأة تدَّعي أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المتوكّل: أنت امرأة شابّة وقد مضى من وقت رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضى من السّنين، فقالت: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مسح عليَّ وسأل الله أن يردَّ عليَّ شبابي في كلِّ أربعين سنة، ولم أظهر للنّاس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم. فدعا المتوكّل مشايخ آل أبي طالب وولد العبّاس وقريش وعرَّفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا، فقال لها: ما تقولين في هذه الرِّواية؟

فقالت: كذب وزور، فإنَّ أمري كان مستوراً عن الناس فلم يعرف لي حياة ولا موت، فقال لهم المتوكّل: هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرِّواية؟ فقالوا: لا، فقال: هو بريء من العبّاس إن لا أنزلها عمّا ادَّعت إلا بحجّة.

قالوا: فأحضر ابن الرِّضا عليه السلام فلعلَّ عنده شيئاً من الحجّة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال: كذبت فإنَّ زينب توفّيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال: فإنَّ هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن لا أُنزلها إلاّ بحجّة تلزمها.

قال: ولا عليك فههنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها، قال: وما هي؟ قال: لحوم بني فاطمة محرَّمة على السّباع فأنزلها إلى السّباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرُّها فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلي قال: فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم، قال: فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال: يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذاك إليك قال: فافعل! قال: أفعل فأُتي بسلّم وفتح عن السّباع وكانت ستّة من الأسد فنزل أبو الحسن إليها فلما دخل وجلس صارت الأسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه، ومدَّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كلِّ واحد منها، ثمَّ يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعتزل ناحية حتّى اعتزلت كلّها وأقامت بإزائه.

فقال له الوزير: ما هذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره فقال له: يا أبا

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٠١-٤٠٤ ح ١٠.

الحسن ما أردنا بك سوءاً وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت فأُحبّ أن تصعد، فقام وصار إلى السلّم وهي حوله تتمسّح بثيابه.

فلمّا وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت وصعد فقال: كلُّ من زعم أنّه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس، فقال لها المتوكّل: انزلي، قالت: الله الله ادَّعيت الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضرُّ على ما قلت، قال المتوكّل: ألقوها إلى السّباع فاستوهبتها والدته[1].

٣٦ - **شا، يج:** روي عن محمّد بن علي قال: أخبرني زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل عليَّ الطبيب ليلاً ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً، فلم يمكنّي تحصيله من اللّيل، وخرج الطبيب من الباب، فورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرَّة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي: أبو الحسن يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدّواء كذا يوماً، فشربت فبرئت.

قال محمّد: قال زيد: أين الغلاة عن هذا الحديث؟[2]

قب: زيد مثله. «ج ٤ ص ٤٠٨».

٣٧ - **يج:** روي عن خيران الأسباطيّ قال: قدمت المدينة على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: ما فعل الواثق؟ قلت: هو في عافية، قال: وما يفعل جعفر؟ قلت تركته أسوأ الناس حالاً في السجن قال: وما يفعل ابن الزّيات؟ قلت: الأمر أمره وأنا منذ عشرة أيّام خرجت من هناك قال: مات الواثق، وقد قعد المتوكل جعفر، وقتل ابن الزّيات قلت: متى؟ قال: بعد خروجك بستّة أيام، وكان كذلك[3].

٣٨ - **يج:** روي عن عليّ بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أيّنا أشدُّ حبّاً لدينه؟ قال: أشدُّكم حبّاً لصاحبه في حديث طويل ثمّ قال: يا عليّ إنَّ هذا المتوكل يبني بين المدينة بناء لا يتمّ، ويكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنة الترك[4].

٣٩ - **يج:** روي عن أحمد بن عيسى الكاتب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم كأنه نائم في حجري، وكأنه دفع إليّ كفّاً من تمر عدده خمس وعشرون تمرة، قال: فما لبثت إلاّ وأنا بأبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام ومعه قائد فأنزله في حجرتي وكان القائد يبعث ويأخذ من العلف من عندي فسألني يوماً: كم لك علينا؟ قلت: لست آخذ منك شيئاً فقال لي: أتحبُّ أن تدخل إلى هذا العلوي فتسلّم عليه؟ قلت: لست أكره ذلك.

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٠٤ ح ١١.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٣٢، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٠٦ ح ١٢.
(٣) - (٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٠٧-٤١١ ح ١٣ و١٥.

فدخلت فسلّمت عليه، وقلت له: إنَّ في هذه القرية كذا وكذا من مواليك فإن أمرتنا بحضورهم فعلنا، قال: لا تفعلوا قلت: فإنَّ عندنا تموراً جياداً فتأذن لي أن أحمل لك بعضها فقال: إن حملت شيئاً يصل إليَّ ولكن احمله إلى القائد فإنّه سيبعث إليَّ منه فحملت إلى القائد أنواعاً من التمر وأخذت نوعاً جيّداً في كمّي وسكرّجة من زبد فحملته إليه، ثمَّ جئت فقال القائد: أتحبُّ أن تدخل على صاحبك؟ قلت: نعم فدخلت فإذا قدّامه من ذلك التمر الّذي بعثت به إلى القائد فأخرجت التمر الّذي كان معي والزبد فوضعته بين يديه، فأخذ كفّاً من تمر فدفعه إليَّ وقال: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك، فعددته فإذا هي كما رأيت في النوم لم يزد ولم ينقص(١).

٤٠ - **يج**: روي عن أحمد بن هارون قال: كنت جالساً أُعلّم غلاماً من غلمانه في فازة داره، إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلّقه في طنب من أطناب الفازة ثمَّ دخل فجلس معنا فأقبل عليَّ وقال: متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟ فقلت: اللّيلة قال: فأكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر، قلت: نعم قال: يا غلام هات الدّواة والقرطاس، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أُخرى. فلمّا غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسيّة ما هذا الغلق؟ فصهل الثانية فضرب بيده، فقال له بالفارسية: أقلع فامض إلى ناحية البستان وبل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثمَّ مضى إلى ناحية البستان حتّى لا نراه في ظهر الفازة فبال وراث وعاد إلى مكانه.

فدخلني من ذلك ما الله به عليم، فوسوس الشيطان في قلبي فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إنَّ ما أعطى الله محمّداً وآل محمّد أكثر ممّا أعطى داود، وآل داود، قلت: صدق ابن رسول الله ﷺ فما قال لك وما قلت له فقد فهمته؟ فقال قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتّى تفرغ عنّي قلت: ما هذا الغلق؟ قال: قد تعبت قلت: لي حاجة أُريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا فرغت ركبتك قال: إنّي أُريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلت: اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثمَّ عد إلى مكانك ففعل الّذي رأيت(٢).

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٠٧-٤١١ ح ١٦.

(٢) أقول: واضح أنَّ تكلّم الحيوان و الأشياء مع محمّد وآله الطيّبين عليهم السلام كان بإنطاق الله تعالى لهم وكان بأمر النبيّ ﷺ والامام الذين أعطاهم الله روحاً من امره، فلا إشكال فيه، فإنَّ الله تعالى أنطق كلّ شيء. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ وغير ذلك. وكما علّم الله ذلك في الجملة لسليمان، كما قال: و﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ علّم الله تعالى محمّداً وآله المعصومين عليهم السلام كلّ ما اعطى احداً من خلقه. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «كلم»].

ثمَّ أقبل الغلام بالدَّواة والقرطاس، وقد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتّى أظلم اللّيل فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب، وظننت أنّه أصابه الّذي أصابني فقلت للغلام: قم فهات شمعة من الدّار حتّى يبصر مولاك كيف يكتب، فمضى، فقال للغلام: ليس إلى ذلك حاجة.

ثمَّ كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق، ثمَّ قطعه فقال للغلام: أصلح وأخذ الغلام الكتاب، وخرج إلى الفازة ليصلحه ثمَّ عاد إليه وناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب، فناولني، فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أُصلّي قبل أن آتي المدينة قال: يا أحمد صلّ المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرَّسول ﷺ واطلب الرَّجل في الرّوضة فإنّك توافقه إن شاء الله.

قال: فخرجت مبادراً فأتيت المسجد وقد نودي العشاء الآخرة، فصلّيت المغرب، ثمَّ صلّيت معهم العتمة وطلبت الرَّجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب وأخذه وفضّه ليقرأه، فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته وقرأته عليه في السّراج في المسجد، فإذا خطٌّ مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف وإذا الخاتم مستو ليس بمقلوب فقال لي الرَّجل: عد إليّ غداً حتّى أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه، فقال: أليس قد وجدت الرّجل حيث قلت لك؟ فقلت: نعم، قال: أحسنت[(١)].

٤١ - **يج:** روي عن محمّد بن الفرج قال: قال لي عليُّ بن محمّد ﷺ إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاّك، ودعه ساعة، ثمّ أخرجه وانظر قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقّعاً فيه[(٢)].

٤٢ - **أقول:** روى السيّد ابن طاووس في كشف المحجّة بإسناده من كتاب الرّسائل للكلينيّ عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أنّ الرّجل يحبُّ أنّ يفضي إلى إمامه ما يحبُّ أن يفضي إلى ربّه، قال: فكتب إن كان لك حاجة فحرّك شفتيك فإنّ الجواب يأتيك[(٣)].

٤٣ - **يج:** روي عن أبي محمّد الطبريّ قال: تمنّيت أن يكون لي خاتم من عنده ﷺ فجاءني نصر الخادم بدرهمين، فصغت خاتماً فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلّقوا بي حتّى شربت قدحاً أو قدحين، فكان الخاتم ضيّقاً في أصبعي لا يمكنني إدارته للوضوء، فأصبحت وقد افتقدته، فتبت إلى الله[(٤)].

٤٤ - **يج:** روي أنَّ المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٠٨ ح ١٤.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤١٩ ح ٢٢. (٣) كشف المحجة، ص ١٦٠.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤١٣-٤١٥ ح ١٨.

الأتراك السّاكنين بسرَّمن رأى أن يملأ كلّ واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك، ففعلوا.

فلمّا صار مثل جبل عظيم واسمه تلّ المخالي صعد فوقه، واستدعى أبا الحسن واستصعده، وقال: استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة، وأتمّ عدَّة، وأعظم هيبة وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: وهل أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم، فدعا الله سبحانه فاذا بين السّماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدجّجون فغشي على الخليفة، فلمّا أفاق قال أبو الحسن عليه السلام: نحن لا نناقشكم في الدُّنيا نحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك شيء ممّا تظنُّ[1].

بيان: «التجافيف» جمع التجفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب ومدجّجون بتشديد الجيم المفتوحة يقال فلان مدجّج أي شاك في السلاح.

٤٥ - **يج:** روى أبو محمّد البصريُّ عن أبي العبّاس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمّد قال: كنّا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال لي: يا أبا محمّد لم أكن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي، وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذّمّ والشتم إلى أن كنت في الوفد الّذين أوفد المتوكّل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام فخرجنا إلى المدينة.

فلمّا خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلاً صائفاً شديد الحرّ فسألناه أن ينزل فقال: لا، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلمّا اشتدَّ الحرُّ والجوع والعطش فبينما ونحن إذ ذلك في أرض ملساء لا نرى شيئاً ولا ظلّ ولا ماء نستريح فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال: وما لكم أحسبكم جياعاً وقد عطشتم فقلنا: إي والله يا سيّدنا قد عيينا قال: عرِّسوا! وكلوا واشربوا.

فتعجّبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه، ولا نرى ماءاً ولا ظلاً، فقال: ما لكم عرِّسوا فابتدرت إلى القطار لأُنيخ ثمّ التفتُّ وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظلُّ تحتهما عالم من النّاس وإنّي لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفراء، وإذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده.

فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإنَّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحدُّ النظر إليه وأتأمّله طويلاً وإذا نظرت إليه تبسّم وزوى وجهه

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤١٣-٤١٥ ح ١٩.

عنّي. فقلت في نفسي: والله لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين وتغوّطت في ذلك الموضع وتهيّأت للصّلاة، فقال أبو الحسن عليه السلام: استرحتم؟ قلنا: نعم، قال: فارتحلوا على اسم الله، فارتحلنا.

فلمّا أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسّيف كما وضعت والعلامة وكأنّ الله لم يخلق ثَمّ شجرة ولا ماءاً ولا ظلالاً ولا بللاً فتعجّبت من ذلك، ورفعت يدي إلى السّماء فسألت الله الثبات على المحبّة والإيمان به، والمعرفة منه، وأخذت الأثر فلحقت القوم. فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال: يا أبا العباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيّدي، لقد كنت شاكّاً وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى النّاس في الدّنيا والآخرة فقال: هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص[1].

بيان: «هم معدودون» أي الشيعة وأنت كنت منهم.

٤٦ - **يج:** روي عن داود بن أبي القاسم قال: دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال لي: كلّم هذا الغلام بالفارسيّة فإنّه زعم أنّه يحسنها فقلت للخادم «زانوي توچيست» فلم يجب، فقال له: يسألك ويقول: ركبتك ما هي؟[2]

٤٧ - **مصبا، قب، يج:** روى إسحاق بن عبد الله العلويّ العريضيّ قال: ركب أبي وعمومتي إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد وقد اختلفوا في الأربعة أيّام الّتي تصام في السّنة، وهو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سرّمن رأى، فقال: جئتم تسألوني عن الأيّام الّتي تصام في السّنة؟ فقالوا: ما جئنا إلاّ لهذا، فقال: اليوم السّابع عشر من ربيع الأوّل، وهو اليوم الّذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم السابع والعشرون من رجب، وهو اليوم الّذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة، وهو اليوم الّذي دحيت فيه الأرض، واليوم الثامن عشر من ذي الحجّة وهو [يوم] الغدير[3].

٤٨ - **عم، شا:** ابن قولويه عن الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن خيران الأسباطيّ قال: قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام المدينة، فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلّفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيّام، فقال لي: إنّ أهل المدينة يقولون إنّه مات فلمّا قال إنّ الناس يقولون إنّه مات علمت أنّه يعني نفسه، ثمّ قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن، قال: فقال لي: إنّه صاحب الأمر ثمّ قال: ما فعل ابن الزّيات؟ قلت:

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤١٥ ح ٢٠. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٧٩.

(٣) مصباح المتهجد، ص ٥٥٠، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤١٧، الخرائج والحرائج، ج ٢ ص ٧٥٩ ح ٧٨.

الناس معه والأمر أمره فقال: أما إنّه شؤم عليه. قال: ثمَّ إنّه سكت وقال: لابدَّ أن يجري مقادير الله وأحكامه، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكّل جعفر، وقد قتل ابن الزّيات، قلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستّة أيام(١).

٤٩ - **كا:** الحسين بن الحسن الحسينيُّ عن يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرِّضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع، وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى، فلم أجدها، فقالوا له: فإن لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحالة فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويتعشّق قال: ابعثوا إليه وجيئوا به حتّى نموّه به على الناس، ونقول: ابن الرضا.

فكتب إليه وأشخص مكرّماً وتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة، وبنى له فيها وحوّل الخمّارين والقيان إليه، ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه.

فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن في قنطرة وصيف، وهو موضع يتلقّى فيه القادمون فسلّم عليه ووفّاه حقّه ثمَّ قال له: إنَّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرَّ له أنّك شربت نبيذاً قطُّ فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل، فإنّما أراد هتكك فأبى عليه فكرّر عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال: أما إنَّ هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً. فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلَّ يوم فيقال: قد تشاغل اليوم فرُح فيروح فيقال: قد سكر فبكّر! فيبكّر فيقال: قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه(٢).

بيان: قوله «أعياني» أي أعجزني وحيّرني، والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ و«المنادمة» المجالسة على الشراب، وكأنَّ المراد هنا الحضور في مجلس الشرب وإن لم يشرب، وموسى هو المشهور بالمبرقع وقبره بقم معروف.

قال في عمدة الطالب: وأمّا موسى المبرقع ابن محمّد الجواد وهو لأُمِّ ولد مات بقم، وقبره بها ويقال لولده الرضويّون، وهم بقم إلاّ من شذَّ منهم إلى غيرها(٣).

قال الحسن بن عليّ القميُّ في ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين بن محمّد بن نصر: أوّل من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرّضويّة كان أبا جعفر موسى بن محمّد ابن عليّ الرضا عليه السلام في سنة ستّ وخمسين ومائتين وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً

---

(١) اعلام الورى، ص ٣٥٤، الإرشاد، ص ٣٢٩.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٠٢ باب مولد الإمام الهادي عليه السلام، ح ٨.
(٣) عمدة الطالب، ص ٢٠١.

فأرسلت إليه العرب أن اخرج من مدينتنا وجوارنا، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي فرحّب به، وألبسه خلاعاً فاخرة، وأفراساً جياداً ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرجاً.

فدخل قم بعد خروج موسى منه أبو الصديم الحسين بن عليّ بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنبآهم على إخراجه فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردُّوه إلى قم واعتذروا منه وأكرموه واشتروا من مالهم له داراً ووهبوا له سهاماً من قرى هنبرد واندريقان وكارجة وأعطوه عشرين ألف درهم واشترى ضياعاً كثيرة.

فأتته أخواته زينب، وأمّ محمّد، وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده فلمّا متن دفنّ عند فاطمة بنت موسى عليها السلام وأقام موسى بقم حتّى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين ومائتين، ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم.

٥٠ - **نجم:** روينا بإسنادنا إلى محمّد بن جرير الطبريّ بإسناده قال: حدَّثني أبو الحسن محمّد بن إسماعيل بن أحمد القهقليُّ الكاتب بسرَّمن رأى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة قال: حدَّثني أبي قال: كنت بسرَّمن رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصرانيّ تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا فسايرني وأفضى الحديث إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلويُّ الحجازيُّ - يعني عليَّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام - وكنّا نسير في فناء داره.

قلت ليزداد: نعم فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت: فكيف ذلك؟ قال أُخبرك عنه بأُعجوبة لن تسمع بمثلها أبداً ولا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك كفيل وراع أن لا تحدِّث به أحداً فإنّي رجل طبيب، ولي معيشة أرعاها عند السّلطان، وبلغني أنَّ الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلاّ ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم، يعني بني العباس، قلت: لك عليَّ ذلك فحدِّثني به، وليس عليك بأس إنّما أنت رجل نصرانيٌّ لا يتّهمك أحد فيما تحدِّث به عن هؤلاء القوم قال: نعم أُعلمك.

إنّي لقيته منذ أيّام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود، وعمامة سوداء وهو أسود اللّون، فلمّا بصرت به وقفت إعظاماً له وقلت في نفسي - لا وحقّ المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس - قلت في نفسي ثياب سوداء ودابّة سوداء ورجل أسود، [سواد في] سواد في سواد، فلمّا بلغ إليَّ نظر إليَّ وأحدَّ النظر وقال: قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد في سواد في سواد.

قال أبي رحمه الله: فقلت له: أجل فلا تحدِّث به أحداً، فما صنعت وما قلت له؟ قال أُسقطت في يدي فلم أُحر جواباً، قلت له: فما ابيضَّ قلبك لما شاهدت؟ قال: الله أعلم.

قال أبي: فلمّا اعتل يزداد بعث إليَّ فحضرت عنده فقال: إنَّ قلبي قد ابيضّ بعد سواد فأنا

أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ وأنّ عليّ بن محمّد حجّة الله على خلقه، وناموسه الأعظم، ثمّ مات في مرضه ذلك، وحضرت الصّلاة عليه رضي الله عنه[1].

٥١ - **قب:** قال أبو عبد الله الزيادي: لمّا سمّ المتوكّل، نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصّواب فما لي عندك؟ قال: عشرة آلاف درهم وإلاّ ضربتك مائة مقرعة قال: قد رضيت فأتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال: قل له: يتصدّق بثمانين درهماً فأخبر المتوكّل فسأله ما العلّة؟ فأتاه فسأله قال: إنّ الله تعالى قال لنبيّه ﷺ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[2] فعددنا مواطن رسول الله ﷺ فبلغت ثمانين موطناً، فرجع إليه فأخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم.

وقال المتوكّل لابن السكّيت: سل ابن الرّضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال: لم بعث الله موسى بالعصا وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، وبعث محمّداً بالقرآن والسيف؟.

فقال أبو الحسن عليه السلام: بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم، وأثبت الحجّة عليهم، وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطبّ فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم، وبعث محمّداً بالقرآن والسيف في زمانٍ الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهرما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجّة به عليهم.

فقال ابن السكّيت: فما الحجّة الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذّب.

فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكّيت ومناظرته؟ وإنّما هو صاحب نحو وشعر ولغة، ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى عليّ بن محمّد عليه السلام على ابن السكّيت جوابها وأمره أن يكتب.

سألت عن قول الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾[3] فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، ولكنّه أحبَّ أن يعرّف أُمّته من الجنّ والإنس أنّه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهّمه ذلك، لئلاّ يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتأكيد الحجّة على الخلق.

وأمّا سجود يعقوب لولده فإنّ السجود لم يكن ليوسف وإنّما كان ذلك من يعقوب وولده

(١) فرج المهموم، ص ٢٣٣.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٥.
(٣) سورة النمل، الآية: ٤٠.

طاعة لله تعالى وتحيّة ليوسف عليه السلام كما أنّ السجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾[1] الآية.

وأمّا قوله ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾[2] فإنّ المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شكّ ممّا أنزل الله إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبيّاً من الملائكة ولمَ لم يفرّق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب، والمشي في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله فاسأل الّذين يقرأون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبيّاً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام، ويشرب الشراب، ولك بهم أُسوة يا محمّد.

وإنّما قال: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ ولم يكن للنّصفة كما قال: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[3] ولو قال: «تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم» لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم الله أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّه صادق فيما يقول ولكن أحبَّ أن ينصف من نفسه.

وأمّا قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ﴾[4] الآية فهو كذلك لو أنّ أشجار الدُّنيا أقلام والبحر مداد يمدُّه سبعة أبحر حتّى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان، ما نفدت كلمات الله وهي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين طبرية، وحمّة ماسيذان، تدعى لسان، وحمّة إفريقيّة تدعى بسيلان، وعين باحوران ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

وأمّا الجنّة ففيها من المآكل والمشارب والملاهي، وما تشتهيه الأنفس وتلذُّ الأعين وأباح الله ذلك لآدم، والشجرة الّتي نهى الله آدم عنها وزوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد، عهد الله إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل الله عليهما، وعلى خلائقه بعين الحسد ﴿فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[5].

وأمّا قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾[6] فإنّ الله تعالى زوّج الذكران المطيعين، ومعاذ الله أنّ يكون الجليل العظيم عنى ما لبّست على نفسك بطلب الرُّخص، لارتكاب المحارم ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾[7] إن لم يتب.

فأمّا شهادة امرأة وحدها الّتي جازت فهي القابلة الّتي جازت شهادتها مع الرضا فإن لم

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠١.
(٢) سورة يونس، الآية: ٩٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٤) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(٥) سورة طه، الآية: ١١٥.
(٦) سورة الشورى، الآية: ٥٠.
(٧) سورة الفرقان، الآيتان: ٦٩-٧٠.

يكن رضا فلا أقلّ من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرَّجل للضّرورة، لأنَّ الرَّجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كان وحدها قبل قولها مع يمينها.

وأمّا قول عليّ عليه السلام في الخنثى فهو كما قال: يرث من المبال، وينظر إليه قوم عدول يأخذ كلُّ واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة، وينظرون إلى المرآة فيرون الشيء ويحكمون عليه.

وأمّا الرَّجل الناظر إلى الرّاعي وقد نزا على شاة، فإن عرفها ذبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسّمها الإمام نصفين وساهم بينهما، فإن وقع السّهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثمَّ يفرق الّذي وقع عليه السّهم نصفين فيقرع بينهما فلا يزال كذلك حتّى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيّهما وقع السّهم عليها ذبحت وأحرقت وقد نجى سائرها وسهم الإمام سهم الله لا يخيب.

وأمّا صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يغلّس بها فقراءتها من اللّيل.

وأمّا قول أمير المؤمنين: بشّر قاتل ابن صفيّة بالنّار لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممّن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنّه علم أنّه يقتل في فتنة النهروان.

وأمّا قولك إنَّ عليّاً عليه السلام قاتل أهل صفّين مقبلين ومدبرين، وأجهز على جريحهم وأنّه يوم الجمل لم يتبع مولّياً ولم يجهز على جريحهم، وكلُّ من ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فإنَّ أهل الجمّل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها، وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين، ولا محتالين، ولا متجسّسين ولا مبارزين، فقد رضوا بالكفّ عنهم، فكان الحكم فيه رفع السيف والكفُّ عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً.

وأهل صفّين يرجعون إلى فئة مستعدَّة وإمام منتصب، يجمع لهم السّلاح من الرّماح، والدُّروع، والسّيوف، ويستعدُّ لهم، ويُسني لهم العطاء ويهيّئ لهم الأموال، ويعقب مريضهم، ويجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم، ويردُّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم.

فإنَّ الحكم في أهل البصرة الكفُّ عنهم لمّا ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها، والحكم في أهل صفّين أن يتبع مدبرهم، ويجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين في الحكم، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفّين والجمل، لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف.

وأمّا الرَّجل الّذي أقرَّ باللّواط فانّه أقرَّ بذلك متبرّعاً من نفسه، ولم تقم عليه بيّنة ولا أخذه سلطان وإذا كان للإمام الّذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله، أما سمعت الله يقول لسليمان ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] فبدأ بالمنِّ قبل المنع.

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٩.

فلمّا قرأه ابن أكثم قال للمتوكّل: ما نحبُّ أن تسأل هذا الرّجل عن شيء بعد مسائلي، فإنّه لا يرد عليه شيء بعدها إلاّ دونها، وفي ظهور علمه تقوية للرّافضة.

جعفر بن رزق الله قال: قدّم إلى المتوكل رجل نصرانيٌّ فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدَّ فأسلم فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكّل إلى عليّ بن محمّد النقيّ يسأله فلمّا قرأ الكتاب كتب: يضرب حتّى يموت، فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلّة فقال: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾[1] السّورة قال: فأمر المتوكّل فضرب حتّى مات.

أبو الحسن بن سهلويه البصريُّ المعروف بالملاّح قال: دلّني أبو الحسن وكنت واقفياً فقال: إلى كم هذه النّومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها، فقدح في قلبي شيئاً وغشي عليَّ وتبعت الحقَّ[2].

٥٢ - **قب:** داود بن القاسم الجعفريّ قال: دخلت عليه بسرَّمن رأى وأنا أُريد الحجَّ لأُودِّعه، فخرج معي، فلمّا انتهى إلى آخر الحاجز نزل، فنزلت معه، فخطَّ بيده الأرض خطّة شبيهة بالدّائرة، ثمَّ قال لي: يا عمِّ خذ ما في هذه يكون في نفقتك، وتستعين به على حجّك، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال.

دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعريّ وعليُّ بن جعفر الهمدانيُّ على أبي الحسن العسكريّ، فشكى إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه فقال يا [أبا] عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، وإلى عليِّ بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار. فهذه معجزة لا يقدر عليها إلاّ الملوك، وما سمعنا بمثل هذا العطاء[3].

٥٣ - **قب:** وجّه المتوكّل عتّاب بن أبي عتّاب إلى المدينة يحمل عليَّ بن محمّد عليه السلام إلى سرَّمن رأى، وكانت الشيعة يتحدَّثون أنّه يعلم الغيب وكان في نفس عتّاب من هذا شيء فلمّا فصل من المدينة رآه وقد لبس لبّادة، والسّماء صاحية، فما كان بأسرع من أن تغيّمت وأمطرت فقال عتّاب: هذا واحد.

ثمَّ لمّا وافى شطَّ القاطول، رآه مقلق القلب، فقال له: ما لك يا أبا أحمد؟ فقال: قلبي مقلق بحوائج التمستها من أمير المؤمنين، قال له: فإنَّ حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه، فقال: النّاس يقولون: إنّك تعلم الغيب وقد تبيّنت من ذلك خلّتين.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٨٤. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٢.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٧-٤١٤.

المعتمد في الأصول قال عليُّ بن مهزيار: وردت العسكر وأنا شاكٌّ في الإمامة فرأيت السّلطان قد خرج إلى الصّيد في يوم من الرّبيع إلا أنّه صائف، والنّاس عليهم ثياب الصيف، وعلى أبي الحسن عليه السلام لبّادة وعلى فرسه تجفاف لبود، وقد عقد ذنب الفرسة والناس يتعجّبون منه، ويقولون: ألا ترون إلى هذا المدنيّ وما قد فعل بنفسه؟ فقلت في نفسي: لو كان هذا إماماً ما فعل هذا.

فلمّا خرج الناس إلى الصّحراء لم يلبثوا إلاّ أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلاّ ابتلَّ حتّى غرق بالمطر، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام، ثمَّ قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب، فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الإمام، فلمّا قرب منّي كشف وجهه ثمَّ قال: إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصّلاة فيه، وإن كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة[1].

٥٤ - **قب:** في كتاب البرهان عن الدّهني أنّه لمّا ورد به عليه السلام سرَّ من رأى كان المتوكّل برّاً به ووجّه إليه يوماً بسلّة فيها تين، فأصاب الرّسول المطر فدخل إلى المسجد ثمَّ شرهت نفسه إلى التين، ففتح السلّة وأكل منها، فدخل وهو قائم يصلّي فقال له بعض خدمه: ما قصّتك فعرّفه القصّة قال له: أوما علمت أنّه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين فقامت على الرّسول القيامة، ومضى مبادراً إلى منزله حتّى إذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك، الخبر.

الحسين بن عليّ: إنّه أتى النقيَّ عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول: إنَّ ابني أُخذ بمحبّتكم واللّيلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته، قال: فما تريد؟ قال: ما يريد الأبوان، فقال: لا بأس عليه اذهب فإنَّ ابنك يأتيك غداً.

فلمّا أصبح أتاه ابنه فقال: يا بنيّ ما شأنك؟ قال: لمّا حفروا القبر وشدُّوا لي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهّرة معطّرة، وسألوا عن بكائي فذكرت لهم، فقالوا: لو جعل الطالب مطلوباً تجرّد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبيّ عليه السلام؟ قلت: نعم فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رأوا الرّجال وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم، وودَّع أباه وذهب. فجاء أبوه إلى الإمام وأخبره بحاله فكان الغوغاء تذهب وتقول: وقع كذا وكذا والإمام عليه السلام يتبسّم ويقول: إنّهم لا يعلمون ما نعلم[2].

بيان: «الغوغاء» السّفلة من الناس، والمتسرّعين إلى الشرّ.

٥٥ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: خرج عليه السلام يوماً من سرَّمن رأى إلى قرية لمهمّ

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٧-٤١٥.

عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلانيّ فقصده فلمّا وصل إليه قال له ما حاجتك؟ فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وقد ركبني دين فادح أثقلني حمله، ولم أر من أقصده لقضائه سواك.

فقال له أبو الحسن: طب نفساً وقرّ عيناً ثمّ أنزله فلمّا أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن عليه السلام: أريد منك حاجة الله الله أن تخالفني فيها، فقال الأعرابيّ لا أخالفك فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطّه معترفاً فيها أنّ عليه للأعرابيّ مالاً عيّنه فيها يرجح على دينه، وقال: خذ هذا الخطّ فإذا وصلت إلى سرّمن رأى احضر إليّ وعندي جماعة، فطالبني به وأغلظ القول عليّ في ترك إيفائك إيّاه الله الله في مخالفتي فقال: أفعل، وأخذ الخطّ.

فلمّا وصل أبو الحسن إلى سرّ من رأى، وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرّجل وأخرج الخطّ وطالبه وقال كما أوصاه فألان أبو الحسن عليه السلام له القول ورفّقه، وجعل يعتذر، ووعده بوفائه وطيبة نفسه، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكّل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم.

فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الرّجل فقال: خذ هذا المال واقض منه دينك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، واعذرنا، فقال له الأعرابيُّ: يا ابن رسول الله والله إنّ أملي كان يقصر عن ثلث هذا، ولكنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته، وأخذ المال وانصرف[1].

ومن كتاب الدّلائل للحميريّ عن الحسن بن عليّ الوشّاء قال: حدّثتني أُمّ محمّد مولاة أبي الحسن الرّضا بالحير وهي مع الحسن بن موسى قالت: جاء أبو الحسن عليه السلام قد رعب حتّى جلس في حجر أُمّ أبيها بنت موسى، فقالت له: ما لك؟ فقال لها: مات أبي والله السّاعة، فقالت له: لا تقل هذا، قال: هو والله كما أقول لك، فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر عليه السلام في ذلك اليوم.

وكتب إليه محمّد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السّجود على الزُّجاج، قال: فلمّا نفذ الكتاب حدّثت نفسي أنّه ممّا أنبتت الأرض، وأنّهم قالوا لا بأس بالسّجود على ما أنبتت الأرض قال: فجاء الجواب: لا تسجد عليه وإن حدّثت نفسك أنّه ممّا تنبت الأرض، فإنّه من الرّمل والملح، والملح سبخ.

وعن عليّ بن محمّد النوفليّ قال: سمعته يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنّما كان عند آصف منه حرف واحد، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان ثمّ بسطت له الأرض في أقلّ من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب.

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٧٤.

وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت: كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في الوقت الّذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدّار قد سرُّوا به، فقلت: يا سيّدي ما لي أراك غير مسرور؟ فقال: هوّني عليك فسيضلُّ به خلق كثير.

حدَّث محمّد بن شرف قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي: ألست ابن شرف؟ قلت: بلى، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال: نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة.

محمد بن الفضل البغداديّ قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إنَّ لنا حانوتين خلّفهما لنا والدنا رضي الله عنه، وأردنا بيعهما وقد عسر ذلك علينا، فادع الله يا سيّدنا أن ييسّر الله لنا بيعهما بإصلاح الثمن، ويجعل لنا في ذلك الخيرة، فلم يجب عنهما بشيء، وانصرفنا إلى بغداد والحانوتان قد احترقا.

أيّوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إنَّ لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليَّ: إذا ولد فسمّه محمّداً، قال: فولد ابن فسمّيته محمّداً.

قال: وكان ليحيى بن زكريّا حمل فكتب إليه: إنَّ لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً فكتب إليه: رُبَّ ابنة خير من ابن، فولدت له ابنة.

أيّوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: قد تعرَّض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى، فكتب إليَّ: تكفى أمره إلى شهرين، فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه[1].

يج: عن أيّوب مثل الخبرين[2].

٥٦ - **كشف:** من كتاب الدّلائل [عن أيّوب، قال] قال فتح بن يزيد الجرجانيُّ: ضمّني وأبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكّة إلى خراسان، وهو صائر إلى العراق فسمعته وهو يقول: من اتّقى الله يتّقى، ومن أطاع الله يطاع.

قال: فتلطّفت في الوصول إليه فسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام وأمرني بالجلوس وأوَّل ما ابتدأني به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحلَّ به الخالق سخط المخلوق، وإنَّ الخالق لا يوصف إلاّ بما وصف نفسه، وأنّى يوصف الخالق الّذي يعجز الحواسُّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدَّه، والأبصار عن الإحاطة به. جلَّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال كيف وأيّن الأين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة.

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٨٤.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٩٨ ح ٤.

هو الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فجلّ جلاله.

بل كيف يوصف بكنهه محمّد ﷺ وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ وقال يحكي قول من ترك طاعته، وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها ﴿يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ وقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

يا فتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله، والرسول، والخليل، وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلّم لأمرنا، فنبيّنا أفضل الأنبياء وخليلنا أفضل الأخلاّء و[وصيّنا] أكرم الأوصياء، واسمهما أفضل الأسماء وكنيتهما أفضل الكنى وأحلاها، لو لم يجالسنا إلاّ كفو لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوّجنا إلاّ كفو لم يزوّجنا أحد.

أشدُّ الناس تواضعاً، أعظمهم حلماً وأنداهم كفّاً وأمنعهم كنفاً، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهما الأمر، وسلّم إليهم، أماتك الله مماتهم، وأحياك حياتهم. إذا شئت رحمك الله.

قال فتح: فخرجت فلمّا كان الغد تلطفت في الوصول إليه فسلّمت عليه فردَّ السلام فقلت: يا ابن رسول الله أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي؟ قال: سل! وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي، فصحّح نظرك، وتثبّت في مسألتك وأصغ إلى جوابها سمعك، ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعتنى به، فإنَّ العالم والمتعلّم شريكان في الرُّشد، مأموران بالنصيحة، منهيّان عن الغشّ.

وأما الّذي اختلج في صدرك، فإن شاء العالم أنبأك، إنَّ الله لم يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول، فكلُّ ما كان عند الرّسول كان عند العالم وكلُّ ما اطّلع عليه الرسول فقد اطّلع أوصياؤه عليه، كيلا تخلو أرضه من حجّة يكون معه علم يدلُّ على صدق مقالته، وجواز عدالته.

يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعتك، وشكّك في بعض ما أنبأتك، حتّى أراد إزالتك عن طريق الله، وصراطه المستقيم؟ فقلت: «متى أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب،» معاذ الله إنّهم مخلوقون مربوبون، مطيعون لله داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك! فرّجت عنّي، وكشفت ما لبّس الملعون عليَّ بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنّكم أرباب قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً، قال: فلم يزل كذلك حتّى ذهب ليلي.

ثمَّ قال: يا فتح كدت أن تَهلك وتُهلك، وما ضرَّ عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك؟ انصرف إذا شئت رحمك الله قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عنّي من اللبس بأنّهم هم، وحمدت الله على ما قدرت عليه.

فلمّا كان في المنزل الآخر، دخلت عليه وهو متّكئ، وبين يديه حنطة مقلوّة يعبث بها، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنّه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة، والإمام غير ذي آفة، فقال: اجلس يا فتح فإنَّ لنا بالرُّسل أُسوة كانوا يأكلون ويشربون، ويمشون في الأسواق، وكلّ جسم مغذوٌّ بهذا إلاّ الخالق الرازق، لأنّه جسّم الأجسام، وهو لم يجسَّم، ولم يجزَّأ بتناه، ولم يتزايد ولم يتناقص، مبرَّأ من ذاته ما ركّب في ذات من جسّمه.

الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، منشئ الأشياء، مجسّم الأجسام، وهو السميع العليم، اللّطيف الخبير، الرَّؤوف الرحيم تبارك وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً. لو كان كما يوصف لم يعرف الربُّ من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ، لكنّه فرَّق بينه وبين من جسّمه، وشيّأ الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى، ولا يشبه شيئاً.

محمّد بن الريّان بن الصلت قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدوّ، ولم يمكن كيده، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه: تكفاه، فكفيته والله أحسن كفاية: ذلَّ وافتقر ومات أسوأ الناس حالاً في دنياه ودينه.

عليُّ بن محمّد الحجّال قال: كتبت إلى أبي الحسن: أنا في خدمتك وأصابني علّة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف علّتي ويعينني على القيام بما يجب عليَّ وأداء الأمانة في ذلك، ويجعلني من تقصيري من غير تعمّد منّي، وتضييع ما لا أتعمّده من نسيان يصيبني في حلّ ويوسّع عليَّ وتدعو لي بالثبات على دينه الّذي ارتضاه لنبيّه عليه السلام فوقّع: كشف الله عنك وعن أبيك، قال: وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها فدعا له ابتداء.

وعن داود الضرير قال: أردت الخروج إلى مكّة، فودَّعت أبا الحسن بالعشيّ وخرجت فامتنع الجمّال تلك اللّيلة، وأصبحت فجئت أُودِّع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت: جعلت فداك إنَّ الجمّال تخلّف أمس فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة، فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها قال لي فمدَّ الدَّواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كلّه.

فتبسّمت، فقال لي: ما لك؟ فقلت له: خير، فقال: أخبرني فقلت له: ذكرت حديثاً حدَّثني رجل من أصحابنا أنَّ جدَّك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن

الرحيم اذكر إن شاء الله، فتبسّم فقال: يا داود لو قلت لك إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً[(١)].

بيان: قوله عليه السلام «كيف تقول» أي سأله عليه السلام عما أوصى إليه هل حفظه؟ ولعلّه كان «ولم أحفظ مثل ما قال لي» فصحّف فكتب عليه السلام ذلك ليقرأه لئلاّ ينسى أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه عليه السلام وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام، ويحتمل أن يكون كيف تتولّى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك، أي كيف تتولّى تلك الأعمال وكيف تحفظها؟

وأمّا التعرُّض لذكر التقيّة فهو إمّا لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على حفظ داود للتقيّة، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر.

٥٧ - **عم:** في كتاب الواحدة، عن الحسن بن جمهور العمّي قال: حدَّثني أبو الحسين سعيد بن سهل البصريُّ وكان يلقّب بالملاّح قال: وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشميُّ البصريُّ وكنت معه بسرَّمن رأى إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق، فقال له: إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي عليُّ بن محمّد؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً.

فلمّا كان بعد أيّام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، ودعا أبا الحسن معنا، فدخلنا فلمّا رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شابٌّ في المجلس لا يوقّره، وجعل يلغط ويضحك، فأقبل عليه وقال له: يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ قال: فقلنا هذا دليل حتّى ننظر ما يكون.

قال: فأمسك الفتى وكفَّ عمّا هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلمّا كان بعد يوم اعتلَّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أوّل النهار، ودفن في آخره.

وحدَّثني سعيد أيضاً قال: اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سرَّمن رأى وأبو الحسن عليه السلام معنا، فجعل رجل يعبث ويمزح، ولا يرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال: أما إنّه لا يأكل من هذا الطعام، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغّص عليه عيشه، قال: فقدِّمت المائدة قال جعفر: ليس بعد هذا خبر، قد بطل قوله، فوالله لقد غسل الرَّجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له: الحق أُمك فقد وقعت من فوق البيت، وهي بالموت، قال جعفر: فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه[(٢)].

قب: عن سعيد بن سهل مثل الخبرين. «ج ٤ ص ٤١٤».

٥٨ - **كش:** محمّد بن مسعود قال: قال يوسف بن السخت كان عليُّ بن جعفر وكيلاً لأبي

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٨٦.
(٢) اعلام الورى، ص ٣٥٩.

الحسن صلوات الله عليهما وكان رجلاً من أهل همينيا قرية من قرى سواد بغداد فسعي به إلى المتوكّل فحبسه فطال حبسه واحتال من قبل عبد الرّحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة آلاف دينار، وكلّمه عبيد الله فعرض حاله على المتوكّل فقال: يا عبيد الله لو شككت فيك لقلت إنّك رافضيٌّ هذا وكيل فلان وأنا على قتله.

قال: فتأدّى الخبر إلى عليِّ بن جعفر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يا سيّدي الله الله فيَّ، فقد والله خفت أن أرتاب، فوقّع في رقعته أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك، وكان هذا في ليلة الجمعة.

فأصبح المتوكّل محموماً فازدادت عليه حتّى صُرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخلية كلّ محبوس عرض عليه اسمه حتّى ذكر هو عليُّ بن جعفر وقال لعبيد الله لمَ لم تعرض عليَّ أمره؟ فقال: لا أعود إلى ذكره أبداً قال: خلّ سبيله السّاعة وسله أن يجعلني في حلّ فخلّى سبيله، وصار إلى مكّة بأمر أبي الحسن عليه السلام مجاوراً بها وبرئ المتوكّل من علّته[(١)].

٥٩ - **كش**: محمّد بن مسعود، عن عليِّ بن محمّد القمي، عن محمّد بن أحمد، عن أبي يعقوب يوسف بن السخت، عن العباس، عن عليِّ بن جعفر قال: عرضت أمري على المتوكّل فأقبل على عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال: لاتتعبنَّ نفسك بعرض قصّة هذا وأشباهه، فإنَّ عمّك أخبرني أنّه رافضيٌّ وأنّه وكيل عليِّ بن محمّد وحلف أن لا يخرج من الحبس إلاّ بعد موته.

فكتبت إلى مولانا إنَّ نفسي قد ضاقت، وإنّي أخاف الزّيغ فكتب إليَّ: أمّا إذا بلغ الأمر منك ما أرى فسأقصد الله فيك، فما عادت الجمعة حتّى أُخرجتُ من السجن[(٢)].

٦٠ - **كا**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليِّ بن راشد، عن صاحب العسكر قال: قلت له: جعلت فداك نؤتى بالشيء فيقال هذا كان لأبي جعفر عندنا فكيف تصنع؟ فقال: ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسبب الإمامة فهو لي، وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله وسنّة نبيّه[(٣)].

٦١ - **كا**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله قال: كان عبد الله بن هُليل يقول بعبد الله فصار إلى العسكر، فرجع عن ذلك، فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتّى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رقٌّ فيه مكتوب: «ما كان هنالك ولا كذلك»[(٤)].

---

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٦٠٦ ح ١١٢٩-١١٣٠.

(٣) الكافي، ج ٧ ص ١٢٣١ باب ٣٧ ح ١١.

(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٠٩ باب ما يفصل بين دعوى المحق... ح ١٤.

٦٢ - **مشارق الأنوار:** عن محمّد بن داود القميّ ومحمّد الطّلحي قالا: حملنا مالاً من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيّدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيّام أن قد أنفذنا إليكم إبلاً عيراً فاحملوا عليها ما عندكم، وخلّوا سبيلها. قال: فحملناها وأودعناها الله فلمّا كان من قابل، قدمنا عليه فقال: انظروا إلى ما حمّلتم إلينا فنظرنا فإذا المنائح كما هي[1].

٦٣ - **عيون المعجزات:** عن أبي جعفر بن جرير الطبري، عن عبد الله بن محمّد البلويّ، عن هاشم بن زيد قال: رأيت عليّ بن محمّد صاحب العسكر وقد أُتي بأكمه فأبرأه، ورأيته يهيّئ من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال: أنا منه وهو منّي.

حدَّثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى محمّد بن سنان الرامزي رفع الله درجته قال: كان أبو الحسن عليُّ بن محمّد عليهما السلام حاجّاً ولمّا كان في انصرافه إلى المدينة، وجد رجلاً خراسانيّاً واقفاً على حمار له ميّت يبكي ويقول: على ماذا أحمل رحلي، فاجتاز عليه السلام به فقيل له: هذا الرجل الخراساني ممّن يتولاّكم أهل البيت فدنا من الحمار الميّت فقال: لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله تعالى منّي وقد ضرب ببعضها الميّت فعاش ثمَّ وكزه برجله اليمنى وقال: قم بإذن الله فتحرَّك الحمار ثمَّ قام ووضع الخراسانيُّ رحله عليه، وأتى به المدينة، وكلّما مرَّ عليه السلام أشاروا عليه بأصبعهم، وقالوا: هذا الّذي أحيى حمار الخراساني.

عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال: خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن بشيء كان معنا وكان بعض أهل القرية قد حمّلنا رسالة ودفع إلينا ما أوصلناه، وقال: تقرئونه منّي السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلانيّ من طيور الآجام، هل يجوز أكلها أم لا؟. فسلّمنا ما كان معنا إلى جارية، وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء فلمّا صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطيّة أقرئه منّي السلام وقل له: بيض الطائر الفلاني لا تأكله فإنّه من المسوخ.

وروي أنَّ رجلاً من أهل المدائن كتب إليه يسأله عمّا بقي من مُلك المتوكّل فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾[2] فقتل في أوّل الخامس عشر[3].

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٥٤.

(٢) سورة يوسف، الآيات: ٤٧-٤٩.

(٣) عيون المعجزات، ص ١٣٤.

٦٤ - **جش:** جعفر بن محمّد المؤدّب، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يحيى الأوديّ قال: دخلت مسجد الجامع لأُصلّي الظهر، فلمّا صلّيته رأيت حرب بن الحسن الطحّان، وجماعة من أصحابنا جلوساً فملت إليهم فسلّمت عليهم وجلست، وكان فيهم الحسن بن سماعة فذكروا أمر الحسن بن عليّ عليه السلام وما جرى عليه ثمّ من بعد زيد بن عليّ وما جرى عليه ومعنا رجل غريب لا نعرفه فقال: يا قوم عندنا رجل علويٌّ بسرَّ من رأى من أهل المدينة ما هو إلاّ ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة: بمن يعرف؟ قال عليُّ بن محمّد بن الرضا.

فقال له الجماعة: فكيف تبيّنت ذلك منه؟ قال: كنّا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسرَّ من رأى نجلس إليه في كلّ عشيّة نتحدَّث معه، إذ مرَّ بنا قائد من دار السلطان، ومعه خلع ومعه جمع كثير من القوّاد والرجّالة والشاكريّة وغيرهم. فلمّا رآه عليُّ بن محمّد وثب إليه وسلّم عليه وأكرمه فلمّا أن مضى قال لنا: هو فرح بما هو فيه وغداً يدفن قبل الصلاة.

فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن نقتله ونستريح منه، فإنّي في منزلي وقد صلّيت الفجر إذ سمعت غلبة فقمت إلى الباب فإذا خلق كثير من الجند وغيرهم، وهم يقولون مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقّت عنقه فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وخرجت أحضره وإذا الرجل كان كما قال أبو الحسن ميّت فما برحت حتّى دفنته ورجعت، فتعجّبنا جميعاً من هذه الحال وذكر الحديث بطوله[1].

٦٥ - **ق:** أبو الفتح غازي بن محمّد الطرائفي، عن عليّ بن عبد الله الميمونيّ عن محمّد ابن عليّ بن معمر، عن عليّ بن يقطين بن موسى الأهوازيّ[2] قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن عليّ بن محمّد ما أستهزئ به ولا أقبله، فدعتني الحال إلى دخولي بسرَّمن رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلمّا كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان، فلمّا كان من غد ركب الناس في غلائل القصب، بأيديهم المراوح وركب أبو الحسن عليه السلام في زيّ الشتاء وعليه لبّاد وبرنس، وعلى سرجه تجفاف طويل وقد عقد ذنب دابّته، والناس يهزأون به وهو يقول: «ألا إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب».

فلمّا توسّطوا الصحراء وجازوا بين الحائطين، ارتفعت سحابة وأرخت السماء عزاليها، وخاضت الدّوابُ إلى ركبها في الطين، ولوَّثتهم أذنابها، فرجعوا في أقبح زيّ، ورجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زيّ، ولم يصبه شيء ممّا أصابهم فقلت: إن كان الله عزّوجلّ أطلعه على هذا السرّ فهو حجّة.

---

(١) رجال النجاشي، ص ٤٠ ح ٨٤.

(٢) والظاهر أنه علي بن مهزيار لأن علي بن يقطين توفي سنة ١٨٢ ولم يبق إلى زمان الامام الهادي عليه السلام إلّا أن يقال هذا الأهوازي غير البغدادي. [النمازي].

ثمّ إنّه لجأ إلى بعض السقائف، فلمّا قرب نحّى البرنس، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات ثمّ التفت إليّ وقال: إن كان من حلال فالصّلاة في الثوب حلال، وإن كان من حرام فالصّلاة في الثوب حرام، فصدَّقته وقلت بفضله ولزمته.

بيان: «الغلالة» بالكسر شعار تحت الثوب «والقصب» محركة ثياب ناعمة من كتّان و«التجفاف» بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب والمراد هنا ما يلقى على السرج وقاية من المطر، والظاهر أنّ المراد بالسرّ ما أضمر من حكم عرق الجنب كما مر في الأخبار السابقة، ويحتمل أن يكون المراد به نزول المطر وسيأتي الخبر بتمامه في كتاب الدُّعاء إن شاء الله.

٤ - باب ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض أحوالهم وتاريخ وفاته صلوات الله عليه

١ - **عم:** ذكر الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي في كتاب الواحدة قال: حدَّثني أخي الحسين بن محمّد قال: كان لي صديق مؤدّب لولد بغا أو وصيف الشكُّ منّي فقال لي: قال لي الأمير منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الّذي يقولون ابن الرِّضا اليوم، ودفعه إلى عليّ بن كركر، فسمعته يقول: أنا أكرم على الله من ناقة صالح ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[(١)] وليس يفصح بالآية ولا بالكلام، أيُّ شيء هذا؟ قال: قلت أعزَّك الله توعّد انظر ما يكون بعد ثلاثة أيّام.

فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز، ويغلون، وتامش، وجماعة معهم فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.

قال: وحدَّثني سعيد بن سهل قال: رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدِّمه على ابن أخيه ويقول: إنّه حدث، وأنا عمُّ أبيه فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال: افعل واحدة أقعدني غداً قبله، ثمّ انظر فلمّا كان من غد أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ثمّ أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام.

فلمّا كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل، فلمّا رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه[(٢)].

٢ - **قب:** أبو محمّد الفحّام قال: سأل المتوكّل ابن الجهم: مَن أشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهليّة والإسلام ثمّ إنّه سأل أبا الحسن عليه السلام فقال: الحمّاني حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمطّ خدود وامتداد أصابع

(١) سورة هود، الآية: ٦٥.
(٢) اعلام الورى، ص ٣٥٩.

فلمّا تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوي نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كلّ جامع
فإنّ رسول الله أحمد جدّنا ونحن بنوه كالنجوم الطّوالع

قال: وما نداء الصّوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ جدّي أم جدُّك؟ فضحك المتوكّل، ثمَّ قال: هو جدُّك، لا ندفعك عنه[١].

٣ - **كش:** أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون وغيره قال: خرج أبو محمّد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمّة شقَّ ثوبه في مثل هذا؟ فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام: يا أحمق وما يدريك ما هذا قد شقَّ موسى على هارون[٢].

٤ - **كش:** أحمد بن عليّ، عن إسحاق، عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري قال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد عليه السلام إنَّ الناس قد استوهنوا من شقّك على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أحمق ما أنت وذاك؟ قد شقَّ موسى على هارون عليه السلام إنَّ من النّاس من يولد مؤمناً، ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً، ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً، ويموت كافراً، وإنّك لا تموت حتّى تكفر، ويتغيّر عقلك.

فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة، ولكثرة التخليط، ويرد على أهل الإمامة وانكشف عمّا كان عليه[٣].

٥ - **مصبا:** روى إبراهيم بن هاشم القميّ قال: توفّي أبو الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين.

وقال ابن عيّاش: في اليوم الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين كانت وفات سيّدنا أبي الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام وله يومئذ إحدى وأربعون سنة[٤].

٦ - **مهج:** من نسخة عتيقة حدّثني محمّد بن محمّد بن محسن، عن أبيه، عن محمّد بن إبراهيم بن صدقة، عن سلامة بن محمّد الأزديّ عن أبي جعفر بن عبد الله العقيليّ عن محمّد ابن بريك الرّهاوي، عن عبد الواحد الموصلي، عن جعفر بن عقيل بن عبد الله العقيليّ، عن أبي روح النسائي، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه دعا على المتوكّل فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: اللّهمَّ إنّي وفلاناً عبدان من عبيدك، إلى آخر الدُّعاء.

ووجدت هذا الدُّعاء مذكوراً بطريق آخر هذا لفظه ذكر بإسناده عن زرافة حاجب المتوكّل

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٦.
(٢) رجال الكشي، ص ٥٧٢ ح ١٠٨٤.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٧٢ ح ١٠٨٥.
(٤) مصباح المتهجد، ص ٥٥٧.

وكان شيعياً أنّه قال: كان المتوكّل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله، وأراد أن يبيّن موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم، والوزراء والأمراء والقوّاد وسائر العساكر ووجوه الناس، أن يزيّنوا بأحسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلاّ هو والفتح بن خاقان خاصّة بسرّ من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجّالة وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ وأخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وشقّ عليه ما لقيه من الحرّ والزحمة.

قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيّدي يعزُّ والله عليَّ ما تلقى من هذه الطّغاة، وما قد تكلّفته من المشقّة وأخذت بيده فتوكّأ عليَّ وقال: يا زرافة ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي أو قال بأعظم قدراً منّي، ولم أزل أسائله وأستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الرُّكوب، وأمر الناس بالانصراف.

فقدّمت إليهم دوابّهم فركبوا إلى منازلهم وقدّمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدّب يتشيّع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك، وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح، ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام وما سمعته من قوله: «ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منّي».

وكان المؤدّب يأكل معي فرفع يده، وقال: بالله إنّك سمعت هذا اللّفظ منه؟ فقلت له: والله إنّي سمعته يقوله فقال لي: اعلم أنَّ المتوكّل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ويهلك فانظر في أمرك وأحرز ما تريد إحرازه وتأهّب لأمرك كي لا يفجأكم هلاك هذا الرَّجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث، أو سبب يجري.

فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال لي: أما قرأت القرآن في قصّة الناقة وقوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[1] ولا يجوز أن تبطل قول الإمام.

قال زرافة: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتّى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكّل، فقتلوه وقطّعوه، والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتّى لم يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله نعمته ومملكته فلقيت الإمام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرّفته ما جرى مع المؤدّب، وما قاله، فقال: صدق إنّه لمّا بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزُّ من الحصون والسّلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت: يا سيّدي إن رأيت أن تعلّمنيه فعلّمنيه إلى آخر ما أوردته في كتاب الدُّعاء[2].

---

(١) سورة هود، الآية: ٦٥.

(٢) مهج الدعوات، ص ٣١٨.

ق: بإسناده عن زرافة مثله.

٧ - **ع، ل:** ابن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصليّ، عن الصقر بن أبي دلف الكرخيّ قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر إلى الزُّرافيّ وكان حاجباً للمتوكّل فأمر أن أُدخل إليه فأُدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيّها الأُستاذ، فقال: اقعد فأخذني ما تقدَّم وما تأخّر، وقلت: أخطأت في المجيء.

قال: فوحى النّاس عنه ثمّ قال لي: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت لخير ما فقال لعلّك تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت! مولاك هو الحقُّ فلا تحتشمني فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله.

قال: أتحبُّ أن تراه؟ قلت: نعم قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال: فجلست فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصّقر وأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويُّ المحبوس، وخلِّ بينه وبينه، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال: فسلّمت عليه فردَّ عليَّ ثمَّ أمرني بالجلوس ثمَّ قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيّدي جئت أتعرَّف خبرك. قال: ثمَّ نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إليَّ فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن، فقلت: الحمد لله.

ثمَّ قلت: يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلت: قوله صلى الله عليه وآله «لاتعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض، فالسّبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليُّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعليُّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن بن عليّ، والجمعة ابن ابني، وإليه تجمع عصابة الحقّ وهو الّذي يملأُها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. فهذا معنى الأيّام، فلا تعادوهم في الدُّنيا فيعادوكم في الآخرة ثمَّ قال عليه السلام ودِّع واخرج، فلا آمن عليك[1].

ك: الهمدانيُّ عن عليّ بن إبراهيم مثله[2].

بيان: قوله: «فأخذني ما تقدَّم وما تأخّر» أي صرت متفكّراً فيما تقدَّم من الأُمور، وما تأخّر منها، فاهتممت لها جميعاً والحاصل أنّي تفكّرت فيما يترتّب على مجيئي من المفاسد، فندمت على المجيء.

---

(١) لم أجده في العلل والظاهر أنه من معاني الأخبار ص ١٢٣، الخصال، ص ٣٩٤ باب ٧ ح ١٠٢.

(٢) كمال الدين، باب ٣٧ ح ٩.

ويحتمل أن يكون «فأخذ بي» بالباء أي سأل عنّي سؤالات كثيرة عمّا تقدّم وعمّا تأخر فظننت أنّه تفطّن بسبب مجيئي فندمت «فوحى الناس» أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه، ويمكن أن يقرأ الناس بالرّفع أي أسرع الناس في الذّهاب فإنّ الوحي يكون بمعنى الإشارة، وبمعنى الإسراع، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أي عجّل النّاس في الانصراف عنه و«صاحب البريد» الرّسول المستعجل إذ البريد يطلق على الرّسول وعلى بغلته.

٨ - يج: روى أبو سليمان عن ابن أورمة قال: خرجت أيّام المتوكّل إلى سرّمن رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكّل أبا الحسن إليه ليقتله، فلمّا دخلت عليه قال: أتحبُّ أن تنظر إلى إلهك؟ قلت: سبحان الله الّذي لا تدركه الأبصار، قال: هذا الّذي تزعمون أنّه إمامكم! قلت: ما أكره ذلك قال: قد أُمرت بقتله وأنا فاعله غداً، وعنده صاحب البريد، فإذا خرج فادخل إليه ولم ألبث أن خرج، قال: ادخل.

فدخلت الدّار الّتي كان فيها محبوساً فإذا بحياله قبر يحفر، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءاً شديداً فقال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى، قال: لا تبك لذلك، لا يتمّ لهم ذلك، فسكن ما كان بي فقال: إنّه لا يلبث أكثر من يومين، حتّى يسفك الله دمه ودم صاحبه الّذي رأيته، قال: فوالله ما مضى غير يومين حتّى قتل.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: حديث رسول الله صلى الله عليه وآله «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» قال: نعم إنَّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلاً. أمّا السّبت فرسول الله صلى الله عليه وآله والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام والثلاثاء عليُّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليُّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وأنا عليّ بن محمّد، والخميس ابني الحسن، والجمعة القائم منّا أهل البيت[1].

٩ - يج: روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدَّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرّه فجرى ذكر أبي الحسن فقال: يا أبا سعيد إنّي أُحدّثك بشيء حدَّثني به أبي قال: كنّا مع المعتزّ وكان أبي كاتبه فدخلنا الدّار، وإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلّم المعتزُّ ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل رحّب به ويأمره بالقعود فأطال القيام، وجعل يرفع رجلاً ويضع أُخرى وهو لا يأذن له بالقعود.

ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقبل عليه الفتح بن خاقان ويقول: هذا الّذي تقول فيه ما تقول، ويردّد القول، والفتح مقبل عليه يسكّنه، يقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظّى ويقول: والله لأقتلنَّ هذا المرائي الزنديق وهو يدّعي الكذب، ويطعن في دولتي ثمّ قال: جئني بأربعة من الخزر فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤١٢ ح ١٧.

يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن ويقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه، وهو يقول: والله لأحرقنّه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء السّتر.

فما علمت إلاّ بأبي الحسن قد دخل، وقد بادر الناس قدّامه، وقالوا: قد جاء والتفتُّ فإذا أنا به وشفتاه يتحرّكان، وهو غير مكروب ولا جازع، فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السّرير إليه، وهو سبقه وانكبَّ عليه فقبّل بين عينيه ويده، وسيفه بيده وهو يقول: يا سيّدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن! وأبو الحسن عليه السلام يقول: أُعيذك يا أمير المؤمنين بالله [أعفني] من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيّدي في هذا الوقت قال: جاءني رسولك فقال: المتوكّل يدعوك. فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيّدي من حيث جئت يا فتح! يا عبيد الله! يا معتزّ شيّعوا سيّدكم وسيّدي.

فلمّا بصر به الخزر خرُّوا سجّداً مذعنين فلمّا خرج دعاهم المتوكّل ثمَّ أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثمَّ قال لهم: لمَ لم تفعلوا ما أُمرتم؟ قالوا: شدَّة هيبته رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم، فمنعنا ذلك عمّا أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكّل: يا فتح هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه، فقال: الحمد لله الّذي بيّض وجهه، وأنار حجّته(١).

١٠ - **شا:** كان مولد أبي الحسن الثالث عليه السلام بصريا من مدينة الرَّسول صلى الله عليه وآله للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفّي بسرَّمن رأى في رجب من سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة.

وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرَّ من رأى، فأقام بها حتّى مضى لسبيله وكان مدَّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وأُمّه أُمُّ ولد يقال لها سمانة(٢).

١١ - **عم، شا:** ابن قولويه عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الطّاهريّ قال: مرض المتوكّل من خرّاج خرج به، فأشرف منه على التلف، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة، فنذرت أُمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام مالاً جليلاً من مالها. وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرَّجل يعني أبا الحسن فسألته فإنّه ربّما كان عنده صفة شيء يفرِّج الله به عنك، قال: ابعثوا إليه فمضى الرَّسول ورجع، فقال: خذوا كُسب الغنم فديفوه بماءِ ورد، وضعوه على الخراج فإنّه نافع بإذن الله.

فجعل من بحضرة المتوكّل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح: وما يضرُّ من تجربة ما قال، فوالله إنّي لأرجو الصّلاح به! فأُحضر الكسب، وديف بماءِ الورد ووضع على الخراج،

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤١٧ ح ٢١. (٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٢٧.

فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشرت أمُّ المتوكّل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقلَّ المتوكّل من علّته.

فلمّا كان بعد أيّام سعى البطحائيُّ بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل فقال: عنده سلاح وأموال، فتقدَّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح، ويحمل إليه.

فقال إبراهيم بن محمّد: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام باللّيل، ومعي سلّم، فصعدت منه إلى السّطح، ونزلت من الدّرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدّار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدّار: يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبّة من صوف وقلنسوة منها وسجّادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي: دونك البيوت.

فدخلتها وفتّشتها فلم أجد فيها شيئاً، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أمّ المتوكّل وكيساً مختوماً معها، فقال أبو الحسن عليه السلام: دونك المصلّى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه.

فلمّا نظر إلى خاتم أمّه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه، فسألها عن البدرة، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له: كنت نذرت في علّتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمك على الكيس ما حرّكها.

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربع مائة دينار، فأمر أن يضمَّ إلى البدرة بدرة أُخرى وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه واستحييت منه، وقلت: يا سيّدي عزَّ عليَّ دخول دارك بغير إذنك، ولكنّي مأمور به، فقال لي ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

يج: عن إبراهيم بن محمّد مثله[2].

دعوات الراوندي: مرسلاً مثله[3].

بيان: قوله «كسب الغنم» الكسب بالضمّ عصارة الدُّهن، ولعلَّ المراد هنا ما يشبهها ممّا يتلبّد من السرقين تحت أرجل الشاة «والدَّوف» الخلط والبلُّ بماء ونحوه، قوله «واستقلَّ» في ربيع الشيعة استبلَّ أي حسنت حاله بعد الهزال قوله: عزَّ عليَّ أي اشتدَّ عليَّ.

١٢ - **شا:** كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سرَّمن رأى أنَّ عبد الله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرَّسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي الحسن إلى المتوكّل،

(١) إعلام الورى، ص ٣٥٧، الإرشاد، ص ٣٢٩. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٢٧٦.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٢٣٠ ح ٥٦٩.

وكان يقصده بالأذى، وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبد الله بن محمّد عليه وكذبه فيما سعى به، فتقدَّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أمّا بعد، فإنَّ أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك، موجب لحقّك، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، ما يصلح الله به حالك وحالهم، يثبت به [من] عزّك وعزّهم ويدخل الأمن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربّه، وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم. فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمّد عمّا كان يتولّى من الحرب والصّلاة بمدينة الرَّسول، اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك، واستخفافه بقدرك، وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الّذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيّتك في برّك وقولك وأنّك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه.

وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك، والانتهاء إلى أمرك ورأيك، والتقرُّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك، يحبّ إحداث العهد بك، والنظر إلى وجهك.

فإن نشطت لزيارته والمقام قبله، ما أحببت، شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت، وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت، فإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك، ويسيرون بمسيرك، فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدَّمنا إليه بطاعتك.

فاستخر الله حتّى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته ووُلده وأهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة ولا هو لهم أنظر، وعليهم أشفق، وبهم أبرُّ، وإليهم أسكن منه إليك، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العبّاس في جمادى الأُخرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرَّحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتّى وصل سرَّمن رأى، فلمّا وصل إليها تقدَّم المتوكّل بأن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يقال له خان الصّعاليك، وأقام به يومه، ثمَّ تقدَّم المتوكّل بإفراد دار له، فانتقل إليها.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وُروده فقلت له: جعلت فداك في كلِّ الأُمور أرادوا إطفاء نورك، والتقصير بك، حتّى أنزلوك هذا المكان الأشنع خان الصّعاليك.

فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟ ثمَّ أومأ بيده فإذا أنا بروضات أنيقات، وأنهار جاريات

وجنّات فيها خيرات عطرات، وولدان كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون، فحار بصري، وكثر عجبي فقال عليه السلام لي: حيث كنّا فهذا لنا يا ابن سعيد، لسنا في خان الصعاليك.

وأقام أبو الحسن عليه السلام مدّة مقامه بسرّمن رأى مكرّماً في ظاهر حاله يجتهد المتوكّل في إيقاع حيلة به، فلا يتمكّن من ذلك، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب، فيها آيات له وبيّنات، إن عمدنا لإيراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه.

وتوفّي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسرّمن رأى، وخلّف من الولد أبا محمّد الحسن ابنه وهو الإمام بعده والحسين ومحمّد وجعفر، وابنته عائشة، وكان مقامه في سرّ من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهراً وتوفّي وسنّه يومئذ على ما قدّمناه إحدى وأربعين سنة[١].

١٣ - **قب:** أبو محمّد الفحّام بالإسناد عن سلمة الكاتب قال: قال خطيب يلقّب بالهريسة للمتوكّل: ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد، فلا في الدّار إلّا من يخدمه، ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه، فأمر المتوكّل بذلك فرفع صاحب الخبر أن عليّ بن محمّد دخل الدّار، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر فهبّ هواء فرفع السّتر حتّى دخل وخرج، فقال: شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء.

وفي تخريج أبي سعيد العامريّ رواية عن صالح بن الحكم بيّاع السابريّ قال: كنت واقفيّاً فلمّا أخبرني حاجب المتوكّل بذلك أقبلت أستهزئ به إذ خرج أبو الحسن فتبسّم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه، وقال: يا صالح إنّ الله تعالى قال في سليمان ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[٢] و نبيّك وأوصياء نبيّك أكرم على الله تعالى من سليمان، قال: وكأنّما انسلّ من قلبي الضّلالة، فتركت الوقف.

الحسين بن محمّد قال: لمّا حبس المتوكّل أبا الحسن عليه السلام ودفعه إلى عليّ بن كركر قال أبو الحسن: أنا أكرم على الله من ناقة صالح ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[٣] فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز وتامش ومعطون، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.

وفي رواية أبي سالم أنّ المتوكّل أمر الفتح بسبّه فذكر الفتح له ذلك فقال: قل ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ الآية، وأنهى ذلك إلى المتوكّل، فقال: أقتله بعد ثلاثة أيّام، فلمّا كان اليوم الثالث قتل المتوكّل والفتح[٤].

١٤ - **قب:** أبو الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميريّ والصقر الجبليّ وأبو شعيب الحنّاط

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣٣٣.
(٢) سورة ص، الآية: ٣٦.
(٣) سورة هود، الآية: ٦٥.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٦.

وعليّ بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذّابة تزعم أنّها ابنة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحضرها المتوكّل وقال: اذكري نسبك، فقالت: أنا زينب ابنة عليّ عليه السلام وأنّها كانت حملت إلى الشّام، فوقعت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرانيهم.

فقال لها المتوكّل: إنَّ زينب بنت عليّ قديمة، وأنت شابّة؟ فقالت: لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يردَّ شبابي في كلِّ خمسين سنة، فدعا المتوكّل وجوه آل أبي طالب، فقال: كيف يعلم كذبها؟ فقال الفتح: لا يخبرك بهذا إلاّ ابن الرضا (عليه السلام) فأمر بإحضاره وسأله فقال عليه السلام: إنَّ في ولد عليّ عليه السلام علامة، قال: وما هي؟ قال: لا تعرض لهم السّباع، فألقها إلى السّباع، فإن لم تعرض لها فهي صادقة، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فيَّ فإنّما أراد قتلي، وركبت الحمار وجعلت تنادي: ألا إنّني زينب الكذّابة.

وفي رواية أنّه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسّباع فأكلتها.

قال عليّ بن مهزيار فقال عليُّ بن الجهم: جرّب هذا على قائله، فأُجيعت السّباع ثلاثة أيّام ثمَّ دعا بالإمام عليه السلام وأخرجت السّباع فلمّا رأته لاذت وتبصبصت بأذنابها، فلم يلتفت الإمام عليه السلام إليها، وصعد السقف وجلس عند المتوكّل ثمَّ نزل من عنده، والسّباع تلوذ به، وتبصبص حتّى خرج عليه السلام وقال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: حُرِّم لحوم أولادي على السّباع[1].

١٥ - **قب:** قال أبو جنيد: أمرني أبو الحسن العسكريُّ بقتل فارس بن حاتم القزوينيّ فناولني دراهم وقال: اشتر بها سلاحاً واعرضه عليَّ فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه، فقال: ردَّ هذا وخذ غيره، قال: فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه، فقال: هذا نعم، فجئت إلى فارس، وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت السّاطور، واجتمع النّاس وأُخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحاً ولا سكّيناً ولا أثر السّاطور، ولم يروا بعد ذلك فخلّيت[2].

١٦ - **كا:** مضى عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وله إحدى وأربعون سنة، وستّة أشهر أو أربعون سنة، على المولد الآخر الّذي روي، وكان

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤١٦. أقول: عن كتاب حلية الأبرار للسيّد هاشم البحراني بعد هذه الرواية ونقله عن ثاقب المناقب قال: وجدت في تمام هذه الرواية أنّه كان من السباع سبع مريض ضعيف فهمهم شيئاً في اذنه فأشار عليه السلام إلى أعظم السباع بشيء وضع رأسه له. فلمّا خرج قيل له: ما قال لك الأسد الضعيف وما قلت للآخر؟ قال: إنّه شكى إليّ وقال: إنّي ضعيف فإذا طرح علينا فريسة لم أقدر على أن آكلها فأشر إلى الكبير بأمري. فأشرت إليه فقبل. قال: فذبحت بقرة والقيت إلى السباع فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع أن تأكلها حتّى شبع الضعيف، ثمّ ترك السباع حتّى أكلتها؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «سبع»].

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤١٧.

المتوكّل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرَّمن رأى فتوفّي بها عليه السلام ودفن في داره[١].

١٧ - **ضه:** توفّي عليه السلام بسرَّمن رأى لثلاث ليال خلون نصف النهار من رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر وكانت مدَّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وكانت مدَّة مقامه بسرَّمن رأى إلى أن قبض عليه السلام عشرين سنة وأشهراً[٢].

الدروس: أمّه سمانة، وولد بالمدينة منتصف ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسرَّ من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بها.

١٨ - **قب:** في آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه: وسمّه المعتمد[٣].

١٩ - **قل:** في أدعية شهر رمضان: وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المتوكّل[٤].

٢٠ - **كشف:** قال الحافظ عبد العزيز: قال عليُّ بن يحيى بن أبي منصور: كنت [يوماً] بين يدي المتوكّل، ودخل عليُّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكّل: ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المُطلب؟ قال: ما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيّه على جميع خلقه، وفرض طاعته على نبيّه صلى الله عليه وآله[٥].

٢١ - **عم:** قبض عليه السلام بسرَّمن رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر، وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرَّمن رأى فأقام بها حتّى مضى لسبيله وكانت مدَّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك المعتصم، ثمَّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، ثمَّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة، ثمَّ ملك ابنه المنتصر أشهراً، ثمَّ ملك المستعين وهو أحمد بن محمّد بن المعتصم سنتين وتسعة أشهر ثمَّ ملك المعتزّ وهو الزبير بن المتوكّل ثماني سنين وستّة أشهر، وفي آخر ملكه استشهد وليُّ الله عليّ بن محمّد عليه السلام، ودفن في داره بسرَّمن رأى، وكان مقامه عليه السلام بسرّ مَن رأى إلى أن توفّي عشرين سنة وأشهراً[٦].

٢٢ - **مروج الذهب** للمسعوديّ: كانت وفاة أبي الحسن عليٍّ بن محمّد عليه السلام في خلافة المعتزّ بالله، وذلك يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة، سنة أربع وخمسين ومائتين وهو ابن أربعين سنة، وقيل ابن اثنتين وأربعين سنة، وقيل أقلَّ من ذلك، وسمعت في جنازته

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٩٩ باب مولد الهادي عليه السلام.
(٢) روضة الواعظين، ص ٢٧١.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠١.
(٤) إقبال الأعمال، ص ٤٦٠.
(٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٧٦.
(٦) اعلام الورى، ص ٣٥٢.

جارية سوداء وهي تقول: ماذا لقينا من يوم الاثنين، وصلّى عليه أحمد بن المتوكّل على الله في شارع أبي أحمد، ودفن هناك في داره بسامرّاء.

وحدَّثنا ابن أبي الأزهر، عن القاسم بن أبي عباد، عن يحيى بن هرثمة قال: وجّهني المتوكّل إلى المدينة لإشخاص عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام لشيء بلغه عنه، فلما صرت إليها ضجَّ أهلها وعجّوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعت مثله فجعلت أسكّنهم وأحلف أنّي لم أؤمر فيه بمكروه، وفتّشت منزله، فلم أصب فيه إلاّ مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك، فأشخصته وتولّيت خدمته، وأحسنت عشرته.

فبينا أنا في يوم من الأيّام والسماء صاحية والشمس طالعة، إذ ركب وعليه ممطر قد عقد ذنب دابّته فتعجّبت من فعله، فلم يكن من ذلك إلاّ هنيئة حتّى جاءت سحابة فأرخت عزاليها، ونالنا من المطر أمر عظيم جدًّا فالتفت إليّ فقال: أنا أعلم أنّك أنكرت ما رأيت، وتوهّمت أنّي أعلم من الأمر ما لم تعلم، وليس ذلك كما ظننت ولكنّي نشأت بالبادية، فأنا أعرف الرّياح الّتي تكون في عقبها المطر فتأهّبت لذلك.

فلمّا قدمت إلى مدينة السّلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطّاهريّ وكان على بغداد، فقال: يا يحيى إنَّ هذا الرَّجل قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمتوكّل من تعلم، وإن حرَّضته عليه قتله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمك، فقلت: والله ما وقفت منه إلاّ على أمر جميل.

فصرت إلى سامرّاء فبدأت بوصيف التركيّ وكنت من أصحابه، فقال لي: والله لئن سقط من رأس هذا الرَّجل شعرة لا يكون الطالب بها غيري، فتعجّبت من قولهما وعرَّفت المتوكّل ما وقفت عليه من أمره، وسمعته من الثناء فأحسن جائزته، وأظهر برّه وتكرمته.

وحدَّثني محمّد بن الفرج عن أبي دعامة، قال: أتيت عليَّ بن محمّد عليه السلام عائداً في علّته الّتي كانت وفاته بها، فلمّا هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب عليَّ حقّك ألا أحدِّثك بحديث تسرُّ به؟ قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله.

قال: حدَّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن موسى قال: حدَّثني أبي موسى ابن جعفر، قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدَّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين قال: حدَّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اكتب فقلت: ما أكتب؟ فقال: اكتب بسم الله الرَّحمن الرَّحيم الإيمان ما وقر في القلوب وصدَّقته الأعمال، والإسلام ما جرى على اللّسان، وحلّت به المناكحة.

قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله والله ما أدري أيّهما أحسن؟ الحديث أم الإسناد؟ فقال: إنّها لصحيفة بخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نتوارثهما صاغر عن كابر.

قال المسعودي: وقد ذكرنا خبر عليّ بن محمّد مع زينب الكذّابة بحضرة المتوكّل ونزوله إلى بركة السّباع، وتذلّلها له، ورجوع زينب عمّا ادّعته من أنّها ابنة للحسين، وأنَّ الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت، في كتابنا أخبار الزمان وقيل: إنَّه عليه السلام مات مسموماً[1].

٢٣ - **عيون المعجزات:** روي أنَّ بريحة العبّاسيَّ كتب إلى المتوكّل: إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج عليَّ بن محمّد منها فإنّه قد دعا الناس إلى نفسه واتّبعه خلق كثير، ثمَّ كتب إليه بهذا المعنى زوجة المتوكّل فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جيداً يعرّفه أنّه قد اشتاق إليه وسأله القدوم عليه وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريحة يعرّفه ذلك. فقدم يحيى المدينة، وبدأ ببريحة، وأوصل الكتاب إليه ثمَّ ركبا جميعاً إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكّل فاستأجلهما ثلاثة أيّام، فلمّا كان بعد ثلاثة عادا إلى داره فوجدا الدوابَّ مسرجة والأثقال مشدودة، قد فرغ منها فخرج صلوات الله عليه متوجّهاً إلى العراق ومعه يحيى بن هرثمة.

وروي أنّه لمّا كان في يوم الفطر في السنة الّتي قتل فيها المتوكّل أمر المتوكّل بني هاشم بالترجّل والمشي بين يديه، وإنّما أراد بذلك أن يترجّل أبو الحسن عليه السلام.

فترجّل بنو هاشم وترجّل أبو الحسن عليه السلام واتّكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميّون وقالوا: يا سيّدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزُّز هذا، قال لهم أبو الحسن عليه السلام: في هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود لمّا عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى فقال الله سبحانه: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[2] فقتل المتوكّل يوم الثالث.

وروي أنَّ المتوكّل قتل في الرابع من شوّال سنة سبع وأربعين ومائتين في سبع وعشرين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمّد بن جعفر المنتصر وملك سبعة أشهر ومات، وبويع لأحمد المستعين بن المعتصم وكان ملكه أربع سنين ثمَّ خلع وبويع للمعتزّ بن المتوكّل، وروي أنَّ اسمه الزبير في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذلك في اثنتين وثلاثين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام في سنة أربع وخمسين ومائتين وأحضر ابنه أبا محمّد الحسن عليه السلام وأعطاه النور والحكمة ومواريث الأنبياء والسلاح، ونصَّ عليه وأوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه ومضى عليه السلام وله أربعون سنة ودفن بسرَّ من رأى[3].

٢٤ - **البرسي في مشارق الأنوار:** عن محمّد بن الحسن الجهنيّ قال: حضر مجلس

(١) مروج الذهب، ج ٤ ص ١٨٢.
(٢) سورة هود، الآية: ٦٥.
(٣) عيون المعجزات، ص ١٣٣-١٣٦.

المتوكّل مشعبذ هنديٌّ فلعب عنده بالحُقّ فأعجبه فقال له المتوكّل: يا هنديُّ الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فإذا حضر فالعب عنده بما يخجله.

قال: فلمّا حضر أبو الحسن عليه السلام المجلس لعب الهنديُّ فلم يلتفت إليه فقال له: يا شريف ما يعجبك لعبي؟ كأنّك جائع، ثمَّ أشار إلى صورة مدوَّرة البساط على شكل الرغيف، وقال: يا رغيف مرَّ إلى هذا الشريف، فارتفعت الصورة فوضع أبو الحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط وقال: قم فخذ هذا فصارت الصورة سبعاً وابتلع الهنديَّ وعاد إلى مكانه في البساط فسقط المتوكّل لوجهه وهرب من كان قائماً[1].

أقول: قال المسعوديُّ في مروج الذَّهب: سعي إلى المتوكّل بعليّ بن محمّد الجواد عليه السلام أنَّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنّه عازم على الوثوب بالدَّولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرَّمل والحصا وهو متوجّه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن. فحمل على حاله تلك إلى المتوكّل وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان المتوكّل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكّل.

فلما رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس الّتي كانت في يده فقال: والله ما يخامر لحمي ودمي قطُّ، فأعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعراً فقال عليه السلام: إنّي قليل الرواية للشعر فقال: لابدَّ فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم	وأسكنوا حفراً يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأساور والتيجان والحلل
أين الوجوه الّتي كانت منعّمة	من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبرُ عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وقد شربوا	وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أُكلوا

قال: فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى عليّ عليه السلام أربعة آلاف دينار، ثمَّ ردَّه إلى منزله مكرَّماً[2].

أقول: روى الكراجكي في كنز الفوائد وقال: فضرب المتوكّل بالكأس الأرض وتنغّص عيشه في ذلك اليوم[3].

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٥٤.
(٢) مروج الذهب، ج ٤ ص ٦٢.
(٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٤٠.

٢٥ - **كتاب الاستدراك:** عن ابن قولويه بإسناده إلى محمّد بن العلا السرّاج قال: أخبرني البختريُّ قال: كنت بمنبج بحضرة المتوكّل إذ دخل عليه رجل من أولاد محمّد بن الحنفيّة حلو العينين، حسن الثياب، قد قرف عنده بشيء فوقف بين يديه والمتوكّل مقبل على الفتح يحدِّثه. فلمّا طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه قال له: يا أمير المؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب، وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا.

فقال له المتوكّل: والله يا حنفيُّ لولا ما يثنيني عليك من أوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي، ولفرّقت بين رأسك وجسدك ولو كان بمكانك محمّد أبوك قال: ثمَّ التفت إلى الفتح فقال: أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب؟ إمّا حسنيٌّ يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا قبله، أو حسينيٌّ يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله أو حنفيٌّ يدلّ بجهله أسيافنا على سفك دمه.

فقال له الفتى: وأيُّ حلم تركته لك الخمور وإدمانها؟ أم العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتززتهم فدكاً إرثهم من رسول الله ﷺ فورثها أبو حرملة، وأما ذكرك محمّداً أبي فقد طفقت تضع عن عزّ رفعه الله ورسوله، وتطاول شرفاً تقصر عنه ولا تطوله، فأنت كما قال الشاعر:

فغضَّ الطرف إنّك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ثمَّ ها أنت تشكو إلى علجك هذا ما تلقاه من الحسنيّ والحسينيّ والحنفيّ فلبئس المولى ولبئس العشير.

ثمَّ مدَّ رجليه ثمَّ قال: هاتان رجلاي لقيدك، وهذه عنقي لسيفك، فبؤ بإثمي وتحمّل ظلمي فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت وسلفك بهم، يقول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] فوالله ما أجبت رسول الله ﷺ عن مسألته ولقد عطفت بالمودّة على غير قرابته، فعمّا قليل ترد الحوض، فيذودك أبي ويمنعك جدّي صلوات الله عليهما.

قال: فبكى المتوكّل ثمَّ قام فدخل إلى قصر جواريه، فلمّا كان من الغد أحضره وأحسن جائزته وخلّى سبيله.

٢٦ - **ومن الكتاب المذكور** بإسناده أنَّ المتوكّل قيل له: إنَّ أبا الحسن يعني عليَّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام يفسّر قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾[2] الآيتين في الأوّل والثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره وإن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٧.

إلى القضاة وبني هاشم والأولياء وسئل عليه السلام فقال: هذان رجلان كنّى عنهما، ومنَّ بالسّتر عليهما أفيحبُّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال: لا أُحبُّ.

كتاب المقتضب لابن عيّاش رحمه الله قال: لمحمّد بن إسماعيل بن صالح الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث عليه السلام ويعزّي ابنه أبا محمّد عليه السلام أوّلها:

الأرض خوفاً زلزلت زلزالها ... وأخرجت من جزع أثقالها

إلى أن قال:

عشر نجوم أفلت في فلكها ... ويطلع الله لنا أمثالها

بالحسن الهادي أبي محمّد ... تدرك أشياع الهدى آمالها

وبعده من يرتجى طلوعه ... يظلُّ جوّاب الفلا أجزالها

ذو الغيبتين الطول الحقِّ الّتي ... لا يقبل الله من استطالها

يا حجج الرحمان إحدى عشرة ... آلت بثاني عشرها مآلها[1]

٥ - باب أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه

١ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريِّ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب بأبي نوّاس المؤدّب في المسجد المعلق في صفّة سبق بسرَّمن رأى قال المنصوريُّ: وكان يلقّب بأبي نوّاس لأنّه كان يتخالع ويتطيّب مع الناس، ويظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه.

فلمّا سمع الإمام عليه السلام لقّبني بأبي نواس قال: يا أبا السريِّ أنت أبو نواس الحقُّ ومن تقدَّمك أبو نواس الباطل. قال: فقلت له ذات يوم: يا سيّدي قد وقع لي اختيارات الأيّام، عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدَّثني به الحسن بن عبد الله بن مطهّر، عن محمّد بن سليمان الديلميِّ، عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلِّ شهر فأعرضه عليك؟ فقال لي: افعل.

فلمّا عرضته عليه وصحّحته قلت له: يا سيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل إنَّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة، وسباسب البيد الغائرة، بين سباع وذئاب، وأعادي الجنِّ والإنس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّ وجلّ، وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين فتوجّه حيث شئت[2].

بيان: سيأتي الخبر بتمامه مع شرحه في كتاب الدعاء وقال الفيروزآباديُّ «النوّاس» ككتّان المضطرب المسترخي.

---

(١) مقتضب الأثر، ص ٥٢.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٧٦ مجلس ١٠ ح ٥٢٩.

٢ - **قب:** بابه محمّد بن عثمان العمريُّ ومن ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع وصالح بن محمّد الهمداني ومحمّد بن جزك الجمال، ويعقوب بن يزيد الكاتب، وأبو الحسين بن هلال، وإبراهيم بن إسحاق، وخيران الخادم، والنضر بن محمّد الهمداني.

ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل.

ومن أصحابه داود بن زيد، وأبو سليمان زنكان، والحسين بن محمّد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين، وبشر بن بشّار النيشابوريُّ الشاذانيُّ، وسليم بن جعفر المروزيُّ والفتح ابن يزيد الجرجانيُّ، ومحمّد بن سعيد بن كلثوم، وكان متكلّماً ومعاوية بن حكيم الكوفيُّ، وعليُّ بن معد بن معبد البغداديُّ وأبو الحسن ابن رجا العبرتائي[١].

٣ - **الفصول المهمة:** شاعره العوفيُّ والديلميُّ، بوّابه عثمان بن سعيد[٢].

٤ - **كتاب مقتضب الأثر:** لأحمد بن محمّد بن عيّاش، عن عبد المنعم بن النعمان العبادي قال: أنشدني الحسن بن مسلم أنَّ أبا الغوث المنبجي شاعر آل محمّد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سرَّمن رأى قال الحسن: واسم أبي الغوث أسلم بن محرز من أهل منبج، وكان البحتريُّ يمدح الملوك وهذا يمدح آل محمّد صلى الله عليهم وكان البحتريُّ أبو عباد ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث:

ولهت إلى رؤياكم وله الصادي	يذاد عن الورد الرويّ بذوّاد
محلّى عن الورد اللّذيذ مساغه	إذا طاف ورّاد به بعد ورّاد
فأعلمت فيكم كلّ هوجاء جسرة	ذمول السّرى يقتاد في كلِّ مقتاد
أجوب بها بيد الفلا وتجوب بي	إليك وما لي غيرذكرك من زاد
فلمّا تراءت سرَّ من رأى تجشّمت	إليك فعوم الماء في مفعم الوادي
فأدت إليَّ تشتكي ألم السُّرى	فقلت اقصري فالعزم ليس بميّاد
إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا	فحسبك من هاد يشير إلى هاد
مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا	وُفاة بميعاد كفاة بمرتاد
إذا أوعدوا أعفوا وإن وعدوا وفوا	فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا	وليس لعلم أنفقوه من انفاد
ينابيع علم الله أطواد دينه	فهل من نفاد إن علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا	فصلّى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده	شهود عليهم يوم حشر وإشهاد
هم حجج الله اثنتي عشرة متى	عددت فثاني عشرهم خلف الهادي

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٢.
(٢) الفصول المهمة، ص ٢٧٤.

بميلاده الأنباء جاءت شهيرة فأعظمْ بمولود وأكرمْ بميلاد(١)

بيان: في القاموس «المنبج» كمجلس موضع، والصادي العطشان، الذّود الدّفع، وحلّأه عن الماء بالتشديد مهموزاً طرده ومنعه، و«الهوجاء» الناقة المسرعة و«الجسر» بالفتح العظيم من الإبل، والأنثى جسرة.

و«الذّميل» كأمير السّوق اللّين، ذَمَل يذمِل ويذمُل ذملاً وذُمولاً وناقة ذمول، ويقال قُدته واقتدته فاقتاد، وجَوب البلاد قطعها، «والبيد» جمع البيداء وهي الفلاة وأفعم الإناء ملأه كفعمه وفعوم مفعول مطلق لتجشّمت من غير لفظه أو صفة لمصدر محذوف، بنزع الخافض.

وآداه على فلان أعداه وأعانه وآدني عليه بالمدّ أي قوّني، ولعلّه استعمل هنا بمعنى الطلب، أو من آد يئيد أيداً بمعنى اشتدّ وقوي.

قوله «ليس بميّاد» أي مضطرب، وقال «البهلول» كسُرسور الضحّاك، والسيّد الجامع لكلّ خير والأطواد جمع الطود وهو الجبل العظيم، وخبت النار طفئت، وهنا استعير للغروب، و«المهيمن» فاعل صلّى والبادي عطف على الخابي.

٥ - **مروج الذهب:** قال المسعوديُّ: كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام، يباشرها بنفسه، فيخرج منها سالماً ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد، فعذل في ذلك فقال: رأيت في نومي النبيَّ ﷺ ومعه جماعة من أصحابه فقال: يا بغا أحسنت إلى رجل من أُمّتي فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك.

قال: فقلت: يا رسول الله ومن ذلك الرَّجل؟ قال: الّذي خلّصته من السّباع فقلت: يا رسول الله ﷺ سل ربّك أن يطيل عمري، فشال يده نحو السّماء، وقال: اللّهمَّ أطل عمره وأنسئ في أجله فقلت: يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال خمس وتسعون سنة.

فقال رجل كان بين يديه: «ويوقى من الآفات» فقال النبيُّ ﷺ ويوقى من الآفات، فقلت للرَّجل: من أنت؟ فقال: أنا عليُّ بن أبي طالب فاستيقظت من نومي وأنا أقول عليُّ بن أبي طالب. وكان بغا كثير التعطّف والبرّ على الطالبيّين، فقيل له: ما كان ذلك الرجل الّذي خلّصته من السّباع؟ قال: أُتي المعتصم بالله برجل قد رمي ببدعة فجرت بينهم في اللّيل مخاطبة في خلوة، فقال لي المعتصم: خذه فألقه إلى السّباع، فأتيت بالرجل إلى السّباع لأُلقيه إليها، وأنا مغتاظ عليه، فسمعته يقول: اللّهمَّ إنّك تعلم أنّي ما كلّمت إلاّ فيك، ولا نصرت إلاّ دينك، ولا أُتيت إلاّ من توحيدك، ولم أُرد غيرك تقرُّباً إليك بطاعتك، وإقامة الحقّ على من خالفك أفتسلمني؟.

---

(١) مقتضب الأثر، ص ٤٩.

قال: فارتعدت وداخلتني له رقّة، وعلى قلبي منه وجع، فجذبته عن طريق بركة السّباع، وقد كدت أن أزجّ به فيها، وأتيت به إلى حجرتي فأخفيته وأتيت المعتصم فقال: هيه؟ فقلت: ألقيته، قال: فما سمعته يقول؟ قلت: أنا أعجميٌّ وكان يتكلّم بكلام عربيّ ما كنت أعلم ما يقول؟ وقد كان الرّجل أغلظ للمعتصم في خطابه.

فلمّا كان في السحر قلت للرّجل: قد فتحت الأبواب وأنا مخرجك مع رجال الحرس، وقد آثرتك على نفسي ووقيتك بروحي فاجهد أن لا تظهر في أيّام المعتصم قال: نعم، قلت: فما خبرك؟ قال: هجم رجل من عمّالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم والفجور، وإماتة الحقّ ونصر الباطل، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد فلم أجد ناصراً عليه فهجمت في ليلة عليه فقتلته لأنّ جرمه كان مستحقّاً في الشريعة أن يفعل به ذلك فأُخذت فكان ما رأيت[1].

٦ - **ما:** الفحّام قال: كان أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بوطير رجلاً من أصحابنا، وكان جدُّه بوطير غلام الإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد وهو سمّاه بهذا الاسم وكان ممّن لا يدخل المشهد، ويزور من وراء الشبّاك، ويقول: للدّار صاحب حتّى أُذن له، وكان متأدّباً يحضر الديوان وكان إذا طلب من الإنسان حاجة فإن أنجزها شكر وسرّ، وإن وعده عاد إليه ثانية، فإن أنجزها وإلاّ عاد الثالثة، فإن أنجزها وإلاّ قام في مجلسه إن كان ممّن له مجلس أو جمع الناس فأنشد:

أعلى الصّراط تريد رعية ذمّتي أم في المعاد تجود بالإنعام
إنّي لدنياني أريدك فانتبه يا سيّدي من رقدة النّوّام[2]

٧ - **غط:** من المحمودين أيّوب بن نوح بن درّاج ذكر عمرو بن سعيد المدائني وكان فطحيّاً قال: كنت عند أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بصريا إذ دخل أيّوب بن نوح ووقف قدّامه فأمره بشيء، ثمّ انصرف والتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنّة فانظر إلى هذا.

ومنهم عليّ بن جعفر الهمّاني وكان فاضلاً مرضيّاً من وكلاء أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام روى أحمد بن علي الرازي عن عليّ بن مخلّد الأياديّ قال: حدَّثني أبو جعفر العمري قال: حجَّ أبو طاهر بن بلال فنظر إلى عليّ بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام فوقّع في رقعته قد كنّا أمرنا له بمائة ألف دينار ثمّ أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا، ما للناس والدُّخول من أمرنا فيما لم ندخلهم فيه قال ودخل على أبي الحسن العسكريّ فأمر له بثلاثين ألف دينار.

---

(١) مروج الذهب، ج ٤ ص ١٠٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٩٩ مجلس ١١ ح ٥٩٠.

ومنهم أبو عليّ بن راشد أخبرني ابن أبي جيّد عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى قال: كتب أبو الحسن العسكريُّ إلى الموالي ببغداد والمدائن والسّواد وما يليها: قد أقمت أبا عليّ بن راشد مقام عليّ بن الحسين بن عبد ربّه، ومن قبله من وكلائي، وقد أوجبت في طاعته طاعتي، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني، وكتبت بخطّي.

وروى محمّد بن يعقوب رقعة إلى محمّد بن فرج قال: كتبت إليه أسأله عن أبي عليّ بن راشد، وعن عيسى بن جعفر، وعن ابن بند، وكتب إليّ: ذكرت ابن راشد رحمه الله إنّه عاش سعيداً ومات شهيداً. ودعا لابن بند والعاصميّ، وابن بند ضُرب بعمود وقتل وابن عاصم ضرب بالسّياط على الجسر ثلاث مائة سوط ورمي به في الدجلة[١].

٨ - **غط:** من المذمومين فارس بن حاتم بن ماهويه القزوينيُّ على ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى عليّ بن عمرو القزوينيّ بخطّه اعتقد فيما تدين الله به أنَّ الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه، وهو فارس لعنه الله، فإنّه ليس يسعك إلاّ الاجتهاد في لعنه، وقصده ومعاداته، والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السّبيل إليه، ماكنت آمر أن يدان الله بأمر غير صحيح، فجدَّ وشدَّ في لعنه وهتكه، وقطع أسبابه، وصدَّ أصحابنا عنه، وإبطال أمره، وأبلغهم ذلك منّي واحكه لهم عنّي وإنّي سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكّد فويل للعاصي وللجاحد، وكتبت بخطّي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين ومائتين، وأنا أتوكّل على الله وأحمده كثيراً[٢].

٩ - **عم:** روى عبد الله بن عيّاش بإسناده عن أبي الهاشم الجعفري فيه وقد اعتلَّ:

مادت الأرض لي وآدت فؤادي ... واعترتني موارد العرواء
حين قيل الإمام نضو عليل ... قلت نفسي فدته كلُّ الفداء
مرض الدّين لاعتلالك واعتلَّ ... وغارت له نجوم السّماء
عجباً إن منيت بالداء والسقم ... وأنت الإمام حسم الدّاء
أنت آسي الأدواء في الدين والدنيا ... ومحيي الأموات والأحياء

في أبيات[٣].

بيان: «مادت» أي اضطربت «وآدت» أي أثقلت، «والعرواء» بضمّ العين وفتح الرّاء قرّة الحمّى، ومسّها في أوّل ما تأخذ بالرّعدة. و«النضو» بكسر النون المهزول «والآسي» الطبيب.

١ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عيسى اليقطيني قال: كتب عليه السلام إلى عليّ بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين «بسم الله الرّحمن الرحيم أحمد

---

(١) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٣٤٩.
(٢) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٣٥٢.
(٣) اعلام الورى، ص ٣٦١.

الله إليك وأشكو طوله وعوده، وأصلّي على محمّد النبيّ وآله صلوات الله ورحمته عليهم، ثمّ إنّي أقمت أبا عليّ مقام حسين بن عبد ربه فائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده والّذي لا يقدمه أحد. وقد أعلم أنّك شيخ ناحيتك فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك فعليك بالطّاعة له، والتسليم إليه جميع الحقّ قبلك، وأن تحضّ مواليّ على ذلك وتعرّفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته، فذلك توفير علينا، ومحبوب لدينا، ولك به جزاء من الله وأجر، فإنّ الله يعطي من يشاء أفضل الإعطاء والجزاء برحمته، أنت في وديعة الله، وكتبت بخطّي وأحمد الله كثيراً[1].

١١ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن محمّد بن نصير، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الّذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن والسواد وما يليها: أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية وحسن عائدته، وأصلّي على نبيّه وآله أفضل صلواته وأكمل رحمته ورأفته، وإنّي أقمت أبا عليّ بن راشد مقام الحسين بن عبد ربّه، ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي، ووليته ما كان يتولاّه غيره من وكلائي قبلكم، ليقبض حقّي وارتضيته لكم، وقدّمته في ذلك وهو أهله وموضعه.

فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإليّ، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علّة، فعليكم بالخروج عن ذلك، والتسرّع إلى طاعة الله وتحليل أموالكم والحقن لدمائكم «وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله لعلّكم ترحمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون» فقد أوجبت في طاعته طاعتي، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني، فالزموا الطريق يأجركم الله ويزيدكم من فضله فإنّ الله بما عنده واسع كريم، متطوّل على عباده رحيم، نحن وأنتم في وديعة الله وحفظه وكتبته بخطّي والحمد لله كثيراً.

وفي كتاب آخر: وأنا آمرك يا أيّوب بن نوح أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي عليّ وأن يلزم كلّ واحد منكما ما وكل به وأُمر بالقيام فيه بأمر ناحيته فإنّكم إن انتهيتم إلى كلّ ما أُمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي وآمرك يا أبا علي بمثل ما آمرك به يا أيّوب أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه ولا تلي لهم استئذاناً عليّ ومرْ من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيّره إلى الموكل بناحيته وآمرك يا أبا علي بمثل ما أمرت به أيّوب وليقبل كلّ واحد منكما ما أمرته به[2].

١٢ - **مهج:** محمّد بن جعفر بن هشام الأصبغي عن اليسع بن حمزة القمّي قال أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنّه جاء عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة

(١) رجال الكشي، ص ٥١٢ ح ٩٩١. (٢) رجال الكشي، ص ٥١٣ ح ٩٩٢.

دمي وفقر عقبي فكتبت إلى سيّدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو إليه ما حلَّ بي فكتب إليَّ لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلّصك الله وشيكاً ممّا وقعت فيه ويجعل لك فرجاً فإنَّ آل محمّد صلى الله عليه وآله يدعون بها عند إشراف البلاءِ وظهور الأعداء وعند تخوُّف الفقر وضيق الصدر قال اليسع بن حمزة: فدعوت الله بالكلمات الّتي كتب إليَّ سيّدي بها في صدر النهار فوالله ما مضى شطره حتّى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي: أجب الوزير فنهضت ودخلت عليه. فلمّا بصرني تبسّم إليّ وأمر بالحديد ففكَّ عنّي والأغلال فحلّت منّي وأمر لي بخلعة من فاخر ثيابه وأتحفني بطيب ثمَّ أدناني وقرّبني وجعل يحدّثني ويعتذر إليّ وردَّ عليَّ جميع ما كان استخرجه منّي وأحسن رفدي وردَّني إلى الناحية الّتي كنت أتقلّدها وأضاف إليها الكورة الّتي تليها ثمَّ ذكر الدعاء[1].

١٣ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري قال: بعث إليَّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمّد بن حمزة فسبقني إليه محمّد بن حمزة فأخبرني محمّد ما زال يقول: ابعثوا إلى الحير وقلت لمحمّد ألا قلت له أنا أذهب إلى الحير، ثمَّ دخلت عليه وقلت له: جعلت فداك أنا أذهب إلى الحير، فقال: انظروا في ذاك، ثمَّ قال: إنّ محمّداً ليس له سرٌّ من زيد بن عليّ وأنا أكره أن يسمع ذلك.

قال: فذكرت ذلك لعليِّ بن بلال، فقال: ما كان يصنع الحير هو الحير فقدمت العسكر فدخلت عليه، فقال لي: اجلس حين أردت القيام، فلمّا رأيته أنس بي ذكرت له قول عليِّ بن بلال فقال لي: ألا قلت له: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويقبّل الحجر، وحرمة النبيِّ صلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره الله عزّ وجلّ أن يقف بعرفة وإنّما هي مواطن يحبُّ الله أن يذكر فيها فأنا أحبُّ أن يدعى لي حيث يحبُّ الله أن يدعى فيها.

وذكر عنه أنّه قال: ولم أحفظ عنه قال: إنّما هذه مواضع يحبُّ الله أن يتعبّد فيها فأنا أحبُّ أن يدعى لي حيث يحبُّ الله أن يعبد، هلاّ قلت له كذا؟ قال: قلت: جعلت فداك لو كنت أُحسن مثل هذا لم أردَّ الأمر عليك. هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه[2].

بيان: «ابعثوا إلى الحير» أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين عليه السلام يدعو لي هناك، قوله عليه السلام: «انظروا في ذاك» يعني أنَّ الذّهاب إلى الحير مظنّة للأذى والضرر، فانظروا في ذلك، ولا تبادروا إليه لأنَّ المتوكّل لعنه الله كان يمنع الناس من زيارته عليه السلام أشدَّ المنع، قوله عليه السلام «ليس له سرٌّ من زيد بن عليّ» لعلّه كناية عن خلوص التشيّع فإنّه بذل نفسه لإحياء الحقّ ويحتمل أن تكون من تعليليّة أي ليس هو بموضع سرّ لأنّه يقول بإمامة زيد.

قوله: «ما كان يصنع الحير» أي هو في الشرف مثل الحير، فأيُّ حاجة له في أن يدعى له في

---

(١) مهج الدعوات، ص ٣٢١.

(٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٨١ باب ٣٥٣ ح ٣.

الحير، قوله «وذكر عنه» أي ذكر سهل، عن أبي هاشم أنّه قال: لم أحفظ أنّه قال، وإنّما هي مواطن إلى آخر الكلام، أو قال إنّما هذه مواضع أو أنه حفظ الكلام الأوّل وشكّ في أنّه هل قال الكلام الآخر أم لا، ويمكن أن يقرأ «ذكر» على بناء المجهول أي قال سهل: إنّه نقل غيري عن أبي هاشم هذه الفقرة ولم أحفظ أنا عنه، قوله «هذه ألفاظ أبي هاشم» أي نقل بالمعنى، ولم يحفظ اللّفظ.

٦ - باب أحوال جعفر وسائر أولاده صلوات الله عليه

١ - ج: الكلينيُّ، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله أن يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام «أمّا ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك الله من أمر المنكرين من أهل بيتنا وبني عمّنا فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس منّي، وسبيله سبيل ابن نوح، وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام»[١].

٢ - ج: عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي خالد الكابليّ قال: سألت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه: من الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد، واسمه في التوراة الباقر يبقر العلم بقراً هو الحجّة والإمام بعدي، ومن بعد ابنه محمّد جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.

فقلت له: يا سيّدي كيف صار اسمه الصادق وكلّكم صادقون؟ فقال: حدَّثني أبي عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب فسمّوه الصادق فإنَّ الخامس من ولده الّذي اسمه جعفر يدَّعي الإمامة اجتراء على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله، المدَّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه ذلك الّذي يكشف سرَّ الله، عند غيبة وليّ الله.

ثمَّ بكى عليُّ بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثمَّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً على قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه، الخبر[٢].

وقد مضى بأسانيد في باب نصّ عليّ بن الحسين على الأئمّة عليهم السلام.

٣ - ج: سعد بن عبد الله الأشعريُّ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمة الله عليه أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنَّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه، ويعلمه أنّه القيّم بعد أخيه، وأنَّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها.

(١) الاحتجاج، ص ٤٦٩.
(٢) الاحتجاج، ص ٣١٨.

قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الّذي في درجه وأحاطت معرفتي بما تضمّنه على اختلاف ألفاظه، وتكرُّر الخطأ فيه. ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله ربِّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عزّوجلّ للحقِّ إلاّ تماماً، وللباطل إلاّ زهوقاً وهو شاهد عليَّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، وسألنا عما نحن فيه مختلفون، وأنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمّة، وسأبيّن لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا يرحمك الله إنَّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أمهلهم سُدى بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثمَّ بعث إليهم النبيّين عليهم السلام مبشّرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم بالفضل الّذي لهم عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة، والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة.

فمنهم من جعل عليه النار برداً وسلاماً، واتّخذه خليلاً، ومنهم من كلّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علّمه منطق الطير، وأوتي من كلِّ شيء.

ثمَّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمّم به نعمته، وختم به أنبياءه ورسله إلى الناس كافّة، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثمَّ قبضه حميداً فقيداً سعيداً وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليِّ بن أبي طالب ثمَّ إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيا بهم دينه، وأتمَّ بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّناً تعرف به الحجّة من المحجوج، والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذّنوب، وبرَّأهم من العيوب، وطهّرهم من الدَّنس ونزَّههم من اللّبس، وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرِّه، وأيّدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادّعى أمر الله عزّوجلّ كلُّ واحد ولما عرف الحقُّ من الباطل، ولا العلم من الجهل.

وقد ادَّعى هذا المبطل المدَّعي على الله الكذب بما ادَّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمَّ دعواه أبفقه في دين الله، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقّاً من باطل، ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حدَّ الصلاة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعبذة، ولعلَّ خبره

تأدّى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهودة قائمة، أم بآية فليأت بها أم بحجّة فليقمها أم بدلالة فليذكرها.

قال الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ۝٣ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ۝٦﴾(١).

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه واسأله آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة يبيّن حدودها، وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه.

حفظ الله الحقَّ على أهله، وأقرّه في مستقرّه، وقد أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقُّ واضمحلَّ الباطل وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل(٢).

٤ - **غط**: جماعة عن التّلعكبريّ، عن الأسديّ، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن إسحاق مثله(٣).

٥ - **ك**: ابن الوليد، عن سعد، عن جعفر بن محمّد بن الحسن بن الفرات عن صالح بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن زياد، عن أمّه فاطمة بنت محمّد بن الهيثم المعروف بابن سبانة قالت: كنت في دار أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام في الوقت الّذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سرُّوا به، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: يا سيّدي ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال عليه السلام: يهون عليك أمره، فإنّه سيضلُّ خلقاً كثيراً(٤).

٦ - **عم، شا**: خلّف أبو الحسن عليه السلام من الولد أبا محمّد الحسن ابنه، وهو الإمام بعده، والحسين، ومحمّداً وجعفراً وابنته عائشة(٥).

---

(١) سورة الأحقاف، الآيات: ١-٦. (٢) الاحتجاج، ص ٤٦٨.
(٣) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٢٨٧.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٠١ باب ٣١ ذيل ح ٢.
(٥) اعلام الورى، ص ٣٦١، الإرشاد ص ٣٣٤.

٧ - **قب:** أولاده: الحسن الإمام عليه السلام والحسين، ومحمّد وجعفر الكذّاب وابنته عليّة[١].

٨ - **كا:** عليّ بن محمّد قال: باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفريّة كانت في الدّار يربّونها، فبعث بعض العلويّين وأعلم المشتري خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردّها، وأن لا أرزأ من ثمنها شيئاً فخذها، فذهب العلويُّ فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً فأمروه بدفعها إلى صاحبها[٢].

بيان: جعفر هو الكذّاب «فيمن باع» أي من مماليك أبي محمّد عليه السلام «جعفرية» أي من أولاد جعفر الطيّار رضي الله عنه «خبرها» أي كونها حرَّة علويّة «وأن لا أرزأ» الواو للحال أو بمعنى مع، والفعل على بناء المجهول أي بشرط أن لا أُنقص من ثمنها الّذي أعطيت جعفراً شيئاً «فأمروه» أي العلويَّ بدفعها أي الصبيّة. إلى صاحبها أي وليّها من آل جعفر.

أقول: قد أوردنا بعض أخبار ذمّ جعفر في باب علل أسماء الصادق وباب وفاة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام.

أبواب تاريخ الإمام الحادي عشر، وسبط سيد البشر، ووالد الخلف المنتظر، وشافع المحشر، السيّد الرضي الزكي، أبي محمّد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام وخلفه خاتم الأئمة الأعلام، ما تعاقبت الليالي والأيام

١ - باب ولادته، وأسمائه، ونقش خاتمه وأحوال أُمه وبعض جمل أحواله عليه السلام

١ - **ع:** سمعت مشايخنا رحمهم الله أنَّ المحلّة الّتي يسكنها الإمامان عليُّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرَّمن رأى كانت تسمّى عسكر، فلذلك قيل لكلٍّ واحد منهما العسكريُّ[٣].

٢ - **شا:** كان مولد أبي محمّد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين ومائتين، وأمّه أمُّ ولد يقال لها حديثة وكانت مدّة خلافته ستّ سنين[٤].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٠٢.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٦ باب مولد الصاحب عليه السلام، ح ٢٩.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٨٢ باب ١٧٦.

(٤) الإرشاد للمفيد، ص ٣٣٥.

٣ - **مصبا:** يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام [١].

٤ - **قل:** من كتاب حدائق الرياض للمفيد مثله.

٥ - **الدروس:** أمّه عليه السلام حديث، ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر، وقيل يوم الاثنين رابعه.

٦ - **قب:** ألقابه عليه السلام: الصّامت، الهادي، الرَّفيق، الزَّكي، النقي كنيته أبو محمّد، وكان هو وأبوه وجدُّه يعرف كلٌّ منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام أمّه أمُّ ولد يقال لها حديث، وولده القائم عليه السلام لا غير.

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة، وقيل: ولد بسرَّمن رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، مقامه مع أبيه ثلاث وعشرون سنة، وبعد أبيه أيّام إمامته ستّ سنين، وكان في سني إمامته بقيّة أيّام المعتزّ أشهراً ثمَّ ملك المهتدي، والمعتمد، وبعد مضيِّ خمس سنين من ملك المعتمد قبض عليه السلام ويقال: استشهد، ودفن مع أبيه بسرَّ من رأى، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة ويقال: ثمان وعشرين سنة، مرض في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، وتوفّي يوم الجمعة لثمان خلون منه [٢].

٧ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة وأمّه أمُّ ولد يقال لها سوسن، وكنيته أبو محمّد، ولقبه الخالص. وتوفّي في الثامن من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين، فيكون عمره تسعاً وعشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وأشهراً، وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهوراً، وقبره بسرَّمن رأى.

وقال الحافظ عبد العزيز: يلقّب بالعسكري مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفّي سنة ستّين ومائتين، في زمن المعتزّ، وقبره بسامرّاء، وقيل: مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض بسرَّمن رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوَّل سنة ستّين ومائتين، وكان سنّه يومئذ ثمان وعشرين سنة وأمّه أمُّ ولد يقال لها: حريبة، وقبره إلى جانب قبر أبيه بسرَّمن رأى.

وقال ابن الخشّاب: ولد أبو محمّد عليه السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفّي يوم الجمعة، وقال بعض الرّواة في يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأوّل سنة مائتين وستّين، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة، منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً، قبره بسرَّمن رأى، أمّه سوسن [٣].

وقال الحميريُّ في كتاب الدّلائل: ولد أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام في شهر ربيع

---

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٥١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢١.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤١٥.

الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأوَّل سنة ستّين ومائتين، وهو ابن ثمان وعشرين سنة(١).

٨ - **عم:** كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسرَّمن رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوَّل سنة ستّين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، وأُمّه أُمُّ ولد يقال لها حديث، وكانت مدَّة خلافته ستّ سنين. ولقبه الهادي، والسراج، والعسكري، وكان وأبوه وجدُّه عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرِّضا.

وكانت في سني إمامته بقيّة ملك المعتزّ أشهراً ثمَّ ملك المهتدي أحد عشر شهراً وثماني وعشرين يوماً، ثمَّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكّل عشرين سنة وأحد عشر شهراً وبعد مضيّ خمس سنين من ملكه، قبض الله وليّه أبا محمّد عليه السلام ودفن في داره بسرَّمن رأى في البيت الّذي دفن فيه أبوه عليه السلام.

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام قبض مسموماً وكذلك أبوه وجدُّه وجميع الأئمّة عليهم السلام خرجوا من الدُّنيا على الشهادة واستدلّوا في ذلك بما روي عن الصّادق عليه السلام من قوله «والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد» والله أعلم بحقيقة ذلك(٢).

٩ - **الفصول المهمة:** صفته بين السمرة والبياض، خاتمه «سبحان من له مقاليد السموات والأرض»(٣).

١٠ - **كا:** وُلد عليه السلام في ربيع الآخر سنة اثنتين ومائتين وأُمّه أمّ ولد يقال لها حديث(٤).

١١ - **عيون المعجزات:** اسم أُمّه على ما رواه أصحاب الحديث سليل رضي الله عنها، وقيل: حديث والصّحيح سليل، وكانت من العارفات الصّالحات، وروي أنّه عليه السلام ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين(٥).

١٢ - **كف:** ولد عليه السلام يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني، نقش خاتمه «إن الله شهيد» بابه عثمان بن سعيد(٦).

٢ - باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

١ - **ك:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف قال:

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٢٧. (٢) اعلام الورى، ص ٣٦٢.
(٣) الفصول المهمة، ص ٢٨٠.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٠٣ باب مولد الإمام العسكري عليه السلام.
(٥) عيون المعجزات، ص ١٣٧.
(٦) مصباح الكفعمي الجدول بأسماء المعصومين ووفياتهم.

سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه‌السلام يقول: إنَّ الإمام بعدي ابني عليٌّ: أمره أمري وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن[١].

٢ - **ك، لي، يد**: عليُّ بن أحمد بن محمّد وعليُّ بن عبد الله الورّاق معاً عن محمّد بن هارون الصّوفيّ، عن عبد الله بن موسى الرّويانيّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، عن عليّ بن محمّد عليه‌السلام أنّه قال: الإمام من بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده! الخبر[٢].

٣ - **ك**: الهمدانيُّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصليّ عن الصقر بن دلف قال: سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم‌السلام يقول: الإمام بعدي الحسن، وبعد الحسن ابنه القائم، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[٣].

نص: محمّد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ بن إبراهيم مثله[٤].

٤ - **ك**: ابن الوليد، عن سعد، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه‌السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم‌السلام[٥].

غط: سعد مثله[٦].

شا: ابن قولويه عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن رجل ذكره، عن محمّد بن أحمد العلويّ مثله[٧].

عم: في كتاب أبي عبد الله بن عيّاش، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد عن محمّد ابن أحمد العلويّ مثله[٨].

٥ - **ير**: الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن عبد الله بن مروان الأنباريّ قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر بن أبي الحسن فجاء أبو الحسن عليه‌السلام فوضع له كرسيٌّ فجلس عليه، وأبو محمّد قائم في ناحية، فلمّا فرغ من أبي جعفر، التفت أبو الحسن عليه‌السلام إلى أبي محمّد عليه‌السلام فقال: يا بُنيَّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً[٩].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٥٢ باب ٣٦ ح ٣.
(٢) كمال الدين ص ٣٥٣ باب ٣٧ ح ١، أمالي الصدوق ص ٢٧٨ مجلس ٥٤ ح ٢٤، التوحيد ص ٨١.
(٣) كمال الدين، ص ٣٥٦ باب ٣٧ ح ١٠.
(٤) كفاية الأثر، ص ٢٧١.
(٥) كمال الدين، ص ٣٥٥ باب ٣٧ ح ٤.
(٦) الغيبة للطوسي، ص ٢٠٢.
(٧) الإرشاد للمفيد، ص ٣٣٥.
(٨) إعلام الورى، ص ٣٦٣.
(٩) بصائر الدرجات، ص ٤٣٥ ج ١٠ باب ١ ح ١٣.

عم، شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ عن الحسن بن محمّد، عن المعلّى مثله[١].

بيان: «فقد أحدث فيك أمراً» أي جعلك إماماً بموت أخيك الأكبر قبلك.

٦ - **غط:** سعد عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي الحسن العسكريّ عليه السلام وقت وفاة ابنه: أبي جعفر، وقد كان أشار إليه ودلّ عليه، وإنّي لأفكّر في نفسي، وأقول هذه قصّة أبي إبراهيم وقصّة إسماعيل فأقبل عليّ أبو الحسن عليه السلام وقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي جعفر وصيّر مكانه أبا محمّد كما بدا له في إسماعيل بعدما دلّ عليه أبو عبد الله عليه السلام ونصبه، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون أبو محمّد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، ومعه آلة الإمامة والحمد لله[٢].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفريّ مثله[٣].

٧ - **غط:** سعد، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن سيّار بن محمّد البصري، عن عليّ بن عمرو النوفليّ قال: كنت مع أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في داره فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له: هذا صاحبنا؟ فقال: لا، صاحبكم الحسن[٤].

كشف: من دلائل الحميريّ عن النوفليّ مثله. «ج ٢ ص ٤٠٤».

٨ - **غط:** سعد عن هارون بن مسلم، عن أحمد بن محمّد بن رجا صاحب الترك قال: قال أبو الحسن عليه السلام: الحسن ابني القائم من بعدي[٥].

٩ - **غط:** سعد، عن أحمد بن عيسى العلويّ من ولد عليّ بن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلّمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمّد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم، وأشار إلى أبي محمّد عليه السلام[٦].

١٠ - **غط:** سعد، عن عليّ بن محمّد الكلينيّ عن إسحاق بن محمّد النخعيّ، عن شاهويه ابن عبد الله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدلّ عليه، فلمّا مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيراً لا أتقدّم ولا أتأخّر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون.

فكتبت إليه أسأله الدُّعاء أن يفرّج الله عنّا في أسباب من قبل السّلطان كنّا نغتمّ بها في غلماننا فرجع الجواب بالدُّعاء وردّ الغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضيّ أبي جعفر، وقلقت لذلك، فلا تغتمّ فإنّ الله لا يضلُّ قوماً بعد إذ هداهم

---

(١) إعلام الورى ص ٣٦٣، الإرشاد ص ٣٣٤. (٢) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٨٢.
(٣) الإرشاد، ص ٣٣٥. (٤) - (٦) كتاب الغيبة للطوسي، ص ١٩٨-٢٠١.

حتّى يتبيّن لهم ما يتّقون. صاحبكم بعدي أبو محمّد ابني وعنده ما تحتاجون إليه يقدّم الله ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان(١).

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد عن إسحاق مثله. «ص ٣٣٥».

١١ - **غط:** ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي الصّهبان قال: لمّا مات أبو جعفر محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى وضع لأبي الحسن عليّ بن محمّد كرسيٌّ فجلس عليه وكان أبو محمّد الحسن بن عليّ قائماً في ناحية فلمّا فرغ من غسل أبي جعفر التفت أبو الحسن إلى أبي محمّد فقال: يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً(٢).

١٢ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ عن يسار بن أحمد البصريّ، عن عليّ بن عمر النّوفليّ قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمرّ بنا ابنه محمّد فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن(٣).

١٣ - **عم، شا:** بالإسناد، عن يسار بن أحمد عن عبد الله بن محمّد الإصفهاني قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: صاحبكم بعدي الّذي يصلّي عليَّ قال: ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك قال: فخرج أبو محمّد بعد وفاته فصلّى عليه(٤).

١٤ - **عم، شا:** بالإسناد عن يسار بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لمّا توفّي ابنه محمّد فقال للحسن: يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً(٥).

١٥ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد القلانسيّ، عن عليّ بن الحسين بن عمر، عن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كون وأعوذ بالله - فإلى من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام(٦).

١٦ - **عم، قب، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد الاسترابادي، عن عليّ بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وابنه أبو جعفر في الأحياء وأنا أظنُّ أنّه الخلف من بعده فقلت: جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟ فقال: لا تخصّوا أحداً من وُلدي حتّى يخرج إليكم أمري قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ: الأكبر من وُلدي وكان أبو محمّد عليه السلام أكبر من جعفر(٧).

بيان: قوله «فكتبت إليه بعد» أي بعد فوت أبي جعفر.

---

(١) - (٢) كتاب الغيبة للطوسي، ص ١٩٨-٢٠٣.

(٣) - (٦) اعلام الورى، ص ٣٦٣، الإرشاد للمفيد، ص ٣٣٥.

(٧) اعلام الورى، ص ٣٦٤، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢٢، الارشاد للمفيد، ص ٣٣٦.

١٧ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن محمّد بن يحيى وغيره عن سعيد بن عبد الله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنّهم حضروا يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن عليّ وقد جاء مشقوق الجيب حتّى جاء عن يمينه، ونحن لا نعرفه.

فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه، ثمّ قال: يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً؛ فبكى الحسن عليه السلام واسترجع، وقال: الحمد لله ربّ العالمين وإيّاه أشكر تمام نعمه علينا، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة، وأقامه مقامه[1].

١٨ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن رئاب، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام «أبو محمّد ابني أصحّ آل محمّد غريزة، وأوثقهم حجّة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه، وعنده ما تحتاج إليه»[2].

١٩ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر ابنه فعزّيته عنه، وأبو محمد جالس، فبكى أبو محمّد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال: إنّ الله قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله[3].

٢٠ - **عم:** الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد النهديّ، عن يحيى بن يسار القنبريّ قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيّه بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي[4].

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ مثله. «ص ٣٣٧».

غط: يحيى بن بشّار العنبريّ مثله. «ص ٢٠٠».

٣ - باب معجزاته[5] ومعالي أموره صلوات الله عليه

١ - **ك:** حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عيسى بن أحمد الزّرجي قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً

---

(١) - (٤) اعلام الورى، ص ٣٦٤، الإرشاد للمفيد، ص ٣٣٧.

(٥) **أقول:** اكتفى العلامة البحراني بذكر ١٣٤ معجزة في كتاب مدينة المعاجز ج ٣ ط الأعلمي بيروت، والحر العاملي ١٣٦ معجزة في كتابه اثبات الهداة ج ٥ ط الأعلمي - بيروت. [النمازي].

شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيد، في شارع السوق، وذكر أنّه هاشميٌّ من ولد موسى بن عيسى لم يذكر أبو جعفر اسمه، وكنت أصلّي فلمّا سلّمت قال لي: أنت قميٌّ أو زائر؟ قلت: أنا قميٌّ مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: تعرف دار موسى بن عيسى الّتي بالكوفة؟ فقلت: نعم؟ فقال: أنا من ولده.

قال: كان لي أب وله أخوان، وكان أكبر الأخوين ذا مال، ولم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستّ مائة دينار فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن بن عليّ بن محمّد الرّضا عليهما السلام وأسأله أن يلطف للصغير لعلّه أن يردَّ مالي فإنّه حلو الكلام فلمّا كان وقت السحر بدا لي عن الدّخول على الحسن بن عليّ عليه السلام وقلت: أدخل على أسباس التركيّ صاحب السلطان وأشكو إليه. قال: فدخلت على أسباس التركيّ وبين يديه نرد يلعب به، فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: أجب! فقام معه فلمّا دخل على الحسن قال له: كان لك إلينا أوّل اللّيل حاجة ثمّ بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإنَّ الكيس الّذي أخذ من مالك ردَّ، ولا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه، فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه فلمّا خرج تلقّاه غلامه يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر الزرجي: فلمّا كان من الغد، حملني الهاشميُّ إلى منزله وأضافني ثمَّ صاح بجارية وقال: يا غزال أو يا زلال، فإذا أنا بجارية مسنّة فقال لها: يا جارية حدِّثي مولاك بحديث الميل والمولود، فقالت: كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي: ادخلي إلى دار الحسن بن عليّ عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً يستشفي به مولودنا.

فدخلت عليها فسألتها ذلك، فقالت حكيمة: ائتوني بالميل الّذي كحل به المولود الّذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام فأُتيت بالميل فدفعته إليَّ وحملته إلى مولاتي وكحلت به المولود، فعوفي وبقي عندنا وكنّا نستشفي به ثمَّ فقدناه.

قال أبو جعفر الزرجي: فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسيَّ فحدَّثته بهذا الحديث عن الهاشميِّ فقال: قد حدَّثني هذا الهاشميُّ بهذه الحكاية حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان[١].

بيان: قوله «أو زائر» لعلَّ الهمزة للاستفهام دخلت على واو العاطفة أي أوأنت جئت للزيارة أو كلمة «أو» للإضراب بمعنى بل، قوله «فلمّا كان وقت السحر بدا لي» هذا كلام عمِّ الراوي، وقوله «فقام» رجوع إلى سياق أوّل الكلام.

٢ - **قب، يج، غط:** عمرو بن محمّد بن ريّان الصيمريُّ قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيها «إنّي نازلت الله في هذا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٤٦٨ باب ٤٥ ح ٤٦.

الطاغي يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلاث» فلما كان اليوم الثالث خلع، وكان من أمره ما كان إلى أن قتل(١).

توضيح: قال الجزريّ: فيه نازلت ربّي في كذا أي راجعته وسألته مرّة بعد مرّة، وهو مفاعلة من النزول عن الأمر، أو من النزال في الحرب، وهو تقابل القرنين.

٣ - **قب، غط:** سعد، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير الّتي في المساجد فقلت في نفسي: لأيّ معنى هذا؟ فأقبل عليّ فقال: معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة، لم يبنها نبيّ ولا حجّة(٢).

كشف: من دلائل الحميريّ، عن أبي هاشم مثله. «ج ٢ ص ٤١٨».

عم: من كتاب أحمد بن محمّد بن عيّاش، عن العطّار، عن سعد والحميريّ معاً عن الجعفريّ مثله. «ص ٣٦٥».

٤ - **قب، غط:** سعد عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: من الذّنوب الّتي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أؤاخذ إلاّ بهذا، فقلت في نفسي: إنّ هذا لهو الدّقيق، ينبغي للرّجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدّثت به نفسك فإنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا، في اللّيلة الظلماء ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود(٣).

كشف: من دلائل الحميريّ، عن الجعفريّ مثله. «ج ٢ ص ٤١٨».

عم: من كتاب ابن عيّاش بالإسناد المتقدّم مثله. «ص ٣٦٥».

٥ - **غط:** سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال: أخبرني أبو الهيثم ابن سباية أنّه كتب إليه لمّا أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيّه إلى الكوفة وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة «جعلني الله فداك، بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منا» فكتب إليه عليه السلام بعد ثالث يأتيكم الفرج فخلع المعتزّ اليوم الثالث(٤).

٦ - **غط:** جماعة، عن التلعكبريّ رحمه الله قال: كنت في دهليز أبي عليّ محمّد بن همام رحمه الله على دكّة إذ مرّ بنا شيخ كبير عليه درّاعة، فسلّم على أبي عليّ بن همام فردّ عليه السلام ومضى، فقال لي: أتدري من هو هذا؟ فقلت: لا فقال لي: هذا شاكريّ لسيدنا أبي محمّد عليه السلام أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟ قلت: نعم، فقال لي: معك شيء تعطيه؟ فقلت له: معي درهمان صحيحان، فقال: هما يكفيانه.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٠، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٢٩، كتاب الغيبة للطوسي، ص ٢٠٤.

(٢) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٧، الغيبة للطوسي، ص ٢٠٦.

(٤) الغيبة للطوسي، ص ٢٠٨.

فمضيت خلفه فلحقته فقلت له: أبو عليّ يقول لك تنشط للمصير إلينا؟ فقال: نعم، فجئنا إلى أبي عليّ بن همّام فجلس إليه فغمزني أبو علي أن أسلّم إليه الدرهمين فقال لي: ما يحتاج إلى هذا، ثمّ أخذهما فقال له أبو عليّ بن همام يا أبا عبد الله محمّد! حدّثنا عن أبي محمّد بما رأيت. فقال: كان أستاذي صالحاً من بين العلويّين لم أر قطُّ مثله، وكان يركب بسرج صفّته بزيون مسكي وأزرق، قال: وكان يركب إلى دار الخلافة بسرَّمن رأى في كلِّ اثنين وخميس قال: وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم، ويغصُّ الشارع بالدوابِّ والبغال والحمير والضجّة، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم.

قال: فإذا جاء أُستاذي سكنت الضجّة، وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير قال: وتفرَّقت البهائم حتّى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقّى من الدَّوابِّ نحفّه ليزحمها ثمَّ يدخل فيجلس في مرتبته الّتي جعلت له، فإذا أراد الخروج وصاح البوّابون: هاتوا دابّة أبي محمّد، سكن صياح الناس وصهيل الخيل، وتفرَّقت الدَّوابُّ حتّى يركب ويمضي.

وقال الشاكريُّ: واستدعاه يوماً الخليفة وشقَّ ذلك عليه وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده على مرتبته، من العلويّين والهاشميّين، فركب ومضى إليه، فلمّا حصل في الدار قيل له: إنَّ الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك أو انصرف قال: فانصرف وجاء إلى سوق الدَّواب وفيها من الضجّة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير.

فلمّا دخل إليها سكن الناس، وهدأت الدَّوابُّ قال: وجلس إلى نخّاس كان يشتري له الدَّوابّ قال: فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه قال: فباعوه إيّاه بوكس، فقال لي: يا محمّد قم فاطرح السّرج عليه قال: فقلت: إنّه لا يقول لي ما يؤذيني، فحللت الحزام، وطرحت السّرج فهدأ ولم يتحرّك وجئت به لأمضي به فجاء النّخاس فقال لي: ليس يباع، فقال لي: سلّمه إليهم، قال: فجاء النّخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزماً.

قال: وركب ومضينا فلحقنا النخّاس فقال: صاحبه يقول أشفقت أن يردَّ فإن كان علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال له أُستاذي قد علمت، فقال: قد بعتك فقال لي: خذه فأخذته فجئت به إلى الإصطبل فما تحرَّك ولا آذاني ببركة أُستاذي.

فلمّا نزل جاء إليه وأخذ أُذنه اليمنى فرقاه ثمّ أخذ أُذنه اليسرى فرقاه فوالله لقد كنت أطرح الشعير له فأُفرّقه بين يديه، فلا يتحرَّك، هذا ببركة استاذي.

قال أبو محمّد: قال أبو عليّ بن همام: هذا الفرس يقال له الصّؤول قال: يرجم بصاحبه حتّى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه.

قال محمّد الشاكري: كان استاذي أصلح من رأيت من العلويّين والهاشميّين ما كان يشرب هذا النبيذ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وأنتبه وأنام وهو ساجد، وكان قليل

الأكل، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله، فيأكل منه الواحدة والثنتين ويقول: شل هذا يا محمّد إلى صبيانك، فأقول هذا كلّه؟ فيقول خذه ما رأيت قطُّ أسدى منه[(١)].

بيان: قال الفيروزآباديُّ صفّة الدّار والسّرج معروف وقال البزيون كجردحل وعصفور السّندس، وقوله «نحفّه ليزحمها» لعله بيان للتوقّي أي كان لا يحتاج إلى ذلك، والاحتمال الآخر ظاهر «والكبوس» لعلّه معرّب چموش ولم أظفر له في اللّغة على معنى يناسب المقام ويحتمل أن يكون كيوس بالياء المثناة من الكيس خلاف الحمق فإنَّ الصعوبة وقلّة الانقياد يكون غالباً في الإنسان مع الكياسة، وأبو محمّد كنية للتلّعكبريِّ قوله «شل هذا» أي ارفعه ويقال: أسدى إليه أي أحسن.

٧ - **غط:** الفزاريُّ عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن محمّد بن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل: فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟ قال: فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي: وليُّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب؟ ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله، فقال متبسّماً: يا كامل وحسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله وهذا لكم، تمام الخبر[(٢)].

٨ - **قب، يج:** قال أبو هاشم: ما دخلت قطُّ على أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام إلاّ رأيت منهما دلالة وبرهاناً، فدخلت على أبي محمّد وأنا أُريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرَّك به، فجلست وأُنسيت ما جئت له، فلمّا أردت النهوض رمى إليَّ بخاتم، وقال: أردت فضّة فأعطيناك خاتماً وربحت الفصَّ والكرى، هنّأك الله[(٣)].

عم: من كتاب ابن عيّاش بالإسناد المتقدِّم مثله. «ص ٣٦٥».

٩ - **يج:** قال أبو هاشم قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمّد في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق؟ فأقبل عليَّ فقال: أما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لمّا نزلت قل هو الله أحد خلق لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرُّ بملإٍ من الملائكة إلاّ خشعوا لها، وقال: هذه نسبة الرَّبِّ تبارك وتعالى[(٤)].

١٠ - **قب، يج:** عن أبي هاشم الجعفريِّ قال: كنت في الحبس مع جماعة فحبس أبو محمّد عليه السلام وأخوه جعفر فخففنا له وقبّلت وجه الحسن، وأجلسته على مضربة كانت

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢١٥. (٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٤٦.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٧، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٤ ح ٤.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٦ ح ٦.

عندي، وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر: وا شيطناه، بأعلى صوته يعني جارية له، فزجره أبو محمّد وقال له: اسكت، وإنّهم رأوا فيه أثر السّكر.

وكان المتولّي حبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحيٌّ يدّعي أنّه علويٌّ فالتفت أبو محمّد وقال: لولا أنَّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج الله عنكم وأومأ إلى الجمحيّ فخرج، فقال أبو محمّد هذا الرّجل ليس منكم فاحذروه فإنَّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السّلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتّش ثيابه، فوجد فيها القصّة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة، ويعلمه أنّا نريد أن ننقب الحبس ونهرب.

وقال أبو هاشم: كان الحسن يصوم فإذا أفطر أكلنا معه وما كان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة، فضعفت يوماً عن الصّوم فأفطرت في بيت آخر على كعكة، وما شعر بي أحد، ثمّ جئت فجلست معه، فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئاً فإنّه مفطر فتبسّمت، فقال: ممّا تضحك يا أبا هاشم إذا أردت القوّة فكل اللّحم فإنَّ الكعك لا قوّة فيه، فقلت: صدق الله ورسوله وأنتم عليكم السّلام فأكلت فقال: أفطر ثلاثاً فإنَّ المنّة لا ترجع لمن أنهكه الصّوم في أقلَّ من ثلاث. فلمّا كان في اليوم الّذي أراد الله أن يفرّج عنه جاءه الغلام فقال: يا سيّدي أحمل فطورك، قال: احمل وما أحسبنا نأكل منه، فحمل الطعام الظهر، وأُطلق عنه العصر، وهو صائم، فقالوا: كلوا هداكم الله(١).

عم: من كتاب أحمد بن محمّد بن عيّاش، عن أحمد بن زياد الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبي هاشم الجعفريّ مثله. «ص ٣٦٥».

بيان: «فخففنا له» أي أسرعنا إلى خدمته، وفي بعض النسخ «فحففنا به» بالحاء المهملة من قولهم حفّه أي أطاف به، «والجونة» الخابية مطليّة بالقار، و«المنّة» بالضمّ القوّة.

١١ - **قب، يج:** قال أبو هاشم سأله الفهفكيُّ ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرّجل سهمين؟ قال: لأنَّ المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقُلة إنّما ذلك على الرّجال فقلت في نفسي: قد كان قيل لي إنَّ ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب.

فأقبل عليه السلام عليَّ فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأوّلنا، وأوّلنا وآخرنا في العلم والأمر سواء، ولرسول الله وأمير المؤمنين فضلهما(٢).

كشف: من دلائل الحميريّ، عن الجعفريّ مثله. «ج ٢ ص ٤٢٠».

عم: من كتاب ابن عيّاش بالإسناد المذكور مثله. «ص ٣٦٥».

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٠-٤٣٩، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٣-٦٨٥ ح ٢ و٥.

١٢ - **يج:** قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد يقول: إنّ الله ليعفو يوم القيامة عفواً [لا] يحيط[١] على العباد حتّى يقول أهل الشرك ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[٢] فذكرت في نفسي حديثاً حدَّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكّة أنَّ رسول الله ﷺ قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[٣] فقال الرَّجل ومن أشرك، فأنكرت ذلك، وتنمّرت للرَّجل، فأنا أقول في نفسي إذ أقبل عليَّ عليه السلام فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[٤] بئس ما قال هذا، وبئس ما روى[٥].

١٣ - **قب، يج:** قال أبو هاشم: سأل محمّد بن صالح أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول الله ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فأقبل عليَّ فقال: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قلت: أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته في خلقه[٦].

١٤ - **يج:** قال أبو هاشم: سأله محمّد بن صالح عن قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٧] فقال: هل يمحو إلاّ ما كان؟ وهل يثبت إلاّ ما لم يكن؟ فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنّه لا يعلم بالشيء حتّى يكون، فنظر إليّ فقال: تعالى الجبّار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها قلت: أشهد أنّك حجّة الله[٨].

١٥ - **قب:** قال أبو هاشم: خطر ببالي أنّ القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمد عليه السلام: يا أبا هاشم الله خالق كلّ شيء وما سواه مخلوق[٩].

١٦ - **قب، يج:** قال أبوهاشم رحمه الله: سمعته يقول إنَّ في الجنّة باباً يقال له المعروف، لا يدخله إلاّ أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلّف من حوائج الناس، فنظر إليَّ وقال: نعم، فدم على ما أنت عليه، فإنَّ أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك[١٠].

كشف: من دلائل الحميريّ عن الجعفريّ مثله. «ج ٢ ص ٤٢٠».

عم: من كتاب ابن عيّاش بالإسناد المتقدّم مثله. «ص ٣٦٦».

---

(١) في المصدر: عفواً لا يخطر على بال العباد، وهو الصحيح. [النمازي].
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٤) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٦ ح ٧.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٦، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٦ ح ٨.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٨) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٧ ح ١٠.
(٩) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٦.
(١٠) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٢، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٩ ح ١٢.

١٧ - **يج:** قال أبو هاشم: أدخلت الحجّاج بن سفيان العبديَّ على أبي محمّد عليه السلام فسأله المبايعة، قال: ربّما بايعت الناس فتواضعتهم المواضعة إلى الأصل، قال: لا بأس، الدّينار بالدّينارين، معها خرزة، فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربيون فالتفت إليَّ فقال: إنّما الرّبا الحرام ما قصدته، فإذا جاوز حدود الربا وزوي عنه فلا بأس، الدّينار بالدّينارين، يداً بيد، ويكره أن لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع[١].

١٨ - **يج:** روي عن أبي هاشم أنّه سأله عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٢] قال: كلّهم من آل محمّد، الظالم لنفسه الذي لا يقرُّ بالإمام، المقتصد العارف بالإمام، والسابق بالخيرات الإمام، فجعلت أفكّر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمّد صلى الله عليه وآله وبكيت فنظر إليَّ وقال: الأمر أعظم ممّا حدَّثت به نفسك، من عظم شأن آل محمّد صلى الله عليه وآله فاحمد الله أن جعلك متمسّكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلُّ أناس بإمامهم إنّك على خير[٣].

كشف: من دلائل الحميريّ عن الجعفريّ مثله. «ج ٢ ص ٤١٨».

١٩ - **يج:** عن أبي هاشم الجعفريّ قال: لما مضى أبو الحسن عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبو محمّد ابنه بغسله وشأنه وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرهما، فلمّا فرغ أبو محمّد من شأنه صار إلى مجلسه، فجلس، ثمَّ دعا أُولئك الخدم، فقال: إن صدقتموني فيما أسألكم عنه، فأنتم آمنون من عقوبتي وإن أصررتم على الجحود دللت على كلِّ ما أخذه كلُّ واحد منكم وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقّونه منّي.

ثمَّ قال: يا فلان أخذت كذا وكذا وأنت يا فلان أخذت كذا وكذا، قالوا: نعم، قالوا فردُّوه، فذكر لكلِّ واحد منهم ما أخذه وصار إليه، حتّى ردُّوا جميع ما أخذوه[٤].

٢٠ - **يج:** روى أبو هاشم أنّه ركب أبو محمّد عليه السلام يوماً إلى الصحراء فركبت معه، فبينما يسير قدّامي، وأنا خلفه، إذ عرض لي فكر في دين كان عليَّ قد حان أجله فجعلت أُفكّر في أيِّ وجه قضاؤه، فالتفت إليَّ وقال: الله يقضيه ثمَّ انحنى على قربوس سرجه فخطَّ بسوطه خطّة في الأرض فقال: يا أبا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت وإذا سبيكة ذهب، قال: فوضعتها في خفّي وسرنا.

فعرض لي الفكر فقلت: إن كان فيها تمام الدّين وإلاّ فإنّي أُرضي صاحبه بها، ويجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء، وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها فالتفت إليَّ ثمَّ انحنى ثانية فخطَّ

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٩ ح ١٣. (٢) سورة فاطر، الآية: ٣٢.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٨٧ ح ٩. (٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٢٠ ح ١.

بسوطه مثل الأولى ثمّ قال: انزل وخذ واكتم قال: فنزلت فإذا بسبيكة فجعلتها في الخفّ الآخر وسرنا يسيراً ثمّ انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي.

فجلست وحسبت ذلك الدَّين، وعرفت مبلغه، ثمّ وزنت سبيكة الذّهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ثمّ نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه فعرفت مبلغه الّذي لم يكن بدٌّ منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا إسراف ثمّ وزنت سبيكة الفضّة فخرجت على ما قدَّرته ما زادت ولا نقصت(١).

٢١ - **يج:** حدَّث بطريق متطبّب بالري قد أتى عليه مائة سنة ونيّف وقال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل، وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال: قد طلب منّي ابن الرّضا من يفصده، فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السّماء، فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به.

فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة وقال: كن إلى أن أطلبك، قال: وكان الوقت الّذي دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد، فدعاني في وقت غير محمود له، وأحضر طستاً عظيماً ففصدت الأكحل فلم يزل الدَّم يخرج حتّى امتلأ الطست، ثمّ قال لي: اقطع فقطعت وغسل يده وشدَّها، وردَّني إلى الحجرة، وقدَّم من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير، وبقيت إلى العصر ثمّ دعاني فقال: سرّح! ودعا بذلك الطست فسرَّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطست فقال: اقطع فقطعت وشدَّ يده وردَّني إلى الحجرة، فبتُّ فيها.

فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطست، وقال: سرّح فسرَّحت، فخرج مثل اللّبن الحليب إلى أن امتلأ الطست، فقال: اقطع فقطعت فشدَّ يده، وقدم لي بتخت ثياب وخمسين ديناراً، وقال: خذ هذا وأعذر وانصرف فأخذت وقلت: يأمرني السيّد بخدمة؟ قال نعم، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول!

فصرت إلى بختيشوع، وقلت له القصّة فقال: اجتمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمناء من الدَّم وهذا الّذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً، وأعجب ما فيه اللّبن، ففكّر ساعة ثمّ مكثنا ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصّة ذكراً في العالم، فلم نجد ثمّ قال: لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى.

فخرجت وناديته فأشرف عليّ وقال: من أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع، قال: معك كتابه؟ قلت: نعم فأرخى لي زنبيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٢٠ ح ٢.

فقال: أنت الرَّجل الّذي فصدت؟ قلت: نعم، قال: طوبى لأُمّك وركب بغلاً ومرَّ. فوافينا سرَّمن رأى وقد بقي من اللّيل ثلثه قلت: أين تحبُّ؟ دار أُستاذنا أو دار الرَّجل، فصرنا إلى بابه، قبل الأذان، ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال: أيّكما راهب دير العاقول؟ فقال: أنا جعلت فداك، فقال: انزل، وقال لي الخادم: احتفظ بالبغلتين وأخذ بيده ودخلا.

فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثمَّ خرج الراهب، وقد رمى بثياب الرُّهبانيّة، ولبس ثياباً بيضاً وقد أسلم، فقال: خذ بي الآن إلى دار أُستاذك فصرنا إلى دار بختيشوع فلمّا رآه بادر يعدو إليه ثمّ قال: ما الّذي أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح، فأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟!! قال: أو نظيره فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلاّ المسيح، وهذا نظيره في آياته وبراهينه. ثمّ انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات[1].

٢٢ - **يج:** روى أحمد بن محمّد، عن جعفر بن الشريف الجرجانيّ قال: حججت سنة فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرَّمن رأى، وقد كان أصحابنا حمّلوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟ فقال قبل أن أقول ذلك: ادفع ما معك إلى المبارك خادمي.

قال: ففعلت وخرجت وقلت: إنَّ شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ؟ قلت: بلى، قال: فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أوَّل النهار فأعلمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار وامض راشداً فإنَّ الله سيسلّمك ويسلّم ما معك، فتقدَّم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابنٌ فسمّه الصّلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف وسيبلغ الله به ويكون من أوليائنا.

فقلت: يابن رسول الله إنَّ إبراهيم بن إسماعيل الجرجانيَّ هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السّنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرجان، فقال: شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكراً سويّاً قائلاً بالحقّ فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمِّ ابنك أحمد.

فانصرفت من عنده وحججت فسلّمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أوَّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام وجاءني أصحابنا يهنئوني فوعدتهم أنَّ الإمام عليه السلام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهّبوا لما تحتاجون إليه، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فوالله ما شعرنا إلاّ وقد وافانا أبو محمّد عليه السلام فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلّم هو أوّلاً علينا، فاستقبلناه وقبّلنا يده، ثمَّ

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٢٢ ح ٣.

قال: إنّي كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أُوافيكم في آخر هذا اليوم، فصلّيت الظهر والعصر بسرّمن رأى، وصرت إليكم لأُجدّد بكم عهداً وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها. فأوّل من ابتدأ المسألة النضر بن جابر قال: يا ابن رسول الله إنّ ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر فادع الله له أن يردّ إليه عينيه، قال: فهاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم وأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، فانصرف من يومه ذلك[1].

٢٣ - **قب، يج:** روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ قال: صحبت أبا محمّد من دار العامة إلى منزله، فلمّا صار إلى الدار وأردت الانصراف، قال: أمهل، فدخل ثمّ أذن لي فدخلت فأعطاني مائتي دينار، وقال: اصرفها في ثمن جارية فإنّ جاريتك فلانة قد ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فإذا الغلام قال: ماتت جاريتك فلانة الساعة، قلت: ما حالها؟ قيل: شربت ماء فشرقت فماتت[2].

٢٤ - **قب، يج:** روى الحسن بن ظريف أنّه قال اختلج في صدري مسألتان وأردت الكتابة بهما إلى أبي محمّد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم بم يقضي وأين مجلسه وأردت أن أسأله عن رقية الحمّى الرّبع، فأغفلت ذكر الحمّى، فجاء الجواب: سألت عن القائم إذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام ولا يسأل البيّنة، وكنت أردت أن تسأل عن الحمّى الرّبع فأُنسيت فاكتب ورقة وعلّقها على المحموم «يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم» فكتبت وعلّقت على المحموم فبرئ[3].

شم، شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن ظريف مثله[4].

٢٥ - **قب، يج:** روي عن أحمد بن الحارث القزوينيّ قال: كنت مع أبي بسرّمن رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً، وكان يمنع ظهره واللّجام، وجمع الرُّوّاض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه.

فقال له بعض ندمائه: ألا تبعث إلى الحسن بن الرّضا حتّى يجيء فإمّا أن يركبه وإمّا يقتله فبعث إلى أبي محمّد عليه السلام ومضى معه أبي.

فلمّا دخل الدّار نظر أبو محمّد عليه السلام إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فوضع يده على كتفه، فعرق البغل ثمّ صار إلى المستعين فرحّب به وقال: الجم هذا البغل فقال أبو

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٢٤ ح ٤.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤٣ ص ٤٣١، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٢٦ ح ٥.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣١، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٣١.

(٤) أعلام الورى ص ٣٦٦، الإرشاد ص ٣٣٥.

محمّد عليه السلام لأبي: ألجمه فقال المستعين الجمه أنت يا أبا محمّد فقام أبو محمّد فوضع طيلسانه فألجمه ثمَّ رجع إلى مجلسه، فقال يا أبا محمّد أسرجه، فقال أبو محمّد لأبي أسرجه، فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمّد؟ فقام أبو محمّد عليه السلام ثانية فأسرجه ورجع.

فقال: ترى أن تركبه؟ قال: نعم فركبه أبو محمّد عليه السلام من غير أن يمتنع عليه ثمَّ ركضه في الدّار ثمّ حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي، ثمّ نزل فرجع إليه فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين فقال أبو محمّد لأبي: خذه فأخذه وقاده(١).

شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن الحارث مثله. «ص ٣٣٩».

٢٦ - **قب، يج:** روي عن عليّ بن زيد بن [عليّ بن] الحسين بن زيد بن عليّ قال: كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المجالس، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً فقال: ما فعل فرسك؟ قلت: هو ذا على بابك الآن فقال: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخّر ذلك.

ودخل علينا داخل فانقطع الكلام، قال: فقمت متفكّراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي بذلك، فقال: لا أدري ما أقول في هذا؟ وشححت به. فلمّا صلّيت العتمة جاءني السّائس وقال: نفق فرسك السّاعة، فاغتممت وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول.

ثمّ دخلت على أبي محمّد عليه السلام من الغد وأقول في نفسي: ليته أخلف عليّ دابّة فقال قبل أن أتحدَّث بشيء: نعم نخلف عليك، يا غلام أعطه برذوني الكميت ثمّ قال: هذا أخير من فرسك وأطول عمراً وأوطا(٢).

عم، شا: ابن قولويه عن الكليني عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين مثله(٣).

بيان: لعلَّ أمره عليه السلام بالاستبدال لمحض إظهار الإعجاز لعلمه بأنّه لا يفعل ذلك أو يقال لعلّه لم يكن يموت عند المشتري، أو أنّه علم أنّ المشتري يكون من المخالفين.

٢٧ - **قب، يج:** روى أبو هاشم الجعفريُّ قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام ضيق الحبس وشدّة القيد، فكتب إليّ أنت تصلّي الظهر في منزلك، فأخرجت من السجن وقت الظهر، فصلّيت في منزلي. وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الّذي كتبته فاستحييت فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار، وكتب إليّ: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها تأتيك على ما تحبُّ أن تأتيك(٤).

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣١، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٣١.
(٣) أعلام الورى ص ٣٦٦، الإرشاد ص ٣٤٠.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٩، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٣٥.

عم، شا: روى إسحاق بن محمّد النخعي، عن أبي هاشم مثله[١].

٢٨ - **قب، يج:** روي عن أبي حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام غير مرّة يكلّم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة، فتعجّبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة، ولم يظهر لأحد حتّى قضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ أُحدّث بهذا نفسي فأقبل عليّ وقال: إنّ الله بيّن حجّته من بين سائر خلقه وأعطاه معرفة كلّ شيء فهو يعرف اللّغات، والأنساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق[٢].

عم، شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد الأقرع، عن أبي حمزة نصير الخادم مثله[٣].

٢٩ - **يج:** روي أنّ أبا محمّد عليه السلام سلّم إلى نحرير فقالت له امرأته: اتّق الله فإنّك لا تدري مَن في منزلك؟ - وذكرت عبادته وصلاحه - وإنّي أخاف عليك منه، فقال: لأرمينّه بين السباع ثمّ استأذن في ذلك فأذن له، فرمى به إليها ولم يشكّوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه قائماً يصلّي وهي حوله فأمر بإخراجه[٤].

٣٠ - **يج:** روى أبو سليمان داود بن عبد الله قال: حدَّثنا المالكيُّ عن ابن الفرات قال: كنت بالعسكر قاعداً في الشارع وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة فأقبل أبو محمّد فارساً فقلت: تراني أُرزق ولداً؟ فقال برأسه: نعم، فقلت: ذكراً؟ فقال برأسه: لا، فولدت لي ابنة[٥].

كشف: من دلائل الحميريّ، عن جعفر بن محمّد قال: كنت قاعداً وذكر نحوه. «ج ٢ ص ٤٢٦».

٣١ - **يج:** روى أبو سليمان، عن عليّ بن يزيد المعروف بابن رمش قال: اعتلّ ابني أحمد وركبت بالعسكر وهو ببغداد فكتبت إلى أبي محمّد أسأله الدُّعاء فخرج توقيعه: أوما علم أنَّ لكلّ أجل كتاباً؟ فمات الابن[٦].

٣٢ - **يج:** روى أبو سليمان المحموديُّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدُّعاء بأن أُرزق ولداً فوقع: رزقك الله ولداً وأصبرك عليه، فولد لي ابن ومات[٧].

٣٣ - **يج:** روي عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله التبرُّك بأن يدعو أن أُرزق ولداً من بنت عمّ لي، فوقّع: رزقك الله ذكراناً فولد لي أربعة[٨].

---

(١) أعلام الورى ص ٣٦٦، الإرشاد ص ٣٤٠.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٩، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٣٥.
(٣) أعلام الورى ص ٣٦٧، الإرشاد ص ٣٤٠.
(٤) - (٦) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٣٧ ح ١٥-١٧.
(٧) - (٨) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٣٩-٤٤١ ح ١٨-١٩.

٣٤ - **يج:** روي عن عليّ بن جعفر، عن الحلبي قال: اجتمعنا بالعسكر وترصّدنا لأبي محمّد عليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: ألا لا يسلّمنّ عليّ أحد، ولا يشير إليّ بيده ولا يومئ فإنّكم لا تؤمنون على أنفسكم، قال: وإلى جانبي شابٌ فقلت: من أين أنت؟ قال من المدينة، قلت: ما تصنع ههنا؟ قال: اختلفوا عندنا في أبي محمّد عليه السلام فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي وإنّي لولد أبي ذرّ الغفاريّ. فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمّد عليه السلام مع خادم له فلمّا حاذانا نظر إلى الشابّ الّذي بجنبي، فقال: أغفاريٌّ أنت؟ قال: نعم، قال: ما فعلت أمّك حمدوية، فقال: صالحة، ومرَّ. فقلت للشابّ: أكنت رأيته قطُّ وعرفته بوجهه قبل اليوم؟ قال: لا، قلت: فينفعك هذا؟ قال: ودون هذا[١].

٣٥ - **يج:** روى يحيى بن المرزبان قال: التقيت مع رجل من أهل السّيب سيماه الخير فأخبرني أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمّد عليه السلام وغيره فقلت: لا أقول به أو أرى منه علامة، فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمّد عليه السلام فقلت في نفسي متعنّتاً: إن مدَّ يده إلى رأسه، فكشفه ثمَّ نظر وردَّه قلت به.

فلمّا حاذاني مدَّ يده إلى رأسه فكشفه، ثمَّ برق عينيه فيَّ ثمَّ ردَّهما ثمَّ قال: يا يحيى ما فعل ابن عمّك الّذي تنازعه في الإمامة؟ قلت: خلّفته صالحاً قال: لا تنازعه ثمَّ مضى[٢].

٣٦ - **يج:** روي عن ابن الفرات قال: كان لي على ابن عمّي عشرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدُّعاء لذلك فكتب إليَّ إنّه رادٌّ عليك مالك وهو ميّت بعد جمعة قال: فردَّ عليَّ ابن عمّي مالي، فقلت: ما بدا لك في ردّه وقد منعتنيه؟ قال: رأيت أبا محمّد عليه السلام في النّوم فقال: إنَّ أجلك قد دنا فردَّ على ابن عمّك ماله[٣].

٣٧ - **قب، يج:** روي عن عليّ بن الحسن بن سابور قال: قحط النّاس بسرَّمن رأى في زمن الحسن الأخير عليه السلام فأمر الخليفة الحاجب، وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيّام متوالية إلى المصلّى ويدعون فما سقوا.

فخرج الجاثليق في اليوم الرّابع إلى الصحراء، ومعه النصارى والرّهبان وكان فيهم راهب فلمّا مدَّ يده هطلت السّماء بالمطر فشكَّ أكثر النّاس، وتعجّبوا وصبوا إلى دين النصرانيّة، فأنفذ الخليفة إلى الحسن عليه السلام وكان محبوساً فاستخرجه من محبسه وقال: الحق أُمّة جدّك فقد هلكت فقال: إنّي خارج في الغد ومزيل الشكّ إن شاء الله تعالى.

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرُّهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه فلمّا بصر بالرّاهب وقد مدَّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٣٩-٤٤١ ح ٢٠-٢٢.

أصبعيه ففعل وأخذ من بين سبّابتيه عظماً أسود، فأخذه الحسن عليه السلام بيده ثمّ قال له: استسق الآن، فاستسقى وكان السّماء متغيماً فتقشّعت وطلعت الشمس بيضاء.

فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمّد؟ قال عليه السلام: هذا رجل مرَّ بقبر نبيّ من الأنبياء فوقع إلى يده هذا العظم، وما كشف عن عظم نبيّ إلاّ وهطلت السماء بالمطر(١).

بيان: صبا إلى الشيء مال.

٣٨ - **يج:** روى أبو سليمان قال: حدَّثنا أبو القاسم الحبشيّ قال: كنت أزور العسكر في شعبان في أوله ثمّ أزور الحسين عليه السلام في النصف، فلمّا كان في سنة من السنين، وردت العسكر قبل شعبان، ظننت أنّي لا أزوره في شعبان.

فلمّا دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، وخرجت إلى العسكر وكنت إذا وافيت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلمّا كان في هذه المرَّة قلت: أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها، وقلت لصاحب المنزل: أُحبُّ أن لا تعلمهم بقدومي.

فلمّا أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يتبسّم متعجّباً ويقول: بعث إليَّ بهذين الدينارين وقيل لي: ادفعهما إلى الحبشيّ وقل له: من كان في طاعة الله كان الله في حاجته(٢).

٣٩ - **يج:** روى إسحاق بن يعقوب، عن بذل مولى أبي محمّد عليه السلام قال: رأيت من رأس أبي محمّد عليه السلام نوراً ساطعاً إلى السماء وهو نائم(٣).

كشف: من كتاب الدّلائل مثله. «ج ٢ ص ٤٢٦».

٤٠ - **يج:** روي عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام يوماً فإنّي جالس عنده إذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً، فتقلقلت لها، وما تكلّمت بشيء ولا أظهرت ما خطر ببالي فقال أبو محمّد: محفوظة إن شاء الله فأتيت المنزل فردَّها إليَّ أخي(٤).

كشف: من دلائل الحميريّ عن عليّ مثله. «ج ٢ ص ٤٢٥».

٤١ - **قب، يج:** روي عن أبي العيناء محمّد بن القاسم الهاشميّ قال: كنت أدخل على أبي محمّد عليه السلام فأعطش وأُجلّه أن أدعو بالماء فيقول: يا غلام اسقه، وربّما حدَّثت نفسي بالنهوض فأُفكّر في ذلك فيقول: يا غلام دابّته(٥).

٤٢ - **يج:** روي عن أبي بكر الفهفكيّ قال: أردت الخروج بسرَّ من رأى لبعض الأمور

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢٥، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٤١.
(٢) - (٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٤٣ ح ٢٤-٢٥ و٢٧.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢٦، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٤٥.

وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب، وجلست في شارع أبي قطيعة بن داود إذ طلع أبو محمّد عليه السلام يريد دارالعامّة فلمّا رأيته قلت في نفسي: أقول له: يا سيّدي إن كان الخروج عن سرّمن رأى خيراً فأظهر التبسّم في وجهي.

فلمّا دنا منّي تبسّم تبسّماً جيّداً فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أنَّ غريماً كان له عندي مال قدم يطلبني ولو ظفر بي لهتكني لأنَّ ماله لم يكن عندي شاهداً[1].

٤٣ - **يج:** روي عن عمر بن أبي مسلم قال: كان سميع المسمعيُّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدُّعاء بالفرج منه، فرجع الجواب: أبشر بالفرج سريعاً، ويقدم عليك مال من ناحية فارس، وكان لي بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعدما مات بأيّام يسيرة.

ووقّع في الكتاب: استغفر الله وتب إليه ممّا تكلّمت به، وذلك أنّي كنت يوماً مع جماعة من النصّاب فذكروا أبا طالب حتّى ذكروا مولاي فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركت الجلوس مع القوم، وعلمت أنّه أراد ذلك[2].

٤٤ - **يج:** روي عن الحجّاج بن يوسف العبديُّ قال: خلّفت ابني بالبصرة عليلاً وكتبت إلى أبي محمّد أسأله الدعاء لابني فكتب إليّ: رحم الله ابنك إن كان مؤمناً قال الحجّاج: فورد عليَّ كتاب من البصرة أنَّ ابني مات في ذلك اليوم الّذي كتب إليَّ أبو محمّد بموته، وكان ابني شكَّ في الإمامة للاختلاف الّذي جرى بين الشيعة[3].

كشف: من دلائل الحميريّ عن الحجّاج مثله. «ج ٢ ص ٤٢٢».

٤٥ - **يج:** روي عن محمّد بن عبد الله قال: وقع أبو محمّد عليه السلام وهو صغير في بئر الماء وأبو الحسن عليه السلام في الصّلاة، والنسوان يصرخن، فلمّا سلّم قال: لا بأس فرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر وأبو محمّد على رأس الماء يلعب بالماء[4].

٤٦ - **يج:** روي عن أحمد بن محمّد بن مطهّر قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام من أهل الجبل يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى أتوالاهم أم أتبرّأ منهم؟ فكتب: أتترحّم على عمّك؟ لا رحم الله عمّك، وتبرّأ منه أنا إلى الله منهم بريء، فلا تتوالاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً.

سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله، وجحد أو قال ثالث ثلاثة إنَّ الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أوّلنا، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا، وكان هذا السائل لم يعلم أنَّ عمّه كان منهم فأعلمه ذلك[5].

٤٧ - **يج:** من معجزاته أنَّ قبور الخلفاء من بني العبّاس بسرّمن رأى عليها من زرق

---

(١) - (٥) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٤٦-٤٥٤ ح ٣٠ و٣٣ و٣٤ و٣٦ و٣٨.

الخفافيش والطيور ما لا يحصى، وينقى منها كلّ يوم، ومن الغد تكون القبور مملوءة زرقاً، ولا يرى على رأس قبّة العسكريّين ولا على قباب مشاهد آبائهما عليهم السلام زرق طير، فضلاً على قبورهم إلهاماً للحيوانات إجلالهم[١].

٤٨ - **يج:** روي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن جدّه، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكريُّ عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً وقال: لك خمس وستّون سنة وأشهراً ويوماً، وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي وإنّني نظرت فيه فكان كما قال. وقال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللّهمَّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمَّ تمثّل:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنَّ الذليل الّذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟ قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأمّا الآن فلا، ثمَّ تمثّل:

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما بنيَّ حواليَّ الأسود اللّوابد
فإنَّ تميماً قبل أن يلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحد[٢]

بيان: اللّبدة بالكسر الشَّعر المتراكب بين كتفيه، والأسد ذو لبدة، وأبو لبد كصرد وعنب الأسد، والحصى صغار الحجارة والعدد الكثير ويقال: نحن أكثر منهم حصىً أي عدداً.

٤٩ - **يج:** روي أنَّ رجلاً من موالي أبي محمّد العسكريّ عليه السلام دخل عليه يوماً وكان حكّاك الفصوص، فقال: يا ابن رسول الله إنَّ الخليفة دفع إليَّ فيروزجاً أكبر ما يكون، وأحسن ما يكون، وقال: انقش عليه كذا وكذا، فلمّا وضعت عليه الحديد صار نصفين وفيه هلاكي، فادع الله لي، فقال: لا خوف عليك إن شاء الله.

قال: فخرجت إلى بيتي، فلمّا كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي: إنَّ حظيّتين اختصمتا في ذلك الفصّ، ولم ترضيا إلاّ أن تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله وانصرفت وأخذت وقد صار قطعتين فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك، وأحسن الخليفة إليَّ بسبب ذلك فحمدت الله[٣].

بيان: «الحظوة» بالضمّ والكسر المكانة والمنزلة، وهي حظيّتي.

٥٠ - **قب، يج:** روي عن محمّد بن الحسن بن ذوير، عن أبيه[٤] قال: كان يغشى أبا

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٥٤ ح ٤٠.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٩. (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٤٠ ح ٥٥.

(٤) روى في غيبة الطوسي ص ١٣٣ مسنداً عن محمد بن الحسن بن رزين عن أبي الحسن الموسوي الخيبري عن أبيه أنه كان يغشى، الخ. [النمازي].

محمّد العسكريّ بسرّمن رأى كثيراً وإنّه أتاه يوماً فوجده وقد قدّمت إليه دابّته ليركب إلى دار السّلطان، وهو متغيّر اللّون من الغضب، وكان بجنبه رجل من العامّة وإذا ركب دعا له وجاء بأشياء يشنع بها عليه وكان عليه السلام يكره ذلك.

فلمّا كان في ذلك اليوم، زاد الرّجل في الكلام وألحّ فسار حتّى انتهى إلى مفرق الطريقين، وضاق على الرجل أحدهما من كثرة الدّوابّ فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه، فدعا عليه السلام بعض خدمه وقال له: امض وكفّن هذا فتبعه الخادم.

فلمّا انتهى عليه السلام إلى السّوق، ولحق معه، خرج الرّجل من الدّرب ليعارضه، وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله، ووقف الغلام فكفّنه كما أمره، وسار عليه السلام وسرنا معه(١).

٥١ - **شا:** ابن قولويه عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن موسى قال: كتب أبو محمّد الحسن إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتزّ بنحو من عشرين يوماً: الزم بيتك حتّى يحدث الحادث فلمّا قتل بريحة كتب إليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب إليه: ليس هذا الحادث، الحادث الآخر. فكان من المعتزّ ما كان. قال وكتب إلى رجل آخر يقتل محمّد بن داود قبل قتله بعشرة أيّام فلمّا كان اليوم العاشر قتل(٢).

٥٢ - **شا:** ابن قولويه عن الكلينيّ عن عليّ بن إبراهيم المعروف بابن الكرديّ، عن محمّد ابن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر قال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل يعني أبا محمّد عليه السلام فإنّه قد وصف عنه سماحة.

فقلت: تعرفه؟ فقال لي: ما أعرفه ولا رأيته قطّ، قال: فقصدناه، قال أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم: مائتي درهم للكسوة، ومائتي درهم للدّقيق، ومائة درهم للنفقة، وقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاث مائة درهم: مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، وأخرج إلى الجبل.

فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه، وقال: يدخل عليّ بن إبراهيم وابنه محمّد فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي: يا عليّ ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟ قال: يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرّة وقال: هذه خمس مائة مائتان للكسوة، ومائتان للدّقيق، ومائة للنفقة، وأعطاني صرّة وقال: هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٠، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٨٣ ح ١٠٩.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٤٠-٣٤١.

سورا. قال: فصار إلى سورا وتزوّج امرأة منها فَدَخْلُهُ اليوم أربعة آلاف دينار ومع هذا يقول بالوقف. قال محمّد بن إبراهيم الكرديّ: أتريد أمراً أبين من هذا؟ فقال: صدقت ولكنّا على أمر قد جرينا عليه(١).

٥٣ - **قب، شا:** أبو عليّ بن راشد عن أبي هاشم الجعفريّ قال: شكوت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام الحاجة فحكَّ بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة فيها نحو الخمس مائة دينار، فقال: خذها يا أبا هاشم وأعذرنا(٢).

٥٤ - **شا:** ابن قولويه عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن أبي عليّ المطهّري أنّه كتب إليه من القادسيّة يعلمه انصراف الناس عن المضيّ إلى الحجّ وأنّه يخاف العطش إن مضى فكتب إليه عليه السلام امضوا ولا خوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشاً(٣).

٥٥ - **شا:** بالإسناد عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن الحسين بن الفضل قال: نزل بالجعفريّ من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم، فكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو ذلك فكتب إليه: تكفونهم إن شاء الله قال: فخرج إليه في نفر يسير، والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس، وهو في أقلّ من ألف فاستباحهم(٤).

بيان: استباحهم» أي استأصلهم.

٥٦ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس قال: قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرَّ بي شكوت إليه الحاجة، وحلفت أنّه ليس عندي درهم فما فوقه، ولا غداء ولا عشاء قال فقال: تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار؟ وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار.

ثمَّ أقبل عليَّ فقال: إنّك تحرم الدّنانير الّتي دفنتها أحوج ما تكون إليها وصدق عليه السلام وذلك أنّي أنفقت ما وصلني به، واضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أُنفقه، وانغلقت عليَّ أبواب الرّزق، فنبشت عن الدنانير الّتي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابنٌ لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء(٥).

يج: عن إسماعيل مثله. «ج ١ ص ٤٢٧».

٥٧ - **نجم:** نقلت من خطّ من حدَّثه محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبريُّ قال: حدَّثنا

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣٤٠-٣٤١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣١، الإرشاد، ص ٣٤٣.
(٣) - (٥) الإرشاد للمفيد، ص ٣٤٣-٣٤٤.

محمّد بن هارون قال: أنفذني والدي مع بعض أصحاب أبي القلا صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام فأوصلني إليه فرأيت رجلاً معظّماً وأعلمته السبب في قصدي فأدناني وقال:

حدّثني أبي أنّه خرج وإخوته وجماعة من أهله من البصرة إلى سرّمن رأى للظلامة من العامل فأنا بسرّمن رأى في بعض الأيّام إذا بمولانا أبي محمّد عليه السلام على بغلة، وعلى رأسه شاشة، وعلى كتفه طيلسان، فقلت في نفسي: هذا الرّجل يدّعي بعض المسلمين أنّه يعلم الغيب، وقلت: إن كان الأمر على هذا فيحوّل مقدّم الشاشة إلى مؤخّرها، ففعل ذلك.

فقلت: هذا اتّفاق ولكنّه سيحوّل طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير، وقد وصل إليّ فقال: يا صاعد لم لا تشغل بأكل حيدانك[1] عمّا لا أنت منه ولا إليه؟ وكنّا نأكل سمكاً.

هذا لفظة حديثه نقلناه كما رأيناه ورويناه، ومن عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك وسمعه ورآه، وأسلم صاعد بن مخلّد وكان وزيراً للمعتمد[2].

بيان: قوله: «لم لا تشغل بأكل حيدانك» كذا كان في المنقول منه ولعلّه تصحيف جيّداتك أي اللّحوم الجيّدة أو حنذاتك من قولهم حنذت الشاة حنذاً أي شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة لينضجها، فهي حنيذ، ووصف السّمك بأنّه لا أنت منه ولا إليه، لأنّه يحصل من الماء ويعيش فيه، وأصل الإنسان من التراب، ومرجعه إليه، فلا يوافقه في الطبع.

٥٨ - **نجم:** روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميريّ في كتاب الدلائل بإسناده عن الكلينيّ، عن إسحاق بن محمّد، عن عمرو بن أبي مسلم أبي عليّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وجاريتي حامل أسأله أن يسمّي ما في بطنها فكتب: سمّ ما في بطنها إذا ظهرت. ثمّ ماتت بعد شهر من ولادتها فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمّد بن سنان الصوّاف، وقال: اشتر بهذه جارية[3].

٥٩ - **قب:** كافور الخادم قال: كان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام ويخدمه فجاءه يوماً يرعد فقال: يا سيّدي أوصيك بأهلي خيراً قال: وما الخبر؟ قال عزمت على الرَّحيل، قال: ولم يا يونس؟ وهو يتبسّم قال: وجّه إليّ ابن بغا بفصّ ليس له قيمة أقبلت أنقّشه فكسرته باثنين، وموعده غداً وهو ابن بغا إمّا ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى منزلك إلى غد، فرج لا يكون إلاّ خيراً. فلمّا كان من الغد وافاه بكرة يرعد، فقال: قد جاء الرّسول يلتمس

---

(١) في المصدر: حيتانك.
(٢) فرج المهموم، ص ٢٣٦.
(٣) فرج المهموم، ص ٢٧٣.

الفصّ فقال: امض إليه فلن ترى إلاّ خيراً قال: وما أقول له يا سيّدي؟ قال: فتبسّم وقال: امض إليه واسمع ما يخبرك به، فلا يكون إلاّ خيراً.

قال: فمضى وعاد يضحك وقال: قال لي يا سيّدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتّى نغنيك؟ فقال الإمام عليه السلام: اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقّاً فأيش قلت له؟ قال: قلت له: حتّى أتأمل أمره فقال: أصبت[1].

بيان: قد أوردنا هذه القصّة بعينها في معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام وهو الظاهر لأنّ كافور من أصحابه عليه السلام.

٦٠ - **قب:** أبو هاشم الجعفريُّ، عن داود بن الأسود قال: دعاني سيّدي أبو محمّد عليه السلام فدفع إليَّ خشبة كأنّها رجل باب مدوَّرة طويلة ملء الكفّ فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمريّ فمضيت فلمّا صرت في بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء ضحّ على البغل فرفعت الخشبة الّتي كانت معي فضربت بها البغل، فانشقّت فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمّي فجعل السقّاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي.

فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيّدي لم أعلم ما في رجل الباب، فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك الّتي أُمرت بها وإيّاك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرّفه من أنت، فإنّا ببلد سوء، ومصر سوء وامض في طريقك فإنَّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك.

إدريس بن زياد الكفرتوثاني قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمّد عليه السلام فقدمت، وعليَّ أثر السفر ووعثاؤه، فألقيت نفسي على دكّان حمّام فذهب بي النوم، فما انتبهت إلاّ بمقرعة أبي محمّد عليه السلام قد قرعني بها حتّى استيقظت فعرفته صلّى الله عليه فقمت قائماً أُقبّل قدمه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله.

فكان أوّل ما تلقّاني به أن قال: يا إدريس ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[2] فقلت: حسبي يا مولاي وإنّما جئت أسألك عن هذا. قال: فتركني ومضى.

[عن] محمّد بن موسى قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام مطل غريم لي، فكتب إليَّ: عن قريب يموت، ولا يموت حتّى يسلّم إليك ما لك عنده، فما شعرت إلاّ وقد دقّ عليَّ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢٧.
(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦-٢٧.

الباب، ومعه مالي. وجعل يقول: اجعلني في حلّ ممّا مطلتك، فسألته عن موجبه فقال: إنّي رأيت أبا محمّد عليه السلام في منامي وهو يقول لي: ادفع إلى محمّد بن موسى ما له عندك، فإنّ أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حلّ من مطلك.

حمزة بن محمّد السّرويّ قال: أملقت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمّد ابن عمّي بحرّان وكتبت أسأله أن يدعو لي فجاء الجواب: لا تبرح فإنّ الله يكشف ما بك، وابن عمّك قد مات، وكان كما قال ووصلت إلى تركته.

إسحاق قال: حدَّثني يحيى القنبريُّ قال: كان لأبي محمّد عليه السلام وكيل قد اتّخذ معه في الدّار حجرة يكون معه خادم أبيض فراود الوكيل الخادم على نفسه، فأبى أن يأتيه، إلاّ بنبيذ، فاحتال له بنبيذ، ثمَّ أدخله عليه وبينه وبين أبي محمّد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة.

قال: فحدَّثني الوكيل قال: إنّي لمنتبه إذا أنا بالأبواب تفتح حتّى جاء بنفسه، فوقف على باب الحجرة ثمَّ قال: يا هؤلاء خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار.

سفيان بن محمّد الضبعيُّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[1].

قلت في نفسي لا في الكتاب: من ترى المؤمن[2] ههنا، فرجع الجواب: الوليجة الّتي تقام دون وليّ الأمر، وحدَّثتك نفسك عن المؤمنين، من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمّة يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

أشجع بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينيّ ذاهبة، والأخرى على شرف هار، فكتب إليّ: حبس الله عليك عينك، فأقامت الصحيحة، ووقّع في آخر الكتاب: آجرك الله وأحسن ثوابك فاغتممت بذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات فلمّا كان بعد أيّام جاءني وفاة ابني طيّب، فعلمت أنَّ التعزية له.

عمر بن أبي مسلم قال: قدم علينا بسرَّمن رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن اللّيث، يتظلّم إلى المهديّ في ضيعة له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا إليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام: لا بأس عليك ضيعتك تردُّ عليك فلا تتقدَّم إلى السلطان وأت الوكيل الّذي في يده الضيعة، وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين.

فلقيه فقال له الوكيل الّذي في يده الضيعة: قد كتب إليّ عند خروجك أن أطلبك وأن أردَّ الضيعة عليك فردَّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود، ولم يحتج أن يتقدَّم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٦.

(٢) في الكافي: المؤمنين بدل المؤمن. [النمازي].

عليُّ بن محمّد عن بعض أصحابنا قال: كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب إليه: أمّا عبد العزيز فقد كفيته وأمّا يزيد فإنَّ لك وله مقاماً بين يدي الله عزّوجلّ، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر.

أحمد بن إسحاق قال: دخلت إلى أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم ثمَّ قال: يا أحمد إنَّ الخطَّ سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدَّقيق فلا تشكّنَّ، ثمَّ دعا بالدواة، فقلت في نفسي: أستوهبه القلم الّذي كتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدِّثني - وهو يمسح القلم بمنديل الدواة - ساعة، ثمَّ قال: هاك يا أحمد فناولنيه فتناولته، الخبر[١].

٦١ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق مثله إلى قوله فناولنيه فقلت: جعلت فداك إنّي أغتمُّ بشيء يصيبني في نفسي، وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟. فقلت سيّدي روي لنا عن آبائك أنَّ نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال: كذلك هو، فقلت: سيّدي فإنّي أجتهد أن أنام على يميني فما يمكنني، ولا يأخذني النوم عليها.

فسكت ساعة ثمَّ قال: يا أحمد ادن منّي فدنوت منه، فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه، وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر، وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات. فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل بي ذلك، وما يأخذني نوم عليها أصلاً[٢].

بيان: «ما بين القلم» أي اختلافاً كائناً فيما بينهما، الحاصل أنّه انظر إلى أسلوب الخطّ ولا تلتفت إلى الجلاء والخفاء، ولا تلتفت بسببهما وفي الكافي ثمَّ دعا بالدَّواة فكتب وجعل يستمدُّ إلى مجرى الدَّواة، فقلت الخ كأنَّ المعنى يأخذ المداد من قعر الدَّواة جارّاً القلم إلى فم الدّواة لقلّة مدادها، أو لعدم الحاجة إلى العود سريعاً و«هاك» اسم فعل بمعنى خذ «أدخل يدك» أي أخرج يديك من كمّيك فأخرج عليه السلام أيضاً يديه من كمّيه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبي أحمد ويديه.

٦٢ - **قب:** شاهويه بن عبد ربّه قال: كان أخي صالح محبوساً فكتبت إلى سيّدي أبي محمّد عليه السلام أسأله [عن] أشياء فأجابني عنها، وكتب إنَّ أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا، وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأُنسيت، فبينا أنا أقرأ كتابه إذا أُناس جاؤوني يبشّرونني بتخلية أخي، فتلقّيته وقرأت عليه الكتاب.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢٧-٤٣٤.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٠٩ باب مولد الإمام العسكري عليه السلام، ح ٢٧.

أبو العبّاس ومحمّد بن القاسم قال: عطشت عند أبي محمّد عليه السلام ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه، وصبرت على العطش، وهو يتحدّث فقطع الكلام، وقال: يا غلام اسق أبا العبّاس ماء.

عليّ بن أحمد بن حمّاد قال: خرج أبو محمّد في يوم مصيف راكباً وعليه تجفاف وممطر، فتكلّموا في ذلك فلمّا انصرفوا من مقصدهم أمطروا في طريقهم وابتلّوا سواه.

محمّد بن عبّاس قال: تذاكرنا آيات الإمام عليه السلام فقال ناصبيٌّ: إذا أجاب عن كتاب أكتبه بلا مداد علمت أنّه حقٌّ فكتبنا مسائل وكتب الرَّجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب، وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه، فدهش الرَّجل فلمّا أفاق اعتقد الحقّ[1].

الجلا والشفا قال أبو جعفر العمريُّ: إنّ أبا طاهر بن بلبل حجَّ فنظر إلى عليِّ بن جعفر الهمدانيِّ وهو ينفق النفقات العظيمة، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام فوقّع في رقعته: قد أمرنا له بمائة ألف دينار، ثمَّ أمرنا لك بمثلها وهذا يدلُّ على أنَّ كنوز الأرض تحت أيديهم[2].

٦٣ - **كشف:** من كتاب دلائل الحميريِّ، عن عليِّ بن عمر النوفليِّ قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمرَّ علينا جعفر، فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا؟ قال: لا صاحبكم الحسن.

وعن محمّد بن درياب الرقاشيِّ قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن المشكاة وأن يدعو لامرأتي وكانت حاملاً على رأس ولدها، أن يرزقني الله ذكراً وسألته أن يسمّيه فرجع الجواب: المشكوة قلب محمّد صلى الله عليه وآله ولم يجبني عن امرأتي بشيء وكتب في آخر الكتاب: عظّم الله أجرك، وأخلف عليك، فولدت ولداً ميّتاً وحملت بعده فولدت غلاماً.

قال عمر بن أبي مسلم: كان سميع المسمعيُّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره وكان ملاصقاً لداري فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدُّعاء بالفرج منه، فرجع الجواب: أبشر بالفرج سريعاً، وأنت مالك داره، فمات بعد شهرٍ واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته.

عن محمّد بن عبد العزيز البلخيِّ قال: أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم فإذا بأبي محمّد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامّة، فقلت في نفسي: ترى إن صحت أيّها النّاس هذا حجّة الله عليكم فاعرفوه، يقتلوني؟ فلمّا دنا منّي أومأ بأصبعه السبّابة على فيه أن اسكت! ورأيته تلك اللّيلة يقول إنّما هو الكتمان أو القتل فاتّق الله على نفسك[3].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٩. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢٤.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٠٢ و٤٢٢.

يج: عن محمّد بن عبد العزيز مثله. «ج ١ ص ٤٤٧».

٦٤ - **كشف**: من كتاب الدلائل حدَّث محمّد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك، فردَّ الجواب: الأئمّة حالهم في المنام، حالهم في اليقظة لا يغيّر النّوم منهم شيئاً قد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدَّثتك نفسك[1].

يج: عن محمّد بن أحمد الأقرع مثله. «ج ١ ص ٤٤٦».

٦٥ - **كشف**: من كتاب الدّلائل عن أبي بكر قال: عرض عليَّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتّى فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أستأذنه فكتب: لا تدخل في شيء من ذلك، وما أغفلك عن الجراد والحشف؟ فوقع الجراد فأفسده وما بقي منه تحشّف، وأعاذني الله من ذلك ببركته.

حدَّثني الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» قال: أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة.

قال: وكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وقد تركت التمتّع ثلاثين سنة، وقد نشطت لذلك، وكان في الحيّ امرأة وصفت لي بالجمال، فمال إليها قلبي، وكانت عاهراً لا تمنع يد لامس، فكرهتها ثمّ قلت قد قال: تمتّع بالفاجرة، فإنّك تخرجها من من حرام إلى حلال، فكتبت إلى أبي محمّد أُشاوره في المتعة، وقلت: أيجوز بعد هذه السّنين أن أتمتّع؟.

فكتب: إنّما تحيي سنة وتميت بدعة، ولا بأس وإيّاك وجارتك المعروفة بالعهر وإن حدَّثتك نفسك أنَّ آبائي قالوا: تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك، وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها، فتركتها ولم أتمتّع بها وتمتّع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتّى علا أمره، وصار إلى السّلطان وغرم بسببها مالاً نفيساً وأعاذني الله من ذلك ببركة سيّدي.

وعن سيف بن اللّيث قال: خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي منها، وابناً لي آخر أسنَّ منه، هو كان وصيّي وقيّمي على عيالي وضياعي، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وسألته الدُّعاء لابني العليل، فكتب إليَّ: قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيّك وقيّمك، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك.

فورد عليَّ الكتاب بالخبر أنَّ ابني عوفي من علّته، ومات ابني الكبير يوم ورد عليَّ جواب أبي محمّد عليه السلام[2].

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٢٣.

(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٢٣.

قب: عن سيف مثله(١).

٦٦ - **كشف:** من كتاب الدّلائل عن محمّد بن حمزة السّروريّ قال: كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ وكان لي مؤاخياً إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي بالغنى، وكنت قد أملقت، فأوصلها وخرج إليّ على يده: أبشر فقد أجلك الله تبارك وتعالى بالغنى، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة، وخلّف مائة ألف درهم، وهي واردة عليك فاشكر الله، وعليك بالاقتصاد، وإيّاك والإسراف فإنّه من فعل الشيطنة.

فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج من حرّان فإذا ابن عمّي قد مات في اليوم الّذي رجع إليّ أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمّد، واستغنيت وزال الفقر عنّي كما قال سيّدي فأدّيت حقّ الله في مالي، وبررت إخواني وتماسكت بعد ذلك - وكنت مبذّراً - كما أمرني أبو محمّد.

وعن محمّد بن صالح الخثعميّ قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله عن البطّيخ وكنت به مشغوفاً فكتب إليّ: لا تأكله على الريق فإنّه يولد الفالج، وكنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج [الذي] خرج بالبصرة فنسيت حتّى نفذ كتابي إليه، فوقّع: صاحب الزنج ليس من أهل البيت(٢).

قب: عن محمّد بن صالح مثله. «ج ٤ ص ٤٢٨».

٦٧ - **كشف:** من كتاب الدلائل عن محمّد بن الربيع الشيبانيّ قال: ناظرت رجلاً من الثنويّة بالأهواز ثمّ قدمت سرّمن رأى، وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإنّي لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّة يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسبّابته «أحد أحد فوحّده» فسقطت مغشيّاً عليّ(٣).

يج: عن محمّد بن الرّبيع مثله. «ج ١ ص ٤٤٥».

٦٨ - **كشف:** من كتاب الدّلائل عن عليّ بن محمّد بن الحسن قال: وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا وكنت معهم وخرج السّلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا لننظر إلى أبي محمّد عليه السلام فنظرنا إليه ماضياً معه، وقعدنا بين الحائطين بسرّمن رأى ننظر رجوعه، فرجع فلمّا حاذانا وقرب منّا وقف ومدّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده وأمرّ يده الأخرى على رأسه، وضحك في وجه رجل منّا.

فقال الرّجل مبادراً: أشهد أنّك حجّة الله وخيرته فقلنا: يا هذا ما شأنك؟ قال: كنت شاكّاً فيه، فقلت في نفسي: إن رجع وأخذ القلنسوة عن رأسه قلت بإمامته(٤).

يج: عن عليّ بن محمّد مثله. «ج ١ ص ٤٤٤».

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٣. (٢) - (٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٢٤-٤٢٦.

٦٩ - **كشف:** من دلائل الحميريّ عن أبي سهل البلخيّ قال: كتب رجل إلى أبي محمّد، يسأله الدُّعاء لوالديه، وكانت الأمُّ غالية والأب مؤمناً، فوقّع: رحم الله والدك.

وكتب آخر يسأل الدُّعاء لوالديه وكانت الأمُّ مؤمنة، والأب ثنويّاً فوقّع رحم الله والدتك، والتاء منقوطة.

وحدث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكّل قال: ولد لي غلام وكنت مضيّقاً فكتبت رقاعاً إلى جماعة أسترفدهم، فرجعت بالخيبة قال قلت: أجيء فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرّة سوداء فيها أربع مائة درهم، فقال: يقول لك سيّدي: أنفق هذه على المولود، بارك الله لك فيه.

حدَّث أبو القاسم عليُّ بن راشد قال: خرج رجل من العلويّين من سرَّمن رأى في أيّام أبي محمّد إلى الجبل يطلب الفضل، فتلقّاه رجل من همدان فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من سرَّ من رأى قال: هل تعرف درب كذا وموضع كذا قال: نعم، فقال: عندك من أخبار الحسن ابن عليّ شيء؟ قال: لا، قال: فما أقدمك الجبل؟ قال: طلب الفضل قال: فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي إلى سرَّمن رأى حتّى توصلني إلى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: نعم. فأعطاه خمسين ديناراً وعاد العلويُّ معه فوصلا إلى سرَّمن رأى فاستأذنا على أبي محمّد عليه السلام فأذن لهما، فدخلا وأبو محمّد عليه السلام قاعد في صحن الدّار.

فلمّا نظر إلى الجبليّ قال له: أنت فلان بن فلان؟ قال: نعم، قال: أوصى إليك أبوك وأوصى لنا بوصيّة، فجئت تؤديها، ومعك أربعة آلاف دينار هاتها! فقال الرَّجل: نعم فدفع إليه المال ثمَّ نظر إلى العلويّ فقال: خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرّجل خمسين ديناراً فرجعت معه، ونحن نعطيك خمسين ديناراً فأعطاه.

وعن محمّد بن عبد الله قال: لمّا أمر سعيد بحمل أبي محمّد إلى الكوفة كتب إليه أبو الهيثم: جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا، وبلغ منّا، فكتب: بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتزُّ يوم الثالث. قال: وفقد له غلام صغير فلم يوجد، فأُخبر بذلك، فقال: اطلبوه من البركة، فطلب فوجدوه في بركة الدّار ميّتاً.

قال: وانتهبت خزانة أبي الحسن بعدما مضى فأُخبر بذلك فأمر بغلق الباب ثمَّ دعا بحرمه وعياله فجعل يقول لواحد واحد: ردَّ كذا وكذا، ويخبره بما أخذ فردُّوا حتّى ما فقد شيئاً[1].

يج: عن محمّد بن عبد الله إلى قوله ميّتاً. «ج ١ ص ٤٥١».

٧٠ - **كشف:** من كتاب الدّلائل: حدَّث هارون بن مسلم قال: ولد لابني أحمد ابنٌ فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسمّيه ويكنّيه،

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٢٦.

وكان محبّتي أن أسمّيه جعفراً وأكنّيه بأبي عبد الله، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع، ومعه كتاب: سمّه جعفراً وكنّه بأبي عبد الله ودعا لي.

وحدَّثني القاسم الهرويُّ قال: خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال: كتبت إليه أُخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل، فكتب إليَّ: وإنّما خاطب الله عزّ وجلّ العاقل ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين وسيّد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذّاب، وهدى الله من اهتدى، غير أنَّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أنَّ الله عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلّم، ويمنع فنصمت.

ولو أحبَّ أن لا يظهر حقّاً ما بعث النبيّين مبشّرين ومنذرين، فصدعوا بالحقِّ في حال الضعف والقوَّة، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره، وينفذ حكمه.

الناس في طبقات شتّى والمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقِّ متعلّق بفرع أصيل، غير شاكّ ولا مرتاب ولا يجد عنه ملجأً، وطبقة لم تأخذ الحقَّ من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردُّ على أهل الحقّ، ودفع الحقِّ بالباطل، حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً، فالرّاعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السّعي.

ذكرت ما اختلف فيه مواليَّ فإذا كانت الرفعة والكبر فلا ريب، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسِنْ رعاية من استرعيت، وإيّاك والإذاعة، وطلب الرئاسة، فإنّهما يدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص خار الله لك، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً، وأقرئ من تثق به من مواليّ السّلام ومرهم بتقوى الله العظيم، وأداء الأمانة، وأعلمهم أنَّ المذيع علينا حرب لنا.

قال: فلمّا قرأت «وتدخل مصر إن شاء الله» لم أعرف معنى ذلك، فقدمت إلى بغداد، وعزيمتي الخروج إلى فارس، فلم يتهيّأ ذلك، فخرجت إلى مصر(١).

يج: عن أبي القاسم الهرويِّ مثله. «ج ١ ص ٤٤٩».

٧١ - **كشف:** من دلائل الحميريِّ، عن عليِّ بن محمّد بن زياد أنّه خرج إليه توقيع أبي محمّد عليه السلام: فتنة تخصّك فكن حلساً من أحلاس بيتك، قال: فنابتني نائبة فزعت منها، فكتبت إليه أهي هذه؟ فكتب: لا، أشدُّ من هذه، فطلبت بسبب جعفر بن محمود ونودي عليَّ: من أصابني فله مائة ألف درهم(٢).

يج: روى عليّ بن محمّد بن زياد مثله. «ج ١ ص ٤٥٢».

---

(١) - (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤١٦.

بيان: قال الجوهريّ: أحلاس البيوت ما يبسط تحت حرّ الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح.

٧٢ - **كشف:** من دلائل الحميريّ حدَّث محمّد بن عليّ الصيمريُّ قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيه: إنّي نازلت الله في هذا الطاغي يعني الزبيريَّ، هو آخذه بعد ثلاث فلمّا كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل.

وعنه قال: كتب إليَّ أبو محمّد عليه السلام: فتنة تظلّكم فكونوا على أهبة، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني هاشم وكانت لهم هنة لها شأن فكتبت إليه أهي هذه؟ قال: لا، ولكن غير هذه، فاحترسوا! فلمّا كان بعد أيّام كان من أمر المعتزّ ما كان.

وعن جعفر بن محمّد القلانسيّ قال: كتب أخي محمّد إلى أبي محمّد عليه السلام وامرأته حامل مقرب، أن يدعو الله أن يخلصها ويرزقه ذكراً ويسمّيه فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول: رزقك الله ذكراً سويّاً ونعم الاسم محمّد، وعبد الرَّحمن.

فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه، والآخر سويٌّ فسمّى واحداً محمّداً والآخر صاحب الزوائد، عبد الرَّحمن.

وعن جعفر بن محمّد القلانسيّ قال: كتبت إلى أبي محمّد مع محمّد بن عبد الجبّار وكان خادماً يسأله عن مسائل كثيرة، وسأله الدعاء لأخ خرج إلى أرمنيّة يجلب غنماً فورد الجواب بما سأل، ولم يذكر أخاه فيه بشيء فورد الخبر بعد ذلك أنَّ أخاه مات يوم كتب أبو محمّد جواب المسائل، فعلمنا أنّه لم يذكره لأنّه علم بموته.

وعن أبي هاشم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء «يا أسمع السّامعين، ويا أبصر المبصرين، يا عزَّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الرّاحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلِّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومدَّ لي في عمري، وامنن عليَّ برحمتك واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري».

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي اللّهمَّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبل عليَّ أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرته، إذ كنت بالله مؤمناً، ولرسوله مصدِّقاً ولأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً، فأبشر ثمَّ أبشر.

وعن محمّد بن الحسن بن ميمون قال: كتبت إليه أشكو الفقر ثمَّ قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدوِّنا، فرجع الجواب: إنَّ الله عزّ وجلّ يخصُّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير منهم، كما حدَّثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوِّنا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا.

ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فإلى النّار[١].

٧٣ - **كش:** أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون مثله.

وقال محمّد بن الحسن: لقيت من علّة عيني شدَّة فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي فلمّا نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها، فوقّع بخطّه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة، وكتب بعده: أردت أن أصف لك كحلاً عليك بصبر مع الإثمد كافوراً وتوتيا فإنّه يجلو ما فيها من الغشاء، وييبس الرطوبة، قال: فاستعملت ما أمرني به عليه السلام فصحّت والحمد لله[٢].

٧٤ - **كش:** سعد بن جناح الكشيّ قال: سمعت محمّد بن إبراهيم الورّاق السمرقنديّ يقول: خرجت إلى الحجّ فأردت أن أمرَّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصّدق والصلاح والورع والخير يقال: بورق البوشنجانيّ - قرية من قرى هراة - وأزوره وأحدث به عهدي. قال: فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان فقال بورق وكان الفضل بن شاذان به بطن شديد العلّة ويختلف في اللّيل مائة مرَّة إلى مائة وخمسين مرَّة فقال له بورق خرجت حاجّاً فأتيت محمّد بن عيسى العبيديَّ فرأيته شيخاً فاضلاً في أنفه اعوجاج وهو القنا، ومعه عدَّة رأيتهم مغتمّين محزونين. فقلت لهم: ما لكم؟ فقالوا: إنَّ أبا محمّد عليه السلام قد حبس، قال بورق فحججت ورجعت ثمَّ أتيت محمّد بن عيسى ووجدته قد انجلى ما كنت رأيت به، فقلت: ما الخبر؟ فقال: قد خلّي عنه.

قال بورق: فخرجت إلى سرَّمن رأى ومعي كتاب يوم وليلة فدخلت على أبي محمّد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب فقلت له: جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه فنظر فيه وتصفّحه ورقة ورقة، وقال: هذا صحيح ينبغي أن يعمل به، فقلت له: الفضل بن شاذان شديد العلّة، ويقولون إنّه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه أنّه قال: وصيُّ إبراهيم خير من وصيِّ محمّد صلى الله عليه وآله، ولم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه فقال: نعم كذبوا عليه ورحم الله الفضل رحم الله الفضل. قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيّام الّتي قال أبو محمّد عليه السلام رحم الله الفضل[٣].

٧٥ - **كش:** أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن إسحاق بن محمّد، عن الفضل بن الحارث قال: كنت بسرَّمن رأى وقت خروج سيّدي أبي الحسن فرأينا أبا محمّد عليه السلام ماشياً قد شقَّ

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤١٧-٤٢١. (٢) رجال الكشي، ص ٥٣٣ ح ١٠١٨.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٣٧ ح ١٠٢٣.

ثوبه، فجعلت أتعجّب من جلالته وهو له أهل، ومن شدّة اللّون والأدمة، وأشفق عليه من التعب. فلمّا كان من اللّيل رأيته عليه السلام في منامي، فقال: اللّون الّذي تعجّبت منه اختبار من الله لخلقه، يختبر به كيف يشاء وإنّها لعبرة لأولي الأبصار لا يقع فيه على المختبر ذمٌّ ولسنا كالناس فنتعب ممّا يتعبون نسأل الله الثبات والتفكّر في خلق الله، فإنّ فيه متّسعاً إنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة(١).

٧٦ - **كش**: عن عليّ بن سليمان بن رشيد العطّار البغداديّ قال: كان عروة بن يحيى يلعنه أبو محمّد عليه السلام وذلك أنّه كانت لأبي محمّد عليه السلام خزانة وكان يليها أبو علي بن راشد رضي الله عنه فسلّمت إلى عروة فأخذها لنفسه، ثمّ أحرق باقي ما فيها يغايظ بذلك أبا محمّد عليه السلام فلعنه وبرئ منه، ودعا عليه، فما أُمهل يومه ذلك وليلته، حتّى قبضه الله إلى النّار. فقال عليه السلام: جلست لربّي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة فما انفجر عمود الصبح ولا انطفأ ذلك النار حتّى قتل الله عروة لعنه الله(٢).

٧٧ - **جش**: هارون بن موسى، عن محمّد بن همام قال: كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن ابن عليّ العسكريّ عليه السلام يعرّفه أنّه ما صح له حمل بولد، ويعرّفه أنّ له حملاً ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده: قد فعل الله ذلك فصحّ الحمل ذكراً(٣).

٧٨ - **عم**: أحمد بن محمّد بن عيّاش، عن أحمد بن محمّد العطّار ومحمّد بن أحمد بن مصقلة، عن سعد بن عبد الله، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية فردَّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي. فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمّد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي فيها، ثمّ قال: هاتها فأخرج حصاة، وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع، وكأني أقرأ الخاتم السّاعة «الحسن بن عليّ».

فقلت لليماني: رأيته قطُّ؟ قال: لا والله وإنّي منذ دهر لحريص على رؤيته حتّى كان السّاعة أتاني شابٌّ لست أراه، فقال: قم فادخل فدخلت ثمّ نهض وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرّيّة بعضها من بعض، أشهد أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمة والإمامة، وأنّك وليُّ الله الّذي لا عُذر لأحد في الجهل به. فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصّلت بن عقبة

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٧٤ ح ١٠٨٧. (٢) رجال الكشي، ص ٥٧٣ ح ١٠٨٦.
(٣) رجال النجاشي، ص ٣٨٠ ح ١٠٣٢.

ابن سمعان بن غانم ابن أمّ غانم وهي الأعرابيّة اليمانية صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال أبو هاشم الجعفريُّ في ذلك:

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصى	له الله أصفى بالدّليل وأخلصا
وأعطا رايات الإمامة كلّها	كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمّص الله النبيّين حجّة	ومعجزة إلاّ الوصيّين قمّصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره	من الأمر أن يتلو الدّليل ويفحصا

في أبيات، قال أبو عبد الله بن عيّاش، هذه أمُّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أمُّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة وهي غير صاحبة الحصاة الأولى الّتي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، فإنّها أمُّ سليم وكانت وارثة الكتب فهنَّ ثلاث ولكلّ واحدة منهنَّ خبر، قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره[1].

غط: سعد عن أبي هاشم الجعفريّ إلى قوله ختم فيها أمير المؤمنين[2].

كشف: من دلائل الحميريّ عن أبي هاشم مثله[3].

يج: عن أبي هاشم مثله. «ج ١ ص ٤٢٨».

٧٩ - **غط:** سعد عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت محبوساً مع أبي محمّد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق فقال: يا أبا هاشم إنَّ هذا الطاغي أراد أن يتعبّث بالله في هذه اللّيلة وقد بتر الله عمره، وجعله الله للقائم من بعده - ولم يكن له ولد - وسأرزق ولداً قال أبو هاشم: فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي، فقتلوه وولي المعتمد مكانه، وسلّمنا الله[4].

قب: مرسلاً مثله[5].

بيان: الشغب تهييج الشر.

٨٠ - **عيون المعجزات:** عن أبي هاشم، قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصّلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلام إلى الصّلاة فرأيت القلم يمرُّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتّى انتهى إلى آخره فخررت ساجداً فلمّا انصرف من الصّلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس.

وحدَّثني أبو التحف المصريُّ يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق بن أبان قال: كان أبو محمّد عليه السلام يبعث إلى أصحابه وشيعته صيروا إلى موضع كذا وكذا، وإلى دار فلان ابن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فإنّكم تجدني هناك وكان الموكلون به لايفارقون باب

---

(١) اعلام الورى، ص ٣٦٦.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٢٠٣.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٣١.
(٤) الغيبة للطوسي، ص ٢٠٥.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٠.

الموضع الّذي حبس فيه عليه السلام باللّيل والنهار وكان يعزل في كلّ خمسة أيّام الموكّلين ويولّي آخرين بعد أن يجدّد عليهم الوصيّة بحفظه، والتوفّر على ملازمة بابه.

فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم إليه، فيرفعون حوائجهم إليه، فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم، وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات والمعجزات وهو عليه السلام في حبس الأضداد[١].

٨١ - **مشارق الأنوار:** عن عليّ بن عاصم الأعمى الكوفيّ قال: دخلت على أبي محمّد العسكريّ عليه السلام فقال لي: يا عليّ بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فإنّك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيّين والمرسلين، والأئمّة الراشدين قال فقلت: يا سيّدي لا أنتعل ما دمت في الدُّنيا إكراماً لهذا البساط فقال يا عليُّ إنَّ هذا النعل الّذي في رجلك نعل نجس ملعون لا يقرُّ بولايتنا.

قال: فقلت في نفسي ليتني أرى هذا البساط فعلم ما في ضميري فقال: ادن منّي فدنوت منه، فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً، قال: فرأيت في البساط أقداماً وصوراً، فقال: هذا قدم آدم، وموضع جلوسه وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهذا أثر قيدار، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يارة وهذا أثر خنوخ، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر سام، وهذا أثر ارفخشد، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع؛ وهذا أثر ذي القرنين الاسكندر وهذا أثر شابور بن أردشير وهذا أثر لويّ، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصيّ، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر عبد المطّلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام وهذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهديّ عليه السلام لأنّه قد وطئه وجلس عليه، ثمَّ قال: انظر إلى الآثار واعلم أنّها آثار دين الله، وأنَّ الشّاكَّ فيهم كالشاكِّ في الله، ومن جحدهم كمن جحد الله، ثمَّ قال: أخفض طرفك يا عليُّ فرجعت محجوباً كما كنت[٢].

---

(١) عيون المعجزات، ص ١٣٧ و١٤٠.

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص ١٥٥. أقول: قصّة أنوش النصرانيّ ومحبّته ومعرفته من الانجيل لمولانا أبي محمّد العسكري عليه السلام ومجيء الامام إلى داره وما رأى من المعجزات واهتدائه ببركته ولزومه خدمته، في حلية الأبرار ج٢ ص٤٩٨، وكذا عن مدينة المعاجز. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «انش»].

٤ - باب مكارم أخلاقه، ونوادر أحواله، وما جرى بينه وبين خلفاء الجور وغيرهم، وأحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه

١ - **غط:** جماعة عن التلّعكبريّ عن أحمد بن عليّ الرّازي، عن الحسين بن عليّ، عن أبي الحسن الإيادي قال: حدَّثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه أنَّ أبا طاهر بن بلبل حجَّ فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمّانيّ وهو ينفق النفقات العظيمة فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام فوقّع في رقعته: قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثمَّ أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا، ما للنّاس والدُّخول في أمرنا، فيما لم ندخلهم فيه؟[١].

٢ - **غط:** روى سعد بن عبد الله قال: حدَّثني جماعة منهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ والقاسم بن محمّد العبّاسي ومحمّد بن عبيد الله ومحمّد بن إبراهيم العمري وغيرهم ممّن كان حبس بسبب قتل عبد الله بن محمّد العبّاسي أنَّ أبا محمّد عليه السلام وأخاه جعفراً دخلا عليهم ليلاً. قالوا: كنّا ليلة من اللّيالي جلوساً نتحدَّث إذ سمعنا حركة باب السّجن فراعنا ذلك، وكان أبو هاشم عليلاً، فقال لبعضنا: اطّلع وانظر ما ترى؟ فاطّلع إلى موضع الباب فإذا الباب فتح، وإذا هو برجلين قد أُدخلا إلى السّجن وردّ الباب وأُقفل، فقال: فدنا منهما فقال: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا الحسن بن عليّ وهذا جعفر بن عليّ فقال لهما: جعلني الله فداكما إن رأيتما أن تدخلا البيت وبادر إلينا وإلى أبي هاشم فأعلمنا ودخلا.

فلما نظر إليهما أبو هاشم قام عن مضربة كانت تحته، فقبّل وجه أبي محمّد عليه السلام وأجلسه عليها، فجلس جعفر قريباً منه، فقال جعفر: وا شطناه بأعلى صوته يعني جارية له، فزجره أبو محمّد عليه السلام وقال له: اسكت وإنّهم رأوا فيه آثار السّكر، وإنّ النّوم غلبه وهو جالس معهم، فنام على تلك الحال[٢].

٣ - **غط:** محمّد بن يعقوب قال: خرج إلى العمريّ في توقيع طويل اختصرناه «ونحن نبرأ من ابن هلال لعنه الله وممّن لا يبرأ منه، فأعلم الإسحاقيّ وأهل بلده ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه»[٣].

٤ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال: جلس أبو محمّد عليه السلام عند عليّ بن أوتاش وكان شديد العداوة لآل محمّد عليهم السلام غليظاً على آل أبي طالب، وقيل له افعل به وافعل، قال: فما أقام إلّا يوماً حتّى وضع خدّه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولاً فيه[٤].

---

(١) - (٢) كتاب الغيبة للطوسي، ص ٢١٨ و٢٢٧. (٣) الغيبة للطوسي، ص ٣٥٣.
(٤) اعلام الورى، ص ٣٧٣، الإرشاد للمفيد، ص ٣٤٣.

٥ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن أحمد بن محمّد قال: كتبت إلى أبي الحسن حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيّدي الحمد لله الّذي شغله عنّا فقد بلغني أنّه يهدّدك ويقول: والله لأجلينّكم عن جدد الأرض فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه: ذلك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السّادس، بعد هوان واستخفاف يمرّ به وكان كما قال عليه السلام (١).

٦ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: دخل العبّاسيون على صالح بن وصيف، ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمّد عليه السلام فقال له: ضيّق عليه ولا توسّع! فقال لهم صالح: ما أصنع به وقد وكلت به رجلين شرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصّلاة إلى أمر عظيم؟ ثمّ أمر بإحضار الموكّلين، فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرّجل؟ فقالا له: ما نقول في رجل يصوم نهاره، ويقوم ليله كلّه، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمع ذلك العبّاسيون انصرفوا خاسئين(٢).

٧ - **عم، شا:** بهذا الإسناد عن عليّ بن محمّد، عن جماعة من أصحابنا قالوا: سلّم أبو محمّد عليه السلام إلى نحرير وكان يضيّق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتّق الله فإنّك لا تدري من في منزلك؟ وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت: إنّي أخاف عليك منه، فقال: والله لأرمينّه بين السّباع، ثمّ استأذن في ذلك فأذن له، فرمى به إليها فلم يشكّوا في أكلها [له]، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السلام قائماً يصلّي وهي حوله، فأمر بإخراجه إلى داره(٣).

٨ - **قب:** مرسلاً مثله.

ثم قال: وروي أنّ يحيى بن قتيبة الأشعريّ أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلّي والأسود حوله، فدخل الأستاذ الغيل فمزّقوه، وأكلوه، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد، فدخل المعتمد على العسكريّ عليه السلام وتضرّع إليه وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة، فقال عليه السلام: مدّ الله في عمرك فأجيب وتوفّي بعد عشرين سنة(٤).

٩ - **قب:** من ثقاته: عليّ بن جعفر قيّم لأبي الحسن وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، وقد رأى خمسة من الأئمّة، وداود بن أبي يزيد النيسابوريّ، ومحمّد بن عليّ بن بلال، وعبد الله بن جعفر الحميريّ القميّ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ الزّيات والسّمان، وإسحاق بن الرّبيع الكوفيّ، وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسيّ، وإبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم النيسابوريّ.

---

(١) - (٣) اعلام الورى، ص ٣٦٧، الإرشاد، ص ٣٤٤.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٠.

ومن وكلائه محمّد بن أحمد بن جعفر، وجعفربن سهيل الصّيقل، وقد أدركا أباه وابنه.

ومن أصحابه: محمّد بن الحسن الصفّار وعبدوس العطّار، وسريُّ بن سلامة النيسابوريّ، وأبو طالب الحسن بن جعفر الفافاي، وأبو البختري مؤدّب ولد الحجّاج.

وبابه: الحسين بن روح النيبختي.

وخرج من عند أبي محمّد عليه السلام في سنة خمس وخمسين كتاباً ترجمته «رسالة المنقبة» يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام، وأوّله أخبرني عليُّ بن محمّد بن عليِّ بن موسى.

وذكر الخيبريُّ في كتاب سمّاه مكاتبات الرّجال عن العسكريّين قطعة من أحكام الدِّين.

أبو القاسم الكوفيُّ في كتاب التبديل أنَّ إسحاق الكنديَّ كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشغل نفسه بذلك، وتفرَّد به في منزله، وإنَّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام فقال له أبو محمد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد يردع أُستاذكم الكنديَّ عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منّا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟.

فقال أبو محمّد عليه السلام: أتؤدّي إليه ما أُلقيه إليك؟ قال: نعم، قال: فصر إليه، وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأُنسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له: إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم به منه غير المعاني الّتي قد ظننتها أنّك ذهبت إليها؟ فإنّه سيقول إنّه من الجائز لأنّه رجل يفهم إذا سمع فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعلّه قد أراد غير الّذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه؟

فصار الرَّجل إلى الكنديّ وتلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة، فقال له: أعد عليَّ! فأعاد عليه؛ فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللّغة، وسائغاً في النظر[1].

١٠ - **عم:** من كتاب أحمد بن محمّد بن العيّاش قال: كان أبو هاشم الجعفريُّ حبس مع أبي محمّد عليه السلام كان المعتزُّ حبسهما مع عدَّة من الطالبيّين في سنة ثمان وخمسين ومائتين وقال: حدَّثنا أحمد بن زياد الهمدانيُّ عن عليِّ بن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسَق الأحمر أنا والحسن بن محمّد

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢٣. أقول: لهذا الخبر تتمّة وهي كما في المناقب: «فقال أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك؟ فقال: أنّه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك. فقال: كلاّ ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا. فقال: أمرني به أبومحمّد فقال الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلّا من ذلك البيت. ثمّ إنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألّفه». [النمازي].

العقيقيُّ ومحمّد بن إبراهيم العمريُّ وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن وأخوه جعفر فحففنا به، وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحيٌّ يقول: إنّه علويٌّ، قال: فالتفت أبو محمّد فقال: لولا أنَّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم، وأومأ إلى الجمحيّ أن يخرج فخرج.

فقال أبو محمّد: هذا الرَّجل ليس منكم فاحذروه، فإنَّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السّلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتّش ثيابه، فوجد فيها القصّة يذكرنا فيها بكلِّ عظيمة[1].

بيان: الظاهر أنَّ في التاريخ اشتباهاً وتصحيفاً فإنَّ المعتزَّ قتل قبل ذلك بأكثر من ثلاث سنين، وأيضاً ذكر فيه أنَّ هذا الحبس كان بتحريك صالح بن وصيف وقتل هو أيضاً قبل ذلك بسنتين أو أكثر فالظاهر اثنين أو ثلاث وخمسين، أو كان المعتمد مكان المعتزّ فإنَّ التاريخ يوافقه لكن لم يكن صالح في هذا التاريخ حيّاً.

وفي القاموس «الجَوسَق» القصر وقلعة، ودار بنيت للمقتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرَّصاص ثلاثون ذراعاً في عشرين.

١١ - **مهج:** من كتاب الأوصياء لعليِّ بن محمّد بن زياد الصيمريِّ قال: لما همَّ المستعين في أمر أبي محمّد عليه السلام بما همَّ وأمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفة، وأن يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، وكان بعد مضيِّ أبي الحسن عليه السلام بأقلِّ من خمس سنين. فكتب إليه محمّد بن عبد الله والهيثم بن سيابة: بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمّنا، وبلغ منّا فوقّع: بعد ثلاث يأتيكم الفرج، قال: فخلع المستعين في اليوم الثالث، وقعد المعتزُّ وكان كما قال.

وروى أيضاً الصيمريُّ في الكتاب المذكور في ذلك ما هذا لفظه: وحدَّث محمّد عمر الكاتب عن عليِّ بن محمّد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أُمّ أحمد وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدَّماً في الكتاب والأدب والعلم والمعرفة قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيها: إنّي نازلت الله عزّ وجلّ في هذا الطاغي يعني المستعين، وهو آخذه بعد ثلاث، فلمّا كان في اليوم الثالث خلع، وكان من أمره ما رواه الناس في إحداره إلى واسط وقتله.

وروى الصيمريُّ أيضاً عن أبي هاشم قال: كنت محبوساً عند أبي محمّد في حبس المهتدي فقال لي: يا أبا هاشم إنَّ هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله عزّ وجلّ في هذه اللّيلة وقد بتر الله عمره، وجعله للمتولّي بعده، وليس لي ولد سيرزقني الله ولداً بكرمه ولطفه، فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي وأعانهم الأمّة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر، وقتلوه

(١) إعلام الورى، ص ٣٦٧.

ونصبوا مكانه المعتمد، وبايعوا له، وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمّد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتّى قتل، ومضى إلى أليم عذاب الله.

وروي أيضاً عن الحميريّ عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، عن محمّد بن أبي الزعفران، عن أمّ أبي محمّد عليه السلام قالت: قال لي يوماً من الأيّام تصيبني في سنة ستّين ومائتين حزازة أخاف أن أُنكب منها نكبة، قالت: وأظهرت الجزع وأخذني البكاء، فقال: لابدّ من وقوع أمر الله، لا تجزعي.

فلمّا كان في صفر سنة ستّين أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة، وتجسّس الأخبار حتّى ورد عليها الخبر، حين حبسه المعتمد في يدي عليّ بن جرين وحبس جعفراً أخاه معه وكان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت فيخبره أنّه يصوم النهار، ويصلّي اللّيل. فسأله يوماً من الأيّام عن خبره فأخبره بمثل ذلك، فقال له: امض السّاعة إليه وأقرئه منّي السّلام، وقل له: انصرف إلى منزلك مصاحباً قال عليّ بن جرين فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً فدخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفّه وطيلسانه وشاشته فلمّا رآني نهض فأدّيت إليه الرسالة فركب.

فلمّا استوى على الحمار وقف فقلت له: ما وقوفك يا سيّدي؟ فقال لي: حتّى يجيء جعفر، فقلت: إنّما أمرني بإطلاقك دونه، فقال لي: ترجع إليه فتقول له: خرجنا من دار واحدة جميعاً فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك فمضى وعاد، فقال له: يقول لك: قد أطلقت جعفراً لك لأنّي حبسته بجنايته على نفسه وعليك، وما يتكلّم به، وخلّى سبيله فصار معه إلى داره.

وذكر الصيمري أيضاً عن المحمودي قال: رأيت خطّ أبي محمّد عليه السلام لما خرج من حبس المعتمد: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[1].

وذكر نصر بن عليّ الجهضميّ وهو من ثقات المخالفين في مواليد الأئمّة عليهم السلام: ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن عليّ العسكريّ عند ولادة م ح م د ابن الحسن: زعمت الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر وسماه المؤمّل[2].

١٢ - **البرسي:** في المشارق عن الحسن بن حمدان، عن أبي الحسن الكرخيّ قال: كان أبي بزّازاً في الكرخ، فجهّزني بقماش إلى سرّمن رأى، فلمّا دخلت إليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك، قلت: ومن مولاي حتّى أُجيبه؟ فقال: ما على الرّسول إلاّ البلاغ. قال: فتبعته فجاء بي إلى دار عالية البناء لا أشكُّ أنّها الجنّة، وإذا رجل

(١) سورة الصف، الآية: ٨.

(٢) مهج الدعوات، ص ٣٢٩.

جالس على بساط أخضر، ونور جماله يغشي الأبصار، فقال لي: إنَّ فيما حملت من القماش حبرتين إحداهما في مكان كذا والأخرى في مكان كذا في السفط الفلاني وفي كلّ واحدة منهنَّ رقعة مكتوبة فيها ثمنها وربحها وثمن إحداهما ثلاثة وعشرون ديناراً والرِّبح ديناران، وثمن الأخرى ثلاثة عشر ديناراً والربح كالأولى فاذهب فأت بهما.

قال الرَّجل: فرجعت فجئت بهما إليه فوضعتهما بين يديه، فقال لي: اجلس فجلست لا أستطيع النظر إليه إجلالاً لهيبته، قال: فمدَّ يده إلى طرف البساط وليس هناك شيء وقبض قبضة وقال: هذا ثمن حبرتيك وربحهما، قال: فخرجت وعددت المال في الباب، فكان المشترى والربح كما كتب والدي لا يزيد ولا ينقص(١).

١٣ - **مروج الذهب:** قال ذكر محمّد بن عليّ الشريعيُّ وكان ممّن بلي بالمهتدي، وكان حسن المجلس عارفاً بأيّام النّاس وأخبارهم، قال: كنت أبايت المهتدي كثيراً فقال لي ذات ليلة: أتعرف خبر نوف الّذي حكا عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين كان يبايته؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين ذكر نوف قال رأيت عليّاً عليه السلام قد أكثر الخروج والدُّخول والنظر إلى السماء ثمَّ قال لي يا نوف أنائم أنت؟ قال قلت: بل أرمقك بعيني منذ اللّيلة يا أمير المؤمنين.

فقال لي: يا نوف طوبى للزاهدين في الدُّنيا والراغبين في الآخرة أُولئك قوم اتّخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، والكتاب شعاراً، والدُّعاء دثاراً ثمَّ تركوا الدُّنيا تركاً على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. يا نوف إنَّ الله جلَّ وعلا أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيوتي إلاّ بقلوب خاضعة، وأبصار خاشعة، وأكفّ نقيّة، وأعلمهم أنّي لا أُجيب لأحد منهم دعوة، ولأحد قبله مظلمة.

قال محمّد بن عليّ: فوالله لقد كتب المهتدي الخبر بخطّه ولقد كنت أسمعه في جوف اللّيل وقد خلا بربّه وهو يبكي ويقول: يا نوف طوبى للزاهدين في الدُّنيا والراغبين في الآخرة إلى أن كان من أمره مع الأتراك ما كان(٢).

أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن عليّ بن عاصم الكوفيّ الأعمى قال: دخلت على سيّدي الحسن العسكريّ فسلّمت عليه فرد عليّ السّلام وقال: مرحباً بك يا ابن عاصم اجلس هنيئاً لك يا ابن عاصم أتدري ما تحت قدميك؟ فقلت: يا مولاي إنّي أرى تحت قدمي هذا البساط كرَّم الله وجه صاحبه، فقال لي: يا ابن عاصم اعلم أنّك على بساط جلس عليه كثير من النبيّين والمرسلين، فقلت: يا سيّدي ليتني كنت لا أُفارقك ما دمت في دار الدُّنيا ثمَّ قلت في نفسي ليتني كنت أرى هذا البساط فعلم الإمام عليه السلام ما في ضميري فقال: ادن منّي فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيراً بإذن الله.

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٥٩. (٢) مروج الذهب، ج ٤ ص ١٨٦.

ثمّ قال: هذا قدم أبينا آدم، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر إدريس وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر شعيب وهذا أثر موسى، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر ذي القرنين، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد المطّلب وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أثر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال عليّ بن عاصم: فأهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها، وقبّلت يد الإمام عليه السلام وقلت له: إنّي عاجز عن نصرتكم بيدي، وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم، واللّعن لهم في خلواتي، فكيف حالي يا سيّدي؟ فقال عليه السلام: حدّثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا بلّغ الله صوته إلى جميع الملائكة، فكلّما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة، ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه، وقالوا: اللّهمّ صلّ على روح عبدك هذا الّذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي إنّي قد أجبت دعاءكم في عبدي هذا، وسمعت نداءكم وصلّيت على روحه مع أرواح الأبرار، وجعلته من المصطفين الأخيار.

١٤ - **قب:** كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أهل قم وآبة: إنّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولّى كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته، حبَّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصّواب، ومنهاج الصّدق، وسبيل الرّشاد. فوردوا موارد الفائزين، واجتنوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غبَّ ما أسلفوا.

ومنها: فلم يزل نيّتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، والقرابة الواشجة بيننا وبينكم قويّة. وصيّة أوصي بها أسلافنا وأسلافكم، وعهدٌ عهد إلى شبّاننا ومشايخكم، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد، لما جعلنا الله عليه من الحال القريبة، والرحم الماسّة، يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول «المؤمن أخو المؤمن لأمّه وأبيه».

وممّا كتب عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي: واعتصمت بحبل الله بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والجنّة للموحّدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلاّ على الظالمين، ولا إله إلاّ الله أحسن الخالقين، والصّلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطّاهرين.

منها: وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج، ولا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النبيُّ صلى الله عليه وآله «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ أمُر جميع شيعتي

بالصبر فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، والسّلام عليك وعلى جميع شيعتنا، ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على محمّد وآله[1].

١٥ - **كش:** عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن أحمد بن إبراهيم المراغيّ قال: ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوّامه بالعراق: احذروا الصّوفيّ المتصنّع.

قال: وكان شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة عشرون منها على قدميه، قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه. فأنكروا ما ورد في مذمّته، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره. فخرج إليه:

«قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته، دخل في أمرنا بلا إذن منّا ولا رضى يستبدُّ برأيه فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إيّاه إلاّ بما يهواه ويريد أرداه الله في نار جهنّم، فصبرنا عليه حتّى بتر الله عمره بدعوتنا. وكنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه لا رحمه الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخلّص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، وممّن لا يبرأ منه.

وأعلم الإسحاقيّ سلّمه الله وأهل بيته ممّا أعلمناك من حال أمر هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه، من أهل بلده، والخارجين، ومن كان يستحقُّ أن يطلّع على ذلك، فإنّه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا، ونحمله إيّاه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله».

قال: وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه، فخرج «لا شكر الله قدره لم يدع المرزئة بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما منَّ به عليه مستقرًّا، ولا يجعله مستودعاً، وقد علمتم ما كان من أمر الدّهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة ولم يمهله»[2].

١٦ - **كش:** حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإيّاك بستره، وتولاّك في جميع أُمورك بصنعه قد فهمت كتابك رحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقُّ على موالينا، ونسرُّ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم، ونعتدُّ بكلّ نعمة ينعمها الله عزّ وجلّ عليهم.

فأتمّ الله عليكم بالحقّ ومن كان مثلك ممّن قد رحمه وبصّره بصيرتك، ونزع عن الباطل، ولم يعم في طغيانه بعمه، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة، وليس من نعمة وإن جلّ أمرها وعظم خطرها إلاّ والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٢٥. (٢) رجال الكشي، ص ٥٣٥ ح ١٠٢٠.

وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد، بما منّ به عليك من نعمته، ونجّاك من الهلكة وسهّل سبيلك على العقبة، وأيم الله إنّها لعقبة كؤود شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزُبر الأُولى ذكرها.

ولقد كانت منكم أُمور في أيّام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلّى الله على روحه وفي أيّامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن ولا مسدَّدي التوفيق، واعلم يقيناً يا إسحاق أنَّ من خرج من هذه الحياة الدُّنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلاً.

إنّها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور وذلك قول الله عزّوجلّ في محكم كتابه للظالم، ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ قال الله عزّوجلّ ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾(١) وأيّ آية يا إسحاق أعظم من حجّة الله عزّوجلّ على خلقه، وأمينه في بلاده، وشاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأوّلين من النبيّين وآبائه الآخرين من الوصيّين، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته.

فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم؟ عن الحقّ تصدفون وبالباطل تؤمنون، وبنعمة الله تكفرون، أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلاّ خزي في الحياة الدُّنيا الفانية، وطول عذاب الآخرة الباقية، وذلك والله الخزي العظيم.

إنَّ الله بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم، بل رحمة منه لا إله إلاّ هو عليكم، ليميز الله الخبيث من الطيّب وليبتلي ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم ولتألفوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته.

ففرض عليكم الحجَّ والعمرة وإقام الصّلاة، وإيتاء الزكاة، والصّوم، والولاية، وكفى بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمّد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قرية إلاّ من بابها.

فلمّا منَّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّه، قال الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾(٢) وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحلَّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرّفكم بذلك النماء والبركة والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله عزّوجلّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٣).

واعلموا أنَّ من يبخل فإنّما يبخل على نفسه، وأنَّ الله هو الغنيّ وأنتم الفقراء لا إله إلاّ هو.

(١) سورة طه، الآية: ١٢٦. (٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النّعمة من الله عزّوجلّ عليكم، لما أريتكم منّي خطّاً ولا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي عليه السلام. أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبدة، وفّقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته، وكتابه الّذي حمله محمّد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كلّ حال، وإنّي أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين.

فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله عزّوجلّ بطاعته لا إله إلاّ هو، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام فرحم الله ضعفكم وقلّة صبركم عمّا أمامكم فما أغرَّ الإنسان بربّه الكريم، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جلّ جلاله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1] وقال جلَّ جلاله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[2] وقال الله جلَّ جلاله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[3].

فما أُحبُّ أن يدعو الله جلَّ جلاله بي ولا بمن هو في أيّامي إلاّ حسب رقّتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدّارين جميعاً، والكينونة معنا في الدّنيا والآخرة.

فقد - يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك - بيّنت لك بياناً وفسّرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطُّ ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصمُّ الصّلاب بعض ما في هذا الكتاب، لتصدَّعت قلقاً خوفاً من خشية الله ورجوعاً إلى طاعة الله عزّوجلّ، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمَّ تردُّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين والحمد لله كثيراً ربِّ العالمين.

وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبدة وفّقه الله أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوريّ إن شاء الله ورسولي نفسك وإلى كلّ من خلّفت ببلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوري إن شاء الله.

ويقرأ إبراهيم بن عبدة كتابي هذا على من خلّفه ببلده حتّى لا يتساءلون، وبطاعة الله يعتصمون، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون، وعلى إبراهيم بن عبدة سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق، وعلى جميع مواليَّ السّلام كثيراً سدَّدكم الله جميعاً بتوفيقه.

وكلُّ من قرأ كتابنا هذا من مواليّ من أهل بلدك، ومن هو بناحيتكم ونزع عمّا هو عليه من

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

الانحراف عن الحقّ فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبدة إلى الرّازي رحمه الله أو إلى من يسمّي له الرازيّ، فإنّ ذلك عن أمري ورأيي إن شاء الله.

ويا إسحاق اقرأ كتابي على البلالي رحمه الله فإنّه الثقة المأمون، العارف بما يجب عليه، واقرأه على المحموديّ عافاه الله فما أحمدنا له لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدّهقان وكيلنا وثقتنا، والّذي يقبض من موالينا وكلّ من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم نسخه إن شاء الله ولا يكتم أمر هذا عمّن شاهده من موالينا، إلاّ من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرنّ الدُّرَّ بين أظلاف الخنازير، ولا كرامة لهم.

وقد وقّعنا في كتابك بالوصول والدُّعاء لك ولمن شئت، وقد أجبنا سعيداً عن مسألته والحمد لله فماذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال، فلا تخرجنّ من البلد حتّى تلقى العمريّ رضي الله عنه برضاي عنه، وتسلّم عليه، وتعرفه ويعرفك، فإنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا. فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النّواحي فإليه يصير آخر أمره، ليوصل ذلك إلينا، والحمد لله كثيراً[١].

سترنا الله وإيّاكم يا إسحاق بستره وتولاّك في جميع أُمورك بصنعه، والسلام عليك وعلى جميع مواليّ ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على سيّدنا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

١٧ - **تاريخ قم:** للحسن بن محمّد القميّ قال: رويت عن مشايخ قم أنّ الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب الخمر علانية فقصد يوماً لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعريّ وكان وكيلاً في الأوقاف بقم فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموماً.

فتوجّه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ فلمّا بلغ سرَّمن رأى استأذن على أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام فلم يأذن له فبكى أحمد لذلك طويلاً وتضرَّع حتّى أذن له.

فلمّا دخل قال: يا ابن رسول الله لم منعتني الدُّخول عليك؟ وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال عليه السلام: لأنّك طردت ابن عمّنا عن بابك، فبكى أحمد وحلف بالله أنّه لم يمنعه من الدُّخول عليه إلاّ لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت ولكن لا بدَّ عن إكرامهم واحترامهم، على كلّ حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم، لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين.

فلمّا رجع أحمد إلى قم أتاه أشرافهم، وكان الحسين معهم فلمّا رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه وسأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه وبين العسكريّ عليه السلام في ذلك.

فلمّا سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة، وتاب منها، ورجع إلى بيته وأهرق الخمور وكسر

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٧٥ ح ١٠٨٨.

آلاتها، وصار من الأتقياء المتورّعين، والصّلحاء المتعبّدين، وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها، حتّى أدركه الموت، ودفن قريباً من مزار فاطمة عليها السلام.

٥ - باب وفاته صلوات الله عليه والرد على من ينكرها

١ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً عن سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا من حضر موت الحسن بن عليّ بن محمّد العسكري ودفنه ممّن لايوقف على إحصاء عددهم، ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب. وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان، وهو عامل السّلطان يومئذ على الخراج والضّياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم.

فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرَّمن رأى، ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السّلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: ما رأيت ولا عرفت بسرَّمن رأى رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا ولا سمعت به في هديه وسكونه، وعفافه، ونبله، وكرمه، عند أهل بيته، والسّلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء والكتّاب وعوامُّ النّاس.

وإنّي كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للنّاس، إذ دخل عليه حجّابه فقالوا له: ابن الرِّضا على الباب فقال بصوت عال: ائذنوا له فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حدث السنّ، له جلالة وهيبة.

فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم، ولا بالقوّاد ولا بأولياء العهد، فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه، ومنكبيه، وأخذ بيده وأجلسه على مصلاّه الّذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلّمه ويكنّيه ويفديه بنفسه وأبويه، وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل عليه الحجّاب فقالوا: الموفّق قد جاء.

وكان الموفّق إذا جاء ودخل على أبي تقدَّم حجّابه وخاصّة قوّاده، فقاموا بين مجلس أبي وبين الدّار سماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً عليه يحدّثه حتّى نظر إلى غلمان الخاصّة فقال حينئذ: إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا أبا محمّد ثمَّ قال لغلمانه: خذوا به خلف السماطين لئلاّ يراه الأمير يعني الموفّق وقام أبي فعانقه وقبّل وجهه ومضى.

فقلت لحجّاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الّذي فعل به أبي هذا الّذي فعل؟ فقالوا: هذا رجل من العلويّة يقال له: الحسن بن عليّ يعرف بابن الرّضا فازددت تعجباً فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكّراً في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتّى كان اللّيل، وكانت عادته أن يصلّي العتمة ثمَّ يجلس فينظر فيما يحتاج من المؤامرات وما يرفعه إلى السّلطان.

فلمّا نظر وجلس جئت فجلست بين يديه فقال: يا أحمد ألك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه، إن أذنت، سألتك عنها، فقال: قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت فقلت: يا أبه من الرّجل الّذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والإكرام والتبجيل، وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بنيّ ذلك ابن الرّضا، ذاك إمام الرّافضة، فسكت ساعة فقال: يا بنيّ لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا، فإنَّ هذا يستحقّها في فضله، وعفافه وهديه وصيانة نفسه، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه، وصلاحه، ولو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيراً فاضلاً.

فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي ممّا سمعت منه فيه، ولم يكن لي همّة بعد ذلك إلاّ السّؤال عن خبره، والبحث عن أمره، فما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقوّاد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر النّاس إلاّ وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام، والمحلّ الرّفيع، والقول الجميل، والتقديم له على أهل بيته ومشايخه وغيرهم، وكلٌّ يقول: هو إمام الرّافضة، فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوًّا إلّا وهو يحسن القول فيه، والثناء عليه.

فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريّين: يا أبا بكر فما حال أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به؟ إنَّ جعفراً معلن بالفسق، ماجنٌ شرِّيب للخمور، أقلُّ من رأيت من الرِّجال، وأهتكهم لستره بنفسه فَدْمٌ خمّار قليل في نفسه، خفيف.

والله لقد ورد على السّلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه، وما ظننت أنّه يكون. وذلك أنّه لمّا اعتلَّ بعث إلى أبي أنَّ ابن الرضا قد اعتلَّ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة، ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقاته وخاصّته، فمنهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن بن عليّ وتعرُّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّبين فأمرهم بالاختلاف إليه، وتعاهده في صباح ومساء.

فلمّا كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنّه قد ضعف، فركب حتّى بكّر إليه ثمّ أمر المتطبّبين بلزومه، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً. فلم يزالوا هناك حتّى توفّي لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين فصارت سرَّمن رأى ضجّة واحدة «مات ابن الرضا».

وبعث السلطان إلى داره من يفتّشها ويفتّش حجرها، وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده، وجاءوا بنساء يعرفن الحبل، فدخلن على جواريه فنظرن إليهنَّ فذكر بعضهنَّ أنَّ هناك جارية بها حبل، فأمر بها فجعلت في حجرة ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه، ونسوة معهم ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته، وعطّلت الأسواق، وركب أبي وبنو هاشم، والقوّاد والكتّاب وسائر الناس إلى جنازته فكانت سرَّمن رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة.

فلمّا فرغوا من تهيئته، بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكّل، فأمره بالصلاة عليه، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة، دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعباسيّة والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء والمعدّلين، وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطبّبين فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان. ثمّ غطّى وجهه، وقام فصلّى عليها وكبّر عليه خمساً وأمر بحمله، وحمل من وسط داره، ودفن في البيت الّذي دفن فيه أبوه.

فلمّا دفن وتفرّق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل، والدُّور، وتوقّفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الّذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّموا عليه الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر، حتّى تبيّن لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين أُمّه وأخيه جعفر، وادّعت أُمّه وصيّته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده.

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له: يا أحمق إنّ السلطان أعزّه الله جرّد سيفه وسوطه في الّذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك، فلم يقدر عليه، ولم يتهيّأ له صرفهم عن هذا القول فيهما، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة، فلم يتهيّأ له ذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى سلطان يرتّبك مراتبهم، ولا غير سلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بها.

واستقلّه عند ذلك، واستضعفه، وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له بالدُّخول عليه حتّى مات أبي، وخرجنا والأمر على تلك الحال، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ حتّى اليوم(١).

٢ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن الحسن بن محمّد الأشعريّ ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، وذكر مثله(٢).

بيان: «سماط القوم» بالكسر صفّهم، والفدم العييّ عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلّة فهم، والغليظ الأحمق الجافي و«الزّبر» المنع و«أسمعه» أي شتمه.

وأقول: ذكر الشيخ في فهرسته في ترجمة أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان «له مجلس يصف فيه أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام أخبرنا به ابن أبي جيّد عن ابن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ قال: حضرت وحضر جماعة من آل سعد بن مالك، وآل

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٤٩.
(٢) اعلام الورى، ص ٣٧٠، الإرشاد للمفيد، ص ٣٤٥.

طلحة، وجماعة من التجّار في شعبان لإحدى عشرة ليلة مضت من سنة ثمان وسبعين ومائتين مجلس أحمد بن عبيد الله بكورة قم فجرى ذكر من كان بسرّمن رأى من العلويّة وآل أبي طالب، فقال أحمد بن عبيد الله : ما كان بسرّمن رأى رجل من العلويّة مثل رجل رأيته يوماً عند أبي عبيد الله بن يحيى يقال له الحسن بن عليّ عليه السلام ثمّ وصفه وساق الحديث» انتهى[1].

وقال النجاشيُّ في فهرسته: أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ذكره أصحابنا في المصنّفين وأنّ له كتاباً يصف فيه سيّدنا أبا محمّد لم أر هذا الكتاب[2].

٢ - **ير:** الحسن بن عليّ الزيتونيُّ، عن إبراهيم بن مهزيار وسهل بن الهرمزان، عن محمّد ابن أبي الزعفران، عن أمّ أبي محمّد عليه السلام قالت: قال لي أبو محمّد يوما من الأيّام تصيبني في سنة ستّين حزازة أخاف أن أنكب فيها نكبة، فإن سلمت منها فإلى سنة سبعين، قالت: فأظهرت الجزع، وبكيت فقال: لابدّ لي من وقوع أمر الله، فلا تجزعي.

فلمّا أن كان أيّام صفر أخذها المقيم المقعد، وجعلت تقوم وتقعد، وتخرج في الأحايين إلى الجبل، وتجسّس الأخبار حتّى ورد عليها، الخبر[3].

بيان: «أخذها المقيم المقعد» أي الحزن الّذي يقيمها ويقعدها.

٣ - **ك:** وجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ ولم أسمعه عن محمّد بن الحسين بن عباد أنّه قال: مات أبو محمّد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة وكان في تلك اللّيلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة وذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون سنة ستّين ومائتين للهجرة، ولم يحضره في ذلك الوقت إلاّ صقيل الجارية، وعقيد الخادم، ومن علم الله غيرهما. قال عقيد: فدعا بماء قد أُغلي بالمصطكى فجئنا به إليه، فقال: أبدأ بالصلاة جيئوني فجئنا به، وبسطنا في حجره المنديل وأخذ من صقيل الماء، فغسل به وجهه وذراعيه مرّة مرّة ومسح على رأسه وقدميه مسحاً وصلّى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه، ويده ترعد، فأخذت صقيل القدح من يده، ومضى من ساعته صلّى الله عليه ودفن في داره بسرّمن رأى إلى جانب أبيه عليه السلام وصار إلى كرامة الله جلّ جلاله، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة.

قال: وقال لي ابن عباد: في هذا الحديث: قدمت أمُّ أبي محمّد عليه السلام من المدينة واسمها حديث حين اتّصل بها الخبر إلى سرّمن رأى، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إيّاها بميراثه، وسعايته بها إلى السلطان، وكشف ما أمر الله عزّ وجلّ بستره.

وادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد وخدمه

---

(١) الفهرست للطوسي، ص ٣٥. (٢) رجال النجاشي، ص ٨٧.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٤٢ ج ١٠ باب ٩ ح ٨.

ونساء الموفّق وخدمه ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كلّ وقت، ويراعونه إلى أن دهمهم أمر الصفّار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة، وخروجهم عن سرَّمن رأى، وأمر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها[١].

٤ - **ك:** قال أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن حباب: حدَّثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت إليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال: تمضي بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرَّمن رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم بعدي! فقلت: زدني، فقال من يصلّي عليَّ فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهوالقائم بعدي.

ثمَّ منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان؟ وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرَّمن رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار، والشيعة حوله يعزُّونه ويهنّئونه.

فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة، لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور، فتقدَّمت فعزَّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيء ثمَّ خرج عقيد فقال: يا سيّدي قد كفّن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السّمان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلمّا صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّناً، فتقدَّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه فلمّا همَّ بالتكبير خرج صبيٌّ بوجهه سمرة، بشعره قطط بأسنانه تفليج، فجبذ رداء جعفر بن عليّ وقال: تأخّر يا عمّ فأنا أحقُّ بالصلاة على أبي فتأخّر جعفر، وقد اربدَّ وجهه، فتقدَّم الصبيُّ فصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه.

ثم قال: يا بصريُّ هات جوابات الكتب الّتي معك، فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه اثنتان بقي الهميان، ثمَّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر فقال له حاجز الوشّاء: يا سيّدي من الصبيُّ؟ ليقيم عليه الحجّة فقال: والله ما رأيته قطُّ ولا عرفته.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن عليّ فعرفوا موته فقالوا: فمن؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ فسلّموا عليه وعزُّوه وهنّأوه، وقالوا معنا كتب ومال، فتقول: ممّن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٤٣٠ باب ٤٤ ح ٢٥.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال، وقالوا: الّذي وجّه بك لأجل ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطّي على حال الصبيّ فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم والحمد لله ربّ العالمين لا شريك له[١].

بيان: «الجوسق» القصر، «وجبذ» أي جذب وفي النهاية اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبرة، وقيل الربدة لون بين السواد والغبرة.

أقول: أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب من رأى القائم عليه السلام[٢].

٥ - **شا:** مرض أبو محمّد الحسن في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة فدفن في البيت الّذي دفن [فيه] أبوه من دارهما بسرّ من رأى، وخلّف ابنه المنتظر لدولة الحقّ.

وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت، وشدّة طلب سلطان الزمان له، واجتهاده في البحث عن أمره، لما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه، وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته.

وتولّى جعفر بن عليّ أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمّد عليه السلام واعتقال حلائله، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم وشرّدهم، وجرى على مخلّفي أبي الحسن عليه السلام بسبب ذلك كلّ عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ ولم يظفر السلطان منهم بطائل. وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمّد عليه السلام واجتهد في القيام على الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك، ولا اعتقدوه فيه. فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالاً جليلاً وتقرّب بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرّب به، فلم ينتفع بشيء من ذلك.

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإعراض عن ذكرها، لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها، وهي مشهورة عند الإماميّة ومن عرف أخبار النّاس من العامّة وبالله أستعين[٣].

٦ - **نص:** عليّ بن محمّد الدقّاق عن العطّار، عن أبيه، عن الفزاريّ، عن محمّد بن

---

(١) كمال الدين، ص ٤٣٠ باب ٤٤ ح ٢٥. (٢) سيأتي في ج ٥٢ من هذه الطبعة.

(٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٤٥.

أحمد المدائني، عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: في سنة مائتين وستّين تفترق شيعتي، وفيها قبض أبو محمّد عليه السلام، وتفرّقت شيعته وأنصاره، فمنهم من انتهى إلى جعفر، ومنهم من تاه وشكّ، ومنهم من وقف على الحيرة، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ [(١)].

٧ - **مصبا:** في أوّل يوم من ربيع الأوّل كانت وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام ومصير الأمر إلى القائم بالحقّ عليه السلام [(٢)].

٨ - **قل:** ذكر الشيخ الثقة محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ في كتاب التعريف ومحمّد بن هارون التلّعكبريّ وحسين بن حمدان الخطيب والمفيد في كتاب مولد النبيّ والأوصياء والشيخ في التهذيب وحسين بن خزيمة، ونصر بن عليّ الجهضميّ في كتاب المواليد وكذلك الخشّاب في كتاب المواليد وابن شهرآشوب في كتاب المواليد أنّ وفاة مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل[(٣)].

٩ - **الدروس:** قبض عليه السلام بسرّمن رأى يوم الأحد، وقال المفيد يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين.

١٠ - **كا:** قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ودفن في داره في البيت الّذي دفن فيه أبوه عليه السلام بسرّ من رأى[(٤)].

١١ - **ضه:** مثله، وقال وكانت مدّة خلافته ستّ سنين، ومرض في أوّل شهر ربيع الأوّل وتوفّي يوم الجمعة[(٥)].

١٢ - **كف:** توفّي عليه السلام في أوّل يوم من ربيع الأوّل وقال في موضع آخر في يوم الجمعة ثامنه، سمّه المعتمد[(٦)].

١٣ - **عيون المعجزات:** عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقال لي: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتياب؟ قلت: لمّا ورد الكتاب بخبر مولد سيّدنا عليه السلام، لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقّ قال عليه السلام: أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله تعالى.

ثم أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحجّ في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرّفها ما يناله في

---

(١) كفاية الأثر، ص ٢٩٠.
(٢) مصباح المتهجد، ص ٥٥٠.
(٣) إقبال الأعمال، ص ٧٣.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٠٣ باب مولد الإمام العسكري عليه السلام.
(٥) روضة الواعظين، ص ٢٧٢.
(٦) مصباح الكفعمي الجدول.

سنة ستّين، ثمّ سلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب عليه السلام، وخرجت أمّ أبي محمّد إلى مكّة وقبض عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستّين ومائتين ودفن بسرّمن رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما، وكان من مولده إلى وقت مضيّه تسع وعشرون سنة[١].

١٤ - **مروج الذهب:** في سنة ستّين ومائتين قبض أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام في خلافة المعتمد، وهو ابن تسع وعشرين سنة، وهو أبو المهدي المنتظر، والإمام الثاني عشر، عند القطعية من الإمامية، وهم جمهور الشيعة، وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل محمّد بعد وفاة الحسن بن عليّ عليه السلام وافترقوا على عشرين فرقة[٢].

دفع شبهة:

أقول: قد وقعت داهية عظمى، وفتنة كبرى، في سنة ستّ ومائة بعد الألف من الهجرة في الرّوضة المنوّرة بسرّمن رأى[٣]، وذلك أنه لغلبة الأروام وأجلاف العرب على سرّ من رأى، وقلّة اعتنائهم بإكرام الرّوضة المقدّسة، وجلاء السادات والأشراف لظلم الأروام عليهم منها وضعوا ليلة من اللّيالي سراجاً داخل الرّوضة المطهّرة في غير المحلّ المناسب له فوقعت من الفتيلة نار على بعض الفروش أو الأخشاب ولم يكن أحد في حوالي الرّوضة فيطفيها.

فاحترقت الفروش والصّناديق المقدّسة والأخشاب والأبواب وصار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة والنصّاب من المخالفين جهلاً منهم بأنّ أمثال ذلك لا يضرّ بحال هؤلاء الأجلّة الكرام، ولا يقدح في رفعة شأنهم عند الملك العلاّم، وإنّما ذلك غضب على الناس، ولا يلزم ظهور المعجز في كلّ وقت، وإنّما هو تابع للمصالح الكليّة والأسرار في ذلك خفيّة، وفيه شدّة تكليف، وافتتان وامتحان للمكلّفين. وقد وقع مثل ذلك في الرّوضة المقدّسة النبويّة بالمدينة أيضاً صلوات الله على مشرّفها وآله.

قال الشيخ الفاضل الكامل السّديد يحيى بن سعيد قدّس الله روحه في كتاب جامع الشرائع في باب اللّعان أنّه إذا وقع بالمدينة يستحبّ أن يكون بمسجدها عند منبره عليه السلام.

ثمّ قال: وفي هذه السنة وهي سنة أربع وخمسين وستّ مائة في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ثمّ عمل بدل المنبر.

وقال صاحب كتاب عيون التواريخ من أفاضل المخالفين في وقائع السنة الرابع والخمسين والسّتمائة: وفي ليلة الجمعة أوّل ليلة من شهر رمضان احترق مسجد رسول

---

(١) عيون المعجزات، ص ١٤٠. (٢) مروج الذهب، ص ١٦٨.

(٣) وكذلك عند تحقيق هذا السفر العظيم (بحار الأنوار) في عام ١٤٢٧ للهجرة (٢٠٠٦) قام جحافل الكفر والتكفير بوضع متفجرة هدمت مقام العسكريين عليهما السلام في سامراء.

الله ﷺ في المدينة، وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربيّة من الشمال، وكان أحد القومة قد دخل خزانة ومعه نار فعلقت في بعض الآلات، ثمّ اتّصلت بالسقف بسرعة، ثمّ دبّت في السّقوف آخذة مقبلة فأعجلت الناس عن قطعها.

فما كان إلاّ ساعة حتّى احترق سقوف المسجد أجمع، ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها، وكلٌّ ذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ووقع ما وقع منه بالحجرة، وبقي على حاله، وأصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضع الصلاة انتهى.

والقرامطة هدموا الكعبة، ونقلوا الحجر الأسود، ونصبوها في مسجد الكوفة وفي كلٌّ ذلك لم تظهر معجزة في تلك الحال، ولم يمنعوا من ذلك على الاستعجال، بل ترتّب على كلّ منها آثار غضب الله تعالى في البلاد والعباد بعدها بزمان، كما أنَّ في هذا الاحتراق ظهرت آثار سخط الله على المخالفين في تلك البلاد، فاستولى الأعراب على الرُّوم وأخذوا منهم أكثر البلاد، وقتلوا منهم جمّاً غفيراً وجمعاً كثيراً، وتزداد في كلٌّ يوم نائرة الفتنة، والنهب والغارة، في تلك الناحية، اشتعالاً.

وقد استولى الإفرنج على سلطانهم مراراً وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وكلّ هذه الأُمور من آثار مساهلتهم في أُمور الدين، وقلّة اعتنائهم بشأن أئمّة الدّين سلام الله عليهم أجمعين.

وكفى شاهداً لما ذكرنا من أنَّ هذه الأُمور من آثار غضب الله تعالى استيلاء بخت نصّر على بيت المقدس، وتخريبه إيّاه، وهتك حرمته له، مع أنه كان من أبنية الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وأعظم معابدهم ومساجدهم، وقبلتهم في صلاتهم وقتل آلافاً من أصفياء بني إسرائيل، وصلحائهم وأخيارهم، ورهبانهم. وكلٌّ ذلك لعدم متابعتهم للأنبياء عليهم السلام وترك نصرتهم، والاستخفاف بشأنهم وشتمهم وقتلهم.

ثمَّ إنَّ هذا الخبر الموحش لمّا وصل إلى سلطان المؤمنين، ومروِّج مذهب آبائه الأئمّة الطاهرين، وناصر الدِّين المبين، نجل المصطفين، السلطان حسين برّأه الله من كلٌّ شين ومين، عدّ ترميم تلك الرَّوضة البهية، وتشييدها فرض العين فأمر بإتمام صناديق أربعة في غاية الترصيص والتزيين، وضريح مشبّك كالسماء ذات الحبك، زينة للناظرين، ورجوماً للشياطين، وفّقه الله تعالى لتأسيس جميع مشاهد آبائه الطاهرين، وترويج آثارهم في جميع العالمين.

وقد كان تمَّ المجلّد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار على يدي مؤلّفه أفقر عباد الله إلى رحمة ربه الغنيّ محمّد باقر بن محمّد تقي عفى الله عن جرائمهما، وحشرهما مع أئمتهما، في يوم الجمعة سابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة المقدَّسة، والحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين.

فهرس الجزء التاسع والأربعون

الموضوع — الصفحة

فهرس الجزء الخمسون

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد.
بشا : لبشارة المصطفى.
تم : لفلاح السائل.
ثو : لثواب الاعمال.
ج : للاحتجاج.
جا : لمجالس المفيد.
جش : لفهرست النجاشي.
جع : لجامع الاخبار.
جم : لجمال الاسبوع.
جنة : للجنة الواقية.
حة : لفرحة الغري.
ختص : لكتاب الإختصاص.
خص : لمنتخب البصائر.
د : للعدد القوية.
سر : للسرائر.
سن : للمحاسن.
شا : للإرشاد.
شف : لكشف اليقين.
شي : لتفسير العياشي.
ص : لقصص الأنبياء.
صا : للإستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا(ع).
ضا : لفقه الرضا(ع).
ضوء : لضوء الشهاب.
ضه : لروضة الواعظين.
ط : للصراط المستقيم.
طا : لامان الأخطار.
طب : لطب الأئمة.

ع : لعلل الشرائع.
عا : لدعائم الاسلام.
عد : للعقائد.
عدة : لعدة الداعي.
عم : لاعلام الورى.
عين : للعيون والمحاسن.
غر : للغرر والدرر.
غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
غو : لغوالي اللئالي.
ف : لتحف العقول.
فتح : لفتح الأبواب.
فر : لتفسير فرات الكوفي.
فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
فض : لكتاب الروضة.
ق : للكتاب العتيق الغروي.
قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
قبس : لقبس المصباح.
قضا : لقضاء الحقوق.
قل : لإقبال الأعمال.
قية : للدروع الواقية.
ك : لإكمال الدين.
كا : للكافي.
كش : لرجال الكشي.
كشف : لكشف الغمة.
كف : لمصباح الكفعمي.
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
ل : للخصال.
لد : للبلد الأمين.

لي : لأمالي الصدوق.
م : لتفسير الإمام العسكري(ع)
ما : لأمالي الطوسي.
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة.
مص : لمصباح الشريعة.
مصبا : للمصباحين.
مع : لمعاني الأخبار.
مكا : لمكارم الأخلاق.
مل : لكامل الزيارة.
منها : للمنهاج.
مهج : لمهج الدعوات.
ن : لعيون أخبار الرضا(ع)
نبه : لتنبيه الخاطر.
نجم : لكتاب النجوم.
نص : للكفاية.
نهج : لنهج البلاغة.
ني : لغيبة النعماني.
هد : للهداية.
يب : للتهذيب.
يج : للخرائج.
يد : للتوحيد.
ير : لبصائر الدرجات.
يف : للطرائف.
يل : للفضائل.
ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
يه : لمن لا يحضره الفقيه